

إِسْرَارُ الْقُرْآنِ أَوَّلُ السَّبْعِ وَعَلَمُهَا

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوِيَّةَ
الْهَمْدَانِي التَّحَوِي الشَّافِعِي

المتوفى ٣٧٠ هـ

مققه ودفن له

الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان العنميني

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثاني

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَزَّ الْقُرْآنُ الْقَرِيبُ وَالسَّبِيحُ وَعَلَيْهَا

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

رقم الإيداع ٩٢/٥٤٥٦

I.S.B.N ٩٧٧-٥٠٤٦-٠٧-٦ الترقيم الدولى

المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الميمنية - القاهرة ، ت. ٨٢٧٨٥١

مطبعة المكنى

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعليه نتوكل وبه نستعين

(ومن سورة مريم عليها السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [١]

فيها خمس قراءات :

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بتفخيم الحروف كلها ، وكان نافع قراءته بين بين ؛ وذلك أن هذه الحروف تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ ، وتُمدُّ وتُقصَّرُ ، وتُمال وتُفخَّمُ ، فيقال : ياءٌ وطاءٌ ، ويا وطا .

ومن العرب من ينحو به نحو الواو فيقول : طُو ويُو وهو . وقد قرأ بذلك الحسنُ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ (١) .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والكسائي بإمالة هذه الحروف .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ وكأنهما كرها تواتى الفتح والكسرات ، فأمالا بعضاً ، وفتحاً بعضاً .

وقرأ أبو عمرو ضد ذلك ، فكسر الهاء وفتح الياء لهذه العلة التي

تقدمت .

(١) القراءة في المحتسب : ٣٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٦ .

وحدثني محمد بن الحسن الأتباري ، عن ابن فرج ، عن أبي عمَرَ ، عن الزبيدي ، عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ بكسر الهاءِ والياءِ . قال : قلتُ لأبي عمرو ، لِمَ كَسَرْتَ الهاءَ ؟ قال : لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبية ، فلمَ كَسَرْتَ الياءَ ؟ قال : لئلا تلتبس بالياءِ التي للنداءِ إذا قلتُ : يارجلُ ، ويازيدُ . وهذا حسنٌ جداً .

قال ابنُ مُجاهدٍ : واللفظُ بهذه الحُرُوفِ أن تَنظَرَ فما كان منها على حرفين كان أقصرَ مدًّا نحو « ها » ، و « يا » ، وما كان على ثلاثةِ أحرفٍ / كان أطولَ مدًّا نحو « كاف » و « صاد »

٢٩٨

فإن قيلَ لك : فإنَّ أبا عمرو وغيره مِمَّنْ أدغمَ الدَّالَ في الدَّالِ من ﴿ ص * ذَكَر ﴾ ^(١) جَعَلُوهُ أطولَ من كاف ؟

فالجوابُ في ذلك : أنَّ الألفَ إذا وقعَ بعدها حرفٌ مشدَّدٌ نحو دَابَّةٌ ، وشابَّةٌ ، وثابَّةٌ - وهى العجوزُ - فلا بُدَّ من مدِّه ؛ تمكيناً للحرفِ المُدغمِ ، وليكونَ حاجزاً بين الساكنين .

واختلفَ أهلُ التَّأويلِ في ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ .

قال قومٌ : أقسمَ اللهُ تعالى بحروفِ المُعجمِ ^(٢) ، ثم اجتزأَ ببعضِ عن بعضِ .

وقال آخرونَ : بل وهو شِعَارٌ للسُّورةِ ^(٣) .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : اللهُ تعالى مع كلِّ نبيٍّ سرٌّ ، وسرُّ اللهِ تعالى مع محمدٍ ﷺ في القرآنِ الحُرُوفُ المقطعةُ .

(١) سورة ص : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) في زاد المسير : ٢٠٥/٥ ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

(٣) قاله الحسن ومجاهد ، في زاد المسير أيضا .

فإن سأل سائل: ما معنى قول علي رضي الله عنه (١): يا كاف ها ، يا ع ص اغفر لي ؟

فالجواب في ذلك : أنَّ علياً رضي الله عنه كان يتأول كلَّ حرفٍ من الحروف المُقطَّعة أسماءً من أسماء الله عزَّ وجلَّ ، فالكاف من ﴿ كهيعص ﴾ الكافي ، والهاء : الهادي ، والصاد : من صادق ، والعين : من عليم . كأنه قال : يا كافي يا هادي ، يا عليم ، يا صادق ، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كلِّ ، كما تقول العربُ : الأتا ، تريد : ألا ترحل ؟ فيقول : بلى فآ ، أى : بلى فأفعل . قال الشاعرُ : (٢)

ناداهمُ أنَّ الجِمْوا الأتا قول امرى للجلبات عبًا /
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا منهم بهابٍ وهلٍ وبأ بآ
ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ (٣) : « كفى بالسيفِ شا » أراد أن يقول عليه السلام : شاهداً ، ثم قال ﷺ : لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ صَ * ذِكْرٌ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [٢]
أدغمَ الدَّالَ في الدَّالِ . أبو عمرو وحمة ، والكِسائيُّ . تخفيفاً لقربِ مخرجِ الدَّالِ من الدَّالِ .

والباقون يظهرون إذا لم يتجانسا ، وليسا أختين .
وكان أبو عمرو يسكنُ الرَّاءَ من ﴿ ذِكْرٌ ﴾ ويدغمها في الراء من ﴿ رَحْمَةِ ﴾ فيقول ﴿ ذِكْرٌ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ .

(١) قول علي رضي الله عنه في زاد المسير : ٢٠٥/٥ .

(٢) شرح شواهد الشافية : ٢٦٧ ، ٢٧٣ .

(٣) سنن ابن ماجه : ٢/٨٦٨ حديث رقم (٢٦٠٦) كتاب الحدود حديث سلمة بن المحيبي

(شاهد) على تمام الكلمة ، وبتقديم كلمة السكران على الغيران . وفيض القدير : ٥٥١/٤ .

والباقون يظهرون إذا كانا من كلمتين ؛ ولأنَّ الرَّاءَ الأولى متحركة ، وقد مَضَى مثل ذلك فيما سَلَفَ من الكتاب ، والتَّقْدِيرُ في الآية : ذَكَرُ رَبِّكَ عبده بالرَّحْمَةِ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ إِنِّي خِفتُ الْمَوَلِيَّ مِنْ وَرَائِي ﴾ [٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ - فيما قرأتُ على ابنِ مجاهدٍ (١) عن قتيلٍ - ﴿ ورأى ﴾ بفتح الياء ، والمد . والباقون يُسَكِّنون الياءَ تخفيفاً ؛ لطولِ الحَرْفِ مع الهمزة . وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : روى عُبيدٌ (٢) عن شبيلٍ عن ابنِ كثيرٍ ﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ ﴾ مثل هُدَايَ .

وقد ذَكَرْتُ علَّةَ ذلك في سورة (ابراهيم) عليه السَّلَامُ والوَرَاءُ : وَلَدُ الْوَالِدِ ممدودٌ (٣) ، الوَرَاءُ : الخَلْفُ ، والوَرَاءُ : القُدَامُ (٤) . ومعنى هذه الآية : خِفتُ الْمَوَلِيَّ مِنْ وَرَائِي أَي : أَمَامِي وَقُدَامِي ، قال الشَّاعِرُ (٥) :

(١) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ ، وزاد المسير : ٢٠٨/٥ .

(٣) الصَّحاح واللسان والتاج (وري) والجمهرة : ٢٥٣/٣ ، والتهذيب : ٣٠٥/١٥ .

(٤) الأضداد للأصمعي : ٢٠ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٦ ، أضداد قطرب : ١٠٦ ،

والتوزي : ١٧٣ ، وأضداد أبي الطيب اللغوي : ٦٥٧/٢ ، والصَّحاح واللسان والتاج : (وري) .

(٥) البيت لسوار بن المضرب التميمي مع ثلاثة أبيات أنشدها المُبرِّد في الكامل ٦٢٨/١ قال :

وكانَ أَحَدُ مَنْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَّاجِ سِوَارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

أَقَاتِلِ الْحِجَّاجَ إِنْ لَمْ أُزْرَ لَهُ دِرَابٌ وَأَتْرَكَ عِنْدَ هِنْدٍ قُوَادِيَا
فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرَدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا أَحَالِكَ رَاضِيَا
إِذَا جَاوَزْتَ دَرَبَ الْمُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبَاسَتْ أَيْ الْحِجَّاجَ لَمَّا ثَنَانِيَا
أَبْرُجُو بَنُو مَرَوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

قال المُبرِّدُ : ورأى هاهنا بمعنى : أَمَامِي ...

كما ورد الشاهد في مجاز القرآن : ١/٢ ، وأضداد ابن الأنباري : وأضداد أبي الطيب : ٦٥٩/٢ ، وهو في الصَّحاح واللسان والجمهرة وغيرها .

أَيْرْجُو بنو مَرَوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

وَالْوَرَى مَقْصُورٌ : دَاءٌ فِي الْجَوْفِ ، وَالْوَرَى أَيْضًا الْخَلْقُ ، يُقَالُ : مَا أَدْرِي أَيُّ الْوَرَى هُوَ ؟ وَأَيُّ الطَّمَشِ (١) هُوَ ؟ وَأَيُّ تَرْحِيمِ (٢) ، وَأَيُّ الطَّبْلِ هُوَ ؟ وَأَيُّ بَرْنَسَاءِ (٣) هُوَ ؟ كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ : لَا أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ ؟

وَذَكَرَ الْحَجَّاجُ عَنْ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ وَهَبٍ عَنْ كَعْبِ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ (٤) ، أَمَلِي عَلَيَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ﴿ وَإِنِّي خَفِيتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ﴾ .

أى : ذَهَبَتْ وَقَلَّتْ ، وَالْمَوَالِي : بَنُو الْأَعْمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :-

مَهْلًا بَنِي عَمَّتَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونَا

فَالْمَوَالِي : ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : النَّاصِرُ ، وَالْمَوَالِي : الْأَوْلَى ، وَالْمَوَالِي : الْوَالِي ، وَالْمَوَالِي : الْإِمَامُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبَ ﴾ [٦] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ جَزْمًا جَوَابًا لِلأَمْرِ ، وَإِنَّمَا صَارَ جَوَابُ الأَمْرِ

(١) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُورَةِ : ٢٩١/١ : « الطَّبْسُ : لُغَةٌ فِي الطَّمَشِ ، وَهِيَ النَّاسُ ، يَقُولُونَ : مَا فِي الطَّمَشِ مِثْلُهُ وَلَا فِي الطَّبْسِ » وَقَالَ فِي جَدِّ ٤٨٠ / ٣ : « الطَّبْنُ وَالطَّمَشُ وَالطَّبْشُ وَالطَّبْلُ : الْجَمْعُ مِنَ النَّاسِ » .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٣٨٣/٧ عَنْ أَبِي عبيدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٤٥٢/١١ ، عَنْ أَبِي عبيدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١٦١/٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢٠٨/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ : ١٧٤/٦ .

(٥) الْبَيْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ فِي الْحِمَاسَةِ لِأَبِي تَمَامٍ : ٧١ (رَوَايَةُ الْجَوَالِقِيِّ)

وَجُمِعَ شِعْرُ الْفَضْلِ وَنُشِرَ فِي مَجْلَةِ الْبَلَاغِ بِبَغْدَادٍ .

مجزوماً ؛ لأنَّ الأمرَ مع جوابِهِ بمنزلةِ الشَّرْطِ - والجَزَاءِ - أى : هَبْ لى وَلِيًّا ، فَإِنَّكَ إِنْ وَهَبْتَهُ لى وَرَيْئى .

قرأ الباقون ﴿ يَرْئى ﴾ بالرَّفْعِ على تقدِيرِ : فَإِنَّهُ يَرْئى ، وَمَنْ اخْتَارَ الرَّفْعَ قال : ﴿ وَلِيًّا ﴾ نَكْرَةً ، فجعلت (١) ﴿ يَرْئى ﴾ (٢) صلَّةً كما تقول : أُعْرِنى دابةً أُرَكِّبُهَا ، ولو كان الاسمُ معرفةً لكان الاختيارُ الجَزْمَ ، كما قال تعالى (٣) ﴿ فَذَرَوْهَا تَأْكُلُ فِى أَرْضِ اللَّهِ ﴾ / والنكرةُ نحو قوله (٤) : ﴿ تَحْذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ .

٣٠١

وَلَمَنْ رَفَعَ حُجَّةً أُخْرى : أَنَّ الآيَةَ قد تَمَّتْ عِنْدَ قولِهِ ﴿ وَلِيًّا ﴾ . وقال ابنُ مُجاهِدٍ : مَنْ جَزَمَ جازَ لَهُ أَنْ يَقِفَ على ﴿ وَلِيًّا ﴾ ، وَمَنْ رَفَعَ لم يَجْزُ ؛ لِأَنَّهُ صِلَّةٌ .

قال أبو عبيد الله : الصلَّةُ من الموصُول كالشَّرْطِ من الجَزاءِ لا يَتِمُّ أحدهما إلا بصاحبه ، فَمَنْ أَجازَ الوَقْفَ على ﴿ وَلِيًّا ﴾ ؛ لِأَنَّهُما رأسُ آيَةٍ جعلها وقفاً حسناً لا تاماً ؛ لِأَنَّ الحَسَنَ ما حَسُنَ الوَقْفُ عليه وقُبِحَ الابتداءُ به . وقال المُفسِّرون التَّقْدِيرُ : هَبْ الذى يَرْئى . ولو قال قائلٌ إنما رفعتُ ﴿ يَرْئى ﴾ لِأَنَّ معناه هَبْ لى وَلِيًّا وارثاً . والفعلُ المضارعُ إذا حلَّ محلَّ اسمِ الفاعلِ لم يَكُنْ إلا رفعاً كقوله تعالى (٥) : ﴿ وَلا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْثِرُنَّ ﴾ أى مُسْتَكْثِرًا . وقرأ سعيدُ ابنُ جبْرِيرٍ (٦) ﴿ هَبْ لى أَوْثِرًا ﴾ أرادَ : وويرثنا فانقلبنا الواوُ همزةً مثل :

(١) كتب فى هامش الورقة من الأصل : « صوابه (فجعل) » .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦٢/٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٧٣ .

(٤) سورة التوبة : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة المدثر : آية : ٦ .

(٦) البحر المحيط : ١٧٤/٦ ، رواها مجاهد .

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ ﴾ (١) والأصل : وَقَتَّ ﴿ وَوَيْرِثًا ﴾ تصغيرُ وارِثٍ كما تقولُ في صالح : صُوَيْلِح .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ عِتِيًّا ﴾ و ﴿ صِلِيًّا ﴾ (٢) و ﴿ جِيًّا ﴾ (٣) و ﴿ بَكِيًّا ﴾ (٤) وكذلك حفصٌ ، إلا ﴿ بَكِيًّا ﴾ فإنه ضمٌ . والباقون يضمون كل ذلك ، فمن كَسَرَ أوائل هذه الحروف . فلمجاورة الياء (٥) والأصل الضمُّ ؛ لأنها جمعُ فاعِلٍ مثل جالسٍ وجُلوسٍ ، وكذلك صالٍ وصلَّى والأصل / صَلَوَى ، ويَكُوَى على وزن فُعُولٍ ، فانقلبت الواوُ ياءً وأدغمت الياءُ في الياءِ . فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

والأصل في ﴿ عِتِيًّا ﴾ : عَتَوٌ ؛ لأنه من عَتَا يَعْتُو ، والأول من بَكَى يَبْكِي . كما قال تعالى (٦) ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

فإن قيل لك : قيل في هذه السورة : ﴿ عِتِيًّا ﴾ بالياء ، ولم يقل : عَتُوًّا بالواو ؟

فالجوابُ في ذلك : أن عِتِيًّا جمعُ عَاتٍ ، وأصلُ عَاتٍ : عَاتَوُ فانقلبت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، فبنوا الجمعَ على الواحدِ في قلبِ الواوِ ياءً ؛ لأنَّ

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٠ ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صَلِيًّا ﴾ .

(٣) سورة مريم : آية : ٧٢ ﴿ وَنَذَرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِيًّا ﴾ .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٨ ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبَكِيًّا ﴾ .

(٥) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢١ .

الجمع أثقل من الواحد ، وقوله : ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا مُّصَدَّرٌ ^(١) وَالْمَصْدَرُ يُجْرَى مُجْرَى الْوَاحِدِ حُكْمًا ، وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ مُشَارِكًا لِلْجَمْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَعَدَ قُعُودًا ، وَقَوْمٌ قُعُودٌ .

فإن قيل : ﴿ فَعَتِيًّا ﴾ في (مريم) أيضاً مصدر فلم قلب ؟

فقل : ليوافق رعوس الآي ، فأعرفه .

فإن قيل : فلم لم يختلف في قوله ^(٢) : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ فيقرأ مضياً كما قرئء ﴿ بِكِيًّا ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن الاعتلال ، والخروج عن الأصل إنما يكون في الجمع للعلّة التي أنبأتك بها ، و ﴿ مُضِيًّا ﴾ مصدر ، تقول : مضى يمضي مضياً ، ولو كان جمعاً لماض لقلت : قومٌ مضى ومضى ، كما تقول : بُكِيٌّ وبِكِيٌّ ، إنما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ أي : مضاء ، وهذا واضح بحمد الله . وفي حرف عبد الله ^(٣) ، ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا ﴾ يقال : للشّخ إذا كبر / عَسَا يَعْسُو ، وَعَتَا يَعْتُو إِذَا يَبِسَ ^(٤) .

٣٠٣

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي ، ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ بالناء .

(١) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٢) سورة يس : آية : ٦٧ .

(٣) هو ابن مسعود . معاني القرآن للفراء : ١٦٢/٢ ، وزاد المسير : ٢١١/٥ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٢ ، والصحاح واللّسان والتاج : (عسا) .

فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فَحَجَّتْهُ : ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ ، ولم يقل : عَلَيْنَا .

وَمَنْ قَرَأَ بِلِفْظِ الْجَمْعِ ، فَلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَالَ بَعْدَ الْآيَةِ : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [١٣] أَى : رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَنَائِكَ أَى : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ (١) كَمَا قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :-

أَبَا مُنْدِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ يَقُولُ : ﴿ وَحَنَانًا ﴾ قَالَ : هَيِّبَةً مِنْ لَدُنَّا .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَهُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا حَيْثُ خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً مَوْجُوداً مَرِيئاً عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ . فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَعِلْمُهُ مَا لَمْ يَكُنْ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ أَنْ كَوَّنَهُ . وَقَدْ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَيْئاً . وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَحْيَى لِأَنَّهُ حَيٌّ مِنْ عَقِيمِينَ كَانَتْ أُمُّهُ أَتَتْ عَلَيْهَا خَمْسُ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَأَبُوهُ نَيْفٌ وَتِسْعُونَ لَا يُوَلِّدُ لَهَا فَحْيَى مِنْ بَيْنِ مَيْتِينَ قَدْ يَمُتَا مِنَ الْوَالِدِ .

٦ - وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٧] .

قِيلَ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَ يَحْيَى . وَقَالَ آخَرُونَ : السَّمِيُّ : الْوَالِدُ وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥] .

قال أبو عبد الله : وَسَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا عِمْرَانَ بْنَ الْأَشْثَبِ يَقُولُ : يَحْيَى أَفْضَلُ مِنْ عَيْسَى عِنْدَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ / تَعَالَى سَلَّمَ عَلَى يَحْيَى فَقَالَ : ٣٠٤

(١) الرَّاهِرُ لابن الأنباري : ٢٠٠/١ .

(٢) البيت لطرفة بن العبد ، ملحقات ديوانه : ١٤٢ .

وهو من شواهد الكتاب : ١٧٤/١ ، والمقتضب : ٢٢٤/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش :

﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٥] وعيسى يُسَلِّمُ على نَفْسِهِ فقال : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ ﴾ [٣٣] والأمر عندى واحدٌ ؛ لأنَّ عِيسَى لم يُسَلِّمِ على نَفْسِهِ في حالِ البُلُوغِ والتَّنَطُّقِ ، وإِنَّمَا أَنْطَقَهُ اللهُ في المَهْدِ صَبِيًّا إِمَارَةً لِنُبُوَّتِهِ ، وَأَنَّهُ من غيرِ فِعْلِ .
٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا ﴾ [١٩] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِیَهَبَ لَكَ ﴾ بالياء أى : لِیَهَبَ اللهُ لَكَ ؟

وقرأ الباقون ﴿ لِأَهَبَ لَكَ ﴾ جبریلُ يُخْبِرُ عن نَفْسِهِ ﷺ ؟
فإن قال قائل : الهبة لله تعالى فلم أخبر جبریل عن نَفْسِهِ ﷺ ؟
ففى ذلك قولان .

أحدهما : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ . يقول الله : « لِأَهَبَ لَكَ » .
والقول الثانى : لِأَهَبَ أَنَا لَكَ بِأَمْرِ اللهِ ، إِذْ كَانَ النَافِعُ في جَبِيهَا بِأَمْرِ اللهِ تعالى .

ورأيتُ أبا عبيدٍ قد ضَعَفَ قِراءَةَ أُمى عمرو وأختیارَهُ ؛ لِخِلافِ المُصحفِ قال : ولو جازَ لنا تَغْيِيرُ المُصحفِ لجازَ لنا في كُلِّ ذلكِ .

قال أبو عبد الله : ليس هذا خِلافًا للمُصحفِ ؛ لأنَّ حروفَ المَدِّ واللَّينِ وذواتِ الهَمْزِ يُحوَّلُ بعضُها إلى بعضٍ وثَلين . ولا يُسمَى خِلافًا ، ألا ترى أن نافعًا في رواية ورشٍ قرأ ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) يريد : لَيْلًا ، فَجَعَلَ الهَمْزَةَ ياءً ، والقراءُ يقرأون : إِذا وإيذا ، وكذلك ورشٍ عن نافعٍ مثل قِراءةِ أُمى عمرو ، ﴿ لِیَهَبَ ﴾ ،

(١) سورة البقرة : آية : ١٥٠ ، وسورة النساء : آية : ١٦٥ .

وإنما الخلاف نحو ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ / و ﴿ كَالعَيْنِ ﴾ (١) و ﴿ واسئَلْ بِنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ و ﴿ سَأَلْ بِنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢) فَأَمَّا التَّلِينِ فلا يُسمى خلافاً .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَّنْسِيًا ﴾ [٢٣] قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ نَسِيًا ﴾ بفتح النون ، والباقون بالكسر . فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ الْمَصْدَرَ نَسِيْتُ الشَّيْءَ أَنْسَى نَسِيًا وَنَسِيَانًا . ويُقال : هذا شيءٌ لَقَأَ - مَقْصُورٌ - ونَسِيَ . قال الشاعر (٣) :-

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُحَادِثُكَ تَبْلِي

معنى تَبْلِي أي : تعقب وتصدق . فَأَمَّا النَّسَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ - فالتَّأخِيرُ قرأ ابن كثير ﴿ إِنَّمَا النَّسْوُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (٤) والنَّسْوُ : اللَّبْنُ ، قال عروَةُ بن الوَرْدِ (٥) :

بَانِسَةِ الْحَدِيثِ رِضَابٌ فِيهَا بُعِيدَ النَّوْمِ كَالعِنَبِ العَصِيرِ
أَطَعْتُ الْأَمِيرِينَ بَصْرَمَ سَلَمَى فَطَارُوا فِي الْبِلَادِ الْيَسْتَعُورِ
سَقَوْنِي الحَمْرَ (٦) ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

(١) سورة القارعة : آية : ٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٣) البيت في اللسان : (نسي) للشنفرى . ويُراجع : المفضليات : ١٠٩ ، وجماز القرآن :

٢٤/٢ ، وجمالس نعلب : ٣٥٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٥٦/١ ، والمخصص : ٢٧/١٤ ، وبيروى : (مخاطبك) .

(٤) سورة التوبة : آية : ٣٧ .

(٥) الأبيات في ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت : ٥٥ - ٦٠ ، وأوردها ابن دحية في

تنبيه البصائر : (النسيء) . قال : « وإنما سميت النسيء لتأخرها في الدن حتى تطيب ... » .

(٦) صححت في الهامش : « النسيء » ولم أصححها كما أراد الناسخ ؛ لأن المؤلف أشار إلى هذه

الرؤاية فيما بعد . وكان عليه أن يذكر رواية (النسيء) هنا ؛ لأنها محل الشاهد ، ويشير هناك إلى هذه الرؤاية .

الْيَسْتَعْوِرُ : البلادُ البَعِيدَةُ (١) . وَالْحَيْتَعُوْرُ : الداهية والحيتعور : الغدر ،
والمرأة الغدّارة ، والحيتعور : الأسد : قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا حَيْتَعُوْرُ
إِنَّ مَنْ غَرَّهُ النِّسَاءُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَعْرُوْرُ

ويُروى : « سَقَوْنِي النَّسِيءَ » يعني اللَّبْنَ . وكان ابنُ الأعرابيِّ يُنشد :
« سَقَوْنِي النَّسِيءَ » (٣) أى : شَيْءٌ نَسَانِي عَقْلِي .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَادُلْهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [٢٤] .

قرأ نافعٌ وحمزةٌ والكسائيُّ / وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ بكسر
الميم .

وقرأ الباقون ﴿ مَنْ تَحْتِهَا ﴾ بالفتح فـ « مَنْ » اسمٌ ، و « مِنْ » حرفٌ ،
فمن فتح أراد : عيسى عليه السلام ، ومن كسر أراد : جبريل عليه السلام .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ [٢٥]

(١) الْيَسْتَعْوِرُ : قال ابنُ دِحْيَةَ في تبيينه البصائر (النسِيءُ) : « الْيَسْتَعْوِرُ : موضعٌ قُربَ حَرَّةِ
المَدِينَةِ في عِصَاهِ من سَمَرٍ وطلحٍ . وقال أبو حنيفةُ الدُّنُبُورِيُّ : الْيَسْتَعْوِرُ شَجَرٌ يُسْتِيكُ به نبتُ السَّرَاةِ .
وَالْيَسْتَعْوِرُ أيضاً من أسماءِ التَّوَاهِي » . ويُنظر كتابُ النباتِ لأبي حنيفةِ الدُّنُبُورِيِّ : ٢٢٩ قال : « أخيرني
بعضُ أعرابِ السَّرَاةِ أنْ أشدَّ المساويكِ إنقاءً للثغرِ وتبييضاً له مساويكِ اليستعورِ ومنابته بالسراةِ وفيها شيءٌ
من مرارةٍ مع لينٍ » ثم أنشد بيتَ عروةِ المذكورِ .

(٢) البيتُ لِحَجْرِ بنِ عَمْرِوٍ أكلِ الثُّرَّارِ في الأغاني : ٣٥٣/١٦ (دارُ الكتبِ) .
وهو في تهذيبِ اللغةِ : ٢٧٤/٣ ، واللَّسانِ : (خنجر) .

(٣) قال ابنُ دِحْيَةَ : « ويروى : (سَقَوْنِي الخَمْرَ) كأنَّ الراويَ فسَّرَ النسِيءَ بالخمرِ ، وهكذا
قرأته على الأستاذِ النَّحْوِيِّ أبي القاسمِ السُّهَيْلِيِّ ، وقرأتُ في مُجَمَّلِ الإمامِ اللُّغَوِيِّ أبي الحُسَيْنِ أحمدَ بنِ
فارسٍ على إصلاحٍ ما ذكره الإمامُ أبو عُبيدٍ في « الغريبِ المصنَّفِ » وعلماؤنا يقولون هذا خطأً إنما
« التسي » بغيرِ همزٍ أى ما ينسى العقل » .

ويراجع مجمل اللغة : ٨٦٦ .

قرأ حمزة وحده ﴿ تَسْقِطُ ﴾ خَفِيفاً .

والباقون ﴿ تَسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ مُشَدِّدًا ، أرادوا : تَسْقِطُ فَأُدْغِمُوا التَاءَ فِي السَّيْنِ . وحمزة أسقط تاءً مثل تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ . وقد بَيَّنْتُ نحو ذلك فيما سَلَفَ . وروى حفص عن عاصم ﴿ تَسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ جعله فاعل ساقط يُساقط مساقطةً فهو مساقطٌ . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن البراء بن عازب قرأ ﴿ يَسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ (١) بالياءِ والتشديد ، أراد : يَتَسَاقَطُ فَأُدْغِمَ ، فَمَنْ ذَكَرَ رده على الجذع . ومن أتت رده على النخلة . ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ قيل : بغيره ، وقيل : برنيًا (٢) وقيل : كانت النخلة صرْفَانَةً (٣) وهو رُطْبٌ يَمْلَأُ الضَّرْسَ ، وهو أَمْلَأُ للضَّرْسِ ، وكان الجذعُ جذعاً يابساً أتى به ليبنى به بناءً فاهتزَّ خَضِرًا وأبْنَعَ بالرُّطْبِ بإذن الله تعالى .

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحِيَّتَكَ سَرِيًّا ﴾ [٢٤] قَالَ الْحَسَنُ (٤) : كَانَ وَاللَّهِ عَيْسَى سَرِيًّا فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ السَّرِيَّ : النَّهْرُ ، فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ (٥) : ﴿ يَسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ . وروى عنه (٦) ﴿ يَسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ ففي هذا الحرف من القراءات : يَسَاقِطُ وَتَسَاقِطُ وَتُسَاقِطُ وَتُسَاقِطُ وَتَسْقِطُ وَتَسَاقِطُ (٧) .

(١) في مختصر الشواذ للمؤلف : ٨٤ ، وفي تهذيب اللغة : ٣٩٣/٨ أضاف إليه مسروق ، وفي زاد المسير : ٥/٢٢٣ « وقرأ يعقوب وأبو زيد عن المفضل ﴿ يَسَاقِطُ ﴾ بالياء مفتوحة مع تشديد السين وفتح القاف . في جزء قراءات النبي ﷺ لأبي عمر الدوري : ١٢٦ بسنده إلى عبد الله بن أرقم يقول : « سمعت رسول الله ﷺ يقرأ من الليل : ﴿ يَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ بالياء » قال محقق الجزء : « إسناده ضعيف جدًا » .

(٢) ضربت من التمر . تهذيب اللغة : ٢١٣/١٥ ، واللَّسَانُ : (برن) .

(٣) جنس من التمر تهذيب اللغة : ١٦٣/١٢ ، واللَّسَانُ : (صرف) .

(٤) هو الحسن البصري ، والحكاية عنه في زاد المسير : ٥/٢٢٢ .

(٥) قراءة أبي حَيَّوَةَ في زاد المسير : ٥/٢٢٣ وأضاف إليه أبي بن كعب ، والبحر المحيط ٦/١٨٥ .

(٦) البحر المحيط : ٦/١٨٥ .

(٧) مختصر الشواذ للمؤلف : ٨٤ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصِنِي / بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ [٣١]

قرأ الكِسَائِيُّ وَحَدَهُ ﴿ وَأَوْصِنِي ﴾ بالإمالة من أجل الياء ؛ لأنَّ الأصل فيه قبل الإضافة أوصى مثل أودى فلما أضافه إلى النَّفْس تركه ممالأ .

وأما مَنْ فَتَحَ فقال : إذا قلتُ : أوصى ثمَّ أضافه المتكلم إلى نفسه صارت الألف ياءً ، مثل قَضَى وَقَضَيْتُ وَأَوْصَى وَأَوْصَيْتُ ، فإذا قلتُ قَضَانِي وَرَمَانِي صارت الياءُ ألفاً فاتبعوا اللَّفْظَ الخَطَّ ، والكِسَائِيُّ جَرَى على الأَصْلِ ؛ لأنَّ من خالفه في ﴿ أوصاني ﴾ فقد وافقه . ﴿ قَالَتْ إِحْدَيْهُمَا ﴾ (١) في الإمالة .

وحجَّةُ الباقيْن أنَّ ﴿ إِحْدَيْهُمَا ﴾ كُتِبَ في المصحف بالياءِ ﴿ وَأَوْصَانِي ﴾ بالألفِ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ [٣٤] .

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ بالنَّصْبِ جَعَلَ له مصدرًا كما تقول : قلتُ قولًا وقلتُ حقًا ، وقولُ الحقِّ : قولُ الله تعالى . والعَرَبُ تقولُ : قال زيدٌ قولًا وقالَ قِيلاً وقالَ قَالًا ، فيجعلون الواو ألفاً . وكذلك الياءُ في العَيْبِ والعَابِ ، وفي حرفِ أَبِي (٢) ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ ﴾ .

والباقون يَرَفَعُونَ على تقدير : ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَقِّ مبتدأ وخبرًا ، فعيسى قولُ الله وكلمةُ الله ، ورسولُ الله ، وعبُدُ الله ، وروحُ الله ؛ لأنَّه

(١) سورة القصص : آية : ٢٦ في الأصل : « وقالت .. » .

(٢) ﴿ قال الحق ﴾ قراءة ابن مسعود والأعمش في تفسير الطبري : ٦٣/١٦ والبحر المحيط :

و ﴿ قال الله الحق ﴾ قراءة ابن مسعود في الكشاف : ٥٠٩/٢ ، و ﴿ قال الحق ﴾ قراءة طلحة

والأعمش في البحر المحيط ١٨٩/٦ .

بقوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فهي الكلمة ، والقول . وسمى روح الله ، لأنه كان رحمةً على مَنْ بُعث إليه إذا آمنوا به .

٢٠٨

١٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [٣٦] /

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون و ﴿ أَنْ ﴾ بالفتح

فمن فتح أضمر فعلاً وقضى إن الله ربي وربكم . ومن كسر جعله ابتداء لأن « إن » إذا كانت مكسورة كانت ابتداء ، واحتجوا بأن في حرف أبي ﴿ إن الله ربي وربكم ﴾ بغير واو .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ ﴾ [٦٧] .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ ﴾ بالياء خفيفاً . والباقون يشددون . وقد ذكرت علته في غير موضع .

١٥ - وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً ﴾ [٥١] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ مُخْلِصاً ﴾ بفتح اللام .

أى أخلصهم الله واختارهم ، أعنى : الأنبياء موسى معهم فصار مخلصاً .

والباقون ﴿ مُخْلِصاً ﴾ بكسر اللام مثل ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (١) أى :

أخلص هو الله التوحيد ، فصار مخلصاً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [٦٥] .

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٩ .

روى هارون عن أبي عمرو ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ ﴾ مدغماً . وكذلك حمزة
والكسائي يدغمان لقرب اللام من التاء .

والباقون يُظهرون ؛ لأنهما من كلمتين ففرقوا بين المتصل والمنفصل .
فالمتصل ﴿ التابوت ﴾ ^(١) والمنفصل ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ ومعنى قوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ
سَمِيًّا ﴾ أي سمي الولد . وقيل : هل تعلم في السهل والجبل والبحر والمشرق
والمغرب أحداً اسمه الله ^(٢) غير الله عز وجل .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٧٢] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ ثم نُنَجِّي ﴾ خفيفاً من أنجي يُنجي .

والباقون ﴿ نُنَجِّي ﴾ والأمر بينهما قريب ، نجى وأنجى مثل / كرم وأكرم ،
و « ثم » حرف نَسَق ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [٧١]
فما أحدٌ إلا وهو يردُّ النارَ تحلَّةَ القسم ، الدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ
نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدْرُ الظُّلْمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ وقال آخرون : ليس يردُّ الموحد
النار . واحتجوا بما حدثني ابن مجاهد . قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
عن أبيه عن أبي داود عن شعبة عن عبد الله بن السائب قال : حدثني مَنْ سَمِعَ
ابن عباس يقرأ ^(٣) : ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يعني : مِنَ الكُفَّارِ . وكذلك
قرأها ابن كثير في رواية ، وعكرمة . وحدثني ابن مجاهد أيضاً قال : حدثني
إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل ، عن أبي زيد في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا
وَارِدُهَا ﴾ . قال : ورود المسلمين المرور على الجسر ، وورود الكافرين الدخول .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٤٨ .

(٢) زاد المسير : ١٥١/٥ .

(٣) البحر المحيط : ٢١٠/٦ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وَحَدَّثَنِي فَضْلُ الْوَرَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ ، عَنْ مَطْرِيفِ [النَّهْدِيِّ] ^(١) عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ﴾ ؟ فَقُلْ : احْتَجَّتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَاصِمِ الْحَجْدَرِيِّ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَيَعْقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ ﴿ ثُمَّ ﴾ ^(٢) بِفَتْحِ الثَّاءِ أَيْ : هُنَالِكَ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَكُونُ حَرْفًا وَاسِمًا إِلَّا هَذَا ، وَقَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا ﴾ وَ ﴿ مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا ﴾ وَ ﴿ هَذَا سِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ^(٤) وَ ﴿ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ^(٥) قَرَأَ بِهِ ابْنُ سِيرِينَ ، وَ ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ ﴾ [٨٢] / قَرَأَ بِذَلِكَ أَبُو نُهَيْكٍ ^(٦) . ﴿ وَمَنْ تَحْتِهَا ﴾ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ [٧٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ ، فَالْمَقَامُ : الْإِقَامَةُ . يُقَالُ : طَالَ مَقَامِي بِالْبَلَدِ ، وَأَقَمْتُ بِالْبَلَدِ مَقَامًا ، وَإِقَامَةٌ . وَالْمَقَامُ - بِالْفَتْحِ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٧) : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الشَّهْرِيُّ » وَهُوَ مَطْرِيفُ بْنُ مَعْقِلٍ ، أَبُو بَكْرِ التَّهْدِيُّ ، وَيُقَالُ : الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : رَوَى الْحُرُوفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَسَمِعَ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ وَقَتَادَةَ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ عَلَى بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ ... قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثِقَّةٌ ، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ : وَكَانَ ثِقَّةً . غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٣٠٠/٢ .

(٢) زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٧/٥ .

(٣) سُورَةُ يَسٍ : آيَةٌ : ٥٢ .

(٤) سُورَةُ الْحَجَرِ : آيَةٌ : ٤١ .

(٥) الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٣/٦ .

(٦) الْمُحْتَسَبُ : ٤٥/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٨/١١ ، ١٤٩ .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : آيَةٌ : ٩٧ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي (الْأَحْزَابِ) (١) : ﴿ لِأَمْقَامٍ لَكُمْ فَآرِجُوا ﴾ فَقَرَأَهَا عَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ حَفْصٍ بِالضَّمِّ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

وَقَوْلُهُ فِي (الدُّخَانِ) (٢) : ﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . فَضَمُّهَا نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : بِمَ انْتَصَبَ ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ ؟

فَقُلْ : عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [٧٣] .

النَّدَى وَالنَّادِي : الْمَجْلِسُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ قِيلَ : الْمُنْكَرُ : مَضْعُ الْعَلِكِ ، وَحَلُّ الْإِزْرَارِ ، وَالضَّحِكُ ، وَالضَّرْطُ ، وَالْحَذْفُ بِالْحَصَا ، وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرْقِ . وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي : الْمَجَالِسُ يُقَالُ : فَلَانِ يُنَادِي الْمُلُوكَ أَيْ : يُجَالِسُهُمْ ، قَالَ زُهَيْرٌ (٤) :

وَجَارُ الْمَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَهْدُهُمَا سَوَاءٌ

وَالْمُنَادِي : النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) : ﴿ وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ ﴾

وَقِيلَ : هُوَ إِسْرَافِيلُ .

(١) الآية : ١٣ .

(٢) الآية : ٥١ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٢٩ .

(٤) شرح ديوان زهير : ٨٠ .

(٥) سورة : ق : آية : ٤١ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ اٰثٰثًا وَّرِيًّا ﴾ [٧٤] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ وَرِيًّا ﴾ بغير همز ، والباقون يَهْمَزُونَ .

وأما قراءة نافع برواية قالون وابن عامر برواية ابن ذاكوان [فبالهمز أيضاً]
فَمَنْ هَمَزَ فَمَعْنَاهُ : الْمُنْظَرُ الْحَسَنُ ، فَقِيلَ مِنَ الرَّوِيَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَلَهُ
حجتان :

إحداهما : أن يكون أرادَ الهَمْزَ فتركه ، كما قرأوا (١) ﴿ حَيِّرُ الرَّيَّةِ ﴾ / ٣١١
والأصل : بريئة .

والْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ : أن تأخذه من الرِّيِّ ، وهو امتلاءُ الشَّبَابِ ، والنَّضَارَةُ
أى : تَرَى الرِّيَّ فِي وُجُوهِهِمْ . تقول العربُ : قد تَجَبَّرَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ الشَّبَابِ .

وفيها قراءة ثالثة : قراءة سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) ﴿ اٰثٰثًا ، وَّرِيًّا ﴾ جعله من
الرِّيِّ أَنشَدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ (٣) :-

(١) سورة البيّنة : آية : ٧ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢١١/٦ .

(٣) البيهقي لمحمد بن عبد الله بن ميمون الثقفي أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق :

٨٦ وهو في شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي : (شعراء أمويون : ١٢٧/٣) مقطوعة
رقم (٤) .

أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق : ٨٦ . وينظر : مجاز القرآن : ٣٦٥/١ ،
والكامل : ٧٨٦ . والزاهر لابن الأبياري : ٥١/٢ ، ٢٠٤ ، ومعجم المقاييس : ٨/١ .

قال المبرد في الكامل : « »

• بنى الرّيّ الجميل من الأثاث •

هي الرواية الصحيحة ، وقد قيل : « بنى الرّيّ الجميل ... » واستواهم إليه قول الله جل ثناؤه :
﴿ هُمْ أَحْسَنُ اٰثٰثًا وَّرِيًّا ﴾ فالأثاث : متاع البيت ، والرّيّ : مظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك :
« رأيت » فالرّيّ غير الأثاث ، والرّيّ من الأثاث فمن هاهنا غلطوا •

أَهَاجَتَكَ الضَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا بِذِي الرِّئِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ
والأثاث : متاع البيت ، وجمعها آثثة . وقد يجوزُ آثاث ، وأثث . .
وحدَّثني ابنُ مُجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال (١) : يقالُ أَثَّثْتُ
الجاريةَ : إذا زَيَّنْتَهَا . وأبرقتِ الجاريةُ وأرعدت : إذا تَزَيَّنَتْ . والرَّيُّ لا يُثْنَى
ولا يُجمع ؛ لأنه كالمصدر ، وزعنفها مثله . وَرَمَعَتْ وَرَزَّتَتْ ، وأنشد (٢) :
* إِنَّ فَتَاةَ الْحَيِّ بِالْتَرَّتِ *

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [٧٧] .

قرأ حمزة ، والكسائيُّ بالضمِّ في ستة مواضع ، أربعةً في (مريم) وفي
(الزخرف) وفي (نوح) .

وقرأ ابنُ كثيرٍ ، وأبو عمرو بضم الذي في (نوح) ، وفتح الباقي . والباقون
يُفتحون . كلُّ ذَلِكَ .

واختلفَ النحويون في ذلك ، فقال قومٌ : هما لُعْتَانِ الْوُلْدِ وَالْوَلْدُ مثل
الْعُدْمِ وَالْعَدْمُ وَالسَّقْمُ وَالسَّقْمُ . قال الشاعرُ (٣) :
فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ وُلْدَ حِمَارِ
وقال آخرون : الْوَلْدُ واحدٌ ، وَالْوُلْدُ جمعٌ .

(١) معاني القرآن : ١٧١/٢ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٣٦ عن الفراء .

(٣) البيت لنافع بن صفار الأسلمي كذا نسبه إليه التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق : ١٠٢

وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٧٣/٢ ، والإصلاح : ٣٧ ، وترتيبه المشوف المعلم : ٨٤١ وشرح
أبياته : ٢٩ ، وحجة أبي زرعة : ٤٤٧ ، وتفسير القرطبي : ٤٦/١١ ، واللسان والصحاح والتاج :
(ولد) .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ ﴾ [٩٠]

قرأ نافع والكسائي ﴿ يكاد ﴾ بالياء .

والباقون بالتاء لتأنيث السموات . ومن ذكر فشيبهه بجمع المؤنث ممن يعقل كقوله : (١) / ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ .

٣١٢

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [٩٠]

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بياء وتاء .

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ من تاطر يتفطر تفتراً فهو متفطر .

وقرأ حمزة وابن عامر في ﴿ كهيعص ﴾ مثل أي عمرو وفي ﴿ عسق ﴾ (٢) مثل ابن كثير .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وأبو عمرو ﴿ يَنْفَطَّرْنَ ﴾ ، وهو الاختيار عند التحوين ؛ لأن الله تعالى قال (٣) : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ ولم يقل تَفَطَّرَتْ ، وقال (٤) : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ .

ومعنى انْفَطَّرَ وَتَفَطَّرَ واحدٌ ، إلا أن الشاهد له في القرآن أكثر ، وكأنه أولى بالإتباع .

(فَأَمَّا يَا تِ هَذِهِ السُّورَةُ)

فقوله : ﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ ﴾ وقد ذكرته ، وقوله : ﴿ إِنْ سَأَلْتَهُمْ ﴾

بِالرَّحْمَنِ ﴿ [١٨] ، ﴿ وَأَنْتَ السَّابِقُ السَّابِقُ ﴾ [٣٠]

﴿ وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ ﴾ [٤٥] فَفَتَحَهُنَّ ابْنَ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) الآية : ٥ .

(٣) سورة الانفطار : آية : ١ .

(٤) سورة المزمل : آية : ١٨ .

وَأَسْكَنَهُنَّ الْبَاقُونَ .

وَأَسْكَنَ ابْنَ عَامِرٍ وَعَاصِمَ وَالْكِسَائِيَّ ﴿ إِنِّي أَعُودُ ﴾ ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾
 وَقَوْلُهُ : ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [١٠] ، ﴿ وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾ [٤٧] فَفَتَحَهُمَا نَافِعٌ ،
 وَأَبُو عَمْرٍو ، وَأَسْكَنَهُمَا الْبَاقُونَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ آتَانِي الْكِتَابَ ﴾ [٣٠] أَسْكَنَهَا
 حَمْرَةٌ ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ .

* * *

(ومن سورة طه)

١ - قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ [١]

فيه سبع قراءات .

قرأ ابنُ عامر ، وابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصم . ﴿ طه ﴾ بتفخيم الحرفين
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً ﴿ طه ﴾ بإمالتهما ، واحتجوا بما حدثنى ابنُ
مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَاءِ (١) قال : حدَّثنا قَيْسٌ عن عاصمٍ عن زُرٍّ أنَّ رجلاً
قرأ على عبدِ الله ﴿ طه ﴾ فقال : عبدُ الله ﴿ طه ﴾ ، فقال : يا [أبا] عبدِ
الرحمن أليس إتما أمر / أن يَطأ الأرضَ بقدميه ؟ فقال : عبدُ الله : ﴿ طه ﴾ .
كذا سمعتُ (٢) رسولَ الله ﷺ يقرأها (٣) . وقرأ نافعٌ ﴿ طه ﴾ بين الإمالة ،
والتفخيم . وهو إلى الفتح أقرب .

وقرأ أبو عمرو ﴿ طه ﴾ فتح الطاء وكسر الهاء ، قيل لأبي عمرو : ولم
كسرتِ الهاء ؟ قال : لئلا يلتبسَ بالهاءِ التي للتبنيه .

وقرأ عيسى بن عمر ضيداً قراءةً أبا عمرو ﴿ طه ﴾ فكان كره أن يجمع
بين كسرتين . ففتح الهاء ليعتدل الكلام .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/٢ ، وفيه حدثنى قيس بن الربيع ، قال : حدثنى عاصمٌ عن زُرٍّ
ابنِ حُبَيْشٍ قال : قرأ رجلٌ على ابنِ مسعودٍ ... والحجةُ لأبي زرعَةَ : ٤٥٠ . وإعراب القرآن للنحاس :
٣٣٠/٢ .

(٢) في معاني القرآن وغيره : « هكذا أقرأني رسولُ الله ﷺ » .

(٣) لم ترد في جزءِ الدُّورِيِّ (قراءات النبي) المطبوع سنة ١٤٠٨ هـ .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ نَافِعٍ ﴿ ط ه ﴾ الْهَاءُ مَقْطُوعَةٌ مِنَ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّهْجِيِّ كُلَّ حَرْفٍ قَائِمٌ بِحِيَالِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَالْحَرْفِ تَخَطُّ رِجَالِي بِحِطِّ مُخْتَلِفِ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ الْإِفِّ

وَالْقِرَاءَةُ السَّابِعَةُ ﴿ ط ه مَّا أَنْزَلْنَا ﴾ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ . وَفَسَّرُوهُ
يَا رَجُلُ (٢) .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [١٢] .

فَتَحَّ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ الْهَمْزَةَ وَالْيَاءَ ، فَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ
نُودَى أَنِّي أَنَا رَبُّكَ وَيَأْتِي أَنَا رَبُّكَ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ إِنِّي ﴾ جَعَلُوهُ مُسْتَأْنَفًا ، فَ « إِنَّ » عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَرْفٌ
نَصَبٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُتُوا ﴾ [١٠] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَّهُ - هَا هُنَا - وَفِي (الْقَصَصِ) (٣) : ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُتُوا ﴾
بِضَمِّ الْهَاءِ . فَمَنْ ضَمَّ الْهَاءَ فَعَلِيَ أَصْلُ الْكَلِمَةِ . وَمَنْ كَسَّرَ فَلَمْجَاوِرَةَ الْكَسْرِ ،
وَقَدْ أَحْكَمْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ (الْبَقَرَةِ) .

(١) الأبيات لأبي التَّجَمِّمِ فِي دِيْوَانِهِ : ١٤١ .

وهي من شواهد سيويه : ٣٤/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٨/١ ، والمقتضب : ٣٢٨/١ ،
والزاهر : ١٢٦/١ ، والخصائص : ٣٩٧/٣ ، والمختص : ٥٤/١٧ ، والحزانة : ٤٨/١ .

(٢) زاد المسير : ٢٦٩/٥ ، والبحر المحيط : ٢٢٤/٦ .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٩ .

وقر الباقون بكسر ذلك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ طُوًى ﴾ [١٢] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بالإجراء^(١) /

﴿ طُوًى وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ ﴾ [١٢ ، ١٣] .

وقرأ الباقون ﴿ طُوًى ﴾ غير مجرأة . وكذلك في (التازعات)^(٢) فمن
أَجْرَى ﴿ طُوًى ﴾ جعله اسم وإد مدكراً . وَمَنْ لَمْ يُجْرِهِ جعله اسم أرض . كما أن
حُنيئاً مصروف اسم جبل . وبعضهم ترك صرفه حيث جعله اسم أرض ، قال
الشاعر^(٣) :-

نَصْرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَلُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

وجرأ : اسم جبل ، مصروف ممدود . والشاعر ترك صرفه حيث جعله
اسم بقعة . ويقال : البقعة ، وهو أجود وأشد^(٤) :-

السنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً وَأَعْظَمَهُ بِيْطَنَ جِرَاءَ نَارَا

وقال الأعشى^(٥) :-

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَىءُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(١) الإجراء هنا هو الصرف

(٢) التازعات : آية : ١٦ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، ديوانه : ٥١٢ .

وأورد الفراء في معاني القرآن ، ١٧٥/٢ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٢٩١ ، والإعراب في
جدل الإعراب : ٥٢ .

(٤) البيت لجرير في معجم البلدان : ٢٣٣/٢ ، وأورد الفراء في المعاني : ١٧٥/٢ ، والبكري في

معجم ما استعجم : ٤٣٢ . ولم يرد في ديوانه .

(٥) ديوان الأعشى ٨٨ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

فلم يُصرف ، ككبك : وهو اسمُ جبل .

وقال آخَرُونَ : « طوى » لا يَنْصَرَفُ ؛ لأنه معدولٌ عن طاوٍ مثل عامرٍ وعمر . وليس في كلام العربِ اسمٌ معدولٌ من فاعيلٍ إلى فَعَلٍ من ذوات الياءِ إلَّا هذا (١) . والاختيار عند أكثرِ النحويين ترك الصَّرْفِ ، لأنَّها رأسُ آيةٍ ، وهي مع آياتٍ غيرِ منوَّنة نحو ﴿ مُوسَى ﴾ [٩] و ﴿ اسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [١٣] وكذلك ﴿ طَوَّى ﴾ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أن بعضَهم كَسَرَ الطَّاءَ ، وأجرى ﴿ طَوَّى ، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ .

قال أبو عبدِ اللهِ : وقد رُوِيَ عن عيسى بنِ عمرٍ أنه قرأ : ﴿ طاوٍ وأنا اخترتُك ﴾ فهذه تُؤيِّدُ مَنْ زَعَمَ أنه معدولٌ ، وهي قراءةٌ رابعةٌ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ [١٣] .

قرأ حمزةٌ وحده / ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ واحتجَّ بما حدَّثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائيِّ . قال : في حَرْفِ أَبِي (٢) : ﴿ وَإِنِّي اخْتَرْتُكَ ﴾ فَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فموضعه رفعٌ بالابتداءِ ، وَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فالأصل : أَنَا ، فالتون والألف

٣١٥

= كَمَى بِالذَى تَوَيْتَهُ نَوَّ تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسُفْمٍ بَعْدَمَا كَانَ أَشْيَبَا
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حَيْثَا تَأْوُلُ رَبْعِي السَّقَابِ فَأَصْحَابَا
فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّقِيقِ إِلَّا تَحَبُّبَا

وكبكب : جَبَلٌ خلف عرفات مشهور إلى الآن بهذه التسمية .

وينظر : (معجم البلدان : ٤ / ٤٣٤) .

(١) كتاب ليس لابن خالويه : ٣٢٧ ، وحجة القراءات لأبي زرع : ٤٥١ .

(٢) القراءة في البحر المحيط : ٢٣١ / ٦ .

نَصَبُ بـ « أَنْ » ، و « أَنْ » مع ما بعدها في موضع نصب ﴿ تُوَدَى ... أَنَا
أَخْتَرْنَاكَ ﴾ ولا أنا اخترناك .

وأما قراءة أبي « فَإِنَّ » حرف نصب ولا موضع له ، والياء نصب
بـ « إِنَّ » فاعرف ذلك .

وقرأ الباقون : ﴿ وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ ﴾ على لفظ الواحد لقوله : ﴿ لَأْتِي أَنَا اللَّهُ ﴾ .

٥ - وقد أعالى : ﴿ هَرُونَ أَخِي * أَشْدُّ ﴾ [٣٠ ، ٣١]

قرأ ابن عامر^(١) وحده ﴿ أَشْدُّ ﴾ بفتح الألف وقطعه .

﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ بضم الألف كأن موسى عليه السلام يُخْبِرُ عن
نفسه . والفعل له كما تقول : زُرْنِي أَنْفَعَكَ ، وأكرمك . وإنما آنجزم الفعلان ، لأنَّ
جواب الأمر جواب شرطٍ وجزاءٍ مقدرٌ .

فإن قيل : لِمَ فَتَحَ الألف في ﴿ أَشْدُّ بِهِ ﴾ وضم في ﴿ أَشْرِكُهُ ﴾ ؟

فقل : إذا كان ثلاثياً ، كان ألف المخير عن نفسه مفتوحاً ، وإذا كان
الفعل رباعياً كان الألف مضموماً ، ألا ترى أنك تقول : شدَّ يشدُّ وأشرك يشرك .

وقرأ الباقون ﴿ أخى أشدد ﴾ بوصل الألف ، وإذا ابتدأت به قلت :
﴿ أشدد ﴾ بضم الألف يجعله دُعَاءً . أى : ياربَّ أشدد أنت به أزرى أى :
ظَهري ، وأشركه في أمرى بفتح الألف ، كما تقول : أكرمه ، والفعل الرباعي ألفه
مفتوحة في الأمر ، والثلاثي ألفه مضمومةً ومكسورةً / نحو ﴿ اركب معنا ﴾^(٢)

(١) من هنا إلى آخر الفقرة منقول نقلاً حرفياً في حجة القراءات لأبي زُرْعَةَ : ٤٥٢ .

(٢) سورة هود : آية : ٤٢ .

﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ ^(١) ﴿ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ ﴾ ^(٢) وهذا قد أَحْكَمْتُهُ في كتاب « الألفات » ^(٣) .

وكان أبو عمرو وابن كثير يفتحان الياء في ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ والباقون يسكنون .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير ، والمسيبي عن نافع ^(٤) : ﴿ وَاشْرِكْهُ ﴾ بواو بعد الهاء . والباقون يختلسون الضمة . وقد ذكرتُ علة ذلك فيما سَلَفَ فأغنى عن الإعادة .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [٥٣] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ مَهْدًا ﴾ ، وكذلك في (الزُحُف) ^(٥) .

وقرأ الباقر : ﴿ مِهْدًا ﴾ والأمرُ بينهما قريبٌ . كما تقول : جعل الله الأرضَ فراشاً . والسماءَ بناءً . وأبين من ذلك أن القراء كلهم قرأوا في (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ ^(٦) ولم يقرأ أحدٌ منهم ﴿ مَهْدًا ﴾ .

(١) سورة البقرة : آية ٦٠ ، وسورة الأعراف : آية ٦٠ ، وسورة الشعراء : آية ٦٣ .

(٢) سورة النمل : آية ١٨ .

(٣) الألفات لابن خالويه : ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤١٨ ، وعلقت على نسخة (أ) من حجة القراءات لأبي زُرعة :

٤٥٢ .

(٥) سورة الزُحُف : آية ١٠ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ .

(٦) سورة النبا : آية ٦ .

قال أبو عبد الله : وَإِنَّمَا قَرَأُوا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ مِهْدًا ﴾ لتوافق رُعُوس الآي . وهذا مذهبٌ حَسَنٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا سَوَّى ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزةٌ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ (سَوَّى) بالضمِّ .
وقرأ الباقون (سَوَّى) بالكسر ، مقصورين . وهما لَعَنَانِ . قال الشَّاعِرُ (١) :
وَأَنَّ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بَيْلَسَدَةٍ سَوَّى بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
قَيْسُ وَفَزْرُ قَبِيلَتَانِ هَا هُنَا ، وَالْفَزْرُ : الْقَطِيعُ مِنَ الشَّاءِ ، وَالْقَيْسُ : الْقَرْدُ ،
وَالْقَيْسُ : مَصْدَرٌ قَاسَ خُطَاهُ قَيْسًا . إِذَا سَوَّى بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : رَأَيْتَ جَارِيَةً
تَمِيسُ مَيْسًا ، وَتَقِيسُ قَيْسًا . تَمِيسُ مَعْنَاهُ : تَبَخَّرُ .

(١) البيت لموسى بن جابر الحنفي ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام يُدعى « أُزَيْرِقُ اليمامة » و « ابن الفريعة » و « ابن ليلي » أخبأه في معجم الشعراء : ٢٨٥ ، والخزانة : ١٨٦/١ . والبيت مع بيتين أوردهما أبو تمام في الحماسة : (رواية الجواليقي) ونسبهما إلى يحيى بن منصور الذهلي ، قال الثبريزي في شرح الحماسة : « قال أبو رياش : هذا غَلَطٌ من أبي تمام . يحيى بن منصور هو ذهلي ، وهذه الأبيات لموسى ابن جابر الحنفي » .
والأبيات هي :

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بَيْلَسَدَةٍ سَوَّى بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَتَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَلَمَّا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرَبِيَّةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضِيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ

والشاهد الذي أورده المؤلف هنا عن ابن ذريرد أنشده ابن ريد في الجمهرة : ٣٢٣/٢ ، ونسبه إلى جابر ، وأنشده أيضا في الاشتقاق : ٢٤٥ .

والفَزْرُ : لَقَبٌ لِبْنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . يُنْظَرُ اسْتِيفَاءُ مَا قِيلَ عَنْ سَبَبِ تَلْقِيهِ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ حَوْلَ الْمَثَلِ : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَزَى الْفَزْرِ » و « حَتَّى يَجْتَمِعَ مَعَزَى الْفَزْرِ » الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٣٨٤ ، جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ : ٣٦٠/١ ، وَالشَّاهِدُ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ : ٢٠/٢ ، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٧٩٩/٢ ، وَالْأَضْدَادُ لَهُ : ٤٢ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : (سَوَّى) .

(٣ - إعراب القراءات ج ٢)

وسأل أعرابي رجلاً فقال : ما اسمك ؟ قال : محمد / قال : والكنية ؟
قال : أبو قيس . قال : فبحك الله أتجمع بين اسم النبي ﷺ والقرد !؟ قال :
والقيس الذكّر عن ابن ذرّيد فسألت أبا عمر فقال : هو الفيش .

وأما قولهم : جاءني القوم سيوى زيّد . فبالكسر مقصور ، ومنهم من
يفتح ، ويمدّ فيقول : جاءني القوم سواء زيّد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ ﴾ بضم الياء .
والباقون بالفتح . وهما لغتان سحت وأسحت : إذا استأصل يُقال أسحت
الجازر قلعة المعدن ؛ قال الفرزدق (١) :-

وعَضُ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ مُجْلِفًا

وينشد « مسحت » بالرفع فمن رفع . قال « لَمْ يَدْعُ » بمعنى لم يبق . ومن
نصب . قال : « أَوْ مُجْلِفًا » كذلك ، ويروى : « إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ يُجْلِفًا » .

(١) ديوان الفرزدق : ٥٥٦ ، معاني الفراء : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ .

والشاهد في الجمل : ٢١٣ ، والخصائص : ١٩٩/١ ، والمختص : ١٨٠/١ ، ٣٦٥/٢ ،
والإنصاف : ١٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣١/١ ، والخزانة : ٣٤٧/٢ .
قال ابن هشام اللّخمي في الفصول والجمل : « ومن هذه الأبيات مواقع المعطوف في أول البيت
ووقع المعطوف عليه في البيت الذي قبله فلا يتم إعرابه إلا به ... » ثم أورد البيت وقال : « ف « عَضُ »
معطوف ، والمعطوف عليه في البيت الذي قبله وهو :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهَوِجِلُ الْمُتَعَسِّفُ

وعَضُ زَمَانٍ

ف « عَضُ » معطوف على « هُمُومُ الْمُنَى » وبه يتم إعرابه .

وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء عن أبى جعفر الرؤاسى قال (١) : اجتاز الفرزدق بعبد الله بن أبى إسحق النحوى ، فقال له : يا أبا فراس علام رفعت « إلا مسجحا أو مجلف » ؟ قال : على مايسوؤك وينوؤك .
وفى غير هذا إنه قال بهجوه (٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

وقيل له : وَجَبَ أَنْ يَقُولَ : مَوْلَى مَوَالٍ مِثْلَ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ . فقال :

سَلُّوا عَن عَلَّةِ ذَلِكَ الَّذِي يَجْرُ خِصْيِيهِ ، يعنى : ابن أبى إسحق . وكان أبو حاضر النحوى عنده ، فقال له : لَحَنْتَ يَا أَبَا / فراس . قال : والله لأهجوئك ببيت يستشهد به إلى يوم القيامة .

٣١٨

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزِينُ يُعْرِفُ زِنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا (٣)

(١) معانى القرآن : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، مع اختلاف فى الرواية والخبر فى طبقات الزيندى : ٢٧٥ وغيره وهو مشهور .

(٢) الكتاب : ٥٨/٢ ، ٥٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٤ ، والموشح : ١٤٩ ، وضرائر الشعر : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/١ ، والخزانة : ١١٤/١ .

(٣) قال ابن دحية فى تنبيه البصائر : ٢٣ الخرطوم : أول ماينزل من الدن إذا بزل . وهو اشتقاق حسن ؛ لأنّ مقدّم كلّ شيء خرطومه . ومنه سمى الأنف خرطوماً ... وقال : قيل وسميت خرطوماً ؛ لأنّ مدمتها إذا شمتها فى أول شربه إياها صرف وجهه عنها فكأنّها تأخذ بالخرطوم ، وإليه ذهب إسحق بن الجنيد حيث يقول :

نظرت نظرةً إلى وصدّت كصنود المخمور شمّ الشرابا

البيت للفرزدق : ديوانه : ٣٧٣ ، والجليس الأنيس : (خرطوم) والمقصود والمملود لابن ولاد : ٥٠ ، وغيرها .

فَمَدَّ الرَّنَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ . وَالنَّحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ شَاهِدًا لِّمَا ذَكَرْنَا .

١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لِسُجْرٍ ﴾ [٦٣] .

فِيهِ سِتُّ قِرَاءَاتٍ :

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَهُ ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ ﴾ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّ تَثْنِيَةَ الْمَنْصُوبِ ، وَالْمَجْرُورِ بِالْيَاءِ فِي لُغَةِ فُصْحَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ تَثْنِيَةَ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ بِالْأَلِفِ فَقَالُوا : جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَعْطَيْتُ دِرْهَمَانَ . فَلُغَةٌ شَاذَّةٌ ، لَا تَدْخُلُ فِي الْقُرْآنِ ، وَهِيَ لُغَةُ بَلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ

وَقَالَ آخِرُ (٢) :

(١) الْبَيْتُ لِهَوْبِرِ الْحَارِثِيِّ فِي اللِّسَانِ : (صرَع) (هبَا) .
وَالشَّاهِدُ فِي ضُرَائِرِ الْقِرَازِ : ١٨٦ ، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي زُرْعَةَ : ٤٥٤ ، وَشَرْحُ الْمُفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ : ١٢٨/٣ ، ١٩/١٠ .
(٢) الْأَبْيَاتُ الْأُولَى وَالثَّانِي وَالْخَامِسُ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ : ٢٥٩ ، ٤٥٧ ، قَالَ الْمُفْصَلُ :
أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَوْلِ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ :
وَأُورِدُ قَبْلَ الْخَامِسِ :

• وَأَشَدُّدٌ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا •

وَيَنْظُرُ الْخَصَائِصَ : ٢٦٩/٢ ، وَشَرْحُ الْمُفْصَلِ : ٣٤/٣ ، ١٢٩ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ : ٣٥٥ وَالْخِرَازَنَةَ : ١٩٩/٣ .

أَمَّا الْبَيْتَانِ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ فَكَثُرَ الْأَسْتِشْهَادُ بِهِمَا فِي كُتُبِ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَيُنْسَبَانِ إِلَى زُرْوَيْةَ ، دِيْوَانِهِ : ١٦٨ (مَلْحَقٌ) وَرَبَّمَا نُسِبَا إِلَى أَبِي النَّجْمِ وَهَمَا فِي دِيْوَانِهِ : ١٢٧ ، وَنَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ عَنِ ابْنِ السَّيِّدِ أَنَّهُمَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ .

وَأَلْحَقَهُمَا الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ : ١٣٣/١ بِالْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ نَقْلًا عَنِ النَّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ كَمَا فَعَلَ ابْنُ خَالُوهِ هُنَا . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : « وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى النَّوَادِرِ أَيْضًا فَلَمْ أَرِ فِيهَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . لِئِنَّمَا أُورِدَ عَنِ الْمُفْصَلِ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْأُولَى ... أُورِدَهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ النَّوَادِرِ » .

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرُ عَلَاهَا
وَأَشَدُّ بِمَتْنِي حَقْبِ حَقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

فلما كانت الكتابة في المصحف بالألف (إن هذان) حمله بعضهم على هذه اللغة .

وقال المُبرِّدُ ، وإسماعيل القاضي : أحسنُ ما قيل في هذا : أن يجعل « إن » بمعنى : « نَعَمْ » ، والتقدير : نعم هذان لساحران . فيكون ابتداءً وخبراً . قال الشاعر (١) :

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالضُّحَى يَلْحِينِي وَالْوُمُهْنَةَ
وَيَقْلَنُ شَيْبَ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

٣١٩ / وقرأ ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع ، وحمزة والكسائي / وابن عامر أتباعاً للمصحف . واحتجوا بما قدّمتُ ذكره .

ولأبي عمرو حجةٌ أخرى : وذلك أنه سمع حديثَ عثمان (٢) ، وعائشه إننا

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه :

وهما في الكتاب : ٤٧٥/١ ، والمسائل البغداديات : ٤٢٩ .

والحجة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٢٢/١ ورفض المبانى :

١١٩ ، ١٤٤ ، ٤٤٤ ، وخرانة الأدب : ٤٨٥/٤ .

(٢) علق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا في مجموع فتاواه : ٢٥٤/١٥ ، في رسالة =

لنجد في مصاحفكم لحنًا ، وستُقيّمهُ العربُ بالسّنتيّها .

فإن سأل سائل : كيف جازَ لُعثمان ، وهو إمامٌ أن يرى لحنًا في المصحفِ فلا يُغيّره ؟

فالجواب : في ذلك :

أنّ اللّحن على ثلاثة أوجه :-

فأحد ذلك أن تنصبَ الفاعلَ ، وترفعَ المفعولَ ، ونحو ذلك ، فذلك لا يجوزُ في كلامٍ ولا قرآن ، ولا غيره .

والوجهُ الثاني : أن يكونَ اللّحنُ حُرُوجاً من لُغَةٍ إلى لُغَةٍ . فقول عثمان : نجد في مصاحفكم لحنًا ، لم يُردِ اللّحن الذي لا يجوزُ البتّة ، ولكنه أراد الخروجَ من لُغَةٍ إلى لُغَةٍ ؛ لأنّ القرآنَ نَزَلَ بلُغَةٍ قُريشٍ ، لا بلُغَةٍ بلحِث بن كعب . ألم تسمعَ أنّ عمرَ بن الخطّابِ رضِيَ اللهُ عنه بلغه أنّ ابنَ مسعودٍ يُقرئُ النَّاسَ بلُغَةٍ هذيلٍ ﴿ عَتَى حِينَ ﴾ ^(١) بالعينِ فكُتِبَ إليه : أمّا بعدُ ، فإذا ورَدَ عليكِ كتابي

= له عن إعراب هذه الآية : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾ وقد وقفت على نُسختها الخَطِيئة بخط الإمام ابن تيمية نفسه .

ومما جاء في رسالته فيما يتعلق بهذا : « ... فهذا ونحوه مما يُوجب القَطعَ بِخَطأٍ من زَعَمَ أنّ في المصحف لحنًا أو غلطًا وإن نُقِلَ ذلكَ عن بعضِ النَّاسِ مِنَّن لَيسَ قوله حِجَّةً فالخطأُ جائزٌ عليه فيما قال بخلاف الذين نقلوا ما في المصحف وكتبوه وقرأوه فإن الغلطَ ممنعٌ عَلَينهم في ذلك ... » وقال شيخُ الإسلامِ أيضًا : ومن زَعَمَ أنّ الكاتِبَ غَلَطَ فهو الغالِطُ غلطًا منكرًا ... »

ولعل شيخ الإسلامِ يعني ببعضِ النَّاسِ الرُّجَاجِ ت ٣١١ هـ حيث قال في معاني القرآن وإعرابه : ٨٦/٧ ، روى عن عثمانٍ وعائشة أنه غَلَطَ من الكاتِبِ ، وأنّ في الكتابِ غلطًا ستقيمه العربُ بالسّنتها .

(راجع نسخة الرِباطِ المكتوبة سنة ٣٨٥ هـ) . (المطبوع : ٣٦١/٣) .

وقد أورد الناشرُ الفاضلُ لكتاب زاد المسير ما قاله ابن تيمية وغيره عن هذا الحديث في ج ١٥٣ - ١٥١/٢ - ج ٢٩٧ / ٥ ، ٢٩٨ . فليرجع إليه من أراد .

(١) سورة الصافات : آية : ١٧٨ .

فَأَقْرَيْءِ النَّاسَ بِلُغَةِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَكُلٌّ قَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَاجْتَهَدُوا .

وَالرَّوَجُ الثَّلَاثُ : أَنَّ اللَّحْنَ الْفِطْنَةَ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْقِرَاءَةُ الثَّلَاثَةُ : ﴿ إِنَّ هَذَا نِسْرِنٌ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » قَرَأَ بِذَلِكَ
حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ . جَعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « مَا » جَحْدًا ، أَيْ : مَا هَذَا
لِسَاحِرَانِ .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ ﴿ إِنَّ هَذَا نِسْرِنٌ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » ، وَتَشْدِيدِ نُونِ الثَّنِيَةِ ، وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَفْصٍ / وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ تَشْدِيدِ التَّوْنِ فِي (النَّسَاءِ) .
وَالْقِرَاءَةُ الْخَامِسَةُ : أَنَّ أُبَيًّا قَرَأَ ^(١) : ﴿ إِنَّ ذَانِ إِلَّا سُرْنِنٌ ﴾ وَهَذَا يَقْوَى
قِرَاءَةَ حَفْصِ وَابْنِ كَثِيرٍ .

وَالْقِرَاءَةُ السَّادِسَةُ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ^(٢) قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا نِسْرِنٌ ﴾ بِغَيْرِ

فَإِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : قَدْ أَجِزْتُ أَنْ تَجْعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « نَعَمْ » .
وَلَا يَدْخُلُ اللَّامُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ . وَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ لِقَائِمٍ . فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ :
﴿ إِنَّ هَذَا نِسْرِنٌ ﴾ .

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْخِلُ لَامَ التَّأَكِيدِ فِي خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ .

(١) قِرَاءَةُ أُبَيٍّ مَنَسُوبَةٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ :

. ٢١٦/١١

(٢) قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٨٤/٢ ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ،

وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٢١٦/١١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٥٥/٦ .

فيقول زَيْدٌ لِأَخِيكَ . وَهِيَ لُغَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :-

خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
يَنْبِلُ الْعُلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ

وقال آخر (٢) :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظِمَ الرَّقِيبَةِ
وفيه وجهٌ أحسنٌ من هذا كله ، وذلك : أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ
﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ . فَقَالَ : إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ لُحْنَةً قَبْطِيًّا . فَقَالَ : إِنَّ هَذَا فَحَكَى اللَّهُ
لَفْظَهُ . وَيَخْطِئُ هَذَا التَّوْجِيهَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَتَكَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ .. وَكَيْفَ يَغِيبُ هَذَا عَنْ
شَيْخِنَا !؟

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو وحده :- ﴿ فَاجْمَعُوا ﴾ بالوصل وفتح الميم موصولاً من
جَمَعْتُ عَلَى مَعْنَى عَزَمْتُ ، يُقَالُ : جَمَعْتُ الْأَمْرَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ . وَأَزْمَعْتُ
الْأَمْرَ ، وَلَا يُقَالُ أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ ، وَعَزَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وقرأ الباقر ، ﴿ فَاجْمَعُوا ﴾ بقطع الألف على تقدير : أَجْمَعُوا السُّحْرَ
وَالكَيْدَ . وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَرْفَ بِأَيِّنَ مِنْ هَذَا فِي سُورَةِ (يُونُسَ) .

(١) البيت في كتاب الحجّة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢١٨ .

وهو من شواهد التصريح : ١٧٤/١ ، والأشموني : ٢١١/١ .

(٢) يُنسب إلى رؤبة في ملحقات ديوانه : ١٧٠ .

كما نسبته الصنعاني في العباب لعنترة بن عروس .

والشاهد في مجاز القرآن : ٣٢٣/١ ، ٢٢/٢ ، ١١٧ ، والأصول : ٢١١/١ ، وشرح المفصل :

١٣٠/٣ ، والخزانة : ٣٢٨/٤ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتُّوًّا صَفًّا ﴾ [٦٤] .

فيه ثلاث قراءات : اختيار السبعة ، ﴿ ثم ايتوا ﴾ بهمزة ساكنة في الدرج / والهمزة . فاء لفاعل . فإذا وقعت ابتدأت : ايتوا بكسر الهمزة ، والهمزة ساكنة . تنقلب ياء لانكسار ما قبلها . والأصل ائتوا . فأجاز الكسائي أن يبتدأ بهمزتين . والاختيار ايتوا بتلين الثانية .

والقراءة الثانية ، أن خَلَفًا روى عن عُبيد عن شَيْل ، عن ابن كثير ، ﴿ ثم ايتوا ﴾ بكسر الميم .

قال ابن مجاهد (١) : ولا وجه له .

وله عندي وجه ، وذلك أن حركة الميم في ﴿ ثم ﴾ [تكسر] لالتقاء الساكنين . والعرب تُجيز في مثل هذا نحو فُظَّ وُثْمَّ ومُدَّ وعُضَّ وزُرَّ عليك قَمِيصَكَ ثلاثة أوجه :

مُدَّ ، ومُدَّ ، ومُدَّ . قال الشاعر (٢) :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

روى : « عُضُّ » ، و « عُضُّ » ، و « عُضُّ » ، فكَذَلِكَ لَوْ قُرِئَ ، « تُمُّ » و « تُمُّ » و « تُمُّ » ، لكان صواباً . كما قرىء « أُفُّ » و « أُفُّ » و « أُفُّ » .

(١) السبعة : ٤٢٠ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٦ . ونقل مثل كلام ابن خالويه عن صاحب « اللوام » .

(٢) البيت لجرير في ديوانه : ٨٢١ ، وتقدم ذكره في الجزء الأول .

وروى القطعي عن شبيل ، عن ابن كثير ، ﴿ ثُمَّ يَتَوَّأ صَفَا ﴾ يفتح الميم ويأتي بعدها بياء ساكنة . وكان وجه ذلك أن الهمزة قلبها ياء كقولهم : قرأت ، وقرئت ، وأرجأت الأمر ، وأرجيت .

قال الأخفش (١) : العرب تقلب الهمزة إذا أرادوا تخفيفها ، وتحولها ياء .

إلا قولهم : « رَفَاتِ الثَّوْبِ » . فإنهم إذا حَوَّلُوا ، قالوا : رَفَوْتُ الثَّوْبَ بالواو . ولم يذكر العلة ، والعللة في ذلك : أن العرب يَهْمِزُونَ ما ليس أصله الهمز تشبيهاً بغيره ، كقولهم : « حَلَّأْتُ السَّوِيقَ » . يشبهونه : بِحَلَّأْتُ الإِبِلَ (٢) عن الماء : إذا منعته ، / فكذلك إذا تركوا الهمز في قرأت شبهوه بقرئت الضيف ، ولم يكن رفيت في كلام العرب فردوه إلى الواو ؛ لأنَّ العرب تقول ، رَفَوْتُ الرَّجُلَ ؛ إذا سَكَّنْتَهُ . قال الشاعر (٣) :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدَ لَا تَدْعُ فَعَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

وهذا حسنٌ جداً ، فاعرفه .

وروى أبو زيد (٤) ، رَفَوْتُ ، وِرَفَيْتُ ، وهو ثقة .

(١) معاني القرآن له : ص : ١٠٠ ذكر قريبا من ذلك .
(٢) في تهذيب اللغة : ٢٣٧ « قال ابن الأعرابي وغيره : حَلَّأْتُ الإِبِلَ على الماء : إذا حبستها عند الورد ، وأنشد :

لطالما حلأتماها لا ترد فخليها والسجال ترد

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهدليين ١٢١٧ والمعاني الكبير : ٩٠٢ ، وإصلاح المنطق : ١٥٣ ، والخصائص : ٢٤٧/١ ، ٣٣٧/٣ ، والمخصص : ١٨٨/١٢ ، ٣١/١٦ ، ٣/١٤ ، والحزنة : ٢١١/١ . وأنشده المؤلف في شرح الفصيح : ورقة : ٣٥ .

(٤) النوادر : ٥١٠ .

فإن سأل سائل : هَلَّا قَلَّتْ فِي قَرَأْتُ قَرَوْتُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ ، قَرَوْتُ
الْأَرْضَ إِذَا تَبِعْتَهَا ؟

فَقُلْ : لَمَّا اجْتَذِبَهُ أَصْلَانِ ، يَاءٌ ، وَوَاوٌ ، رُدُّوهُ إِلَى الْأَخْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الْعَرَبَ تَفَرُّ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا تَفَرُّ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ . فَيَقُولُونَ : كَفَّ
حَضِيْبٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيْحٌ ، وَشَيْطَانٌ رَجِيْمٌ ، وَالْأَصْلُ : مَخْضُوْبُهُ وَمَجْرُوْحٌ
وَمَرْجُوْمٌ ، وَلَا يَقُولُونَ فِي ظَرِيْفٍ وَكَرِيْمٍ : ظَرُوْفٌ وَكَرُوْمٌ .
١٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ [٦٦] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ - بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَحْدَهُ - بِالْتَاءِ . رَدَّهُ عَلَى الْحَبَالِ
وَالْعَصِيِّ ، لِأَنَّهَا جَمْعٌ ، وَجَمْعُ كُلِّ مَا لَا يَعْقِلُ بِالتَّأْنِيثِ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رُدُّوهُ عَلَى السَّحْرِ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا ﴾ [٦٩] .
فِيهِ أَرْبَعُ قَرَاءَاتٍ ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ - فِي رَوَايَةِ الْبِرِّيِّ - ﴿ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا ﴾
بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، أَرَادَ تَتَلَقَّفُ . فَادْعَمُ وَجَزَمُ الْفَاءَ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، وَالْأَمْرُ مَعَ
جَوَابِهِ كَالشَّرْطِ ، وَالْجَزَاءِ .

وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ تَلْقَفُ ﴾ خَفِيفًا ، جَعَلَهُ مِنْ لَقْفٍ يَلْقَفُ ،
وَالْأَوَّلُ / مِنْ تَلْقَفُ يَتَلَقَّفُ .

٣٢٣

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، ﴿ تَلْقَفُ ﴾ بِرَفْعِ الْفَاءِ ، جَعَلَهُ فِعْلًا مُسْتَقْبَلًا فَأَضْمَرَ فَاءَ
جَوَابًا لِلْأَمْرِ . كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : الَّتِي عَصَاكَ فَإِنَّهَا تَتَلَقَّفُ . وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ
﴿ تَلْقَفُ ﴾ حَالًا أَيْ : أَلْقِ عَصَاكَ مُتَلَقِّفَةً . كَمَا قَالَ تَعَالَى (١) ﴿ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكْبِرُ ﴾ أَيْ مُسْتَكْبِرًا .

(١) سورة المدثر : آية : ٦ .

وقرأ الباقون بإسكان الفاء ، وتشديد القاف ، وتخفيف التاء ، أرادوا :
تتلّف كقراءة ابن كثير ، غير أنّهم أسقطوا تاء . وابن كثير أدغم . ومعنى
﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ أى : ما يخلقونه كذباً ؛ لأنّ سحرهم كان تمويهاً ، واختلاقاً .
فلما ألقى موسى عصاه ، صارت نُعباناً عظيماً كالجانّ في تشنّيبها ، وخفتها ،
فلققت ما فعلوه حتّى زكّئوا أنهم على ضلالٍ . وأنّ الذى أتى به موسى حقٌّ ،
فقالوا ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (١) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِيرٌ ﴾ [٦٩] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ سِحْرٍ ﴾ بغير ألف .

وقرأ الباقون ، وعاصم ﴿ سَحِرٌ ﴾ . فالسّاحِرُ ، الرَّجُلُ ، اسمُ الفاعل ،
مثل : قَاتِلٍ . والسّحْرُ ، اسمُ الفِعْلِ . وإنما يكون حرفاً ، وحرفين فإذا جعلت
« ما » نصباً بأن جعلت الكيدَ خبرَ « إنَّ » . ﴿ وَصَنَعُوا ﴾ صلة « ما »
والتقدير : إنّ الذى صنعوه كيدٌ سحر وهو كيد ساحر . وإن جعلت « ما »
صلةً ، ونصبت « كيدٌ » بـ « صنعوا » ، كان صواباً كما قال الله تعالى (٢) ﴿ إِنَّمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ فلو رفعت الأوثان هناك ، ونصبت الكيدَ هاهنا
لكان صواباً / إلا أنّ القراءة سنّةٌ ، ولا تُحمَلُ على ما تُحمَلُ عليه العربيّة .

٣٢٤

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٦٩]

قال المُفسِّرون ، يقتل حيث وُجد .

قال أبو عبد الله : السّحْرُ على ثلاثة أضرِبٍ :

إذا كان السّاحِرُ يمرض المسحور ، ولا يَقْتُلُ عُزْرَ . وإن كان يَقْتُلُ بسحره

(١) سورة الشعراء : آية : ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) سورة العنكبوت : آية : ١٧ .

قُلْ . وَإِنْ كَانَ سِحْرُهُ بِكَلَامٍ فِيهِ كَفَرٌ اسْتَيْبَ مِنْهُ ، فَإِنْ تَابَ مِنْهُ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عَنْقَهُ .

وكان النبي ﷺ لما سحره بنات لبيد بن الأعصم (١) حتى مرض مرضاً شديداً . فلما برأ ﷺ عفا عنه . وكان يلقاه فلا يتغير له كرماً منه عليه السلام .

وأما السحر الحلال ، هو ، أن يكون الرجلُ ظريف اللسان ، حسن البيان . فسحر الإنسان كلامه . فذلك سحر حلال . من ذلك حديث رسول الله ﷺ (٢) : « إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمًا » .

ويقال : فلان ساحر العينين . وإن هُوت ليطلع من جفنه إذا خلب الناس لحسن عينيه . فالسحر هناك حلال ، والسرقه بالعين حلال .

أُنشَدَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ :

يَاحَسَنَ مَا سَرَقْتَ عَيْنِي وَمَا انْتَهَيْتُ
إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْقَطْعُ يَلْزُمُهَا
وَالْعَيْنُ تُسْرِقُ أحياناً وَتَنْتَهَبُ
وَالْقَطْعُ فِي سَرِقِ بِالْعَيْنِ لَا يَجِبُ

وأما قوله (٣) : « إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ » ، قيل : من المخدوعين .
وقيل : قوله : « سَحْرٌ » أي : رئة يأكل ويشرب . قال الشاعر (٤) :

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب السحر ، ٢٣٥/١٠ حديث : (٥٧٦٦) ،
وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب السحر ، ١٧١٩/٤ ، حديث (٢١٨٩) .
(٢) الحديث في صحيح البخارى : كتاب الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، ٢٣٧/١٠ ،
حديث (٥٧٦٧) .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٦ .

والشاهد في المجاز : ٣٨١/١ ، ومعاني القرآن للقراء : ٢٨٢/٢ ، والجمهرة : ١٣١/٢ ،
واللسان : (سحر) .

فَإِنْ تَسْأَلِنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ

١٧ - وقوله : ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [٧٣] .

فقيل : إن فرعون أخذهم / بتعليم السحر ، وتعليم أولادهم . وقيل : إنه حَشَرَهُمْ من البلدان فذلك الكراهية ، بمعنى الجلاء عن الوطن . والسَّاحِرُ العالمُ . ومنه قوله تعالى حكاية عن بنى إسرائيل إتهم قالوا لموسى عليه السلام : ﴿ أَيُّهَا السِّحْرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّنَا ﴾ (١) أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَاهِمُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ [٧٧] .

قرأ حمزة وحده ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ على النهي ، وسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء .

فإن قيل : فعلام نَسَقَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أنه جَعَلَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ مُسْتَأْنَفًا ، « ولا » بمعنى ليس . كما قال (٢) ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ .

وفيه جواب آخر : أن يكون أراد النهي ؛ لا تخف دركاً ولا تخش ، ثم زاد الألف لرعوس الآي ، وجعله مجزوماً من أصل واجب كما قال الشاعر (٣) :

(١) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٢) سورة الأعلى : آية : ٦ .

(٣) البيت لقيس بن زهير العيصي في شعره : ٢٩ .

وورد الشاهد في : الكتاب : ١٥/١ ، ٥٩/٢ ، ونوادير أبي زيد : والجمل للزجاجي : ٣٧٣ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، ٣٣٧ ، والمختصب : ٦٧/١ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، والمنصف : ٨١/٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، وأمالى ابن الشجري : ٨٤/١ ، ٨٥ ، ٢١٥ . والخزانة : ٥٣٤/٣ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُونَ بِنِي زِيَادِ

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَحْخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ بالرَّفْعِ عن الخبر . واتفق القراء ها هنا على فتح الراء من ﴿ دَرَكًا ﴾ . وهو شاهد لمن اختار في ﴿ الدَّرِكِ الأَسْفَلِ ﴾ (١) .

١٩ - وقوله [تعالى] : ﴿ فَاتَّبِعْهُمْ ﴾ [٧٨] بقطع الألف عليه سائر القراء . وروى بالوصل ، والتشديد عن نافع .

فَمَنْ قَطَعَ أَرَادَ : أَحَقَّهُمْ وَلِحَقَّهُمْ . وَمَنْ وَصَلَ أَرَادَ : تَبِعَهُمْ ، وَسَارَ فِي أَثَرِهِمْ ، لِقَوْلِ الْعَرَبِ : تَبَعْتَ زَيْدًا : سَرْتُ فِي أَثَرِهِ . وَاتَّبَعْتَهُ : لِحَقَّهُ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ [٨٠] ، قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ / ٣٦٦
بالتاء ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون ﴿ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ بالألف ، والنون ﴿ وواعدناكم ﴾ بلفظ الجماعة . وإن كان الله تعالى هو المُخْبِرُ عن نفسه . إلا أن الملك والرأس ، والرئيس ، والعالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة ، والله تعالى ملك الأملاك . ألا ترى أن العبد لما سأل ربه فقال : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ رَبِّ ارْجِعْنِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، ورواية أبي بكر عن عاصم .

(٢) سورة المؤمنون : آية : ٩٩ و ١٠٠ .

يَارِبُّ لَا تَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا

عَلَى الَّذِي جَعَلْتَهُ مَاهُولًا

قَدْ كَانَ بَانِيهِ لَكُمْ خَلِيلًا

ولم يقل : لك ، إلا أبا عمرو فإنه قرأ ﴿ وَوَعَدْتَكُمْ ﴾ بغير أليف . والباقون ﴿ وَوَأَعَدْتَكُمْ ﴾ بأليف . وقد ذكرتُ علته في (البقرة) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ [٧١] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ، ونافعٌ في روايةٍ ورشٍ ، وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ على لفظِ الخبر من غيرِ استفهام . وقرأ الباقون بالاستفهام . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٨١] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ ﴾ بالضم ، ﴿ وَمَنْ يَحِلُّ ﴾ بالضم أيضاً .

وقرأ الباقون بالكسرِ فيهما ﴿ فَيَحِلُّ ﴾ ومن ﴿ يَحِلُّ ﴾ ، وهو الاختيار ؛ لإجماع الجميع على قوله : ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بكسر الحاء ، فذاك مثله . والعربُ تفرق بين الضم والكسر . حلُّ يحلُّ : نزل ووقع ، وحلُّ يحلُّ : وجبَ عليه العذابُ ، والأمرُ بينهما قريبٌ .

فإن سأل سائلٌ ، لِمَ أدغمتِ القراء اللام في ﴿ أَنْ يَحِلَّ ﴾ ، وأظهره في ﴿ يَحِلُّ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك / أن ﴿ وَمَنْ يَحِلُّ ﴾ جزمٌ بالشرط . وعلامة الجزم

سكون اللام الثانية ، وإذا اجتمع حرفان والثاني ساكنٌ لم يجز الإدغام نحو : امدد أحلل ، مدت ، حلت . وإذا اجتمع متحركان أسكنت وأدغمت . والأصل أن يحلل عليكم فنقلت ضمة اللام إلى الحاء ، وأدغمت . فاعرف ذلك .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ نافع ، وعاصمٌ بفتح الميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ﴿ بمَلِكِنَا ﴾ بضم الميم .

وقرأ الباقون ﴿ بِمَلِكِنَا ﴾ بكسر الميم . فمن فتح جعله مصدرًا للملك ، أملك ، ملكاً مثل ضربت ، أضرت ، ضرباً . ومن ضم أراد به السلطان ؛ لأنَّ المَلِكُ السلطان ، والمَلُوكُ : اسم لكل مملوك يقال : هذه الدار ملكي ، والدار مملوكة ، وهذا الغلام مملوك ، وأنا مالِكُها . وبعضُ العربِ تقول : هذا الغلامُ بمَلِكِي ، يريد : ملكي . ويقال لوسط الطريق : مُلْكٌ ، مشيت في مُلْكِ الطريق^(١) . وسُنْته ، وسُنْته ، وسُجْحه ، ومعظمه ، وسرته . وفي مجبوحته ، وثكمه ، وكثمه . ومن ذلك الحديث^(٢) : « لا تَمْشِينَ امرأة في سراة الطريق » أي في معظمه ، ووسطه . ولكنها تمشي عجره ، أي ناحيته ، فأما قولُهُم : ملكْتُ العَجِينَ ملكاً^(٣) ، وأملكته إملاكاً ، فمعناه : جودتُ عَجْنَهُ . تقول

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٢ ، ١٩٠ ، ونوادير أبي زيد : ٣١٥ وتهذيب اللغة : ٢٧٠/١٠ ، ٢٧٢ ، واللسان : (ملك) . وتحفة الأقران : ١٧٦ .

(٢) في النهاية : ٣٦٤/٢ « ليس للنساء سراوات الطرُق » والحديث بلفظ مختلف في سنن أبي داود (الأدب) ٣٦٩/٤ حديث (٥٢٧٢) ولفظه : « استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكم بحافات الطريق . » وفيض القدير : ٣٧٥/٥ ، ولفظه : « ليس للنساء وسط الطريق » .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ .

العرب (١) : « أملاك العَجِين أَحَدُ الرَّيْعِينِ » أى : الزيادتين ، « واللَّبْنُ أَحَدُ اللَّحْمِينِ » ، « وَخِفَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْبِسَارِينِ » (٢) . فأما قولهم (٣) : كنا في / إملاك فلان ، فإنه يقال : أملكك الجارية ، وملكتها ، بمعنى ، قال : وسمعت أعرابياً يقول : ارحموا من لا مُلْكُ له يريد لا مِلْكُ له .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وحفص عن عاصم : ﴿ حُمَلْنَا ﴾ بالضم وقرأ الباقر بالفتح ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ فَقَدَفْنَاهَا ﴾ فكذلك حُمَلْنَا ، فقدفناه . والأول على ما لم يُسَمِّ فاعله . ووجهه أى : أمر بحملها وحملت إلى السَّامِرَى ، فلما لم يُسَمِّ السَّامِرَى رفعت المفعول وضممت أول الفعل .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [٩٣]

في هذه الباء أربع قراءات .

كان ابن كثير يَصِلُ ويقف بالياء .

وكان أبو عمرو ، ونافع في كلِّ الروايات يقفان بغير ياءٍ ، وَيَصِلَانِ بِيَاءٍ فَتَبِعَا الْمُصْحَفَ فِي الْوَقْفِ ، وَتَبِعَا الْأَصْلَ فِي الدَّرَجِ ، إِلَّا إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرَ . فإنه روى عن نافع ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾ بفتح الياء ، فيجب على من فتح الياء أن يقف بالياء .

(١) القول لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٢٩/٣ ، والفائق : ٩٧/٢ ، والنهاية : ٣٥٩/٤ ، وكذلك هو في تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ ، واللَّسَانِ ...

(٢) في سمط اللألى : ٦٨٩ « خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْبِسَارِينِ » .

(٣) في الجمهرة : ١٧٠/٣ ، والتهذيب : ٣٧٠/١٠ « شهدنا ملك فلان » عن الكسائى .

وقرأ الباقرن بغير ياءٍ في الوصل ، والوقف ، اجتزاءً بالكسرة ، واتباعاً للمصحف .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَبْنُومٌ لَا تَأْخُذُ ﴾ [٩٤] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم ، وابنِ عامرٍ ﴿ يَبْنُومٌ ﴾ بكسر الميم .

وقرأ الباقرن ﴿ يَبْنُومٌ أُمَّ ﴾ .

فمن كسر أراد : يابن أُمِّي فحذف الياء .

ومن فَتَحَ فله ثلاثُ حجج :

إحداهنَّ : أن يكونَ أراد : يابن أُمَّهُ فرَحَّمَ .

والثانية : أن يكونَ جعلَ الاسمين اسماً واحداً نحوه . بعل بك ، ومعديكرب ، وجارى بيت بيت .

والثالثة : أن يكونَ / أراد يابن أُمَّا ؛ لأنَّ العربَ تقول : ياأُمَّا بمعنى ياأُمِّي ، ٣٢٩ وياربَّا بمعنى ياربِّي . قال الشاعر (١) :

فَيَا أَيْبِي (٢) وَيَا أَبِيهِ
حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَةَ
فَحَسَنَتْهَا يَا أَبَهُ
كَيْمَا تَجِيءُ الْخُطْبَةَ

(١) الأبيات ماعدا الأول في اللسان : (حجب) ، وقد تقدم ذكرها في الجزء الأول ص : ٢٩٩ .

(٢) في الأصل : « فَيَا أَيْبِي وَإِنَّا وَيَا أَبَهُ » .

بَابُ مَحْنَجَبَةٍ لِلْفَحْلِ فِيهَا قَبَبَةٌ

فإن سأل سائل فقال : إنَّ العَرَبَ إِمَّا تَحذف الياء من المنادى ، لا من المضاف إلى المنادى ، فيقولون : يَا مُمْ ، ويابن أُمِّي فيخزلون الياء من الأولى ، ويثبتونها في الثانية ، كما قال الشاعر (١) :

يَابَنَ أُمِّي ، وَيَا شُقَيْقَ رُوحِي أَنْتَ حَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ كَنُودٍ ؟

فَقُل : هذه اللُّغَةُ الفُصْحَى ، ومن العَرَبِ من يَحذف الياء من هذا أيضا ، فيقولون : يابن أَمِّ ، ويابن عَمِّ . قال الشاعر : (٢)

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ يُوْدُونَ أَنَّنِي وَإِيَّاكَ نَحْزِيْ يَابَنَ عَمٍّ وَنُفْضَحِ

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا لَمْ تُبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جَعَلَاهُ خِطَابًا .

وقرأ الباقون بالياء إخباراً عن غَيْبِ .

وكان السَّامِرِيُّ بصرَ بِأَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فتناول منه

(١) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في ديوانه : ٤٨ .

وهو من شواهد الكتاب : ٣١٨/١ ، ومجاز القرآن : ٢٥١/٢ ، والمقتضب : ٢٥٠/٤ ، وأملئ ابن السجري : ٧٤/٢ ، ١٣١ : ١٥٣ .

ورواية البيت في أغلب مصادره : « لدهر شديد » .

ورواية البيت في الديوان تختلف عنها هنا فلتراجع .

(٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بـ « جميل بثينة » ديوان : ٤٦ ، وروايته :

« يابن عمي » ويُنظر : مجاز القرآن ٢/٢٦ .

قبضةً ، وهي الأخذ بأطراف الأصابع (١) ، كذلك قرأها الحسن (٢) .

وقرأ الناس ، ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَتَهُ ﴾ ، وهي بالكف ، فوقع في نفسه أن ألقاه على جماد حتى فعهده إلى حُلَى ، وفضية ، وذهب ، وحديد ، مما كان بقي من أصحاب فرعون الذين أغرقهم الله (٣) . فأذابه حتى خلص الذهب ، فأتخذ عَجَلًا جَسَدًا له خَوَازٍ ، وألقى القبضه / فيه فخار العجل ، ونَطَقَ .

٣٣٠

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ [٩٧] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ لن تخلفه ﴾ بكسر اللام .

وقرأ الباقون ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ؛ فيكون المخلف غير المخاطب . والهاء كناية عن الموعد ، وهو المفعول والفاعل لم يذكر .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [١٢٤] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم بالإمالة في الحرفين من أجل الياء .
وقرأ الباقون بالتفخيم على أصل الكلمة . ومعناه ، ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن الهدى والرَّشَادِ فهو في الآخرة أعمى ، ونحشره يوم القيامة أعمى عن حجته .

٣٠ - وأما قوله [تعالى] : ﴿ رُزْقًا ﴾ فقيل : عُمِيًا ، وقيل : عِطَاشًا .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [١٠٢] .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، وعنه في زاد المسير : ٣١٨/٥ واللسان : (قبص) .

(٢) قراءة الحسن : في تفسير الطبرى : ١٥٢/١٦ ، والمحاسب : ٥٥/٢ ، والكشاف : ٥٥١/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٩ . والقصة مفصلة في كتب التفسير في سورتي (الأعراف)

و (طه) بروايات مختلفة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ نُنْفَخُ ﴾ بالتون لله تعالى ، يُخبر عن نفسه .
 وقرأ الباقون ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله ، وَحَجَّتُهُمْ ﴿ وَنُفِخَ فِي
 الصُّورِ ﴾ . وَحَجَّةُ أَبِي عَمْرٍو ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ولم يقل ﴿ وَيُحْشَرُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

فإن سأل سائل فقال : جاء في الحديث (١) إن النبي ﷺ قال :
 « كيف أنعم ، وصاحبُ الصُّورِ قد التقم القرن ، وحنًا ظهره ينتظر متى يؤمرُ
 فينفخ في الصُّورِ » . فلمَ قرأ أبو عمرو ﴿ نُنْفَخُ ﴾ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن النافخُ وإن كان إسرافيلُ ، فإن الله تعالى هو
 المُقدِّرُ لذلك ، وهو الأمرُ والخالقُ فينسب الفعل إلى نفسه ، كما قال تعالى (٢) :
 ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ والذي يتوفى هو ملك الموت ﷺ .
 ٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [١١٤] .
 اتفاق [القراء] على مالم يُسَمِّ فاعله .

فإن قيل لك : ما علامة النَّصب في هذه القراءة ؟
 فقل : الأصلُ أن يُقْضَى . فانقلبت الياء ألفاً لتتحركها وانفتاح ما قبلها .
 فقال قومٌ : هذه الحجة في تأخير البيان ، لأنَّ الله تعالى يُنزل القرآن على نبيِّه عليه

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، وأغلب من روى هذا الحديث يرويه : « وَحَتَّى حِجَّتِهِ » في
 مسند الإمام أحمد : ٣٢٦/١ ، ٢٧/٣ ، ٣٧٤/٤ ، والترمذى ٦٢٠/٤ (صفة القيامة) ، ٣٧٢/٥ .
 (تفسير سورة الزمر) مجمع الزوائد : ٣٣١/١٠ .

« وَحَتَّى ظَهَرَهُ » وأول الحديث مخالف لما هنا ، ولعل صحة ما في مجمع الزوائد : (حانياً ظهره) .
 (٢) سورة الزمر : آية : ٤٢ .

السَّلَام . قال : فَيَجِبُ عَلَى رَسُولِ أَنْ لَا يَحْكَمَ بِهِ حَتَّى يُبَيِّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .
وقال آخرون : - وهو الشَّافِعِي وَأَصْحَابُهُ - لَا يَتَأَخَّرُ الْبَيَانُ عَنِ الْوَحْيِ ،
وَالْوَحْيُ عَنْهُ .

وهذه الآية إنما نزلت في أن رسول الله ﷺ كان ربما أراد أن يحكم بحكم
لم ينزل فيه القرآن ، فأمر الله عز وجل أن يمكث حتى يُقضى إليه وَحْيُهُ (١) .
فإن قيل : فما وجهُ قوله (٢) ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ فقل : وجه المَشُورَةِ
من النبي ﷺ لأتمته تعليمًا لهم وتبركًا ، لا أن هناك من هو أفهم من النبي ﷺ
ولا أعقل . ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ . وإنما يستشير أنه أتى ﷺ
وأصحابه فيما لم يقض الله عز وجل وحْيُهُ ، فإذا نزل القرآن بطلت المَشُورَةُ .

(١) للعلماء في أسباب نزول هذه الآية كلامٌ كثيرٌ وقد جمعه الإمام أبو حيان في البحر المحيط :
٢٨٢/٦ فقال : ه ... أي : تَأَنَّى حَتَّى يَفْرَغَ الْمَلْقَى إِلَيْكَ الْوَحْيَ وَلَا تَسَاقُ فِي قِرَاءَتِكَ قِرَاءَتَهُ وَإِلْقَاؤَهُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ وقيل : معناه : لا تبَلِّغْ مَا كَانَ مِنْهُ مُجْمَلًا حَتَّى يَأْتِيكَ
الْبَيَانُ .

وقيل : سببُ الآية أن امرأة شكت إلى النبي ﷺ أن زوجها لطمها فقال لها : بينكما القصاصُ ،
ثم نزلت : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ونزلت هذه بمعنى التثبيت في الحكم بالقرآن .
وقيل : كان إذا نزل عليه الوحي أمر بكتبه للحين فأمر أن يتأني حتى تُفسَّرَ له المعاني ويتقرر عنده .
وقال الماوردي : معناه : لا تسأل قبل أن يأتِكَ الْوَحْيُ ، أن أهل مكة وأسقف نجران قالوا :
يا محمد أخبرنا عن كَذَا وقد ضربنا لك أجلاً ثلاثة أيام فأبطلَ الْوَحْيَ وَفَشَّتِ الْمَقَالَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ قَدْ غَلَبَ
مُحَمَّدٌ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ... ﴾ أي بنزوله . وقال أبو مسلم : ولا تعجل بقراءته نفسك أو
في تأديته إلى غيرك أو في اعتقاد ظاهره أو في تعريف غيرك بما يقتضيه ظاهره احتمالات ... الخ .

راجع تفسير الطبري : ٢١٩/١٦ ، ٢٢٠ ، وتفسير الماوردي . (النكت والعيون) : ٣١/٣ ،
٣٢ زاد المسير : ٣٢٥/٥ وتفسير القرطبي ٢٥٠/١١ ، وتفسير القرآن لابن كثير . ٣٢٢/٥ والدرر
المشور : ٣٠٩/٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٥٩ .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لِأَنْتَظَمًا فِيهَا ﴾ [١١٩] .

قرأ نافع ، وعاصم في رواية أبي بكرٍ بكسر « إن » على الاستئناف .

وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على قوله : ﴿ أَنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا ... وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا ﴾ والظَّمَأُ : العَطَشُ . يقال رجلٌ ظَمَّانٌ وَعَطَشَانٌ وَنَطَشَانٌ (١) وَصَدْيَانٌ ، وَصَادٍ ، وَعَيْمَانٌ (٢) ، غَيْمَانٌ (٣) ، ومَلْتَاخٌ ، وَمَعْتَلٌ ، وَمَهْتَاغٌ ، وَهَيْمَانٌ ، وَنَاسٌ (٤) بتشديد السين / ونَجْرٌ وَنَحْرٌ (٥) ، وَنَفْرٌ ، وَهَيْبَانٌ (٦) . كُلٌّ ذلك بمعنى عَطَشَانٍ .

٣٣٢

٣٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩] .

أى لا تَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . رأى ابنُ عُمَرَ رجُلًا يَلْبِي وقد أخفى صَوْتَهُ فقال : أضح لمن كَبَيْتَ له ، أى : إظْهَر . قال عُمر بنُ أبى ربيعة (٧) :

(١) هذه الكلمة تستعمل اتباعاً لعطشان انظر : الإتياع لأبى الطيب اللغوى : ٩٤ .

(٢) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، واللسان : (عيم) .

(٣) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، وتهذيب اللغة : ٢١٦/٨ .

قال : « والغيمة العطش » .

وفي النوادر قال أبو الحسن الأخفش فيما علقه على النوادر : « هكذا الصواب « غيمها » بالغين وليس هذا موضع العيم والغيمة إنما الغيمة شهوة اللبن » .

(٤) تهذيب اللغة : ٣٠٧/١٢ .

(٥) جاء في اللسان : (نجر) النَّجْرُ - بالتحريك : عطش يصيب الإبل والغنم عن أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء .. ثم نقل عن التهذيب عن يعقوب : وقد يصيب الإنسان . ومنه شهر ناجر وكل شهر في صميم الحر فاسمه ناجر وانظر أسماء الأيام والليالي والشهور للفراء : ٤٩ .

(٦) اللسان : (هب) قال : واللهاج ، واللهايان واللهبة بالتسكين : العطش .

(٧) ديوان عمر بن أبى ربيعة : ٩٤ . والأول منها في مجاز القرآن : ٣٣/١ ، ومعاني القرآن

للفراء : ١٩٤/٢ ، والطبرى : ١٤٦/١٦ . وتفسير القرطبي : ٢٥٤/١١ .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُحْضِرُ
أَنحَا سَفِيرِ جَوَابِ أَرْضِ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ^(١) فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ، وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن كثير : ﴿ فَلَا تَخْفُ ظُلْمًا ﴾ على التَّهْيِ ، جزماً ، وعلامة الجزم
سكون الفاء . وسقطت الألف لسكونها ، وسكون الفاء .

وقرأ الباقون ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ .

على الخبرِ رفعاً . والظلمُ في اللُّغَةِ : وضع الشيء في غير موضعه .
والهضم : التَّقْصَانُ يقال : بَحَسَنِي حَقِّي ، وَهَضَمَنِي ، وَضَارَنِي ، بمعنى :
نقصني .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [١٣٠] .

قرأ الكسائي ، وعاصم - في رواية أبي بكر - ﴿ تَرْضَى ﴾ بضم التاء على
مالم يُسَم فاعله ، أى : غيرك يرضيك .

وقرأ الباقون ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء . والأمر بينهما قريب ؛ لأنَّ كُلَّ من
أرضى فقد رضى قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ اَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرضِيَةً ﴾ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾

[١٣٣] .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم : بالتاء لتأنيث البينة .

(١) في الأصل : « به الفلوات » .

(٢) سورة الفجر : آية : ٢٨ .

وقرأ الباقر : بالياء ؛ لأن تأنيث البيئـة غير حقيقى ؛ ولأنك قد حجزت بين البيئـة والفعل بحاجز . والاختيار التاء ؛ لأن بعض القرآن يشهد لبعض . وكان جماعة من الصحابة / والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض قال الله تعالى (١) : ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ .

٣٣٣

فهذا شاهد ﴿ أَوْ لَمْ تأتِهم ﴾ .

(واختلف القراء فى اثنى عشر ياء) :

﴿ إتى آنتست ناراً لعلى آأتىكم ﴾ [١٠] ﴿ إئننى أنا الله ﴾ [١٤] .
 ﴿ إتى أنا ربك ﴾ (٢) [٢] ﴿ لىذكرى ﴾ [١٤] ﴿ ولى فيها ﴾ [١٨]
 ﴿ ويسرى لى أمرى ﴾ [٢٦] ﴿ أحتى أشدد ﴾ [٣٠] ﴿ على عىنى ﴾ [٣٩] ﴿ لىنفسى * اذهب ﴾ [٤١ ، ٤٢] ﴿ فى ذكرى * اذهب ﴾ [٤٢ ، ٤٣] .

﴿ برأسى ﴾ [٩٤] ﴿ حشرئتى ﴾ [١٢٥]
 فتحهن نافع إلا اثنى . قوله : ﴿ أحتى أشدد ﴾ [٣٠] ﴿ ولى فيها ﴾ [١٨] .
 وفتحهن أبو عمرو أيضاً إلا اثنى ﴿ لىم حشرئتى ﴾ [١٢٥] .
 وأسكن ابن كثير خمساً ﴿ ولى فيها ﴾ .
 ﴿ ويسرى لى أمرى ﴾ [٢٦] ﴿ لىذكرى إن الساعة ﴾ ﴿ على عىنى ﴾
 ﴿ ولا برأسى لى ﴾ [٩٤]
 وفتح عاصم فى رواية حفص ﴿ ولى فيها ﴾ .
 والباقر يسكنون كل ذلك .

(١) سورة البيئـة : آية : ٤ . فى الأصل : « حتى جاءهم ... » والآية : ﴿ من بعد ما جاءتهم ... ﴾ أو ﴿ حتى تأتيتهم البيئـة ﴾ .
 (٢) فى الأصل : « أنا ربكم » .

قال ابنُ مُجاهد ، حُذِفَ من هذه السُّورة ياءان ﴿ أَلَا تَتَّبِعِينَ ﴾ وقد ذكرته
و ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ الوصلُ والوقف و ﴿ الوادِ ﴾ بغير ياء ؛ وذلك أن الياء لما
سقطت لفظاً لسكونها وسكون اللام سقطت خطأ . فالمقدس ، المُطَهَّر . قيل
في قوله : ﴿ الأرض المقدسة ﴾ ﴿ والوادِ المقدس ﴾ : فلسطين والأردن وقيل :
دمشق .

* * *

(ومن سورة الأنبياء عليهم السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ قَلَّ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤] .
قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم . ﴿ قَلَّ رَبِّي ﴾ على الخبر
جعلوه فعلاً ماضياً .

وقرأ الباقون : ﴿ قَلَّ رَبِّي ﴾ على الأمر . أى : قُلْ يا محمد ذلك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَجَالًا تُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [٧] .

روى حفص عن عاصم ﴿ نُوحِي ﴾ / بالتون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ،
وَحَجَّتْهُ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ لَأَنَّ التَّوْنِ وَالْأَلْفِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحِي ﴾ على ما لم يُسم فاعله بالياء . وهذه الآية إنما
نزلت جواباً لقوم كفروا بمحمد ﷺ وقالوا : إنما هو بشرٌ مثلنا ، فهلاً كان
ملكاً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد من رسولٍ ﴿ إِلَّا
رَجَالًا ﴾ مثلك ﴿ تُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ فَاسْتَلْتُوا ﴾ يامعشر الشكاك ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾
أى : أهل التوراة والإنجيل ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ [٤٥] .

قرأ ابن عامرٍ وحده ﴿ وَلَا تُسْمَعُ ﴾ بالتاء [و] الصَّمُّ نَصْباً أى :
ولا تُسْمَعُ أنت يا محمد الصَّمُّ . كما قال (١) : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴾ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَهُمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولَهُ .

(١) سورة فاطر : آية : ٢٢ .

وَمَجَّتْ آذَانَهُمُ الْقُرْآنَ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَالْأَصْمُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ .

وقرأ الباقون ﴿ لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ ﴾ جعلوا الفعل لهم ، والصُّمُّ : وزنه فُعل ، جمع أصم ، وأصم (أفعل) . والأصل : أصم فادغموا الميم في الميم ، وتصغير أصم أصيم . والصَّمَمُ : ثقل في الأذن . فإذا كان لا يسمع شيئاً قيل : أصم أصلح بالخاء . قال ابن دُرَيْدٍ (١) : أصم أصلح بالجيم . والوقر : الثقل في الأذن .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بغير واو ، وكذلك في مصاحف أهل مكة .

٣٣٥ قرأ الباقون ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ ﴾ بواو والألف / التي قبل الواو أَلْفٌ تُوِينِخٌ وتقرير . ومعنى إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ، أى : متلاصقة ، فجعلها الله سبع سموات ، وشق الأرض سبعاً ، غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام . وقيل : كَانَتَا رَتْقًا ففتقناها أى : فتقنا السماء بالمطر ، والأرض بالنبات (٢) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ [٤٧]

قرأ نافع وحده ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ بالرفع جعل « كان » بمعنى حَدَثَ ووقع ولا خير لها ، كما قال (٣) : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ ، أى : لا أن تقع تجارة .

(١) الجمهرة : ٢٢٧/٢ قال : « والأصلح الأصم الشديد الصمم » .

(٢) تفسير الطبرى : ١٩/١٧ ، وابن كثير : ٣٣٢/٥ نقلا عن ابن حاتم بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما . وزاد المسير : ٣٤٨/٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٨٢ . وبالرفع قراءة نافع .

وقرأ الباقون بالتَّصَبِ خَيْرٌ « كان » ، والاسمُ مضمراً ، والتقدير : فلا تُظلم نفسٌ شيئاً إن كان الشئُ مثقالَ حبةٍ أتينا بها : جئنا بها .

فإن قيل لك : فإن المِثقالَ مذكَّرٌ فلم قال : ﴿ بها ﴾ ، ولم يقل به ؟
فقل : لأن مثقال الحبة هي الحبة ، ووزنها ، كما قرأ الحسن (١) : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (٢) لأنَّ بعضَ السَّيَّارَةِ من السَّيَّارَةِ .

وقرأ مجاهد - فيما حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء (٣) - أن مجاهداً قرأ : ﴿ آتينا بها ﴾ ممدوداً أى : جازينا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا ﴾ [٤٨] .

قرأ ابن كثير - في رواية قبل - ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بهمزتين . وقد ذكرتُ علته في سورة (يونس) ، فسألت ابن مجاهد ما وزن قنبل ، قال : (فعمل) ، ولم يدر اشتقاقه ، وسألت أبا عمر قال : يقال قَنَبِلَ الرَّجُلُ : إذا أوقَدَ القُنْبِيلَ ، وهو شَجَرٌ (٤) ، وقَنَبِلَ الرَّجُلُ إذا صارت له قُنْبِلَةٌ أى : أصحاب بعد أن كان واحداً .

فأمَّا الواو في قوله : ﴿ وَضِيَاءٌ ﴾ فقال الفراء (٥) : الواو زائدة / ، والتقدير : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضِيَاءً ، فيكون نصباً على الحال .

٣٣٦

(١) قراءة الحسن في معاني القرآن للفراء : ٣٦/٢ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ١٢٦/٢ وتفسير القرطبي : ١٣٣/٩ ، والبحر المحيط : ٢٨٤/٥ .

(٢) سورة يوسف : آية : ١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٥/٢ ، قال : « وهو وجه حسن » . وقراءة مجاهد في المحتسب :

٦٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٥٥/٥ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٦ .

(٤) تهذيب اللغة : ٤١٩/٩ .

(٥) معاني القرآن : ٢٠٥/٢ قال : ودخلت الواو كما قال : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ

الكواكب » وحفظاً ﴿ الصافات : آية : ٦ ، ٧ .

وقال البصريون : الواو نسق وليس زائداً ، فمعناه : أعطيناها التوراة التي فرقت بين الحق والباطل ، وأعطيناها ضياءً وذكرًا ، وشاهدٌ بهذا القول قوله (١) : ﴿ فِيهَا (٢) هُدًى وَنُورٌ ﴾ والنور هو الهدى .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٥] .

فيه ثلاثُ قراءاتٍ :

قرأ ابنُ عامرٍ ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بفتح التاء أى : تصيرون .

وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أى : تُرْدُونَ . كما قال (٣) : ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾ .

وروى عيَّاشٌ عن أبى عمرو ﴿ وإلينا يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء إخباراً عن غيب .
والأول للمخاطبين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُنُودًا ﴾ [٥٨] .

قرأ الكسائى وحده ﴿ جُنُودًا ﴾ بالكسر جعله جمع جُنُودٍ ، وجُنُودٌ مثل حَفِيفٍ ، وخَفِيفٍ . والجُنُودُ بمعنى مَجْنُودٍ وهو المَقْطُوعُ ، كما قال تعالى (٤) : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْنُودٍ ﴾ وتقول العربُ : جَدَدْتُ (٥) الشَّيْءَ ، وجزرته ،

(١) يقصد الآية الكريمة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ سورة المائدة : آية : ٤٤ .

(٢) فى الأصل : « فيه » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٦٢ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٨ .

(٥) قال أبو زيد فى نوادره : ٥٠٨ ، ٥٠٩ : « جذرت الأمر عنى أجدره جنراً وجذته أجدره جذاً وهما سواء ، وذلك أن نقطعه عنك ، وأنشد :

إمى بجذ الحبل ممن يرينى إذا لم يوافق شيعتى لحقيق

وعقب على ذلك أبو الحسن على بن سليمان الأخفش بقوله : وجددت مثل جذدت ، إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد المراد أخبرنا أن الجذ قطعك الشيء من أصله . والجذ أن يبقى منه شيئاً .

وصرمته ، وخرمته ، وخرزمته ، وخرزلته ، وخرذلته ، وخردلته ، كله بمعنى قطعته .
 وقرأ الباقون ﴿ جُذَذًا ﴾ بمعنى : الحُطَامِ والرُّفَاتِ (١) ، ولا يُتَنَّى
 ولا يَجْمَعُ (٢) مَنْ قرأ بهذه القراءة . قال الشاعر :

فَطَلَّ مُسْتَعْبِرًا لَدَيْهَا تَسِيحُ أَجْفَانُهُ رَذَاذَا
 يَقُولُ يَا هِمَّتِي وَسُوْلِي قَطَعَ قَلْبِي الْهَوَى جُذَاذَا

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر نصباً .

وقرأ نافع ، وحفص ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ بالكسر والتثنية .

والباقون يكسرون ، ولا يتنونون / وقد ذكرت علته ذلك في (سبحان) .

٣٣٧

١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠] .

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم بالتاء ، يريد : الدرع .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ لِنُحْصِنَكُمْ ﴾ بالثون ، الله تعالى يخبر عن

نفسه .

وقرأ الباقون بالياء ، رداً على اللبوس ﴿ صَنَعَةَ لِبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ ﴾

اللبوس .

وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عبيد أن أبا جعفر المدنيّ (٣) قرأ

(١) معاني القرآن للقرآء : ٢٠٦/٢ .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٤٠/٢ : « لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من

المذكر والمؤنث سواء بمنزلة المصدر » .

(٣) قراءة أبي جعفر في البحر المحيط : ٣٣٢/٦ ، وهو يوافق ابن عامر وعاصم إلا أنه يخالفهم في

تفسير عود التاء ، ثم هو خارج عن السبعة .

﴿لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ بالتاءِ رداً على الصنعة . وكان الله تعالى قد أن الحديّد لداود ، فكان يُحِيلُهُ في يده كالشّمْعة ، كما قال (١) : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَمِيعًا﴾ يعني : الدُّروع ﴿وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ﴾ يعني الثُّقْب ، والحلق . والبأسُ : الحربُ والشّدّةُ . فجعل الله تعالى الدُّروعَ والسِّلاحَ والحيلَ حُصُوناً لبني آدم من عَدُوِّهِمْ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة .

قال الفراءُ (٢) : لا وجه له عندي إلا اللّحن .

(١) سورة سبأ : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، ونصُّ كلام أبي زكريا : « وقد قرأ عاصم - فيما أعلم - ﴿نُجِّي﴾ بنون واحدة ونصب ﴿المؤمنين﴾ كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إلا تلك » . وقد خطأ كثيرٌ من التّحويين هذه القراءة واعتبروها لحناً في العربية لا يجوز . قال الرّجّاج في معاني القرآن وإعرابه : ١٣٣/٧ (نسخة الرّباط) « الذي في المصحف بنون واحدة كتبت ، لأنّ التّون الثانية تخفى مع الجيم ، فأما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلحنٌ لا وجه له ؛ لأنّ مالم يُسمّ فاعله لا يكون بغير فاعل ، وقد قال بعضهم نجّى النّجاة المؤمنين ، وهذا خطأ بإجماع التّحويين » . وكان تلميذه الفارسي أقلّ حدّة حيث وجه القراءة على خطأ الراوي عن عاصم ، وأنه وهم في نقله وسماعه عن عاصم وإن كان هذا مستبعداً في نظري ، قال أبو علي في الحجّة : ١٦٩/٥ (نسخة شهيد على) .

أقول في ذلك : إنّ أنّ عاصماً ينبغي أن يكون قرأ ﴿ننجي﴾ بنونين وأخفى الثانية ، لأنّ هذه النون تخفى مع حروف الفم وتبينها لحن ، فلما أخفى عاصمُ ظن السامع أنه مدغم لأنّ التّون تخفى مع حروف الفم ولا تبين فالتبس على السامع الإخفاء بالإدغام من حيث كان كلّ من الإخفاء والإدغام غير منون ... ثم قال : لأنّ الراوي حسب الإخفاء إدغاماً . وقد ذكر أبو علي أنّ الإدغام غلط وهذه المسألة أشبعها العلماء بحثاً في كتب التفسير وتوجيه والقراءات والنحو .

انظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، ٣٨١ ، وزاد المسير : ٣٨٤/٥ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ ، والخلاف في هذه القراءة يأتي =

(٥ - إعراب القراءات ج ٢)

وقد احتج له غيره . فقال : نَجَّى فعلٌ ماضٍ على ما لم يسم فاعله . ثم أرسل الياء ، كما قرأ الحسن (١) : ﴿ وَخُذُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (٢) قام المَصْدَر مقامَ المفعول الذي لا يُذكر فاعله . وكذلك : نُجِّى نَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، واحتجوا بأن أبا جعفر قرأ في (الجاثية) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣) على تقدير لِيُجْزَى الجزاء قوماً . وقال الشَّاعِرُ (٤) :

فَلَوْ وَكَلَدَتْ قَفِيرَةٌ جَرَوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرِّ الْكِلَابًا

= من نصب « المؤمن » مع بناء الفعل « نُجِّى » للمجهول والقاعدة النحوية عند البصريين : إنه لا يجوز إنابة غير المفعول عن الفاعل مع وجوده ، وهذه الآية على هذه القراءة تخالف هذه القاعدة .
 وذهب الكوفيون إلى جواز إنابة غير المفعول مع وجود المفعول . والكلام في هذه المسألة مستوفى في المسائل المشككة (البغداديات) : ٣٦٩ ، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبري المسألان رقم : (٣٨ ، ٣٩) وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٧ ، وشرح الكافية : ٨٤/١ ، ٨٥ . وأوردها البغدادى في خزانة الأدب : ١٦٣/١ .
 (١) قراءة الحسن في البحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، وشرح التصريح : ٤٠١/٢ .
 (٢) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .
 (٣) سورة الجاثية : آية : ١٤ .
 (٤) البيت لجريم ، في الخزانة : ١٦٣/١ ، ولم يرد في ديوانه ، ولا في النقاظ . قال البغدادى :
 « وهذا البيت من قصيدة لجريم يهجو بها الفرزدق مطلعها :

أقل اللرم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

قال : وقبله :

وهل أم تكون أشد رعباً وصرأ من قفيرة واحتلابا

والقصيدة في الديوان : ٨١٣ - ٨٢٥ ، والبيت المشار إليه في ص : ٣١٧ .
 ولم يرد الشاهد فيها . وهى في هجاء الراعى وتعرض فيها للفرزدق والبيت في تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، والخصائص : ٣٩٧/١ ، وأمال ابن الشجرى : ٢١٥/٢ .
 وقفيرة : أم الفرزدق تهذيب اللغة : ١٢١/٩ ، وهى بتقديم القاف على الفاء وفى تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر - رحمه الله - : ١٠٨٣/٣ « وبضم القاف ثم فاء مفتوحة قفيرة والدة صعصعة بن ناجية جد الفرزدق ذكرها جرير فى عدة مواضع من هجائه الفرزدق » .

فقال أبو عبيد^(١) يجوز أن يكون أراد : « يُنجى » ، فأدغم التّون في الجيم / وهذا غلطٌ ؛ لأنّ التّون لا تندغم في الجيم ، ولا الجيم في التّون . ولكن التّون تخفى عند الجيم . فلما خفيت لفظاً خزلوها خطأً فكتب في المصحف بنون واحدة ، فذلك الذى حمل عاصماً على أن قرأها كذلك ، والاختيار ﴿ وكذلك تُنَجَّى ﴾ - بنونين - فعلٌ مضارعٌ ، التّون الأولى للاستقبال والثانية أصلية ، أنجى ينجى إنجاءً ، والمؤمنون مفعولون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ ﴾ [٩٦] .

قرأ ابنُ عامر ﴿ فُتِحَتْ ﴾ مُشَدِّدًا ، أى : مرةً بعد مرةً ، والتّشديدُ للتّكثير ، والتّكثير .

وقرأ الباقون ﴿ فُتِحَتْ ﴾ تَخْفِيفًا .

فأمّا قوله : ﴿ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ فقرأ عاصمٌ وحدّه بالهمز ﴿ يَا جُوجُ ﴾ والباقون بغيرِ همزٍ . وقد ذكرتُ علته في (الكهف) .

١٣ - [وقوله تعالى :] ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٩٦] ،

قرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ مِنْ كُلِّ جَدْبٍ ﴾ . أى : من كلّ قبرٍ ، يقال : للقبرِ ، الجَدْبُ ، والجَدْفُ ، والرّيم^(٢) ، والضّريحُ ، والمُلْحَدُ ، والبَيْتُ ، والرّجم^(٣) ،

(١) رأى أبى عبيدٍ في تأويلٍ لمشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٥ ، ولأبى عبيد رأى آخر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٥/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ .

(٢) في اللسان : (ريم) الرّيم القبر ، وقيل : وسطه ، قال مالك بن الرّيب : [شعراء أمويون :

[٤٧/١] .

إذا متّ فاعتادى القبور وسلّمى على الرّيم أسقيت الغمام الغواديا

(٣) اللسان : (رجم) « الحجارة التى تنصب على القبر ، وقيل هما العلامة ، والرّجمة والرّجمة :

القبر والجمع رجام وهو الرّجم - بالتحريك - والجمع أرجام ، سمى رجمًا لما يجمع عليه من الحجارة ومنه قول كعب بن زهير : [ديوانه : ٦٥] .

أنا ابن الذى لم يخزنى في حياته ولم أخزه حتى أعقب في الرّجم

والرَّمْسُ . قال الشاعر في البيت (١) :

* وَعِنْدَ الرُّدَاعِ بَيْتٌ آخَرَ كَثِيرٌ *

أى : قَبْرٌ آخَرُ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرْيَةً ﴾ [٩٥]

قرأ أهل الكوفة ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ بكسر الحاء مثل عَلِمَ إِلَّا حَفْصاً .

وقرأ الباقر ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ وهما لغتان (٢) جُلَّ وَحَلَّالٌ ، وَحَرَّمَ ، وَحَرَامٌ .

وقيل : وَحَرَّمَ على قرية أى : واجبٌ على قرية أهلكتها أنهم لا يَرْجِعُونَ . وقال

معناه : يَرْجِعُونَ ، و « لا » صلة . كما قال (٣) :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَهُمْ وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وقال آخر (٤) :

فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْحَرَا

لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمِطَ / الْقَفَنْدَرَا

معناه : أن تسحر و « لا » زائدة .

٣٣٩

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٢ ، صدره :

* وصاحبٌ مَلْحُوبٌ فَجَعْنَا نِيَوْمِهِ *

اللسان : (بيت) .

(٢) ذكرهما المؤلف في شرحه على الفصيح واستدل هناك بالقراءة الواردة هنا .

(٣) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، والبيت لجرير في ديوانه : ١٥٩/١ .

والشاهد في معاني القرآن للقرّاء : ٨/١ ، والكامل : ١٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٥٥٢/٣ ، والمثنى لأبي الطيب اللغوي : ٣٨ .

ورواية المبرّد « والعمران أبو بكر ... » عن التوزي عن أبي عبيدة .

(٤) البيتان لأبي النجم ، ديوانه : ١٢١

أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، وهما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٣٤/٣ ،

٣٧٠ ، ومجالس ثعلب : ١٩٨ ، والجمهرة : ٣٣٤/٣ ، ٣٧٠ ، والمخصص : ١٥٧/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا ﴾ [١٠٤] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ للكتاب ﴾ جمعاً .

وقرأ الباقون ﴿ للكتاب ﴾ واحداً . وقد تقدمت علته في (البقرة) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

قرأ حمزة ﴿ في الزُّبور ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد تقدمت علته في (النساء) . وإنما أعدت

ذكره ؛ لأن العلماء قالوا : إن « بعد » هاهنا بمعنى قبل ، و ﴿ الذكر ﴾ القرآن ، والأرض أرض الجنة ، فمعناه ، ولقد كتبنا في زبور داود من قبل القرآن : أن أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [١١٢] .

فيه أربع قراءات :

فروى حفص عن عاصم : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقون : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الأمر .

فإن قال قائل : الله تعالى لا يحكم إلا بالحق . فلم قيل : ﴿ رَبِّ احْكُم

بالحق ﴾ ؟

فقل : التقدير : احكم بحكمك يارب . ثم سمي الحكم حقاً .

والقراءة الثالثة ﴿ رَبِّ احْكُم ﴾ بضم الباء . قرأ بذلك أبو جعفر يزيد بن

القعقاع (١) . كأنه جعله نداءً مفرداً لا مضافاً ، كما تقول : يارب ، ويارب .

(١) قراءة أبي جعفر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

وياقوُمُ اعبدوا الله ، وياقوم .

ويجوز أن يكون اختلس كسرة الياء ؛ لأنَّ الخروج من كسر إلى ضمٍّ شديد ، فأشَمَّها الضمُّ . كما قرأ أيضاً ^(١) : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا ﴾ بضمِّ الهاء .

والقراءة الرابعة : حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الضَّحَّاكَ ^(٢) قرأ ﴿ قُلْ رَبِّي أَحْكُمُ بِالْحَقِّ ﴾ وهذا وجهٌ حسنٌ ، إلا أنه يُخالف المصحف ، لزيادة الياء ، فعلى قراءة الضَّحَّاكَ : ﴿ رَبِّي ﴾ رفع / بالابتداء ، ﴿ وَأَحْكُم ﴾ خبر الابتداء . كما يقول ^(٣) : ﴿ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ومن قرأ ﴿ رَبِّ ﴾ فموضعه نَصَبٌ ؛ لأنَّه نداءٌ مُضَافٌ . ومعناه : ياربي . فسقطت الياء تخفيفاً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن عامر وحده بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالناء على الخطاب .

(واختلفوا في هذه السورة في أربع ياءات) .

﴿ مَسْنَى الضَّرِّ ﴾ [٨٣] .

و ﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [١٠٥] .

أسكنها حمزة وفتحها الباقون . والاختيار الفتح ؛ لأنَّك إذا أسكنتها سقطت الياء لالتقاء الساكنين . وكلُّ حرفٍ من كتاب الله تعالى يُنَاب قارئه عليه عشرَ حسناتٍ .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٤ .

(٢) قراءة الضَّحَّاكَ في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

وقوله : ﴿ اِيَّ اِلٰهٍ مِّنْ دُوْنِهٖ ﴾ [٢٩] فتحها نافعٌ وأبو عمرو ، وأسكنها
الباقون .

والحرف الرابع ﴿ ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي ﴾ [٢٤] فتحها عاصمٌ وحده في رواية
حفص ، وأسكنها الباقون ، وقد ذكرتُ علَّة ذلك فيما سَلَفَ . فأغنى عن الإعادة
ها هنا .

* * *

(ومن سورة الحج)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ [٢]
 قرأ حمزة ، والكسائي ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بغير ألف على (فعلى) .
 وقرأ الباقون : ﴿ سُكَرَىٰ ﴾ على (فعلى) وهما جميعاً جمعان لسكران
 وسكرانة .

وقال أبو زيد : هما لغتان ، تقول العرب : مريض ، ومُراضى ، ومريض ومَرْضَى .
 فحجة من اختار ﴿ سُكَرَى ﴾ . قال : لأن السكرافة داخله على الإنسان
 كالمَرَض والهَلَاك . فقالوا : سكرى مثل هَلَكى . ومن قرأ : ﴿ سُكَرَى ﴾
 بألف فحجته ماحدثني ابنُ مجاهدٍ / قال : حدثنا الرمادى قال : حدثنا الحسن
 ابن بشر عن الحكم عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ ،
 قرأ (١) : ﴿ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ .

فإن سأل سائل فقال : إخبار الله تعالى لا يقع فيه خلاف فلم قال
 ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ ، فأوجب ثم قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ فنفى ؟
 فالجوابُ في ذلك : أن تأويله : وترى الناس سكارى خوفاً من العذاب ،
 وهول المطلع . وماهم بسكارى من الشراب .

وقرأ أبو هريرة ، وأبو زُرعة (٢) بن عمرو بن حزم ، وعليٌّ : ﴿ وَتَرَى
 النَّاسَ بِضَمِّ التَّاءِ .

(١) رواية قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين في تفسير الطبرى : ١١١/٧ . وينظر جزء

قراءات النبي لأبي عمر الدورى : ١٢٨ .

(٢) قراءة أوى هريرة وأبى زرة فى تفسير الطبرى : ٨٨/١٧ .

وقرأ أبو نهبك ^(١) : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بفتح السين بالألف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ بألف هاهنا ، وفي (المَلِيكَةِ) تبعاً في ذلك المُصحف ؛ لأنَّه كذلك كُتِبَ بألفٍ بعدَ الواوِ ونصبه على تقديرٍ يحلون فيها من أساورٍ ويحلون لَوْلَا ، غير أنَّ عاصمًا اختلف عنه . فروى يحيى عن أبي بكر ﴿ وَلَوْلَا ﴾ لا يهمز الواو الأولى ، ويهزم الثانية ؛ كأنَّه كره أن يجمع بينهما في كلمةٍ واحدةٍ .

وروى المُعلَى عن عاصمٍ ضِدَّ روايةِ يحيى عن أبي بكر ﴿ وَلَوْلَا ﴾ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وهو خطأ ^(٢) . فإن كان خطأه من أجلِ الرواية سَقَطَ الكلام . وإن كان خطأه من أجلِ العَرِيَّةِ فإن العَرِيَّةِ تَحْتَمِلُ هَمْزَتِهَا ، وتركِ الهمزِ فيها ، وهمزُ إحداهما ، كلُّ ذلك جائزٌ ، والأصلُ الهمزُ ، وتركه تخفيفٌ بالواوِ . والوَلُوْءُ : الكِبَارُ [من اللَّالِي] / واحدها لَوْلُوَّةٌ . والمرجان : الصَّغَارُ من اللَّالِي ، واحدها مُرْجَانَةٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ ابنُ كثيرٍ بروايةِ قُنبِلٍ وأبو عمرو : بكسرِ لامِ الأمرِ مع ﴿ ثُمَّ ﴾ فقط ، لأنَّ ثمَّ ينفصل من اللام ، وأصلُ اللامِ الكسرُ ؛ وإثما يَجُوزُ إسكانها تخفيفاً إذا اتصلت بحرفٍ ، وقد ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذلك في (البقرة) والتفتت : نتفُ الإبط ،

(١) قراءة أبي نهبك في البحر المحيط : ٣٥٠/٦ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٣٥ وفيه : و « هذا غلط » .

وحلق العانة ، وقصّ الشارب ، وأخذ الظفر إذا حلّ الرُّجُل من إحرامه ، وكذلك قرأ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ [١٥] وورش عن نافع مثلهما .

وقرأ ابن عامرٍ بكسر لام الأمر مع « ثم » ، ومع الواو في هذه السورة فقرأ ﴿ وَلِيُؤْفُوا ﴾ ﴿ وَلِيُطَوُّوا ﴾ كَلْ ذلك بالكسر . وأمّا في قوله : ﴿ لِيُؤْفُوا ، لِيُطَوُّوا ﴾ [ف] قرأ^(١) ابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ لِيُؤْفُوا ... وَلِيُطَوُّوا ﴾ بالكسر فيها .

وقرأ الباقون مسكناً كل ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ ﴾ [٢٥] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنَّصْبِ ، جعله مفعولاً ثانياً من قوله : ﴿ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ﴾ أى : مستوياً كما قال^(٢) : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ والعاكِفُ : يرتفعُ بفعله في هذه القراءة . أى : استوى العاكفُ فيه والبادِ .

وقرأ الباقون سَوَاءً بالرَّفْعِ ابتداءً وخبرٌ كما تقول : مررتُ برجلٍ سَوَاءً عنده الخيرُ والشرُّ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ ﴾ [١٩] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده ﴿ هَذَانِ ﴾ بتشديد التَّوْنِ .

والباقون يخففون ، وقد ذكرت علته .

(١) في الأصل : (قرأ) .

(٢) سورة الزخرف : آية : ٣ .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ قَالَ : ﴿ هَذَانِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ اخْتَصَمُوا ﴾ ؟
 فالجوابُ في ذلك : أَنَّ الْخَصْمَ ، وإن كان لفظه واحداً . فإنَّ معناه
 الجمعُ . تقولُ العربُ : هؤلاء / خصمى ، كما تقول : هؤلاء ضيَّفى ، وكان الأصلُ ^{٢٤٣}
 في ذلك ^(١) أنَّ يهودياً قال لِتَصْرَانِي : دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ، لأنَّنا سبقناكم
 بالإيمان ، فقال مُسلمٌ : بل دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينَاكُمْ ؛ لأنَّنا آمنا بأَنْبيائِكُمْ وكفرتما
 بنبيِّنا ؛ لأنَّنا صدَّقنا نبينا ونبيكم وكذبتم بنبينا ، وحرفتم ما قال نبيكم في نبينا فصرتم
 بذلك كافرين بهما . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ ﴾ [٢٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ﴿ البادِئِ ﴾ بالياء ، على أصلِ الكلمة ، لأنَّك تقولُ : بدا
 يبدو : إذا دَخَلَ الْبَادِيَّةُ فهو بادٍ مثل الدَّاعِي والأصلُ الْبَادُو ، فصارت الواو ياءً
 لانكسار ما قبلها ، فكان يثبتها وصلًا ، ووقفًا .

وكان أبو عمرو ونافعٌ يثبتان الياءَ وصلًا ، ويحذفانها وقفًا ، ليكونا قد تبعوا
 الأصلَ تارةً ، والمُصحفَ أخرى ، وهو الاختيار .

وقرأ الباقون ﴿ البادِ ﴾ بغير ياءٍ . ولهم ثلاثُ حججٍ :

أتباعُ المُصحفِ .

والاجتزاء بالكسرة عن الياءِ .

(١) انظر تفسير الطبرى : ٩٩/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣١٩ ، وتفسير القرطبي :
 ٢٥/١٢ ، والدر المنثور : ٤٤٩/٤ .

عن ابن عباس رضى الله عنهما . مع اختلاف في اللفظ فلعلَّ المؤلف رحمه الله رواه بالمعنى
 لا باللفظ .

والحجَّةُ الثالثةُ : ما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أَنَّ العَرَبَ تقولُ : مررت ببادٍ ، ومهتدٍ ، فيخزلون الياءَ لسكونها ، وسكون التَّنوين .

فإذا أدخلوا الألفَ واللامَ لم يردُّوا الياءَ ، لأنَّهم بنوا المعرفةَ على النكرة . قال سيبويه : فإذا أضافوا فإنَّ العَرَبَ كلَّها تردُّ الياءَ . فيقولون مررت بقاضيكَ ، وداعيك . فإذا اضطرَّ الشاعرُ حذفَ مع الإضافة ، وأنشد (١) :

كَنُوجِ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللُّثَيْثِ عَصْفَ الإِنْمِيدِ

أى : « كنواحي ريش » فخزل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ﴿ وَلْيُوفُوا ﴾ مشددا .

وقرأ الباقون مخففا ، وهما لغتان ، فمن شدَّد فحجَّته ﴿ وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ (٢) ومن خفَّف فحجَّته (٣) ﴿ وَأَفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ وفيها لغة ثالثة : وَفَى ، تقول العَرَبُ : وَفَى زَيْدٌ يَفِي ، وَأَوْفَى يُوفِي ، وَوَفَّى يُوفِي . قال الشاعر (٤) - فجمع بين اللغتين :

(١) البيت لخفاف بن ثدبة في ديوانه ويقال : إنه مصنوع صنعهُ ابنُ المقفع ، وهو من أبيات الكتاب : ١٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤١٦/١ ، والموشح : ٤٦ ، والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ .

(٢) سورة النجم : آية : ٣٧ .

(٣) سورة النحل : آية : ٩١ ، وفي الأصل : « لعهد » .

(٤) البيت لطفيال الغنوي في ديوانه : ١١٣ ، واللسان : (وفي) وكتب في هامش الأصل :

« ابن طوق » قراءة نسخة أخرى ، وهي كذلك في الديوان .

وينظر : الكامل للمبرد : ٧١٨/٢ ؛ (ابن بيض) وجاء في هامش أصل الكامل : « أنشد يعقوب

هذا البيت لطفيال وأنشده : « ابن طوق » وقال : ابن طوق رجل من بني تميم كان طفيل جاوره فأحسن

جواره .

أَمَا ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ أُوفِيَ بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا
والأمر من أوفى : أوفى يازيد . ومن وفى : وف يازيد ، ومن وفى : فه ،
لايد من هاء في الوقف وفي الكتابة ؛ لأن الكلمة لا تكون على حرف واحد .
٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [٣١] .

قرأ نافع ﴿ فتخطفه الطير ﴾ .

أراد فاختطفه ، فنقل فتحة التاء إلى الحاء . وأدغم التاء في الطاء فالتشديد
من جليل ذلك .

وقرأ الباقون ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ مُحَفَّفًا ، وهو الاختيار ، لقوله تعالى : (١)
﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ ولم يقل (اختطف) .

وقد وافق نافع الجميع على التخفيف في قوله (٢) : ﴿ يَكَاذُ الْبُرْقُ
يَخْطِفُ ﴾ والقرآن يشهد بعضه لبعض ، وإن كانت اللغتان فصيحيتين ، تقول
العرب : خطف يخطف ، واختطف يخطف ، واستلب يستلب ، وامتلع يمتلع
بمعنى .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [٣٤]

قرأ حمزة والكسائي بكسر السين .

والباقون بالفتح .

٣٤٥ وهما لغتان ؛ المنسك والمنسك / - وهما المكان المعتاد المألوف يقصده
الناس وقتاً بعد وقت ، وقال آخرون : النسيسة الذبيحة ، يقال : نسكت الشاة

(١) سورة الصافات : آية : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٠ .

ذبحها ، فكانَ المَذْبَحُ الموضعُ الذي يُذْبَحُ فيه ، وهو الاختيار في كلِّ ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ أن يجيء المَصْدَرُ واسمُ المَكَانِ على مَفْعَلٍ مثل المَقْتَلِ ، ولا يُقال المَقْتَلُ إلَّا في أَحْرَفٍ جِئْنَ نَوَادِرَ وهى المَسْجِدُ والمَنْسِكُ والمَجْزِرُ . وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ لَهْدَمْتُ صَوْمِعُ ﴾ [٤٠]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ ﴿ لَهْدَمْتُ ﴾ خَفِيفاً .

وقرأ الباقون مشدداً ، وهما لغتان ، غير أن التَّشْدِيدَ للتَّكْثِيرِ . هَدَمْتُ شيئاً بعدَ شيءٍ مثل ذَبَحْتُ ، وَذَبَحْتُ ، فقال الحَسَنُ : تَهْدِيمِها : تَعْطِيلُها ، فهذا شاهدٌ لمن شَدَّدَ .

فإن قيل لك : كيف تهدم الصَّلوات ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن تُهدم موضع الصَّلواتِ وهى المَسَاجِدُ ، فإذا هدموا موضع الصَّلوات فقد هَدَمُوا الصَّلَاةَ وأَبْطَلُوها .

والجوابُ الآخرُ : أن الصَّلواتِ ها هنا بيوتُ النَّصارى يسمونها (١) صلواتاً .

حدَّثنى ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا إدريس عن خلف عن محبوب عن داود عن أبى العالية فى قوله : ﴿ وَصَلَّوْتُ وَمَسَّجِدُ ﴾ قال : الصَّلواتُ : بيوتُ الصَّابِئِينَ (٢) يُسمونها صَلَّواتاً . قال الشَّاعِرُ :

إتَّقى اللهَ والصَّلَاةَ فَدَعَّها إنَّ فى الصَّوْمِ والصَّلَاةِ فَساداً

(١) فى تفسير الطبرى : ١٧٧/١٧ بسنده عن داود قال : سألت أبا العالية

(٢) يقصد به بيت العبادة .

يَعْنَى بِالصَّلَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : بَيْتُ / النَّصَارَى (١) ، وَبِالصَّوْمِ ذَوْقُ
النَّعَامِ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَلَّوْا دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [٤٠] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ دَفْعَ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ . ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ
يُدْفَعُ ﴾ [٣٨] كَمَثَلِ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : ﴿ يُدْفَعُ ﴾ لَحْنٌ .

وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يُدْفَعُ ﴾ ، ﴿ وَتَوَلَّوْا دِفْعُ اللَّهِ ﴾ بِأَلِفٍ فِيهِمَا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ، ﴿ يُدْفَعُ ﴾ بِأَلِفٍ ﴿ وَتَوَلَّوْا دَفْعَ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَهُمَا لُغَتَانِ
غَيْرُ أَنَّ الدَّفْعَ : فَعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ دَافَعْتَهُ مِثْلَ نَاطَرْتَهُ ، وَالدَّفْعُ : مِنْ وَاحِدٍ . وَقَدْ
يَكُونُ فَاعِلَتٌ مِنْ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِمْ : طَارَقَتِ النَّعْلُ ، وَعَافَاكَ اللَّهُ وَقَدْ أَشْبَعْتُ ذَلِكَ
فِي سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ﴾ [٣٩] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَحَمْرُؤُ ، وَالْكِسَائِيُّ (أُذِنَ) بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَ (يُقَاتِلُونَ)
بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أُذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَكَذَلِكَ
التَّقْدِيرُ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَأَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ : بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّ الْأَلِفِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَالْأَلِفِ جَمِيعاً .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ وَنَافِعٍ : ﴿ أُذِنَ ﴾ بِالضَّمِّ ﴿ يُقَاتِلُونَ ﴾ بِالْفَتْحِ .

(١) يُقَالُ : « صَامَ النَّعَامَ إِذَا رَمَى بِنُورِقَةٍ وَهُوَ صَوْمُهُ » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتاء كقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾
الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الواحد .

وقرأ الباقون ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتثنية على لفظ الجمع ، وإن كان الله هو المخبر
عن نفسه . كما قال ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ والقرية لا تهلك ، إنما يهلك
أهلها . فإذا هلك الأهل تعطلت القرية .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْرُ مَعْطَلَةٌ ﴾ [٤٥]

كان نافع لا يهزم البئر / في رواية ورش .

وأبو عمرو يُخَيِّرُ فيها إذا قرأ بترك الهمز .

والباقون يهززون وهو الأصل . تقول العرب : بَأْرْتُ البَيْرَ أَبَارٌ وجمع البئر :
أَبَارٌ . ويقال لحفرة تحفر كالشور : البؤرة بالهمز تشبيهاً بذلك . ويقال : للبئر
الجُبُّ ، ويقال لناحيتهما الجالُ (١) .

ويقال لها الرِّكِيَّةُ ، والطَوِيُّ . وبئر ذمّة (٢) قليلة الماء ، والماتِحُ الذي يسقى
الماء ، والماتِحُ الذي ينزل إلى أسفل البئر فيغرف الماء بيده إذا قلَّ ماء الرِّكِيَّةِ . قال
الشاعر (٣) :

(١) البئر لابن الأعرابي ٥٥ .

(٢) البئر لابن الأعرابي : ٦٢ ، والمخصص : ٣٨/١٠ ، ٣٩ ، قال : وهو من الأضداد . ولم
أجده في أضداد أبي الطيب اللغوي .

(٣) الأبيات لأعرابية في قصة يطول ذكرها مفصلة في تعاليق من أمالي ابن دريد : ٧٤ ، وأمالي
الزجاجي : ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، وأمالي القالي : ٢٧٨ ، ونسبه العيني في المقاصد النحوية : ٣١١/٤ لجارية =

يَأْتِيهَا الْمَاتِحُ ذَلُوبِي ذُونُكََا
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكََا
يُشْنُونَ خَيْرًا وَيُحَدِّنُكََا

وَيُقَالُ الْبَيْتْرُ : الْجِهَنَّمَ (١) وَالرَّسُّ (٢) وَالْبَيْتْرُ مَوْثِقَةٌ ، تَصْغِيرُهَا بَيْتْرَةٌ .

سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ نَافِعًا عَنْ هَمْزِ الْبَيْتْرِ فَقَالَ : إِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَهْمِزُهَا فَاهْمِزُهَا . وَيُقَالُ لِلْبَيْتْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْمَاءُ : بَيْتْرٌ زَغْرَبٌ (٣) وَغَيْلَمٌ (٤) ، وَقَلِيدِمٌ (٥) ، وَعَرِيَةٌ . كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى قَلِيدِمٍ .

= من بنى مازن ، ونسبه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٥١٢/٣ لناعية بنت جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم .

والشاهد في معاني القرآن للقرآء : ٢٦٠/١ ، وغريب الحديث : ٤٣/١ واستقاق وأسماء الله للزجاجي : ١٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/١ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦١/١ . وخزانة الأدب : ١٥/٣ ، ١٨ .

(١) في تهذيب اللغة : ٥١٥/٦ ركية جهنم : بعيدة القعر .

(٢) في اللسان (رس) و « الرُّسُّ : البَيْتْرُ الْقَدِيمَةُ ، أَوْ الْمَعْدَنُ ، وَالْجَمْعُ رَسَاسٌ » قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

• تَنَابَلَهُ بِحَفْرُونَ الرُّسَّاسَا •

(٣) في تهذيب اللغة : ٢٣٥/٨ . اللَّيْثُ : عَيْنٌ زَغْرَبَةٌ وَرَجُلٌ زَغْرَبٌ الْمَعْرُوفُ كَثِيرُهُ ، وَمَاءٌ زَغْرَبٌ وَأَنْشَدَ :

شَرِبْنِي كَعْبَ بِنْسَاءِ الْعَقْرَبِ
مَنْ ذِي الْأَهَاضِيبِ بِمَاءِ زَغْرَبِ

ونقل عن أبي عُثَيْبٍ عَنِ الْأَمْوِيِّ : الزَّغْرَبُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

(٤) في الجمهرة : ٣٥٤/٣ : « وَبَشْرٌ غَيْلَمٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَجَارِيَةٌ غَيْلَمٌ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ قَالَ الرَّاجِزُ فِي

البئر :

• وَغَيْلَمٌ قَلِيدِمٌ مَا تَنْزَفُ •

(٥) قَلِيدِمٌ : الْجَمْهَرَةُ : ٣٧٢/٣ قَالَ : « وَقَلِيدِمٌ : الْبَيْتْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ » .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧]

قرأ ابن كثير وحمره والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ﴿ مما تعدون ﴾ . فالتاء للخطاب ، والياء للغيب . ولم يختلفوا في (السجدة) (١) .

فإن قال قائل : لم قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ وقال في موضع آخر (٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أن يوم القيامة طويل له أول ، ولا آخر له . فقيل ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أي : في شدة العذاب ، لأن له منتهى .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [في كل / القرآن .

ومعناه مبطين ، ومتبطين عن رسول الله ﷺ .

وقرأ الباقون ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ بألف على معنى : مُعَانِدِينَ ، وهو الاعتداد عند المشيخة ؛ لأن العناد يدخل فيه الكفر ، والمشاقة ، والتشيط ، والتعجيز ، إنما هو في نوع من الخلاف فالعناد عام ، والتشيط خاص .

قال أبو عبيد الله : وأما أنا فأراه سَوَاءً ؛ لأن من بطأ عن رسول الله ﷺ فقد عانده . وأما قوله (٣) : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

فأجمع القراء على ذلك ، ولا يجوز معاجزين هاهنا ؛ لأنها تصير إلى معنى

(١) سورة السجدة : آية : ٥ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤ .

(٣) سورة هود : آية : ٢٠ .

أولئك لم يكونوا معاندين ، وذلك خطأ ؛ لأنهم قد عاندوا الله ورسوله ، ومعنى بمعجزين أى : سابقين . يقال أعجزنى الشيء سبقنى وفاتنى ، وهذا بين واضح .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَاتِلُوا أَوْ مَاتُوا ﴾ [٥٨]

قرأ ابن عامرٍ وحده ثم ﴿ قَاتِلُوا ﴾ مشددةً أى : مرةً بعد مرةً .
وقرأ الباقرن مُخَفَّفًا .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا ﴾ [٥٩]

قرأ نافعٌ وحده ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بفتح الميم جعله مصدرًا ، أو اسمَ المكانِ من دَخَلَ ، يَدْخُلُ .

وقرأ الباقرن ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بالضم ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ ﴾ لأنه من أدخل يُدْخِلُ . كما قال تعالى (١) : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ولم يقل : مُدْخَلٌ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٦٢]

قرأ أبو عمروٍ وحفصٌ عن عاصمٍ بالياء . وكذلك فى (المؤمن) و (لقمان) و (العنكبوت) (٢) .

وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ ضدَّ ذلك .

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) جاء فى هامش الأصل : « وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَدْعُونَ ﴾ هاهنا وفى (لقمان) بالياء .
قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكرٍ بالياء والباقرن بالياء فهما » .

وقرأ ابن كثيرٍ بالياء في كل ذلك إلا في / (المؤمن) .

وقرأ حمزة ، والكسائي في (العنكبوت) بالتاء .

وقرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ في (الحج) ، و (لقمان) بالتاء . فمن قرأ بالياء فهو إخبارٌ عن غيبٍ . ومن قرأ بالتاء فمعناه : قل يا محمد لهؤلاء الكفرة الذين يعبدون الأصنام من دون الله إن الذي تدعون من دون الله هو الباطل . إذ كان لا يعقل خطاباً ، ولا يسمع صوتاً ، ولا ينفع ، ولا يضرُّ . وإنما هو شيء يفتعلونه وينحتونه بأيديهم . فأى جهل أجهل من هذا !؟

وفي هذه السورة ياءٌ واحدةٌ ﴿ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [٢٦] .

فتحها نافعٌ ، وحفص ، وأسكنها الباقون . قد أعلنت ذلك فيما سلف .

ويحذف من هذه السورة ياءٌ آناً *

﴿ البادِ ﴾ [٢٥] وقد ذكرته .

والثانية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٤] .

كتب في المصحف ﴿ لَهَادِ ﴾ . فالوقف عليه بغير ياءٍ . والوصلُ كذلك ؛ لأنَّ الياء سقطت في الدّرج ، لسكونها وسكون اللّام ، فحذفت خطأً لما سقطت لفظاً .

* * *

(ومن سورة المؤمنون ^(٥))

١ - قوله تعالى : ﴿ لَأْمُنْتَهُمْ وَعَهْدِهِمْ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ لَأْمُنْتَهُمْ ﴾ وحجته ، ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾ . ولم يقل وعهودهم ؛ وذلك أن العرب تجتزى بالواحد عن الجماعة كقوله ^(١) : ﴿ أُو الْوِطْفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ لَأْمُنْتَهُمْ ﴾ جماعاً . وحجتهُم ﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ^(٢) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَيَّ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة ، والكسائي (صَلَوَاتِهِمْ) واحدة .

والباقون (صَلَوَاتِهِمْ) / جماعاً . وقد ذكرت علته في (براءة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [١٤] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر ﴿ الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ في [هذا] الحرف على التوحيد ، لأنَّ الْعِظْمَ تجرى على الْعِظَامِ ، مثل الأمانات ، والأمانة . قال الشاعر ^(٣) :

« في الأصل : « المؤمنين » .

(١) سورة النور : آية : ٣١ .

(٢) سورة النساء : آية : ٥٨ .

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة التميمي ، شاعر جاهلي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أخباره في الشعر والشعراء ١/٢١٨ ، والخزانة : ١/٥٦٥ ، البيت في ديوانه : ١٣ وينظر الكتاب : =

بِهَا جِيْفَ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ
ولم يقل : جلودها .

وقرأ الباقون (العِظَمَ لَحْمًا) على الجِماع بالألف . وحجتهم ﴿ عِظْمًا
نَجْرَةً ﴾ (١) .

وحدّثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد قال : في حرف ابن مسعود (٢)
﴿ فكسونا العِظَمَ لحما وَعَصَبًا فتبارك الله أحسن الخلقين ﴾ ويقال : إنَّ العِظَمَ ،
والعِصْبَ يَخْلُقُهُمَا اللهُ تعالى من ماءِ الرَّجُلِ ، ويَخْلُقُ الدَّمَّ واللَّحْمَ والشَّعْرَ من ماءِ
المرأة ؛ لأن ماء المرأة أصفر رقيق ، وماء الرَّجُلِ أبيض ثخين . فإذا جامع الرَّجُلُ
المرأة فغلب ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله ، وإذا غلب ماؤها أثت بإذن
الله (٣) .

والعربُ تستحب للرجل أن يأتي المرأة وهي لا تَشْتَهِي ، أو يفرعها أو
يفصها ، أو يأخذها على غَفْلَةٍ ؛ ليزع الشَّبّه إلى الأب ، قال الشَّاعِرُ (٤) :

= ١٠٧/١ . وشرح شواهد لابن السِّيرافي : ١٣٣/١ ، والمقتضب : ١٧٣/٢ وضرائر الشعر : ٧٦ ،
والمُلخَص لابن أبي الربيع : ٤٢٤/١ .

ومعنى صليب : يابس .

(١) سورة النازعات : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للقرّاء : ٢٣٢/١ .

(٣) ما قاله المؤلّف هنا كرهه في شرح الفصيح .

وفي خزّانة الأدب : ٤٦٩/٣ عن ابن خلف شارح أبيات سيهويه .

(٤) البيتان لأنّ كبير الهدلي في شرح أشعار الهدليين : ١٠٧٢ والأوّل منهما كثير ورود في كتب

النحو . انظر : الكتاب لسيهويه : ٥١ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة : ٥١٩ ، والكامل : ٧٩/١ ، وضرائر

الشعر : ٢٣ ، والخزّانة ٤٦٦/٣ .

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهْبِلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْدُوفَةٌ كُرْهًا وَعَقْدٌ نَطَاقَهَا لَمْ يُحْلَلِ

٤ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤]

قال المفسرون : هو نبات أبطه وشعرته ولحيته وشيبته .

وقال آخرون ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ / إلى أن مشى .

٣٥١

٥ - قوله تعالى : ﴿ سَيْنَاءَ ﴾ [٢٠]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع بكسر السين . وحجهم ﴿ وطورٍ
سَيْنِينَ ﴾ بكسر السين . والسَيْنَاءُ ، والسَيْنِينُ ، الحُسْنُ^(١) . وكل جبل يبيت
الثمار فهو سَيْنِينُ .

وقرأ الباقون ﴿ سَيْنَاءَ ﴾ بفتح السين . وهما لغتان ، وأصله سريانِي^(٢) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير بضم التاء ، كأنه لم يعتد بالياء ، وأراد : تَنْبُثُ
الذَّهْنَ ، قال الشاعر^(٣) :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بِيُوتِهِمْ قَطِنِيًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

(١) تفسير الطبري : ١٣/١٨ ومثله في زاد المسير : ٤٦٦/٥ عن أبي صالح عن ابن عباس .

قال : وقال الضحاک : ... و « سينا » الحسن بالنبطية . وقال عطاء : يريد الجبل الحسن .

(٢) ذكره الجواليقي في المغرب : ٢٤٦ ، لم يذكر أنه سريانِي .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى المُرْزِي ، شرح ديوانه : ١١١ .

وينظر : معاني القرآن للقرآء : ٢٣٣/٢ وهو من شواهد الاحتساب : ٨٩/٢ ، والمفني : ١٠٢ .

وشرح أبياته للبعداوي : ٢٩٣/٢ ، واللسان : (نبت) .

وقرأ الباقون : ﴿ تَنْبُتُ ﴾ بفتح التاء وهو الاختيار ؛ لأن العرب تقول : ذهبت بزيد وأذهبتُ زيداً فيخزلون الباء مع الهمزة (١) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [٢١]

قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ بفتح النون .
وقرأ الباقون بالضم ، فجعلها بعضهم لغتين سَقَيْتُ وَأَسْقَيْتُ واحتج بقول الشاعر (٢) :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
والاختيار : أن يكون سَقَيْتُ للشَّفه ، وَأَسْقَيْتُ للأَنْهَارِ والأَنْعَامِ ، وتقول دعوت الله أن يسقيه . وقد بينت ذلك في سورة (النَّحْلِ) بأكثر من هذا .
فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال تعالى : ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ (٣) في موضع . وقال في موضع آخر ﴿ بُطُونِهَا ﴾ (٤) ؟

فالجواب في ذلك : أن مَنْ أَنْتَ سقط السؤال عنه . وَمَنْ ذكر فله حجج ، إحداهن : أن الأنعام والنعم بمعنى فذكره لذلك /
والحجة الأخرى : أن التَّقْدِيرَ نسقيكم من بعض ما في بطونه .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ [٢٩] .

(١) قال الفراء في المعاني : ٢٣٢/٢ : « وهما لغتان يقال نبت وأنبت » .
(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ١٢٧ ونوادير أبي زيد : ٥٤٠ وسيبويه : ٢٣٥/٢ ، اللسان : (سقى) . وقد تقدم ذكره .
(٣) يقصد الآية الكريمة : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... ﴾ سورة النحل : آية : ٦٦ .
(٤) وفي سورة النَّحْلِ أيضا : آية : ٦٩ : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا ... ﴾ .

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ (مُنْزَلًا) جعله اسماً للمكان ومصدرٌ ثلاثيٌ .

وقرأ الباقون (مُنْزَلًا) لأنه مصدر ، أنزلت ، إنزالاً ، ومنزلاً مثل ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ^(١) وإدخال صِدْقٍ ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ فلو قرأ قارىءٌ : وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لكان صواباً على تقدير وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ به ، كما تقول : أنزلت حوائجى بك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٢٧]

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ منوناً على تقدير : اسلك فيها زوجين اثنين ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ أى : من كل جنسٍ ، ومن كل الحيوان ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ ﴾ أى : ولكل إنسانٍ قبلةً هو مولياها ؛ لأنَّ « كَلًّا » ، و « بعضاً » يقتضيان مضافاً إليهما .

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ مضافاً .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ رُسُلْنَا تَتْرَى ﴾ [٤٤]

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو (تَتْرَى) منوناً . والوقف على قرائتهما بالألف . قال ابنُ مجاهد ^(٣) : ومن نونٍ لم يقف إلا بالألف .

قال أبو عبد الله : قد يجوزُ أن يقفَ بالألف وهو الاختيار كما قال ، إذا جعل الألف عوضاً من التنوين ، كما تقول : رأيت عمراً تقف عمراً غير ممالٍ

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٤٨ .

(٣) السبعة : ٤٤٦ قال : « والوقف بالألف لمن نون .. » .

ولا يجوز عمري . ومن جعل الألف للإلحاق نحو أرطى ومعزى يجوز له أن يقف بالإمالة . و ﴿ تَتْرَى ﴾ يكون فعلى مثل : سكرى ، ويكون فعلى مثل : أرطى . ويكون فعلاً مثل : عمراً ، وهو الاختيار ؛ لأنه مصدر / وتَرَّ ، يَتَرُّ ، وتَرًّا ، ثم قلب من الواو تاءً ففعل : تَتْرَأ كما قيل ثراث ، ووارث .

٢٥٢

وقرأ الباقون ﴿ تَتْرَى ﴾ على وزن سكرى غير منون ، فعلى قراءة هؤلاء يجوز الوقف بالتفخيم ، وبالإمالة ألفاً وياءً .

وَمَنْ تَوَّنْ فَله حِجَّةٌ أُخْرَى أَنْ المصحفَ كُتِبَ فِيه بِالْألفِ .

وأجاز سيبويه تعلمت علمي ، ورأيت زيدا بالإمالة من أجل الكسرة والياء . ولا يجوز رأيت عمراً ، لأنها لا كسرة هناك ولا ياء فأفخم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ ﴾ [٥٣]

قرأ ابن عامر وحده ﴿ زُبْرًا ﴾ جمع زَبْرَةٍ ، وهي القطعة من الحديد وغيره . وقرأ الباقون (زُبْرًا) . وقد ذكرت علته في (النساء) .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [٥٦]

روى أبو عمرو عن الكيسائي (نُسَارِعُ) بالإمالة من أجل كسرة التاء . وقرأ الباقون مفخماً .

وفيها قراءة ثالثة ، حدثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عبد الرحمن بن أبي بكرة قرأ^(١) ﴿ يُسَارِعُ لَهُمْ ﴾ . ومعنى هذه القراءة أى : يُسارع لهم إمدادنا

(١) قراءة ابن أبي بكرة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٢/٢ ، والمختص : ٩٤/٢ ، وتفسير

القرطبي : ١٣١/١٢ ، والبحر المحيط : ٤١٠/٦ .

إِيَّاهُمْ بِالْمَالِ ، وَالْبَنِينَ . يقال : أمددته بالخير ، ومددته في الشرِّ ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (١) .

١٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ إِلَى رَبِّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [٥٠]

قرأ عاصمٌ ، وابنُ عامرٍ بفتح الرَّاءِ .

والباقون بالضمِّ . وقد ذكرت علة ذلك في (البقرة) وفيها سبعُ لغاتٍ قد ذكُرْتُهُنَّ هناك . ومعنى ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ ، أى : إلى ربوةٍ : منحني مرتفع ، ذات قرار ، أى : حول الربوة منبسطة يجرى فيها الماء . / المعين يكون مفعولاً من العيون ، ويكون فعلاً من الماعون . والمعنى : قال أبو عُبيدة (٢) : تقولُ العربُ : فلانٌ في ربوةٍ من أهله أى : في عِزٍّ ، ومنعةٍ ، وشرفٍ .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٥٢]

قرأ عاصمٌ ، وحمةٌ ، والكسائيُّ ﴿ وَإِنَّ ﴾ بالكسرة ، جعلوه استئنافاً ، وتأمَّ الكلام ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيَّمْ ﴾ [٥١] .

وقرأ ابنُ كثيرٍ ، ونافعٌ ، وأبو عمرو ﴿ وَأَنَّ ﴾ بالنصب على تقدير : بأن [الله] بما تعملون عليم . ولأنَّ هذه ، فـ « أَنْ » اسم مع ما بعدها في موضع نصب ، لما فقدت الخافض ، وجرُّ عند الكسائي ، « وهذه » نصب « بأن » . « وأمتكم » : خبر « إِنَّ » ، « وأمةٌ » بدلٌ منها . « وواحدة » : نعتُ الأمة في مَنْ رفع . وهى قراءة الحسن (٣) ، وقراءة ساير الناس . ﴿ أمةٌ واحدةٌ ﴾ بالنصب على الحال .

(١) سورة البقرة : آية : ١٥ .

(٢) فى الأصل : « قال أبو عُبيدة » والنص فى مجاز القرآن : ٥٩/٢ .

(٣) قراءة الحسن فى معانى القرآن للأخفش : ٤١٧/٢ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس :

وقرأ ابنُ عامرٍ ﴿ وَأَنْ هَذِهِ ﴾ بفتح الألف وتخفيف النون على تقدير . ولأنَّ هذه أمتكم أو يكونُ مخففاً مِنْ مشدِّدٍ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧]

قرأ نافع (تَهْجُرُونَ) بالضم من أهرج (١) إهجاراً : إذا أهدى . يقال أهرج المريضُ : إذا تكلم بما لا يفهم .

وكان الكفارُ إذا سمِعُوا قراءةَ رسولِ الله ﷺ تكلمُوا بالفحش ، وهذوا وسبوا (٢) . فقال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ أى : بالقرآن . وقيل : بالبيتِ العتيق (٣) ، سامراً وجمعه : سُمَارٌ ، وهم الذين يتحدثون بالليل في السمرِ . والسَمَرُ : ظلُّ القَمَرِ ، يقال له : الفَحْتُ (٤) ، والدَّارَةُ حول القَمَرِ : الهالَةُ / والسَّاهورُ : غلافُ القَمَرِ . وقد قُرِيَءَ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سُمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٥) و ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٦) . فمن قرأ سُمِرًا جعله جمع سامرٍ مثل غائبٍ ، وُعَيْبٍ .

٣٥٥

(١) كذا في الأصل : « أهرج » ومثله في الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢٣٢ ، والحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وفي المصادر (هجر) انظر : معاني القرآن للقرآء ٢/٢٣٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩ ، والجمهرة : ٣/٨٧ ، وتفسير الطبري : ٤٠/١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٤١/٦ ، واللسان (هجر) والمعنى على اللفظين واحد عندهم .

(٢) تفسير الطبري : ٤١/١٨ .

(٣) الحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وتفسير الطبري : ٣٩/١٨ ، وزاد المسير : ٥/٤٨٣ .

(٤) في الأصل : « الفحْتُ » . وما أثبتته في تهذيب اللغة : ٣٠٧/٧ قال : ' الفحْتُ : ضوء القمر » واللسان (فحنت) .

(٥) هي قراءة ابن عباس وغيره ، المحتسب : ٩٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤١٣/٦ .

(٦) هي قراءة أبي عمرو وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ، في المحتسب : ٩٦/٢ ، والبحر

المحيط : ٤١٣/٦ ، وفي تهذيب اللغة : ٤٢٠/١٢ دون عزو .

وقد جعل بعضهم الإهجار ها هنا : التَّركُ
 وقرأ الباقون ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ من الهجران . يقال هَجَرَ فلانٌ فلاناً : إذا
 صرَّمه ، وهَجَرَ بلاده : إذا خَرَجَ منها وتركها ، فشبَّه الله تعالى من تَرَكَ القرآنَ
 والعملَ به كالمُهَاجر لِرُشْدِهِ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَخَرُجْ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [٧٢]

قرأ ابن عامر ، ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبِّكَ ﴾ .

وقرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وعاصمٌ : ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبِّكَ ﴾ .

وقرأ حمزةٌ والكسائيُّ ﴿ خَرَجاً . فَخَرُجْ رَبِّكَ ﴾ وقد ذكرتُ علته في
 (الكَهْفِ) وهي الأتاوة التي يأخذها السُّلطان من بعض الرِّعيَّة .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) [٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩]

قرأ أبو عمرو وحده (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) بألفٍ في الحرفين الأخيرين ، وكذلك
 في مصاحف أهل البصرة . وذلك أن القائل إذا قال لِمَنْ هذه الضيعة ؟ جاز أن
 تقول : لفلانٍ ، أو صاحبها فلانٌ ، أنشدني ابنُ مجاهدٍ ^(٢) :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رِمْساً إِذَا سَارَ النَّوْاجِعُ ^(٣) لَا يَسِيرُ

فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزَيْرُ

فهذا حجةٌ أبي عمرو .

(١) في الأصل : « الله » .

(٢) البيتان في معاني القرآن للقرآء : ٢٤٠/٢ .

قال : « أنشدني بعض بني عامر » .

(٣) في الأصل : « التراجع » .

وقرأ الباقون : ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ثلاثها ، واحتجوا بمُصْحَفِ عُثْمَانَ الذي يُقالُ : إنه (الإمام) كذلك كُتِبَ فيه ، وكذلك مصاحفُ أهلِ الحِجَازِ والكُوفَةِ ، والأمرُ فيهما واحدٌ ، وهما صوابان / واللهِ الحَمْدُ .

٣٥٦

١٨ - وقوله تعالى : ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ [٩٢]

قال أبو عمرو ، وابن كثير ، وابنُ عامر ، وحفصٌ عن عاصمٍ بالخفض ، ﴿ سبحان الله ... عَلِمَ الْغَيْبِ ﴾

وقرأ الباقون ﴿ عَلِمَ الْغَيْبِ ﴾ بالرفع على الاستئناف ، لأنَّ بعد تمام آية ، وشبيه بهذا ﴿ إلى صِرْطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ ﴾ (١) و ﴿ اللَّهُ ﴾ كذلك ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ عَلِيمٌ ﴾ و ﴿ عَلِيمٌ ﴾

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ [١٠٦]

قرأ حمزة والكسائي ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ بالألف .

والباقون : ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ فيكونان مصدرين واسمين ، قال الشاعر (٢) :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتَ ثَمَانَ عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وما قرأ أحدٌ ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ بفتح الشين ، وكان بعضهم لا يجيزه البتة في قراءة ، ولا عربته . وهو عندى جائزٌ ؛ لأنه تجمله المرّة الواحدة من المصدر

(١) سورة إبراهيم : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان : ٤٦٣/٦ « أنشدني أبو الرّديني الدّهم بن شهاب ، أحد بني عوف

ابن كنانة ، من عكل ، قال : أنشدني نفيح بن طارق ... » وروايته الأبيات على هذا الترتيب :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ وَقَدْ رَأَيْتَ هَدَجًا فِي مَشِيئِهِ

وَقَدْ جَلَا الشَّيْبُ عَذَارَى لِحْيَتِهِ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

والبيتان اللذان أوردهما المؤلف بهذا الترتيب في المخصص : ٩٢/١٤ ، والإنصاف : ٣٠٩ ،

والنصرح : ٢٧٥/٢ ، والخزانة : ١٥٠/٣ .

شَقِي ، شَقَوَةٌ ، ونَام ، نَوْمَةٌ ، وزَقَا الدُّيُكُ زَقَوَةً . وقَام زيد قَوْمَةً . إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ سَنَةً لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَدْ قُرِيَءَ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ [١١٠]

قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي بالضم ها هنا وفي (ص)
والباقون بالكسر ، فمن كَسَرَ جَعَلَهُ مِنَ الْهَزْءِ وَالسُّخْرِيَةِ . ومن ضَمَّ جَعَلَهُ مِنَ السِّخْرِ .

وقال بعض العلماء : الأختيار الضم لاتفاق الجميع على التي في (الزخرف) (١) ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِحْرِيًّا ﴾ .

قال أبو عبيد الله : وقد قرأ التي في (الزخرف) بالكسر ابن محيصن (٢)
المكي فيما حدثني عنه أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد .

وحدثني ابن عرفة عن ثعلب قال (٣) : تقول العرب : رجل سُخْرَةٌ : إذا كان النَّاسُ / يسخرون منه . ورجل سُخْرَةٌ - بفتح الخاء - إذا كان يسخر من الناس . فالفعل ساكن ، والفاعل متحرك . وكذلك رجل هُرْأَةٌ وهُرْأَةٌ وضْحَكَةٌ ، وامرأة طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ إذا كانت كثيرة الاطلاع ، فإذا أبصرها إنسان قبعت أي : أدخلت رأسها . ورجل نُكْحَةٌ : إذا كان كثير النكاح .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآبِرُونَ ﴾ [١١١]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ بالكسر على الابتداء و « إن » إذا كانت

(١) سورة الزخرف : آية : ٣٢ .

(٢) قراءة ابن محيصن في : البحر المحيط : ١٣/٨ .

(٣) في تهذيب اللغة : ١٦٨/٧ ، عن أبي عبيد عن أبي زيد : « رجل سخرة : يسخر من الناس .

ورجل سخرة : يسخر منه .

مبتدأة كانت مكسورة ، والكلام قد تم عند قوله : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ تلخيصه : إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ : الفوزَ بصبرهم ، كما يقال : اليومَ أُجزيك بصنيعك حيث أحسنت إليّ .

وقرأ الباقر بالفتح على تقديرٍ : أتى جزيتهم اليوم بما صبروا بأنهم هم الفائزون . ولأنهم . وروى خارجه عن نافع مثل حمزة .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ * قَلَّ إِن لَبِثْتُمْ ﴾ [١١٢ ، ١١٤]

قرأها حمزة والكسائي ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الأمر جميعاً .

وقرأ ابن كثير الأول على الأمر . والثاني على الخبر .

وقرأها الباقر ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الخبر .

وكان ابن كثير ، ونافع ، وعاصم يظهرون التاء عند التاء في ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾

إذ (١) كانا غير متجانسين .

والباقر يُدغمون لُقرب التاء من التاء .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْنَا لَأُتْرَجِعُونَ ﴾ [١١٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ها هنا . وفي (القصص) ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ ،

و ﴿ وَيُرْجَعُونَ ﴾ بضم التاء ، والياء .

وقرأ حمزة والكسائي بفتحهما فُتْرجعون : تُردون . وتُرجعون : يصيرون .

وقرأ نافع ها هنا بالضم . وفي (القصص) بالفتح .

(١) في الأصل : « إذا » .

٣٥٨

/ (واختلفوا في ياءٍ واحدةٍ في هذه السُّورة)

﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ ﴾ [١٠٠] .

فتحتها نافع وابنٌ كثيرٍ ، وأبو عمرو . وأسكنها الباقون . الأصل : لَعَلِّي
 أَعْمَلُ صالحاً . غير أن التَّونَ أخت اللّام فخرلوا التَّونَ مع اللّام كما تُحذف مع
 التَّونَ في مثلٍ إني قائمٌ ، تريد : إني .

* * *

ومن سورة النور

١ - قوله تعالى : ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو مشدداً .

وقرأ الباقون مخففاً . فمن شدد فمعناه : بينها وفصلناها وأحكامناها

فرايض مختلفة .

وقال الفراء (١) : من شدد فمعناه : فرضناه عليك وعلى من يجيء بعدك .

فالتشديد للتكثير ، والدوام . ومن خفف يجعله من الفرض فرضنا ؛ لأن

الله تعالى أزم العباد به لزوماً لا يفارقهم حتى الممات ، مأخوذ من فرض القوس (٢) ، وهو الحز الذي فيه الوتر . والفرض في غير هذا : صنف من التمر .

قال الشاعر (٣) :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا ذَهَبْتُ طُولًا وَذَهَبْتُ عَرْضًا

والفرض أيضاً : نزول القرآن . قال الله تعالى (٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ أى : إلى وطنك بمكة ، و ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ .

(٢) جاء في جوهرة اللغة لابن دريد : ٣٦٥/٢ : « والفرض : الحز في سية القوس حيث يشد

الوتر ، وفي الزند حيث يقده منه » .

وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/١٢ ، واللسان : (فرض) .

(٣) البيتان لشاعر من أهل عُمان . وقال الأعمش : هما للعماني الراجز وردا في مجالس نعلب :

١٧٩ ، والجمهرة : ٣٦٥/٢ ، وتهذيب اللغة : ١٣/١٢ ، والمحصى : ١٣٤/١١ وتحصيل عين

الذهب : ٨٢/١ واللسان والتاج : (فرض) .

(٤) سورة القصص : آية : ٨٥ .

يرتفع عند الكوفيين والبصريين بإضمار هذه سورة ؛ لأنَّ التَّكْرَةَ لا يُبتدأُ بها .
 وقرأ عيسى بن عمر ^(١) ﴿ سورة أنزلناها ﴾ بإضمار فعل [تقديره :] أنزلنا
 سورة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة ﴾ [٢]

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو : ﴿ رافة ﴾ بترك الهمز إذا نزل .

وقرأ ابن كثير : ﴿ رافة ﴾ بفتح الهمز من غير مد .

وقرأ سائر الناس : ﴿ رافة ﴾ / بالهمز ، والجزم ، وهو الأصل ، يقال :
 رؤف الرجل بالأجزاء : إذا رحمهم رحمة شديدة ، يرؤف رافةً مثل ظرف
 ظرفاً . ورئف رافةً مثل سقم سقامةً ، ورؤف رافاً مثل كرم كرمأ .

فأما ابن كثير فإنه أدخل الهاء وبقاه على الفتح . كما قرأ ^(٢) حفص :
 ﴿ سبع سنين ذاباً ﴾

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء . قال ^(٣) : تقول العرب :

(١) قراءة عيسى بن عمر ومعه غيره في إعراب القرآن للنحاس : ٤٣١/٢ ، والبحر المحيط :
 ٤٢٧/٦ . وغيرهما ، وقراءة النصب هذه لم تبلغ الفراء لذا قال في المعاني : ٢٤٤/٢ « ولو نصبت السورة
 على قولك : أنزلناها سورة وفرضاها كما تقول : مجرداً ضربته كان وجهاً وما رأيت أحداً قرأ به » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٤٧ .

(٣) نصّ كلام الفراء في المعاني : ٢٤٥/٢ : « وفي الرافة والكأبة والسامة لغتان : السامة فعلة ،
 السامة مثل فعاله . والرأفة والرأفة ، والكأبة والكأبة وكأن السامة والرأفة مرة ، والسامة : المصدر كما
 تقول : قد ضؤل ضالة . وفتح قباحة » .

السَّامَةُ ، والسَّامَةُ ، والرَّافَةُ ، والرَّافَةُ ، والرَّافَةُ ، والرَّافَةُ : المرّة الواحدة . والرَّافَةُ المصدر المجهول .

وحدَّثنا الصُّوَلِيُّ قال حدَّثنا : الطَّبْرِيُّ النَّحْوِيُّ عن المازِنِيِّ عن أبي زيد قال : سمعتُ ابنَ جُرَيْجٍ يقرأ (١) ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [٢] بالمدِّ مصدر رُؤْفَ رَأْفَةٍ .

وقرأ النَّاسُ كلُّهم : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ ﴾ بالتاءِ إلا أبا عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ (١) فإنه قرأ ﴿ وَلَا يَأْخُذْكُمْ ﴾ بالياءِ . فَمَنْ أُنْثِ فَلِتَأْنِيثِ الرَّافَةِ لَفْظاً . ومن ذكر فلأنَّ تَأْنِيثَهَا غيرُ حقيقي .

وسمعتُ ابنَ عَرَفَةَ يقول ، الرَّافَةُ رِقَّةُ الرَّحْمَةِ (٢) ، واعلم أن الرَّافَةَ بالمدِّ : لغة لا قراءة ، إلا ما ذكرته عن ابنِ جُرَيْجٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [٦]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ أَرْبَعُ ﴾ بالرفع ، جعلوه خبر الابتداء ، والمبتدأ ﴿ فَشَهَادَةُ ﴾ .

قال أبو حاتم : مَنْ رَفَعَ فَقَدْ لَحَنَ ؛ لأنَّ الشَّهَادَةَ واحدةٌ . وقد أخبر عنها بجمع . ولا يجوزُ هذا كما لا يجوزُ زيدٌ إخوانك . وغلطٌ ؛ لأنَّ الشهادة وإن كانت واحدةً في اللَّفْظِ فمعناها الجَمْعُ ، وهذا كقولهِ / صلاتي جمعين ، وصومي شهر .

(١) كذا قال الفراء في معاني القرآن : ٢/٢٤٥ ، وفي البحر المحيط : ٦/٤٢٩ : « وقرأ على بن أبي طالب والسلمي وابن مقسم وداود بن أبي هند عن مجاهد .. » .
(٢) الزاهر لابن الأنباري : ١/١٩٣ ، واشتقاق أسماء الله للرَّجَّاجِي : ١٣٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَرْبَعٌ ﴾ بالنَّصْبِ ، جعلوه مفعولاً ، أى : تشهد أربع شهادات .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧]

و ﴿ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وحده بتخفيف « أن » و ﴿ لَعْنَةً ﴾ رفع بالابتداء ، و غَضِبَ فعل ماضٍ . واسمُ الله تعالى رفع بفعله .

وقرأ الباقون بتشديد [« أن »] ونصبِ الغَضْبِ واللَّعْنَةِ .

ومعنى هذه الآية أن مَنْ قَذَفَ مُحْصَنَةً مُسْلِمَةً بِفَاحِشَةٍ فَلَمْ يَأْتِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ جُلِدَ ثَمَانِينَ ، وَمَنْ رَمَى امْرَأَتَهُ بِفَاحِشَةٍ تَلَاَعْنَا . والمُلاعنة : أن يبدأ الرَّجُلُ فيحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه صادق فيما رماها به ، ويشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، وتشهد المرأة أربع شهادات بالله إنه من الكاذبين فيما رماها به ، وتشهد الخامسة أن غَضِبَ اللَّهُ عليها إن كان من الصادقين . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

فَأَمَّا مَنْ قَذَفَ مُسْلِمَةً فَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَدًا . ويقبل الله توبته . وقال آخرون : تقبل شهادته إن كان الله قد قبل توبته . فيجعل الاستثناء في قوله : ﴿ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴾ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴿ [٤ ، ٥] استثناءً متصلًا . وقرأ حفصٌ وحده ، ﴿ وَالْخَمِيسَةَ ﴾ [٧ ، ٩] بالنَّصْبِ على تأويل . وتشهد الخامسة .

والباقون يرفعون على الابتداء والخبر .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتْرِ كُمْ ﴾ [١٥]

فيه خمس قراءات :

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي (إِذْ تَلَقَّوْهُ) بإدغام الذال في التاء لقربيهما
وسكون الذال .

وقرأ الباقون : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْهُ ﴾ بالإظهار ؛ لأنَّ الذال ليست / أختاً للتاء .
وهما من كلمتين .

وقرأ ابن كثير : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْهُ ﴾ بتشديد التاء . أراد : تلقونه فأدغم وليس
بجيد ؛ لأنه جمع بين ساكنين .

وقرأ ابن مسعود وأبي (١) : ﴿ تَلَقَّوْهُ ﴾ بتاءين على الأصل ، تاء
الاستقبال وتاء الماضي . فكان ابن كثير اعتبر هذا . وقد روى بتشديد التاء عن
أبي عمرو أيضاً .

والقراءة الخامسة قراءة عائشة (٢) : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْهُ ﴾ مُخَفَّفٌ مِنَ الْوَلَقِ فِي
السَّيْرِ (٣) ، وفي الكذب ، وهو السرعة ، والأصل : تولقونه ، ف وقعت الواو بين
تاء وكسرة فخرلت .

قال الشاعر (٤) :

إِنَّ الْجَلِيدَ زَلِقَ وَزُمْلِقَ

(١) قراءة ابن مسعود وأبي في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وتفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ ،
والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٢) قراءة عائشة رضي الله عنها في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وإعراب القرآن للنحاس :
٤٣٥/٢ ، والمختص : ١٠٤/٢ ، والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٣) في الأصل : « اليسر » ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ والمعجم اللغوية .

(٤) الأبيات للشماخ بن ضرار ، ديوانه : ٤٥٢ الأول والثاني فقط . وربما نسبت إلى القلاخ =

جاءت به عنس من الشام تلقى
مجوع البطن كلابي الخلق

ومن شدّد فقال : تلقونه فمعناه : تقبلونه وتأخذونه كما قال (١) : ﴿ قَتَلْتَنِي
ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ أى : قبلها وأخذها . وكان الأصل فى ذلك أن الناس لما
أفاضوا فى الإفك ، وحديث عائشة كان الرجل يلقى الآخر فيقول : أما بلعك
حديث عائشة ؟ لتشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، فأنزّل الله تعالى فى برآئتها ،
وأرغم أنوف المنافقين . فقال : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّغُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [٢٦] ، يعنى
عائشة وصفوان بن المعطل (٢) .

وفىها قراءة سادسة وسابعة ، وثامنة وتسعة عدّتها فى (البديع) (٣) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ [٢٤]

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأنّ الفعل متقدّم فيشبهه بقوله : قام الرجال ،
ولأنّ اللسان مذكّر .

= ابن حزن بن جناب بن منقر . (المؤلف والمختلط : ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٦٨٨) اللسان والتاج :
(زلق) .

وربما نسبت أيضاً لابن قيس الرقيات ، ورجح الأستاذ صلاح الدين الهادى محقق ديوان الشماخ
أنها للقلاح . وأنا أوافق على ذلك لا سيما أنه من السهل جدّاً تحريف كلمة (القلاح) إلى (الشماخ) فى
بعض المخطوطات والله أعلم . وعنس : قبيلة من اليمن .

والآيات فى معانى القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وهو مصدر المؤلف .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٧ .

(٢) حديث الإفك فى أسباب النزول للواحدي : ٣٣٠ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٧١/١٨ ، وتفسير ابن كثير : ٢٦٨/٣ وفتح القدير : ١٢/٤ وغيرها .

وترجمة صفوان بن المعطل رضى الله عنه فى الاستيعاب : ٧٢٥/٢ .

وأسد الغابة : ٣٠/٣ ، والإصابة : ٤٤٠/٣ .

(٣) مختصر شواذ القراءات للمؤلف : وتنظر المقدمة

وقرأ الباقر : ﴿ تشهد ﴾ / بالياء لتأنيث الألسنة ، والعرب تذكر اللسان ،
والذراع ، وتؤنثهما ، فمن ذكره فقال : ألسنٌ وأذرعٌ ، ومن أنث قال : ألسنةٌ ،
وأذرعَةٌ .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : (١) من قال : هذه
لسان ذهب بها إلى الرسالة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

روى عباسٌ عن أبي عمرو : ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ ﴾ بكسر اللام على معنى
« كى » . وتكون لام الأمر ، فيكسر على الأصل كما قرئ (٢) : ﴿ وَلِيَطُوفُوا ﴾
ومعنى ذلك : أن نساء الجاهلية كنَّ يُسدلن خُمُرِهِنَّ من وراء ، ويكشفن
صدورهن ونحوهن فأمرهن الله تعالى بالاستتار . فقال : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١] عِنهَا ، وَكُحْلِهَا ، وَخِصَابُهَا . وَقِيلَ : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

(١) المذكر والمؤنث للفراء : ١٣ .

وعن الفراء أيضا في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٩٤ قال الفراء : « واللسان يذكر وربما أنث
إذا قَصَّوْا باللسان قصد الرسالة والقصيدة قال الشاعر :

لسان المرء تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَجَنَّتْ وَمَا حَسْبُكَ أَنْ تَجِينَا

وأورد بيتين آخرين ثم قال : فأما اللسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلا مذكر . وانظر المذكر
والمؤنث للمبرد : ١٤١ ، والكتاب : ١٩٤/٢ ، والخزانة : ٩٢/١ ، ١٣٨/٢ .

أما الذراع : فقال الفراء : « وقد ذُكِرَ الذراع بعض عُكْلٍ » . المذكر والمؤنث للفراء : ٧٧ ،
والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠١ . وَعُكْلٌ : هو عكل بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

(٢) سورة الحج : آية : ٢٩ .

وهى قراءة ابن عامر وابن ذكوان .

الْقَلْبُ ^(١) وَالْفَتْحَةُ . وَالْقَلْبُ : السَّوَارُ ، وَالْفَتْحَةُ : الخَائِمْ . كان نساء العرب يَلْبَسْنَهُ فِي الْأَصَابِعِ الْعَشْرِ مِنَ الذَّبِيلِ ^(٢) قال الشاعر ^(٣) :

* تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي *

(١) في زاد المسير : ٣١/٦ « وقد نصَّ عليه أحمد فقال : الزينة الظاهرة : الثياب ، وكل شيء منها عورة حتى الظفر . ويفيد هذا تحريم النظر إلى الأجنبية لغير عذر ، فإن كان لعذر مثل أن يريد أن يتزوجها أو يشهد عليها فإنه ينظر في الحالين إلى وجهها خاصة ، أما النظر إليها لغير عذر فلا يجوز لا لبشهوة ولا لغيرها ، وسواء في ذلك الكفان وغيرهما من البدن .

فإن قيل : لم لم تبطل الصلاة بكشف وجهها !؟

فالجواب : أن في تغطيته مشقة فعفى عنه .

وقال ابن جرير في تفسيره : بعد عرض الأقوال في ذلك : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : عنى بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك - إذا كان كذلك - الكحل والحاتم والسوار والخضاب . (٢) الذبيل عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه أسورة . قال جرير يصف امرأة راعية :

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا

لَهَا مَسْكَأٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبِيلٍ

الجمهرة : ٢٥٢/١ ، واللسان والتاج : (ذبيل) .

وينظر غريب الحديث للحرشي : ٥٦٦/٣ .

(٣) هذا بيت من الرجز استشهد به أبو عبيد في غريب الحديث : ٣١٧/٤ . وغيره ، قال ابن برى في التنبية والإيضاح (فتح) : « البيت للدَّهْنَاء بنت مسحل زوج العجاج ، وكانت رفعته إلى المغيرة ابن شعبة فقالت له : أصلحك الله : إني منه بئيج ، أى : لم يفتضني فقال العجاج :

الله يعلمُ يا مغيرة إني قد دستها دوس الحصان المرسل
وأخذتها أخذ المصَّب شاته عجلان يذبُّها لقوم تزل
فقالت الدهناء :

والله لا تحذعني بشم

ولا بتقيل ولا بضم

إلا بزراع يسلى همتي

تسقط منه فتخي في كمي

وحقيقة الفتحة أن تكون في أصابع الرجلين .

وبينا العجاج غريبان ، فالعجاج اشتر بالرجز ولم يشهر بالشعر !؟

فلا يجب أن تُبدى زينتها . إلا لبعلها ، وأبوها . ومن ذكر الله تعالى إلى قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ يعنى بالتابعين : المتصرف مع الرجال لا أرب له في النساء يكون شريساً أى : عنيماً ، أو شيخاً كبيراً ، أو غلاماً لم يشهد بعد ، أى : لم يحتلم . يُقال : أشهد فلان : إذا احتلم . يجب على المرأة أن تستر عن كل أحد سوى هؤلاء المذكورين . وكذلك تستتر عن المرأة اليهودية والنصرانية / .

٣٦٣

٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم برواية أبى بكرٍ وابنِ عامرٍ ﴿ غيرٍ ﴾ بالنصب فيكون نصبه على الحال ، وعلى الاستثناء .

وقرأ الباقون (غير) بالكسر جعلوه نعتاً بالتابعين . ومن الإربة حديث عائشة (١) : « كان رسول الله ﷺ يُقبَلُ وهو صائم وكان أملككم لإربه » أى : لعضوه ، ولحاجته إلى النساء .

وسئل ابن عباس ، لم رخصت للشيخ إذا كان صائماً ، وكُرِهَتْ للشباب ؟ فقال : إن عرق الذكر مُعلَقٌ بعنق الأنف . فإذا شمَّ تحرك . وقيل : في قوله : ﴿ من شرِّ غاسقٍ إذا وقَبَ ﴾ قال : من شرِّ الذكر إذا قام (٢) .

(١) الحديث في صحيح مسلم : ٧٧٧/٢ كتاب الصيام / باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته حديث (٦٦) .

وصحيح البخارى : ١٤٩/٤ كتاب الصوم باب المباشرة للصائم / حديث (١٩٢٧) بلفظ (يقبل ويباشر) .

(٢) راجعت كثيراً من كتب التفسير الموثوق بها فلم أجد من ذكر ذلك .

وأكثر المُفسِّرين على اللَّيل إذا دَخَلَ بظلمته ، ويحتجُّون بحديث عائِشَةَ (١) أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لها - وقد نظر إلى القمر - : « تَعَوَّدِي يَا عَائِشَةُ بِهَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ويقفُ كذلك اتِّباعاً للمُصحف ؛ لأنَّها كذلك كتبت ، وكذلك (٢) : ﴿ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا السَّجِرُ ﴾ (٣) .
وقرأ الباقرُ ﴿ أَيُّهَا ﴾ بِالْألفِ . ويجب على قرائهم أن يَقِفُوا بِالْألفِ إذا اضطرَّ إلى ذلك .

قال ابنُ مُجاهِدٍ (٤) ، لا ينبغي لأحدٍ أن يتعمَّد الوقف عليه ؛ لأنَّ الألف قد سقطت لالتقاء الساكنين لفظاً . قال : وحَدَّثني محمد بن [يحيى] الوراق عن محمد بن سعدان عن الكسائي ، (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) وقف بِالْألفِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْمَشْكُورَةٌ فِيهَا ﴾ [٣٥] .

روى أبو عمرو عن الكسائي كَيْمَشْكُورَةٌ مَمَالًا .

٣٦٤ وقرأ الباقرُ مُفخماً / والمِشْكَاةُ : الكُوَّةُ التي لا تنفذ ، وفيها المصباح فشبهه الله تعالى قَلْبَ الْمُؤْمِنِ ، وما أودَعَهُ مِنَ النُّورِ بِذَلِكَ .

(١) مسند الإمام أحمد : ٦١/٦ ، ٢٠٦ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٣١ .

(٣) سورة الزخرف : آية : ٤٩ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤٥٥ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [٣٥] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو ، والكيساني (دُرِّيٌّ) بكسر الدال ، والهمز ، والمد جعلاه من الدراري من النجوم ، وهي التي تجيء وتذهب .

وقال آخرون : بل هي أحد النجوم الخمسة المضيئة زحل ، وبهرام ، والمشتري ، وعطارد ، والأهرة (١) . أنشدني ابن دُرَيْد (٢) :

إِلَّا خَصَائِصَ كالدَّرَا رى الْمُحَزَّنَاتِ الفِرَادِ

وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير ، وحفص عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال ، وترك الهمز منسوب إلى الدر .

وقر حمزة وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بالضم مع الهمز . قال الفراء (٣) : لا وَجْهَ له عِنْدِي ؛ لِأَنَّ (فُعِيل) ليس في كلام العرب . إنما هو من الأسماء الأعجمية مثل مُرَيْق (٤) .

قال أبو عبيد ، وله عِنْدِي وَجْهٌ أَنْ يَكُونَ دُرِّيٌّ بفتح الدال كأنه (فُعِيل) منه .

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٢ .

(٢) لم أعثر عليه ، ومعنى محزئات : مرتفعات كذا قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ٤/٣٦٠ .

أبو عبيد عن الأصمعي وأنشد :

ذات انتباز عن الحادى إِذَا بَرَكَتْ حَوَّتْ عَلَى ثَفَنَاتِ مُحَزَّنَاتِ

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٥٢ ، ونُسب مثل هذا إلى أبي علي الفارسي في اللسان :

(در) .

(٤) هو حبّ العصفر . المغرب : ٣١٥ قال : « ليس في كلامهم اسم على زنة (فُعِيل) »

ويراجع كتاب ليس لابن خالويه (المؤلف) ص ٢٥٢ .

قال سيبويه : وليس في كلام العرب فعيل إنما هو فعيل مثل سكيت :
كثير السكوت ، وفسيق ، وخمير .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾ [٣٥]

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن عامر ، ونافع ، وحفص عن عاصم ﴿ يوقد ﴾ رداً على الكواكب
وقرأ ابن محيصن ﴿ توقد ﴾ برفع الدال رداً على الزجاج . أراد : تتوقد فحذف
إحدى التاءين ، والمصدر من تَوَقَّدَ / تَوَقَّداً والمصدر من تَوَقَّدَ ويوقد ايقاداً ٣٦٥

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (تَوَقَّدَ) فعل ماضٍ .

وقرأ حمزة ، والكسائي وأبو بكر عن عاصم (توقد) .

والناس كلهم يضمون الزاي في الزجاج إلا نصر بن عاصم (١) ، فإنه قرأ
﴿ زجاج ﴾ بكسر الزاي ، والزجاج في كلام العرب في غير هذا الموضع جمع
زج (٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ ﴾ [٣٦]

قرأ عاصم - في رواية أبي بكر - وابن عامر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ ﴾ على ما لم يسمَّ
فاعله . فعلى قراءتهما ترتفع ﴿ الرجال ﴾ من وجهين :

(١) قراءة نصر في البحر المحيط : ٤٥٦/٦ .

(٢) هي الحديدية التي تُركَّبُ في أسفل الرُّح والسُّنَّان يركب عاليته . والزج تركب به الرمح في
الأرض والسنان يطعن به والجمع أزجاج ... وزجاج .

الصحاح واللسان والتاج : (زجع) .

أحدهما : أَنَّ الكَلَامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ ﴿ الْأَصَالِ ﴾ . ثم يَقُولُ : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تَجَرَّةً ، وَلَا يَبِيعُ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فَالتُّجَارَةُ الجَلْب ، وَالبِيعُ مَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى يَدِهِ .

والوجه الثاني : أن ترفع الرجال بإضمارِ فعلٍ فيكون الكلام تاماً على ﴿ والأصال ﴾ ، ثم يتبدى : رجالٌ أى : يسبِّحه رجالٌ .

وقرأ الباقون : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء ﴿ رجالٌ ﴾ : رفع بفعلهم ، فعلى هذه القراءة لا يكون الوقف إلا على الرجال . والاختيار يُسَبِّحُ بكسر الباء ؛ لأنَّ فَتَحَ الباءِ ما روى إلا عن عاصم وابن عامر ، وقد روى عن عاصم الكسر أيضاً .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال (١) : حدَّثني إدريسُ وابنُ أبي خَيْثَمَةَ عن خلفِ عن الضَّحَّاكِ بنِ ميمونٍ عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء .

وأما ﴿ الْأَصَالِ ﴾ فجمعُ أصيلٍ ، وهو قراءة الناس إلا أبا مجلز فإنه قرأ (٢) ﴿ بِالْعُلُوِّ وَالْإِصَالِ ﴾ بكسر الألف جعله مصدرًا / .

٣٦٦

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [٤٥]

قرأ حمزة ، والكسائي ﴿ خَلِقُ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾ على فاعل ، وهو مضاف إلى ما بعده .

وقرأ الباقون ﴿ خَلَقَ ﴾ فعل ماضٍ . « وكلُّ » نصب مفعول . و « من » جر فإنَّ موضع « كلُّ » منصوب في المعنى ، وإن كان جرًّا في اللَّفْظ كما

(١) السبعة : ٤٥٦ وفيه : « إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن أبي خيثمة ... » .

(٢) قراءة أبي مجلز في البحر المحيط : ٤٥٨/٦ .

تقول : هذا راكبُ فرسٍ . والأصلُ راكبُ فرساً . ولو قرأ قارئٌ : والله خَلِقَ كلَّ دابةٍ كان سائغاً في النحو مثل : ﴿ كَشَفَتْ ضُرَّهُ ﴾ ^(١) إلا أنَّ القراءةَ سنةً لا تُحمل على قياسِ العَرَبِيَّةِ إنما يتبع به الأئمة .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْدِلُهُمْ ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ﴿ يَبْدِلُهُمْ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ، وحفص عن عاصم مشدداً . وقد ذكرت الفرق بينهما في سورة (النساء) ، و (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ [٥٢] .

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، وابن عامر ﴿ يَتَّقَهُ ﴾ ساكناً ؛ وذلك أن الياء لما اختلطت بالفعل وصارت من دَرَجِهِ ثقلت الكلمة ، فحُفِّفت بالإسكان .

وقال آخرون : بل تَوَهَّمُوا أَنَّ الجِزْمَ واقعٌ على الهاءِ .

وقرأ نافع - في رواية ورش - وابن كثير والكسائي ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ بكسر الهاء مجاورة القاف المكسورة يتبعون الهاء ياءً تقوية .

وروى قالون عن نافع ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ باختلاس الحركة ، وهو الاختيار عند النحويين ؛ لأنَّ الأصل في الفعل قبل الجزم أن يكون يَتَّقِيهِ باختلاس فلما سقطت / الياء للجزم بقيت الحركة مختلصة كأول وهلة .

(١) سورة الزمر : آية : ٣٨ . وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في سورة التوبة .

والقراءةُ الرَّابِعَةُ : روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾ بإسكان القاف وكسر الهاء . وله حُجَّتَان :

أحدهما : أنَّه كره الكسرة في القاف ، فأسكنها تخفيفاً ، كما قال الشَّاعِرُ (١) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ومن ولد لم يَلِدْهُ أبوانِ (٢)
يعنى : آدم وعيسى (٣) [عليهما السَّلام] . أراد : لم يَلِدْهُ فأسكن اللام .
ويجوز أن يكونَ أسكَنَ القَافَ والهاءُ ساكنةً فكسر الهاءَ لالتقاء الساكنين .
كما أقر عاصمٌ في أول (الكَهْف) (٤) ﴿ مِنْ لُدُنِهِ ﴾ بكسر الهاء لسكونها ، وسكون النون .

(١) البيت لعمر الجنبى شاعر من اليمن يقوله لامرئ القيس الشاعر وربما نسب إلى رجل من الأزد .

والجنبى منسوب إلى الجنب - بفتح الجيم وسكون النون - قبيلة من اليمن . والأزد قبيلة من قحطان من اليمن أيضاً . سكن بعضهم السراة وبعضهم سكن عمان . قال النجاشى الحارثى :

فَكَنتُ كِذْبَى رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ بِهَا رَبِّبٌ مِنَ الحَدَنَانِ
فَأَمَّا التى صَحَّتْ فَأَزِدْ شِنُوعَةً وَأَمَّا التى شَلَّتْ فَأَزِدْ عُمانِ

والبيت فى الكتاب : ٣٤١/١ ، ٢٥٨/٢ ، والكامل : ١١٤/٢ ، والأصول لابن السراج : ٢٨٩/١ ، والموشح : ١٤٧ ، والحجة لأبى على ٣١٠/١ والخصائص : ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ . وشرح الرضى : ١٤٠/١ ، والخزانة : ٣٩٧/١ .
ويروى : « أَلَا رَبَّ مولود » .

قال البغدادى : « ولا تلتفت إلى قول ابن هشام اللخمي مع رواية سيويه : والصواب : « عجبت لمولود » لأن الروایتين صحيحتان ثابتتان » .

وابن هشام اللخمي ذكر ذلك فى كتابه : « الفصول والجمل .. » . وفتت عليه والله الحمد .

(٢) ويروى : (وذى وليد) .

(٣) لمقصود قول الشاعر تفسير آخر فى الخزانة .

(٤) الآية : ٢ .

وفيهما حجةٌ ثالثةٌ : أنَّ من العربِ مَنْ يقولُ : زيدٌ لم يتَّقُ فجزم القاف بعد حذف الياء ، توهماً أنَّ القاف آخر الكلمة ، وينشد (١) :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ [مُؤْتَابٌ] (٢) وَغَادِي

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَحَابٌ ظَلَمْتُ ﴾ [٤٠]

روى قُنبِل عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظَلَمْتُ ﴾ على الإبتداء ، وروى غيره عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظَلَمْتُ ﴾ بالكسرِ مضافاً غيرَ منونٍ . وقرأ الباقون : ﴿ سَحَبٌ ظَلَمْتُ ﴾ بالرفعِ على التعت ، فشبه الله تعالى الكفر بظلمات ، كما شبه قلب المؤمن بالمصباح .

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَذْ يَرَبُهَا ﴾ [٤٠]

فيه قولان :

قال بعضهم : يراها بعد إبطاءٍ لشدَّةِ الظلِّمة .

وقال آخرون : لم يرها ولم يكدْ (٣) .

فأمَّا ابنُ كثيرٍ إذا نَوَّن ﴿ سَحَابٌ ﴾ وخفض ﴿ ظَلَمْتُ ﴾ فإنه يجعلهما بدلاً / من الظُّلمات التي قبلها . والتقدير : أو كظلماتٍ ... ظلماتٍ .

٣٦٨

(١) البيت غير منسوب في الخصائص : ٣٠٦/١ ، ٣١٧/٢ ، ٣٣٩ ، والمحتسب : ٣٦١/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٨/٤ والصحاح واللسان : (أوب) .

(٢) في الأصل : « مرتاح » وهو تحريف ، و (مؤتاب) من آب بمعنى : رجع .

(٣) تحدث المؤلف في شرح الفصح عن هذه الآية وعن قول ذى الرِّمة :

إِذَا غَيْرَ النَّائِي الْمُحْيِينَ لَمْ يَكَذْ رَسِيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مِئَةِ يَبْرَحُ

فليراجع هناك .

ومن أضاف ولم يُنَوَّن جعل السُّحَابِ غيرَ الظُّلُمَاتِ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ ﴾ [٥٧]

قرأ ابنُ عامرٍ وحمزةُ بالياء .

وقراها الباقون بالتاءِ فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصبٌ ، و ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ المفعول الثاني ، والمفعول الثاني لمن قرأ بالياء ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

وقال الأخفشُ ^(١) : من قرأ بالياء يجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع نصبٍ على تقدير : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾ محمد ﷺ الفاعل .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ ﴾ [٥٥]

قرأ عاصمٌ - في روايةِ أبي بكرٍ - ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ ﴾ بضمِّ التاء على ما لم يُسَمِّ فاعله .

وقرأ الباقون ﴿ كما اسْتُخْلِفَ ﴾ . بفتح التاءِ لذكرِ الله تعالى قبل ذلك وبعده . فمن ضمَّ التاءَ فـ ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع رفعٍ . ومن فتحَ التاءَ « فالَّذين » في موضع نصبٍ .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [٥٨]

قرأ أهلُ الكوفةِ إلا حفصاً ^(٢) : بالنصبِ رداً على ما قبله ، أى : فليستأذنوا ثلاث مرّات .

وقرأ الباقون : بالرفعِ على الابتداء .

(١) هو المروى عن ابن كثيرٍ كما تقدّم .

(٢) لم يرد في المعاني له .

قال ابن مجاهد^(١) : وافق الناس على إسكان الواو في ﴿ عَوْرَتٍ ﴾ ولا يجوز غير ذلك . فقلتُ له : قرأ الأعمش ﴿ ثَلْتُ عَوْرَتٍ ﴾ بفتح الواو . فقال : هو غَلَطٌ .

قال أبو عبد الله : إن كَانَ جَعَلَهُ غَلَطًا من جهة الرّواية فقد أصاب . وإن كَانَ غَلَطُهُ من جهة العَرَبِيَّةِ فليس غَلَطًا ؛ لِأَنَّ المُبْرِدَ / ذَكَرَ أَنَّ هُدَيْلًا من طابخة يقولون في جَمْعِ جَوْرَةٍ وَلَوْرَةٍ وَعَوْرَةٍ : عَوْرَاتٍ وَلَوْرَاتٍ وَجَوْرَاتٍ .
وأجمع النحويون أَنَّ الإسكَانَ أجودٌ ؛ لِيُفْرَقَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِ ؛ لِأَنَّ الواوَ إِذَا تَحَرَّكَتْ ، وانفتحَ ما قبلها صارت ألفًا . فوجبَ أَن يُقالَ : عارات ، وجازات ، ولازات ، وذوات الياءِ نحو بَيْضَةٍ ، وَبَيْضَاتٍ فيها مافي ذوات الواو ، والاختيار الإسكان ، أَلَا تَرى أَنَّ قولَهُ^(٢) : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنّاتِ ﴾ ماقراً أَحَدَ رَوْضَاتٍ ، وكذلك عَوْرَاتٍ مثل رَوْضَاتٍ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو في رواية نصر ، وعبيد ، وهارون : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ وروى اليزيدي ، وعبد الوارث : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ بالضم أي : يردون . كذلك قرأ الباقر ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ .
(وفي هذه السُّورة ياءان) .

﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ [٥٥] .

أَتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى إِسْكَانِهَا تَخْفِيفاً .

* * *

(١) السبعة : ٤٥٩ ونصّ كلام أبي بكر : « ولم يختلفوا في إسكان الواو من ﴿ عورات ﴾ ولعلّ النقل عنه مشافهة .

(٢) سورة الشورى : آية : ٢٢ .

(ومن سورة الفرقان)

١ - قوله تعالى : ﴿ يَا كُلُّ مِنْهَا ﴾ [٨]

قرأ حمزة والكسائي بالتون .

وقرأ الباقون بالياء . فمن قرأ بالنون أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة .
ومن قرأ بالياء أخبر الله تعالى عن غائب مفردٍ ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ الله
تعالى خصَّ بالخطاب رجلاً فقال : ﴿ إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ ﴾ [١٠] . ولم يُقَل :
لَكُمْ . والقرءانِ صَحِيحَتَانِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ / لَكَ قُصُورًا ﴾ [١٠] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ
قُصُورًا ﴾ بالرفع على الاستئناف .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ جَزْماً على الشرط الذي قبله نَسَقٌ ؛ لأنَّ
موضع ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾ جَزْمٌ لو كان مستقبلاً ، والتقدير : إِنْ يَشَاءُ يَجْعَلُ ، فـ « إِنْ »
حرفٌ شرطٍ ، و « شَاءَ » فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعناه الاستقبال ، و ﴿ يَجْعَلْ ﴾ جَزْمٌ
جوابُ الشرطِ ، ﴿ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ كلامٌ تامٌّ ، فمن رَفَع
استأنف ، ومن جَزَمَ عطفٌ ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ على يَجْعَلْ لَكَ جَنَاتٍ ^(١) ولو
قرأ قارىءٌ ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ بالإدغام وإشمام الضم لكان جائزاً مثل ^(٢) : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾

(١) لعله يريد إنها معطوفة على معنى ﴿ إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ ﴾ لأن معناه : إِنْ شَاءَ يَجْعَلُ .

(٢) سورة يوسف : آية : ١١ .

فيدغم ، لأنه يريد : يَجْعَلُ لَكَ وَتَأْمُنَّا فِيدْغَم ، ومن جَزَمَ لم يجز له الإظهار .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ [١٧]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء كليهما ، أى : قل يا محمد : ويوم يحشرهم الله ويحشر الذين يعبدون ، يعنى : الأصنام ^(١) . قيل : حَشَرَهَا : فَنَأَوْهَا . وقيل : يَحْشُرُهَا كما يَحْشُرُ كُلَّ شَيْءٍ لِيَبْكَتْ بِهَا مَنْ جَعَلَهَا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٢) . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرَ خَاصِمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ / وقد عبد قوم عيسى وعزيراً فأنزل الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ فهذا فى التفسير . وقال أهل النحو : هذا السؤال لا يلزم ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ و « ما » لغير الإنس . ولو دخل عيسى وعزير فيمن عبد فى هذه الآية لقليل : إنكم ومن تعبدون ؛ لأن « من » للإنس خاصة . وبلغ الفرزدق أن جريراً قال ^(٤) :

(١) هو قول عكرمة والضحاك (زاد المسير : ٧٨/٦) .

(٢) فى البحر المحيط : ٤٧٨/٦ ، عن ابن الكلبي .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٨ .

والخبر مع شيء من التفصيل فى أسباب النزول للواحدي : ٣١٥ ، وتفسير الطبري : ٧٦/١٧ .

(٤) ديوان جرير : ١٦٥ ، من قصيدة طويلة يهجو بها الأخطل أولها :

بان الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
حتى المنازل إذ لا تبغى بدلاً بالدار داراً ولا الجيران جيرانا

يَا حَبَّذَا جَبَلِ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنِ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

فقال الفرزدق : لو كانوا قُروداً ؟

فقال جرير : أخطأ ، ولو كانوا قُروداً لقلت : « ما » ، و « إنما » قلت :

« مَنْ » .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ بِالتَّوْنِ ، اللهُ تعالى يُخبر عن نفسه .

﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ بِالْيَاءِ مثل الأولين .

وقرأ ابن عامر : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَتَقُولُ ﴾ بِالتَّوْنِ أيضاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [١٣] .

قرأ ابن كثير برواية قنبل ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

فقال قوم : الضيِّقُ والضيِّقُ : لغتان .

وبعد البيت :

وَحَبَّذَا نَفْحَاتٍ مِنْ بَمَانِيَةِ	تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانًا
هَبَّتْ شِمَالٌ فَذَكَرَى مَا تَذَكَّرُكُمْ	عِنْدَ الصَّمَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْزَانَا
هَلْ يَرْجِعُنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مَرْتَجِعًا	عَيْشٌ بِهَا طَالٌ مَا أَحْلُولُ وَمَالَانَا
أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي	فَكُنْ يَهُودِيَّيْنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا

والريَّان : جبل لبني عامر بن صعصعة ، وجبل في بلاد طيء .

ينظر : معجم ما استعجم : ٦٩٠ ، ٨٦٧ ، ومعجم البلدان : ١١١/٣ والشاهد في الجمل

للزجاجي : ١٢٢ ، وشرح أبياته (الحلال) : ١٤٠ وأسرار العربية : ١١١ ، والمقرب : ٧٠/١ ،

والهمع : ٨٨/٢ .

وقال آخرون : الضيِّقُ : فيما يرى له حُدٌّ ، والضيِّقُ : فيما لا يرى ولا يحُدُّ فتقول : بيت ضيِّقٌ وفيه ضيِّقٌ ، وصدرٌ ضيِّقٌ .

وفيه قول آخر : يجوز أن يكون مكاناً ضيقاً - بالتخفيف - أراد ضيقاً ، كما تقول : هينٌ لئن ميّتٌ ، والأصل : هينٌ لئن ميّتٌ .

وأنفقوا على ﴿ مُقْرَنِينَ ﴾ بالياء ؛ لأنه نصبٌ على الحال ، إلا أبا شيبة المهري (١) فإنه قرأ ﴿ مُقْرَنُونَ ﴾ بالواو ، أي : هم مقرنون .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [٢٥]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ مشدداً أرادوا : تَشَقَّقُ فادغموا ، ومعناه : تتشقق السماء / عن الغمام الأبيض ، ثم تنزل منه الملائكة ،

ف « عن » و « الباء » تتعاقبان كقولهم : سأل زيدٌ بكذا يريدون : عن كذا . قال الله تعالى (٢) : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي : عن عذابٍ وأنشد :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ

وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَافَعَلًا (٣)

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٨٥/٦ ، وفي مختصر الشواذ للمؤلف : نسبها إلى معاذ وغيره .

(٢) سورة المعارج : آية : ١ .

(٣) التبيُّن للأخطل في شرح شعره : ١٥٧ .

من قصيدة يمدح بها مصفلة بن هبيرة الدهلي الشيباني أولها :

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَآوِيَةِ الطَّلَا
تَحَمَّلْتُ أَنْسُهُ عَنْهُ وَمَا أَحْتَمَلَا
بِطَنٍ خَيْفٌ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ وَقَدْ
تَامَتْ فَوَادِكُ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَبَلَا

وفي رواية أبي عمرو أول القصيدة :

بِاطَائِرِي أُمَّ جَهْمِ أَسْمِعَا رَجُلَا
أُمْسَى يُوَاعِسُ عَظِيمَ اللَّيْلِ وَالجَبَلَا

جاء في حاشية الأصل من شرح شعر الأخطل : « قال أبو عبيدة : كان مصفلة بن هبيرة الشيباني

اشترى ألف رجل ، من أهل بيت واحد من بنى سامة بن لؤي من علي بن أبي طالب ، وكان سياهم ، فأعتقهم مصفلة كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » .

ومصفلة له أخبار كثيرة ، كان مع علي ثم تحول إلى معاوية له مشاركة في الفتوح الإسلامية =

وقرأ الباقون ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ مخففاً أرادوا - أيضاً - : التاءين فخرلوا واحدة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ نَزِيلاً ﴾ [٢٥] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ بالنصب و ﴿ نَزَّلَ ﴾ بنونين ، الأولى علم الاستقبال . والثانية سنخية ، الله تعالى يجبر عن نفسه أى : ونزّل نحن الملائكة .

وقرأ الباقون ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ على مالم يسم فاعله .

و ﴿ الْمَلِكَةَ ﴾ رفع ، اسم مالم يسم فاعله ، وهو الاختيار ؛ لأن ﴿ نَزِيلاً ﴾ لا يكون إلا مصدرًا لنزّل ، فلو قرأ ابن كثير ونزّل - بالتشديد - لوافق تنزيلاً .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَلَيَّتَنِي آتَّخَذْتُ ﴾ [٢٧] .

فتح الياء أبو عمرو . وأسكنها الباقون . وكذلك ابن خليل عن نافع فتحه . وهذا القول من الظالم يوم القيامة الذى ذكره الله تعالى فقال : ﴿ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ وذلك أن رجلاً من سادات قريش ^(١) آتَّخَذَ وَلِيْمَةً

= قتل مجاهدًا سنة ٥٠ هـ في طبرستان ينظر تعليق أستاذنا محمود محمد شاكر في طبقات فحول الشعراء ص : ٥٠٠ . وأراد بالمُعَمَّر : القعقاع بن شور الدهليّ يضرب به المثل في حسن المجاورة ؛ لقصة أوردتها السكري في شرح شعر الأخطل . وينظر : الكامل للمبرد : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وشرحه رغبة الآمل : ٢/٢٠٥ وغمار القلوب : ١٠٠ .. وغيرها وهو الملقب بـ « المعمر » وفات الحافظ ابن حجر ذكره في كتاب « الألقاب » وقال ابن السّيرافي في شرح أبيات الكتاب : ٢/٣٥٧ ، « وقيل إنه عَرَّضَ بمالك بن مسمع » ومالك من سادات بكر بن وائل (ت ٧٣ هـ) أخبأه في البيان والتبيين : ١/٣٢٥ وتنظر حاشية الأستاذ المرحوم عبد السلام هارون ، ... وغيره . والشاهد في الكتاب : ٢/٢٩٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢/٣٥٧ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٢٢ ، والأصول لابن السراج : ٢/٣٨٨ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٣٤٧ روايات مختلفة . وينظر : تفسير الطبري : ١٩/٦ ، والبعغوى : ٥/٨٢ ، وزاد المسير : ٦/٨٥ ، ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ١٣/٢٥ ، ٢٦ ، والذّر المنثور : ٥/٦٨ .

فَدَعَا أَشْرَافَ قَوْمِهِ وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَدَخَلَ أَبُو بِنِ خَلِيفِ الْمَنَاقِقِ فَقَالَ : وَاللَّهِ
لَأَجْلِسُ عِنْدَكَ حَتَّى تَخْرُجَ مُحَمَّدًا وَيَصُقُّ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : أَتَدْعُونِي مِثْلَ هَذَا ؟
فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ وَعَرَفَهُ / مَا أَعَدُّ لِلظَّالِمِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا
كَانَ فَعَلٌ ذَلِكَ تَشْفِيًا لِأَخْرَافٍ كَانَتْ مَعَهُ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ :
﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨] .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ ، عن أبي حَاتِمٍ ، عن العَرَبِ إِنَّمَا تَكْنَى عَنْ كُلِّ مَذَكَّرٍ
بِفُلَانٍ ، وَفُلَانَةٍ عَنْ مُؤَنَّثَةٍ ، فَإِذَا كُنُوا عَنْ الْبِهَائِمِ قَالُوا : الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ ،
كَقَوْلِكَ : السَّرْجُ لِلْفُلَانَةِ ، تَرِيدُ : الْبَعْلَةَ وَالِدَابَةَ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾
يَعْنِي : الشَّيْطَانَ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي ﴾ [٢٨] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ يَوَيْلَتِي ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِثْلَ : يَا عَجِبِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّ
العَرَبَ تُمِيلُ نَحْوَ ذَلِكَ وَلَا تَنْوِنُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ (١) :

(١) الْبَيْتُ لِعَبْدِ بَغُوثِ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لَهُ فِي النِّقَاطِضِ : ١٤٩ وَالْبَيَانِ
وَالْتَبْيِينِ : ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ ، وَشَرَحَ الْمَفْضِلِيَّاتُ لَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ : ٣١٥ ، وَأَمَالِيُّ الْقَالِي : ١٣٣/٣ ،
وَالْأَغَانِي : ٣٣٣/١٦ ، وَشَرَحَ أُبَيَّاتُ الْمَغْنِي : ١٣٧/٥ ، وَالْحِزَانَةُ : ٣١٣/١ ... وَغَيْرَهَا .

قَالَهَا يَكِي نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ أُسْرَتْهُ نِيْمَ يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي ثُمَّ قَتَلَ . أَوْلَاهَا :

أَلَا لَاتِلْوَمَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا بَيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَنْفَعُهَا قَلِيلٌ وَمَالُوْمِي أُخِي مِنْ شَمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَعُنْ

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ : ٣١٢/١ ، وَالنَّكْتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ : ٥٥١ ، وَشَرَحَهُ لِلْسَيْرَانِي : ٤٤/٣ ،
وَالْمَقْتَضِبِ : ٢٠٤/٤ وَالْأَصُولِ : ٣٣١/١ ، ٣٦٩ ، وَالْخِصَائِصِ : ٤٤٨/٢ وَشَرَحَ الْمَفْضِلِ
لَابْنَ بَعِيْشَ : ١٢٧/١ .

فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنَ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ إِلَّا تَلَايَا

بالإمالة وترك التنوين ، يجعلها معرفة .

والباقون ينشدون : « فياراكباً » بالتنوين ، فقال ابنُ مجاهدٍ : من أمال ﴿ يُوَيْلِيَّتِي ﴾ إنما وقعت الإمالة على الألف فمالت التاء بميل الألف .
قال أبو عبد الله : أكثرُ التَّحْوِينِ على أَنَّ الإمَالََةَ لا تكون إلا في الألف فقط .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوَيْلِيَّتِي ﴾ بالتفخيم .

والقراءة الثالثة ﴿ يُوَيْلِيَّتِي ﴾ بالإضافة إلى النفس وكسر التاء ، قرأ بذلك الحسن وقتادة (١) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ [٣٠] .

فتح الياء في ﴿ قَوْمِي ﴾ أبو عمرو ونافع وابن كثير في رواية البزى .
وأسكنها الباقون وقنبل ، ومعنى هذه الآية أنهم تركوا القرآن وتلاوته والعمل به / وهجروه فصار مهجوراً . وقال آخرون : بل جعلوه كاهليديان ، كما يقال :
أهجر المريض والنائم : إذا ردَّدَ الكلمة بعد الكلمة .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾ [٤٨] .

(١) القراءة في تفسر القرطبي : ٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٦ وينظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٣٦٤/٢ .

قد ذكرت العلل والقراءة في (البقرة) و (الأعراف) بما أغنى عن الإعادة

ها هنا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا ﴾ [٥٠] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ لِيَذَكَّرُوا ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذَكَّرُوا ﴾ مشدداً ، أرادوا : لِيَتَذَكَّرُوا فأدغموا ، وهو

الاختيار ؛ لأنَّ التَّذَكَّرَ والإِدْكَارَ في معنى الاتعاظ وليس الذكر كذلك .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، فمن قرأ بالتاء جعل الفعل للنبى ﷺ ، ومن قرأ بالياء

أراد : بمسئلة الكذاب وذلك أنه سُمِّيَ نَفْسَهُ الرَّحْمَنُ فقالوا للنبى ﷺ : إِنَّا

لأنعرف الرَّحْمَنَ إِلَّا نَبِيَّ الْيَمَامَةِ . فأنزل الله تعالى (١) : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا

الرَّحْمَنَ أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال آخرون : التقدير المصدر :

أى : السَّجْدُ لِأَمْرِكَ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ سِرْجًا وَقَمْرًا مِنِيرًا ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُرْجًا ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقون ﴿ سِرْجًا ﴾ بالتوحيد ، فمن وحد أراد بالسراج : الشمس ، كما قال

تعالى (٢) : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرْجًا ﴾ بالتوحيد ، ومن جمع جاز أن يريد

المصابيح من النجوم وهى المضيئة / العظام اللُّرَّارَى . ويجوز أن يكون أراد النجوم

٣٧٥

(١) سورة الإسراء : آية : ١١٠ ، وينظر : أسباب النزول للواحدى : ٣٠٣ ، وتفسير الطبرى :

١٥١/١٥ ، وزاد المسير : ٩٨/٥ ، ٩٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٢/١٠ ، والدر المنثور : ٢٠٦/٤ .

(٢) سورة نوح : آية : ١٦ .

الكبار مع الشمس والقمر ، واتفقوا على ﴿ وَقَمْرًا ﴾ إلا الحسن فإنه قرأ ﴿ وَقَمْرًا مُنِيرًا ﴾ فيجوز أن يكون جعله جمعا ، ويجوز أن يكون لغتين مثل وَلِدٌ وُوْلِدٌ .
والقمر : جمعه الذي لاتعرف العرب غيره أقمارٌ ، أنشدني ابن عرفة :

دَعِ الْأَقْمَارَ تَحْبُوا أَوْ تُبَيِّرُ
لَنَا بَدْرٌ تُقَرُّ لَهُ الْبُدُورُ

وتصغيره : قَمِيرٌ ، ويُقال للقمر : هلالٌ وزبرقانٌ وبدرٌ . والسَّوَادُ الذي في القمر : الْمَحْوُ . وضوءُ الْقَمَرِ : الضَّحْتُ . وظلُّ القمر : السَّمَرُ . وليلةٌ عفراء : ليلة ثلاث عشرة . والساھرون : غلافُ القمر . والدَّارَةُ التي حول القمر : الهالَةُ . وقد حجر القمر : إذا استدارَ . وليلةٌ قمراء ومقمرة وبيضاء وأضحيان : بمعنى واحد . والليلة المقمرة يقال لها : ابن نمير ^(١) . والليلة المظلمة : فحمة بن جُمَيْرٍ ^(٢) .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [٦٧] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ من قَتَرَ يَقْتِرُ مثل ضرب يضربُ .

وقرأ نافع وابن عامر : ﴿ يُقْتِرُوا ﴾ من أَقْتَرَ يُقْتِرُ .

(١) لم يذكره الثعالبي في المضاف والمنسوب .

وفي التاج : (نمر) : الثمرة - بالضم - النكته من أى لوبن كان .

(٢) لم يذكرها الثعالبي .

وقرأ الباقون : ﴿ ولم يَقْتُرُوا ﴾ بضم التاء من قَتَرَ يَقْتَرُ فالأول مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . والثاني مثل أَكْرَمُ يُكْرِمُ . والثالث مثل قَتَلَ يَقْتُلُ . ولو قرئ : ولم يَقْتُرُوا - بالتشديد - جاز لأنَّ كلَّ ماجازَ فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ صلح أن تعرض عليه يفعلُ ، قال الشَّاعِرُ / حَجَّةٌ لِنافع في الإقتار :

٣٧٦

تالله لولا صبيبة صيغار
 كأنما وجوههم أقمار
 تضمهم من العتيك دار (١)
 أخاف أن يمسهم إقتار
 أو لأطم بكفه أسوار
 لما رآني ملك جبار
 يبأيه ما وضح النهار

واختلف الناس في السرف في النّفقة ، فقال قوم : الإسراف : كلُّ ما أنفق في غير طاعة الله كقوله (٢) : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ وقال علي رضي الله عنه : « ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كان كثيرا » .

وقال الآخرون : الإسراف في الحلال فقط ؛ لأنَّ الحرام لا يجوز منه الذرة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : عَيْتُكَ : بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياءٌ مثناة من تحت ساكنة وكافٌ ... وهو موضع ... وأورد الأبيات لراجز لم يُسمّه ، ولم يورد الرابع والخامس ، وأنشدها المؤلف في شرح الفصيح : ٤٤ وهي مع أبيات في كتاب العيال لابن أبي الدنيا : ٣٣٧/١ ، وجاء في التصريح : ٩١/١ :

◦ وجوههم كأنها أقمار ◦

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٧ .

فما فوقها ، واحتجوا بحديث رسول الله ﷺ (١) : « أَنْ جَارِيَةٌ أَتَتْهُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَقُولُ : أَعْطِنَا مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ ، فَتَنْظَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ، فَقَالَ : قَوْلِي لَهَا : لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَتْ : فَإِنَّهَا تَقُولُ لَكَ : فَأَعْطِنَا قَمِيصَكَ حَتَّى نَبِيعَهُ ، فَتَزَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ وَجَلَسَ فِي الْبَيْتِ غُرِياناً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالِاقْتِصَادِ ، وَأَنْ يَنْفِقَ مِنْ فَضْلِ ، وَأَخَذَ بِأَدَبِ اللَّهِ / ثُمَّ أَتَتْهُ سَائِلَةٌ أُخْرَى ففَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

٣٧٧

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

قرأ ابن كثير : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالتشديد والجزم .

وقرأ ابن عامر : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالرفع والتشديد .

وقرأ عاصم برواية أبي بكر : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالرفع والألف .

وقرأ الباقون : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالجزم والألف ، وقد ذكرت علة التخفيف والتشديد في (البقرة) وإنما أذكر علة الرفع والجزم هاهنا فمن جزم جعله بدلاً من جواب الشرط ؛ لأنَّ الشرط ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ وجوابه ﴿ يَلْقَ أَنَامًا ﴾ فد ﴿ يَلْقَ ﴾ جزم ، لأنه جواب الشرط ، وسقط الألف من آخره علامة للجزم ، و ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بدل من ﴿ يَلْقَ ﴾ و ﴿ يَخْلُدُ ﴾ نسق عليه . ومن رفع فقد

(١) الخبر عن جابر وابن مسعود في تفسير القرطبي : ٢٥٠/١٠ ، برواية مختلفة وتفصيل أكثر « أَنَّ غُلَامًا ... » ومثله في زاد المسير : ٢٩/٥ ، والدر المنثور : ١٧٨/٤ . ونسبه إلى ابن جرير

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٩ .

(٣) سورة القلم آية : ٤ .

استغنى بالكلام وتمَّ جوابُ الشرطِ فاستأنف ﴿ يُضْعَفُ ﴾ .

وقال آخرون : إذا جئت بعدَ جوابِ الشرطِ بأجوبة كنت مخيراً فيها إن شئت استأنفت ، وإن شئت أبدلت ، وإن شئت عطفت إذا كان بالواو والفاء ، وإن شئت نصبت على الظرف في قول الكوفيين ، وبإضمار « إن » في قول البصريين ، ولو قرأ قارئٌ ﴿ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ بالنصب لكان صواباً في العريية ، ولا أعلم أن أحداً قرأ به ، غير أن الرفع والجزم مقروآن فالرفع ﴿ وَيُخْلَدُ ﴾ عن عاصم وابن عامر والجزم عن الباقر .

وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : روى حسين الجعفي عن أبي عمرو ﴿ وَيُخْلَدُ ﴾ بضم الياء وفتح اللام على ما لم يُسم فاعله .

قال ابنُ مجاهدٍ (١) : وهو غَلَطٌ .

٣٧٨

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [٦٩] / .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ فِيهِ مُهَانًا ﴾ يصلان الهاءَ بياءٍ . والباقون : ﴿ فِيهِ مُهَانًا ﴾ يختلسون كسرة الهاء وقد ذكرتُ علة ذلك في أول (البقرة) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا ﴾ [٧٤] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ وَذُرِّيَّتِنَا ﴾ جماعاً . وقرأ الباقر : ﴿ ذُرِّيَّتِنَا ﴾ واحدة .

فمن جمَعَ قال : الجمعُ للأزواج . ومن وحد قال : الذرية في معنى

(١) السبعة : ٤٦٧ .

جمع . والزَّوْجُ الواحد ، فردٌّ إلى قول الله تعالى : (١) ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ .

١٨ - [وقوله تعالى] : ﴿ قُرَّةٌ أَعْيُنٍ ﴾ [٧٤] .

كُلُّ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا فَرِحَ بِالشَّيْءِ خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَهُوَ الْقُرَّةُ ، وَإِذَا أُغْتَمَّ وَبَكَى خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ سَاحِنٌ يُقَالُ : « سَحَّنَ اللَّهُ عَيْنَهُ » : إِذَا دَعَا عَلَيْهِ « وَسَخَنَتْ عَيْنُهُ » وَإِذَا دَعَا لَهُ « أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ » و « قَرَّتْ عَيْنُهُ » . وَيُقَالُ : مَعْنَى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَيْ غَنَمَ (٢) ، لِأَنَّ قُرَّةَ الْعَيْنِ : نَاقَةٌ تُنْحَرُ قَبْلَ الْمَقْسَمِ وَقِيلَ : أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيْ : بَلَّغَهُ اللَّهُ مُرَادَهُ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهُ فَلَا تَطْمَحُ إِلَى شَيْءٍ وَتَسْتَقَرَّ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا ﴾ [٧٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَابْنِ عَامِرٍ ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ مُشَدِّدًا .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مَخْفَفًا : ﴿ يُلْقُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، فَمِنْ شَدَدٍ - وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ -
 قَالَ : يُلْقُونَ فِي الْجَنَّةِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ ،
 وَشَاهَدَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ وَالتَّضْرَةُ عِنْدَ أَهْلِ / اللُّغَةِ :
 الْحُسْنُ وَالبَهَاءُ وَإِشْرَاقُ الْوَجْهِ مِنَ الْفَرَجِ ، كَمَا قَالَ (٤) : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٣٧٩

(١) سورة الإسراء : آية : ٣ .

(٢) الزَّاهِرُ لابن الأَنْبَارِيِّ ٣٠٠/١٠ فما بعدها .

(٣) سورة الدَّهْرِ (الْإِنْسَانِ) : آية : ١١ .

(٤) سورة الْقِيَامَةِ : الْآيَاتَانِ : ٢٢ ، ٢٣ .

إلى ربِّها نَاطِرَةً ﴿ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : كُلُّ لَوْنٍ إِذَا حَسَنَ : نَاضِرٌ ، فَيُقَالُ : أَخْضُرُ نَاضِرٌ ، وَأَصْفَرُ نَاضِرٌ ، وَأَبْيَضُ نَاضِرٌ . وَالتُّضَارُ : الذَّهَبُ . فَأَمَّا الْمُفَسِّرُونَ فَقَالُوا : التَّضْرَةُ : مَلَكَ إِذَا نُشِرَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ اسْتَقْبَلَهُ التَّضْرَةُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ .

* * *

(ومن سورة الشعراء)

قوله تعالى : ﴿ طَسَمَ ﴾ [١] .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم [بالإدغام] .

وقرأ الباقون : ﴿ طسم ﴾ بالتفخيم ، على أن أهل المدينة أعنى نافعاً يقرأ بين بين ، وكل ذلك صواب ، وقد ذكرته فيما سلف ، والسين خفيفة والميم مشددة ؛ لأنك قد أدغمت فيها نوناً ، والأصل ط سين ميم قرأها حمزة بإظهار التّون عند الميم .

والباقون يدغمون مثل ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(١) .

فإن سأل سائل فقال : إنَّ النونَ لا تظهرُ إلا عند حروفِ الحلق فلمَ أظهر حمزة عند الميم ، وأنت لا تقول : ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَآلٍ ﴾ ^(٢) ولا ﴿ عَن مَّائِيسَاءَلُونَ ﴾ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن حروفَ التَّهجى بنيت على التقطيع ، والتَّهجى قطعُ الحروف بعضها من بعض ، وإذا نطق الإنسانُ ثم وَقَفَ عندَ كلِّ حرفٍ نحو : ط هـ ، وألف لام وط سين . قال أبو النَّجْم ^(٣) :

(١) سورة النبأ : آية : ١ .

(٢) سورة الرعد : آية : ١١ .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، وقصرُ جامعه في تخرِج الأبيات .

والثالث في كتاب سيبويه : ٣٤/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٨٤٧ ، ٨٤٨ وينظر : مجاز القرآن :

٢٨/١ ، والمقتضب : ٢٣٧/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٥١ ، والموشح : ٣٧٩ ، وشرح شواهد

الشافية : ١٥٦ ، والخزانة : ٤٨/١ ، وشرح أبيات المعنى : ١٥٣/٦ .

أَقْلَبْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ
تَخَطُّ زَجَلَايَ بِحَطِّ مُخْتَلِفِ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ

فهذا / حُجَّةٌ لحمزة .

٣٨٠

ومعنى طسم : أن كلَّ حرفٍ اسمٌ من أسماءِ الله الحُسنى فالطاءُ من الطَّيْبِ ، والسَّيْنُ من السَّيِّدِ ، والميِّمُ من المَلِكِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَوَلَّيْتْنَا فِيْنَا مِنْ عُمَرَكَ سَيْنِينَ ﴾ [١٨]

روى عُبَيْدٌ عن ألى عَمْرٍو : ﴿ عُمَرَكَ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون : ﴿ مِنْ عُمَرَكَ سَيْنِينَ ﴾ بضمَّتين ، وفيه ثلاثُ لغاتٍ : أطالَ عُمَرَكَ وَعُمَرَكَ وَعَمَرَكَ (١) ، والعُمرُ أيضا القُرطُ . والعُمر - أيضا - : واحدٌ عمورِ الإنسان ، وهو اللّحم الذي بين كلِّ سنَّين ، فأما قولُهُم في القسمِ « لَعَمْرُكَ لِأَقُومَنَّ » معناه : وبقاؤك وحياتك . ولم يُستعمل الضمُّ فيه ، غير أن من العربِ من يَقلبُ فيقول : رَعَمَلُكَ لِأَقُومَنَّ يريدُ : لَعَمْرُكَ ، كما يُقال : جَبَدَ وَجَذَبَ ، وَبَضَّ وَضَبَّ ، وما أَطْيَبُهُ وَأَيْطَبُهُ . وحكى أبو زَيْدٍ لغةً ثالثةً : لَعَمْرُكَ لِأَقُومَنَّ - بفتح الميم - وهو حرفٌ نادرٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَفَعَلْتِ فَعَلَتِكَ ﴾ [١٩] .

(١) قال ابن الأثيرى فى الزَّاهر : ٤٩٥/١ « وفيه ثلاثُ لغاتٍ (عُمَرُ) بضم العين والميم ، و (عُمَرُ) بضم العين وتسكين الميم و (عَمَرُ) بفتح العين وتسكين الميم .. » .
وتقدم مثل ذلك فى الجزء الأول .

قرأ الشَّعْبِيُّ ﴿ فِعْلَتَكَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح .

وإنما ذكرته وإن لم يختلف السبعة فيه ؛ لأن الفعلَ الحال ، والفعلَ : المصدر إذا أردت المرة الواحدة ، مثل قولك : ركبت رَكْبَةً واحدةً بالفتح ، وما أحسن ركبته بالكسر .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ [٤٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ بتشديد التاء في رواية البزِّي ، وقبل يخففه .

وقرأ حفصٌ عن عاصم : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ ساكنة .

والباقون : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك في (طه) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [٦٢] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ مَعِيَ ﴾ بفتح الياء ، وكذلك / جميع ما في

القرآن .

والباقون يسكنون الياء .

فَمَنْ أَسْكَنَ الياءَ ذَهَبَ إلى التَّخْفِيفِ ، وَمَنْ فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ؛ ولأنَّ الإِسْمَ على حرفٍ واحدٍ فقواه بالحركة ؛ إذ كان متصلاً بكلمةٍ على حرفين ، وكان أصحاب موسى عليه السلام فزعوا من فرعون بأن يدركهم وخذروا موسى عليه السلام فقالوا : ﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ فقال لهم موسى - ثقةً بالله - : ﴿ كَلَّا ﴾ أي : ليس كما تقولون ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ (١) : ﴿ لَمُدَّرْكُونُ ﴾ مُفْتَعَلُونَ مِنَ الْأَدْرَاكِ فَأَدغمت التاء في الدال .

قال الفراء (٢) : أدركت إدراكاً ، وأدركت إدراكاً بمعنى واحد ، كما تقول : حفرت واحتفرت بمعنى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [٥٦] .

قرأ أهل الكوفة ، وابنُ عامرٍ - برواية ابنِ ذكوان - : ﴿ حٰذِرُونَ ﴾ بألفٍ اسمِ الفاعل من حٰذَرَ مثل شربٍ فهو شاربٌ وحٰذَرَ فهو حٰذِرٌ .

وقال آخرون : بل معنى قولهم : رَجُلٌ حٰذِرٌ فيما يستقبل وليس حاذراً بالوقت ، فإذا كان الحٰذِرُ له لازماً قيل : رَجُلٌ حٰذِرٌ وطَمِعٌ وسَبِدٌ ، ورجلٌ طامعٌ وسابِدٌ وحاذِرٌ فيما يستقبل .

وقرأ الباقون : ﴿ لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ بغير ألفٍ ، وقد فسرناه .

ولو قرأ قارئٌ : ﴿ حٰذِرُونَ ﴾ بضمِّ الدالِ - لجاز (٣) إلا أن القراءة سنةٌ ، لأنَّ العرب تقول : رَجُلٌ حٰذِرٌ وحٰذِرٌ وحٰذِرٌ وفَطِنٌ وفَطِنٌ وَيَقْظٌ وَيَقْظٌ ونِدْسٌ ونِدْسٌ .

(١) تفسير الطبري : ٤٩/١٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٢) معاني القرآن : ٢٨٠/٢ .

(٣) جاء في الصحاح للجوهري - رحمه الله - (حذر) وقرئ : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ و ﴿ حٰذِرُونَ ﴾ و ﴿ حٰذِرُونَ ﴾ أيضاً بضمِّ الدالِ حكاه الأخفش . ولم يذكره الأخفش في المعاني ، وعن الصحاح في تفسير القرطبي : ١٠١/١٣ .

وفيها قراءة ثالثة (١) : ﴿ حَادِرُونَ ﴾ بِالذَّالِ . قرأ / بذلك عبد الله بن السائب ، ومعناه : نحن أقوياء غلاظ الأجسام ؛ لأنَّ العرب تقول : رجلٌ حادِرٌ : أى : سمين ، وعينٌ حدرةٌ بدرة : إذا كانت واسعةً عظيمةً المُقلَّة ، قال امرؤ القيس (٢) :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَا فِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ

فالذَّال والذَّال في حاذرون وحادرون بمعنيين . فأما قولهم : خردلت اللحم وخردلته ، أى : قطعته صغاراً . وشرذمة وشرذمة ﴿ وشرذ بهم من خلفهم ﴾ وشرذ بهم بمعنى واحد ، الذَّال والذَّال .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وحده ﴿ تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح ﴿ تَرَأَ الْجَمْعَانِ ﴾ على وزن تَدَاعَى ؛ لأنه تفاعل من الرُّؤْيَةِ ، كما تقول : تُقَابِلُ الجمعان ، وهو فعل ماضٍ موحد ، وليس مثنى ؛ لأنه فعل متقدِّمٌ على الاسم ، ولو كان مثنى لقلت : تَرَأَيَا . والقراء تختلف في الوقف عليه على ثلاثة أوجه :

فوقف حمزة : ﴿ تَرَأَ ﴾ بكسر الراء ممدود قليلاً ؛ وذلك أن من شرطه ترك

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٨٩/٢ ، والمختضب : ١٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي :

١٠١/١٣ ، والبحر المحيط : ١٨/٧ .

(٢) ديوانه : ١٦٦ من قصيدة أولها :

أُنْحَارِ بِنَ عَمْرُو كَأَنِّي نَحِيرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِ

وينظر : المُنْصَف : ٨١/١ ، وأمال ابن الشَّجَرِي : ١٢٢/١ ، ١٢٣ .

الهمز في الوقف فتَرَكَ الهمزة التي بعد الألف وكأنه يريدُها ، فلذلك مدَّ قليلاً كما قال : ﴿ من السَّمَاءِ مَاآ ﴾ (١) إذا وَقَفَ بِأَلْفٍ واحدةٍ وتشير إلى المدّ .
 ووقف الكسائي : ﴿ فلما تَرَّءَا ﴾ بالإمالة مثل تداعى وتقاضى .
 ووقف الباقون : ﴿ تَرَّءَا ﴾ بِأَلْفَيْنِ على الأصل ويُشَدُّ :
 ياراكبا أقبل من نُهَمِدِ
 كيف تركت الإبل والشاءا /

٣٨٣

وقال آخر :

ياضوء طالع مَعِي الأضواءِ
 لاغرو أن ترتقب العماءِ
 أما ترى لِبرقهِ لألاءِ
 على أن تجعله صلاءِ

وكذلك جميع ما في القرآن (٢) : ﴿ أنشأناهنَّ إنشَاءً ﴾ ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (٣) كُلُّ ذَلِكَ تَقِفُ بالمدِّ بِأَلْفَيْنِ ، وعلى مذهب حمزة بِأَلْفٍ واحدةٍ . فأما إذا كانت الهمزة بالتأنيث فإنك تسقط الهمزة في الوقف في قراءة جميع الناس نحو ﴿ يَبْيَضَاءَ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٤) تقف ﴿ يَبْيَضَا ﴾ ﴿ وَإِنَّهَا بِقَرَّةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ ﴾ (٥) صَفْرَا ﴿ الأَحْيَاءُ ﴾ (٦) تقف الأَحْيَاءُ فيتبقى ضمة في موضع

(١) سورة البقرة : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٨ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٤٦ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٦٧ .

الرفع ، ولايشم الفتح في النَّصْب كقولك : هذه بيضاء ، ولا تقول شربت
بيضا فأعرف ذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أُسْرِيَ بِعِبَادِي ﴾ [٥٢] .

قرأ ابن كثير ونافع : ﴿ أَنْ أُسْرِيَ ﴾ بوصل الألف وكسر النون لالتقاء
السَّاكنين .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ أُسْرِيَ ﴾ بقطع الألف وإسكان النون ، وهما لغتان ،
سرى وأسرى يسرى ويسرى : إذا سار ليلاً ، قال الله تعالى (١) : ﴿ سُبْحَانَ
الَّذِي أُسْرِيَ بِعِيدِهِ لَيْلًا ﴾ حجة لمن قطع . وقوله تعالى : (٢) ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسْرَى ﴾ حجة لمن وصل ، وقال : (٣)

سَرَى لَيْلًا خِيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى
فَأَرْقَبِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَيْنِ ﴾ [١٣٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكيسائي : ﴿ خُلُقُ الْأُولَيْنِ ﴾ بفتح الخاء
جعلوه مصدر خَلَقَ خَلْقًا مثل كَذَبَ كَذْبًا واختَلَقَ اختِلَاقًا كما قال تعالى (٤) :
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا / اخْتَلَقَ ﴾ تقول العرب : أخلق الرجل وكذب وبشك وابتشك
وسرَّح ، ورجل كذاب وكاذب وكذوب وكيدبان وكذبذب وسرَّاح
ومجَّاح : إذا كان كذاباً ، ويقال : كذب حنبريت : إذا كان خالصاً .

وقرأ الباقون : ﴿ إِلَّا خُلُقُ الْأُولَيْنِ ﴾ فالخُلُقُ : العادة أى : كان عادة من

(١) سورة الاسراء : آية : ١ .

(٢) سورة الفجر : آية : ٤ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول . برواية : (هُجُودُ) .

(٤) سورة ص : آية : ٧ .

تَقَدَّمَ كَذَلِكَ . قَالَ الْفَرَّاءُ (١) قَرَأَتِي : ﴿ إِلَّا خُلِقْتُ ﴾ بضمين لأن العرب تقول : حَدَّثْنَا فلانٌ بِالْخُلُقِ أو بِالْخِرَافَاتِ ، وَالْعَرَبُ تقول : فلانٌ حَسَنُ الخُلُقِ وَسَيِّئُ الخُلُقِ ، فَأَمَّا قولُهُ تَعَالَى مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فكان خلقه ﷺ القرآن (٢) .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [١٤٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بألف من الفراهة والجذق في العمل أى : حاذقين فارهين .

وقرأ الباقر : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بغير ألف أى : أشرين بطرين يقال : رجل فَرِهٌ أى : بطرٌ ، ورجل فارةٌ : أى حاذقٌ ، ورجل فاهر الهاء قبل الراء : إذا جامع جاريةً فإذا قارب الفراغ تحوّل إلى أخرى ، والهاء من ﴿ تَنْجِتُونَ ﴾ مكسورةٌ إلا الحسن فإنه قرأ (٣) : ﴿ وَتَنْجِتُونَ ﴾ بفتح الحاء لغتان نَحَتْ يَنْحِتُ وَيَنْحَتْ مثل : صَبَعٌ يَصْبَعُ وَيَصْبَعُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ ﴾ [١٧٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿ لَيْكَةَ ﴾ بفتح اللام والهاء بغير ألف ، وكذلك فى (ص) اتَّبَعُوا المُصْحَفَ ، ولأنهم جعلوا ﴿ لَيْكَةَ ﴾ اسمُ موضعٍ / بعينه فلم يصرّفوها للتانيث والتعريف ، وتجمع « لَيْكَةَ » لَيْكًا مثل بَيْضَةٍ وَبَيْضٍ . هذا قول ، والأجود أن يجعل « لَيْكَةَ » مخففاً من الأَيْكَةِ ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى

(١) معاني القرآن : ٢٨١/٢ .

(٢) الحديث فى مسند الإمام أحمد : ٥٣/٦ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ...

(٣) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٤٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥/٧ .

اللام وأسقطوا الهمزة كما تقول : هذا زيد الأحمر ، ثم يُخفف فتقول : هذا زيد
الْأَحْمَرُ فكذلك أصحاب الأيكة وأصحاب الأيكة . وكذلك قرأها ورشٌ أعنى في
(الحجر) (١) ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ ثلاث لُغَاتٍ فاعرف ذلك .

وقرأ الباقون جميع ما في القرآن : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ بالهمز وكسر

الهاء .

والأَيْكَةُ في اللغة : أرض ذات شَجَرٍ ملتف كثير .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم ﴿ نَزَّلَ ﴾ خَفِيفاً .

وقرأ الباقون : ﴿ نَزَّلَ ﴾ مُشَدِّداً . فمن شَدَّدَ قال : شاهده (٢) : ﴿ فَإِنَّهُ

نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ولم يقل : نَزَّلَ ، وشاهده أيضا قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٩٢] وتنزيل مصدر نَزَّلَ بالتشديد .

وحجَّةٌ مَنْ خَفَّفَ قال : تنزيل فعل الله تعالى ، وهذا فعل جبريل عليه

السَّلَام ، فيقال : نَزَّلَ اللهُ جبريل ونزل جبريل . وأما قوله : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ

قَلْبِكَ ﴾ بالتشديد ولم يقل نَزَّلَهُ فإنه من أجل حذف الباء ، لأنك تقول : نَزَّلْتُ

به وأنزلته كما تقول كرمته به وكرَّمته ، وكلتا القراءتين حَسَنَةٌ والحمد لله . من

شَدَّدَ نصب الروح أى : نَزَّلَ اللهُ الرُّوحَ وهو جبريل ، ومن خَفَّفَ رفع الروح /

٣٨٥

جعل الفعل له .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ [١٩٧] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ أَوْ لَمْ تَكُنْ ﴾ بالتاء ﴿ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ بالرفع جعلها

(١) الآية : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

اسم تكونٌ وخيرٌ يكون ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ لأن « أن » مع الفعل مصدر ، والتقدير : أو لم يكن لهم آية علمه بنى إسرائيل ، ومعناه : أو لم يكن آية معجزة ودلالة ظاهرة على بنى إسرائيل بمحمدٍ ﷺ في الكتب إلى الأنبياء قبله أنه نبيٌ ، وأن هذا القرآن من عند الله عزَّ وجلَّ ، ولكنه ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ (١) على بصيرةٍ ليكون أؤكد في الحجة عليهم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ ﴾ بالياءِ ﴿ آيَةً ﴾ بالتَّصْبِيبِ خبر كان واسم كان ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ وهو الاختيار لأنَّ ﴿ آيَةً ﴾ نكرةٌ و ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ معرفةٌ ، وإذا اجتمعت معرفة ونكرة اختير أن يجعل المعرفة اسمَ كان والنكرة خبره . وسيبويه لا يجوز ذلك إلا في ضرورة شاعر نحو قول حسان (٢) :

كَأَنَّ سَلَاةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ
يَكُونُ مِرَاجِحَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

قوله : « من بيت رأس » أى : من بيت رئيس تُسمى العَرَبُ السَّيِّدُ رأساً ، قال عَمْرُو (٣) :

(١) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٢) ديوانه : ١٧/١ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٥٠/١ ، والنكت عليه للأعلم : ١٨٦ ومعاني القرآن : ٢١٥/٣ ، والمقتضب : ٩٢/٤ والحمل للزجاجي : ٥٨ ، وشرح أبياته الخليل : ٩٤ ، والمحتمس : ٢٧٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩١/٧ ، ٩٣ ، والخزانة : ٤٠/٤ .

يروى « كأن سبيفة » وهما من أسماء الخمر (السَّلَافَةُ) : « هو أول مايسيل من العنب قبل أن يطأه الرجال بأقدامهم ، وأصله من السَّلَف ، وهو المتقدم من كل شيء ... » .
و (السَّيِّفَةُ) : بالهمز ... وأصلها المسبوءة ، يقال : سبأت الخمر - بالهمز - إذا شربتها فهي فعيلة بمعنى مفعولة « يراجع تبييه البصائر لابن دحية (سبيفة) وأنشد بيت حسان و صدره بقوله : « قال شاعر دين الإسلام » .

(٣) من معلقته المشهورة ، وعجزه :

ه نَدُّقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونََا ه

* بِرَأْسِ مَنْ بَيْنَى جُشَمِ بْنِ بَكْرِ *

و « بيتُ رأسٍ » موضعُ بالشَّامِ تتخذ فيه الحَمْرُ (١) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ [٢١٧] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾ بالفاء وكذلك في مصاحف أهل المدينة

والشَّامِ .

وقرأ الباقون : ﴿ وتوكل ﴾ بالواو ، وكذلك في مصاحفهم : والتَّوَكَّلْ على الله

هو : أن يقطع العبدُ جميع آماله من المخلوقين إلا منه ، فيرزقه الله من حيث

لا يحتسب ، ألم تسمع قوله (٢) : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ / وقيل في

قوله : (٣) ﴿ ائْتُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ قال : هو أن تتوكل على الله ونُطِيعه ولانعصيه

وَتَذْكُرُهُ ولائنسائه وتشكره ولاتكفره . جاء في الحديث (٤) : « لو ائتكلمتم على الله

٣٨٦

= يراجع شرح المعلقات لابن الأنباري : ٤٠١ ، وشرحها لابن النحاس : ٨٠٨ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٥٢٠/١ : « اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة

ينسب إليها الخمر ، إحداهما بالبيت المقدس ، وقيل : بيت رأس كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي

حلب ... » وأنشد بيت حسان .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) في التهامة لابن الأثير : ٣٥٧/٣ : « ومنه حديث عليّ ؛ من يطع الله يغره كما يغر الغرابُ

بُجَّه « أى : فرغته » .

ولعل المؤلف - رحمه الله يقصد مارواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله

ﷺ يقول : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطناً » .

الحديث في فضائل الأعمال للحافظ ضياء الدين المقدسي : ٦٣٣ ، ٦٣٤ حديث رقم : (٦٩٣)

وتخرجه هناك (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ .

حَقَّ التَّوَكُّلُ لَعَرُّكُمْ كَمَا يَعْرِى الطَّائِرُ فَرَحَهُ « أَى لِرِزْقِكُمْ كَمَا يَزُقُّ الطَّائِرُ فَرَحَهُ ،
وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَمَا يَزُقُّ الطَّائِرُ بُجْهَهُ » ، وَالْبُجُّ : الْفَرْخُ ، وَالْبُجُّجُ :
الشَّقُّ ، فَأَمَّا الْبَجَّةُ فَاسْمٌ صَنَعَهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (١) : « أَخْرَجُوا صِدْقَاتِكُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ أَرَاخِمَ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٤] .

قرأ نافع وحده : ﴿ يَتَّبِعُهُمْ ﴾ مخففاً من تَبَعَ يَتَّبِعُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَتَّبِعُهُمْ ﴾ من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ . فتَبَعَ : سَارَ فِي أَثَرِهِ وَاتَّبَعَهُ لِحِقَّةِ
ذُهُولًا .

والشُّعْرَاءُ : هُمُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ويقولون
بِالْكَذِبِ الصُّرَاحِ وَمَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَالشَّيْطَانُ كَانَ يَقْذِفُ فِي لِسَانِهِمْ وَيَعِينُهُمْ عَلَى

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في غريب الحديث : ١/١٢٤ (ط) مجمع اللغة
العربية بالقاهرة بسنده ، وفي لفظه : « ... مِنَ الْجَبْهَةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ » .
وفسرها أنها آلهة كانوا يعبدونها في الجاهلية .

وأنكر الخطابي على أبي عبيد هذا التفسير فقال : « السَّجَّةُ : الْمَذْقَةُ مِنَ اللَّبَنِ يُصَبُّ عَلَيْهَا الْمَاءُ حَتَّى
يَصِيرَ سَجَاجًا وَالسَّجَاجُ : كُلُّ لَبَنِ غَالِبٍ عَلَيْهِ الْمَاءُ . وَالْبَجَّةُ : الْفَصْدُ الَّذِي كَانُوا يَفْصِدُونَ فَيَسْتَمِدُّونَ
فَيَأْكُلُونَهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْرًا وَكَلَابًا .

يَطْعُنَهُنَّ فِي كُلِّي الْحُصُورِ

وَيَجِّ كُلِّ عَانِدٍ نَعُورِ

قال : والجبهة هاهنا المذلة ، يقول هذا الكلام للعرب يذكرهم آلاء الله عليهم ويقول : كنتم في
مذلة تجهيكم وكان قوتكم السجاج من اللبن والفصيد من الدَّم فقد جعلكم خلفاء في الأرض ووسع
عليكم . وأنكر تفسير أبي عبيد لها فقال : « وقول من زعم أنها كانت آلهة تعبد من دون الله ... » .
وينظر : غريب الخطابي : ١٧٨/٢ ، وتهذيب اللغة : ٦٦/٦ ، والمحکم : ٣١/٧ ، ١٦٤ ،
١٢٦/٤ ، والنهية : ٢٣٧/١ . وديوان العجاج : ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ غير متوالين مع اختلاف رواية .

قول الفحش والهجاء ، كما أن المَلَك يعين شاعر رسول الله وَمَنْ يُنَافِحْ عَنْ دِينِ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١) : « أَهْجُهُمْ وَجَبْرِئِلُ مَعَكَ » ؟
فشعراء المسلمين خارجون من هذه الآية لقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢٢٧] وقد كان أبو بكرٍ شاعراً وعمر شاعراً وعلى أشعر
الثلاثة . وقال الشَّافِعِيُّ : الشعرُ كلامٌ منظومٌ بمنزلة المنثور من الكلام فحسنة
حسن وقبيحة قبيح ، فإذا قال الرجلُ شِعْراً وفيه رَفَتْ وَفُحِشٌ سَقَطَتْ عدالته /
وإذا قال شعراً فيه العَزَلُ الذي ليس بمكروه أو مدح رجلاً قُبِلت عدالته .

٣٨٧

(وفي هذه السُّورة من اليباءات) :

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [١٢ ، ١٣٥] أرسلها أهل الكوفة وابن عامر وفتحها
الباقون .

﴿ أَنْ مَعِيَ رَبِّي ﴾ [٦٢] فتحها حفصٌ عن عاصمٍ وحده .

﴿ عَدُوِّي إِلَّا ﴾ [٧٧] فتحها نافع وأبو عمر وأسكنها الباقر . وكذلك
﴿ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ ﴾ [٨٦] وكذلك ﴿ إِنْ أُجْرِيَ ﴾ [١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،
١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠] في كل مافي السورة وحفص معهم ، وفتح ابن كثير
ونافع وأبو عمرو ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ في ثلاثة مواضع من هذه السورة [١٢ ،
١٣٥] (٢) .

وَأَرْسَلَهَا الْبَاقُونَ .

(١) أخرجه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٦٣/٢ والحديث مشهور في الصحيحين ... وغيرها .

(٢) في موضعين لا غير .

(ومن سورة النمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧] .

قرأ أهل الكوفة مُنَوَّنًا .

وقرأ الباقون : غير منونٍ .

فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ قَبَسًا نَعْتًا لِلشَّهَابِ ، وشهاب قيس : شعلة قيس قال
الشَّاعِرُ (١) :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقَفَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كَشُعْلَةٍ الْقَبَسِ

وكلُّ أبيض يُورى فهو شِهَابٌ ، وجمعه شُهَبٌ ، والأشهب من الألوان :
بياضٌ يخلطه سوادٌ . ويقال : سَنَّةٌ شهباء وكحلاء وحمرء إذا كانت جدبةً .

وقرأ الباقون : ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ مضافاً فيكون على ضربين : بشهاب من
قبس ، أو يكون قد أضاف الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

قرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ بُشْرَى ﴾ بلا إمالة على الأصلِ .

(١) هو أبو زُبَيْد الطَّائِي ، شعره ٦٣٩ جمع الدكتور نوري حمودي القيسي (شعراء
إسلاميون) .

وينظر : مجاز القرآن : ٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٧/١٩ ، وتفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

وقرأ الباقون بالإمالة . وموضع ﴿ هُدًى وَبُشْرَى ﴾ / نصبٌ على الحال ، تلك آيات القرآن هاديةً ومبشرةً .

قال التَّحْوِيلُونَ جميعاً : ويجوزُ أن يكونَ رفعاً على الابتداء ، وخبراً لابتداء أو تجعله خبراً بعدَ خبرٍ ، تلك آياتٌ تلك هُدًى وبشرى .

٣ - قوله تعالى : ﴿ رِءَاها تَهْتَرُ ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الهمزة . وإنما أمال الهمزة من أجل الياء .
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ رِءَاها ﴾ بكسر الراء والهمزة أمالوا الهمزة من أجل الياء ، وأمالوا الراءَ لمجاورة الهمزة . وهذا يُسمى إمالة الإمالة كما يقال في رمى رمي .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَالِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابن كثير - برواية البزى - وابن عامر - من رواية هشام - وعاصم والكسائي بفتح الياء هاهنا وفي (يس) (١) .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإسكان الياء هاهنا وفتحها هناك .
وأسكنها الباقون .

فمن أسكنها ذهب إلى التَّخْفِيفِ ، ومن فَتَحَ فعلى أصلِ الكلمة ؛ لأنَّ الياءَ اسمٌ مكنى ، وكلُّ مكنى فإنه يُبنى على حركةٍ نحو الكاف في كذلك ، والتاء في قمت وذهبت ، وإنما السُّؤال في قراءة أبي عمرو لِمَ فَتَحَ حرفاً وأسكن آخرَ وهما سيَّان ؟

(١) الآية : ٢٢ .

ففى ذلك ثلاثة أجوية :

قال أبو عمرو : وإنما فرقتُ بينهما ؛ لأنَّ الذى فى (النمل) استفهام ، والذى فى (يس) انتفاء ، ولم يذكر لم وجب أن يكون كذلك .

وقال آخرون : جَمَعَ بين اللغتين ليعلم أنَّهما جائزتان .

والقول الثالثُ : أن ﴿ مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ استفهام ، يصلح الوقف على مالى ومالك ، فإذا وقفت سكنت / الياء ﴿ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ ﴾ بنى الكلام فيه على الوصل فحرك الياء إذا لم ينو الوقف .

وقيل لابن عباس : لم تَفَقَّد سليمانُ الهُدْهَدَ من بين الطير ؟

فقال : لأنه كان قنائقاً ، أى : يعرف مواضع المياه (١) . تقول العرب للذى يحفر الآبار : رجل قنقن وقناقن . وإِنَّمَا رَفَعَ اللهُ الْعَذَابَ عَنِ الْهُدْهَدِ لِبُرِّهِ بِأَبْوِيهِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢١]

قرأ ابن كثير : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي ﴾ بنون ، الأولى مشددة نون التوكيد ، والثانية مع الياء اسم المتكلم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي ﴾ بنون واحدة كرهوا الجمع بين ثلاث نونات فحزّلوا واحدة كما قال (٢) : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ [الْكُوْثِرَ] وَالْأَصْلُ : إِنَّا . ومعنى

(١) تهذيب اللغة للأزهري : ٢٩٣/٨ . وأخبرني المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : الْقَنَاقِنُ : البصير باستنباط المياه وجمعه قَنَاقِنُ وأنشد للطِّرِمَاحَ يصف الوحش [ديوانه : ٤٨٥] :

يَخَافُنَ بَعْضَ الْمَضْغِ مِنْ حَشِيَّةِ الرَّدَى

وَيُصَيِّرُنَ لِلسَّمْعِ انْصَاتَ الْقَنَاقِنِ

وقال الليث : هو الْقِنَقِنُ وَالْقَنَاقِنُ .

(٢) سورة الكوثر : آية : ١ .

﴿ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أى : بحجة بينة . وكلُّ سلطانٍ فى القرآن فهو حجةٌ .

حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال (١) : السُّلْطَانُ : الخليفةُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، يُقالُ : قَضَتْ [به] عليك السُّلْطَانُ وقضى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فمكث ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون : ﴿ فمكث ﴾ بالضم ، وهما لغتان مكث ومكث وحمص وحمص وكمل وكمل وهو ماكث وحامض وكامل . والاختيار فعل بالفتح ؛ لأنَّ فعل بالضم أكثر ما أتى الاسم على فعيل نحو ظرف وكرم فهو ظريف وكرم ، وقد حكى لغةً ثالثةً فى كمل كمل بالكسر وكل ذلك صوابٌ . ومعنى ﴿ فمكث غير بعيد ﴾ أى : غير طويل . والبعيد والطويل بمعنى /

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ ﴾ [١٨] .

روى عبدٌ عن أبى عمرو : ﴿ لَا يُحِطُّمَنَّكُمْ ﴾ بتخفيف النون وإسكانها جعلها نون التأكيد خفيفةً مثل إضرين وأذهبن .

والباقون يشددون ، وهو أبلغ فى التأكيد . والعرب تقول : اضرب يافتى فإذا كثر قالوا : اضربن فإذا زادوا على التأكيد تأكيداً قالوا : إضرين بالتشديد . ومثله ﴿ [وَ] لَا يُعْرِّتُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴾ (٢) و ﴿ [وَ] لَا يُعْرِّتُكُمْ ﴾ وأصل الحطم :

(١) معانى القرآن : ٣٦٠/٢ ، والمذكر والمؤنث له : ٨٣ . ونصه : « والسُّلْطَانُ أنثى وذكر والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السُّلْطَانُ وقد أخذت فلان السُّلْطَانُ » والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وفيه تفصيل أكثر ، ويراجع الزاهر : ٢٩/٢ .
(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ . والقراءة فى البحر المحيط : ١٩٤/٧ .

الكَسْرُ يقال : حَطَمَ يَحْطِمُ وَحَطَمَ يَحْطُمُ ، وفلان حَطَمْتَهُ السِّنُّ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ سَبِيٍّ بَنِيًّا يَقِينٍ ﴾ [٢٢] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ مِنْ سَبِيٍّ ﴾ غير منصرف جعلاه اسم أرض ، أو بلدة ، أو امرأة . قال الفراء (١) : سئل أبو عمرو لِمَ لَمْ تُصَرَفْ سَبِيًّا ؟ فقال : لأني لا أعرفه . فقال الفراء : وقد جرى ؛ لأنَّ العرب إذا لم تُعْرِفَ [الاسم] (٢) تَرَكَتْ صَرْفَهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ من سبياً ﴾ مصروفاً ، وكذلك اختلافهم في سورة (سبأ) ، أنشد ابن عرفة - حجة لمن صرَّفَ - : (٣)

الوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَبِيٍّ
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

(١) معاني القرآن له : ٢٨٩/٢ ، وفيه : « لأنَّ القَرَبَ إذا سَمَّتْ بالاسم المجهول تركوا إجراءه » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

(٣) البيت لجرير في ديوانه : ١٣٠ ، ورواية صدره :

* تدعوك تيم وتيم في قرى سبياً *

من قصيدة يهجو بها التيم ، كذا قال السكري ، وقال مرة أخرى يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر أولها :

حَيَّ الْهَدْمَلَّةَ مِنْ ذَابِ الْمَوَاعِيسِ فالحنو أصبح قفراً غير مأنوس
حَيَّ الدِّيارِ التي شَبَّهتْهَا بِحَلَلَا أو منهجاً من يمانٍ مع مَلْبُوسِ

وبعد البيت :

والتيم ألامٌ مَنْ يَمْشِي وَالْأَمَهُم أولادٌ ذُهَلِ بنو السُّودِ المَدانِيسِ
تُدْعَى لَشَرِّ أبٍ يامرفقى جُعَلِ في الصَّيفِ تدخُلُ بيتاً غيرَ مَكْنُوسِ

فكيف لا تكون في هجاء التيم !؟

والشاهد في معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وأمال ابن الشجري : ٣٨/٢ ، ٣٤٣ .

والقراءة الثانية : ماقرأتُ على ابن مجاهدٍ عن قُنبِل عن ابن كثيرٍ ﴿ سَبَّأُ بِنِيًّا يَقِينٍ ﴾ ساكنة الهمزة ، وإنما أسكنه لأنَّ الاسمَ مؤنَّث وهو ثَقِيلٌ والهمزة ثَقِيلَةٌ فلما اجتمع ثَقِيلَان أسكن الهمزة تخفيفاً . ومثله ﴿ فَتَوَبُّوا / إِلَى بَارِيكُمْ ﴾ (١) قراءة أبن عميرٍ ﴿ وَمَكْرُ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ ﴾ (٢) كذلك قرأها حَمَزَةٌ .

٣٩١

ومن صَرَفَ (سَبَّأ) جعله اسمَ رجلٍ أو اسمَ جبل .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكِسَائِيُّ بتخفيف (أَلَّا) جعله تَنْبِيهاً ويقف . أَلَّا يازيد ، أَلَّا ياهؤلاء اسجدوا ، تقولُ العربُ (٣) : أَلَّا يرحمونا ، يريدون : أَلَّا ياهؤلاء ارحمونا . وإنما اختارَ الكِسَائِيُّ التَّخْفِيفَ ولفظُ الأمرِ ؛ لِأَنَّهَا سَجْدَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :
أَلَّا يَا سَلْمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبِلَا
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
وقال آخرُ (٥) :

أَلَّا يَا سَلْمِي يَا هِنْدُ هِنْدُ بِنِي بَدْرِ
وإنَّ كَانَ حَيَاتًا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ

(١) سورة البقرة : آية : ٥٤ .

(٢) سورة فاطر : آية : ٤٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري .

(٤) البيت لذى الرمة في ديوانه : ٥٥٩ ، مطلع قصيدة يهجو بها بنى امرئ القيس بن زيد مناة

ابن تميم .

والشاهد في أمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٦/٢ ، والتصريح :

١٨٥/١ .

(٥) هو الأخطل ، شرح شعره : ١٧٩ يهجو قبائل قَيْسٍ ، وهو مطلع القصيدة ، وقد نقضها

عليه نُفَيْع بن صَفَّارِ الحارِثِيُّ .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإصلاح المنطق : ١٣٣ ، وعهذبيه : ٣٣٤ ، وترتبيه

(المشوف المعلم) : ٥٢٨ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ورقة : ١٠٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء

لابن الأنباري : ١٧٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، ١٥٣ ، والإنصاف : ٩٩ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٢٤/٢ .

يريد : ألا ياهذه اسلمى ، واحتجَّ الكسائيُّ بما حدَّثني ابنُ مُجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (١) : في حرفِ عبدِ الله : ﴿ هَلَّا يَسْجُدُونَ ﴾ فـ « هَلَّا » تحضيضٌ على السُّجودِ . وفي حرفِ أبي (٢) : ﴿ أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّذِي يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ ﴾ وفي مصحفنا : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَطَرِ . وَفِي الْأَرْضِ : النَّبَاتُ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَلَا يَسْجُدُونَ ﴾ فـ ﴿ يَسْجُدُونَ ﴾ نصبٌ بـ « أن » . وعلامة النَّصبِ حذفُ التَّوْنِ . وتلخيصه : وزين لهم أَلَّا يَسْجُدُوا . فمن قرأ بهذه القراءة لَزِمَهُ أَنْ لَا يَسْجُدَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا أَمْرٌ .

١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكسائيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ بالناءِ أَى : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى . قِيلَ : وَأَخْفَى / أَى : مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسُهَا . وَالسِّرُّ : مَا تُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ .

وقرأ الباقون بالياءِ ، ومعناه : اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّ وَيُعْلِنُ هَؤُلَاءِ الْكُفْرَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزِنُونَ فِي السِّرِّ ، وَلَا يَزِنُونَ فِي الْعَلَانِيَةِ ، يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ لَا يُطَالَبُونَ بِذَلِكَ ، وَكَانُوا يَخْفُونَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا يَسْتَحْيُونَ مِنَ اللَّهِ ، فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُطَالِبُهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى السِّرِّ وَالْجَهْرِ ، وَأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، وَقَالَ (٣) : ﴿ يَسْتَخْفُونَ

(١) معاني القرآن للفراء :

(٢) قراءة أبي في البحر المحيط : ٦٨/٧ .

(٣) سورة النساء : آية : ١٠٨ .

مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴿١﴾ و ﴿٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴿٣﴾ (١) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ فَالِقَةَ إِيهِمْ ﴾ [٢٨] .

أسكن الهاء حمزة وعاصم وأبو عمرو .

وكسر الهاء من غير ياءٍ نافع في رواية قالون .

وقرأ ابن كثير والكسائي وورش عن نافع : ﴿ فَالِقَهُ إِيهِمْ ﴾ بياءٍ بعد الكسرة . وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .

ومعنى ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ ﴾ أى : اختف عنهم ، ثم انظر ماذا يقولون (٢) .

وقال آخرون (٣) : معناه : التّقديم والتّأخير أى : فانظر ماذا يرجعون . ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أْتِمُدُّوْا بِيَمَائِ ﴾ [٣٦]

قرأ حمزة : ﴿ أْتِمُدُّوْا ﴾ بنون مشددة . وأثبت الياء وصل أو وقف . والأصل : أْتِمُدُّوْا ، التّون الأولى علامة الرّفيع ، والثانية مع الياء اسم المّتكلم . ومعنى ﴿ أْتِمُدُّوْا ﴾ تقول العرب فى الخير أمددته وفى الشر مددته . قال الله تعالى (٤) : ﴿ وَتِمُدُّهُمْ فِى طُعْيِهِمْ يَعْصِمُونَ ﴾

(١) سورة الأعراف : آية : ٣٣ .

(٢) نسبه ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى وهب بن منبه .

(٣) نسبه ابن الجوزى فى زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى ابن زيد .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٥ .

٣٩٤ - وقرأ أبو عمرو / والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر - برواية هشام -
وأما هشام وابن كثير فأثبتها في الحالين ﴿ أْتُمِدُّونَ ﴾ أظهروا ولم يدغموا غير
أنهم يحدفون الياء من الوقف ، لأنها ليست ثابتة في المصحف .
وقرأ الباقون : ﴿ أْتُمِدُّونَ ﴾ بنونين أيضاً ، غير أنهم اجتزأوا بالكسرة عن
الياء .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا ءَاتَيْنِي اللَّهُ خَيْرَ ﴾ [٣٦] .

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : ﴿ ءَاتَيْنِي ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ ءَاتَنِ اللَّهُ ﴾ بغير ياءٍ إتياعاً للمصحف .

والباقون أثبتوا وفتحوا لئلا تسقط لالتقاء الساكنين أعنى : الياء واللام من
اسم الله تعالى .

وكان الكسائي وحده يُميل ﴿ ءَاتِنِي اللَّهُ ﴾ من أجل الياء ﴿ ءَاتِيكَ ﴾
[٣٩ ، ٤٠] الأصل فيه : أَتَيْتِكَ بِهِ فَكِرَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . فَلْيَتَوُ الثَّانِيَةَ .
و « ما » بمعنى الذي وهو ابتداء ، و « ءَاتِنِي » صلة « ما » ، وخير : خبر
الابتداء ، والتقدير : والذي آتاني الله خير .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ ﴾ [٤٥] .

قرأها حمزة بالإمالة ﴿ ءَاتِيكَ ﴾

والباقون يفخمون .

فإن سأل سائل قوله : ﴿ فَمَا ءَاتِنِي اللَّهُ ﴾ مددته لأنه من الإعطاء .
فلم مددت ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ﴾ وهو من المَجِيءِ أَي : أَنَا أَجِيْتُكَ بِهِ ؟

فالجواب في ذلك : أن المَقْصُورَ في الماضي من المَجِيءِ تقول : أتى زيدٌ عَمْرًا ، وأتَيْتُ زيداً ، فإذا رددت الماضي إلى المستقبل زادت على الهمزة همزةً ، الأولى علامة استقبال ، والثانية فاء الفعل ، فصيرت الثانية مدة ، فلذلك صارت ممدوداً ﴿ أنا ءاتيك به ﴾ وكذلك تقول / أثرت الشيء بالقصر وآثرت بالمد ، وأتيت زيداً بالقصر وآتيت بالمد ، ومعنى ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ يعني : مدى ما ينظر الرجلُ أمامه ، و ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ يعني : قبل أن تقومَ من مَجْلِسِ حُكْمِكَ .

٢٩٥

وكان يجلس من صلاة العُدَاةِ إلى الظُّهْرِ (١) . والذي عنده علم من الكتاب : آصف بن برخيا وكان عنده اسمُ الله الأعظم « يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ﴾ [٤٤] .

قرأ ابنُ كثيرٍ - برواية قُنبِلٍ - بالهمز .

وقرأ الباقون بترك الهمز . فقال قومٌ : هما لُغتان مثل الكأس .

وقال آخرون : ساق مثل باب . والأصل : سوق ، فانقلبت الواو ألفاً ، فلا يجوز همزها . وهذا مما تغلط العربُ فيه فهمز مالا يُهمز تشبيهاً بما يُهمز فكأس ، ورأس ، وساق وزنها واحدٌ ، فَتَشَبَّهَ بعضاً ببعض ، ألا ترى أن العرب تقول : حَلَّاتُ السُّوقِ والأصل : حَلَّيْتُ تشبيهاً بحلَّاتِ الإنسان عن الماء والإبل . وجمع الساق في القلب أسوق بغير همز ، وإن شئت أسوق بالهمز ، لانضمام الواو ، كما

(١) زاد المسير : ١٧٤/٦ .

تقول : ثوبٌ وأثوبٌ ومثله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ (١) والأصل : وقَّت ، فصارت الواو همزة لانضمامها .

ولابن كثير حُجَّةٌ أخرى : وذلك أن العربَ تعتمد إلى حرف المد واللين فيقلبون بعضاً من بعض ؛ لاشتراكهما في اللَّفْظ ، ويقلبونها همزةً ، والهمز تُقلب حرفَ لينٍ ، كان العجاج / من لغته أن يقول : جاء العالمُ ، وأنشد (٢) :

* بخندف هامة هذا العالمُ *

لأنها مع قوافٍ تُضارِعُها نحو :

* بِسَمْسِمٍ أَوْ عَن يَمِينِ سَمْسِمٍ *

وأما قوله (٣) : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ ﴾ فقرأها ابن كثير بالسُّوق مهموزاً أيضاً ، فهذه الواو وإن كانت ساكنةً فإنه شبهها بيؤمنون ، لأنهما في الهجاء واوٌ .

قال ابن مُجاهدٍ : وهذا غَلَطٌ . والاختيارُ في قراءة ابن كثير ﴿ وَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّووقِ وَالْأَعْتاقِ ﴾ على فَعُولٍ فيجتمع واوان الأولى أصليةٌ عينُ الفعل ، والثانيةٌ مزيدةٌ ساكنةٌ ، فانقلبت الأولى همزةً لانضمامها ، كما تقول : خالَ بينَ الحُوولةِ وغارت عينُه غووراً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُنَبِّئَنَّهٗ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَنصُرَنَّهٗ ﴾ [٤٩] .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) ديوان العجاج : ٣٨٩

وينظر : مجاز القرآن : ٢٢/١ ، ٩٤/٢ ، والإبدال : ٥٤٧/٢ والخصائص : ١٩٦/٢ ، والموشح :

٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٢٢ ، ٦ .

وشرح المفصل : ١٢/١٠ ، ١٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٢٨ .

(٣) سورة ص : آية : ٣٣ .

قرأ حمزةً والكسائيُّ بالتاءِ ، ومعناه : تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ قَالُوا حَلَفُوا لُتَيْتِنه
وأهله . ومعناه : أنهم تحالفوا ليقتلن صالحاً وأهله أى : قومه ، ولنهلكهم ﴿ ثُمَّ
لَتَقُولَنَّ لَوْ لِيَّ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ أى : ما فعلنا ذلك . فذلك مكرهم فأرسل
الله عليهم صخرة فدمعتهم^(١) فقال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لُتَيْتِنه .. ثُمَّ لَتَقُولَنَّ ﴾ بالنون .

وفىها قراءةٌ ثالثةٌ : حدّثنى أحمد عن على عن أبى عبيدٍ أن حميداً قرأ (٢) :
﴿ لُتَيْتِنه ... ثُمَّ لَيَقُولَنَّ ﴾ بالياء جعل الإخبار عن غيبٍ . وهذه التّون مشدّدةٌ فى
بَيِّتِنُ ويقولُن أسقطت الواو ، والأصل : / لِيَيْتُون ، وليقولون ، فسقطت الواو
لالتقاء الساكنين . ويقال : بات فلان يفعل كذا : إذا فعله ليلاً . وظلّ فلان
يفعل كذاً : إذا فعله نهاراً . ويُقال : طَرَقَهُمْ أتاهاهم ليلاً ، أَوَيَْهُمْ أتاهاهم نهاراً .

٣٩٧

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [٤٩] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ عاصم - فى رواية أبى بكر - : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بفتح اللام والميم .

وقرأ فى رواية حفص : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بكسر اللام وفتح الميم .

وقرأ الباقون : ﴿ مُهْلِكَ ﴾ بضمّ الميم ، وفتح اللام

فمن ضمّ جعله مصدرأً من أهلك مُهلكاً ، مثل : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ

(١) زاد المسير : ٨٢/٦ ، عن قتادة .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٨٤/٧ .

صِدْقٍ ﴿ (١) ومن كَسَرَ اللَّامَ أو فَتَحَهَا على قِراءةِ عاصِمٍ جعله مصدرَ هَلَكَ ثلاثياً لا رباعياً . وقد أَحكمتُ هذا في سورة (الكهف) ويقال : هَلَكَ زيدٌ : مات ، وهَلَكَ إذا وقع في بَيْلِيَّةٍ ، وجمع هالك : هُلاك وهالكون ، وأما قولهم في المثل (٢) : « هالك في الهوالك » فإنَّ هذا جَرى كالمثل لا يُقاس عليه ، لأنَّ (فواعل) جمع لفاعِلَةٍ لا لفاعلٍ وإنما جاءَ فارسٌ ، وفوارسٌ ؛ لأنَّ الفروسية تكون في الرِّجال دون النساء ، فَأَمِنُوا اللَّبَسَ و ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ (٣) قال المبرِّدُ : كُلُّ صِفَةٍ على فاعلٍ نحو ضاربٍ وجالسٍ فإنه لا يجمع على فواعلٍ [إلا] نحو ضواربٍ ، وجوالسٍ فرقاً بين المذكَرِ والمؤنَّثِ ، تقول في المؤنث : امرأةٌ صالحَةٌ ، وضاربةٌ ، والجمع صوالحٌ ، وضواربٍ وجوالسٍ ، قرأَ طَلْحَةَ (٤) : ﴿ فَالْصَّوْلُحُ / قَوْنْتُ حَوْفَطُ لِلْعَيْبِ ﴾ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥) :

٣٩٨.

وَإِذَا الرُّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

حُضِعَ الرُّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ

فإنه اضطرَّ إلى ذلك . ويُقالُ : تَهَالَكَ الرَّجُلُ لِفُلانٍ : إذا تواضع له ،

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) المقتضب : ٢١٩/٢ ، والكامل : ٥٧٤/٢ .

(٣) سورة التوبة : الآيتان : ٨٧ ، ٩٣ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٤ .

والقراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٦٥/١ ، والمختص : ١٨٧/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٠/٣ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه : ٣٠٤/١ ،

وينظر : الكتاب : ٢٠٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١٠٣٥ .

والمقتضب : ١٢١/١ ، ٢١٩/٢ ، والأصول لابن السراج ١٧/٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٢٨/٢ ،

والموشح : ١٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٦/٥ .

وامرأة هلوكة : فاسدة . ويُقال : اهتلك يَهْتَلِكُ : إذا اجتهد في الطيران وغيره قال زهير يَصِفُ صَقْرًا (١) :

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتَ وَلَا دَرَكُ
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهُ صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ
تَكَادُ تَخَطِفُهُ طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ
١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا دَمَّرْتُهُمْ ﴾ [٥١] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَنَا ﴾ بفتح الألف .

وقرأ الباقون : ﴿ إِنَّا ﴾ بالكسر . فمن كسر استأنف وابتدأ ، ومن فَتَحَ جعله في موضع نصبٍ على تقديرٍ : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم بأنا دمّرناهم ، فلما سقطت الباء حكمت عليها بالنصب في قول النحويين إلا الكسائي ، فإنه يجعل موضعه خفضاً مع سقوط الباء .

وقال آخرون : مَنْ فَتَحَ ﴿ أَنَا ﴾ جعل « أَنَا » مع ما بعدها في موضع اسم ، وجعله خبر « كان » ، وتلخيصه : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم التدمير .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ ﴾ [٥٤] .

قرأ ابن كثير : ﴿ أَيُّكُمْ ﴾ بياء بعد الهمزة .

(١) شرح ديوان زهير : ١٧٤ .

قال شارحه : « وعتلك : تسرع ، يقال : اهتلك فلان : إذا اجتهد وأسرع » .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ آيُنُكُم ﴾ ممدوداً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُيُنُكُم ﴾ بهمزتين . وقد أحكمنا علته فيما سلف . ومعنى قوله : ﴿ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ : اللواط وما كان يعرف هذا الفعل قبل قوم لوط ، لقوله تعالى : ﴿ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ فأنذرهم / لَوَطَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَذَابَ اللَّهِ . فلم يرعوا حتى أرسل الله تعالى نعمته وأهلكهم . واللواط كالزنا سواء ، يحدُّ فاعله . وقد حرَّق أبو بكر رحمة الله عليه رجلاً لوطياً بالنار . وكذلك عليُّ رضي الله عنه هَدَمَ على لوطيَّ حائطاً . والعربُ تقول : هذا أليط بقلبي بالياء ، وأصله الواو ؛ لئلا يلتبس بالوط من اللواطِ على أنه قد جاء في الحديث (١) : « الْوَلَدُ الْوُطُّ بِالْقَلْبِ » أي : الصَّقُّ بِالْقَلْبِ مِنْ غَيْرِهِ . ويقال : لَاطَ زَيْدٌ حَوْضَهُ يَلُوطُ : إذا أصلحه بالمدر لئلا يخرج الماء . والفاحشة في غير هذا الموضع الذي قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَحِشَةَ ﴾ [الزنا] وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ : اللَّوْطِيُّ هَذَا الْمَفْعُولُ بِهِ ، لِأَنَّهُ يَلْصِقُ فِي الْأَرْضِ ، وَسُمِّيَ الْفَاعِلُ أَيْضاً لِلصُّوقِ بِالْمَفْعُولِ . وفي جزءٍ آخر يقتل الفاعل والمفعول . وكذلك من أتی بهيمةً حُدَّ وذُبِحَتِ البهيمة ؛ لأنَّ بنى فزارة خاصة كانوا يأتون الثوق ، فولدت مرةً ناقةً بإنسانٍ ، فقال شاعرُهُم :

خذ بيدي خذ بيدي خذ بيدان
إنَّ بنى فزارة بن ذُبيان
قد وَلَدَتْ ناقَتهم بإنسان
مُشْنَأً أَعْجَبَ بِمَخْلُقِ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٢٢/٣ ، والمجتبى ، لابن دريد : ٣١ قال : « وهذا كلام يروى عن أبي بكر رضي الله عنه ... » .
(٢) سورة النساء : آية : ١٥ .

وقال آخر يهجو بني فزارة (١) :

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قَلْوَصِكَ وَكُتِبَتْهَا بِأَسْيَارِ

(١) قائل الشاهدين هذا وما قبله هو سالم بن داره من بني عبد الله بن عَطَفَانَ واسمه سالم بن مسافع بن عقبه بن يربوع بن كعب ... وداره أمه أو جدته على خلاف ، يقول :
أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيًّا وَهَلْ يَدَارَةَ يَاللِّتَّاسِ مِنْ عَارِ
شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وأحوه عبد الرحمن بن داره من شعراء الإسلام ، وكان سالم هجاءً مقدعاً ، هجا مرة بن واقع بأبيات مشهورة أولها :
* يامرة بن واقع يأتنا *

وفيه هذه الأبيات أيضاً . أوردها البغدادي في الخزانة : ٢٩٣/١ عن الخطيب التبريزي في شرح الحماسة : ٣٦٨/١ . أولها :
حَدِّبْ دَابَّابِدْبَابًا مِنْكَ الْآنَ اسْتَجْعُوا أَنْتِذُكُمْ يَاوَلْدَانَ
إِنَّ بَنِي فَزَارَةَ

وهجا ابن داره زميل بن أبيير وأفحش في هجائه ، ومن القصيدة التي هجاء بها الشاهد الثاني الذي ذكره المؤلف هنا وفيها يقول :
أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيًّا
.....
ويقول في زميل :

أَلَى ابْنِ دَارَةَ جَهْدًا لَا يَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبِيَّكَ زُمَيْلٌ أُمَّ دِينَارِ
وَأُمُّ دِينَارِ : هِيَ أُمُّ زُمَيْلٍ فَأَقْسَمَ زُمَيْلٌ أَنْ لَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا يَغْمِيلُ رَأْسَهُ وَلَا يَأْتِي امْرَأَةً حَتَّى يَقْتُلَهُ .
فَبَرَّ يَمِينَهُ وَتَمَكَّنَ مِنْ قَتْلِهِ فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ ، وَلَمَّا قَتَلَهُ قَالَ النَّاسُ : قَدْ حَمَّوْا عَنْ
أَنْفُسِهِمُ الْعَارَ ، قَالَ الْكَمِيثُ بْنُ مَعْرُوفٍ :

فَلَا تُكَيِّرُوا فِيهَا الضَّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفِ مَاقَالَ ابْنِ دَارَةَ أَجْمَعَا
وسار قول الكميث مثلا : ينظر أمثال أبي عبيد ٣٢ ، ٣٢٢ ، وشرحه فصل المقال : ٢٥ وجمهرة
الأمثال : ٢٨٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٢٧٩/٢ ، والمستقصى : ٣٤١/٢ .

ينظر في ذلك كله : المؤلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، والمغتالين لابن حبيب : ١٥٦ ، ١٥٧ ، والأغاني : ٤٩/٢١ ، والكامل : ٩٨٨ ، واللآلئ : ٨٦٢ ، والروض الأنف : ٢٨٨/٢ والإصابة : ٢٤٧/٣ ، والخزانة : ٢٩٢/١

معنى « واكتبها » ، أى : اشدد بها . يقال : كتبتُ القريةَ : إذا حُرزتها ، ويقال كتبتُ الكتابَ ، أى : ضممتُ الحروفَ بعضها إلى بعض / وجمعتها ... تشبيهاً بالخرز . وسُميت الكتيبةُ كتيبةً لاجتماعها . قال ذو الرمة (١) :

وَفَرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَتَأَى خَوَارِزَهَا
مُشَلَّشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِينَ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبى بكرٍ : ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مخففاً كقوله : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ولو كان ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مُشَدِّدًا لقال : فنعَم المَقْدَرُونَ .
وقرأ الباقر مشدداً .

والعربُ تقولُ : قَدَرْتُ . وَقَدَرْتُ بمعنى التَّقدير . وَقَدَرَ يَقْدِرُ وَقَدَّرَ يَقْدِرُ مُشَدِّدًا ، أو مخففاً بمعنى ضَيَّقَ عليه من قوله : ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٢) وقد قرأ ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ بالتشديد أبو جعفر المَدَنِيُّ ، وابنُ عامرٍ (٣) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩] .

قرأ عاصمٌ وأبو عمرو : ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ بالياء .

(١) ديوانه : ١١ وهو ثانى بيت من بائته المشهورة والوفراء الواسعة . والعرفية : هى التى دبت بالعرف وهو شجر وقيل : التى تدبغ بغير القَرْظ . وقال الأصمعي : مادبغ بالبحرين فهو عَرْف . وأتأى خوارزها : أن تلتقى الخرزتان فتصيرا واحدة والكُتُبُ : الخرز ، واحدها كُتْبَةٌ وكلما جمعت شيئاً إلى شيء فقد كتيبه .

(٢) سورة الفجر : آية : ١٦ .

(٣) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٠/٨ .

والباقون بالتاء ، فأما قوله : ﴿ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ فَاتَّقُوا عَلَى تَخْفِيفِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (١) فَقَرَأَ الْحَسَنُ (٢) :
﴿ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ : أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ .

٢٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ على الخطاب بالتاء .

غير أن حمزة والكسائي وحفصاً يخففون الذال ، لأنهم أسقطوا التاء .

والباقون شددوا ذلك ؛ لأنهم أذغموا التاء في الذال وجميع ما في هذه السورة إله فإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ نَعَمَهُ ، وَعَدَّدَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [٦٢] ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ [٦٠] ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ ﴾ [٦٣] /
أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ يَامَعَشَرَ الْجَهْلَةَ ، فَلِمَ تَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ مِنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرْبٍ وَلَا نَفْعٍ ؟! فَالْوَقْفُ عَلَى ﴿ أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ [٦٤] تَامٌّ ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى أَلْفٌ تَوْبِيخٌ فِي لَفْظِ الاستفهام والثانية : أَصْلِيَّةٌ ، فَأَنَّ الْفِعْلَ إِلَهٌ وَآلِهَةٌ مِثْلُ رِءَاءٍ وَأُرْدِيَّةٍ ، وَمِنْ هَمْزِ قَوْلِهِ (٣) : ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ﴿ وَعَإِذَا ﴾ ﴿ قَرَأَ ﴾ ﴿ عَالَهُ ﴾ وَمِنْ مَدِّ هُنَاكَ مَدُّ هُنَا .
وَمِنْ لَيْنِ الثَّانِيَةِ هُنَاكَ لَيْنٌ هَاهُنَا .

٢٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٨٧ .

(٢) في تفسير القرطبي : ٣٣٢/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ للزهري وعمر بن عبد العزيز ...

(٣) سورة البقرة : آية : ٦ .

فيه ستُّ قراءات :

قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر : ﴿ بَلْ إِدْرَكَ ﴾ أرادوا : بل تَدَارَكَ علمهم فأدغموا التاء في الدال بعد أن قلبوها دالاً ، وأتوا بألف الوصل لسكون الحرف المدغم ، ومثله : ﴿ قَالُوا أَطِیرْنَا ﴾ [٤٧] بمعنى : تطیرنا ﴿ فَاذَارَاتُمْ فِيهَا ﴾ (١) والأصل : تَدَارَاتُمْ ، واحتجوا بحرف أبي (٢) : ﴿ بَلْ تَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ بلا أدركَ عِلْمُهُمْ ﴾ من أفعال يفعل . وتدارك زيد أمره وأدرك بمعنى ، ومثله : ﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (٣) ﴿ وَلَمُدْرِكُونَ ﴾ على قراءة الأعرج . فعلى قراءة أبي عمرو : الألف ألف القطع . وعلى قراءة الباقيين الألف ألف الوصل وكسرة اللام من « بل » لسكونها . وسكون الدال المدغمة .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عطاء بن يسار قرأ (٤) : ﴿ بَلْ إِدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ موصول الألف ، أراد : بل أدرك ، فنقل فتحة همزة إلى اللام ، فانفخت اللام وسقطت همزة . كما قرأ ورش : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ يريد : قد أفلح / وكقول العرب من أبوك ؟ يريدون : من أبوك .

٤٠٢

والقراءة الخامسة : قراءة ابن محيصن (٥) : ﴿ بَلْ إِدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ ممدود

(١) سورة البقرة : آية : ٧٢ .

(٢) قراءة أبي في تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ٦١ .

وقراءة الأعرج في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٩٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٤) قراءة عطاء في تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

على الاستفهام ، قال النَّحْوِيُّونَ : غَلَطَ [لِأَنَّ] « بَلِ » تَحْقِيقٌ وَإِجَابٌ ،
و « آدَرَكَ » بِالْمَدِّ نَفْيُ الْإِدْرَاكِ ، فَلَا يَلِي الْمَنْفَى مُوجِباً .

وَالْقِرَاءَةُ السَّادِسَةُ : قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) : ﴿ بَلَىٰ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾
ف « بَلَىٰ » جَوَابُ الْجَحْدِ وَيَصْلِحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِالْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَالتَّوْبِيخِ
أَدْرَكَ أَمْ لَمْ يُدْرِكْ ؟

٢٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْدَا ﴾ [٦٧] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ﴿ أَيْدَا ... أَيَّنَا ﴾ جَمْعًا بَيْنَ الْاسْتِفْهَامِ غَيْرِ أَنْ
ابْنَ كَثِيرٍ يَقْصُرُ ، وَأَبُو عَمْرٍو يَمُدُّ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَعَاصِمٌ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْاسْتِفْهَامِ ، وَهَمْزَتَيْنِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ،
وَقَدْ أَحْكَمْتُ عَلَّلَ هَذَا فِيمَا تَقَدَّمَ ، فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ .

وَقَرَأَ نَافِعٌ : ﴿ إِذَا ﴾ بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ ﴿ أَيَّنَا ﴾ خِلَافُ أَصْلِهِ وَاحِدَةً عَلَى
الْخَبَرِ .

وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ أَيْدَا ﴾ بِالْاسْتِفْهَامِ وَالْهَمْزَتَيْنِ ﴿ إِنَّنَا ﴾ بِنُونِ
عَلَى الْجَرِّ .

٢٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ ﴾ [٧٠] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالْمَسْبُوبِيُّ عَنِ نَافِعٍ : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بِكَسْرِ الضَّادِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ فِي (النحل) .

٢٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [٨٠] .

(١) المختص : ١٤٢/٢ .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾ بالياء ، ﴿ الصَّمُّ ﴾ بالرفع جعلهم هم الفاعلين .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَا تَسْمَعُ ﴾ أنت يا محمد بالثاء خطاباً لرسول الله ﷺ ، ﴿ الصَّمُّ ﴾ نصبٌ مفعول به أى : ولا تسمع أنت / يا محمد القوم الصَّمُّ ﴿ الدُّعَاءُ ﴾ مفعول ثانٍ . والصَّمُّ مثلٌ ؛ لأنهم لو لم يسمعوا ولم يُبصروا ما وَجِبَتْ الحُجَّةُ عليهم ، ولكنه لما خَاطبهم ووَغَّظَهُمْ فَتَكَبَّرُوا عن المَوْعِظَةِ وَمَجَّتْهَا آذَانُهُمْ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا يَسْمَعُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ *

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَأْنَتْ بِهَيْدَى الْعُمَى ﴾ [٨١] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ وَمَأْنَتْ تَهْدَى الْعُمَى ﴾ جعله فعلاً مضارعاً . وكذلك في (الروم) (٢) فيلزم من قرأ بقراءة حمزة أن يقف بالياء في السورتين كليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ بهيْدَى ﴾ فـ « هادى » اسمُ الفاعل ، وهو في موضع جرٍّ بالياء وهو خبر « ما » كأنه يقول : ماأنت بقائم ، ولو أسقطت الباء لقلت ماأنت قائماً ، فإذا قلت : ماأنت تقوم فـ « تقومُ » نصبٌ في المعنى ، رفعٌ في اللَّفْظِ . وكتبت ﴿ بهيْدَى ﴾ بالياء على الأصل . وكتب في (الروم) ﴿ بهُْدَى ﴾ بغير ياء على الوقف ، والاختيار أن تقف هاهنا بالياء ، وثم بغير ياءٍ اتباعاً للمُصحف . ويجوزُ في النَّحو إسقاط الياء من الجميع ، وإثباتها .

حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى الكسائى عن خلف

(١) أنشدَه الأزهرى في تهذيب اللُّغة : ١٢٥/٢ ، وعنه في اللسان سمع . وجرى مجرى المتل :

جمهرة الأمثال : ١٤٠/١ ، وجمع الأمثال : ٢٧١/١ .

(٢) الآية : ٥٣ .

قال : كان الكسائي يقول : من قرأ ﴿ تَهْدِي ﴾ بالتاء وقف عليهما بالياء . قال خلف : وسمعت الكسائي يقف عليهما جميعاً .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ : حدّثنى ابنُ عَرَفَةَ ، قال : حدّثنى المبرّدُ قال : سمعتُ عُمارةَ / بنِ عَقِيلِ بنِ بلالِ بنِ جَرِيرِ يقرأ (١) : ﴿ وَمَأْتَتْ بِهَادِ الْعُمَى ﴾ وهو جيّدٌ في العَرَبِيَّةِ . كما تقول : براكبِ الفرسَ ، وبراكبِ الفرسَ ، فعلى هذه القراءة تقف ﴿ هَادٍ ﴾ بغير ياءٍ مثل ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ ﴾ (٢) ﴿ فاقضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ ﴾ (٣) .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ ﴾ [٨٢] .

قرأ أهل الكوفة بالفتح ، واحتجوا بقراءة ابن مسعود ﴿ تُكَلِّمُهُمُ بِأَنَّ النَّاسَ ﴾ بالياء فلما سقطت الباء حكمت عليهما بالتَّصْبِ ، و « أن » إذا كانت في موضع اسم كانت في موضع الرَّفْعِ والتَّصْبِ والعَجْرُ ، لأنها تعرب كسائر الأسماء .

وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف ؛ لأنهم جعلوا الكلام عند قوله ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ تاماً .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ [٨٢] .

اتفق القراء على تشديد اللام إلا ابن عباس فإنه قرأ (٤) : ﴿ أُخْرِجْنَا لَهُمُ

(١) وهي قراءة المطوَّعي ، ويحيى بن ثابت وأبي حنيفة .

إعراب القرآن للنحاس : ٥٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٣ والبحر المحيط : ٩٦/٧ ...

(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ .

(٣) سورة طه : آية : ٧٢ .

(٤) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٣٥/٢ والمختضب :

١٤٤/٢ وتفسير القرطبي : ٢٣٨/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٧/٧ .

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴿ مخففاً ، أى : تَسْمُهُمْ ؛ تَجْرَحُهُمْ . تقول العرب : كَلَّمْتُ زَيْدًا أى : جَرَحْتُهُ ، وَكَلَّمْتُهُ مِنَ الْكَلَامِ . وربما قيل فى الجراحة : كَلَّمْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ ، ولإيقال : كَلَّمْتَهُ فى الكلام بالتَّخْفِيفِ .

٣٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ [٨٧] .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً ، كما تقول : غَزَوْتُ قَصْوَةَ ، والأصل : أْتِيَهُ ، وقضيوه وغزوه ، فاستقلوا الضم على الياء والواو فحزولها ، وحذفوا الياء والواو لسكونها وسكون واو الجمع .

٤٠٥ - وَقَرَأَ الْباقون : ﴿ وَكُلُّ آتَاةٍ ﴾ بالمد على فاعلوه / مثل ضاربه ، والأصل : آتِيَتُهُ فذهبت الياء لما أعلمتك ، والنون للإضافة . ومددت أول الكلمة ، لأنَّ الهمزة الأولى فى أوله فاء الفعل ، والألف الثانية ألف فاعلين زائدة مجهولة . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ آتَاةٍ » فوحد جازاً ، لأنَّ « كَلَّ » له لفظ ومعنى فلفظه التوحيد ومعناه الجمع ، فمن جمع رده إلى معناه ومن وحده رده إلى لفظه . كما قال (١) : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ فوحد رد إلى اللفظ . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ آتِيَةٍ » كان صواباً . غير أن القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تُحمل على قياس العربية ومن فعل ذلك كان عند العلماء معيباً مُبْتَدِعاً .

٣١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨] .

قرأ أهل الكوفة بالياء ، إخباراً عن غيب . والخبير بالشيء : العالم به من جميع أقطاره ، يقال : خَبِرْتُ بَخْبَرٍ فهو خبر مثل فِطْنٍ ، وخبر فهو خابِرٌ : إذا عرف أقطار الأرض ومصالح الزراعة ؛ لأنَّ الأَكْأَرَ (٢) يقال له : الخبير . والخبر : المزايدة الواسعة .

(١) سورة مريم : آية : ٩٥ .

(٢) جاء فى اللسان : (أكر) : « .. والأكأر : الحراث » .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ [٨٩] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ مِنْ فَرَعٍ ﴾ منوناً بـ ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ نصباً فَمَنْ نون لم يُجز في الميم إلا النَّصب .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر : ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ بكسر الميم غير منون جعلوه مضافاً .

وروى إسماعيل عن نافع ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ لم ينون وفتح الميم ، لأنه جعل « يَوْمَ » مع « إذ » كالاسم الواحد ؛ ولأنَّ إضافة / « يَوْمَ » إلى « إذ » غير محضة ؛ لأنَّ الحروف لا يُضَاف إليها ولا إلى الأفعال ، لا يقال : هذا غلامٌ يقوم ، ولا يقال : هذا غلام إذ ، وإنما أجازوا في أسماء الزَّمان الإضافة إلى الحروف وإلى الأفعال نحو ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) لعلَّة قد ذكرتها .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ بِغُفْلٍ غَمًّا تُعْمَلُونَ ﴾ في آخر (النمل)

[٩٣] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ تُعْمَلُونَ ﴾ بالتاء .

وقراء الباقرن بالياء .

وفي هذه السورة ستُّ ياءات إضافة :

﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [٧] ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٩] ﴿ مَالِي لَا أَرَى ﴾

[٢٠] ﴿ إِنِّي إِلْقَى إِلَيْكَ ﴾ [٢٩] ﴿ ءَاتَنِ اللَّهَ ﴾ [٣٦] ﴿ لِيَبْلُوَنِي

ءَأَشْكُرُ ﴾ [٤٠] .

(١) سورة المائدة : آية : ١١٩ .

فَتَّحَهُنَّ نَافِعٌ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ .

وَفَتَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ وَ ﴿ إِنِّي ﴾ وَ ﴿ مَالِي ﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَحَرَّكَ أَبُو عَمْرٍو حَرْفَيْنِ ﴿ إِنِّي ءَأَنْسْتُ ﴾ وَ ﴿ ءَأْتِنِي اللَّهُ ﴾ .

وَفَتَّحَ عَاصِمٌ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ مَالِي ﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَفَتَّحَ حَفْصٌ ﴿ ءَأْتِنِي اللَّهُ ﴾ .

وَأَمَّا حَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُمَا أَسْكَنَا كُلُّ ذَلِكَ .

* * *

(ومن سورة القصص)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَثُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمُنَ ﴾ [٦] .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَيَرَى ﴾ بالياء ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ بالرفع ، وكذلك الأسماء التي بعدها .

وقرأ الباقون : ﴿ وَثُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ بالنون ونصب الأسماء .

فمن قرأ بالثون فحجته : ﴿ ونريد أن نمن ... وَثُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ وَثُرِيَ : فعلٌ معتلٌ والأصلُ : نرى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وسقطت الهمزة لسكونها ، وسكون الياء .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَيَرَى فِرْعَوْنَ ﴾ فيكون موضعه / رفعاً ونصباً فَمَنْ جَعَلَ موضِعَهُ نصباً نَسَقَهُ عَلَى ﴿ أَنْ نَمَنَّ ﴾ وَأَنْ نَرَى فِرْعَوْنَ والأصلُ وَأَنْ نَرَى فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء فصارت ألفاً لانفتاح ما قبلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَدُّوْا وَحَزْنَآ ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ وَحُزْنَآ ﴾ بضم الحاء وجرم الزاي .

وقرأ الباقون : ﴿ وَحَزْنَآ ﴾ ففى ذلك ثلاثة أقوال :

قال قومٌ : هما لغتان ، الحُزْنُ والحَزْنُ ، مثل : العُدْمُ والعَدْمُ والسَّقْمُ والسَّقْمُ .

وقال آخرون : الحُزْنُ : الإثم ، والحَزْنُ : المصدُرُ ، يقال : حَزِنَ حَزْنَآ .

والقول الثالث : - قول الحليل - أن الاختيار في موضع النصب أن تقول : الحزن بالنصب كقوله (١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ ولم يُقَل : الحزن ؛ لأنه في موضع نصب ، وفي موضع الرفع والجر : الحزن ؛ لأن الضمة والكسرة لا يلتقيان فخفف الزاي .

وحدثني أبو الحسن بن عبيد الحافظ ، قال : حدثني يحيى بن أبي طالب ، عن يزيد بن هارون ، عن جوير ، عن الضحاك في قوله (٢) : ﴿ يَا سَفَى عَلَى يَوْسَفَ ﴾ قال : واحزناً .

٣ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ [٢٣] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ يَصْدِر ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ يُصْدِر ﴾ بضم الياء ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ بضم الياء .

فمن فتح جعل الفعل للرعاء ، والرعاء : جمع راع ، مثل صاحب وصحاب ، ويقال : راع ورعاة مثل قاض وقضاة ، وراع وراعون مثل قاض وقاضون .

فإن سائل سائل فقال : مامثال رعاة من الصحيح ؟ فقل : لامثال له من الصحيح عند / البصريين ؛ لأن وزن رعاة (فَعَلَه) ، وعند الكوفيين (فُعَل) ٤٠٨ مثل غَزَى في جمع غاز ، والأصل : رُعَى ، فحذفوا حرفاً كراهية التشديد وعوضوا الهاء في آخره . ومثل رُعَى في جمع راع بُدَى في الأعراب يريدون : ﴿ بَادُونَ ﴾ . قرأ بذلك ابن مسعود (٣) .

(١) سورة فاطر : آية : ٣٤ .

(٢) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٢٠ .

وقراءة ابن مسعود في تفسير القرطبي : ١٥٤/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢١/٧ .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ يُصْدِرَ ﴾ بِالضَّمَّةِ فَمَعْنَاهُ : حَتَّى يَصْدُرُوا إِلَيْهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : وَرَدَ زَيْدٌ الْمَاءَ يَرِدُهُ وَرُوداً فَهُوَ وَاوْدٌ ، وَصَدَرَ عَنِ الْمَاءِ يَصْدُرُ صَدْرًا فَهُوَ صَادِرٌ . وَأَصْدَرَ : صَدَّرَ غَيْرَهُ وَأَوْرَدَهُ يُصْدِرُهُ وَيُورِدُهُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا ، وَالْمَوْضِعُ : الْمَصْدَرُ وَالْمَوْرَدُ .

وَقَرَأَ حَمِزَةً وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ بِإِشْمَامِ الرَّاءِ .
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى يُزِدَرَ الرَّعَاءُ بِالرَّاءِ خَالِصًا أَنْشَدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ (١) :

وَلَا تُهَيِّئِي الْمَوْمَةَ أَرْكَبَهَا
إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأُزْدَاءَ بِالسَّحْرِ

يُرِيدُونَ بِأُزْدَاءَ : الْأَصْدَاءَ ، وَهُوَ جَمْعُ صَدَى . وَالصَّدَى : ذَكَرَ الْبُؤْمُ ، وَالصَّدَى : الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيبُكَ فِي الْحَمَامِ وَالصَّحْرَاءِ . وَالصَّدَى : الْعَطَشُ ، وَالصَّدَى : الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْمَعَاشِ ، يُقَالُ : فَلَانَ صَدَى مَالٍ . وَالصَّدَى : عِظَامُ الْمَيْتِ إِذَا بَلَى ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ (٢) :

سُلِّطَ الْمَوْتُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمْ
فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وَالصَّدَى - أَيْضاً - : مِنَ الْوَانِ الْخَيْلِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَصْدَى وَالْأَنْثَى

(١) تقدم ذكر البيت وأحلت هناك على شرح فصيح ثعلب للمؤلف فقد كرر ذكر المادة العلمية هناك . وينظر : الجمهرة لابن دريد : ٤٩٦ ، والبيت لابن مقبل في ديوانه : ٧٩ وروايته .

« ولا تهيني ... »

(٢) ديوان أبي دُوَادٍ : ٣٣٩ .

صَدَاءٌ . وَالصَّدَاءُ - بِالْهَمْزِ - صَدَاُ الْحَدِيدِ وَالسَّيْفِ ، قَالَ النَّابِغَةُ / (١) :

٤٠٩

سَهْكِينَ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنَّةَ الْبَقَارِ

تَقُولُ الْعَرَبُ : بَدَى مِنَ الْحَدِيدِ سَهْكَهَ وَمِنَ الْأَشْنَانِ فَضِيضَهُ . وَمِنَ الْمَرَادِ رَوْطَهُ ، وَمِنَ الْحَمْرِ وَحْدَهُ ، وَمِنَ الزُّعْفَرَانِ رَدَعَهُ ، وَمِنَ الْمَسْكِ وَالطَّيْبِ عَبَقَهُ ، وَمِنَ الزُّبَيْدِ وَضْرَهُ ، وَمِنَ اللَّحْمِ زَهْمَهُ ، وَمِنَ الْعُنَاثِ قَشْمَهُ . وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ لِحَمْرِ الْعَجِينِ إِذَا حَمِضَ : الْوَصْدُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ جَذْوَةٌ ﴾ [٢٩] .

قَرَأَ حَمْزَهُ وَحْدَهُ : ﴿ أَوْ جُذْوَةٌ ﴾ بِالضَّمِّ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ : ﴿ جَذْوَةٌ ﴾ بِالْفَتْحِ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ جَذْوَةٌ ﴾ بِالْكَسْرِ وَجَمَعَهَا جُذَى (٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

(١) ديوانه : ٥٦ ، وأورده المؤلف في شرح الفصيح ؛ وقال : « البقار : موضع ، وجنة البقار : الحق ، والسنور : الدروع .

وينظر : معجم البلدان : ٤٧/١ .

(٢) هي مُثَلَّثَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ السَّيِّدِ فِي مِثْلِهِ : ٤١٣/١ ، وَالْإِمَامُ ابْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِهِ : ١٠٧/١ ، وَالْفَرُوزِي بَادِي فِي الْغُرَرِ الْمُبْتَهَةِ : ٣٨٧ ، وَأُورِدُوا الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ .

وَذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الرَّعِينِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَقْرَانِ : ٧٨ .

وينظر : تهذيب اللغة : ١٦٧/١١ واللسان والصحاح والتاج (جذى) وتفسير القرطبي :

٢٨١/١٣ ، وزاد المسير : ٢١٨/٦ .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل في ديوانه : ٩١ من قصيدته التي أولها :

يَا حَرُّ أُمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصْرِي

وَأَلْتَأْتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمْرِي

يَا حَرُّ مَنْ يَعْتَدِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ

رَيْبَ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مَعْتَدِرٍ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزَلُ الْجُذَا غَيْرِ خَوَارٍ وَلَا دَعِيرٍ

الدَّعِيرُ مِنَ الْحَطَبِ : المدخن المؤذى . ويُسمى الرَّجُلُ الْعِيَابُ الْمُؤَذَى الداعر تشبيها بالعود الدَّعِيرِ ، والعامَّةُ تصحف فتقول : ذاعر بالذال ، وهو خطأ . وإنما الدَّاعِرُ المفرع ، يقال : دَعَرَ فلانٌ فلاناً : إذا أفزعه . قال الشاعر (١) :

وماءٍ قَدْ وَرَدَتْ لِيُوصِلَ أُرْوَى

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالوَرِقِ اللَّجِينِ

= ياحراً أمسى سَوَادَ الرَّأْسِ خَالِطَهُ
ياحراً أمسى تليات الصبا ذهب
شِبُّ الْقُدَالِ آخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَبِيرِ
فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَي عَيْنٍ وَلَا أُثِرِ
حُسْنُ الْمَقَادَةِ أُنَى فَاتَنِ بَصْرِي
قَد كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي

والشاهد في الكامل للمبرد : ٦٨٣ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٨٣/٢ والمخصص : ٢٣/١١ ،
وشروح سقط الزند : ٩٣٥ ، والصحاح واللسان : (دَعَرَ وجنا) .

وفي الكامل للمبرد : « الخَوَارُ : الضَّعِيفُ ، والدَّعِيرُ : الكثير الثَّقْبِ يقال : عودٌ دَعِيرٌ » .

(١) البيتان للشُّمَّاشِ فِي ديوانه : ٣٢١ من قصيدة يمدح بها عُرَابَةَ بنِ أوسِ رضى الله عنه
(الإصابة : ٤٨١/٤) أولها :

كَيْلًا يُؤْمِي طَوَالَةَ وَصَلُ أُرْوَى
وما أروى وإن كَرُمْتَ عَلَيْنَا
ظُنُونٌ إِنْ مَطَّرَحَ الظُّنُونِ
بَأَذْنِي مِنْ مَوْقِفِهِ حَرُونِ
بَأَوْعَالِ مَعْطَفَةِ الْقُرُونِ
وماءٍ قد وردت
البيتان

وفيها :

رَأَيْتُ عُرَابَةَ الْأَوْسِي يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ، والنصف :
١٠٩/١ ، وشرح المفصل : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

فجذوة وجذوة وجذوة لغات ثلاث بمعنى ، وهو الخشب في رأسه نار ،
ومثله رُغْوَةُ اللَّبَنِ ، ورُغْوَةٌ ، ورُغْوَةٌ / (١) .

٤١٠

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٣٢] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بضم الرّاء .

وقرأ الباقون : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بفتح الرّاء ، والهاء .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بفتح الرّاء ، وجزم الهاء فقال
قومٌ : هُنَّ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ مَعْنَاهُ : الْفِرْعُ وَالرَّهْبَةُ ، أَيْ : اِضْمُمْ إِلَيْكَ يَدَيْكَ ، وَهِيَ
جَنَاحُ الرَّجُلِ . كَمَا أَنَّ الْأُذُنَ قَمْعٌ ، وَالْعَيْنَ مَسْلُحَةٌ ، وَالْقَلْبَ أَمِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَلْقَى
عِصَاهُ ﷺ فَصَارَتْ جَانًا تَتَنَّى رَهْبًا وَفِرْعًا فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ جَنَاحَيْهِ
لِيَذْهَبَ عَنْ الْفِرْعِ .

فقال مجاهدٌ : كُلُّ مَنْ فِرِعَ مِنْ شَيْءٍ فَضُمَّ جَنَاحَهُ إِلَيْهِ - أَيْ : يَدَيْهِ -
وقرأ هذه الآية ذهب عنه الفِرْعُ ، ومن آوى إلى مضجعه فقرأ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ ﴾ لَمْ يَفِرْعَ فِي نَوْمِهِ .

(١) المثلث لابن السيد : ٢٩/٢ ومثلث ابن مالك : ٢٥٦/١ والغرر المبتنة : ٤٤٤ . وينظر :
الجمهرة : ٧٨٢ ، ١٠٦٧ وعذيب اللغة : ١٨٨/٨ ، وأدب الكاتب : ٦٤١ ، والصّحاح واللّسان
والتاج (رغا) .

ولم يذكر ابن دريد إلا لُعَيْنَ فليتأمل .

وقال آخرون : الرَّهْبُ بِالضَّمِّ : الكُفُّ ، يقال للكُفِّ : رَدْنٌ وَأَرْدَانٌ وَرُهْبٌ وَرُهْبَانٌ وَرَهْبَانٌ وَرَهْبٌ وَأَقْنَانٌ .

قال الشَّعْبِيُّ : دخلتُ حياً من أحياءِ العَرَبِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنِ الرَّهْبِ فَدَلَّتْ إِلَى أَفْصَحِ مَنْ فِي الْحَيِّ فَصَادَفْتُهُ غَائِباً عَنْ بَيْتِهِ . وَخَرَجَتْ بِنْتُهُ لَهُ تَرَوِّحَ عَشْرَاوِيَةٍ فَقُلْتُ لَهَا : أَيُّ بِنْتِةِ أَبِيكَ أَبُوكَ ؟

فَقَالَتْ : إِنْ دَلَّلْتُكَ عَلَى أَبِي أَنْطَيْتَنِي مَا فِي رُهْبِكَ ؟ فَتَثَرْتُ كَسْرَاتٍ كَاتَتْ فِي كُمِّي ، فَأَعْطَيْتَهَا وَرَجَعْتُ . وَقَالَ قَوْمٌ : الرَّهْبُ بِالِاسْكَانِ لِأَيْكَونَ مَخْفِئاً مِنْ مُتَّقِلٍ ؛ لِأَنَّ / العَرَبَ تُسْكِنُ المَضْمومَ والمَكسورَ ولأَيْسْكُنونَ المَفْتُوحَ .

٤١١

وقال الأَصْمَعِيُّ : فَسَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو : لِمَ لَمْ تَقْرَأْ : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ﴾ (١) مَعَ مَيْلِكَ إِلَى التَّخْفِيفِ ؟ فَقَالَ : وَيَلِكُ أَجْمَلٌ أَحْفَ أَمْ جَمَلٌ . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ رَهَبٌ : إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَذُنُوبَكُمْ يُرْهِنُنَّ ﴾ [٣٢] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ﴿ فَذُنُوكَ ﴾ مُشَدِّدَاً ، وَهُوَ تَثْنِيَةٌ ذَلِكَ بِاللَّامِ فَادْغَمْتَ اللَّامَ فِي التَّوْنِ .

وقال آخرون : لما قلتُ حروفَ الاسمِ قَوَّوْها بِالتَّشْدِيدِ .

وقرأ الباقون : ﴿ فَذُنُوكَ ﴾ خَفِيفَةً ، وَهُوَ تَثْنِيَةٌ ذَلِكَ بِغَيْرِ لَامٍ .

وروى شَيْبَلٌ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ فَذُنُوكَ يُرْهِنُنَّ ﴾ وَالْبِرْهَانَانِ : الْبَيَانَانِ ، وَهُمَا : الْيَدُ وَالْعَصَا ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أُعْطِيَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيْنَاتٍ : وَالْيَدُ ، وَالْعَصَا ،

(١) سورة الأنبياء : آية : ٩٠ .

وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالذَّمَّ ، وَفَلَقَ الْبَحْرِ ، وَالطُّوفَانَ ، [وَالْجَرَادَ] ، وَاَنْفِجَارَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ .

وحدَّثني أبو الحسن الحافظ ، قال حدَّثني يحيى بن أبي طالب قال : أخبرنا يزيد بن هرون عن جُوَيْرٍ عن الضَّحَّاكِ في قوله (١) : ﴿ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ يُبَيِّنُ ﴾ قال : خمسٌ في (الأعراف) عصا موسى ، ويده ، وعقدة لسانه ، قال الضَّحَّاكُ : وَالْقُمَّلُ : الدُّبَابُ يَعْنِي : صِبْغَارَ الْجَرَادِ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ [٣٤] .

قرأ عاصمٌ وحمزةُ : ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالرَّفْعِ ، ولم يجعلاه جواباً للأمر ، ولكن حالاً ، وصلة للردء ، والتقدير : ردءاً مصدقاً لي . قال قَطْرُبُ (٢) : يُقَالُ : رَدَأْتُ / الرَّجُلَ وَأَرَدَأْتُهُ : إِذَا أَعْتَهُ .

٤١٢

وقرأ الباقون : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالْجَزْمِ جواباً للأمر ، أرسله ردءاً يصدقني ، وإنما يجزم جوابُ الأمرِ ، لأنَّه في تقدير شرطٍ وجزاءٍ أي : إنك إن أرسلته صدقني .

وأما قوله : ﴿ رِذَاءٌ ﴾ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ يَهْمَزُونَهُ إِلَّا نَافِعًا فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بترك الهمز .

تقول العربُ : أَرَدَأَهُ يَرْدِيهِ إِرْدَاءَةً : إِذَا أَعَانَهُ .

(١) سورة الإسراء : آية : ١٠١ .

(٢) في تهذيب اللغة : ١٤ / ١٦٧ عن اللَّيْثِ : « تقول : رَدَأْتُ فَلَانًا بِكَذَا أَوْ كَذَا أَي : جعلته قوة له وعماداً كالحائط تردؤه يردؤه من بناء تزرقه به وتقول : أَرَدَأْتُ فَلَانًا أَي : رَدَأْتُهُ ، وصرت له ردءاً أي : معيناً . الرِّدْءُ : المعين ... » .

وقال آخرون : رداه . فأما ردى يردى فهو عدو الفرس .

وقال الأصمعى : سألت مُنتجع بن نَهان عن رَدَيَانَ الفرس فقال : هو عدوٌ بين آريه وتممعه .

وسئل الأصمعى عن معنى قول النَّبِيِّ ﷺ (١) :

« إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ حُصَاصٌ » . قال أما رأيت الحمار إذا حرك ذنبه في عدوه ، ونفخ الأصمعى شذقيه .

وأما ردى يردى - بغير همز - فمعناه : هلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّىْ أَعْلَمُ ﴾ [٣٧] .

قرأ ابن كثير : ﴿ قَالَ مُوسَى ﴾ بغير واو . وكذلك فى مصاحف أهل مكة .

وقرأ الباقر بالواو .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة ، والكسائى ﴿ مَنْ يَكُونُ ﴾ بالياء ؛ لأنَّ تَأْنِيثَ العاقبة غير حقيقى ؛ ولأنَّه قد حَجَزَ بين الاسم والفعل حاجزٌ .

وقرأ الباقر بالتاء ، لتأنيث العاقبة .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَإِيْرَجِعُونَ ﴾ [٣٩] .

(١) أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث : ٤/١٨٠ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وهو فى مسند الإمام أحمد : ٢/٤٨٣ . والنهاية : ١/٣٩٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣/٣٩٩ .

قرأ نافع وحزمة والكسائي : ﴿ لايرجعون ﴾ أى / : لايصيرون .
 ٤١٣
 وقرأ الباقون : ﴿ لايرجعون ﴾ أى : لايردون . تقول العرب : رجع زيد
 عمراً ، وسلّمت على زيد ، فرجع زيد السلام إلى قال ذو الرمة : (١)

وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
 ثَلَاثُ الْأَثَابِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

والرجع : المطر ، قال الله تعالى (٢) : ﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ بالمطر
 ﴿ والأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ بالنبات ، والرجع : جمع رجعة ، وهى الإبل يرثها
 الإنسان عن أبيه فيبيعها ويشترى غيرها فيضعف رأيه . ويسمى الذى اشترى
 الطارف ، والذى باع التالد .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾ [٤٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ يريدون كتابيه ؛ التوراة والفرقان ، تظاهر
 أى : تعاونا .

وقرأ الباقون : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ بألف . يريدون محمداً وموسى صلّى الله
 عليهما . ولا يجوز التشديد فى ﴿ تَظْهَرَا ﴾ لأنه فعل ماض ، ولو كان مستقبلاً

(١) ديوانه : ١٢٧٤/٢ من قصيدته التى أولها :

أمتزقتى مئى سلامً عليكما هل الأزمئ اللأئ مَضَيّن رَوَاجع
 وهل يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ البيت

وينظر : المقتضب : ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، والجمل للزجاجى : ١٤١ وشرح أبياته لابن السيد
 (الخلل) : ١٧٠ ، والمخصر : ١٠٠/١٧ ، ١٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٢/٢ ، والخزانة :
 ١٠٣/١ .

(٢) سورة الطارق : آية : ١١ ، ١٢ .

لكان تظاهران بالنون ؛ لأن الفعل المضارع لا بد له من نونٍ في تثنيته وجمعه إذا استتر فيه الاسم ، كقولك : الرَّجُلَانِ يَقُومَانِ ، وَالرِّجَالُ يَقُومُونَ .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُجَبِّيَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٥٧] .

قرأ نافعٌ : ﴿ تُجَبِّيَ ﴾ بالتاء لتأنيث الثمرات .

وقرأ الباقون بالياء لثلاثِ عللٍ :

إحداهن : أنه فعل مقدم فشبهه بمقام النسوة .

والعلة الثانية : أنك قد حجزت بين الاسم والفعل بحاجزٍ / .

والعلة الثالثة : إن كان علمُ التَّأْنِيثِ في الثمرات التاءَ فَإِنَّ تَأْنِيثَهَا غَيْرُ

حقيقي .

فإن قيلَ لك : قد قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ يُجَبِّيَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقد

رأينا بعضاً من الثمرات لا يجبي إليه كفواكه الجبل ، وخراسان ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن « كل » بمعنى « بعض » ، كما قال (١) : ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ أى : من بعض الأمكنة .

وقال آخرون : إن الثمرات تصل إليه من كل مكان ، ومن كل قطرٍ من

أقطار الأرض ما يشاء ، إما يابساً ، وإما رطباً ، وإما مقدداً (٢) .

(١) سورة النحل : آية : ١١٢ .

(٢) من يرى الأرزاق في يومنا هذا في الأسواق في مكة يعلم علم اليقين أن الثمرات تجبي إليه

طرية فهي ترد من أقطار الدنيا بواسطة الطائرات والبواخر المزودة بالبرادات من أقطار أبعد بكثير من

خراسان والجيل . والحمد لله ، وبهذه المناسبة أسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والرخاء والعيش

الرغد الذى نعيشه الآن بمكة زادها الله تشريفاً فأسواقها الآن من أحصب بلاد الدنيا لكن هذه =

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاثُ ﴾ [٨٢] .

قرأ عاصمٌ في رواية حفص : ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ كأنه أضمر الفاعل لَخَسَفَ اللهُ بِهِمْ .

وقرأ الباقر : ﴿ لَخُسِيفَ ﴾ على ما لم يُسم فاعله وحجتهم ما حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال : في حرف عبد الله ﴿ لَأَخُسِيفَ بِنَا ﴾ والَخَسَفُ في اللغة : أن تتقلب الأرض عليه ، أو تبتلعهُ الأرضُ . من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [٨١] .

هذه الهاء كناية عن قارون . وكان ابن عم موسى ، وعالمًا بالتوراة فحسد موسى وبعث عليه لكثرة ماله لأنه أوتي من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أى : لتثقل العصبة ، والعصبة الأربعون . وكذلك بلغ من بغيه أن امرأة كانت في ذلك الزمان ^(١) وكانت بغيًا فاجرةً بذل لها مالا ورغبها وقال لها : صيري إلى موسى في يوم مجلسه ، وقول أن موسى راودني عن نفسي / فبلغ ذلك موسى عليه السلام ، وأمر الله الأرض أن تطيع موسى ، فلما صارت إلى المجلس وجدت قارون في المجلس ، فأدركتها العصمة وهابت موسى ، وقالت في نفسها ليس لي يوم توبة أشرف من هذا فقالت : إن قارون حملني على أن أدعى على موسى ذيت وذيت فقال موسى للأرض : خذيه ، فأخذته إلى ساقه ، فقال ياموسى سألتك بالله والرَّحيم ، فقال للأرض : خذيه ، فابتلعه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة .

فذلك قوله : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ وقرأ شيبه : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ ﴾ بضم الهاء . وقد أنبأت بعلة ذلك فيما سلف من الكتاب .

فأما قوله : ﴿ وَيَكَاثُ ﴾ [٨٢] ، ففيه قولان ؛ يكون متصلًا ، ومنفصلًا ،

= النعمة بحاجة إلى صيانة وحفظ ولا يصونها ويحفظها ويرعاها إلا شكر المنعم ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك في السراء والضراء يارب العالمين .

(١) يراجع تفسير القرطبي : ٣١١/١٣ .

فاختار أهل البصرة أن تَقَفَ على « وَئِي » ثم تبتدىء : كَأَنَّهُ ، و « وَئِي » كلمة حُزِنٍ عندهم . قال الشاعر (١) :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي
 قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
 وَيَّيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَشَبٌ يَحُ
 بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرِ عَيْشَ عَيْشِ ضُرِّ

واختار الكوفيون أن يجعلوا « وَيَكَاَنَّهُ » كلمة واحدة ؛ لأنهم وجدوه كذلك في المصحف مكتوباً ، ومعنى « ويكأنه » : ألم تَرَ أَنَّهُ .

وقال آخرون : « وَيَكَاَنَّهُ » معناه : وَيَلِكُ إِنَّهُ فحذف اللام تخفيفاً .

(١) هذان البيتان يُنسبان إلى نبيه بن الحجاج السهمي ، وإلى زيد بن عمرو بن نُفَيْلِ العَدَوِيِّ . وكلاهما من قريش .

أما نبيه : فهو شاعر متقدم من شعراء قريش قتل مع أخيه منبه يوم بدر مشركاً . ينظر : السيرة لابن هشام : ٣١٥/١ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٦٥ ، والخزانة : ١٠١/٣ .
 وأما زيد بن عمرو : فهو والد سعيد بن زيد صاحب رسول الله ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة . وزيد ابن عم عمر بن الخطاب رضی الله عنه . لم يدرك الإسلام وكان يكره عبادة الأوثان ويقاوم وأد البنات وعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام عرفه رسول الله ﷺ واجتمع به قبل البعثة . مات قبل البعثة بنحو سبع عشرة سنة .

أخباره في الأغاني : ١٥/٣ ، والإصابة : ٦١٣/١ ، والخزانة : ٩٩/٣ .
 والشاهد في كتاب سيبويه : ٢٩٠/١ ، ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١١/٢ ونسبهما لنبيه ورد عليه الأسود الغندجاني المعروف بـ « الأعرابي » قال في فرحة الأديب : ١٣٢ ، ١٣٣ « جهل ابن السيرافي قائل هذا الشعر ، وهو من خيار قريش ونسب الشعر إلى نبيه بن الحجاج وهو من أشرارهم وهذا الشعر لزيد بن عمرو بن نفيل : وأورد الأبيات التي منها الشاهد . والبيتان غير متوالين .
 وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٦/٤ وشرح الأشموني : ٤٨٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٩٧/٣ .

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : سألت امرأة من الأعراب
زَوْجَهَا عن ابنه فقال : وَيَأْتُهُ / وراء الحائِطِ ، ومعناه : أَلَا تَرَيْتُهُ ، وَالْمَ تَرَى أَنَّهُ
٤١٦ وراء الحائِطِ .

(وفي هذه السُّورَةِ من اليباءات المختلف فيها) :

﴿ آتَىٰ أُرَيْدُ ﴾ ^(١) [٢٧] .

فتحها نافع .

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

و ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ [٢٧] ، و ﴿ إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَأْتِيكُمْ ﴾
[٢٩] ، و ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ [٣٠] و ﴿ وَمَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ [٣٢] ، و ﴿ عَسَىٰ
رَبِّي أَن يُهَيِّدَنِي ﴾ [٢٢] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٣٤] ، ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾
[٣٧] ، ﴿ لَّعَلِّي أَطَّلِعُ ﴾ [٣٨] ، ﴿ عِنْدِي أَوْ لَمْ ﴾ [٧٨] ، ﴿ قَالَ رَبِّي
أَعْلَمُ ﴾ [٨٥] ، فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ إِلَّا قَوْلَهُ : ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ .

وفتح ابن كثير وأبو عمرو تسعاً ، وَأَسْكَنَهَا [الباقون] ﴿ ستجدني ﴾
﴿ وإيتى أريد ﴾ ، و ﴿ معى رذءاً ﴾ ، وفتح عاصم في رواية حفص ﴿ معى رذءاً ﴾
وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ كُلُّ ذَلِكَ .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، ونصه : « قال الفراء : وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال :
سمعت أعرابية تقول لزوجها : ... » .

(ومن سورة العنكبوت)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١٧] .
 قرأ عاصمٌ بروايةِ أبي بَكْرٍ : ﴿ يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء .
 والباقون بالتاء .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة بالتاء على الخطاب . أى : قل لهم يا محمد حين أنكروا
 البعث والنشور أو لم تروا كيف يُبْدِئُ اللهُ الخلق أى : إذا أنكرتم الإعادة كان
 الابتداء أولى بالنكرة ، فهم مقرون بأن الله خالقهم ومثله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ
 الْأُخْرَى ﴾ [٢٠] .

وقرأ الباقون بالياء . أخبر عنهم . و﴿ يُبْدِئُ ﴾ فيه لغتان فصيحتان أتى
 بهما القرآن . بدأ اللهُ الخلق ، وأبدأهم ، وشاهده (١) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
 الْخَلْقَ ﴾ و ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ ﴾ والمصدر من أبدى مبدىء إبداء فهو
 مبدىء ، ومن بدأ يبدأ وبدأ وبدواً ، فهو بادىء ، والمفعول مبدؤ ، يقال (٢) : « رجع
 عوده على بدئه » بالهمز . وأما بَدَأَ يبدو بغير همز / قال : ومعناه : ظهر ، وسمعتُ

٤١٧

(١) سورة الروم : آية : ٢٧ .

(٢) شرح القوائد التسع المشهورات : ٢٨٤ .

أبا عُمَرَ يقول : ويجوز « رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَيَّ بِدَوِّهِ » بغير همزٍ قال : ومعناه : الظُّهُور ، وهو كقولهم ^(١) : « مَا عَدَا مِنَّا بَدَا » فقلت له : لِمَ جُمِعَ بين لفظتين بمعنى . فقال : هذا كقولهم : « كَذِبًا وَمِينًا » ^(٢) فَجَمَعَ بين اللَّفْظَتَيْنِ لما اختلفتا .

٣ - وقوله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : ﴿ النَّشْأَةَ ﴾ بالمد مثل سقم سقامة . والنَّشْأَةُ : المَرْءَةُ الواحدةُ سقم سقامة ، قال : وهو مثل قوله : ﴿ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ ﴾ يقال : نشأ الغلام فهو ناشيء وامرأة ناشئة ، والجمعُ : ناشيء . ويقال للجوارى الصَّغار الملاح : النَّشْأُ ، قال نصيب ^(٣) :

ولولا أن يُقالَ صَبَا نُصِيبُ

لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْأُ الصَّغَارُ

وأنشأهم الله ينشئهم إنشاءً فهو منشيءٌ كما قال ^(٤) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ

(١) الفاخر : ٣٠١ ، والزاهر : ٩٨/٢ ، ومجمع الأمثال : ٢٩٦/٢ ، وينظر : البيان والتبيين : ٢٢٢/٣ واللسان (بدو) وقائله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ومعناه : ماصرفك عنى مما ظهر لك منى ، يقال : عدانى عن لقاتك كذا وكذا أى : صرفنى عنه قال :
عَدَانِي عَنكَ وَالْأَصَابُ حَرْبٌ كَأَنَّ صِلَاتِهَا الْأَبْطَالُ هَيْمٌ
(الزاهر)

(٢) هذا آخر بيت هو بتمامه :

وَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيهِ وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

وهو لعدي بن زيد العبادى فى ديوانه ١٨٣ .

من قصيدة استدركت عليها أبياتاً من الديباج لأبى عبيدة ص ١١١ ، ١١٢ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه : ٤٢٤ - ٤٢٧ . فلتراجع عند إعادة نشر الديوان إن شاء الله .

(٣) شعره ٨٨ .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

إِنْشَاءً ﴿ ويقال نشيت ریحاً طيبةً بغير همزٍ ، ورجلٌ نشوانٌ من الشرابِ ، ورجلٌ
نشيانٌ الخبر : إذا كان يتخير الأخبار . حدثنى ابنُ عرفة وغيره عن ثعلب .
٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾
[٢٥] .

فيه ستُّ قِراءاتٍ :

قرأ حمزةٌ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ مَوَدَّةٌ ﴾ بالنصب والإضافة .
وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ : ﴿ مودةٌ ﴾ بالنصب والتنوين ،
ونصب ﴿ بينكم ﴾ على الظرف .
وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو والكسائيُّ ﴿ مودةٌ بينكم ﴾ بالرفع والإضافة .
وروى الأعمش عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ ﴿ مودةٌ ﴾ بالرفع والتنوين وينصب
﴿ بينكم ﴾ فمن رفعه مذهبان :

أحدهما : / يجعل إنما كلمتين ويكون « ما » بمعنى « الذى » ، وهو اسمُ
٤١٨ « إن » و ﴿ مودةٌ ﴾ خبرٌ « إن » ومفعول ﴿ اتخذتم ﴾ « ها » محذوفة ، وتلخيصه :
إن الذى اتخذتموه مودةٌ بينكم ، قال الشاعرُ (١) :

ذَرِينِي إِنَّمَا حَطَّيْتِي وَصَوَّبِي
عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكَتُ مَالٌ

يريد : أن الذى أهلكه هو مالٌ .

والمذهبُ الثانى : أن يرفعها بالابتداء و ﴿ فى الحَيوةِ الدُّنيا ﴾ خبرها .

(١) هو أوس بن غلفاء .

فى مجاز القرآن : ٢٤١/١ ، ونوادى أبى زيد : ٢٣٦ ، ومجالس العلماء : ٦١ ، والمختص :
٢٠/٢ ، وشرح الشواهد للعينى : ٤٩/٤ ، والخزانة : ٥١٥/٣ .

وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَ « الْمَوَدَّةَ » مفعول ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ ، ومن أضاف جعل « البين » الوصل .

ومن نون ولم يضيف جعل « البين » ظرفاً ، وهو الفِرَاقُ أيضاً يقال : بينهما بينٌ بعيدٌ ، وبونٌ بعيدٌ ، وجلس زيدٌ بيننا ، وبيننا بالإدغام .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ عن الأصمعي : يقال : بان زيدٌ عمراً : إذا فارقه بيونةً وبوناً . قال الشاعر (١) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَأْنُوا
غَرْباً يَضُوحُ عِنْدَ مَنْجُونٍ

والقراءة الخامسة : ماحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن ابن مسعود قرأ (٢) ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ .

وفي قراءة أبي (٣) ﴿ إِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ فهذه القراءة السادسة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾

[٢٨] .

قرأ نافع وابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ على الخبرِ من غيرِ استفهامٍ ﴿ أَتُنْكُم ﴾ [٢٩] بالاستفهام .

(١) أنشده أبو زيد في نوادره : ١٩٢ ، وعن أبي زيد في الخصائص : ١٤٩/٢ ، والمنصف :

٢٤/٣ ، واللسان (بان) .

المنجوتون : اللؤلؤ ، والقربُ : الدلُّو العظيمة .

(٢) قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء : ٣١٦/٢ .

(٣) المصدر السابق .

غير أن ابن كثير لا يمدُّ ، ونافع يمدُّ ، وحفص عن عاصم وابن عامر بهمزتين / وأبو عمرو يستفهم بهما جميعاً . غير أنه يمدُّ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ وقد ذكرتُ علة ذلك فيما مضى .

فإن قيل : بم نُصِبَ لوطاً ؟

فقل : بإضمار فعل ، والتقديرُ : واذكر لوطاً إذ قال لقومه .

وإن قيل : لِمَ صرفت لوطاً ، وهو عَجَبِيٌّ ؟

فقل : لَمَّا كان اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأوسطه ساكنٌ خَفَّ فصرف لِدَلِكْ ، وكذلك نُوحٌ ، فأما هودٌ فعربِيٌّ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [٣٢] و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾

[٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الحرفين كليهما .

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بتشديد الحرفين

كليهما .

وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾ مشدداً و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾ مخففاً ، فمن خففها جعلها من أنجى يُنجى مثل أقام يُقيم ، كما تقول : نجا زيدٌ من العرق ، وقام زيدٌ وأنجاه الله ، وأقامه ، وشاهده : ﴿ فَأَلْحَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السِّفِينَةِ ﴾ [١٥] و ﴿ لَئِن أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ (١) .

ومن شددتها جعلها من نَجَّى يُنجى ، وهو بمعنى أنجى ، مثل كَرَّمَ ، وأكرم ، ونَزَّلَ وأنزل . غير أن نَجَّى وكرَّمَ أبلغ ؛ لأنه مرَّةً بعد مرَّةٍ ؛ ومن خَفَّفَ واحداً وشدَّد الآخر جمع بين اللغتين ؛ ليعلم أنهما جائزتان .

(١) سورة يونس : آية : ٢٢ .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال الله تعالى : ﴿ مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ بفتح اللّام ، وقال : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ بكسر اللّام . وموضعها نصب ؟

- ٤٢٠ فالجوابُ في ذلك : أنَّ العربَ تقول : رأيتُ أهلك / يريدون جميع القربات ، ومنهم من يقول : رأيت أهلين ، فجمع أهلاً على أهلين فقوله : ﴿ وأهليكم ﴾ يريد تعالى : وأهليكم ، فذهبت النون للإضافة والياء علامة الجمع والنَّصب ، واللام كسرت لجاورة الياء ، ومن ذلك الحديثُ (١) : « إنَّ لله أهلين قيلَ : من هم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . من العرب من يجمع أهلاً أهلات أنشدني ابنُ مُجاهدٍ (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا

والصَّوابُ : أن تجعل أهلات جمع أهلية .

فإن قيل لك : يجوز أن تقول : أهلون بفتح الهاء كما تقول : أرضون إذ كان الأصل فيه أرضات ؟

فالجوابُ في ذلك قال سيبويه (٣) : إنما جمعت أرضون على فتح الرَّاء ؛ لأنَّ الأصل أرضات . فلما عدل إلى جمع السلامة بالواو والنون تركت الفتحة التي كانت في أرضات ؛ لأن ما لا يعقل لا يجمع بالواو وبالنون .

(١) تقدم ذكره في أول الكتاب .

(٢) البيت للمُخَبِّلِ السُّعَيْبِيِّ في ديوانه : ١٢٥ .

وينظر : الكتاب : ١٩١/٢ ، والخزانة : ٤٢٧/٣ وقد تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٠٤ .

(٣) الكتاب : ١٩٢/٢ .

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ أَرْضُونَ ، وَأَرْضُونَ ، ولغة ثالثة آراض .

واعلم أن « أهل » مذكر تصغيره : أهيل . وأن « أرض » لمؤنثه ، وتصغيرها : أريضة . فالتاء سائغة في المؤنث ممتنعة في المذكر ، فهذا فَصْلٌ ما بينهما وما علمت أحداً تكلم فيه .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ ﴾ [٣٤] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ مُنْزِلُونَ ﴾ مشدداً من نَزَلَ ينزُل .

والباقون : ﴿ مُنْزِلُونَ ﴾ مخففاً من أنزل . وقد ذكرته بعامة / في غير

موضع .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ [٤٢] .

قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصم وأبو عمرو : ﴿ يدعون ﴾ بالياء إخباراً عن غيب . و « ما » في موضع نصب بمعنى « الذي » ، كناية عن الصنم والوثن وغير ذلك مما جعلوه إلهاً من دون الله ، ولا تُشرك بالله شيعا . فالوثن ما كان من صفر أو حديد أو خشب . والصنم : ما كان من ذهب ﴿ يُدْعُونَ ﴾ صلة « ما » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : بالتوحيد .

وقرأ الباقون بالجمع فمن جمع فحجته ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ ﴾ ومن وحّد اجتزأ بالواحدة عن الجميع . والآية في اللغة : العلامة ، تقول العرب : بينى وبين

فلان آية أي : علامة قال الشاعر^(١) :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
لِسِنَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ذُقُوا ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون الله تعالى يُخبر
عن نفسه .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالياء .

وفيها قراءة ثالثة^(٢) : حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ فِي قِرَاءَةِ
عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَيُقَالُ ذُقُوا ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٦] .

بفتح الياء .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابنٌ كثيرٌ وابنٌ عامرٌ هاهنا وكذلك / في (الزمر)^(٣) ٤٢٢
﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحمره والكسائي : ﴿ يُعْبَادِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ فِي السُّورَتَيْنِ ،
فَمَنْ فَتَحَ الْيَاءَ قَالَ : أُتِيَتْ بِالْكَفِّةِ عَلَى أَصْلِهَا ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كُلِّ يَاءٍ

(١) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه : ٤٣ .

وهو من شواهد الكتاب ، ٢٦٠/١ ، وشرح آياته لابن السيرافي : ١٩٩/٢ ، والنكت عليه
للأعلم : ٤٨٥ ، والمجاز لأبي عبيدة : ٣٣/١ ، وشرح القصائد التسع : ٤٥٥ ، وشرح شواهد الشافية :

١٠٨ .

(٢) معاني القرآن : ٣١٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٥٦/٧ .

(٣) الآية : ٥٣ .

الفتح ، ولثلا يسقط لالتقاء الساكنين ، ومن أسكن وحذفه لفظاً ، قال : لأنَّ التَّدَاءَ مبناه على الحذف ، كما تقول : ياربُّ ، ويقوم ، فمن فَتَحَ لم يجز أن يقف إلا على الياء ، ومن أسكن جاز أن يقف بغير ياء . وبينى الوصل على الوقف والاختيار في قراءتهم جميعاً أن يقفوا بالياء ؛ لأنَّ الياء ثابتة في المصاحف في هاتين السُّورَتَيْنِ . فأما في (الزُّخْرَفِ) (١) ﴿ يُعْبَادِ لَا خَوْفَ ﴾ فنذكره في موضعه إن شاء الله كما ذكره ابنُ مجاهدٍ لأنَّنا نحن متَّبِعُونَ لشيوخنا لا مُبْتَدِعُونَ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ [٥٦] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِنَّ أَرْضِي ﴾ بفتح الياءِ على أصل الكلمة .
والباقون يسكنون الياء تخفيفاً ، ومعنى هذه الآية أن المسلمين بمكة في صدر الإسلام وأوله كانوا لا يجسرون على إظهار الإسلام من المشركين . فأمرهم الله بالهجرة . فقال : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ (٢) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ بالياء .
وقرأ الباقر وحفص عن عاصم بالتاء . وقد فسره .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ بالتاء .
وقرأ الباقر بالياء / وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

تقولُ العَرَبُ : بَوَأْتُ فلاناً منزلاً ، أى : أنزلته ، تبوأ فلانُ المنزل ، قال

(١) الآية : ٦٨ .

(٢) زاد المسير : ٢٨١/٦ .

الله تعالى (١) : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ وقال رسول الله ﷺ (٢) :
« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ومن قرأ بالثناء . فإن العرب تقول : ثويثُ المكان : إذا نزلتُ ، وأنا ثاوٍ ،
وقال الله تعالى (٣) : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًّا ﴾ ومن العرب من يقول : أثويثُ (٤)
قال الأعشى (٥) :

أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيُرْوَدَا
وَمَضَى وَأُخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا

وقال آخرون : الرواية الصحيحة « أَثْوَى » بفتح الثاء فيكون الألف ألف
الاستفهام ، وأثواه الله لاغير ، وقريب منه التبين في الأمر ، والتثبُّت بمعنى ، قال
الله تعالى (٦) : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وتقرأ (٧) ﴿ فَتَثَبُّوا ﴾ وقد ذكرته
في (النساء) ، وقال رسول الله ﷺ (٨) : « أَلَا إِنَّ التَّيِّنَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ
الشَّيْطَانِ فَتَثَبُّوا » التبين في الأمر : التثبُّت .

(١) سورة الحشر : آية : ٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٧٨/١ .

(٣) سورة القصص : آية : ٤٥ .

(٤) فعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج : ١٣ ، ١٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ١٥٠ (الصبح المنير) .

وي نظر : مجاز القرآن : ١٠٧/٢ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ والأضداد للأصمعي : ٥٧ ،

(٦) سورة الحجرات : آية : ٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٧١/٣ ، وتفسير الطبري : ٧٨/٢٦ .

(٨) الحديث أخرجه أبو عبيد بسنده في غريب الحديث : ٣٢/٢ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦] .

قرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ برواية قالون وحمزة والكسائي : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ بجزم اللام ؛ لأنه لام وعيدٍ في لفظ الأمر لأن الله تعالى ما أمرهم بالإصرار على المعاصي ، والكفر ، ولكنه كقوله (١) : ﴿ اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ على الوعيد وهذا لا يكون ابتداءً وهو كما تقول للآخر : لا تدخل هذه الدار فيقول : لا بد لي من دخولها فتقول : أدخلها وأنت رجل .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام ، فقال قومٌ : هي لامٌ « كى » ، والاختيار أن تجعلها لامٌ أمرٍ ووعيدٍ كالأولى / سواء ، ولكن العرب لها في الأمر لغتان . الكسر على الأصل والجزم تخفيفاً ، وقد ذكرت ذلك في (الحج) ، و (البقرة) وأنبات عن علته .

وقال ابن مجاهدٍ : واختلف عن نافع . فروى ورش : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام .

وروى الباقون عنه بالإسكان .

وقال بعض أهل العلم : الاختيار أن تجعله لامٌ « كى » نسقاً على قوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ .

١٦ - وقوله : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [٢٦] .

فتح الياء نافع وأبو عمرو .

وأسكنها الباقون .

* * *

(١) سورة فصلت : ٤٠ .

(ومن سورة الروم)

١ - قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوَّىٰ ﴾ [١٠] .
 قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ [﴿ عاقبة ﴾] بالنصب جعلوها خبر « كان »
 واسم « كان » ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ . والسُّوَّىٰ : العذاب هاهنا و ﴿ أن كَذَّبُوا ﴾ في
 موضع نصب . والتقدير : ثم كان عاقبتهم العذاب لكذبهم ، لأن كَذَّبُوا بآياتِ
 الله .

وقرأ الباقر : ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ بالرفع جعلوها اسم « كان » والخبر
 ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ ، والخبرُ والاسمُ هاهنا معرفتان . وإذا اجتمع اسمان نظرت فإن
 كان أحدهما معرفةً والآخرُ نكرةً جعلت النكرة الخبرَ ، والمعرفةُ الاسمَ . وإذا
 كانا معرفتين كنتَ بالخيارِ أيهما شئتَ جعلتهُ خبراً ، وأيُّهما شئتَ جعلتهُ اسماً ،
 و ﴿ السُّوَّىٰ ﴾ اسمٌ على (فعلى) مثل قُصوى .

وأبو عمرو يقرأها بين بين .

وحمزة والكسائيُّ يميلان .

والباقون يفخمون ، قال أفنون التَّغْلِبِيُّ (١) شاهداً لأبي عمرو / - والأفنون

(١) هو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
 ابن وأهل شاعر جاهلي مشهور لقبه أفنون بضمّ الهمزة . ولقب بيت قاله هو :
 ... إن للشباب أفنونا .

أخباره في الشعر والشعراء : ٤٨٩ الاشتقاق : ٢٠٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥١ والخزانة :
 ٤٦٠/٤ . والبيتان من قطعة له في المفضليات : ٢٦٣ ، وشرحها لابن الأبياري : ٥٢٥ ، وينظر :
 الكامل : ١٤٠/١ ، ومجالس العلماء : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٨/٤ ، والخزانة : ٤٥٥/٤ ،
 . ٥١٩

في اللُّغَةُ : الحَيَّةُ ، والعَجُوزُ :-

أُنِّي جَزَوْا عَامِرًا سُوْأَى لِفِعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوْأَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ
رَثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١] .

قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بالياء . أى : يُرْدُونَ .

وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أى : تُرْدُونَ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿ لِلْعَالِمِينَ ﴾ بكسر اللام جمع عالم ، لأنَّ العالمَ بالشيءِ يكون أحسنَ اعتباراً من الجاهل كما قال تعالى (١) : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ بفتح اللام ، والعالمُ : هو كلُّ ما خلقَ

الله من الإنس والجنِّ وبهيمة وحيوانٍ وطائرٍ وجامدٍ .

فإن قيل لك : فإذا كان العالم [كما] قد فسرت فكيف تكون العبرة من

الجماد والطائر والبهيمة ؟

فالجوابُ في ذلك : أن اللفظَ ، وإن كان عاماً . فإنه يراد به الخاصُّ ،

والتقدير : لآياتٍ للعالمين العقلاء ، كما قال تعالى (٢) : ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى

(١) سورة العنكبوت : آية : ٤٣ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٤٠ .

الْعَلَمِينَ ﴿ أَى : على زمانهم من النساء ، والرجال . ولم يُرد الله تعالى أى : فَضَّلْتِكُمْ عَلَى الْجَمَادِ . وإن كان الله تعالى قد فَضَّلَ الإنسان على كُلِّ مَاخْلَقَ . على أن القرآن عمران العالم ، الملائكة والإنس والجن .

وحدَّثنا أبو العباس بن عُقْدَةَ ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن نوح ، قال : حَدَّثَنَا أَى قال : حَدَّثَنَا / الحُسَيْن بن محمد قال : حَدَّثَنَا أمير المؤمنين ٤٢٦ أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس في قوله (١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال الجنُّ والإنسُ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكَ ﴾ [١٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُخْرِجُونَ ﴾ بفتح التاء . جعلوا الفعل لهم ؛ لأنَّ الله تعالى إذا أخرجهم خَرَجُوا هُمْ ، كما تقول : مات زيد . وإن كان الله أماته ، ودَخَلَ زيد الجنة ، وإن كان الله أدخله ، لأنَّ المفعول به فاعل إما بمطابقة أو حركة .

وقرأ الباقون : ﴿ تُخْرِجُونَ ﴾ بضم التاء ، وفتح الراء على ما لم يُسمِّ فاعله ، وحجَّةُ الأولين قوله تعالى (٢) : ﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [٢٨] .

اتفقوا على التَّوْنِ . وإنما ذكرته لأنَّ عباساً رَوَى عن أبي عمرو ﴿ وَكَذَلِكَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ بالياء أى : قل يا محمد وكذلك يُفَصِّلُ الله الآياتِ أى : يبينها ومن قرأ بالتَّوْنِ فالله تعالى يخبر عن نفسه ، يقال : فَصَّلَ الحكم إذا قطعه وفصَّلَ الآيات ، أى : بينها ، وكذلك تفصيل الجمل في الحساب إنما هو التَّيْنِ والتَّلْخِيسِ ، والمفصل سُمِّيَ لكثرة الفُصُولِ فيها بـ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤٣ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً ﴾ [٣٩] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ مقصوراً .

وقرأ الباقون بالمدِّ ؛ لأنه من الإعطاء . وهما ألفان ، ألف الأولى ألف قطع ، والثانية أصليَّة ، آتيم . فلينت الثانية فصارت مدة / والدليل على ذلك الحرف الذي بعده ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ ﴾ لأنَّهم لم يختلفوا في مدِّه . والرِّبَا - هاهنا - ربا حلال ، وليس حراماً ، لأنَّ الرِّبَا الحَرَامَ هو أن يُعطى الرَّجُلُ ديناراً على أن يأخذ أزيد منه ، والرِّبَا - هاهنا - أن يُهدى الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ هديةً ليكافئه المُهدى إليه بأضعافها ، لأنَّه يُهدى إليه ابتغاءً وجهِ الله . فهذا لا يربو عند الله ، فأما الزَّكَاةُ والصدقة الهدية لله تعالى فإنه يربو عند الله . فكذلك قوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجَهَ اللهُ فَأَوْلَيْكُمْ هُمْ الْمُضْعِفُونَ ﴾ .

٤٢٧

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَرْبُؤاً فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [٣٩] .

قرأ نافعٌ : ﴿ لِيَرْبُؤاً ﴾ بالتاء ، وإسكان الواو فالتاء هاهنا للمُخاطبين ، والواو واو الجمع ، والواو التي هي لام الفعل ساقطة ؛ لسكونها وسكون هذه ، والأصل : ليربوا فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وحُذفت لسكونها وسكون الواو ، وإنما قرأها كذلك ، لأنَّهم كتبوها في المصحف بألفٍ بعد الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَرْبُؤاً ﴾ بالياءِ وفتح الواو . فيكون فعلاً للربا ، أى : ليربوا الرِّبَا . وعلامة النصبِ في قراءة نافعٍ حذفُ التَّوْنِ ، والأصلُ : ليربون ، فسَقَطَتِ التَّوْنُ علامةُ النصبِ وحجَّتْهم : الحرف الذي بعده ﴿ فَلَا يَرْبُؤاً عِنْدَ اللهِ ﴾ بالياءِ ولم يَقُلْ فلا يَرْبُونَ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَرِيئُوا ﴾ .

« لا » بمعنى ليس ، و « يَرِيئُوا » فعلٌ مستقبل ، وعلامةُ رفعه سكون الواوِ

وإن شئت

(١)

* * *

(١) سقط في الأصل ذهب به ما يقدر بخمس ورقات فيها بقيه هذه السورة وسورتي (لقمان) و (السجدة) و أول سورة (الأحزاب) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[(ومن سورة الأحزاب)]

١ - [وقوله تعالى : ﴿ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [٣٠]] .

.....]

/ [.....]

تعالى يخبر عن نفسه ، وَمَنْ شَدَّدَ قَالَ : العربُ تقولُ أضعفت لك الدرهم ، وضَعَفْتُهَا إذا جعلتها مِثْلَهَا ، وكان أبو عمرو يقولُ : إنما اخترتُ التَّشْدِيدَ في هذا الحَرْفِ فقط لقوله مرتين ، ومن قرأ بِالْفِ فكأنه ضاعف لها العذاب أضعافاً مضاعفةً .

٤٢٨

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ﴾ [٣١] .

اتَّفَقَ القُرَاءُ على الياءِ . قال ابنُ مجاهدٍ : وهي قراءة النَّاسِ كلِّهم لأنَّ « مَنْ » وإن كان كناية عن مؤنِّثٍ هاهنا فإن لفظها لفظ واحدٍ مذكَّرٍ . فقيل : ﴿ ومن يقنت ﴾ على اللَّفْظِ . ولو رُدُّ على المعنى ل قيل : ومن تُقِنْتُ بالتاء ، وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ أبا حاتمٍ السَّجِسْتَانِي روى في الشُّذُوذِ عن أبي جعفرٍ . وشيئة ، ونافع بالتاء^(١) ﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾ وهو صَوَابٌ في العَرَبِيَّةِ خطأً في الرواية ، فأما :

٣ - قَوْلُهُ [تعالى] : ﴿ تَعْمَلْ صَالِحاً تُؤْتِيهَا ﴾ [٣١] .

قرأ حمزةٌ والكِسَائِيُّ : ﴿ وَيَعْمَلْ ... يُؤْتِيهَا ﴾ بالياء فرداً على لفظِ « مَنْ » يؤتها بالياء اسمُ الله تعالى أي : يؤتها الله أجراها مرتين .

(١) تفسير القرطبي : ١٧٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢٨/٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ بالتاء ؛ لأنه لما قيل : ﴿ مِنْكُمْ ﴾ فظهر التانيث كان الاختيار و ﴿ تَعْمَلْ ﴾ لأن اللَّفْظَةَ إِذَا نُسِقتْ عَلَى شَكْلِهَا وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا أُحْرَى وَأَوَّلَى مِنْ أَنْ تُنْسَقَ عَلَى مَا بَعْدَهَا ، وقرؤوا ﴿ نَوَيْتَهَا ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ، وهو الاختيار ، لقوله بعد الآية : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا ﴾ ولم يقل ويُعتد لها ، وهذا واضح .

فإن قيل لك : ما المصدر من اعتدى ومن أعتدنا ، ومن اعدوا ؟

٤٢٩ فالجواب / في ذلك : أن اعتدى التاء زائدة ، وألفها ألف وصل ، والمصدر : اعتدى يعتدى اعتداءً فهو معتد ، والأمر : اعتديا هذا ، وهو افتعل من العدوان والظلم ، وألف اعتدنا ألف قطع والتاء أصلية ، وكذلك (١) : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَكَنًا ﴾ المصدر من أعتد يُعتد إعتاداً . فهو معتد مثل أكرم يُكرم إكراماً فهو مُكْرِمٌ والأمر : أعتد مثل أكرم ، ومثله (٢) : ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ أى : معه مُعتد ، وعَتِيدٌ : فعيل بمعنى مفعول ، فعلى هذا يقال : عَتَدَ يُعْتِدُ ، وأَعْتَدَ يُعْتِدُ . والأمر : أَعْتَدَ يَاهَذَا .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ بفتح القاف جعلاه من الاستقرار ، لا من الوقار ، والأصل : واقرنن براءين مثل اقررن يانسوة ، واغضضن فحذف إحدى الرأين تخفيفاً كما قال (٣) : ﴿ فَظَلَّئْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ والأصل : فَظَلَّئْتُمْ ، تقول العرب :

(١) سورة يوسف : آية : ٣١ .

(٢) سورة ق : آية : ٢٣ .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ .

حَسَيْتُ بِالشَّيْءِ وَأَحْسَسْتُ وَأَحْسْتُ وَمَسَسْتُ الثَّوْبَ وَمَسَيْتُهُ ، كَأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ
اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ فِيحذفون واحداً ، قال الشَّاعِرُ (١) :

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا
أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤسُ

وقرأ الباقون : ﴿ وَقُرْآنَ فِي يُؤْتِكُنَّ ﴾ بكسر القاف جعلوه من الوَقَار ،
والأصل أن تقول : وقر يَقْرُ مثل وَرَرَ يَزُرُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، والأمر : قِرْ ، مثل عِدْ
وزن ، وقرُوا للرجال مثل زَرُوا وقرْنَا يَأْتِسُوهُ مثل عَدْنَا / .

٤٣٠

وفيه قول آخر - ما علمتُ أحداً ذكره - وهو : أن يكون من قِرَّ بكسر
القاف ، أراد : الاستقرار ؛ لأن الكسائي حكى أن من العرب مَنْ يقولُ : قررت
في المكانِ أَقِرُّ ، والأمر من هذا قِرَّ في بيتك يافتي ، واقرر ، وقرروا ، وأقررن ، ثم
نقل كسرة الراء إلى القاف ، وحذف إحدى الراءين تخفيفاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير بالتشديد برواية البرزى .

وبالباقون بتخفيفها .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴾ [٣٦] .

قرأ أهل الكوفة وهشام عن ابن عامر بالياء ، لأن تأنيث الخيرة غير

حقيقي .

(١) البيت لأي زَيْد الطائي في ديوانه : ٩٦ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٨/٢ ، ١٣٧ ، ومجالس نعلب : ٤٨٦ والمقتضب : ٢٤٥/١ ، والجمل
للرَّجَاجِي : ٣٨١ ، وشرح أبياته (الحلال) : ٤١٣ ، والمنصف : ٨٤/٣ ، والمحاسب : ١٢٣/١ ،
٢٦٩ ، ٧٦/٢ ، وأمل ابن الشجرى : ٩٧/١ ، ٣٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعش : ١٥٤/١٠ .

وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث : ﴿ الخيرة ﴾ ومن العرب من يسكن الياء ، فيقول : بخيرة . فأما الخير فجمع خيرة ، والخير بتسكين الياء : الكرم ، والأصل [أن] يقال : فلان كريم الخير والحيم ، قال المنخل (١) :

إِنْ كُنْتِ عَاذِلْتِي فَسَيِّرِي
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَالِي
وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي

فأما قوله (٢) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خير بسكون الياء وفتح الخاء . وروى (٣) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خيرة ، والمذكر خير مثل سيّد . فأما الخير فجمعه خيور مثل بحر ومحور . وأما قوله تعالى (٤) : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ﴾ فجمع خير .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠] .
قرأ عاصم وحده : ﴿ وخاتم ﴾ بفتح التاء ، واحتج بأن علياً رضي الله عنه مرّ بأبي عبد الرحمن السلمي ، وهو يُقرئ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ فقال عبد الله بن حبيب أقرئهما : ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بفتح التاء .

(١) من قصيدة له في الحماسة (رواية الجواليقي) : ١٤٩

وينظر شرحها للمرزوقي : ٥٢٣/٢ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٧٠ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٩١/١٧ ، والبحر المحيط :

١٩٩/٨ .

(٤) سورة ص : آية : ٤٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَخَاتِمَ ﴾ بالكسر ، وهو الاختيار ؛ لأنه فاعل من خَتَمَ / الأنبياء ، فهو خَاتِمُهُمْ ﷺ مثل جمعهم فهو جامعهم . والحُجَّةُ في ذلك : أن ابن مسعود قرأ (١) : ﴿ وَلَكِنْ [نَبِيًّا] خَتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلا أن يَصِحَّ الخبرُ عن علي رضي الله عنه ، وإنكاره على أبي عبد الرحمن فيصيرُ الاختيار الفتححة كما قال علي رضي الله عنه . فأما الخَاتِمُ الذي يلبس في الأصبع فيقال له : الخَاتِمُ ، والخَاتِمُ ، مثل الدَّائِقِ والدَّائِقِ والطَّابِقِ والطَّابِقِ وسمعتُ ابن حبان يقول : فيه أربع لغات ، خَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وينشد (٢) :

ياخذل ذات الجورب المُنشَقَّ
أَخَذتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

ويقال : تَخْتَمُ : إذا تعمم ، وجاء فلان متختماً أى : متعمماً ، ويقال لخاتم الملك خاصة : الحِلْقُ ، ويُشَدُّ (٣) :

وَأَعْطِي مِنَّا الحِلْقَ أَيْضُ مَا جَدَّ
رَبِيبُ مُلُوكٍ مَاتَعَبُ نَوَافِلُهُ

فإن قيل : بما انتصَبَ ﴿ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ ﴾ ؟

فَقُلْ : بإضمارِ « كان » إذ كان نسقاً على « كان » والتقدير : ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٣٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٤ .

(٢) المقتضب : ٢٥٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٥ ، واللسان (خم) وشرح

شواهد الشافية : ١٤١ .

(٣) أنشده ابن سيده في المحكم : ٥/٣ ، وعنه في اللسان (حلق) ، ولم ينسبه .

وروى عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ بتشديد النون .
 ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ في هذه القراءة ينتصب بـ « لَكِنَّ » المشددة .
 وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ يقول : لو قرأ قاريءٌ : ﴿ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمُ
 النَّبِيِّينَ ﴾ بالرفع لكان صواباً ، على تقدير : ما كان محمداً أباً أحيد من رجالكم
 ولكن هو رسول الله وخاتم النبیین .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَمْسُوهُمْ ﴾ بألف .

٤٣٢

والباقون بغير ألف . وقد ذكرت / علته في (البقرة) .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ [٤٩] .

روى ابن أبي بزة عن ابن كثير ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ خفيفاً .

قال ابن مجاهد : وهو غَلَطٌ .

وقرأ الباقون بالتشديد ، وهو الصواب ؛ لأنَّ وزنه تفتعلونها فأدغمت التاء
 في الدال ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بترك الهمزة . ومعناه : تُؤَخَّرُ .

وقرأ الباقون بالهمز ، وهما لغتان : أرجأت ، وأرجيت ويجوز لمن ترك الهمز
 أن يكون أراد الهمز فلين ، كما يقال : أقرأت الكتاب ، وأقريته ، فيحولون
 الهمزة ياء .

فإن سأل سائل عن قوله تعالى : ﴿ وَتُؤَيِّدُ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ فقال
 أبو عمرو : تلين الهمزة الساكنة نحو : ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ و ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ تُؤْتِرُونَ ﴾
 فهل يجوز ترك الهمزة هاهنا ؟

فقل : إنَّ أبا عمرو ترك الهمز في ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ يُؤْتِرُونَ ﴾ تخفيفاً ،
فإذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة ألا ترى أنَّك لو كَيْنَتْ
﴿ وتؤوى ﴾ لالتقى واوان قبلهما ضمة ، فتقلت . فترك الهمز فيه خطأ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾ [٥٢] .

قرأ أبو عمرو وحده بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء . فمن ذكَّره قال : شاهدهُ : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (١) ولم
يقل : وقالت ، ومن أثَّ قال : النَّسْوَةُ جمع قليلٍ والعربُ تقول : قامَ الجوارى إذا
كُنَّ قليلات ، وقامت ؛ إذا كُنَّ كثيراتٍ . وهذا مذهب الكوفيين ، فقليل
لتعلب : لِمَ ذكَّر إذا كان قليلاً ؟

فقال : لأنَّ القليلَ قبل الكثير ، كما أنَّ المُذَكَّرَ قبل المؤنث فجعلوه الأول

للأول . وهذا لطيف حسنٌ ، قال الشاعر (٢) : /

٤٣٨

فإن تَكُنَّ النَّسَاءُ مُحَبَّاتٍ

فحقَّ لِكُلِّ مُحَصَّنَةٍ هِدَاءُ

.....

(فداء) و

وقال البصريون : النَّسَاءُ ، والنِّسْوَةُ ، والرُّجَالُ في الجمع سواءً ، والتذكير
والتأنيث سواءً . فتقول العرب : قامَ الرَّجَالُ وقامت الرَّجَالُ ، وقال النَّسَاءُ وقالتِ

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى المزني في شرح ديوانه : ٧٤ من قصيدته التي أولها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْحَوَاءِ قِيمَنْ فَالْقَوَادِمُ فَالْحَسَاءُ
فَدُو هَاشٍ قِيمَيْتُ عَرَيْتِنَاتٍ عَفْتَهَا الرَّيْحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ

النِّسَاءُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ قَامَتْ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ ، وَجَمَاعَةُ النِّسَاءِ ، وَتَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ حَقِيقِيٌّ فَتَوَثَّقْ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً ، وَتَذَكَّرْ عَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى .

فيه جواب رابع : قال بعضُ المَشَيْخَةِ : الاختيارُ الياءُ في : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ لِأَنَّهُ أَرَادَ : لَا يَجِلُّ لَكَ شَيْءٌ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا قَالَ (١) : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ : لَمْ يَنَالَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ لُحُومِهَا .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ ﴾ [٥٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ بالتَّشْدِيدِ بِرِوَايَةِ الْبَرِيِّ .

والباقون بالتَّخْفِيفِ .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [٥٣] .

قرأ حمزةٌ والكِسَائِيُّ وهشامٌ : ﴿ إِنَّهُ ﴾ بِالْإِمَالَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَنَّى يَأْتِي : إِذَا انْتَهَى نُضْجُهُ ، وَبَلُوغُ غَايَتِهِ (٢) . فَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الطَّعَامِ ، وَكَانَ ابْنُ كَثِيرٍ يُلْحَقُ الْهَاءَ وَأَوَّأَ عَلَى مَا شَرَطَ . فَيَقُولُ ﴿ إِنَّهُوَ ﴾ .

وقرأ الباقون بالتَّفْخِيمِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا وَالْأَصْلُ : أَنِيَّةٌ وَ ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ نَضْجِهِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ يَأْتِي أَيْ : حَانَ وَقَرُبَ مِنْ قَوْلِهِ (٣) : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وَوَنِي زَيْدٌ بِنِي : ضَعُفٌ مِنْ قَوْلِهِ (٤) : ﴿ وَلَا تَنِيَّا ﴾ وَالْأَمْرُ : نِ يَازِيدُ ، بَنُونَ

(١) سورة الحج : آية : ٣٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، والقرطبي : ٢٢٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٤٦/٧ .

(٣) سورة الحديد : آية : ١٦ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٢ .

مكسورة فقط مثل ع كلامى ، و ش ثوبك ، من وَعَى يَعَى وَوَشَى يَشَى فإذا
وقفت قلت في هذا كله : نه وعه وشه . والأمر من أنى يأتي إثنين يازيد مثل ايت ،
لأن يأتي / مثل يأتي .

٤٣٤

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ سَادَتَنَا ﴾ بالالف وكسر التاء ، كأنه جعله جمع
الجمع ؛ لأن سادة جمع سيّد ، وسادات جمع الجمع ، فسادة جمع التكسير يجرى
آخره ، يُوْجُوهُ الإعراب ، ومن قال : سادات فهو جمعُ السّلامَةِ نصبه كجرّه ،
فالتاء مكسورة في حال النصب ، كقولك : رأيت بناتك و : ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ
وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (١) .

وحدّثنى أحمد عن عليّ عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الحُسَيْنَ قرأ (٢) : ﴿ أَطَعْنَا
سَادَتَنَا ﴾ مثل ابن عامر .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [٦٨] .

قرأ عاصم وابن عامر بالباء .

وقرأ الباقون : ﴿ كَثِيرًا ﴾ بالتاء ، وقد أنبأت عن علته في (البقرة) عند
قوله (٣) : ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ ومعنى اللعن في اللغة : الطرد .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٥٢/٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢١٩ .

قال الشَّمَاخُ (١) :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

* * *

(١) ديوان الشماخ : ٣٢١ من قصيدته المقدمة في مدح عراية بن أوس رضي الله عنه .
والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ، ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ،
والمنصف : ١٠٩/١ ، والمحتسب : ٣٢٧/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

(ومن سورة سبأ)

قوله تعالى : ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴾ بالخفضِ نعتٌ للرب تعالى في قوله : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّيَ عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴾ لِأَنَّ « بَلَىٰ » صلةٌ للقسم ، و « رَبِّي » جرُّ بواو القسم . و « عَلَامٌ » أبلغُ في المدح من « عَلِيمٌ » و « عَلِيمٌ » لِأَنَّ فَعَالًا لفعلٍ وضعٌ للتكثيرِ والدوام ، والمبالغة في الصفة كقوله : [جَزَارٌ] وحَلَّاقٌ ، وفلان سَبَّاقٌ بالخيرات ، واحتجاجاً بما حدَّثني ابنُ مُجاهدٍ عن محمد بن هرون عن يحيى بن زيادٍ قال : في حرفِ ابنِ مسعودٍ ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ ﴾ واحتجاجاً أيضاً بما في / آخر السورة ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَمُ الْغُيُوبِ ﴾ [٤٨] .

٤٣٥

وقال الباقون أَعْنَى مَنْ قَرَأَ : ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴾ وهم ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصمٌ ﴿ عَلِمُ الْغُيُوبِ ﴾ في آخرِ السورة مضافٌ إلى الجمعِ فَشُدِّدَتْ للتكثيرِ والتَّرديدِ . كما تقولُ العربُ : أَغْلَقْتُ البابَ مُحَقِّفًا فَإِنْ جَمَعُوا قَالُوا غُلِّقَتِ الأبوابُ ، وَذَبَحْتُ الشَّاءَ قَالُوا : وَالِاخْتِيَارُ ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ ﴾ كما قال تعالى في : (قَدْ أَفْلَحَ) (١) ﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ ﴾ بالرَّفْعِ على الإبتداءِ والحَبْرِ : هو عالمُ الْغَيْبِ . وَالْعَرَبُ تقولُ : رجلٌ عالمٌ فإذا زادوا في المدح قالوا : عَلِيمٌ ، فإذا بالَعُوا في الوصف قالوا : عَلَامٌ ، وَعَلَامَةٌ .

(١) الآية : ٩٢ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ ﴾ بكسر الزاي .

وقرأ الباقون بالضم . وهما لغتان : يَعْزُبُ ، وَيَعْزِبُ مثل يَعْكُفُ ، وَيَعْكُفُ ، وَيَعْرِشُ ، وَيَعْرِشُ ، وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة (يونس) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [٥] .

قرأ ابن كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ بالرفع فجعله نعتاً للعذاب أى : لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من رِجْزٍ ، والأَلِيمُ : المؤلِمُ المِوَجُعُ ، يقال : آلمتُ الشيءَ ألم . قال الله تعالى (١) : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ وقال : أَلِيمٌ بمعنى مؤلِمٍ ، مثل سَمِيعٍ بمعنى مُسْمِعٍ . كما قال (٢) :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
يُورِّقُنِي وَأُصْحَابِي هُجُوعٌ

أراد : المُسْمِع .

وقرأ الباقون / : ﴿ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ جعلوه نعتاً للرجزِ ، والرَّجْزُ يختلف ٤٣٦
الناس فيه فقالوا : هو بمعنى الرَّجْسِ ، وقالوا : كل ما في القرآن الرَّجْسُ فهو التَّنُّ ، وما كان الرَّجْزُ فهو العَذَابُ إلا قوله (٣) : ﴿ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ فإنَّ معناه : وَعَبْدَةَ الأوثان فاجتنبهم لأنَّ الرَّجْزَ - هاهنا - الصنمُ بالضم .

(١) سورة النساء : آية : ١٠٤

(٢) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي ، ديوانه : ١٢٨ وهو أول القصيدة .
وينظر : الخزانة : ٩٥/٢ . وقد تقدّم ذكره بهذه الرواية وبرواية (هجود)

(٣) سورة المدثر : آية : ٥ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسِقِطُ ﴾ [٩] .
 قرأ حمزة والكسائي بالياء اختصاراً عن الله ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ .
 وقرأ الباقون بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه . واتفق القراء على إظهار
 الفاء عند الباء ؛ لأنَّ الباء يخرج من بين الشفتين ، والفاء تخرج من باطن الشفة
 السفلى والثنايا العليا وفيه نفس فبطل الإدغام لذلك إلا الكسائي وحده . فإنه قرأ
 بالإدغام ﴿ نُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ فأما إدغام الباء في الفاء فصواب كقراءة
 أبي عمرو (١) : ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ ﴾ وقد ذكرنا علة ذلك فيما
 سَلَفَ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلسَلِيمَانَ الرِّيحِ ﴾ [١٢] .

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر : ﴿ الرِّيحُ ﴾ بالرفع جعله ابتداء ،
 و « له » الخبر ولم يظهر العامل ، والأصل بالنصب على ماقرأ الباقون :
 ﴿ ولسَلِيمَانَ الرِّيحِ ﴾ أى : سَخَّرْنَا لسليمان الرِّيحَ ﴿ غَدُوها شَهْرٌ ، وَرَوْحُها
 شَهْرٌ ﴾ بالرفع ، ولو قيل - غدوها شهراً ، وروحها شهراً بالنصب لكان جائزاً
 في غير القرآن ، جعله نصباً على الظرف أى : غدوها في شهر ، غير أن الاختيار
 في الكلام وفي القرآن الرفع ، إذا كان بالابتداء مصدراً .
 كقولك صيأى شهر ، وصلاتي خمسٌ وغدوها / شهر ، قال الشاعر (٢) :

٤٣٧

وإنَّ سُلُوِيَّ عن جَمِيْلِ لَسَاعَةً
 مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ حِيْثُهَا

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) جاء في الصَّحاح للجَوْهَرِيِّ - رحمه الله - (حين) : « وحاد حينه » أى : قرب وقته ،
 قالت بيثية :- ولم يعرف لها غيره - وأنشد البيت . وفي اللسان (حين) عن ابن برى رحمه الله « ومثله
 لمُدرك بن حصن » :

وَلَيْسَ ابْنُ أُمَّيِّ مَاتًا دُونَ يَوْمِهِ
 وَلَا مُفْلِتًا مِنْ بَيْتَةِ حَانَ حِيْثُهَا

فرفع « لساعة » لأنَّ السَّلْو مصدرٌ ، والخبرُ نكرةٌ ، فإنَّ جعلت الخبرَ معرفةً فاختيارُ العربِ النَّصْبُ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال : تقول العربُ : ماترك فلانٌ عن أبيه غُدُوًّا ، ولا رِواحًا ، ولا مَعْدَى ولا مراحًا ، بمعنى واحدٍ : إذا نزع في الشَّبهِ إليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [١٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ كَالْجَوَابِي ﴾ بالياء ، وصل أو وقف على الأصل ، لأنَّ الأصلَ جابيةٌ والجمعُ جوابٍ ، قال الشاعر - هو الأعشى - (١) :

* كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ *

والجواني : الحياض ، والجفان : القِصاع الكِبار ، والقُدور الراسيات الثابتة التي لا تزلُّ لعظمتها ، واستعمالهم إياها دائمةً .

وقرأ أبو عمرو بإثبات الياء في الأصل ، وبخذفها في الوقف ، فتبع الأصل في الدَّرج وتبع المصحف في الوقف .

والباقون يخذفونها وصلًا ، ووقفًا اجتزاءً بالكسرة واتباعًا للكتاب .

وكذلك قرأ نافعٌ بروايةِ ورشٍ ﴿ الجواني ﴾ بالصلة في الوصل .

وكان بعضُ الرُّنادةِ يقول : إن في القرآن ما يُوافق الشُّعر كقوله (٢) : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا ﴾ (٣) ﴿ وَجِفَانٍ ﴾

(١) ديوانه (الصُّبح المُنير) : ١٥٠ ، وصدرة :

* نفى الدَّم عن آلِ المخلِقِ جَفَنَةً *

من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن خنم بن شداد بن ربيعة المعروف بـ « المخلِق » في قصة مشهورة أنشدها الأعشى بسوق عكاظ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٩٢ .

(٣) سورة (الدهر) الإنسان : آية : ١٤ .

كَالْجَوَابِي وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴿١٤﴾ وهذا الزنديق مع كُفْرِهِ جاهلٌ بمذهبِ العربِ وافتنانها بالمنظوم / والمنثور . وذلك أَنَّ الشَّاعِرَ لا يَقُولُ بيتاً وفي آخره حرف نَسَقٍ لم يَتَقَدَّمْهُ بَيْتٌ قَبْلَهُ ، ولا يَكُونُ الكلامُ شعراً حَتَّى يَقُولُ صَاحِبُهُ إِنِّي نَظَمْتُ هَذَا الكلامَ وجعلتهُ شعراً ، فأَمَّا إِذَا تَكَلَّمَ المتكلم بكلامٍ موزونٍ لم يُسَمَّ شعراً ، وأنت تجد ذلك في كلام العجم ، والعاميُّ لا يعرف الشعرَ ربما يتكلم بكلامٍ لو حُمِلَ على بُحورِ الشعرِ وعروضه لا تُتْرَن ، وهذا بيِّنٌ والحمد لله .

٤٣٨

٧ - وقوله تعالى : ﴿إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [١٤] .

قرأ أبو عمرو ونافع بترك الهمز تخفيفاً . والأصل الهمز من ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ .
كما قرأ الباقون .

وقرأ ابنُ ذكوان عن ابن عامرٍ ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ بسكون الهمزة .

والمِنْسَاءُ : العَصَا .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ : قال (١) : حَدَّثَنِي جِبَّانٌ عَنِ الكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ قَالَ : عَصَاهُ . قَالَ الشَّاعِرُ - فِي تَرْكِ الهمْزِ - (٢) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٧/٢ .

(٢) البيتُ في مجاز القرآن : ١٤٥/٢ ، وتفسير الطبري : ٤٤/٢٢ وتفسير القرطبي : ٢٧٩/١٤ واللِّسَانُ والصَّحاحُ والتَّاجُ (نَسَأَ) وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَأَنْشَدَهُ نَجْمُ الدِّينِ النَّيْسَابُورِيُّ فِي وَضْعِ الْبِرْهَانِ وَرَقَّةٌ : ١٥١ نَسَخَةٌ جَسْتَرِ بَيْتِي رَقْمَ ٣٨٨٣ وَقَالَ : قَالَ الْهَذَلِيُّ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ وَلَعَلِّي لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ فِيهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

قال القرطبي - رحمه الله - : وقال آخر - فَهَمَزَ وَقَتَحَ :

ضَرَبْتَنَا بِمِنْسَاءٍ وَجْهَهُ فَصَارَ بِذَلِكَ مَهِينًا ذَلِيلًا

وقال آخر :

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَأَبَاكَ ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَجْبُلًا

إِذَا دَبَّيْتِ عَلَى الْمَنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُ وَالْعَزَلُ

وقال بعضهم : لأتسمى العصا الْمَنْسَاءُ إلا عصا الرَّاعِي الكبيرة ، وإنما قيل لها الْمَنْسَاءُ ؛ لأنه يُنسى بها أى : يُؤخر بها الدَّواب يقال : أنسا الله أَجَلَكَ ، ونَسَا اللهُ فى أَجَلَكَ أى : أَخَّر فى عَمرك وزاد فيه ، ويقال لِلْبَنِ إذا مُرِجَ بالماءِ ومذقته : النَّسِيُّ أنشدنى بن دُرَيْدٍ (١) :

سَقَوْنِي النَّسِيَّ ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عِدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

ويقال : نَسَيْتِ الْمَرْأَةَ نَسَا وهى نَسِيَ كما ترى ، والجمع نَسَوُ / ونَسَوُ كما ترى : إذا حَبَلَتْ . فالْمَنْسَاءُ : كلمة واحدة . قال النحويون : ولو قُرِئَ : من سَيْتِهِ لكان صواباً ، يجعله كلمتين مأخوذ من سَيْتَةِ الْقَوْسِ ، وهما طرفاها ، غير أن الْقُرْآنَ سَنَةٌ ، ولا يقرأ كل مايجوزُ فى النَّحو ، إنما يتبع فيه الأئمة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾ [١٥] .

فقد ذكرته فى سورة (النمل) وإنما أعدتُ ذكره ، لأنَّ بعضَ النحويين اختار الصَّرْفَ ؛ لأنه صحَّ عندنا عن رسول الله ﷺ أن (سبأ) رجلٌ وله عشرةٌ من البَنِينَ ، وله حديث .

حدَّثنى أبو عبد الله الْحَكِيمِيُّ (٢) ، حدَّثنى حماد بن عبادٍ قال : حدَّثنا

= وقال آخرُ فسكن هزتها :

وقامَ قَدْ قامَ مِنْ تُكائِنِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِئْسَاتِهِ

(١) تقدم ذكره .

(٢) ينظر مبحث شيوخ ابن خالويه فى المقدمة .

يزيد بن هرون ، قال : أخبرنا أبو جناب عن يحيى بن هشام عن فروة بن مُسَيْكَةَ ^(١) قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أرأيت سبأ ، أوادٍ هو أم جبل ؟ قال : لا ، بل هو رجلٌ من العرب ، ولد عشرةً ، فتيامن ستةً وتشاءم أربعةً ، فتيامن الأزد ، والأشعرن ، وحمير ، وكندةً ، ومذحج ، وأنمار الذين يقال لهم : بجيلةً ، وختعم . وتشاءم أربعةً لحم ، وجذام ، وعاملةً وغسان .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [١٥] .

قرأ الكيسائي : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بكسر الكاف جعله اسمُ الموضع الذي يسكنون فيه ، كما قرأ ^(٢) : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ أى : فى موضع الطلوع ، ومثله المسجِدُ : موضع السجود .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾ بفتح الكاف جعلوه لغتين / المَسْكِنُ والمَسْكِنُ ، مثل المَنَسِكِ والمَنَسِكِ ، والمَهْلِكِ والمَهْلِكِ .

٤٤٠

(١) فروة بن مُسَيْكَةَ المرادى . صحابى أسلم عام الفتح واستعمله رسول الله ﷺ على مراد وزيد ومذحج ... ثم سكن الكوفة ... ويقال فى اسمه : ابن مسيك ومسيكة له أخبار وأشعار .

يراجع : الاستيعاب : ١٢٦١/٣ ، وأسد الغابة : ٣٦١/٤ ، والإصابة : ٣٦٨/٥ ، والخزانة : ١٢٣/٢ . وله أخبار متفرقة فى كتاب الإكليل وغيره .

وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن سعيد أنه أوصاه بالدعاء إلى الإسلام وسأله عن سبأ قال : « أخرجه ابن سعيد وأبو داود والترمذى وابن السكُن مطولاً ومختصراً » .

وأورده ابن الكلبي فى نسب معدّ واليمن الكبير : ١٣٢/١ قال : « قال هشام بن محمد الكلبي : حدثنا أبو جناب الكلبي عن يحيى بن عروة بن هاني المرادى عن أبيه عن فروة بن مسيك المرادى : قدمت على رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أخبرنى عن سبأ أرجل ... » .

وينظر : جمهرة ابن حزم : ٤٠٦ .

(٢) سورة القدر : آية : ٥ ، والقراءة سيذكرها المؤلف .

وقال آخرون : الاختيار لمن فُتِحَ أن يجعله مصدراً ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِئِهِمْ ﴾ أى : سكناهم و ﴿ فِي مَسْكِئِهِمْ ﴾ بمعنى ، ومهلكهم وهلاكهم بمعنى ، وحتى مطلع الفجر ، وحتى طلوع الفجر ، وهذا باب قد أحكمناه في سورة (الكهف) .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي مَسْكِئِهِمْ ﴾ بالجماع بألف مثل المساجد ، والسكن : أهل الدار ، والسكن : الدار ، والسكينة : الوقار .

وحدثني أبو عمرو^(١) عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال من العرب من يقول : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بالتشديد ، يريد : سكية .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ ذَوَاتِنِي أُكُلِ خَمْطٍ ﴾ [١٦] .

قرأ أبو عمرو وحده مضافاً : ﴿ أُكُلِ خَمْطٍ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ أُكُلِ خَمْطٍ ﴾ منوناً . قال النحويون : وهو الاختيار ؛ لأن الخمط نعت للأكل والشئ لا يضاف إلى نعته . ومن أضاف قال : الخمط : جنس من المأكولات ، والأكل أشياء مختلفة فأضفته إلى الخمط ، كما يضاف الأنواع إلى الأجناس ، والخميط : ثمر الأراك^(٢) ، وهو البربر أيضاً ، واحدها بريرة . وبريرة : جارية عائشة^(٣) ، والبربر : شجر السواك ، والأثل : شجر ،

(١) في الأصل : « عمرو » .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ . وفي تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة : ٣٥٦ ، شجر

العضاء ، وهى : كل شجر ذات شوك ، وقال قتادة الخمط : الأراك وبربره أكله .

وينظر : تفسير الطبري : ٥٦/٢٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٦٠/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٦/١٤ .

(٣) أخبارها في الاستيعاب : ١٧٩٥ ، والإصابة : ٥٣٥/٧ .

واحدھا أثلةٌ وتُجمع أثلاثٌ في العدد القليل ، قال الشاعر ^(١) :
 أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تُوَضِّجِ
 حَنِينِي إِلَى أُوطَانِكُنَّ طَوِيلُ

ويرى : أطلالكن / .

٤٤١

(١) هذا البيت من أبيات ليحيى بن طالب الحنفي ، من أهل الإمامة بنجد ، في قصة ذكرها أبو علي القائل في الأمل : ١٢٢/١ ، ١٢٣ . وصحح رواية أبياتها أبو عبيد البكري في اللؤلؤ شرح الأمل : ٣٤٨/١ ، وينظر : مصارع العشاق : ٢١٤ ، ومعجم البلدان : ٥٩/٢ ، ٣٢٧/٤ ، وشرح مقصورة حازم القرطاجني : ١٤٠/٢ ، وشرح الشواهد للعيبي : ٣٠٥/١ ، وليحيى أخباراً وأشعاراً في الأغاني : ١٣٥/٢٤ - ١٤٢ ... وغيره .

قال أبو علي - رحمه الله - : « وحدثنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو محمد ابن سعيد قال : كان يحيى بن طالب سخياً كريماً يقرى الأضياف ويطعم الطعام فركبه الدين الفادح فجلا عن الإمامة إلى بغداد ليسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجلٌ من أهل الإمامة الشخص من بغداد إلى الإمامة فشيحه يحيى بن طالب فلما جلس الرجل في الزورق ذرفت عينا يحيى وأنشد يقول :

أحقاً عيَّادَ الله أن لَسْتُ ناظِراً
 إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ اليمَامَةِ رَفَقَةً
 إِلى قَرَقَرَى يوماً وأعلامها الثُّبُرِ
 دَعَاكَ الهَوَى وَاهتَاجَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
 أقولُ لموسى والدموعُ كَأَنَّهَا
 جَدَاوِلُ ماءٍ في مَسَارِيهَا تُجْرِي

قال أبو بكر بن الأنباري : ... فغنّي هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب :

أَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تُوَضِّجِ
 وَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ قَلْبِي مُوَكَّلُ
 حَنِينِي إِلَى أُطْلَالِكُنَّ طَوِيلُ
 وَيَا أَثْلَاتِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي
 بَكَرٌ وَجَنَوِيٌّ غَيْرُكَنٍ قَلِيلُ
 أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الخُزَامِي وَنظرةِ
 مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكَ مَقِيلُ
 فَأَشْرَبُ مِنْ ماءِ الحُجَيْلَاءِ شَرِبَةً
 إِلى قَرَقَرَى قَبْلَ المَمَاتِ سَبِيلُ
 أُحَدِّثُ عَنكَ النَّفْسَ أَن لَسْتُ راجِعاً
 يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ المَمَاتِ عَيْلُ
 أُرِيدُ هَبوطاً نَحْوَكُمُ فَيَصْدُنِي
 إِلَيْكَ وَحُزْنِي فِي الفَوَاوِدِ دَخِيلُ
 إِذَا رُمْتَهُ دِينٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ

قال هارون الرشيد : يُقضى دينه ، فطلب فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .

وللخير روايات أخرى .

وابن كثير ونافع يخففان : ﴿ أَكَلِ خَمِطٍ ﴾ .

والباقون يثقلون : ﴿ أَكَلِ خَمِطٍ ﴾ بضم الكاف على الأصل ، كما قال تعالى (١) : ﴿ أَكُلْهَا ذَاتِمٌ ﴾ ومن أسكن الكاف مال إلى التّخفيف ، وقد ذكرته فيما تقدّم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فُزِعَ ﴾ بفتح الفاء والزاي ، أى فزع الله عن قلوبهم الرّوعة ، وخفف عنهم ذلك ، وذلك أن الفترة بين النّبي ﷺ ، وعيسى عليه السّلام كانت ستائة سنة ، فلما نزل الوحي على رسول الله ﷺ سمعت للملائكة صليلاً ووقعاً كصلصلة السلسلة على الألواح ، ففزعت ، وظننت أن القيامة قد قامت . فقال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ فَأَجِيبُوا : ﴿ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ أى : قال يشاء الحق وأنزل الحق .

وقرأ الباقر : ﴿ فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي على ما لم يُسَمِّ فاعله .

وحدّثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن الحسن قرأ (١) : ﴿ فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ بالزّاي والغين معجمة .

وفيها قراءة رابعة - بخلاف المصحف فلا يجوز القراءة بها - (٢) :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا افْرُتَعَّ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ روى ذلك عن ابن مسعود (٣) و [روى عن]

(١) سورة الرعد : آية : ٣٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٦١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٨/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٢٢ ، والمختص : ١٩٢/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

عيسى بن عمر ، وذلك أنه سَقَطَ من حِمَارِهِ ذات يوم فاجتمع عليه الناس ، فقال : مالي أراكم قد تكأكم أتم على كئكأكمم على ذى جِنَّة ، افرْتَفِعُوا عَنِّي / ٤٤٢

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ [١٧] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ نُجَازِي ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخْبِر عن نفسه ﴿ إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نصب مفعول به .
وقرأ الباقون : ﴿ يُجَازِي ﴾ بالياء ، وفتح الزاى على ما لم يُسم فاعله ، و ﴿ الْكُفُورُ ﴾ رفع ، و « هل » فى هذا الموضع بمعنى الجحد ، كقولك : ما يجازى إلا الكفور ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنتُمْ إِلَّا أُخُونَا فَتَحْزَبُوا

عَلَيْنَا إِذَا تَابَتْ عَلَيْنَا التَّوَابُ

ذلك أن « هل » تكون استفهاماً وجهداً وأمرأ . كقوله (١) : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ أى : انتهوا . وتكون بمعنى « قد » كقوله (٢) : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قد أتى على الإنسان ، و « إلا » تحقيق بعد جحد ، أعنى فى قوله : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر : ﴿ رَبَّنَا ﴾ على الدعاء ، أى : ياربنا بالنصب و ﴿ بَعْدَ ﴾ بغير ألف مُشَدَّد العین مثل قَرَبَ .
وقرأ الباقون : ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب أيضاً ﴿ بَعْدَ ﴾ بألف أيضاً و ﴿ بَعْدَ ﴾ دعاء على لفظ الأمر ، وكذلك ﴿ بَعْدَ ﴾ ، وعلامة الأمر سكون الدال . والمصدر باعد يُباعِدُ مباعداً فهو مباعِدُ ومن الأول بعد يبعد بعداً فهو مبعِد .

(١) سورة المائدة .

(٢) سورة الانسان (الدرر) : آية : ١ .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ^(١) : روى عماد بن محمد عن الكلبي عن أبي صالح ﴿رَبُّنَا﴾ بالرفع على الابتداء ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ على الحَبْرِ ف «بَاعَدَ» فعلٌ ماضٍ على هذه القراءة .

٤٤٣ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : فَإِنْ / قِيلَ لَكَ : بَاعَدَ حَبْرًا ، وَبَاعَدَ دَعَاءً ، فَلَمْ جَازَ فِي آيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْرَأَ بِالشَّيْءِ وَضَدُّهُ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يُبَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ فَلَمَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ أَحْبَبُوا فَقَالُوا : رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْعَرْضَتَيْنِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وله في القرآن نظائرٌ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتشديد ﴿إِبْلِيسُ﴾ بالرفع ﴿ظَنَّهُ﴾ مفعولٌ ، وذلك أن إبليس - لَعَنَهُ اللَّهُ - قال ظنياً لامستيقنا ﴿وَلَأْمُرْتَهُمْ فَلْيَتَّكِنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾^(٢) ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ فلما تبعه من قد سبق شقاؤه عند الله صَدَّقَ ظَنَّهُ ، قال ابن عباس : ظَنَّ ظَنًّا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ .

وقرأ الباقون : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ مخففاً و ﴿ظَنَّهُ﴾ نصباً أيضاً ؛ لأنه يُقال : صَدَّقْتُ زَيْدًا وَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَيُنشَدُ^(٣) :

فَصَدَّقْتَهَا وَكَذَّبْتَهَا
وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، المحاسب : ١٨٩/٢ ، وتفسير القرطبي ١٩١/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٢/٧ ، ٢٧٣ ، والنشر : ٣٥٠/٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ١١٩ .

(٣) هو الأعشى ديوانه : (الصبح المنير) : ٢٣٨ .

وفيها قراءة ثالثة : قرأ أبو الهَجْهَاج : (١) ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنَّهُ ﴾ جعل الفعل للظنّ ونصب « إبليس » . قال التَّحْوِيلُونَ : وهو صوابٌ ، كما تقول صدَّقني ظنِّي ، وكذَّبني ظنِّي .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ [وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ] : ﴿ أُذِنَ ﴾ بفتح الهمزة وكسر الذال ، أى : أُذِنَ اللهُ لَهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ أُذِنَ لَهُ ﴾ على ما لم يُسَمِّ فاعله ، ويقال : أُذنت للرجل في الشيءِ يفعله بمعنى : أعلمته ، وأذنته / أيضاً ، وأذن زيدٌ إلى عمر : إذا استمع إليه . جاء في الحديث (٢) : « مَا أُذِنَ اللهُ بِشَيْءٍ قَطُّ كَأُذِنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ » .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامِنُونَ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزةٌ وحده : ﴿ فِي الْعُرْفَةِ ﴾ بالتوحيد ، لأنَّ الله تعالى قال (٣) : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ وفي الجنةِ عُرفَاتٌ وَعُرْفٌ . غير أنَّ العَرَبَ تُجْتزَى بالواحد عن الجماعة فيقولون : رزقك الله الجنة يريدون الجنَّات « وَأَهْلَكَ النَّاسَ الدِّيْنَارَ والدَّرْهَمَ » يريدون : الدنانير ، والدراهم ، وقال الله تعالى (٤) : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ يريد الملائكة .

وقرأ الباقر : ﴿ فِي الْعُرْفِ ﴾ بالجمع . وشاهدهم قوله (٥) : ﴿ لَهُمْ

(١) ويقال : « أبو الجَهْجَاهُ » من فصحاء الأعراب والقراءة في إعراب القرآن للنحاس :

٦٦٨/٢ ، والمختص : ١٩١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٢/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٣/٧ .

(٢) تقدم ذكره في أول الكتاب : ٤٥/١ .

(٣) سورة الفرقان : آية : ٧٥ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ١٧ .

(٥) سورة الزمر : آية : ٢٠ .

غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ﴿ فغرفة وغرفات مثل ظلمة وظلمات ، وهو جمع قليل ، وغرفة وغرف جمع كثير مثل ظلمة وظلم ، وأجاز النحويون غُرَفَاتٍ وظُلُمَاتٍ بالإسكان تخفيفاً . وأجاز النحويون ظُلُمَاتٍ وغُرَفَاتٍ بفتح اللام والراء ، لو قيل في الواحد : غرفة وظلمة لجاز ، كما قال الله تعالى ^(١) : ﴿ إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ وقرأ الأعمش : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بحزم الميم ، وكل ذلك حسن والله الحمد .

وسمعت محمد بن أبي هاشم يقول : سمعت ثعلباً يقول : إذا ورد الحرف عن السبعة . وقد اختلفوا ثم اخترت لم أفضل بعضاً على بعض ، فإذا ورد في الكلام اخترت ، وفضلت .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاوُسُ ﴾ [٥٢] .

كان أبو عمرو يقرأ بين بين / وكذلك نافع ، وهو إلى الفتح أقرب .
٤٤٥ وحمة والكسائي بالإمالة ﴿ أَنْتِي ﴾ .
والباقون يفتحون .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢] .

قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر وأبو عمرو : ﴿ التَّنَاوُسُ ﴾ بالهمز .
وقرأ الباقر بترك الهمز . فاختلف النحويون في ذلك ، وقال قوم : هما لغتان : نشت ، ونأشت ، وتنوش ، وتناش ، والتناوش ، قال الشاعر ^(٢) :

فَهِيَ تَنْوُشُ الدَّلْوِ نَوْشًا مِنْ عَلَا
نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعَ أَجْوَارَ الفَلَا

(١) سورة الجمعة : آية : ٩ . والقراءة في معاني القرآن للقرآء : ١٥٦/٣ .

(٢) البيتان لغيلان بن حريث ، الرُبَيْعِي ، ونسبهما الجوهري في الصحاح (علا) إلى أبي النجم العجلي ، وكذا في اللسان ، وفي اللسان (نوش) نسبة إلى غيلان ؟ ولم يوردهما جامع شعر أبي النجم فيما نسب إليه وينظر : الكتاب : ١٢٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السبراني : ٢٧٧/٢ والنكت عليه =

وقال آخرون : التَّنَاوُشُ - بترك الهمز - التَّنَاوُلُ ، والتَّنَاوُشُ - بالهمز - :
التَّبَاعُدُ ، قال رؤبة (١) :

كَمْ سَاقٍ مِنْ دَارِ أَمْرِي جَجِيشِ
إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرِ التَّنَوُّوشِ

وقال آخر (٢) :

تَمَنَّى نَفِيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي
وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورٌ

(وفي هذه السُّورَةِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ اخْتَلَفَ فِيهَا) :

﴿ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ ﴾ [١٣] و ﴿ أُرْوِي الدِّينَ الْحَقُّمَ ﴾ [٢٧]
و ﴿ إِنْ أُجْرِي إِلَّا ﴾ [٤٧] و ﴿ إِلَى رَّسِي إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ [٥٠] .

= للأعلم : ٩٣٠ معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٣٢ ، وتبذيه : ٨٧٣ ، وترتيبه (المشوف المعلم) : ٧٤٥ ، والكامل : ١٤٣٣ ، ومجالس ثعلب : ٦٥٥ ، والأصول : ١٣٧/٢ ، والمنصف : ١٢٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٤ ، والخزانة : ١٢٥/٤ ، ٢٦١ .
(١) ديوان رؤبة : ٧٧ .

(٢) البيت لنهشل بن حرى بن ضمرة بن ضمرة الدارمي التميمي . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ فلم تثبت له صحبة .
أخباره في الشعر والشعراء : ٦٣٧ ، والاشتقاق : ٢٤٣ جمع شعره صديقنا الدكتور حاتم الضامن ونشره في المورد العراقية وقبل البيت :

ومولَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ	كَمَا لَمْ يُطْعَمَ بِالْبَقْتَيْنِ فَصَيَّرَ
فَلَمَا رَأَى مَاغَبَ أَمْرِي وَأَمْرَهُ	وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
تَمَنَّى نَفِيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي	الْبَيْتِ

والشاهد في معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، والزاهر : ٣٤٥/١ ، وتفسير القرطبي ٣١٧/١٤ .
والأبيات في اللسان : (نأس) عن ابن السكيت (كثر الحفاظ : ٣٠٣) .

فتحهن نافع وأبو عمرو .

وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي وابن عامر : ﴿ مِنْ عِبَادِي ﴾
﴿ وَأُرُونِي ﴾ وأسكنوا الحرفين ، وفتح حمزة : ﴿ أُرُونِي الَّذِينَ ﴾ فقط ، وفتح حفص
عن عاصم وابن عامر ﴿ إِنَّ أُجْرِي ﴾ وقد ذكرت علة فيما سلف من الكتاب .

* * *

(ومن سورة فاطر)

١ - قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غير ﴾ بالخفض على التعت .

وقرأ الباقون بالرفع ، وهم حجتان :

إحداهما : أن يرد / « غير » على موضع « مِنْ » إذا كانت زائدة لتأكيد الجحد والتقدير : هل خالق غير الله ، فيكون نعتاً له قبل دخول « من » .

والجواب الثاني : أن « غير » هاهنا بمعنى « إلا » فجعلت إعراب الاسم بإعراب « غير » كقولك : هل من رجل إلا ظريف . وهل من رجل غير ظريف . و ﴿ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ ﴾ ^(١) وهل هاهنا بمعنى « ما » الجحد .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [٣٦] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ يُجْزَى ﴾ على مالم يُسم فاعله بالياء . و « كل » رفع ؛ لأنه أقيم مقام الفاعل ، وهو نصبٌ في المعنى ، لأنه مفعولٌ .

وقرأ الباقون : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي ﴾ بالتون ؛ الله تعالى يُخبر عن نفسه ﴿ كل كُفُورٍ ﴾ نصبٌ مفعولٌ بهم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣٣] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ يُحَلُونَ فِيهَا ﴾ ، قال : فكلما جاوز شيء شكله كان ردُّ اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة .

وقرأ الباقون : ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بفتح الياء . قال : لأنَّ الدُّخُولَ فعلٌ لهم ، والتَّسْوِيرَ والتَّحْلِيَةَ فعلٌ لغيرهم .

٤ - قوله تعالى (١) : ﴿ وَلَوْلَا وِلْيَانُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ : ﴿ وَلَوْلَا ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالخَفْضِ . والمُعْلَى عنه ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ ضدُّ أُنَى بكَرٍ يهزم الأولى ، ولا يهزم الثانية وقد ذكرتُ علته في (الحج) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾ (٢) [٤٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزةٌ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالتَّوْحِيدِ لقوله (٣) : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالجماع ، لأنها مكتوبةٌ في / المصحف بالألف والياء . والبينة ، والبينات : القرآن ومحمد ﷺ في قوله (٤) : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ

(١) عبارة ابن مجاهد هكذا : « وكان عاصمٌ في رواية يحيى عن أبي بكر يهزم الواو الثانية ولا يهزم الأولى » .

والمعلَى عن أبي بكر عن عاصم يهزم الأولى ولا يهزم الثانية .

فلعل نقصاً لحق عبارة المؤلف بسبب سهو من المؤلف أو الناسخ ، أو لعله اعتمد على ما قرره في سورة (الحج) وفي الحجة المنسوبة إليه : وقد ذكرته بجميع وجوهه في سورة (الحج) .

(٢) في الأصل : « منهم » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٥٧ .

(٤) سورة البينة : آية : ١ .

الْبَيْئَةُ ﴿ وَيَقَالُ : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ : إِذَا تَبَيَّنَ فَهُوَ بَائِتٌّ وَمَبِينٌ ، وَأَبْنَتْهُ أَنَا وَبَيَّنْتُهُ لِأَخِي ، وَالْبَيْئَةُ : وَزَنَاهَا فَيَعْلَمُ فَاجْتَمَعَ يَا أَنْ فَادْعُمُوا فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّخْفِيفُ ، وَأَمَّا الْبَيْئَةُ فَمِنْ الْعَرَبِ مِنْ يَقُولُ : الْبَيْئَةُ - بِالتَّخْفِيفِ - تَشْبِيهَا بِالذِّمَّةِ ، وَالِاخْتِيَارُ التَّشْدِيدُ ، لِأَنَّ النَّيَّةَ وَزَنَاهَا فَعَلَةٌ مِنْ نَوَيْتُ ، وَالْأَصْلُ : نُوَيْتُ وَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَاقِبَلِهَا وَهُوَ التُّونُ فَادْعَمْتُ الْيَاءَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْوَاوِ فِي الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَوْقَ التَّشْدِيدِ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِي ﴾ [١١] .

رَوَى عُبَيْدٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ مِنْ عُمْرِي ﴾ بِجَزْمِ الْمِيمِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ مِنْ عُمْرِهِ ﴾ بِضَمِّتَيْنِ ، وَهُمَا لَفْتَانِ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ وَعُمْرَكَ .

وَفِيهِ لَفَةٌ ثَالِثَةٌ : عَمْرُكَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ . وَالْعَمْرُ أَيْضاً : الْفِرْطُ ، وَأَيْضاً الْوَاحِدُ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْقَسَمِ : « لَعَمْرُكَ » وَ « لَعَمْرِي » فَالْفَتْحُ لِأَخِي ، إِلَّا أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْدُمُ الرَّاءَ ، وَيَعْكُسُ الْحُرُوفَ ، فَيَقُولُ : « رَعْمَلِي » ، كَمَا يَقَالُ جَدَّبَ ، وَجَبَّدَ ، وَمَا أَطْيَبُهُ ، وَأَيْطَبُهُ ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ لَفَةً ثَالِثَةً : لَعَمْرِي بِفَتْحِ الْمِيمِ (١) .

اختلف الناس في قوله : ﴿ عُمْرِي ﴾ الهاء على من تعود ؟

فقال قومٌ : على الأول ، وهو المَعْمَرُ أَي : مَا يَعْمَرُ مِنْ مَعْمَرٍ أَي : لَا يَطُولُ عُمْرُ أَحَدٍ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ / أَي : لَا يَأْتِي عَلَيْهِ اللَّيْلُ النَّهَارُ ، فَيُنْقِصَاهُ إِلَّا ذَلِكَ مَسْطُورٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .

٤٤٨

(١) تقدم مثل ذلك فيما سلف .

والقول الآخر : ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ، ولا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ آخَرَ غير الأول ، وهذا اختيار الفراء ، وإنما أجاز أن يعود الذكر على غير مذكور لأنَّ المعنى مفهومٌ ، كما يقول : لَكَ عَلَىٰ دَرَهْمٍ وَنِصْفُهُ ، أى : نصف آخر ، ويجوزُ نصفُ الأولِ أى : يزنه نصف الأول .

والفراء جميعاً يقرأون : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بضم الياءِ على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ إلا الحسن وقتادة فإنهما يقرآن ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بفتح الياء .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُ السَّيِّئِ ﴾ [٤٣] .

قرأ حمزةٌ وحده : ﴿ السَّيِّئِ ﴾ بجزم الهمزة ، وإنما فعل ذلك لتوالي الكسرات مع الياءِ والهمزة ، فأسكنه تخفيفاً ، كما يفعل أبو عمرو في نحو : ﴿ خَلِدِ عَنْهُمْ ﴾ (١) و ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ يَأْمُرْكُمْ ﴾ (٣) وقد نَسب بعضُ من لا يعرف العريَّةَ واتساع العرب حمزة إلى اللَّحْنِ ، وليس لنا ما أخبرتك .

وقرأ الباقون : ﴿ السَّيِّئِ ﴾ بكسر الهمزة على الأصل .

وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : روى شبيلٌ عن ابن كثيرٍ ﴿ السَّيِّئِ ﴾ قال ابن مجاهد : وهو خطأ .

وأجمعوا على ﴿ وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ ﴾ أن همزتها مرفوعةٌ .

فإن قيل لك : فهلاً أسكن حمزة الثاني كما أسكن الأول ؟

ف قيل : وإنما أسكن الأول استثناءً لاجتماع الكسرة مع الياءِ ولما انضمت الهمزة في الثانية لم يُستثقل فأتى به على الأصل .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦٨ .

(ومن سورة يَسّ) /

٤٤٩

١ - وقوله تعالى : ﴿ يَسّ ﴾ [١] .

قرأ عاصمٌ برواية أبي بكرٍ والكسائيُّ وابنِ عامرٍ وورشٌ : ﴿ يَسّ والقراءانِ الحَكِيمِ ﴾ لا يثبتون الثُّونَ عندَ الواوِ ؛ لأنَّ النونَ والثَّنوينِ إنما يظهران عند حروفِ الحَلْقِ .

والباقون يُظهرون ﴿ يس ﴾ و (نونٌ) فإنما أظهروا لأنَّ (ياسين) كلمةٌ منفردةٌ عمَّا بعدها ، وكذلك حروفُ التَّهَجِّي يَنوي بها السَّكْتُ والانقطاعُ عمَّا بعده .

وكان حمزةٌ يميلُ ﴿ يس ﴾ غيرَ مُفرطٍ ، والكسائيُّ أشدُّ إمالةً منه ، وقد ذكرتُ ذلك فيما سَلَفَ من أنَّ حروفَ الهجاءِ تمالِ وتُفَحِّمُ وتُمدُّ وتُقصِّرُ وتذَكَّرُ وتُؤنَّثُ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمريِّ عن الفراءِ ، قال (١) : قال الحسنُ ﴿ يَسّ ﴾ معناه : يارجلُ ، وقال غيره (٢) : ﴿ يَسّ ﴾ يا محمد وقال آخرون (٣) : ﴿ يَسّ ﴾ افتتاحُ السُّورةِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [٥] .

(١) معاني القرآن : ٣٧١/٢ ، قال : « حدَّثني شيخٌ من أهل الكوفة عن الحسن نفسه .. » .

(٢) قاله محمد بن الحنفية والضحاك زاد المسير : ٣/٧ .

(٣) في زاد المسير : ٣/٧ اسم من أسماء السورة قاله قتادة وينظر تفسير القرطبي : ٤/١٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالنصب على المصدر ، كما قال (١) : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَثْقَنَ ﴾ وقال الفراء : كما قال (٢) : ﴿ صِبَعَةَ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالرفع جعلوه خبر ابتداءٍ مضمرة على تقدير : هذا تنزيل ، وهو تنزيل .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ سَدًّا ﴾ و ﴿ سَدًّا ﴾ بالفتح .
وقرأ الباقر بالضم ، فقال قوم : هما لغتان .

وقال آخرون : ما كان من فعلِ بني آدم فهو السُّدُّ ، وما وجد مخلوقاً فهو السُّدُّ .

وقال أبو عمرو : ما كان من فعلِ الله فهو السُّدُّ بالضم ، فما كان في العين / فهو من فعلِ الله . فلذلك قرأها هنا : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ إلا أن قوماً آذوا رسولَ الله ﷺ وأرادوه ومكروا به فأغشى الله أبصارهم (٣) . يقال : غَشَى غَشْيًا وَغَطَّى وَخَتَمَ وَطَبَعَ وَسَتَرَ بمعنى واحد .

وقرأ الحسنُ وأبو رجاء (٤) : ﴿ فَأَعْشَيْنَهُمْ ﴾ بالعين يقال : عَشَيْتَ

(١) سورة النمل : آية : ٨٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٣٨ .

(٣) تفسير القرطبي : ٩/١٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٧٣/٢ وتفسير الطبري : ٩٩/٢٢٠ ، وإعراب القرآن للتحاس :

٧١١/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٢٥/٧ .

العَيْنُ : إذا عَمِشَتْ ، وَعَشِيَتْ ، عَمِيَتْ ، تَعْشَى عَشِيًا بِالْأَلِفِ ، يقال : رجل أعشى وامرأة عَشْوَاءٌ ، وَالْجَمِيعُ عَشُوٌّ مِثْلَ حُمْرٍ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [١٤] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ مخففاً أى : فَعَلَبْنَا من قول العرب (١) : « مَنْ عَزَّ بَزٌّ » أى : من غَلَبَ سَلَبَ .

وقرأ الباقون : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتشديد أى : قَوَّيْنَا .

وقوله : ﴿ بِثَالِثٍ ﴾ أى : بثالثٍ كان قبل الاثنتين ، وهو فى التلاوة كأنه بعدهما . والتقدير : فَعَزَّزْنَا بثالثٍ الذى كان قبل الاثنتين ، والثالث هو : يوشع ابن نون .

وحدثنى ابنُ مُجاهِدٍ عن محمد بن هرون عن الفراء (٢) فى قراءة ابن مسعودٍ ﴿ فَعَزَّزْنَا بِالثَّالِثِ ﴾ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَ ذِكْرُهَا أُعِيدَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ [١٩] .

قد ذكرتُ الاختلافَ فى الهمزتين فى مواضع ، وإنما أعدتُ ذكره لأنَّ الْمُفْضَلُ روى عن عاصمٍ : ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ كقراءة ابن كثيرٍ بهمزة مقصورة بعدها ياءٌ مكسورة ؛ ولأنَّ أبا رزينٍ قرأ (٣) : ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : الآن ؛ ولأنَّ ابن حَوْشَبٍ قرأ (٤) : ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : لَئِنْ ذُكِّرْتُمْ . وقد استقصيتُ علل ذلك فى كتابِ « الألفات » (٥) .

(١) جبهة الأمثال : ٢٨٨/٢ ، والمستقصى : ٣١٤ .

(٢) معاني القرآن : ٣٧٣/٢ . وينظر : البحر المحيط : ٣٢٦/٧ ، ٣٢٧ .

(٣) معاني القرآن : ٣٧٤/٢ ، تفسير الطبرى : ١٠٢/٢٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧١٤/٢ .

والمحتسب : ١٠٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٧/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٢٧/٧ .

(٤) مصادر القراءة السابقة .

(٥) تراجع المقدمة .

وَحَدَّثَنِي / ابنُ مُجاهِدٍ عن محمد بن هرون عن الفراء^(١) ، قال : قرأ بعضهم : ﴿ قَلَّ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ أي : شئوكم . تقول العرب : طائر لا يطيرك وطائر لا طائرُك . والطيْرُ : جمع طائر .

وروى عن الحسن قال : ﴿ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ فالطيْرُ أيضاً الذئوب ، كقوله^(٢) : ﴿ وكلُّ إنسن الزمنة طيرة في عنقه ﴾ والطيْرَةُ في قول رسول الله ﷺ^(٣) « لا عدوى ، ولا هامة ولا صفر ، ولا غول ، ولا طيرة » فإنه ﷺ كان يتبرك بالفال وينهى عن الطيرة ، والفال : أن يكون لك عليل وتسمع ياسالم فتبرك به ، والطيْرَةُ : أن يخرج الرجل من منزله فيرى رجلاً أعور فيرجع إلى منزله تطيراً ، فيقال : طار يطير طيراً وطيراناً وطيروزةً ومطاراً وطيْرَةً ، وطار الرجل في حاجته : إذا أسرع ، وفلان لا يطير غرابه ، وهو ساكن الطير : إذا كان ذا وقارٍ وسمت سكتياً ، وفلان ما يطور بنا أي : لا يقربنا . ومافى الدار طوري ، ولاطواري أي : أحد . وفلان قد عدا طوره : إذا تعدى وجاوز مقداره .

٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلْتُمْ أَيديهم ﴾ [٣٥] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ عَمِلْت أَيديهم ﴾ بغير هاء اتباعاً لمصحفهم .

والباقون ﴿ عَمِلْتُمْ ﴾ بالهاء اتباعاً لمصحفهم ، والهاء تعود على « ما » وعملت صلتها ، ومن حذفه حذفه اختصاراً ؛ لأنه مفعول ، وكل مفعول يجوز

(١) معاني القرآن : ٣٧٤/٢ ، وهي قراءة الحسن وزرين حبش ... وغيرهما تفسير القرطبي :

١٧/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٢٧/٧ .

(٢) سورة الإسراء : آية : ١٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٦٩/١ .

حذفه اختصاراً كقوله (١) : ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾ / يريد : وماقلاك ، ولا سيما إذا كان في اسم يحتاج إلى صلة فتُحذف الهاء لما طال الاسم بالصلة كقوله (٢) : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ يريد كَلَّمَهُ اللَّهُ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [٣٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ نصباً بإضمار فعل يُفسره ما بعده أى : قَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ .

والباقون يرفعون : ﴿ وَالْقَمَرُ ﴾ فمن رَفَعَ جَعَلَهُ ابتداءً و ﴿ قَدَرْنَاهُ ﴾ حَبْرَهُ ، والهاء مفعولٌ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ

وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

ومثَّل « الْقَمَرَ » حين يهل ثم يعظم ويستدير ثم ينقص ويدق بالعرجون وهو اليابس من الشماريخ .

وقال الفراء (٤) : العرجون : ماين الشماريخ إلى الثابت في النخلة

(١) سورة الضحى : آية : ٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٣ .

(٣) البيت للربيع بن ضبع الفزارى ، وكان من المعمرين . وهو من شواهد الكتاب : ٤٦/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٢٣ ، ونوادى أبى زيد ٤٤٦ ، والجمل : ٥٢ ، وشرح أبياته (الخلل) : ٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٧٣/١ ، ٦٠٨ ، والمحتسب : ٩٩/٢ ، والخزانة : ٣٠٨/٣ ، وقوله :

أَصْبَحْتُ لِأَحْمَلِ السَّلَاحِ وَلَا أُمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
والذئب أخشاهُ

الحماسة البصرية : ١٥٨/٢ ، وأمالى القالى : ١٨٥/٢ .

(٤) معانى القرآن : ٣٧٨/٢ .

وَالْقَدِيمُ هَاهُنَا الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وِلْدِ الدَّ

رَ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ تَبَتَّهَا الْكُلُومُ

فَإِنَّ ثَعْلَبًا قَالَ : الْحَوْلِيُّ هَاهُنَا : مَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ (٢) ؛ لِأَنَّ الدَّرَّ لَا يَعِيشُ سَنَةً ، وَالْعَرَبُ تَشْبَهُ انْتِقَاصَ الْمَرْءِ بَعْدَ كِبَرِهِ بِزِيَادَةِ الْقَمَرِ وَنَقْصَانِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا وُلِدَ ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ثُمَّ يَنْقُصُ ، كَذَلِكَ يَكُونُ الرَّجُلُ طِفْلًا ، ثُمَّ شَرْحًا ، ثُمَّ يَسْتَوِي شَبَابَهُ ، ثُمَّ يَشِيخُ ، ثُمَّ يَنْقُصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

مَهْمَا يَكُنْ رَبُّ الْمُتُونِ فَإِنِّي

أَرَى قَمَرَ الدُّنْيَا الْمُعَذَّبَ كَالْفَتَى

يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْؤُهُ

وَصُورَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ انْتَهَى /

يُقَارِبُ يَحْبُو ضَوْؤُهُ وَشَعَاعُهُ

وَيَمْصُحُ حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَلَا يَرَى

(١) البيت لحسان بن ثابت رضى الله عنه في ديوانه : ٤٠/١ من قصيدة أولها :

مَتَّعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومَ وَخَيَالَ إِذَا تُغَوَّرُ النَّجُومُ

مِنْ حَبِيبِ أَصَابِ قَلْبِكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهوَ ذَا جِلٍّ مَكْتُومٌ

بِالْقَوْمَى هَلْ تَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلَى وَاهِنِ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سُورُومٌ

هَمُّهَا الْبَطْرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَعْلُو هَا لَجِينُ وَلَوْلَوْ مَنْظُومٌ

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وِلْدِ الدَّ رَ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ تَبَتَّهَا الْكُلُومُ

(٢) قال الجاحظ في الحيوان - وأنشد البيت - : « فَإِنَّ الْحَوْلِيَّ مِنْهَا لَا يَعْرِفُ مِنْ مَسَانَتِهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

تَلَقَطُ حَوْلِيَّ الْحَصَى فِي مَنَازِلِ مِنَ الْحَيِّ أُمْسَتْ بِالْحَيِّينِ بَلَقَمَا

قَالَ : وَحَوْلِيَّ الْحَصَى : صِبْغَاتُهُ ، فَشَبَّهَهُ بِالْحَوْلِيِّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ .

(٣) تنسب الأبيات إلى حنظلة بن أبي عفراء الطائي . الأغاني : ٢١٣/١٠ وربما نسبت إلى غيره

من قصيدة طويلة .

كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ
وَتَكَرُّرُهُ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ مَا أَنْقَضْنِي

قال الله تعالى وهو أصدقُ قَيْلاً (١) : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ مخففاً مثل يَضْرِبُونَ .

وقرأ ابن كثير : ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفتح الياء والخاءِ وتشديد الصادِ .

وقرأ نافع وأبو عمرو كذلك ، غير أن أبا عمرو يختلس الحركة ، ونافع يسكن الخاء ، واختلف عن عاصم فروى عنه : ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء ، ورؤي عنه بكسرها ، وقد ذكرتُ علل ذلك عند ﴿ أَمِنْ لَأِيْهْدِي ﴾ (٢) .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴾ [٥٥] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ : ﴿ شُغْلٍ ﴾ بضمّتين مثل الرُّعْبِ ، والسُّحْتِ .

وقرأ الباقون : ﴿ شُغْلٍ ﴾ ساكناً ، فيكونان لغتين ويجوزُ أن يكونَ الشُّغْلُ مخففاً من شُغْلٍ ، ويقال : المشغل والشُّغْلُ بمعنى الشُّغْلِ ، ويُشَدُّ :

« مَا كَانَ حَبْسِي عَنْكَ إِلَّا شُغْلًا »

وقال المُفَسِّرُونَ : في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ ﴾ قيل : افتِضاضُ الأَبْكَارِ ، وقيل : استماعُ الأَلْحَانِ ، ﴿ فَكِهِونَ ﴾ ، أي : قد

(١) سورة الرُّوم : آية : ٥٤ .

(٢) سورة يونس : آية : ٣٥ .

كثُرَ ذلكَ عندهم ، وأنشد (١) :

أُغْرِزْتَنِي وَرَزَعْتَنِي أَنْ

سَنَكَ لِابْنٍ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

أى : كثيرُ اللبنِ وكثيرُ الثَّمْرِ .

٤٥٤ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ أَخُو الْمُحَامِلِيِّ / قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْجَمِيرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ (٢) : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شَعَلٍ فِكُوهُونَ ﴾ بفتحتين .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ فِي ظِلِّلٍ ﴾ [٥٦] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ظِلِّلٍ ﴾ جمع ظِلَّةٍ ، مثل قُبْلَةٍ وَقُبَيْلٍ ، وَالظُّلَّةُ : السَّحَابَةُ ، كما قال (٣) : ﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي ظِلِّلٍ ﴾ جَمْعُ ظِلٍّ ، وَالظُّلُّ مانسخته الشَّمْسُ ، وهو ما كانَ من أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالْفَيْءُ : ما كانَ بَعْدَ الزَّوَالِ ؛ لِأَنَّهُ ظَلَّ فَاءً مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ، أَتَشَدَّنِي ابْنُ عَرَفَةَ (٤) :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

(١) البيت للحطية : ٥٦ (ط) الخانجي القاهرة ١٤٠٨ هـ من قصيدة يهجو بها الزبيرقان بن بدر ويمدح بغيضاً أولها :

أشافتك أضعاناً ليلٍ على يومٍ ناظرةً بواكر

والشاهد في الكتاب : ٩٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٦٤/٢ والخصائص : ٢٨٢/٣ وغيرها .

(٢) تفسير الطبري : ١٣/٢٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٢٨/٢ والبحر المحيط : ٣٤٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٨٩ .

(٤) اللسان : (ظلل) .

والظِّلُّ : السِّتْرُ : يُقال : أنا في ظِلِّكَ أَى : في سِتْرِكَ ، وكذلك ظِلُّ الجنة ، وظِلُّ الشجرة ، ويقال في الدُّعاء : « اللهم ظِلِّنا يوم لاظِلُّ إلا ظِلُّكَ » . فظِلُّ اللَّيْلِ سَوادُهُ ، لأنَّهُ يَسْتَرُ كُلَّ شَيْءٍ . والعربُ تقولُ : فلانٌ خَفِيفُ الظِّلِّ ، أَى : خَفِيفُ الرُّوجِ مَقْبُولٌ كَيْسٌ ، وتقولُ العربُ في شِدَّةِ قَصْرِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ : هو « أَقْصَرُ مِنْ ظِلِّ التَّلْحِ » ^(١) « وسالفة الذُّباب » ^(٢) والتَّلْحُ ؛ لاظِلُّ له . وسالفة العُنُقُ : صَفْحَتاه ، والسَّالْفَةُ لا تكونُ للذُّباب ، و « هو أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ القِطَاةِ » ؛ ^(٣) لأنَّ القِطَاةَ لا إِبْهَامَ لها ، وَيُنشَدُ ^(٤) :

ويوم كإبهام القِطَاةِ مُزَيْنٌ
إِلَيَّ صِيَاهُ غَالِبٌ لِي بِاطِلَّةِ

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بكسر التَّوْنِ لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون بالضمِّ ، وإنما ضمُّوا كراهية أن يخرجوا من كسر إلى ضمٍّ ، ولم يختلف القراء في إثبات الياء في / : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا ﴾ وصلاً ووقفاً ؛ لأنه ثابتٌ في المصحف . والصراطُ المستقيم : هو الدِّينُ المُسْتَقِيمُ ، والطريقُ الواضحُ والمِنْهَاجُ البَيِّنُ . قال الشاعرُ - هو جريرٌ - ^(٥) :

(١) لم أجده في كتب الأمثال المتوافرة لدي .

(٢) ثمار القلوب : ٣٨٣ .

(٣) المثل مشهور في الدررة الفاخرة : ٣٥١ ، وجمهرة الأمثال : ١١٥/٢ ، وجمع الأمثال :

٥٣٦/٢ .

(٤) البيت لجزير من قصيدة له في ديوانه : ٩٦٤ ، والنقائض : ٦٢٩ يجيب الفرزدق أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بِاطِلَّةِ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَابِلُهُ

(٥) نسب في المحتسب : ٤٣/١ ، إلى كثير ، والصواب أنه لجزير كما ذكر المؤلف وهو في

ديوانه : ٢١٧ ، من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك مطلعها :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وسئِلَ ابنُ مسعودٍ (١) عن الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فقال : يا ابنَ أُخِي أُدُنْ مِنِّي ، تركنا رسولَ اللَّهِ ﷺ وأدناه ، وطرفُهُ في الجَنَّةِ ، و عن يمينه جَوَادٌ ، [و] عن يساره جَوَادٌ عليها رجالٌ يدعون مَنْ مَرَّ بِهِمْ : هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَمَنْ أَخَذَ معهم وردوا به النَّارَ ، ومن لَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وَالْمِنْهَاجَ الْوَاضِحَ وردَ به الجَنَّةُ ، هو كتابُ اللَّهِ .

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه : اليمينُ والشِّمَالُ مضلَّةٌ ، والطَّرِيقُ عليها منهجُ كتابِ اللَّهِ ، ومنها منفذُ السُّنَّةِ وإلِها مَصِيرُ العَاقِبَةِ . هذا اختيارُ المُبرِّدِ فيما أجازَ لي أبو العباسِ ابنُ رَزِينِ الكَاتِبِ عنه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ جُبَيْلًا ﴾ بضم الجيم وإسكان الباء ، قال أبو ذؤيبٍ (٢) :

= أَلَمْتُ وما رَفَقْتُ بأنْ تَلُوْمِي وَقَلْتُ مَقَالَةَ الحِطْلِ الطَّلُوْمِ
وقبله :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعَتْ دِينًا وَجَلَمًا فاضِلًا لِدَوَى الحُلُوْمِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ البيت

(١) الخبر في تفسير الطبري : ٢٣٠/١٢ .

(٢) شرح أشعار الهدائيين : ٩٢ من قصيدة مطلعها :

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءَ أَنْ لَا أَحْيَاهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُتَارَعُنِي شَغْلِي

قال السُّكْرِيُّ في شرحه : « الجُبَيْلُ : الكثير ، قال الأَخْفَشُ : الجُبَيْلُ ، بالفتح و « الإئْسُ والأئْسُ » : الحَيُّ الكثير . »

ورواية الشرح : « قديمًا » قال محقق الشرح : ضبطت « الجُبَيْلُ » بفتح الجيم وكسرهما وعليها (معًا) وفي الهامش رواية عن نسخة أخرى « جهارًا » مكان « قديمًا » .

مَنَايَا يُفَرِّقْنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا

جِهَارًا وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنِيسِ الْجِبِلِّ

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بضم الباء والجيم مخففاً .

وقرأ عاصم ونافع : ﴿ جِبِلًّا ﴾ بكسر الجيم ، والباء ، واللام مشددة كقولهِ (١) : ﴿ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴾ أى : كخلقهم وطبعهم .

وقرأ عيسى / بن عمر (٢) ﴿ جُبُلًا ﴾ بضمين ، وتشديدين ومعناها كلها واحدٌ ، والجِبِلُّ الخلق والخليقة ، تقول العربُ : قد عرفتُ نَجْرَ فلانٍ ونَجَارَهُ ونِحَاسَهُ ، ونِحَاسَهُ ، ونَجِجَهُ ، وعَرِيكَتَهُ ، وحريكته ، وسَلِيقَتَهُ ، وتوزهُ ، وتوسهُ ، ونَفْسَهُ ، ونَقِيلَتَهُ ، وطانهُ ، وطابهُ ، وحُبْلَهُ ، وحُبْلَتَهُ ، وحُبْلَتَهُ ، وحُبْلَتَهُ ، وحُبْلَتَهُ ، وحُلَّهُ بمعنَى واحدٌ .

٤٥٦

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ ﴾ [٦٨] .

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبى بكرٍ : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مخففاً مثل نقله ، فقال قوم : هما لغتان نكست ، ونكست مثل رَدَدْتُ ، وَرَدَدْتُ . غير أن رَدَدْتُ مرةً بعد مرةً للتكثير ، وَرَدَدْتُ ، مرةً واحدةً والمصدرُ من الخَفِيفِ الرَّدُّ ، ومن المُشَدِّدِ التَّرَدُّدُ والتَّرَدُّدُ والرَّدِيدَى (٣) مثل الخَلِيفَى من الخِلَافَةِ ، والظَّلِيلَى من الظَّلَالَةِ ، قال عُمرُ بن الخطابِ (٤) : « لَوْلَا الخَلِيفَى لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَدَّنَ » ، وقال أبو عمرو بن العلاء :

(١) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٢) قراءته في إعراب القرآن للنحاس : ٧٣٠/٢ والمخمسب : ٢١٦/٢ ، وتفسير القرطبي :

٤٧/١٥ ، والبحر المحيظ : ٣٤٤/٧ .

(٣) منه قول عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : « لا رَدِيدَى في الصدقة » .

(غريب الحديث لأبى عُبيد : ١١٨/٣) .

(٤) ينظر : غريب الحديث لأبى عُبيد : ٣١٩/٣ .

نَكَّسْتُ بِالتَّشْدِيدِ : أن ينكس الرجل من دابته ، وَيُنَكِّسُهُ : تُرَدُّهُ إِلَى أُرْدَلِ العُمر . ففَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَهُمَا . وَيُقَالُ : نَكَّسَ الرَّجُلُ فِي مَرَضِهِ أَيْ : أَثَابَ إِلَى العِلَّةِ ، وَعَادَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ النُّكْسُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* كَذَى الضَّنَا عَادَ إِلَى نُكْسِيهِ *

وَأُنْكَسَ مِثْلَ نَكَّسَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (٢) ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أَيْ : رَدَّهُمْ . وَالتَّكْسُ : المَعَادُ المُرَدُّ . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الاسْتِجْمَارِ بِالرُّوثِ (٣) لِأَنَّهُ نَكَسَ أَيْ : رَجَّعَ .

٤٥٧

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى / ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨] .

قرأ نافع بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقون بالياء على الغيبة .

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤١] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ على الجماع إذ كان في المصحف مكتوباً بالألف .

وقرأ الباقون بالتوحيد : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ وكذلك في مصاحفهم ، وإنما كُسرَتِ التاء في جمع ؛ لأنها غير أصلية ، وذريته تكفي من الذريات كما قال (٤) : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) أنشده في اللسان : (ضنا) وصدرة :

• إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ •

(٢) سورة النساء : آية : ٨٨ .

(٣) الحديث : « لا تستنجوا بالروث ولا بالطعام ... » .

في سنن أبي داود : ٣٩ ، والترمذي : ٨٩/١ ، رقم (١٨) .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣٤ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَائِهِمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ مَكَائِهِمْ ﴾ جماعاً .

وقرأ الباقون : ﴿ مَكَائَتِهِمْ ﴾ بالتوحيد . وقد ذكرت علتة في (هود) وإنما أعدت لأنَّ محمداً حدثنى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : تقول العربُ : مَسَخَهُ اللهُ قِرداً ، ونَسَخَهُ قِرداً بمعنى ، وهذا الحرف نادِرٌ . فالمَسَخُ بالفتح المصدر ، والمَسَخُ بالكسر الاسمُ مثل الذَّبْحِ مصدر ذَبَحْتُ ذَبْحاً ، والذَّبْحُ المَذْبُوحُ ، قال الله تعالى (١) : ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ فأما كلامُ بَلَّغَ ، وبلغَ فمعناها واحدٌ ، وهو البَلِّغُ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ [٧٠] .

قرأ نافع وابنُ عامرٍ : ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بالتاء على الخطاب أى : لتنذر يا محمد من كان حياً . أى حى القلبِ حى السمع .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بالياء أى : لينذر القرآن ، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ أنزل القرآن بشيراً ، ونذيراً . فالنذير النَّبِيُّ ، والنَّذير القرآن ، والبشِيرُ القرآن ، والبشِيرُ النَّبِيُّ وأما قوله (٢) : ﴿ كَيْفَ كَانَ نَذِيرٌ ﴾ / فمصدرٌ ، ومعناه : فكيف كان إنذارى ، وأما قوله (٣) : ﴿ وجاءكم النَّذِيرُ ﴾ فقيل : النَّبِيُّ ﷺ ، وقيل : النَّذِيرُ الشَّيْبُ ، وكان رسول الله ﷺ جُلَّ ضحكته التَّبَسُّمُ . فلما رأى الشَّيْبَ ماتَّبَسَّمَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ، هذا قول ، واحتجُّوا بأنَّ رسولَ الله ﷺ

٤٥٨

(١) سورة الصافات : آية : ١٠٧ .

(٢) هذه الآية كتبت في الأصل ﴿ فكيف كان نذير ﴾ .

والموجود في المصحف : ﴿ كيف نذير ﴾ الملك : آية : ١٧ .

أو : ﴿ فكيف كان نكير ﴾ الحج : آية : ٤٤ .

(٣) سورة فاطر : آية : ٣٧ .

قال (١) : « شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخْوَأَتْهَا » .

فَأَمَّا ابْنُ عَرَفَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا شَانَهُ الشَّيْبُ .
فَقِيلَ : أَوْشَيْنَ هُوَ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ (٢) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَبَقِيَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَقِيَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ ، وَلِحْيَتِهِ إِلَّا شَعْرَاتٌ بِيضٌ نَحْوُ بَضْعِ عَشْرَةٍ ، وَيُقَالُ : أَوَّلُ مَنْ شَابَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَشْقَلَ وَقَارًا بِالسَّرْيَانِيَةِ تَفْسِيرِهِ : تُحَذُّ وَقَارًا .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ فَيَكُونُ ﴾ نَصْبًا نَسْقًا بِالْفَاءِ عَلَى ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ عَلَى : فَهُوَ يَكُونُ ، وَكُنْ ، فَكَانَ ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَجْعَلَ جَوَابًا بِاللَّامِ .

(١) الحديث في المعجم الكبير للطبراني : ٢٨٧/١٧ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٧/٧ رجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده باختلاف لفظ (١٠٨/٣) من حديث أنس .

(ومن سورة الصافات)

٤٥٩ ١ - قرأ أبو عمرو وحمزة : ﴿ وَالصَّافَتْ صَفَا ﴾ فَالزَّجْرَتْ زَجْرًا ﴾ فَالتَّيْلِيَتْ / ذُكْرًا ﴿ [١ ، ٢ ، ٣] ﴾ وَالذَّرِيَّتْ ذَرَوًا ﴾ مَدْعَمًا كُلُّ ذَلِكَ لِقُرْبِ النَّاءِ مِنَ الصَّادِ وَالزَّايِ وَالذَّالِ .

وقرأ الباقون بالإظهار ؛ لأنَّ الناء قبلها حرف ساكنٌ ، وهو الألفُ ، ولأنَّ التَّاءَ متحركةً لا ساكنةً نحو : ﴿ قَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ ^(١) أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا لَمَّا تَحَرَّكَتْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ الْإِظْهَارَ نَحْوِ : ﴿ بَيَّتْ طَيْفَةً ﴾ ^(٢) عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَحَمْزَةَ قَدْ أَدْعَمَا ، وَجُرَّتْ ذَلِكَ بِوَاوِ الْقِسْمِ وَالنَّسْقِ ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : وَرَبُّ الصَّافَاتِ وَرَبُّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالصَّافَاتُ : الْمَلَائِكَةُ ؛ لِأَنَّهَا مُصْطَفَاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَاعَةً لِلَّهِ لَا يَفْتَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنَّا لَتَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ [١٦٥] ﴿ وَإِنَّا لَتَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [١٦٦] يَعْنِي الْمُصَلُّونَ .

وقال أبو عبيدة ^(٣) : كُلُّ مُصْطَفٍ لَا يَنْظُمُ قَطْرَاهُ - أَي : جَانِبَاهُ - فَهُوَ صَافٌ ﴿ وَالزَّجْرَتْ زَجْرًا ﴾ [٢] الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ زَجَرَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَهُوَ زَاجِرَاتٌ ﴿ وَالتَّيْلِيَتْ ذُكْرًا ﴾ التَّالِيَاتِ الْقُرْآنِ .

(١) سورة آل عمران : آية : ٧٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ٨١ .

(٣) مجاز القرآن : ١٦٦/٢ بعبارة مختلفة .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ لَمْ يَقُلْ فَالتَّالِيَاتِ تَلَوًّا كما قال ﴿ والزَّجْرَتِ زَجْرًا ﴾ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن التَّالِي يكون التَّابِع يقال : تلوثُ فلاناً : إذا تَبِعْتُهُ أى : جئتُ بعده ، كما قال (١) : ﴿ والقَمَرِ إِذَا تَلَّسَهَا ﴾ ويكونُ التَّالِي : القَارِيءُ فلما التَّبَسَّ بَيْنَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن التَّالِيَاتِ - هاهنا - القَارِئَاتِ ذِكْرًا ، لا التَّابِعَاتِ .

فإن قيل : لِمَ أُنْتُ ؟

فقل : على تقديرِ الطَّائِفَةِ التَّالِيَاتِ ، والجماعةِ الصَّافَاتِ كما قال (٢) : ﴿ فَنَدَّئُهُ / المَلْيِكَةُ ﴾ .

٤٦٠

ولو قالَ قائلٌ : إنَّ التَّالِيَاتِ وإن كانت على لفظ الجماعة يريد به جبريل صلى الله عليه وآله وحده لكان جائزاً ؛ لأن قوله : ﴿ فَنَدَّئُهُ المَلْيِكَةُ ﴾ يراد به جبريل وحده .

وزاد أبو عمرو على حمزة : ﴿ فالمَلْيِكَةُ ذُكْرًا ﴾ (٣) ﴿ والعَدِيدَةُ ضَبْحًا ﴾ (٤) ﴿ فالتَّسْبِيحُ سَبْحًا ﴾ (٥) ﴿ والتَّسْبِيحُ سَبْحًا ﴾ (٦) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ بِرِزْقِ الكَوَاكِبِ ﴾ [٦٠] .

- (١) سورة الشمس : آية : ٢ .
- (٢) سورة آل عمران : آية : ٣٩ .
- (٣) سورة المرسلات : آية : ٥ .
- (٤) سورة العاديات : آية : ١ .
- (٥) سورة النازعات : آية : ٤ .
- (٦) سورة النازعات : آية : ٣ .

قرأ حمزة وحفصٌ : ﴿ بزينة ﴾ منوناً و ﴿ الكواكب ﴾ خفضاً ، جعلاً الكواكب هي الزينة وبدلاً منها .

وقرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ بزينة ﴾ منوناً أيضاً ، ﴿ الكواكب ﴾ نصبٌ مفعولٌ أى : بزینتنا الكواكب فعند البصريين يُنصب ﴿ بزينة ﴾ لأن المصدر يعمل عمل الفعل وعند الكوفيين لايشق من المصدر (١) .

وقرأ الباقون : ﴿ بزينة الكواكب ﴾ مضافاً ﴿ وحفظاً من كل شيطان ﴾ [٧] نُصِبَ على المصدر ، أى : وحفظناها حفظاً من كل شيطانٍ مارِدٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لا يسمعون إلى الملائ الأعلى ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ لا يسمعون ﴾ مُشَدَّدَ السين والميم أرادوا : لا يسمعون فادغموا التاء في السين ؛ وذلك أن الله تعالى منعهم من الاستماع ورجمهم بالنجوم فقال (٢) : ﴿ إنهم عن السمع لمعزولون ﴾ ولكنهم كانوا يسمعون ، كما قال (٣) : ﴿ وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾ قبل مولد رسول الله ﷺ : ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لا يسمعون ﴾ مخففاً ؛ وذلك أنك تقول تسمعتُ / إلى فلانٍ ، وسمعتُ إليه بمعنى ، كقول العرب : ألم تسمع إلى فلانٍ ، ومثله ﴿ وأمرتُ أن أكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤) وإنما أنكر بعضهم التخفيف . قال : لأتَى لا أقول سمعتُ إلى فلانٍ ، وإنما سمعت فلاناً ، وهذا وإن كان الأكثر فإن ذلك

(١) هي مسألة مشهورة في كتب النحو ينظر : الإنصاف : ٢٣٥ ، والتبيين : ١٤٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٢ .

(٣) سورة الجن : آية : ٩ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٢ .

جائزٌ عربيٌّ ﴿ وَيُقَدِّفُونَ ﴾ بضمّ الياء لاغيرُ ؛ لأنّهم مفعولون ؛ لأنّ الشياطين تُرجم ، ولا تُرجم . يقال : قَدَفْتَهُ بالحجر ، وَحَدَفْتُهُ بالحشب ، وَحَدَفْتُهُ بِالْحَصَى .

﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [٨] بضمّ الدال لاغيرُ ، إلا السُّلْمِيُّ وَالْحَسَنُ ، فإنهما قرآ : ﴿ دُحُورًا ﴾ أو أحدهما ، وقد ذكرت علته فيما مضى .
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [٩] أى : دائمٌ .

وحدّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدّثنا ابنُ حبان عن محمد بن يزيد ، عن ابن مهدي ، عن سُفيان ، عن الأعمش ، عن مُجاهدٍ ، عن ابن عبّاس أنه قرأ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتخفيف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزة والكسائي بضمّ التاء ، الفعلُ لله تعالى ، وذلك لأنّ الله تعالى قد عَجِبَ من فتى لاصبوة له ، و « عجب ربكم من ألكم وَفَتَوَطَّكُم » ، وقال لمحمد ﷺ ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴾ بإحمد ﴿ فَعَجِبَ قَوْلُهُمْ ﴾ ^(١) غير أنّ العجب من الله تعالى على خلاف ما يكون من المخلوقين ^(٢) . فالعجب من المخلوقين : أن ينظر إلى شيء لم يكن في حسابه ، وفي علمه فيبهره وينكره . فَيَتَعَجَّبُ من ذلك ، والله تعالى [يعلم] الأشياء قبل كونها ، فلا تُعجب على هذه الجهة ، ولكن القوم لما هربوا من رسول الله ﷺ وأنكروا البعث والنشور ، أنكر الله تعالى عليهم / فعلهم إذا أتوا بنكرٍ ، وأعجوبة لجرأتهم وتمردهم .

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) تقدم ذكر مثل هذا في أول الكتاب .

ومذهب السلف الصالح - رحمهم الله - أن العجب صفة لله تعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته

﴿ ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بفتح التاء أى : عجبته يا محمد من وحى الله تعالى ويسخرون هم منك . قالوا : وإنما اخترنا هذا ؛ لأن الله تعالى لا يعجب ، وإنما يعجب من لا يعلم وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ أى : عجب عندكم فأما عندنا فلا . والقراءتان جائزتان لما خبرتكم ، لأن الله تعالى قال (١) : ﴿ وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ ﴾ وقال (٢) : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٣) ﴿ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٤) ونحوه فى القرآن كثير (٥) . فالمحبة من الله ، والمكر والخديعة والاستهزاء : كل ذلك على خلاف ما يكون من المخلوقين ، وهو أن يجازيهم جزاء خداعهم ومكرهم ، والمحبة من العبد لزوم الطاعة والمحبة من الله إكرامه أهل طاعته بالثواب الجزيل .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ [١٧] .

وقرأ ابن عامر وقالون : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ بإسكان الواو .
والباقون بالتحريك .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [٤٧] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ بفتح الزاى . وكذلك فى (الواقعة) (٦) ومعناه : لا تذهب عقولهم يقال : نَزَفَ الرَّجُلُ : إذا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَنَزَفَ : إذا ذَهَبَ دَمُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْزَفَ يُنْزَفُ : إذا ذَهَبَ

(١) سورة آل عمران : آية : ٥٤ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٥ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣١ .

(٥) فى الأصل : « كثيرة » .

(٦) الآية : ١٩ .

شرا به وَفَعَدَ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَتَيْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ
لَيْسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بكسر الزاي على هذه اللغة .

وأما عاصم فإنه قرأ في الواقعة : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالكسر وفي (الصافات)
﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالفتح جمع بين اللغتين / تخفيفاً فصار يَزِفُ (٢) وَيَعِدُّ وَيَزِنُ فإذا
أمرت قلت : زِفٌ وَعِدٌّ وَزِنٌ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [١٠٢] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُرَى ﴾ بضم التاء ، وكسر الراء من أريت تُرَى ،
أى : إذا ماثشير والأصل : ترى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة
لسكونها ، وسكون الباء .

(١) البيت للأبيد بن المُعَدَّر الرِّياحى التَّميمي .

شاعر إسلامي ، قال أبو الفرج : « شاعرٌ فصيحٌ بدويٌّ من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية
ليس بمكثرٍ ولا من وفد إلى الخلفاء فمدحهم » . (الأغاني : ١٣/١٢٦ فما بعدها) جمع أشعاره الدكتور
نورى حمودى القيسى شعراء أمويون : ٢٤٩ فما بعدها .
والبيت ص ٢٧٣ ، وبعده في اللسان : (نَزَف) :

شربتم ومدرتم وكان أبوكم كذاكم إذا ما يشرب الكأس مدرًا

وقد نقل الدكتور نورى هذا البيت وعزاه إلى « الصَّحاح » ، ولم ينشده الجوهري في
« الصَّحاح » ، وإنما أورده المحقق في هامشه عن اللسان - فيما يظهر - . ومع هذا فقد سقط البيت أثناء
الطباعة من مجموع شعره المذكور وبقي تخريجُه فقط . فليتأمل !؟ والشاهد الذى أورده المؤلف في مجاز
القرآن : ١٦٩/١ ، ٢٤٩/٢ ، وجمهرة اللغة : ٨٢١ ، والمحاسب : ٣٠٨/٢ ، والمختصص : ١١/١٠٠
والاقتضاب : ٣٥٢ .

(٢) قد يصح ذلك لو أن أصل الفعل (وَزَف) ، وإنما أصله نَزَف .

وقرأ الباقون : ﴿ مَاذَا تَرَى ﴾ بالفتح . غير أن أبا عمرو كان يميل الرءاء من أجل الياء .

والباقون يفتحون جعلوه من الرأى والرؤية ، لا من المشورة . وكان إبراهيم عليه السلام رأى في المنام فأمر بذبح ابنه . ورؤيا الأنبياء وحى ، فلذلك قال ابنه : ﴿ يَا بَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٠٢] قال ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة (١) .

﴿ قَتَلَهُ لِلجَنِينِ ﴾ [١٠٣] أى : صرعه وألقاه على وجهه لئلا يرى وجهه فيرحمه . فلما عرف الله طاعة إبراهيم عليه السلام إياه ، وطاعة ابنه إياه شكر الله تعالى لهما بذلك ، ففداه بذبح عظيم بكبش قد رعى في الجنة أربعين خريفاً .
واختلف الناس في الذبيح ؟ فقال قوم : إسحق (٢) ، وقال آخرون :

(١) قاله الفراء : المعاني : ٣٨٩/٢ ، وعنه في تفسير القرطبي : ٩٩/١٥ ، ونسبه في زاد المسير : ٧٢/٧ إلى ابن السائب .

(٢) هو القول الذى قال به أكثر العلماء ، قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٩٩/١٥ « اختلف العلماء في المأمور بذبحه فقال أكثرهم : الذبيح إسحق ... وقال آخرون : هو إسماعيل ... »

وأورد جملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الأول ، وجملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الثانى ، وقال : سئل أبو سعيد الضرير عن الذبيح فأشدد :

إن الذبيح هديت إسماعيل نطق الكتاب بذلك والتثريل
شرف به خص الإله نبينا وأتى به التفسير والتأويل
إن كنت أئتمه فلا تُنكر له شرفاً به قد خصه التفضيل

قال : وعن الأصمعي قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال : أين عزب عنك عقلك؟! ومتى كان إسحق بمكة؟ إنما كان إسماعيل بمكة ، والذى بنى البيت مع أبيه ، والمنحر بمكة . وروى عن النبي عليه السلام أن الذبيح إسماعيل ، والأول أكثر عن النبي عليه السلام وعن أصحابه وعن التابعين ... « ونصر الإمام القرطبي أنه إسحق . »

وذكر ابن الجوزى في زاد المسير : ٧٣/٧ القول بأنه إسحق ثم القول بأنه إسماعيل ثم قال : « وكذلك عن أحمد رضى الله عنه روايتان ولكل قوم حجة ليس هذا موضعها وأصحابنا ينصرون القول الأول » . =

إسماعيل عليهما السلام . واحتجوا بقول رسول الله ﷺ (١) : « أنا ابنُ الذَّيْحَيْنِ » ، ويقوله تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١١٢] ، قال : فكيف تكون البشارة مع الذَّيْحِ !؟

واحتجَّ الآخرون فقالوا : ﴿ وَفَدَيْنَهُ ﴾ [١٠٧] أى : وفدينا إسحق ، وبشرنا إبراهيم بنبوة إسحق بعد أن / فداه ﷺ . فمن قال : إسحق ، فعلى ٤٦٤ وابن مسعود وكعب الأحمري . ومن قال : إنه إسماعيل ، فإنه عمر ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب . ومن قال : إنه إسحق قال كان في إسحق بشارتان . فبشرناه بغلامٍ حلِيم ، وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين . ومعنى ثلَّة : صرعه كما أخبرتك . وأما حديث رسول الله ﷺ (٢) : « إن جبريل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فنزلها في يد رسول الله ﷺ » فمعناه : صبها .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣] .

قرأ ابنُ عامر وحده برواية ابن ذكوان ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ بوصل الألف . والباقون بالقطع ، وهو الاختيار ، لأنَّ الألف في أول الأسماء الأعجمية لاتكون إلا مقطوعة نحو إسرائيل وإبراهيم .

٨ - قوله [تعالى] : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ [١٣٠] .

بقطع الألف دلالة على قطعها هناك ، واتفاق الجميع . وقوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ قرأ نافع وابن عامر ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾

= وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣١١/٤ « والقول فيهما كثير والله أعلم أيهما الذَّيْحِ » .

وألف مكى بن أبى طالب القيروانى (ت ٤٣٧ هـ) في هذا الاختلاف جزءاً .

(١) تفسير الطبرى : ٥٤/٢٣ .

(٢) النهاية : ١٩٥/١ .

كأته آل مُحَمَّد كما قيل في : ياسين ، يا محمد يارجل . وآل محمد : كل من آل إليه بقرابة أو بحسب .

وقال آخرون : آل مُحَمَّد كُلٌّ من كان على دينه . كما قال (١) : ﴿ أَذْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ وأجمع التَّحْوِيون على أن آل أصله أهل ففَلْتُوا الهاءَ همزةً ، وجعلوها مدَّةً ، لئلا يجتمع ساكنان ، كما قال ، والدليل على ذلك : أنك إذا صغرت آل قلت : أهَيْلٌ ، ولا يجوز أُويل ، رَدُّوا إلى الأَصْلِ ، لا إلى اللَّفْظ ، وكذلك تفعل / العَرَبُ بأكثر المصغرات أن يردوه إلى أصله ، ولا يبقى على لفظه . وربما تُرك كقولك في تصغير عيد : عييد ، ولم يقولوا : عويد ، وأصله الواو ، كما قالوا في جمعه : أعياد ، ولم يقولوا أعواد ، لئلا يشته بتصغير عود وجمعه ، فاعرفه فإنه حسنٌ جدًّا .

على أن الكسائي قد حكى تارة على الأصل ، وتارة على اللَّفْظ أويلاً وأهَيْلاً .

وقرأ الباقون : ﴿ سَلَّمٌ عَلَيَّ الْيَاسِينِ ﴾ بكسر الألف وإلياس وإن كان جمعاً في اللَّفْظ فإنه واحدٌ ، وهو إدريس النبي ﷺ .

واحتجَّ من قرأ بهذه القراءة أنَّ في حرف ابن مَسْعُودٍ (٢) : ﴿ سَلَّمٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ ﴾ وإن إدريسَ لَيَمِّنَ المُرْسَلِينَ ﴿ فقال الحُذَاق من النَّحْوِيِّين : إن المعروف اسم النبي ﷺ إدريس ، وإلياسين وإنما جمع فقيل : إدراسين وإلياسين ؛ لأنه أريد النَّبِيُّ ومن معه من أهل دينه ، كما يقال المسامعة والمهالبة : يريدون

(١) سورة غافر : آية : ٤٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٦٢/٢٣ والمُحْتَسَب : ٢٢٣/٢ ،

وحجَّةُ أبي زرعة ، ٣٠٣ .

مِيسْمَعَا وَمُهَلَّبَا وَمِن مَّعْمَعَا ، قال الشاعر (١) :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِ قَدِي

قال : أرادَ أبا حُبَيْبٍ ، وهو ابنُ الزُّبَيْرِ ومن تابعه فُجِّعَ على ذلك . هذا قول أحمد بن يحيى . وقال محمد بن يزيد : (من نصر الخُبَيْبِ) على لفظ الاثنين أراد : ابني الزُّبَيْرِ كما قال : سَنَّةُ العُمَرَيْنِ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [١٢٦] .
قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ الله ﴾ بالنصب بدلاً من قوله : ﴿ وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٢٥] لأن ﴿ أحسن ﴾ مفعول ﴿ تدرون ﴾ / واسم الله تعالى بدل منه إذ كان هو هو ، لأنَّ أحسن الخالقين هو ﴿ الله رَبُّكُمْ ﴾ عطف عليه ، ﴿ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ ، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ ونحهم وجهلهم حين عبدوا ما نحتوه بأيديهم ، وهو البعلُّ ، فقال : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أى : صنماً ، ﴿ وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ . أى : تدرون ربكم وربَّ آبائكم ، لأنهم قالوا (٢) : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ والبعلُّ : أربعة أشياء ؛ البعلُّ : الزوج والبعلُّ : السماءُ ، تقول العرب : السماءُ بعلُّ الأرضِ ، والبعلُّ من التَّخُلِّ ، ما شربَ بعروفه من غيرِ سقي السماءِ . والبعلُّ : الصنمُ .

(١) بعده :

• تَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّجِيحِ المُلْجِدِ •

ينسبان إلى حُمَيْدِ الأَرْقَطِ ، وإلى حميد بن ثور الهلالى ، ونسبا إلى أبى بجدلة . شرح الشواهد للعينى : ٣٥٧/١ ، والخزانة : ٤٤٩/٢ .

وينظر : الكتاب ٣٨٧/١ ، ومجاز القرآن : ١٧٣/٢ ، والأصول : ١٢٢/٢ ، والمختصب : ٢٢٣/٢ وأمالى ابن السجى : ١٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والإنصاف : ٧٦ ، وشرح المفصل لابن عيش : ١٢٤/٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٧٤ .

وقرأ الباقون : ﴿ اللهُ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ بالرفع عن الاستئناف ، كما قال الشاعر (١) :

فإن لها جارين لَنْ يَغْدُرَا بِهَا
رَيْبُ النَّبِيِّ وابنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ

فاستأنفَ فرفع ﴿ ريب ﴾ على معنى هما ريب وابن ، وكذلك : ﴿ أحسنُ الخَلِيقِ اللهُ ﴾ ، أى : هو الله تعالى ، وخلائف : جمع خليفة ، وخليف بغير هاء يجمع خلفاء مثل كريم وكرماء ، ويقال للرجل : هذا خليفة على المعنى ، ويجوز هذه خليفة على اللفظ والتأنيث ، قال الشاعر (٢) :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى
وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

وقال أوس بن حجر (٣) - وأتى باللغتين - :

إِنَّ مِنَ الْقَوْمِ مَوْجُوداً خَلِيفَتُهُ
وَمَا خَلِيفٌ أُنَى وَهِيَ بِمَوْجُودٍ

(١) أنشده الفراء في المعاني في موضعين ، الموضع الأول : ١٧٨/٢ .

(وابن خير الخلائق) بالقاف ، وهو خطأ ، صوابه ماأنشده الفراء نفسه في الموضع الثاني :

٤٠٧/٢ قال : أنشدني بعض العرب :

لعمري ما تخلى بدار مضيعة ولا ربها إن غاب عنها بخائف
وإن لها جارين لَنْ يَغْدُرَا بِهَا ريب النبي وابن خير الخلائف

(٢) أنشده الفراء في المعاني : ٢٠٨/١ ، وعنه في المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٥ ، والعياب (الفاء) : ١٦٨ ، واللسان (خلف) وقال ابن الأنباري رحمه الله بعد إنشاده : « والبيت لنصيب » ورجعت إلى مجموع شعر نصيب المطبوع في بغداد ١٩٦٨ م فلم أجده ، وفيه أبيات مفردة لا يبعد أن تكون من شوارد القصيدة التي منها هذا البيت ، والله تعالى أعلم .

(٣) ديوانه : ٢٥ .

وينظر : المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٦ ، والمُخصَّص : ١٣٤/٣ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٥٢/٥ ، واللسان (خلف) وشرح شواهد الشافية : ١٤٠ .

وقيل لأبي بكر الصديق رضوان الله عليه : يا خليفة رسول الله ، فقال :
 لست خليفة ، ولكن خالفته ، والخالف : المستقى / والخلف : الاستقا ،
 والحوالف : النساء المغيبات ، والخليفة من الإبل : الحامل ، وربما قالوا : الخلف
 للحمل ، قال الراجز (١) :

مالك ترغين ولا ترغو الخلف
 وتجزعين والمطى معترف

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى ﴾ [١٥٢ ، ١٥٣]

أجمع القراء على قطع هذه الألف ، لأنها ألف تويخ على لفظ الاستفهام
 دخلت على ألف الوصل ، والتقدير : أصطفى فسقطت ألف الوصل ،
 وكذلك (٢) : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٣) ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ عَهْدًا ﴾ (٤) ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ (٥) و ﴿ بِيَدِي أُسْتَكْبَرْت ﴾ (٦) فإنما
 ذكرته لأن إسماعيل بن جعفر روى عن نافع ﴿ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى ﴾ موصولا
 بحذف الألف ويجعله كلفظ الخبر ، وذلك رديء ، لأن ألف الاستفهام لا تحذف
 إذا لم يكن عليها دليل .

(١) أنشدما الصغاني في العباب (حرف الفاء) : ١٦٤ والأول منهما في اللسان والتاج

(خلف) .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٨ .

(٣) سورة سبأ : آية : ٨ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٨٠ .

(٥) سورة ص : آية : ٦٣ .

(٦) سورة ص : آية : ٧٥ .

وقال بعضهم : لَمَّا أَتَى بِالْأَيْفِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أَجْزَىءَ بِهَا
عَنْ ذَلِكَ .

(واختلفوا في هذه السورة في ثلاث ياءات) :

﴿ أَتَى أَرَى ﴾ [١٠٢] ، ﴿ أَتَى أَذْبَحُكَ ﴾ [١٠٢] فتحهما نافع
وابن كثير وأبو عمرو .

والثالث ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [١٠٢] فتحها نافع . وأسكنها
الباقون .

* * *

(ومن سورة ص)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ من فَوَاقٍ ﴾ بضم الفاء .

وقرأ الباقون بالفتح ، فقال قومٌ : هما لغتان بمعنى واحد .

وقال آخرون : ﴿ الفَوَاقِ ﴾ بالفتح : الراحة ، أى : مالها من راحة ، ولافترة ، ولاسكون . والفَوَاقِ : ما بين الحلبتين وذلك أن البهيمة / ترضع أمها ثم تدعها ساعة حتى ينزل اللبن فما بين الحلبتين فَوَاقٍ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنًا ﴾ [١٦]

الْقِطُّ : الصِّلْكُ والكتاب ، لأنَّ الله تعالى لما أنزل : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ (١) كفر المشركون بذلك وجحدوا البعث ، وقالوا عَجِّلْ لنا هذا الكتاب الذى تعدنا به . فأنزل الله تعالى فى هذا ونحوه : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ (٢) وَالْقِطُّ فى غير هذه : السَّنَوْرُ (٣) ، أنشدنى ابنُ دُرَيْدٍ (٤) :

وَكَلَّبٌ يَنْبِئُ الطَّرَاقَ عَنِّي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْوَرَفِ

(١) سورة الحاقة : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الشورى : آية : ١٨ .

(٣) جمهرة اللغة : ١٥٠/١ ، قال ابنُ دُرَيْدٍ : « فى بعض اللغات ولا أحسبها عربيَّةً صحيحةً » .

(٤) هما لميسون بنت بحدل الكلبيَّة فى الخزانة : ٥٩٣/٣ ، ٦٢١ .

وينظر : الكتاب : ٤٢٦/١ ، والمقتضب : ٢٧/٢ والأصول : ١٥٠/٢ ، والإيضاح : ٣١٢ ،

والجمل : ١٩٩ (وينظر شروح أبياتهما) والمحتسب : ٢٣٦/١ وأمالى ابن الشجرى : ٨٠/١ ، ٢٨٠ ،

وشرح المفصل : ٢٥/٧ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣٩٧/٤ .

وَلَيْسُ عَبَاءَةَ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

والقَطُّ بالفتح : مصدر قَطَّ الشَّيْءَ يَقْطُهُ قَطًّا ، كان على رضى الله عنه إذا
ضَرَبَ عَرَضًا قَطًّا ، وإذا ضَرَبَ طَوْلًا قَدَّ . والقَطُّ أيضا : غَلَاءُ السَّعْرِ نَعُودًا بِاللَّهِ
من قَطَّ الأَسْعَارَ . ويقال : شعِرَ قَطًّا ، وَقَطَطَّ وَمُقْلَعَطُّ (١) ، وهى أشدُّ الجُعُودَةِ .
ويقال : ما فعلت ذلك قَطًّا ، مبنى على الضَّمِّ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [٢٩] .

روى حسين عن أبى بكرٍ عن عاصمٍ ﴿ تتدبَّروا ﴾ بالياء وتخفيف الدال .
أى : لتدبروا أنتم .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا ﴾ بالياء ، وتشديد الدال أرادوا : ليتدبروا أخباراً عن
غيب . فأدغم التاء من الدال فالتشديد من جلال ذلك ومثله ﴿ تذكروا ﴾ فالمصدر
من الأول تدبر يتدبر تدبراً فهو متدبر ، ومن الثانى فى أدبر يدبر إداراً فهو مدبر .
ومثله ﴿ أطوف ﴾ و / ﴿ ادارك ﴾ و ﴿ ادارأتم ﴾ ، و ﴿ أطيرنا ﴾ ، مصادر ذلك
كله سواء وزنه تفعل تدبّر وتطوّف وتذكّر ، وتطير ، وأدغمت فلحقتها ألف
الوصل .

٤ - قوله تعالى : ﴿ بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ بالسُّوقِ ﴾ بهمزة ساكنة ، وإن كان ابن مجاهد يراه
غَطًّا ، والرواية الصحيحة عنه بالسوق على فعول ، فلما انضمت الواو همزها
مثل « وقتت » ، « وأقتت » ، ومثل ذلك : غارت عينه غوورا ، ودار ، وأدور .

(١) جمهرة اللغة : ١٥٠/١ .

وهذه رواية عبد الله بن علي بن نصر وهو الصَّوَاب . والأول رواية قنبل فتكون الهمزة منقلبةً ضمةً من الواو مثل : وقتت ، وأقتت ، وقال البرزى : ﴿ بالسوق ﴾ بغير همزٍ مثل قراءة أبي عمرو - ف « سوق » جمع ساقٍ مثل باحة ، وبوح ، وساحة ، وسوح ، والساحة ، والباحة والصرحة ، والعرصة كلُّ واحدٌ ، وكذلك قارة ، وقور للجبيل الصَّغير . والمسح - هاهنا - : الغسل ، وذلك أن سليمان عليه السَّلام كان مشغولاً بالخيل فغسل نواصيها وسوقها بالماء .

وقال آخرون : ﴿ فطَفِقَ مسحاً بالسُّوقِ والأَعناقِ ﴾ أى : عرقها وقَطَعَ أعناقها ، لما فاتته صلاة العصر وشغلته عن ذكر الله تعالى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [٣٢] أى : حتى غابت الشمس .

فإن قال قائل إنَّ سُلَيْمان عليه السلام نبي معصوم . فلم عرق الخيل وهي لم تذنّب ؟

فأحسن الأجوبة / : (١)

* * *

(١) خرم أصاب النُّسخة ذهب به آخر هذه السورة وأول السورة التي بعدها (الزُّمر) .

[(ومن سورة الزمر)]

.....]

..... [(١)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بنا بطن حَبِيتِ ذِي عَقَافِ عَقَنْقَلِ (٢)

وَالجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ تَعُدُّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ وَتَسْمِيهِ عَشْرًا . ثُمَّ تَزِيدُ وَأَوَّاءُ وَتُسَمَّى وَاءُ الْعَشْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) :- ﴿ التَّيْبُونُ الْعَبِيدُونَ ... ﴾ سَبْعَةٌ ثُمَّ قَالَ ﴿ وَالتَّهْوُونَ ﴾ بَعْدَ السَّبْعَةِ وَقَالَ (٤) : ﴿ مُسَلِّمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ عَدَّ سَبْعَةَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ .

وَالجَوَابُ الثَّلَاثُ :- وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ - مَا قَالِ الْمُبَرِّدُ . قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِذَا وَجَدْتُ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَعْنَى حَسَنِ لَمْ أَجْعَلْهُ مُلْعَى ، وَلَكِنْ الْوَاوِ هَاهُنَا وَاءُ نَسَقٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَصَلُوا وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا . وَهَذَا حَسْبٌ جَدًّا .

) وَاخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ السُّورَةِ فِي خَمْسِ يَأْآتٍ (.

(١) خَزَمَ ذَهَبٌ بِأَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِ السُّورَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ؛ دِيْوَانُهُ : ١٥ وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٥٤ ، وَشَرْحُهَا لِلنَّحَاسِ : ١٣٤ وَشَرْحُ أَشْعَارِ السُّتَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَيُّوبَ : ٨٥/١ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ بَعْدَ السَّبْعِ ، وَيُسَمُّونَهَا وَاءُ الثَّانِيَةِ وَكَذَا نَقَلَ الزُّرْكَشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبُرْهَانِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ (الْبُرْهَانُ : ١٨٩/٣) .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ : آيَةٌ : ١١٢ .

(٤) سُورَةُ التَّحْرِيمِ : آيَةٌ : ٥ .

﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ [١١] فتحها نافع . وأسكنها الباقون .
 و ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [١٣] فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو .
 و ﴿ يَعْجَادِي ﴾ [١٦] و ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ ﴾ [٥٣، ١٠]
 و ﴿ أَنَا مُرَوِّئِي ﴾ [٦٤] وقد ذكرتهم .

* * *

(ومن سورة حَمَّ الْمُؤْمِنُ)

[غافر]

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حَمَّ ﴾ [١] .
 قرأ ابنُ كثيرٍ مفتحاً ﴿ حَمَّ ﴾ .
 وقرأ حمزةُ والكِسَائِيُّ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ وابنِ عامرٍ مملاً .
 واختلف عن الباقرين فروى عن أبي عمروٍ بالكسرِ والفتح .
 والاختيار عن عاصمٍ في رواية حفصٍ الفتح .
 وعن نافعٍ بين بين ، لا مفتوح ولا مكسور .
 وفيها قراءةٌ رابعةٌ : حَمَّ بفتح الميم قرأ به عيسى بن عُمرٍ وجعله اسماً
 للسُّورة ، والتقدير : أتَلَّ حَمَّ ، أقرأ حَمَّ .
 وقال آخرون : موضعه جرٌّ ، لأنَّه لاينصرفُ ، وهو جرٌّ / بالقسم
 ويُنشد (١) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمَّ آيَةً
 تَأْوَلُّهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ

(١) البيهقيُّ للكميت بن زيد الأسدي في الهاشميات : ١٨ ، وشرحها لابن ريش : ٥٥
 وينظر : الكتاب : ٣٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، والمقتضب : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، وأسرار
 العربية : ١٨ واللسان (عرب - حمم - حيا) .
 وبعده :

وفي غيرها آياً وآياً تتابعت لكم نصب فيها لذي الشك منصب
 وقال أبو ريش في شرح الشاهد : « روى أبو عمرو (تقى ومعرب) بالزاي ، أى : خالي من الخير » .

وقال آخر (١) :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ
فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِيمِ

ومن جَزَمَ قال : هذه حروف التَّهْجَى لا يدخلها إعراب هو كما بينت ذلك في صدر الكتاب ، والإمالة والتَّفخيم في هذه القراءة لُغتان فصحتان ، واختلف النَّاسُ في تفسير ﴿ حَمَّ ﴾ فقال قومٌ : قَضَى اللهُ ، حَمَّ اللهُ .

وقال آخرون : حَمَّ شعارٌ للسورة .

(١) هذا البيت يتنازعه أكثر من ثمانية شعراء ينسب إلى كل واحد منهم والله أعلم بحقيقة الحال . وأكثر العلماء ينسبه إلى الأشر النخعي ، (طبقات ابن سعيد : ٣٩/٥ ، وفتح الباري : ٤٢٥/٨) والخلاف في نسبة هذا الشعر قديم وهو مرتبط بقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنهما يوم صفين فكان محمد بن طلحة مع معاوية وكان يعرف بالسجاد لكثرة عبادته ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه جعلوا شعارهم (حم لا ينصرون) فكان محمد بن طلحة إذا شدَّ عليه فارس قال له (حم) فتركه .

فشد عليه قائل هذا الشعر وصرعه وقال الأبيات التي منها الشاهد وفيها :

وأشعث قوامٌ بأيات ربِّه	كثير التقى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه	فخر صريعاً لليدين وللقم
على غير ذنب غير أن ليس تابعاً	علياً ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرني حم	البيت

قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٣٦١ « فاجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله . وللخير روايات مختلفة في المعارف : ١١٩ ومعجم الشعراء : ٢٧٠ والاستيعاب : ١٣٧١/٣ والاقتضاب : ٤٣٩ ، والإصابة : ١٧/٦ وشرح أبيات المعنى : ٢٩٠/٣ ... وغيرها . والشاهد في مجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٤/٢٤ والمقتضب : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، والخصائص : ١٨١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٠/١٥ ، واللسان (حم) والبحر المحيط : ٤٤٦/٧ ، وشرح شواهد المعنى : ١٩ .

وفي حَماسة البحتري : ٣٦ لعدى بن حاتم :

يذكرني ياسين حين طعنته فهلا تلا ياسين

وقال آخرون : قسم .

وقال آخرون : هذه الحروف من أسماء الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ فالراء والألف ، واللام من الهمزة ، وحَمَّ من الحاء والميم ، ونون من النون .
وقال ابن مسعود^(١) : « الحواميم دياجة القرآن » ، قال رسول الله ﷺ^(٢) : « الحَوَامِيمُ كَالْحَبِيرَاتِ وَالثِّيَابِ » ونزلت كلها بمكة واللفظ بِـ « حَمَّ » بتخفيف الميم لاغير ، وكذلك (طَسَّ) و (يَسَّ) بتخفيف السين .
وأما (طَسَمَ) فمشدّد الميم لاغير ، لأنك أدغمت فيه نوناً ، إلا حمزة فإنه أظهره ، وخففه .

قال ابن خالويه : الحواميم من كلام العامة^(٣) لا يجوز جمع حامي على حواميم إنما يُقال : آل حامي فأعرفه .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وابن عامر - برواية هشام - بالناء على الخطاب ، أى : قل لهم يا محمد .
وقرأ الباقر بالياء إخباراً عن غيب ، والأمر بينهما قريب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ... وَالتَّنَادِ ﴾ [١٥ ، ٣٢] .

كان ابن كثير يثبت الياء فيهما وصل أو وقف / على الأصل ، لأنه من لَقِيْتُ وَنَادَيْتُ .

وكان نافع يثبتها وصلًا ، ويحذفها وقفًا ، لأنه تبع المصحف في الوقف ، والأصل في الدرَج .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه : ٤٣٧/٢ كتاب (التفسير) سورة (المؤمن) .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٥ .

(٣) لا أدري كيف يحكم عليها بأنها عامية وهي قد وردت في الحديث !؟ .

والباقون يخذفون وَصَلُوا أَوْ وَقَفُوا اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ ، واتباعاً للمصحف ،
ولأنها رأس آية .

وفي ﴿ التَّنَادِ ﴾ قراءة رابعة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ : أَخْبَرَنِي هُشَيْمٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾
بتشديد الدال . قَالَ : تَنَادُّ كَمَا تَنَادُّ الْإِبِلُ ، وشاهده قوله ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ ﴾ .

وحدَّثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا حَبَّانٌ عَنْ
الأجْلحِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ أَنَّهُ قَالَ : تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَوَاتِ فَتَحِيطُ
بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَبِجَاءِ بَجَهَنَّمَ ، فَإِذَا رَأَوْهَا هَالَتْهُمْ فَتَنْدُوا فِي الْأَرْضِ كَمَا تَنْدُ الْإِبِلُ
فَلَا يَتَوَجَّهُونَ قَطُّ إِلَّا رَأَوْا مَلَائِكَةً فِيرْجِعُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٤) :
﴿ يَأْمَعُشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٥) : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٦) : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ .

وقال الأجلح : وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ مُشَدِّدًا قَالَ الشَّاعِرُ - فِي
التَّنَادِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَالتَّخْفِيفِ - :

مَنَعَ النَّوْمَ ذَكَرُ يَوْمِ التَّنَادِ
وإلى الله مَرْجِعِي وَمَعَادِي

(١) معاني القرآن للفراء : ٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠/٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس :
١٠/٣ ، وعهد اللغة للأزهري : ٧١/١٤ ، والمحاسب : ٢٤٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣١١/١٥ ،
والبحر المحيط : ٤٦٤/٧ .

(٢) سورة عبس : آية : ٣٤ . وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧٢/٤ .

(٣) معاني القرآن : ٧/٣ ، ٨ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٣٣ .

(٥) سورة الفجر : الآيات : ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢٥ .

يَوْمَ زَادَتْ أَضْعَافُهَا الْأَرْضُ مَدًّا
ثُمَّ صَارَتْ قَرَارَ كُلِّ الْعِبَادِ

يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى (١) : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ / وهو بتبديلها ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ (٢) ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [٣٢] ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ ﴾ [١٦]
وَفِي حَرْفِ أَبِي (٣) : ﴿ بَرْزُونَ لَهُ ﴾ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) : ﴿ لَا يَحْفَى
عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ فَأَمَّا تَفْسِيرُ : ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ فَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . يَلْتَقَى أَهْلُ
السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [١٥]
فَقِيلَ (٥) : الرُّوحُ الْقَرَّانُ ، وَقِيلَ : الثُّبُوءُ ، وَقِيلَ : أَمْرُ الْبُنُوءِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَا
بِالْقُرْآنِ وَبِالرُّسُولِ أَفْعَدَةً صَدِيقَةً ، وَأَحْيَا بِنُورِ الْقُلُوبِ مَيِّتَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى
الْكَافِرَ مَيِّتًا ، وَالْمُؤْمِنَ حَيًّا ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ (٦) : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾ بِكَفَرِهِ
﴿ فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ بِالْإِيمَانِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ أَيْ : عَلَى مَنْ
يَصْطَفِيهِ لِرِسَالَتِهِ ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ أَيْ : لِيُنذِرَ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ
تَعَالَى (٧) : ﴿ وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ .

وَقَالَ آخَرُونَ : لِيُنذِرَ اللَّهَ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فَإِنَّهُ أَرَادَ خُطَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَيْ : لِيُنذِرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ .

(١) سورة الانشقاق : آية : ٣ .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٥) زاد ابن الجوزي - رحمه الله - في زاد المسير : ٢١٠/٧ .

« والرابع : جبريل ، قاله الضحَّاك .

والخامس : الرحمة حكاه إبراهيم الحزبي .

(٦) سورة الأنعام : آية : ١٢٢ .

(٧) سورة مريم : آية : ٣٩ .

٤ - وقوله [تَعَالَى] : ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ [٢١] .
قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَشَدَّ مِنْكُمْ ﴾ بالكاف . وكذلك في مصاحفِ
أهل الشام .

فإن سألت عن خيرِ « كان » الأول ، والثاني ، والثالث .
فقل : اسم « كان » الأول ﴿ عاقِبَةُ ﴾ وخبره ﴿ كَيْفَ ﴾ وإنما قدّم لأن
الاستفهام له صدرُ الكلام ، واسمُ « كان » الثاني الضمير الذي دلّ عليه الواو ،
وخبره ﴿ من قَبْلَهُمْ ﴾ واسم « كان » الثالث الضمير ، وهم فاصلة عند البصريين
وعمادٌ عند الكوفيين كما تقول : كان زيدٌ هو القائمُ / ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ
الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) و ﴿ أَشَدَّ ﴾ خيرُ « كان » الثالث .
فإن قيل لك : الفاصلة لا يكون إلا بين معرفتين ﴿ وَأَشَدَّ ﴾ نكرةٌ فلم صلح
ذلك ؟

فقل : لأنَّ أفعال الذي معه « من » بمنزلة المضاف المعرفة . قال الله
تعالى ^(٢) : ﴿ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ لأنَّ خيراً أفعال في الأصل
محذوفُ الهمز تخفيفاً ، ولا يستعمل إلا بـ « من » في الأصل كقولك : زيدٌ خير
من عمرو .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [٢٦] .
قرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .
وقرأ أبو عمرو ونافعٌ : ﴿ يُظْهَرُ ﴾ بضم الياء ﴿ الْفَسَادَ ﴾ نصباً .
وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بغير ألف .
وكذلك هي في مصاحفهم .

(١) سورة الزحرف : آية : ٨٦ .

(٢) سورة المزمل : آية : ٢٠ .

وقرأ الكوفيون : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ كذلك في مصاحفهم .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكرٍ وحمزة والكسائي : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ ﴾ برفع الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ نصباً له .

قال أبو عبيد - رحمه الله - : الاختيار « أَوْ » لأن « أَوْ » تكون بمعنى الواو كقوله (١) : ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى : وَيَزِيدُونَ ، وَبَلْ يَزِيدُونَ ، وَلَا تَكُونُ الْوَاوُ بِمَعْنَى « أَوْ » .

قال أبو عبد الله : إذا كانت « أَوْ » إباحة تكون الواو بمعناها ، لأنَّ قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فمعناه : قد أبحث لك [الـ] جلوس [مع] هذا الضرب من الناس ، تقول : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي بمعنى الإباحة ، وكذلك قوله (٢) : ﴿ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ عَائِماً أَوْ كُفُوراً ﴾ وهو بعض الإباحة ، ومن نصب الفساد أشركه مع التبديل ، أى : أخاف أن يبدل دينكم ، وأخاف أن يظهر في الأرض / الفساد ، ومن رفع لم يشركه . وقال التقدير : أخاف أن يُبدلَ فإذا بدّل ظهر الفساد ، وكلتا القراءتين حسنة .

٤٧٥

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ [٢٨] .

قرعوا كلهم بضم الجيم ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الحسن عن القطعي عن عبيد عن أبي عمرو (٣) : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ بإسكان

(١) سورة الصافات : آية : ١٤٧ .

(٢) سورة الدهر (الإنسان) : آية : ٢٤ .

(٣) السبعة : ٥٧٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٠/٧ .

الجسيم ، وهي لغة كانوا يستقلوا الضمة ، كما يقال كَرَمَ زَيْدٌ يريدون كَرَمَ وفي
عَضُدٍ عَضُدٌ ، قال الشاعر :

رَجُلَانِ مَرْضِيَانِ أَخْبِرَانَا
أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرْيَانَا

أراد : رَجُلَيْنِ ، فأسكن . الوقف في هذه الآية : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾
ثم يتدىء ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ لأنه لم يكن قَبِيضًا ، وإنما معناه يكتم
إيمانه من آل فرعون .

وقال آخرون : بل كان من آلِه وكان مؤمناً وحده ، كما كانت امرأته مؤمنة
فالوقف على قراءتهم من آل فرعون (١) .

فإن سأل سائل فقال : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ
العَذَابِ ﴾ ولم يستثن أحداً ، فكيف يجوز أن يجعل المؤمن من آلِه ؟
فقل : على الجواب الأول لا يلزمنا هذا السؤال ، وعلى الجواب الثاني ،
تقديره : أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَى : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ كَمَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، يعنى به المؤمنين ، وقد كان في قراباته كفاراً لا يَدْخُلُونَ
الدُّعَاءَ .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [٢٧] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام لقرب الذال من التاء .

وقرأ الباقر بالإظهار ؛ لأن الحرفين غير متجانسين ومعنى : ﴿ عُذْتُ
بِرَبِّي ﴾ أى : اغْتَصَمْتُ وَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لَا يُؤْمِنُ
بيوم الحساب أى : الجزاء / .

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري : ٨٧٠/٢ .

فإن قيل لك : ما وزن ﴿ عُدْتُ ﴾ من الفعل ؟

ففي ذلك ثلاثة أجوبة :

قال البصريون : وزنه فَعَلْتُ ، والأصل عَوَّدْتُ ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فوجب سقوطها لسكونها وسكون الدال ، ولا دلالة عليها ، فنقلوا فَعَلْتُ إلى فَعَلْتُ عَوَّدْتُ إلى عَوَّدْتُ لتكون الضمة دالة على المعنى ، وعلى الواو إذ أسقطت ، فالضمة على عُدْتُ هي ضمة الواو الساقطة .
وقال الكسائي : وزن عَوَّدْتُ فَعَلْتُ غير منقولة .

قال الفراء : وزن عَدَوْتُ : فَعَلْتُ ، كما قال البصريون ، غير أنه جعل الواو لام الفعل قال : والأصل عَوَّدْتُ ، وكذلك اختلافهم في جميع ماشاكل هذا نحو : قُلْتُ ، وزَلْتُ ، وحَلْتُ . وعند الفراء قَلوت وحلوت ، وزلوت ، وذلك خطأ عند البصريين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ عَلِيٌّ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥] .

قرأ أبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر : ﴿ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ ﴾ منوناً جعله نعياً للقلب ؛ لأن القلب إذا تكبر تكبر صاحبه ، كما قال (١) : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ لأن الأعناق لما خضعت أخضعت أربابها . وتكبر القلب : قسوته ، وإذا قسا القلب كان معه ترك الطاعة . وكذلك تقول : مررت بيوم عاصف أي : عاصف ريحه وعاصف الريح .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلِيٌّ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ ﴾ بالإضافة أي : على كل قلب رجل متكبر ، واحتجوا بما حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال (٢) :

(١) سورة الشعراء : آية : ٤ .

(٢) معاني القرآن : ٨/٣ ، ٩ .

وينظر : السبعة : ٧٥٠ ، وتفسير الطبري : ٤٢/٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٣١٤/١٥ ،

في حرف عبد الله ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بِهِ ﴾ فهذا شاهد لمن أضاف .

قال الفراء : وسمعت بعض النحويين يقول : إن فلاناً يرجل شعره يوم كل جمعة فقدم وأخر . والجبار في اللغة (١) : الذي يقتل على الغضب له .

فإن سأل سائل فقال : إن صفات الله تعالى / نحو : عَلِيمٌ ، وَكَبِيرٌ ، وَجَبَّارٌ ، محمودة فلم صار هذا مذموماً ؟

فقل : إن جباراً في صفة الله هو الذي أُجبرَّ عباده على ما أراد وأحيا وأمات ، وهي صفة لا تليق إلا بالله . وكذلك الكبر رداء الله فإذا جاء المخلوق ليتشبه بمن لا يشبهه شيء وارتكب ما ليس له ونازع الله جلَّ جلاله رداءه ، وكان مذموماً له .

فإن قال قائل : فإن (أفعل) لا يكون منه (فَعَالٌ) ؟

فقل : قال ثعلب : عن سلمة عن الفراء قال : قد وجدتُ فَعَالاً من أفعل حرفين أدرك فهو دَرَاكٌ ، وأجبر فهو جَبَّارٌ ولا ثالث لهما ، يُقال : أُجبرته على كذا ، أى : قهرته ، وَجَبَرْتُ العَظْمَ والفَقِيرَ فهما مجبوران ، والله جابرٌ كلُّ كَسْرٍ ، وَجَبَرٌ وَجَبَّارٌ من أُجَبِرَ .

قال ابن خالويه : وقد وَجَدْتُ حرفاً ثالثاً أُسَّارَ الشَّرَابِ في القَدَحِ فهو سَارٌ ، وقال الأخطل (٢) :

(١) اللسان (جبر) .

(٢) شرح شعر الأخطل : ١٦٨/١ من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ
والبيت مع أبيات في وصف الخمر صدره :

وشاربٌ مريجٌ بالكأسِ نادِمْنى لا بالحصور ولا عنها بسوَّارٍ

• لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارٍ •

ومن رَوَى : (بسوَّار) فهو المُعربد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٧] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ بالنَّصْب لأنَّ من العرب من يَنْصِبُ جوابَ « لَعَلَّ » بالفاءِ كما يَنْصِبُ جوابُ الاستفهامِ وغيره وقد قرأ عاصم أيضاً : ﴿ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ ^(١) قال الشاعر - شاهداً لهذه القِراءة ^(٢) :-

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دِيْلَانِيهَا
يَذَلَّتْنَا اللَّمَّةُ مِنْ لِمَاتِيهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِيهَا

وفي هذا البيت شاهدٌ آخرٌ ، وهو أنَّه خَفَضَ بـ « لَعَلَّ » وبنى آخره على الكسرة ، وهي لغةٌ خطأها الكوفيون والبصريون ، يُقال : لعلُّ زيداً قائمٌ وعلُّ زيداً

صاح الدجاج وحانت وقعة الساري	=	نازغته طيب الراح الشمول وقد
بجدول صحب الأذى مرار		من خمر عانة ينصاع الفرات لها
حتى إذا صرحت من بعد تهدار		كُتت ثلاثة أحوال بطيتها
علج ولثمها بالجفن والغار		آلت إلى النصف من كلفاء أترعها
ولم تُعذب بإدناي من النار		ليست بسوداء من ميثاء مظلمة

كذا الرواية (بسوَّار) .

وأنشده المؤلف في شرح المقصورة : ١٦٩ وقال : « ويروى (بسوَّار) أي : المعربد ، شبه بالكلب الذي يهر على الناس » .

(١) سورة عبس : آية : ٤ .

(٢) الرجز في معاني القرآن للفراء : ٩/٣ ، ٢٣٥ ، وفي هذا الأخير أضاف إليها :

• وَتَنْفَعُ الْعَلَّةُ مِنْ غُلَاتِيهَا •

والشاهد في الخصائص : ٣١٦/١ ، وضرائر الشعر : ٨٦ وشرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

وَعَلَّ زَيْدٌ وَعَلَّ زَيْدٌ وَلَعْنِكَ وَلَأَنَّكَ وَرَعْنِكَ وَزَعْنِكَ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى « لَعَلَّ » (١)
 وقرأ الباقون بالرفع : ﴿ فَاطْلَعُ ﴾ وهو الاختيار نَسَقَ عَلَى لَعَلَى أْبْلَغُ
 فَاطْلَعُ / .

وحكى الأخفش وحده (٢) لو أن قارئاً قرأ : ﴿ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرْحاً ﴾ [٣٦]
 بِضَمِّ التَّوْنِ لَكَانَ صَوَاباً يُتَّبَعُ ضَمَّةُ نُونِ ﴿ هَهْمَنُ ﴾ بِضَمِّ « ابْنِ »
 لِأَنَّ الْأَلْفَ سَقَطَتْ لِلْوَصْلِ وَالْبَاءُ لَيْسَ حَاجِزاً قَوِيًّا إِذْ كَانَ سَاكِنًا ، وَهَذَا غَلَطٌ
 عِنْدِي ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ التَّوْنِ فِي ﴿ ابْنِ لِي صَرْحاً ﴾ دِلَالَةٌ عَلَى الْبَاءِ السَّاقِطَةِ فَمَتَّى
 ضَمَّتْ ذَهَبَ الْعَلَامَةُ أَلَّا تَرَى أَنَّ التَّحْوِينَ قَالُوا : مَنْ قَرَأَ (٣) : ﴿ يَا بَيْتَ إِيَّيْ
 رَأَيْتُ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْوَقْفُ بِالتَّاءِ ؛ لِئَلَّا تَذْهَبَ الْعَلَامَةُ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٧] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ وَصَدَّ ﴾ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ وَصَدَّ ﴾ بالفتح .

قال أبو عبيد : وهو الاختيار ؛ لِأَنَّ فِيهِ حُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٥] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ أَدْخِلُوا ﴾ بقطع الألف ،

(١) تهذيب اللغة : ١٠٦/١ ، والجنى الداني : ٥٨٢ ، والممع للشبوطي ١٥٣/٢ ، وأوصلها إلى
 ثلاث عشرة لغة .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٧/٢ ، ونصه : « وبعضهم يضم النون كأنه أتبعها ضمة النون
 التي في ﴿ هَامَانُ ﴾ كما قالوا : يَتَيْنِ فَكسروا الميم للكسرة التي في التاء ، وبينها حرف ساكن فلم
 يحل ... » .

(٣) سورة يوسف : آية : ٤ .

لأن الدخول ليس هو مايشاءونه ، ويفتعلونه من ذات أنفسهم ، بل الرّبانية يُدخلونهم بعسف وعنف ، وضرب وسحب .

وقرأ الباقر بالوصل : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ﴾ على تقدير : يُقال لهم : ادخلوا .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالضم لقربة من ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ .

وقرأ الباقر وحفص عن عاصم ويحيى عن أبي بكر : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالفتح . ومعنى هذا أنهم إذا أُدْخِلُوا دَخَلُوا ، كما تقول : أمات الله زيدا فمات هو غير أن مات فعل المطاوعة والدخول فعل على الحقيقة إذا أُكْرِهوا عليه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾ بالضم .

والباقر / بالفتح ، وعلته كعلة الأول ومعنى داخرين : صاغرين .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴾ [٥١] .

اتفقوا على الياء ، والأشهاد : جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب ، وفاعل وأفعال نادر ، وإنما ذكرته لأن فعل الجماعة إذا تقدم يذكر ويؤنث .

١٤ - فأما قوله [تعالى] : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ﴾

[٥٢] .

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالناء لتأنيث المعذرة .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن تأنيث المَعذرة غير حقيقي ، ولأنك قد حلت بين الفعل المؤنث بمائل فصار كالعوض من العلامة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٨] .

قرأ أهل الكوفة بتاءين .

وقرأ الباقون بياءٍ وتاءٍ .

قال ابنُ خالَوَيْه : والوقف على : ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ ﴾ ^(١) وقف عليه ابن مجاهد ، ثم يبتدئ ﴿ قَلِيلًا ﴾ لأنه ينتصب ﴿ قَلِيلًا ﴾ ب ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ و « ما » صلة ، هذا قول معمرٍ .

وقال آخرون : يجعل « ما » مصدرًا مع الفعل أى : قليلًا تذكركم ، وهذا قد أحكمناه في كتاب (المَاءَات) ^(٢) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحمزةُ والكِسَائِيُّ وابنُ ذَكْوَانَ وأبو بكرٍ : ﴿ شُيُوخًا ﴾ بكسر الشين .

والباقون بالضمِّ .

(واختلفوا في هذه السورة) :

في قوله : ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ ﴾ [٢٦] ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢] و ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ ﴾ [٣٦] ﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ ﴾ [٤١] ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤٤] ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠] و ﴿ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ ﴾ [٦٦] .

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٨٧٢ .

(٢) تراجع المقدمة

فتح نافع : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ كلها ، و ﴿ جَاءَنِيَ الْبَيْتُ ﴾ ،
و ﴿ أَمْرِي ﴾ ، و ﴿ لَعَلِّي ﴾ و ﴿ مَالِي ﴾ .
وأبو عمرو مثله .

وفتح ابن كثير : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ ﴾ ، ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ ﴾ وجميع ما فتحه
نافع إلا ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ فإنه أسكن . وفتح أهل الكوفة ﴿ جَاءَنِيَ الْبَيْتُ ﴾
وأسكن البواقي وفتح ابن عامر برواية ابن ذكوان : ﴿ مَالِي أَدْعُوكُمْ ﴾ و ﴿ جَاءَنِيَ
الْبَيْتُ ﴾ فقط .

* * *

(ومن سُورَةِ السَّجْدَةِ)

[فَصَّلَتْ]

قد ذكرنا ماقال العلماء في تفسير (حَم) وإعرابه / وإنَّما أعدتُ ذكره لأنَّ بعضَ المُفسرين ذكر أنَّ (حَم) اسمُ الله الأَعْظَمُ فعلى هذا اسمُ الله الأَعْظَمُ سبعةُ أشياءَ حسب ماذكرته في كتاب « المُفِيد » ياذا الجَلالِ والإِكْرَامِ ، ياْحَى ياْقِيُوم (هيا شراھيا) وتفسيره : ياْحَى ياْقِيُوم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

قال الكُوفِيُّونَ : ﴿ حَمَ تَنْزِيلٌ [من الرَّحْمَنِ] ﴾ ^(١) « حم » يرتفع بـ « تنزِيل » و « تنزِيل » بـ « حم » .

وقال الفَرَّاءُ : يرتفع تنزِيل بِإِضْمَارٍ : ذلكَ تنزِيلٌ ، وهذا تنزِيلٌ .

وقال البَصْرِيُّونَ : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ يرفع بالابتداء ﴿ وَكُتِبَ فَصَّلَتْ آيَتُهُ ﴾ خبره ﴿ وَفُرْعَانًا ﴾ يكون نصباً على المصدر وعلى الحال .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحْسَتٍ ﴾ [١٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو : ﴿ نَحْسَتٍ ﴾ بِإِسْكَانِ الحاءِ ، وشاهدُهُمْ ^(٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحَسٍ ﴾ أى : فى يومِ سُوءٍ وبِإِذْنِ وهَلِكِ . ويُقال : ^(٣) يومِ نحسٍ أربعاءٌ لايدور ^(٣) ، ويجوزُ أن يكون أرادوا : نَحْسَاتٍ مثل فَخْدَاتٍ . فأسكنوا تخفيفاً .

(١) فى الأصل : « تنزِيل الكتاب » .

(٢) سورة القمر : آية : ١٩ .

(٣-٣) هو أشبه بيت من الشعر ، ولم أجده فى مصارى .

وقرأ الباقر بكسر الحاءِ ، وَحَجَّجَهُمْ أَنَّ النَّحْسَاتِ صِفَةٌ تَقُولُ الْعَرَبُ : يَوْمَ نَحْسٍ مِثْلَ رَجُلٍ هَرِيمٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أُبَلِّغُ جُدَامًا وَلَحْمًا أَنْ إِخْوَتَهُمْ
طَيًّا وَبَهْرَاءَ قَوْمٍ نَصَرَهُمْ نَحْسٌ

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ [١٩] .

قُرْآنًا نَافِعًا وَحَدِيثًا : ﴿ نُحْشَرُ ﴾ بِالنُّونِ . اللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنِ نَفْسِهِ : ﴿ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ بِالنَّصْبِ ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ وَنَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بِالْيَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله ﴿ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَالِمٌ يُسَمِّ فاعله ، وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَعْدَاءُ جَمْعُ عَدُوٍّ ، وَالْعَدُوُّ يَكُونُ جَمْعًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ ﴾ وَيَجْمَعُ الْعَدُوُّ أَيْضًا عَدَى ، وَعِدَاةٌ ﴿ إِلَى النَّارِ فَهُوَ يُوزَعُونَ ﴾ أَي : يَحْسَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ ، وَيُلْقَوْنَ يَقَالُ : وَزَعْتُ / الرَّجُلَ : إِذَا مَنَعْتُهُ .

٤٨١

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ ، فَقَالَ : لَا يَقْرَبُنِي عَوْنٌ وَلَا مَنْكَبٌ ، وَلَا شَرْطِيٌّ ، وَالْمَنْكَبُ : عَوْنُ الْعَرِيفِ ، وَقِيلَ : الْمَنْكَبُ : قَوْمُ الْعَرِيفِ . فَازْدَحَمَ النَّاسَ عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ : لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَرَعَةٍ . وَبَعَثَ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى أُمَّدَّهُ بِالْأَعْوَانِ . وَمَنْ قَالَ (٣) : أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي

(١) الْبَيْتُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٤/٣ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٦٠/٢٤ ، وَالصَّحَاحُ (نَحْسٌ) وَعَنَهُ فِي اللِّسَانِ (نَحْسٌ) ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٤٨/١٥ وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٤٨١/٧ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ : آيَةٌ : ٩٢ .

(٣) جَاءَ فِي شَرْحِ الْمَقْصُورَةِ لِلْمَوْلَفِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ ... وَالْخَبْرُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُثَيْبٍ : ٢٢٨/٣ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَاجِ : ٣٨٣/٤ مَخْتَصَرًا .

وجهه فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فقالوا لأبي بكرٍ : اقتصص لنا ، فقال : إني لا اقتصصُ
مِمَّنْ وَرَّعَةَ اللَّهُ (١) . وشيئة بهذا أن علياً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَطَمَ رَجُلًا فَشَجَّهَ فَشَكَأَ
علياً إلى عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فدعا علياً ، وقال : ما أردت من هذا ، فقال : إني رأيتُه
يُسَارُ امرأةَ خاصٍّ من خَوَاصِّ اللَّهِ . فقال عمر : إِنَّ لِلَّهِ عِيُونََ فِي أَرْضِهِ ، وَإِنَّ عَلِيًّا
عَيْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، أَى : خاصَّتهُ . وفي خير آخر قال : لِمَ لَطَمْتَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قال
رأيتُه ينظر إلى حُرْمِ الْمُسْلِمِينَ فِي الطُّوَافِ . فقال للمَلَطُومِ : وَقَعْتَ عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنْ
عِيُونِ اللَّهِ تَعَالَى (٢) . قال ثعلبٌ : معناه خاصٌّ [وَأَمَّا] قَوْلُهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ ﴾ فمعناه ألهمني . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

* فَإِنِّي بِهَا يَأِذَا الْمَعَارِجِ مُورَعٌ *

فمعناه : مُورَعٌ . ويقال : أحكمت الرجلَ بمعنى وَرَّعْتُهُ ، ومنه حكمة
الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا وَتَحْبِسُهَا ، وَيُنْشِدُهُ :

وَإِنَّكُمَا إِنْ تُحْكِمَانِي وَتُرْسِلَا

عَلَيَّ غُورَةَ النَّاسِ أُمْتُ وَتَضَلَّعَا

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ على الجماعة ،
واحتجوا بأنه في المصاحف بالتاء .

(١) غريب الحديث : ٢٢٨/٣ وينظر : النهاية : ١٨٠/٥ وفيها معاً : « إنه شكى إليه بعض
عماله ليقصص منه فقال : أفيد من ورَّعه الله » .

(٢) الأثر في النهاية : ٣٣٢/٣ .

(٣) سورة البمل : آية : ١٩ .

(٤) نسبة المؤلف في شرح المقصورة : ٤١٧ إلى كثير ، وصدرة :

• وَأَلَا فَصِيرِي وَإِنْ كُنْتُ كَارِهَا •

ولم يرد في ديوانه ، ولعله من شوارد قصيدته التي مطلعها :

تَقَطَّعَ مِنْ ضَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعِ أَحْيَرًا عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَّقَطَّعِ

وقرأ الباقون : ﴿ من ثَمَرَةٍ ﴾ على التَّوْحِيد ، واحتجوا بأنه في مُصحف
عبد الله مكتوب بالهاء ؛ لأنَّ الثمرة تُؤدى / عن الثمار ؛ لأنه الجنس . والأَكْمُ :
واحدُها كُمٌّ في قول الفراء (١) ، وكَمَّةٌ في قول أبي عُبَيْدَةَ (٢) ، وهو الكفري ،
والجفري ، ويجوز أن يكون كَمَّةٌ واحدُ الكُم ، والأَكْمُ جمعُ الجَمْع .

٤ - وقوله : ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [٤٤] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بهمزتين .

الأولى ألف الإنكار والتَّوْبِيخ على لفظ الاستفهام .

والثانية أَلْفُ القطع ، لأنه يقال : رجلٌ عَجَمِيٌّ إذا كان لا يفصح ، وإن
كان عربى الأصل ، ورجلٌ أَعْجَمِيٌّ إذا كان منسوباً إلى العجم وإن كان فصيحاً .
وقرأ الباقون : ﴿ آعَجَمِيٌّ ﴾ بهمزة ، ومدّة ، لأنهم كرّهُوا الجمع بين
الهمزتين فليتوا الثانية .

وقرأ الحسنُ (٣) : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بغير استفهام ، وأسكن العين ، ومعناه :
هَلَّا كان عربياً والقرآن أعجمياً ، والرَّسُولُ أعجمياً ، والقرآن عربياً . فقال الله :
﴿ بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾ وَعَمَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، لأنهم صُرفوا عنه
بعد وضوح الحُجَّةِ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (٤) .

(١) معاني القرآن : ٢٠/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ١٩٨/٢ قال : « أي : أوعيتها واحداً كمة ، وهو : ما كانت فيه ، وكم وكمة
واحدٌ وجمعها أكَم وأكمة » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٠/٢٤ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج :
٣٨٩/٤ ، والمحاسب ٢٤٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٩/١٥ ، والبحر المحيط : ٥٠٢/٧ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ٤ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال (١) : قَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بفتح العين ، فهذه أَلْفُ الاستفهامِ ، ودخلت على عَجَمِيٍّ . وقد فسرتُ لك فرقَ ما بين عَجَمِيٍّ وأَعْجَمِيٍّ . قال بعضهم رجلٌ أعجم بمعنى : أَعْجَمِيٍّ ، واحتجُّوا بما حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أن الحسن قرأ (٢) : ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِيِّينَ ﴾ بتشديد الياءِ ، إلا أن تقولَ : العَجَمُ جمعٌ واحدُهم عَجَمِيٌّ ، فيكون الفرق بين الواحد والجمع حذف الياءِ كقولك : عربيٌّ ، وعَرَبٌ ، ورُومِيٌّ ورُومٌ وهذا قد أحكمناه في كتاب « السبعة » .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ ﴾ [٢٩] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ : ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ ﴾ بجزم الراءِ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ بجرِّ / الراءِ .

٤٨٥

غيرَ أن أبا عمرو كان يَخْتَلِسُ الكسرةَ . وقد ذكرنا علَّةَ ذلك فيما سلف .

فقال ابنُ خالويه : ﴿ أَضْلَأْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [٢٩] من الجن :

إبليس ، ومن الإنس قاييل بن آدم قاتل هابيل .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ يقول : قاييل بياءين .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَسَاءَ بَجَانِبِهِ ﴾ [٥١] . على وزن ناع ، قرأ ابن

عامر وابن كثيرٍ ونافع وأبو عمرو وعاصم - ﴿ وَنَسَاءَ ﴾ . على وزن (وَنَعَاءُ) .

(١) معاني القرآن : ١٩/٢ ، والقارىء : عمرو بن ميمون المحتسب : ٢٤٨/٢ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٩٨ .

والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٥٠١/٢ . والمحتسب : ١٣٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

١٣٩/١٣ ، والبحر المحيظ : ٤٢/٧ .

وقرأ الكسائي : ﴿ وَنِيسَى ﴾ على وزن ونيعى .

واختلف عن حمزة فروى عنه مثل الكسائي ، وروى عنه بفتح التُّون ،
وكسر الهَمْزة ، وقد ذكرتُ علَّة ذلك في (سبحان) .

واختلفوا في هذه السُّورة في ياءين

﴿ إِلَى رَبِّيَّ إِنَّ لِي ﴾ فَتَحَهَا أَبُو عَمْرٍو .

وَأَسَكَّنَهَا الْبَاقُونَ .

وَفَتَحَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي ﴾ وَقَصَرَ ، وَمَدَّ وَأَسَكَّنَ الْبَاقُونَ ،

وَالِاخْتِيَارَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ شُرَكَاءِي الَّذِينَ ﴾ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو لَهُ .

* * *

(ومن سورة عسق)

[الشورى]

حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ عَبْدِ اللَّهِ (حَمَّ سَق) لَيْسَ فِيهَا عَيْنٌ .

وَكَذَلِكَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ السَّيْنُ : كُلُّ فَرْقَةٍ ^(١) ، وَالْقَافُ كُلُّ جَمَاعَةٍ .

وَسَأَلْتُ ابْنَ مَجَاهِدٍ فَقُلْتُ : إِنْ الْقَافَ تَبَعَدُ مِنَ التُّونِ أَشَدُّ بَعْدًا مِنَ الْمِيمِ فَلَمْ أَظْهَرَ حَمزةَ التُّونِ فِي (طَسَمَ) وَلَمْ يَظْهَرَ النُّونَ عِنْدَ الْقَافِ فِي (حَمَّ عَسَق) ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَكَّرْتُ فِي هَذَا قَطُّ ، وَلَا أَرْتَقِيَتْ فِي النَّحْوِ إِلَى هَاهُنَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ (طَسَسَ) أَوَّلُ سُورَةِ (التَّمَلُّ) وَجَاءَتْ سُورَتَانِ فِيهِمَا الْمِيمُ ، فَبَيْنَ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ عَلَى هِجَاءِ السَّيْنِ .

وَاتَّفَقُوا - أَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ - عَلَى أَنَّ لَمْ يَفْرُدُوا السَّيْنَ مِنْ قَافِ فَبُنِيَ الْكَلَامُ هَاهُنَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَيْسَ / الْحُجَّةُ مِنْ جِهَةِ التَّحْوِ فَإِنَّ التُّونَ تُدْغَمُ فِي الْمِيمِ ، وَتُخْفَى عِنْدَ الْقَافِ ، وَالْمُخْفَى بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا كُرِهَ التَّشْدِيدُ فِي طَسَمِ أَظْهَرُوا لَمَّا كَانَ الْخَفِيُّ بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِظْهَارُ قَافٍ وَهَذَا بَيِّنٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى رَفَعَ بِفَعْلِهِ .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١/٣ .

فإن قال قائلٌ : فما الرفعُ لاسمِ الله عزَّ وجلَّ إذا لم يُسمَّ الفاعلُ ؟
 فقلُ : اجعله بدلاً من الضمير ، أو بإعادة فعلٍ ، كما قال الشاعرُ (١) :
 * لِيُنَبِّئَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومِهِ *

يريدُ : لِيُنَبِّئَكَ ضَارِعٌ ، وكذلك ﴿ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد كذلك يُوحى

الله ،

ويجوزُ أن يُجعل اسمُ الله تعالى خبرُ لابتداءِ أى : هو الله العزيزُ الحكيمُ .
 ويجوزُ أن يكونَ ابتداءُ العزيزُ الحكيمُ خبره .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ [مِنْ فَوْقِهِمْ] ﴾ (٢)

. [٥]

(١) هذا صدر بيت عجزه :

• وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ •

ينسب لجماعة من الشعراء منهم نهشل بن حزى ، ولييد ، ومزرد ، والحارث بن نبيك ، والحارث
 ابن ضرار النهشلى ... وغيرهم .

والمرجح أنه نهشل من أبيات أولها :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدبٌ تُسْفِي عليه الرِّوَايحُ
 لقد كان ممن ييسط الكف في الندى إذا ظنَّ بالخير الأكف الشحائحُ

والشاهد في الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١١٠/١ ، وشرح أبياته لابن
 خلف : ورقة : ١٣٥ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٥٣/١ ، ومجاز القرآن : ٣٤٩/١ والمقتضب :
 ٢٨٢/٣ ، والإيضاح : ٧٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٠٩ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، والمحتسب :
 ٢٣٠/١ ، والخزانة : ١٤٧/١ .

وديوان لييد : ٣٦١ ، ولم يرد في مُلحق ديوان مزرد . وجمع الدكتور حاتم صالح الضامن شعر
 نهشل ونشره ضمن كتابه شعراء مقلون البيت ص : ٨٨ .
 (٢) في الأصل : « منه » .

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة : ﴿ تَكَادُ ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ
وتاء .

وحفص عن عاصم مثله .

وقرأ نافع والكسائي : ﴿ يَكَادُ ﴾ بِالبَاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وتاء .

وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ تكاد ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ ونون . وقد ذكرنا التأويل في سورة (مزيم) كما ذكرنا التلاوة هاهنا فأغنى عن
الإعادة .

٣ - قوله [تعالى] : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ اِحْتِجُوا بما
حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء . قال (١) : أخبرني شبيب أن بكير
ابن الأحنس ذكر عن أبيه قال : بينا أنا عند عبد الله بن مسعود إذ جاء رجل
فقال : يا أبا عبد الرحمن ماتقول في رجل ألم بامرأة في شبيبته ثم تاب ، هل له أن
يتزوجها ؟ فقال عبد الله :- ورفع بها صوته وهو يقول :- ﴿ وهو الذى / يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن الله تعالى قال - قبل هذه الآية - : ﴿ وَهُوَ الَّذِي
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ... وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ فشاهد الأولين ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي
الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ (٢) لأن العرب تُرجع من الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة
إلى الخطاب .

(١) النص في معاني القرآن للفراء هكذا : « حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه
عن بكير بن الأحنس عن أبيه قال : قرأت من الليل : ﴿ ويعلم ما تفعلون ﴾ فلم أدر أقول ﴿ يفعلون ﴾
أم ﴿ تفعلون ﴾ فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ... » .
(٢) سورة يونس : آية : ٢٢ .

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢٦] ، « الَّذِينَ » في موضع النَّصْبِ ،
والله تعالى المُجِيبُ يَسْتَجِيبُ في معنى يُجِيبُ ، استجاب الله دعاك ، وأجاب :
بمعنى .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٣٢] .
فيه ثلاث قراءات :

كان ابن كثير يثبت الياء وصل أو وقف على الأصل ، لأن الجوارى :
السفن ، واحدها جارية ، فلام الفعل ياء وهي أصلية ، ولكنه كتبت في المصحف
بغير ياء .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل ، وحذفا في الوقف ؛ ليكونا
متبعين الكتاب والأصل كليهما .

وقرأ الباقون بحذف الياء وصلوا أو وقفوا ، اتباعاً للمصحف واجتزأ
بالكسرة من الياء ، اتفقت المصاحف على حذفها ، وكذلك التي في
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ^(١) ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ ﴾ لأن الجوار في محل الرفع
فياؤها ساكنة ، ولقيتها لام ساكنة فسقطت لالتقاء الساكنين لفظاً ، فأسقطت
خطاً .

وفيها قراءة رابعة : ﴿ الْجَوَارُ ﴾ بالرفع . يروى عن ابن مسعود ، كأنه أراد
الجوارئ فقلب كما قيل جُرْفُ هارٍ وسلاح شاكٍ والأصل : هائر شائكٍ و ﴿ إِلَّا مَنْ
هُوَ صَالٍ الْجَجِيمِ ﴾ ^(٢) والأصل صائل .

وفيها قراءة خامسة : وروى عن الكسائي ﴿ الجوارِ ﴾ بالإمالة لكسر الراء ،

(١) سورة الرحمن : آية : ٢٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

لأنَّ كلَّ راءٍ مكسورةٍ قبلها ألفٌ . فالعربُ تميلها ، نحو قِنطارٍ وجرارٍ وأبرارٍ / ،
ونحو ذلك .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ [٣٥] .

قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ بالرفعِ على الاستئناف ، لأنَّ الشرطَ
والجزاءَ قد تمَّ فجازَّ الابتداءَ بعده .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ ﴾ بفتح الميم .

فقال الكوفيون : هو نصبٌ على الصرفِ من مجزومٍ إلى منصوبٍ كما قال
الله تعالى (١) : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ واحتجوا
بقول الشاعر (٢) :

فإن يَهْلِكَ أبو قابوس يَهْلِكَ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وقال أهل البصرة : ينتصب بإضمارِ « إن » معناه : وأن يَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ في آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ، أى : من مَعْدِلٍ وَمَنْجَى وَمَلْجَأٍ ،
وينشد (٣) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٤٢ .

(٢) البيتان للناطقة الذبياني في ديوانه : ٢٣١ (تحقيق د . شكرى فيصل) .

والشاهد في المقتضب : ١٧٩/٢ ، وأمالى ابن السجري : ٢١/١ ، ١٤٣/٢ ، والإنصاف :
١٣٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ٢٨٧ ، وشرح المفصل لابن عيمش : ١٧٩/٣ ، ١٣٤/٤ ،
٨٣/٦ ، ٨٥ ، والخزانة : ٩٥/٤ .

(٣) البيت للمُحْصِن بن الحمام المرى شاعر جاهلى فارس مقدم ، أدرك الإسلام وله صحة . =

فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ
وَأَلٌ سُبَيْحٌ أَوْ أَسْوَعٌ عَلَقَمًا

أراد : أن أسوَعٌ ، وقال آخر (١) :

وَلَيْسُ عَبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

أراد : أن تَقَرَّ عَيْنِي .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ [كَبِيرَ الْإِثْمِ] ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ كَبِيرُ الْإِثْمِ ﴾ على التَّوْحِيدِ ، وفسره الشُّرْكُ

فقط .

= يعد من الأوفياء له أخبار وأشعار في الشعراء والشعراء : ٦٤٨ والمؤلف والمختلف : ١٢٦ ،
والإصابة : ٨٤/٢ . وهو قصيدة جيدة في المفضليات : ٦٦ :

جزى الله أفناء العشيِّرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأتماً

ومنها :

ولما رأيت الود ليس بنافعي وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما
صيرنا وكان الصبر منا سجية بأسيفنا يقطعن كفاً ومعصما

ومنها :

فليت أبا شبل رأى كر خيلنا وخيلهم بين الستارِ فأظلما
نظاردهم نستنقد الجرد كالقنا ويستنقذون السمهرى المقوما
عشية لاتغنى الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرقى المصمما
لذن غلوة حتى أتى الليل ماترى من الخيل إلا خارجيا مسوماً

وهي قصيدة جيدة .

والشاهد في الكتاب : ٤٢٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٧٢٣/١ ، والمختص : ٣٢٦/١ ،
وشرح الشواهد للعيني : ٤١١/٤ ، وشرح التصريح : ٢٤٤/٢ .

(١) تقدم ذكره .

وقرأ الباقون : ﴿ كَبِّرَ ﴾ على الجمع . وكذلك ألفاظ الحديث كُلِّ ذَلِكَ وَرَدَّ بِالْجَمْعِ .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كلما أوعَدَ اللهُ عليه النَّارَ فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كلما نَهَى اللهُ عنه فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كبائرُ الإثمِ أشياءٌ مخصوصةٌ ؛ الشُّرْكُ باللهِ تعالى ، وقتلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ ، وقذفُ الْمُحْصَنَةِ ، وشربُ الخَمْرِ ، والفرارُ من الرَّحْفِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، والزَّنا .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : الكبائرُ لِأَنَّ تكونَ سبعينَ / أخرى من أن تكونَ سبعةً . ٤٨٩

وقال آخرون : الكبائرُ من أولِ (النساءِ) إلى قوله (١) : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ فإذا كان المعاصي كبائرَ وصغائرَ وجب في القياس أن يكون للطاعات كبائرَ وصغائرَ ، وأكبر الطاعات شهادةُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، كما كان أكبر الكبائرِ الشُّرْكُ باللهِ ، وأصغر الطاعات إمطة الأذى عن الطريق ، كما أن أصغر الذنوب الطَّرْفَةُ واللَّمْحَةُ . سمعتُ أبا عِمْرَانَ القاضِي يقول : أعظم من الشُّرْكِ باللهِ إدعاءُ الرُّبُوبِيَّةِ ، كقوله فرعون - لعنه اللهُ - : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (٢) .

وقال إسماعيلُ القاضِي : قال ابنُ المَاجِسُونِ : كبائرُ الذُّنُوبِ الجُراحاتُ ، والشُّرْكُ ، والقتلُ ، وقال : صغائرُ الذنوبِ إذا اجتمعت كانت كبيرةً ، وأنشد :

(١) الآية : ٣١ .

(٢) سورة النازعات : الآية : ٢٤ .

وَسَيِّئَاتِ الْمُرءِ إِن جُمِعَتْ
صِعَاظَهَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْكِبَارِ

وقال آخر :

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرَ بِالْجَلِيلِ
وَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ (١)
وَسُحِقَ النَّحْلُ مِنَ الْفَسِيلِ

الأفيل : يعنى وَلَدُ النَّاقَةِ . وكان يُقال : إِيَاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا . وقال ابنُ عَوْنٍ ، عن الحسن : قدم عبد الله بن عمرو بن العاص من مصر على عمر رحمة الله عليه في ناس فلما دَخَلَ المدينة قال : تفرَّقوا في الطَّرْقِ ، فَإِنِ لَا أَدْرَى مَا تَرْمُونَ به من عُمر ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فقال : إِنْ نَاسًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَرُونَ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا أَمْرًا أَنْ يَعْمَلَ بِهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ لَكَ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُمْ ؟ أَجْمَعُهُمْ . فَأَتَى بِهِمْ ، فَأَخَذَ عُمَرُ أَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ : : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : أَجْمَعْتَهُ / قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَأَقَمْتَهُ فِي نَفْسِكَ وَفِي بَصْرِكَ ، قَالَ : لَا . فَأَخَذَ الَّذِي يَلِيهِ حَتَّى اسْتَقْرَأَهُمْ كَذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَا ، قَالَ : ثَكَلْتُ عُمَرُ أُمَّهُ تَكْلِفُونَهُ أَنْ يَقِيمَ أَمْرَ اللَّهِ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ تَلَا : ﴿ إِنْ كَيْسِرٌ نَجَّيْتُمْ مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ سَيَكُونُ لِي سَيِّئَاتٌ هَلْ عَلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ عَلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ لَوْ عَظَمْتُمْ .

٤٩٠

(١) قال أبو هلال في جمهرة الأمثال : ٤١/٢ « القرم الفحل من الإبل والأفيل الصغير منها » وقال الميداني في مجمع الأمثال : ٣٩/١ « يضرب لمن يعظم بعد صغره » .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كلُّ من ارتكب كبيرةً فهو في النار خالداً مخلداً^(١) ، وقال أهل السنة : كل من ارتكب ذنباً صغيراً أو كبيراً ليس الشُّركَ بالله فإنَّ الله تعالى جائزٌ أن يَغْفِرَ له ، لأنَّ الله تعالى قال^(٢) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَهُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ وحديثُ رسولِ الله ﷺ : « أَنْ رَجُلًا مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَتَلَ مِائَةَ حَنِيْفٍ إِلَّا وَاحِدًا ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ يَا رَاهِبُ إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ حَنِيْفٍ إِلَّا وَاحِدًا ، فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا أَرَى لَكَ تَوْبَةً ، فَاغْتَاظَ ، وَقَتَلَ الرَّاهِبَ فَجَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ : يَا رَاهِبُ ، إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ حَنِيْفًا فَأَتَمَّمْتُهَا مِائَةَ بَرَاهِبٍ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَالزَّمْنِي وَأَفْعَلْ مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، فَكَانَ يُصَلِّي إِذَا صَلَّى ، وَيَصُومُ إِذَا صَامَ فَأَمَرَهُ الرَّاهِبُ يَوْمًا أَنْ يُسَجِّرَ تَنُورًا فَجَاءَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ ضَجْرًا فَقَالَ : قَدْ سَجَرْتُ التَّنُورَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرَارًا ، فَقَالَ الرَّاهِبُ بَضْجِرٍ : مَرَّ فَأَجْلَسَ فِيهِ فَذَهَبَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي التَّنُورِ فَصَارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، فَجَاءَ الرَّاهِبُ فَرَأَى التَّنُورَ يَتَأَجَّجُ وَلَمْ يُصِْبِ الرَّجُلُ لَفَحَ النَّارِ ، فَقَالَ : بِأَبَى أَخْرَجَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَخْدَمَكَ لِأَنَّكَ خَيْرٌ / مِنِّي ، قَالَ : فَدَعْنِي أَفَارُقْكَ ، قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، فَسَاحَ فِي الْبَرَارِيِّ فَكَانَ يَأْنَسُ بِالْوَحْشِ ، وَلَا يَضُرُّهُ السَّبَاعُ حَيْثُ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ^(٣) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١] .

قرأ نافعٌ : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ بالرَّفْعِ ﴿ فَيُوحِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ نَسَقًا عَلَى ﴿ فَيُرْسِلَ ﴾ وذلك أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا طَالَ النَّسَقُ خَرَجُوا مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ هُوَ أَنْ يُلْهِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ يُوحِي اللَّهُ فِي نَوْمِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يَعْنِي :

(١) هم الخوارج .

(٢) سورة النساء : آية : ٤٨ .

(٣) الحديث برواية أخرى في فتح الباري : ٥١٦/٦ رقم (٣٤٧٠) كتاب (أحاديث الأنبياء) .

موسى صلى الله عليه ﴿ أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا ﴾ يعنى ملكا ، كجبريل إلى محمد صلى الله عليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ يُرْسَلْ ﴾ ﴿ فَيُوحَى ﴾ بالنَّصْبِ ، وليس نسقاً على أن ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ لَأَنَّكَ لو قدرت هذا التَّقْدِير كان فاسداً ؛ لَأَنَّهُ كان يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه . ولكنَّ نَسَقَهُ على الوَحى ، والتَّأْوِيل : وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا أن يُوحى إليه وحياً أو يُرْسَلْ رَسُولًا . وهذا واضحٌ بحمدِ الله .

قال ابنُ مجاهدٍ (١) : فى هذه السورة ياءٌ واحدةٌ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [١٠] لم يختلف فيها .

* * *

(١) السبعة : ٥٨٢ وعبارته : « لم يختلفوا فيها » .

(ومن سورة الزخرف)

قال أبو عبد الله : قد ذكرتُ ألفاظَ السَّبْعَةِ في (حَم) وإنما أعدتُ ذكره لأنِّي سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقولُ : قرأ ابنُ أبي إسحق : ﴿ حم والكتابِ المبين ﴾ بالكسرِ جعله قَسَمًا .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ حم ﴾ ، وقد ذكرتُ علته . قال ابنُ عباسٍ : قال لي العباسُ : قال لي : المُصطفى ﷺ يومَ حُنَيْنٍ : ناولني كِنَارًا من حَصْبَاءِ قال : فكأنَّ البَعْلَةَ فهمتُ ماأراد فأنْحَضَجَتْ أَى : انْبَسَطَتْ فتناول هو صلى الله عليه ماأراد ثم رَمَى / في وُجُوهِ الكُفَّارِ ، وقال (١) : شَاهَتِ الوُجُوهُ ، أَى : قَبِحَتْ « حَم لا يُنصِرُونَ » قال : فانهزم النَّاسُ ، وكانوا ثلاثين ألفاً ، قال عليٌّ رضِيَ اللهُ عنه في المعركة قبل الهزيمة : وقد بقينا سبعةَ نَفَرٍ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وقد حَزِنْنَا الأمرُ فقلتُ : تقدم رسولُ اللهِ أماننا فما هو أن تكلم بكلامه ، ورمى حتى أَعْطُوا الأكتافَ ، والأقفاءَ ، فأنزل اللهُ تعالى (٢) : ﴿ وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ قال المُبَرِّدُ : ومارميتُ بقوتك يا محمد إذ رميت يا محمد ولكن بقوة الله رميت . وقال ثعلبُ : وماقذفت الرُّعبَ في قلوبهم يا محمد ولكن الله قَذَفَ في قلوبهم الرُّعبَ حتى انهزموا .

وقال غيرها : لما رَمَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه الكفَّ من الحَصْبَاءِ صارَ في عينِ كُلِّ واحدٍ من الكُفْرَةِ غَشَاوَةٌ وظُلْمَةٌ ، وظلُّوا يمسحون التُّرابَ عن

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٩٨/٧ ، ٢٩٩ ، رقم (٧١٩٢) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ١٧ وينظر : أسباب النزول للواحدي : ٢٣٠ .

وُجوههم ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ أى : لم تكن لتوصل الثراب إلى عيون ثلاثين ألفاً ولكن الله أوصله . ويُقال : الذى رمى فى ذلك اليوم على ابن أبى طالب رضى الله عنه .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [٥] .

قرأ نافع وحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا ﴾ بكسر الهمزة جعلوه مستأنفاً شرطاً .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً أراد : إذ كنتم ، كما قال (١) : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ أى : إذ جاءه الأعمى . وكذلك : أُسْبِكَ أَنْ حَرَمْتَنِي ، فموضع « أَنْ » نصبٌ عند البصريين ، جرُّ عند الكوفيين ؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ : الذُّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ وبأن كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ، والمُسْرِفُ : الذى يُنْفِقُ فى مَعْصِيَةِ ولا إِسْرَافٍ فى طَاعَةِ اللَّهِ . وقال ﷺ : « لا إِسْرَافَ فى المَأْكُولِ والمَشْرُوبِ » .

٤٩٣

وقرأ الناسُ كلُّهم : ﴿ الذُّكْرَ صَفْحًا ﴾ بفتح الصَّادِ إِلَّا سَمِيطُ بنِ عُمَيْرٍ وشَيْبَلُ بنِ عَزْرَةَ (٢) فإِنَّهُمَا قرَأَا ﴿ صَفْحًا ﴾ بضمِّ الصَّادِ ، وهما لغتان : الصَّفْحُ ،

(١) سورة عبس : الآية : ٢ .

(٢) شَيْبَلُ بنِ عَزْرَةَ بنِ عَمِيرِ الصَّبْعِيِّ ، أبو عمرو البصرى ، أحد بنى الهنداوى من بنى ضبيعة ، وهو ختن قتادة بن دعامة ، وكان من أئمة العربية .

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة . وذكره ابن حبان فى كتاب « الثقات » وقال : « ربما أخطأ » .

أخباره فى تهذيب الكمال : ٢٧٣/١٣ والنقل هنا عنه . وينظر : تاريخ خليفة : ٣٧٨ ، والجرح والتعديل : ٣٨١/٤ والأغانى : ٥٧/٢١ ، وإنباه الرواة : ٧٦/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٠/٤ . والحديث المذكور فى أخباره فى تهذيب الكمال .

والصَّفْح ، وضربته بصَفْح السِّيفِ وصَفْحه أى : بَعْرَضه ، وضربته بالسيف مُصَفِّحاً ، وشَيْبُلُ بن عَزْرَةَ هذا هو القَارِيءُ (١) : ﴿ وَاذْكُرْ بَعْدَ أَمْرِ ﴾ وهذا الَّذِي رَوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَّارِ إِنْ أَصَبَتْ مِنْ عِطْرِهِ ، وَإِلَّا أَصَبَتْ مِنْ رَائِحَتِهِ ... » حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَشْعَثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبُلُ بْنُ عَزْرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ تُصَبَّ مِنْ عِطْرِهِ أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ » (٢).

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [١٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ يُنشِئُوا ﴾ بالتشديد جَعَلُوا « مَنْ » فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ (٣) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ فَأَنْشَأْتُ وَنَشَأْتُ بِمَعْنَى : إِذَا رَبَّيْتُ ، يُقَالُ : قَدْ نَشَأَ فُلَانٌ ، وَنَشَأَهُ غَيْرُهُ ، وَيُقَالُ : غُلَامٌ نَاشِئٌ : إِذَا أَدْرَكَ ، وَيُقَالُ : قَدْ أَشْهَدَ الْغُلَامَ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَقِيلَ : احْتَلَمَ ، وَقِيلَ : بَلَغَ ثَمَانِي (٤) عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَلَغَ الْغُلَامَ السَّعْيَ : إِذَا احْتَلَمَ . قِيلَ (٥) : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ قَالَ : كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ (٦) ، وَيُقَالُ : قَدْ أَحْضَرَ إِزَارَهُ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى بِغُلَامٍ قَدْ سَرَقَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ / قَدْ أَحْضَرَ إِزَارَهُ فَاقْطَعُوهُ .

٤٩٤

(١) سورة يوسف : آية : ٤٥ ، والقراءة في تفسير الطبري : ٢٠١/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٤٣/٢ ، والمحاسب : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٤/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : ١٦/٣ ، كتاب البيوع (باب في العطار وبيع المسك) .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « ثمان عشر » .

(٥) سورة الصافات : آية : ١٠٢ وتقدم هناك ذكر القائل بذلك .

(٦) في الأصل : « عشر » .

قال أبو عبد الله : إنما كُنِيَ بِنَبَاتٍ شَعَرَ عَائِيهِ ، كما تَقُولُ الْعَرَبُ : فلانٌ عَفِيفُ الْإِزَارِ : إذا كان صائناً لَفَرَجِهِ ، ويُقال : أنبت : إذا اِخْتَلَمَ ، وقيل في قوله تعالى (١) : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ قال : هو تَبَّاتٌ شِعْرَتُهُ وإبطه .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ ﴾ جعلوا الفعل لهم ؛ لأنَّ الله أنشأهم فَنَشَأُوا ، ويُقال للحواري الملاح : النَّشَأُ ، قال نُصَيْبٌ (٢) :
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ
لَقُلْتُ بِتَفْسِيلِ النَّشَأِ الصَّغَارُ

وقرأ عبد الله بن مسعود (٣) : ﴿ وَلَا يَنْشَأُ [إلا] فِي الْجِلْيَةِ ﴾ وذلك أن الله تعالى احتج عليهم وَوَيَحْتَهُمْ حِينَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً أَى : نُصَيْباً . وقيل : جزءاً أَى : بنتاً . قال الله : كَيْفَ رَضِينَهُمْ لَهِ تَعَالَى مَا لَاتَرْضُونَ لِأَنْفُسِكُمْ وَأَاحِدِكُمْ إِذَا بُشِرَ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مَسْوِداً . ويُقال : أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ بِنْتاً ، وَأَنْشَدُوا (٤) :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ
فَدُ تُجْزِيءُ الْهَجْرَةَ الْمِذْكَارُ أَحْيَانًا

(١) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

(٢) تقدم ذكره ، وهو في شعره : ٨٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٣٥/٢٥ .

(٤) الذي أنشده هو الرُّجَاجُ في معاني القرآن وإعرابه : ٤٠٧/٤ قال : وقد أنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدلُّ على أنَّ معنى « جزء » معنى الإناث ولا أدري آليت قديمٌ أم مصنوعٌ ؟ أنشدني : وذكر البيت . وعنه في اللسان (جزء) وذكر أبا إسحاق . والمحكم : ٣٣٥/٧ ، ولم يذكره . وأنشده الصَّغَانِيُّ في العباب : ٦٤/١ ، والتكملة : (جزء) ونقل عبارة أبي إسحاق بنصها . وينظر : التاج (جزء) . قال الأزهري - رحمه الله - في تهذيب اللغة : ١٤٥/١١ : « واستدل قائل هذا القول بقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً ﴾ قال : وأنشد غيره لبعض الأنصار :
نَكَحْتَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً لِلْمَوْسِحِ اللَّذْبِ فِي آيَاتِهَا رَجُلٌ

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير : ﴿ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ﴾ وحجتهم قوله (١) :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ عِبْدٌ ﴾ جمع عبيد ، لأن الله تعالى قال (٢) : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ولأن الله إنما كذبهم في أن الملائكة ليسوا بناتيه ، ولكنهم عبادُه .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : إن في مصحفى ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ قال : حُكَّهُ (٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ ءَأَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ من أشهد يشهد .

وقرأ الباقون : ﴿ أَشْهَدُوا ﴾ من / شهد يشهد ف « أَشْهَدُوا » الفعل لهم ءَأَشْهَدُوا مفعولون ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فهذا شاهد لنا في ﴿ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٤) فمن أين علموا أن الملائكة بنات

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٠٦ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٧٢ .

(٣) نسب القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٧٢/١٦ إلى ابن عباس قراءة ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ وهذه فيها ألف ، وهو يطلب من سعيد حك ألف ﴿ عِبْدٌ ﴾ ولا فرق بينهما في الرسم .

ونسب القرطبي في تفسيره أيضاً وأبو حيان في البحر المحيط : ١٠/٨ إلى سعيد بن جبير قراءة ﴿ عِبْدٌ ﴾ فلعل هذه هي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما ، فتكون الأولى رواية أخرى عنه هذا إذا ثبت عنه .

(٤) سورة الكهف : آية : ٥١ .

الله إذا لم يَشْهَدُوا ولم يُخبرهم بذلك مخبرٌ ، وهذا نهايةٌ في الحُجَّةِ عليهم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُخْرِجُونَ ﴾ [١١] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ بفتح التاء .

والباقون بالضمة ، وقد ذكرتُ علّة ذلك في مواضع شتى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُولُو جُنُودٍ بَاهَدُوا ﴾ [٢٤] .

قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ قُلْ أَوْ لَوْ جُنُودِكُمْ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقر : ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الناس كلُّهم بالتاء ، إلا ما حدّثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن

أبا جعفر قرأ (١) : ﴿ أَوْ لَوْ جِئْنَاكُمْ ﴾ الله تعالى يُخبر عن نفسه بلفظ الجمع ؛

لأنّها كلمةٌ مَلِكٍ ، ومثله : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ ﴾ [٢٩] و ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا ﴾ (٢) ،

و ﴿ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ (٣) و ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ (٤) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقْفًا ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ سُقْفًا ﴾ على التَّوْحِيدِ .

وقرأ الباقر : ﴿ سُقْفًا ﴾ بضمّين على الجمع ، فسقف يكون جمع

سَقِيفَةٍ ، وسَقِيفٍ .

وقال آخرون : هو جمعُ سَقِيفٍ مثل رَهْنٍ ، ورُهْنٍ ، وحَلْقٍ ، وحُلُقٍ وأنشد :

حَتَّى إِذَا أُبْلَتْ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ

أَهْوَى لِأَذْنَى قَقْرَةٍ عَلَى شَفَقِ

(١) تفسير القرطبي : ٧٥/١٦ ، والبحر المحيط : ١١/٨ والنشر : ٣٦٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٤ .

(٤) سورة الحج : آية : ٤٨ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا ابنُ خالد اللبَّاد ، قال : حدَّثنا محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدَّثني أبي عن الحسين بن واقد عن أبي أمية عن مُجاهد عن ابن عَبَّاسٍ ، قال : ما كان من أمرِ الدُّنيا هو السَّقْفُ ، كما قال (١) : ﴿ ... السَّمَاءُ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ وما كان من البيوت فهو السَّقْفُ .

قال أبو عبد الله : فأما السَّقْفُ بإسكان / القاف فهو جمع رجل أسُقِف ، وهو الطَّويلُ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ بالتشديد : ﴿ لَمَّا ﴾ بمعنى « إلا » .

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ مُخَفَّفًا ، جعلوا « ما » صلةً ، إلا (٢) ابنُ عامرٍ فإنه شَدَّدَ ، وَخَفَّفَ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ [٣٨]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ جَاءَنَا ﴾ على الاثنين يعني الكافرَ وقرينه ، كقوله (٣) : ﴿ وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أى : قرنت بنظيرها من الشياطين ، الدليل على ذلك قوله : ﴿ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ يعني مشرق الصَّيفِ والشتاءِ ، قال الفراءُ : الاختيارُ ، بعد المشرقِ ، والمغربِ . فقال : المشرقين كما قال سنَّةُ العُمَريْنِ ، يعني أبا بكرٍ وعمر . وكما قيل : بين الأذنين ، يعني : الأذانَ والإقامةَ ، وأنشد (٤) :

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٢ .

(٢) في الأصل : « إلا أن ابن عامر .. » .

(٣) سورة التكويم : آية : ٧ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه : ٤١٩/١ (دار صادر) ٥٠٩ (الصاوى) والنقائض : ٦٩٦ من

=

قصيدة يهجو بها جريراً أولها :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

يعنى : الشَّمْسَ والقَمَرَ ، وقال المُفَضَّل : يعنى بالقمرين محمداً ، وإبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ عليهما السَّلَامُ ، قال ابنُ خالويه : من قال سنَّةَ العُمَريْنِ عمر بن عبد العزيز فقد أخطأ ؛ لأنَّ قتادة قال : قد قيل : سنَّةَ العُمَريْنِ قبل أن يُولدَ عمر بن عبد العزيز . وقالوا لعلِّي : سنَّ سنَّةَ العُمَريْنِ ، يعنونُ أبا بكرٍ وعمرَ ، ونحوه قول العرب : الأَصْرَمَانِ (١) : الذَّيْبُ والغُرَابُ ،

منا الذى اختير الرجال سماحةً
ومنا الذى أعطى الرسول عطية
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ
ومنا خطيب لا يعاب وحامل
ومنا الذى أحيا الوئيد وغالب
ومنا غداة الرُّوع فتیانُ غارة
ومنا الذى قاد الجياد على الوجا
أولئك آباءُ فجعنى بمثلهم
نموى فأشرفت الغلاية فوقكم
بهم أعتلى ما حملتسى مجاشع
فيا عمجياً حتى كليب تسبى
إذا أنت يابن الكلب ألقنتك نهشل

وقبل البيت :

لنا والجبال الباذخات الفوارع
تتح عن الطحء أن أدیمها
أخذنا بأفاق السماء

والشاهد في المقتضب : ٣٢٦/٤ ، ومجالس العلماء : ٣٦ ، وأمالى ابن السجری : ١٤/١

١٦٠/٢ ، والمعنى : ٦٨٧ ، وشرح شواهدہ : ٢٥ ، والخزانة : ٢٤٠/٢ .

(١) جنى الجنتين : ٢٠ قال : « قال ابن السكيت : لأنهما أنصَرَمَا عن الناس ، أى : انقطعا قال

وموماة بخار الطرف فيها إذا أمتنت علاها الأصرمان

وَالْأَقْحَبَانِ (١) : الْفَيْلُ وَالْجَامُوسُ ، وَالْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، وَالْأَصْفَرَانِ : الذَّهَبُ
وَالزَّرْعَرَانُ ، وَأَهْلَكَ الرَّجَالِ الْأَحْمَرَانِ : اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ ، وَالْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ ، وَيُنشَدُ (٢) :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا
عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبَلِيَا

وَيُقَالُ : ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَانُ : الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ ، وَيُقَالُ : الْحَمْرُ وَالزَّنَا / . ٤٩٧

١٠ - وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩] .

يعنى الكافر وقريته . وذلك أن حكمَ المشتركين في المصيبة والبلاء أن
يخف ذلك عليهما ليتسلى بعضٌ ببعض كما قالت الخنساء (٣) :

= وفي المثل : « بلدة يتنادى أصرماها » ذكره الميداني وأنشد للمرار :
على صرماها فيها أصرماها وخريت الفلاة بها مليل
... والأصرمان : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

ويراجع مجمع الأمثال : ١٠٠/١ ، وشعر المرار : (شعراء أمويون) : ٤٧٢ .
(١) جنتي الجنتين : ٢٢ وأنشد لُرؤبة :

ليث يندق الأسد المموسا

والأقهبين الفيل والجاموسا

قال : « والقهبية كما قال الأصمعي : هي غيرة إلى سوادٍ .

وقال ابن الأعرابي : الأقهب الذي فيه حمرة فيها غيرة قال : ويقال : هو الأبيض الأكرد ... »

(٢) البيت لابن دريد من مقصورته ، يُنظر شرح ابن خالويه : ١٨٢ .

(٣) ديوانها بشرح ثعلب : ٣٢٥ وأنيس الجلساء : ١٥٠ أولها :

يُورِثُنِي التَّذَكُّرَ حِينَ أُمْسِي فِيرَدُّعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيْ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرْبِيهِةٍ وَطَعَانِ نَحْلِي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكَرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَىٰ أَحْبَابِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَتَكُونُ مِثْلَ أُخِي وَلَكِنْ
أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنْ اشْتَرَاكَهُمْ فِي النَّارِ لَنْ يُنْفَعَهُمْ وَلَنْ يُسَلِّمَهُمْ .
وَقَرَأَ الْباقُونَ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ وَإِنَّمَا أُفْرِدَ بِالخُطَابِ لِأَنَّهُ
الَّذِي أُفْرِدَ بِالخُطَابِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِتَوْجِيهِ الرَّسُولِ إِلَيْهِ ،
فاجْتزأ بالواحد عن الاثنين كما قال الله تعالى (١) : ﴿ لِيُبَيِّنَنَّ فِي الحُطْمَةِ ﴾
والأصل : لِيُبَيِّنَنَّ بِمَعْنَى هُوَ وَمَالِهِ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٥٣] .

قَرَأَ عاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ كَذَلِكَ ،
ف ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ سُورٍ .

وَقَرَأَ الْباقُونَ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ أُسُورٍ .

قال أبو عبيد : وقد يكون أسوار جمع أسورة ، وفي حرف عبد الله (٢)
﴿ أُسُورٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ بغير هاء شاهد لمن جمع .

١٢ - قَوْلُهُ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ [٥٦] .

(١) سورة الهُمزة : آية : ٤ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ ، والبحر المحيط : ٢٣/٨ .

- قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُلْفًا ﴾ جمع سليف .
- وقرأ الباقون : ﴿ سَلْفًا ﴾ وهو الأسير في كلامهم .
- وسمعتُ ابنَ [أبزون] ^(١) الحَمْزِيُّ يقولُ قِيلَ لِحَمْزَةَ : مَنْ قرأ : ﴿ سُلْفًا ﴾ قال النَّاسُ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ ؟ قال : أنا .
- وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : حدّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(٢) : أخبرني سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ الْأَعْرَجَ قرأ ﴿ سُلْفًا ﴾ بفتح اللّام جعله جمع سُلْفِيَةٍ مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وكذلك ﴿ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ^(٣) جمع / زُلْفَةٍ .
- ١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧] .
- قرأ نافعٌ والكسائيُّ وابنُ عامرٍ : ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ بضم الصاد ، ومعناه يعرضون ويعدلون ، وشاهدهم : ﴿ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) في الأصل : « ابن زيادويه الحمري » ولعل الصواب هو ما أثبتته ؛ يؤيد ذلك ماورد في الأنساب لأبي سعيد قال : (الحَمْزِيُّ) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره الزاي : ... وأما أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الأنباري المقرئ الضرير ، يعرف بـ « ابن أبزون الحَمْزِيُّ » ينسب إلى حمزة الزيات ؛ لأنه كان يقرأ بقراءته : من أهل الأنبار ، كان ضرير البصر مقرئاً ... ثم قال : قال أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ سنة أربع وستين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله بن أبزون الأنباري الضرير ، لم يكن ممن يصلح للصحيح ، وأرجو أن لا يكون ممن يعتمد الكذب .

وينظر : اللباب : ٣٨٩/١ ، وغاية النهاية : ١٠٠/١ ترجمته فيه قصيرة جدًا لا تتجاوز سطرين . ولم يذكره الصفدي في (نكت الهميان) فلعله هو المقصود هنا ، وذلك أنه عاش في زمن ابن خالويه فيصح أن يحدث عنه . والأمر الثاني : أنه من أعلم الناس بحمزة وبقراءة حمزة ، وقد لازمه حتى نسب إليه كما ترى . والله تعالى أعلم .

(٢) معاني القرآن له : ٣٦/٣ ، وهي في المعاني المطبوع بضم اللام .

(٣) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٣٥ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر الصادِ أى : يَضْحُجُونَ قالوا : لأنه [يقال :] ضَجَّ من ذلك ، ولا يقال : صدَّ من ذلك ، إنما يقال : صدَّ عن صدِّ عن ذلك ، وقال الكِسَائِيُّ : صدَّ يصدُّ ، وصدَّ يصدُّ بمعنى واحد ، جعلهما لغتين . قال أبو عبد الله : يقال : صدَّنى عن ذلك الأمر ، وأصدَّنى لغتان فصيحتان .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤٩] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ يَا أَيُّهُ ﴾ اتباعاً للمصحف .

وقرأ الباقون : ﴿ يَا أَيُّهُ ﴾ .

فإن قيل لك : خاطبوا نبيهم بالسَّاحِر . وقد سأله أن يدعو لهم ؟
ففى ذلك أجوبة :

أحدها : أنهم قالوا يأيُّها الفِطْنُ العالَمُ ؛ لأنَّ السَّحْرَ عندهم دقَّةُ التَّظَرِّ والعلم بالشَّيء كالسَّحْرِ الحلال ، يقال : فلان يسحر بكلامه .

وقال آخرون : معناه : أنهم خاطبوه بما تقدم لهم من التَّشْبِيهِ لهم إياه بالسَّاحِر .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ ﴾ [٣٩] .

قرأ ابن عامر وحده بكسر الألف جعله تمام الآية ، والوقف على قوله : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ثم استأنف ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ لأنَّ [« إن »] إذا كانت مبتدأة كانت مكسورة .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْكُمْ ﴾ بالفتح ، جعلوا « أن » اسما فى موضع رفع ، ولن ينفعمكم اليوم اشتراككم فى النَّارِ حيث ظلمتم أنفسكم فى الدُّنيا .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِ لِأَخْوَفَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٦٨] .

قرأ ابن كثير وحمرزة والكسائي : ﴿ يُعْبَادِ ﴾ بغير ياء وصلوا أو وقفوا ؛ لأنه نداء ، مثل يا قوم ، ويارب .

وقرأ الباقون : ﴿ يُعْبَادِي ﴾ بالياء .

وكلهم أسكن الياء إلا عاصماً ، فإنه فتح الياء ، فيجب على قراءته الوقف بالياء / وعلى قراءة الباقيين يجوز الوقف بالياء وبغير الياء .

٤٩٩

وقال ابن مجاهد : روى ^(١) ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه وقف بالياء ﴿ يُعْبَادِي ﴾ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ [٧١] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ ﴾ فـ « ما » بمعنى « الذي » ، وهو رفعٌ بالابتداء ، و « تشتهي » صلة ما ، والهاء عائد « ما » ، وهو مفعول « تشتهي » .

وقرأ الباقون : بحذفِ الهاء اختصاراً ، لأنه قد صار الاسم مع صلته أربعة أشياء شيئاً واحداً ، فلما طال بصلته حذفت الهاء اختصاراً ، كما قال ^(٢) :

ذروني إنما خطبني وصوبني
علي وإن مأهلك مأل

يريد : الذي أهلكته .

وسمعتُ بعضَ العلماء بكتابِ الله عزَّ وجلَّ يقرأ في وصف الجنة بصفات مختلفة في آي متفرقة ثم جمع تلك الصفات كلها في حرف من كتابِ الله وهو

(١) السبعة : ٥٨٨ ، وفيه : « قال ابن اليزيدي ... » وعبارة المؤلف أجود .

(٢) هو أوس بن غلفاء : المحتسب : ٢٠/٢ ، وقد تقدم ذكره .

قوله : ﴿ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ .

وسأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال : إني سمعت الله يقول : وفيها ما تشتهي الأنفس ، وأتى رجل أشتهى النوم فهل في الجنة نوم ؟ فقال عليه السلام : إن النوم أخ الموت ، ولا موت في الجنة « (١) .

وسأل آخر : هل تُموت الحور ؟ فقال : إن الحور ثواب الأعمال والثواب لا يموت .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥] .

قرأ أبو عمرو وعاصم ونافع وابن عامر : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء .
والباقون بالياء ، خطابٌ عن غيبٍ ولم يختلفوا في الضم .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَرْبِّ ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصم وحمزة : ﴿ وَقِيلَ ﴾ خفضاً على معنى وعنده علم الساعة ،
وعلم قيله .

وقرأ الباقون بالنصب رداً على قوله : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَأَنْسَمِعَ سِرَّهُمْ ﴾ [٨٠] .

وقال آخرون : نصبٌ على المصدرِ . فالأول قول / الأخفض (٢) والثاني قول سائر الناس .

وفيها قول ثالث : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَأَنْسَمِعَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [٨٠]
بعلمهم ، وقيله : لأنه لما قال : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [٨٥] كان التقدير :
ويعلم قيله .

(١) صفة الجنة لأبي نعيم : ٥٧/٢ .

(٢) لم ترد في المعاني له .

وفيها قراءة ثالثة : ﴿ وَقِيلَهُ ﴾ بالرفع . روى عن قتادة جعله الله ابتداء .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء و ﴿ سَلِّمْ ﴾ رفع بإضمار : وعليكم سلام ، قال
الفراء^(١) : ولو قرأ قارئ : قُلْ سلاماً بالنصب جاز .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ آلهتنا ﴾ [٥٨] .

روى قالون عن نافع : ﴿ آلهتنا ﴾ بهمزة بعدها مدة .

قال أبو عبد الله : فهى ثلاث أَلْفَاتٍ ، الأولى : أَلْف التَّوْبِيخِ فى لفظ
الاستفهام . والثانية : أَلْف جمع . والثالثة : أَلْفِىة والأصل : إله ثم يُجمع
فتقول : آلهة مثل حمار وأحمره ، والأصل : آلهة فصارت الهمزة الثانية مدَّةً ، ثم
دخلت أَلْف الاستفهام فقلت ﴿ آلهتنا ﴾ وكذلك قرأها أبو عمرو . فأما أهل
الكوفة وابن عامر ﴿ آلهتنا ﴾ بهمزتين والثالثة مدة . واختلفت فى قوله : ﴿ أَفَلَا
يُبْصِرُونَ ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ فى « أم » سبعة أقوال قد ذكرتها فى كتاب « المُفِيدُ »

* * *

(١) معانى القرآن له : ٣٨/٣

(ومن سورة الدخان)

قال أبو عبد الله : قد ذكرت التأويل والتلاوة في (حم) وإنما أعدت ذكره ؛ لأن الله تعالى قال في هذه السورة : ﴿ فَأَرْقُبُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ فقال ابن مسعود : قد مضى الدخان والبطشة وأنشيقاق القمر . وذلك أن المشركين سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فصار القمر نصفين . فقالوا سَحَرَ الْقَمَرَ ، سَحَرَ الْقَمَرَ ، والبطشة الكبرى / والدخان هو دعاء رسول الله ﷺ حين قال (١) : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرَّ ، واجعلها عليهم سنين كسنيي يوسف » فكان يتعشأهم من الحرب والجوع كاللذخان .

وحدثني محمد بن حمدان المقرئ قال : غزا المعتصم الروم ذات مرة فلما نزل بساحتهم صُديع فبلغ ذلك ملك الروم فبعث بقلنسوة فحين وضعها على رأسه برىء ففقتت فإذا فيها رقعة مكتوب (٢) فيها « بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن . حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن حمدت التيران نار التهب سمعت صوت الرحمن فهمدت ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى » حمدت : سكن لهنها وبقي الجمر ، وهمدت : انطلق الجمر وسكن اللهب .

١ - وقوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧] .

قرأها أهل الكوفة : ﴿ رَبُّ ﴾ بالخفض ، وكذلك في (المزمل)

و (عم يتساءلون) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٩٥/١ (كتاب الأذان) باب يهوى بالتكبير حين يسجد .

(٢) في الأصل : « مكتوبة » .

وقرأ الباقون بالرَّفْعِ فمن رَفَعَ رَدَّهُ على قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٦] ومن جرَّ جعله بدلاً من ﴿ رَبِّكَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾ [٣] .

أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملةً ، ثم نزل على رسول الله ﷺ في ثيِّف وعشرين سنة^(١) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤] .

أى : في لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَقْسِمُ اللهُ تَعَالَى أَرْزَاقَ عِبَادِهِ ، ويفرغ من كلِّ أمرٍ إلى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ تنتصب على الحال من ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ رحمةً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ فَاعْتَلُوهُ ﴾ بالضم .

٥٠٢ وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان عَتَلَّ يَعْتَلُّ / وَيَعْتَلُّ مثل عَكَفَّ يَعْكِفُ وَيَعْكِفُ ، لأنَّ الماضي إذا كان على فَعَلَّ بالفتح جاء المُسْتَقْبَلُ على الضَّمِّ والكسْرِ

(١) أخرج الثَّسَنِيُّ فِي فضائل القرآن : ٦٩ « أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا ابن أبي عدى عن داود وهو ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزل القرآن في رمضان ليلة القدر فكان في السماء الدنيا ، فكان إذا أراد الله أن يحدث شيئاً نزل فكان بين أوله وآخره عشرون سنة » أخرجه الحاكم في مستدركه : ٢٢٢/٢ .

جاء في مختارات من فضائل القرآن لابن كثير : « أما إقامته بالمدينة عشرًا فهذا مما لاخلاف فيه ؛ وأما إقامته بمكة بعد النبوة فالشهور ثلاث عشرة سنة ؛ لأنه عليه السلام أوحى إليه وهو ابن أربعين سنة ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح .

ويُحْتَمَلُ حذف ما زاد على العشر اختصاراً في الكلام ؛ لأنَّ العرب كثيراً ما يحدفون الكسور في كلامهم » .

مثل عَكْفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ ، وَعَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ . والعَتَلُ في اللُّعَةِ : أن يساق إلى النارِ بعسيفٍ وشدةِ والعَتَلُ : العَلِيْظُ الشَّدِيدُ من قوله (١) : ﴿ عَتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٌ ﴾ وَالزَّيْنِيمُ : وَلَدُ الزَّنَا ، قَالَ حَسَّانُ (٢) :

زَيْنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كَمَا زَيْدٌ فِي عِرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ

وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ : وَسَطُهُ . وَالسَّوَاءُ أَيْضاً بِمَعْنَى سَوَوِيٍّ ، وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ مِنْ قَوْلِهِ (٣) : ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ [٤٩] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ ذُقْ أَنْتَ ﴾ بِالْفَتْحِ ، أَرَادَ : ذُقْ لِأَنَّكَ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي دَعْوَاكَ ، فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَسْتَ عَزِيزاً وَلَا كَرِيماً . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ (٤) - لَعَنَهُ اللَّهُ - كَانَ يَقُولُ مَا بِالْوَادِي أَعَزَّ مِنِّي وَلَا أَكْرَمُ

وَقَالَ آخَرُونَ : ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ السَّفِيهُ الْأَحْمَقُ فَعَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَنَّى بِأَحْسَنِ لَفِظٍ كَمَا خَاطَبَ قَوْمُ شَعِيبٍ شَعِيباً (٥) : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا جَاءَ فِي الْكِنَايَةِ (٦) : ﴿ كَأَنَّا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ كَنَّى اللَّهُ تَعَالَى

(١) سورة القلم : آية : ١٣ .

(٢) ديوان حسان : ٤٩١ وقد سبق .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٦٤ .

(٤) أسباب النزول للواحدي : ٣٩٨ قال : « قال قتاده : نزلت في علو الله أي جهيل ... » .

وينظر : تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، وزاد المسير : ٣٥٠/٧ ، وتفسير القرطبي : ١٥١/١٦ ، والدر

المنثور : ٣٣/٦ .

(٥) سورة هود : آية : ٨٧ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٧٥ .

عن الغَائِطِ ، والبَوْلِ ، وكما كَتَبَ عن الفَرَجِ بالأَرْضِ : ﴿ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا ﴾ (١) وبالْجِلْدِ عن الفَرَجِ من قَوْلِهِ (٢) : ﴿ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وزَهَبَ الكِسَائِيُّ إلى ماسمعت ابن مجاهد يقول : روى حجر عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه ، قال سمعتُ الحسن بن علي يقرأ : ﴿ ذُقْ أَثْنَكْ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ ذُقْ إِثْنَكْ ﴾ بالكسر جعلوا « ذُقْ » أمراً تمام الكلمة « وإن » مستأنفة . وكلُّ ما في القرآن من « إن » المكسورة فلا تخلو من أن تكون مستأنفةً أو جائيةً بعد قولٍ أو قد استقبلتها / لام الخبر أو جواب القسم . وقد فسرت ذلك فيما سلف من الكتاب .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي ﴾ [٤٥] .

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : ﴿ يَغْلِي ﴾ بالياءِ رداً على المَهْلِ ، والمُهْلُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . ويقال : إنَّ المَهْلَ كُلُّ ما أُذِيبَ من النُّحاسِ والفِضَّةِ ونحوهما .

وقرأ الباقر : ﴿ تَغْلِي ﴾ بالثاءِ رداً على الشجرة : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ [٤٤] . والأَيْمِ - ها هنا - : أبو جهل . والزُّقُومُ عند العرب : الزُّبْدُ بالرُّطْبِ ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية دعا أبو جهل بزُّبْدِ وتمير . وقال : تَزُقُّمُوا من هذا الزُّقُومِ الذي يَعِدُّكُمْ به محمد (عليه السلام) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وابن عامر بالضم .

(١) سورة الأحراب : آية : ٢٧ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٢٠ .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد ذكرت علته في سورة (مريم) فأغنى عن الإعادة هاهنا .

(واختلفوا في هذه السورة في ياءين) :

﴿ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِرِزُوا ﴾ [٢١] فتحها نافع في رواية ورش .

وأسكنها الباقون :

والحرف الثاني : ﴿ إِنِّي آتِيكُمْ ﴾ [١٩] .

فتحها أبو عمرو ونافع وابن كثير .

وأسكنها الباقون .

ومعنى ﴿ فَاَعْتِرِزُوا ﴾ أى : لا لى ولا على .

* * *

(سورة الجاثية)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَمَائِثٌ مِنْ ذَّابَّةٍ ... ﴾ * وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ عَائِثٌ ﴿ [٥ ، ٤] .

قرأ حمزة والكسائي بخفض التاء على أنه في موضع نصب رداً على « إن » ، وإنما كسرت التاء ، لأنها غير أصلية .

وقال المبرد : هو لحن عندي ، لأنه عطف على عاملين على « إن » و « في » . وكان الأخص يرى العطف على عاملين ^(١) فيقول : مررت بزيد في الدار ، والحجرة عمرو . واحتج بقول الشاعر ^(٢) :

(١) ذكر هذه المسألة ابن الأنباري في الإنصاف : ٤٦٣ ، ونسب إلى البصريين بعامة المنع ، وإلى الكوفيين الجواز وهذه المسألة مشهورة تحدث عنها النحاة .

وينظر : شرح المفصل : ٢٧/٣ ، وشرح الكافية : ٢٩٥/١ ، والمعنى : ٦٣٢ .
ونص المبرد في الكامل : ٣٧٥ ، قال أبو العباس : « ... وقد قرأ بعض القراء - وليس جائزاً عندنا - ﴿ واخْتَلَفَ الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح عَائِثٌ ﴾ .

فجعل ﴿ عَائِثٌ ﴾ في موضع نصب وحفضها لتاء الجمع فحملها على « إن » وعطفها بالواو وعطف اختلافاً على « في » ولا أرى ذا في القرآن جائزاً ؛ لأنه ليس بموضع ضرورة وأنشد سيويه لعدي ابن زيد .

أكل أمريء البيت

وأعاده ثانية في الكامل أيضاً ص ١٠٢ ، وقال : « وكان أبو الحسن يراه ويقرأ ... » وأورد الآية البيت ، ونسب البيت في الموضعين إلى عدي .

(٢) نسب المبرد البيت إلى عدي بن زيد في الموضعين السابقين ولعل الصحيح أنه لأبي دؤاد وهو في ديوانه : ٣٥٣ ، وملحقات ديوان عدي : ١٩٩ عن الكامل .

أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا

ونارٍ تَأْجِجُ لِلْحَرْبِ نَارًا /

ومن خَفَضَ النَّاءِ فله حجةٌ أجود مما مَضَى . وذلك أَنَّهُ يجعل ﴿ آيَةٌ ﴾ الثانية بدلاً من الأولى . فيكون غيرَ عاطِفٍ على عاملين .

وكأَنَّ أبا العَبَّاسِ ذَهَبَ هذا عليه حتَّى لَحَنَ مَنْ كَسَرَ ، وقد قرأَ بذلك

إمامان .

وقرأَ الباقر : ﴿ آيَةٌ ﴾ بالرفع .

فإن سألَ سائلٌ فقال : كيف يجوزُ أن يجعلَ الآياتِ التي في الأرضِ بدلاً من آياتِ في السَّماءِ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُما وإن اختلفتا من هذه الجهة فقد اتفقتا أَنَّهُما مخلوقاؤه ، دوالٌّ على وَحْدَانِيَّتِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَايَتِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] .

قرأَ أهلُ الكوفةِ وابنُ عامِرٍ بالناءِ على الخطابِ ، أى : قل لهم يا محمد ذلك .

وقرأَ الباقرُ بالياءِ لقوله : ﴿ لآيَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ [١٤] .

= والقصيدة التي منها البيت في الأصمعيات : ١٩١ ، وأوها :

ودارٍ يقولُ لها النَّائِرُ وَنَ وَئِلَ أَمِّ دَارِ الحُدَاقِي دَارًا

والشاهد في الكتاب : ٣٣/١ ، وشرح شواهد لابن خلف : ورقة : ٣٣ والنكت عليه للأعلم : ٢٠٤/١ وأمالى ابن الشجرى : ٢٩٦/١ ، والإنصاف : ٤٦٦ ، والمقرب : ٢٣٧/١ ، وتعليقه ابن النحاس عليه : ورقة : ٧٣ وضرائر الشعر : ١٦٦ ، وشرح أبيات المغنى : ١٩٠/٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه .
 وقرأ الباقون بالياء ، أى : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد : لِيُجْزَى اللَّهُ قَوْمًا .
 وفيها قراءةٌ ثالثةٌ حدّثني أحمد عن علي عن أبي عبيد قال : قرأ
 أبو جعفر ^(١) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا ﴾ على ما لم يُسم فاعله .

فإن قيل : لِمَ نَصَبَ قَوْمًا ؟

فقل : أضر المصدّر ، والتقدير : لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا ^(٢)

فإن قيل : لِمَ أَسَكَنَ الْيَاءَ فِي لِيُجْزَى قَوْمًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله ، وَاللَّامُ
 لَامٌ كَيْ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن هذه الياء ، وإن كانت مكتوبةً في الحُطِّ ياءً فإنها
 ألفٌ منقلبةٌ من الياء ، والأصل : لِيَجْزَى مِثْلَ لِيَضْرِبَ فَصارت الياءُ ألفاً لتحركها
 وانفتاح ما قبلها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وحفص وعاصم بالرفع للعذاب .

وقرأ الباقون بالحُفْضِ رَدًّا عَلَى رَجْزٍ . وقد فسرتُ نظير ذلك فيما تقدم

٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ ﴾ [٢١] .

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء ٤٦/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٧/٢٥ ، وإعراب القرآن
 للنحاس : ١٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٢/١٦ ، والبحر المحيط : ٤٥/٨ ، والنشر : ٣٧٢/٢ .
 قال الفراء : « وهو في الظاهر لحن » .

(٢) أورد أبو البقاء العكبري هذه المسألة في التبيين : ٢٧٠ فقال : « لا يجوز أن يقام المصدر مقام
 الفاعل مع وجود المفعول به الصحيح في الاختيار ، وإنما بابه الشعر . ومن البصريين من قال :
 يجوز ... » .

قرأ حمزة والكسائي / وحفص عن عاصم : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ نصبا يجعلونه
مفعولاً ثانياً من ﴿ يَجْعَلُهُمْ ﴾ ، والهاء ، والميم المفعول الأول فإن جعلت كالذيين
آمنوا المفعول الثاني نصبت ﴿ سواءٌ ﴾ على الحال ، وهو وقف حسن ، وترفع
﴿ مَخِيَّهُمْ ﴾ بمعنى استوى وماتهم والأصل : في مياهم محييم لأن وزنه مفعلهم
من الحياة ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها كما قال (١) :
﴿ وَتُسَكِّنِي وَمَخِيَّيَ وَمَمَاتِي ﴾ والأصل : محيبي بثلاث ياءات ، الأولى : عين
الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والأخيرة : ياء الإضافة . ومن قرأ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ
هُدًى ﴾ (٢) قرأ ﴿ وَمَخِيَّيَ ﴾ . وقد قرأ بذلك ابن أبي إسحق ؛ لأنه خط الألف
إلى الياء أدغم إذ كان الحرف قد لقي شكلاً .

وقرأ الباقون : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالرفع جعلوه مبتدأ وما بعده خبر عنه . ويكون
الوقف على قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ تاماً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ عَلَيَّ بَصِيرَةَ غِشْوَةٍ ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غِشْوَةٍ ﴾ جعلاه كالرجعة والخطفة .

وقرأ الباقون : ﴿ غِشْوَةٍ ﴾ جعلوه مصدرأ مجهولاً والفعل من المرة

الواحدة .

وقال آخرون : الغشاوة والغشاوة والغشاوة ، والغشوة والغشوة والغشوة بمعنى

واحد ، وهو الغطاء . قال الشاعر (٣) :

تَبِعْتُكَ إِذْ عَنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ

فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي الْوَمَهَا

(١) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٨ يُراجع المحاسب : ٧٦/١ ، والبحر المحيط : ١٦٩/١ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٦١/١ ، ٢٣٠/٢ .

وقال بعض أهل النَّظَرِ : إنما قيل : غِشَاوَةٌ عَلَى فِعَالَةٍ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْبَصْرِ بِظَلْمَتِهَا ، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى الشَّيْءِ فَإِنَّهُ يَبْنِي عَلَى (فِعَالَةٍ) قَالَ : وَكَذَلِكَ الصَّنَاعَاتُ عَنِ الْخِيَاطَةِ وَالصِّيَاغَةِ .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّاعَةُ لَأَرْبَبَ فِيهَا ﴾ [٣٢] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ السَّاعَةُ ﴾ نصباً نسقاً على ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ .

وقرأ الباقون / بالرَّفْعِ ، وهو الاختِيَارُ ، لأنَّ الكلامَ قد تَمَّ دَوْنُهُ وهو قوله : ٥٠٦ ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ ﴾ لِأَنَّ الاختِيَارَ إِذَا عَطَفْتَ بَعْدَ خَيْرٍ « إِنَّ » أَنْ تَرْفَعَهُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الشَّيْءِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَاهُ ، فَإِذَا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى اخْتِيرَ الْقَطْعُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالِاسْتِغْنَاءُ وَالرَّيْبُ الشُّكُّ ، وَأُشْدَدُ (١) :

لَيْسَ فِي الْمَوْتِ يَا أُمَيْمَةَ رَيْبٌ

إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْحَسُودُ

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَأُيَخْرِجُونَ مِنْهَا ﴾ [٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَخْرِجُونَ ﴾ بِالْفَتْحِ .

وقرأ الباقون بالضَّمِّ ، وقد فسرتُ ذلك في مواضع من الكتاب .

* * *

(١) وقع إلني هذا البيت في كتاب مخطوط هو عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ نسخة مصورة من المدينة يظهر أنها بخط مؤلفها وروايته هناك (مايقول الكنوب) وغزاه لابن الزبير ، ولم أجده في شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري على الروايتين ، والله تعالى أعلم .

سورة الأحقاف

- ١ - قوله تعالى : ﴿ بُولِدِيهِ إِحْسَانًا ﴾ [١٥] .
قرأ أهل الكوفة : ﴿ إِحْسَانًا ﴾ اتباعاً لمصاحفهم .
وقرأ الباقون : ﴿ حُسْنًا ﴾ جعلوه مصدرَ حَسَنَ يُحَسِّنُ حُسْنًا .
والباقون جعلوه مصدرَ أَحْسَنَ يُحَسِّنُ إِحْسَانًا .
قال بعضُ النَّحْوِيِّينَ : الاختيار ﴿ حُسْنًا ﴾ لاتفاقهم على قوله في
(العنكبوت) (١) : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١٢] .
قرأ ابنُ كثيرٍ برواية قُنبِلٍ وأبو عمرو وأهل الكوفة ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ بالياء فيكون
المعنى لِتُنذِرَ الْقُرْآنَ ، وَلِتُنذِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلِتُنذِرَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وقرأ البزى ﴿ لتنذر ﴾ بالتاء ، والياء كليهما .
وقرأ نافع وابن عامر بالتاء ﴿ لتنذر ﴾ أنت يا محمد وحجة هذه القراءة
﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٢) ﴿ أَى : داع يدعوهم . فقيل : الهادى
ها هنا محمد عليه السلام ، وقيل : على رضى الله عنه ، وقيل الله تعالى .
- ٣ - وقوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [١٥] .
قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامرٍ ونافعٍ وابنِ كثيرٍ ، بالفتح .
وقرأ الباقون بالضمِّ . وقد ذكرتُ علة ذلك فيما سلف .
- ٤ - [وقوله تعالى] : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ﴾ [١٥] .

(١) الآية : ٨ .

(٢) سورة الرعد : آية : ٧ .

٥٠٧ . اتفق القراء على هذه إلا الحسن / فإنه قرأ : ﴿ وَفَصَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ .
 وأكثر كلام العرب فصال ، في الحديث (١) : « لَارْضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ »
 ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ واحد الأشدُّ شد فاعلم ، في قول النحويين إلا الأحفش
 فإنه قال : شدةً وأشدُّ مثل نعمة وأنعم .

وقال المفسرون : بلغ أشدة اثنتي عشرة سنة ، وقيل ثمان عشرة سنة ،
 وقيل : ثلاثين سنة ، وقيل : أربعين سنة : ﴿ قَالَ رَبِّي أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾ :
 ألهمني .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
 وَتَتَجَاوَزُ ﴾ [١٦] .

قرأ حمزة ، والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ نَتَقَبَّلُ ﴾ ﴿ وَتَتَجَاوَزُ ﴾
 بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ، وإنما اختاروا هذه القراءة لقوله ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ يَتَقَبَّلُ ﴾ ﴿ وَتَتَجَاوَزُ ﴾ بالياء على ما لم يُسم فاعله ،
 « وأحسن » اسمه . ومن قرأ بالثون نصب « أحسن » لأنه مفعول به .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أِفْ لَكُمْ آءَ ﴾ [١٧] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم (أِف) منوناً .
 وقرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ أِفَّا ﴾ نصباً .
 والباقون : ﴿ أِفَّ ﴾ . وقد ذكرت عله في (سبحن) وإنما ذكرته أيضا ،
 لأن بعض المفسرين قال : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدِهِ أِفْ لَكُمْ آءَ ﴾ هو عبد الرحمن بن

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه : ٤٦٤/٧ رقم (١٣٨٩٨) باب لارضاع بعد الفصال .

أبى بكر الصديق قبل أن يُسلم ، وذلك غَلَطٌ ، إنما نزل في الكافر العاقق (١) .
٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَعِدَّانِيَّ ﴾ [١٧] .

اتَّفَقَ القراء على كسر التَّوْنِ ، وإنما ذكرته ، لأنَّ ابن مجاهد حَدَّثَنِي عن أحمد بن زهير عن القَصِيبِيِّ محمد بن عمر عن عبد الوارث عن أبى عمرو أَنَّهُ قرأ :
﴿ أَتَعِدَّانِيَّ ﴾ بفتح النون . قال : وهى لغةٌ يعنى فتح التَّوْنِ . قال الشاعر (٢) :

عَلَى أَحْوَذِيِّينَ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَّةٌ فَتَغِيبُ

(١) الإجابة فيما استدركه عائشة على الصحابة : ١٢٩ .

قال مؤلفه الإمام بدر الدين الزُّرْكَشِيُّ - رحمه الله عليه - : « نقل أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ ﴿ إِن مَعَايَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بِأَنَّ يَبِيعَ النَّاسَ لِيَزِيدَ ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر : لقد جنتم بها هرقلية أتباعون لأبنائكم ؟! ، فقال مروان : يأيُّها الناس هذا الذى قال الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ فسمعت عائشة فغضبت وقالت : والله ما هو به ، ولو شئت أن أسميه لسميته ، ولكنَّ الله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت قسقض من لعنة الله » ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضى الله عنهما زاد المسير : ٣٨٠/٧ .

قال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الرُّجَاجِ - رحمه الله - : في معانى القرآن وإعرابه :
٤٤٣/٤ « قال بعضهم : إنها نزلت في عبد الرحمن [بن أبى بكر] قبل إسلامه ، وهذا يطله قوله : ﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدِ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ . فأعلم الله أن هؤلاء قد حَقَّتْ عليهم كلمة العذاب ، وإذا أعلم بذلك فقد أعلم أنهم لا يؤمنون ، وعبد الرحمن مؤمن ، ومن أفاضل المؤمنين وسرواتهم . والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاقق » .
أقول : هذا والله مذهب السلف رحمهم الله .

وكانت أمُّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن وتحلف على ذلك وتقول : لو شئت لسميت الذى نزلت فيه .

يراجع زاد المسير : ٣٨٠/٧ ، ٣٨١ ، وتفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٧ .

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه : ٥٥ ، من قصيدة جيدة أولها :

مرضتُ فلم تحفل على جنوب وأدنفكُ والممشى إلى قريبتُ

يصف قفاة ، والأحوذيين تنبية أحوذيتي ، وهو السريع يريد بهما : جناحي القفاة .
والشاهد في معانى القرآن : ٤٢٣/٢ ، وشرح المفصل : ١٣١/٤ ، والارتشاف : ٣٢٠/٣ ،
وضرائر الشعر : ٢١٧ ، وشرح الشواهد : ١٧٧/١ ، وشرح التصريح : ٧٨/١ . ويروى : « استَقَلَّتْ
عَشِيَّةٌ » .

ففتح ثُونِ الاثْنَيْنِ . وأكثرُ التَّحْوِينِ يرونه لحناً ، فإذا عُرِضُوا بهذا البيت
 قالوا : إنما جازَ بهذا لأنَّ / قبلِ الثُّونِ ياءٌ ، والياءُ أُخْتُ الكسرة . ففتر العرْبُ من
 ٥٠٨ كسرةٍ إلى فتحةٍ ، وهذا خطأ ؛ لأنَّ الآخرَ قد قال (١) :

تَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا
 وَمَنْخِرَانَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

فقال أصحابُ القولِ الأوَّلِ : الأصلُ نصبُ العينين فأتوا بألفٍ على لغةٍ
 من يقولُ : حبست بين يديه ، وأعطيته درهماً ، والاختيارُ كسرُ الثُّونِ الأوَّلِ
 لالتقاءِ الساكنين ، وهى علامةُ الرَّفْعِ ، والنونُ الثانيةُ مع الياءِ اسمُ المتكلمِ فى
 موضعِ نصبٍ ، وهى لاتكون إلا مكسورةً أبداً ؛ لمجاورةِ الياءِ . ويجوزُ فى النحوِ
 (أَتَعِدَّائِي) مدغماً ، ويجوزُ أَتَعِدَّائِي بنونٍ واحدةٍ خفيفةٍ ، ولم يقرأ به أحدٌ .
 قال ابنُ مجاهدٍ (٢) : وحَدَّثنى ابنُ مِهْرَانَ قال : حَدَّثنى أحمدُ بنُ يزيدٍ عن
 أبى مَعمرٍ عن عبد الوارثِ عن أبى عمرو : ﴿ أَتَعِدَّائِي ﴾ بفتحِ النونِ وإرسالِ
 الياءِ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ عاصمٌ وهشامٌ عن ابنِ عُمَرَ ، وأبو عمروٍ وابنُ كثيرٍ بالياءِ أى ليوفيهم
 الله .

وقرأ الباقون بالثُّونِ ، الله تعالى يُخْبِرُ عن نفسه وليوفيهم نصبٌ بلامٍ « كى » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ عاصمٌ وحزرةٌ : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ ﴾ بالياءِ على ما لم يُسَمِّ فاعله .
 ومساكنهم بالرفْعِ على تقديرِ لا يرى شىءٌ إلا مساكنهم .

(١) الشاهد فى نوادر أبى زيد : ١٦٨ ، لرجلٍ من ضَبَّةِ .

وينظر : شرح المِفْصَلِ : ٦٧/٤ ، وضرائر الشعر : ٢١٨ ، والحزانة : ٣٣٦/٣ .

(٢) السَّبْقِ : ٥٩٧ ولم يسبق سندا .

وقرأ الباقر : ﴿ لا تَرَى ﴾ بالتاء على خطاب النبي عليه السلام ﴿ إلا مَسْكِينُهُمْ ﴾ بالتَّصْبِ مفعولٌ بها . أى : قد هَلَكُوا فلا يُحَسُّ لَهُمْ أَثَرٌ خلا المَنَازِلِ والمساكن .

وأحتج أصحاب هذه القراءة بما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ . قال (١) ، حدَّثني محمد بن الفضل الخُرْسَانِي عن عطاءٍ عن أبي عبد الرحمن قال : سمعتُ علياً رضي الله عنه يقرأ : ﴿ لا تَرَى إِلَّا مَسْكِينُهُمْ ﴾ / . وفيها قراءةٌ ثالثةٌ ، قرأ الحسن ﴿ لا تَرَى ﴾ بالتاء والضم لتأنيث المساكن .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بهمزتين الأولى ألفٌ توييحٌ بلفظ الاستفهام ، ولا يكون في القرآن استفهامٌ ، لأنَّ الاستفهام استعمال ما لا يُعلم والله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها فإذا ورد عليك لفظةٌ من ذلك فلا تخلو من أن كون توييحاً أو تقريراً ، أو تعجباً أو تسويةً أو إيجاباً أو أمراً . فالتوييح ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ ، والتقرير ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ . (٢) والتعجب ﴿ [القَارِعَةُ] ﴾ ما القَارِعَةُ ﴿ (٣) و [الحاقَّةُ] مَا الحاقَّةُ ﴿ (٤) و ﴿ كيف تكفرون ﴾ (٥) والتسوية ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ (٦) والإيجاب ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٧) والأمر ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ (٨) معناه : أسلموا ، والألف الثانية ألفٌ

(١) معاني القرآن : ٥٥/٣ ، وفيه : « عطاء بن السائب » .

(٢) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١ ، ٢ .

(٤) سورة الحاققة : آية : ١ ، ٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٢٨ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٦ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

(٨) سورة آل عمران : آية : ٢٠ .

القطع . فإذا اجتمع هزتان فأكثرُ العرب والقراء يُلبنون الثانية تخفيفاً . فلذلك قرأ ابن كثير ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بألفٍ مطولة .

وقرأ الباقون : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ على لفظِ الخيرِ بألفٍ واحدةٍ ، فيحتمل هذا أن يكونوا أردوا : أَذْهَبْتُمْ فخرلوا ألفاً تخفيفاً . ويجوز أن يكونَ تأويلُه : ويوم يُعرض الذين كفروا على النارِ ، يقالُ لهم : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ، قال عمرُ بن الخطابِ رحمة الله عليه لو شِئْتُ أن يدهمق إلى الطعامِ لدعوت بصلاً أي شواء وضاب ، وهو الخردل بالزبيب ، وكراكر وأفلاذ وهو الحزة من اللحم يعني القطعة من اللحم ، ولكني سمعتُ الله يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ .

حدَّثني أبو الحسن بن عُبيد ، قال : حدَّثني إسماعيل القاضي قال : حدَّثنا / سليمان بن حرب ، عن أبي هلال ، عن الحسن قال : قالوا لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ألا تُصيب من طيبِ الطَّعامِ فقال : إني سمعتُ الله ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ فوالله لولا ذلك لشركتكم في طيبِ الطَّعامِ . وقال : كان عمر رضِيَ اللهُ عنه رجلاً يخاصم بالقرآن قال : وحدَّثنا إسماعيل قال : حدَّثنا سليمان بن حرب ، قال : حدَّثنا أبو هلال ، عن حميد بن هلال بن حفص بن القاضي أنه كان يشهدُ طعامَ عمر رضِيَ اللهُ عنه فلا يأكلُ منه ، فقال له عمر : يا أبا حفص مالك لا تأكل من طَعَامِنَا ، قال : يا أمير المؤمنين أرجع إلى بيتي إلى طعام هو أطيبُ من طَعَامِكَ وأكثرُ . قال ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ أَتْرَانِي أعجز أن آخذ شاةً فأنزِعَ شعرتها ثم أعمد إلى صاعٍ من زبيب فألقيه في سقاء حتى إذا كان مثل دم الغزال شَرِبْتُهُ ، وآخذ من البقي كذا ، وكذا . قال يا أمير المؤمنين أراك عالماً بالعيش ، قال : والله لولا أن ينقص من حسناتنا لشركناكم في طيبِ الطَّعامِ . قال : وحدَّثني إسماعيل ، قال : حدَّثني منجاب عن علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : أتيت عمر بن الخطاب وقد قَرَّبَ قِصَاعَةً يُطعم الناس فقال لي :

اجلس فجلستُ ، فلما فرغ دعائي ودعا بقصعةٍ من ثريدٍ بحلٍّ وزيتٍ فقال لي :
 كُلُّ فقلت : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْعَتِي مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ قَالَ : ذَاكَ طَعَامُ النَّاسِ ،
 وَإِنَّمَا أَطْعَمَكَ مِنْ طَعَامِي . قَالَ : وَحَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثْنَا عَلِيُّ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ / : حَدَّثْنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثْنَا الْوَلِيدُ بْنُ
 هِشَامِ الْمِعْطِيِّ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ بِقَطَايِفٍ وَطَعَامٍ فَأَمَرَ بِهِ فُقُصِمَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعَلِّمُ أَتْيِي لَمْ أَرَأُ
 فِيهِمْ ، وَلَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَضْعَ يَدِي مَعَ أَيْدِيهِمْ فِي جَفْنَةِ الْعَامَّةِ وَقَدْ خِيفَتْ أَنْ
 تَجْعَلَهُ نَارًا فِي بَطْنِ عُمَرَ .

٥٥١

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٥] .

فَتَحَّ الْيَاءُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ الْقَوَاسِ ، وَنَافِعٌ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، وَفَتَحَ
 الْيَاءُ مِنْ ﴿ أَعْدَانِي ﴾ نَافِعٌ وَالْبَزِيُّ .

وَالْبَاقُونَ يَسْكُونُونَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى ضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنْ ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [١٧]
 إِلَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ قَرَأَ (١) : ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفَتَحَ الْيَاءُ مِنْ :
 ﴿ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ [٢٣] نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْبَزِيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وَحَرَّكَ الْيَاءُ
 مِنْ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢١] أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ .

* * *

(١) معاني القرآن : ٥٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٥٣/٣ وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٦ ،

والبحر المحييط : ٦٢/٨ .

(سورة محمد)

عليه السلام

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٤] .
أربع قراءاتٍ : - قرأ أبو عمرو - : ﴿ قَتَلُوا ﴾ على ما لم يُسمِّ فاعله ، وحفص
عن عاصم مثله .

وقرأ الباقون : ﴿ قَتَلُوا ﴾ بـألفٍ .

وقرأ الحسنُ ^(١) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ عاصمُ الجَحْدَرِيُّ ^(٢) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مخففاً ، بفتح القاف والمعاني فيها
قريبةٌ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [١٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ مقصور كقولك : هَرَمَ فهو
هَرِمٌ ، وَعَرَجَ فهو عَرَجٌ ، وآسِنٌ فهو آسِنٌ : إذا تَغَيَّرَ الماءُ يَأْسَنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا .
وقرأ الباقون : ﴿ آسِنٍ ﴾ بالمدِّ على فاعل فالهمزة الأولى فاءُ الفعلِ .
والألفُ الثانيةُ مزيدةٌ ، فالمدَّةُ من أجل ذلك مثل أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ أَجُونًا فهو
أَجِنٌ ، ومعناهما واحدٌ / .

٥١٢

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ وحجة أئى زرعة :

٣٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٠/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٢٨/٢٦ ، وتفسير القرطبي :

٢٣٠/١٦ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ [١٨] .

اتفق القراء على فتح الهمزة من « أن » ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثنى عن السمرى عن الفراء (١) ، قال : حدثنى أبو جعفر الرؤاسي ، قال : سألت أبا عمرو بن العلاء : لِمَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ .

قال : جواب الشرط .

قلت : فأين الشرط ؟

قال : ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ ﴾ ، قال : وأرأى أن تلك أخذها عن أهل مكة ، وكذلك في مصاحفهم .

قال ابن خالويه : حدثنى ابن مجاهد عن نصر عن البري عن ابن كثير ﴿ مَاذَا قَالَ أَنْفًا ﴾ [١٦] مقصور الألف ، والذي قرأت عليه ممدود مثل أبي عمرو . وحدثنى الزاهد عن ثعلب : ﴿ مَاذَا قَالَ أَنْفًا ﴾ أى : من ساعة ، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : « قَالَ لِي جَبْرِئُلٌ أَنْفًا كَذَا وَكَذَا » (٢) .

أى : منذ ساعة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [٢٥] .

فيه ثلاث قراءات :

(١) معاني القرآن له : ٥٨/٣ ونصه : « وحدثنى أبو جعفر الرؤاسي ، قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ماهذه الفاء التي في قوله : ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ ؟ قال : جواب للجزاء قال : قلت : إنها ﴿ أن تأتيهم ﴾ مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله ! إنما هي ﴿ إن تأتيهم ﴾ . قال الفراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهي أيضاً في بعض مصاحف الكوفيين .. » .

(٢) النهاية : ٦٧/١ قال : وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ على ما لم يُسَم فاعله . قال أبو عمرو : وما قرأتُ حرفاً من كتابِ الله عزَّ وجلَّ برأى إلا قوله : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ فَوَجَدْتُ النَّاسَ قد سَبَقُونِي إليه . ومازِدْتُ في شعرِ العربِ إلا بيتاً واحداً في أول قصيدة الأعشى (١) :

فَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

وقرأ الباقون : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بفتح الهمزة ، رداً على قوله الشَّيْطَانِ :
أَسْأَلُ لَهُمْ ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ .

وقرأ مجاهدٌ : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بضم الهمزة ، وإسكان [الميم] الله تعالى يُخبر عن نفسه ، أمي : أملي أنا ؛ لأنَّ الله تعالى قد ذَكَرَ في مواضعٍ آخرَ (٢) :
﴿ إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ وفي (الأعراف) / ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ (٣) وكلُّ ذلك صوابٌ بحمدِ الله .

(١) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٧٢ في قصيدته التي أولها :

بانبت سعاد وأمسي حبلها آتَقَطْعَا

وحلَّت الغمر فالجدين فالفرعا

والبيت في مجالس العلماء : ٢٣٥ ، والخصائص : ٣١٠/٣ ، والمحتسب : ٢٩٨/٢ .

قال الزَّجَّاجِيُّ - رحمه الله - : « حدثني المغيرة بن محمد والقاسم بن إسماعيل قالا حدَّثنا التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو يقول في علته التي مات فيها : والله ما كذبت فيما رويته حرفاً قط ولا زدت فيه شيئاً إلا بيتاً في شعر الأعشى وإني زدته فقلت :

وأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

فحدثني القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : فاعتقدت أنَّ بشاراً أعلم الناس بالشعر وألفاظ العرب قال لي وقد أنشدت أول القصيدة للأعشى فمر هذا البيت « وَأُنْكَرْتَنِي » فقال لي : كأنَّ هذا ليس من لفظ الأعشى . وكان قوله هذا قبل أن أسمع هذا من قول أبي عمرو بعشرين سنة .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٧٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٨٣ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة
جعلاه مصدر أسر يسر اسراراً .

والباقون بالفتح جمع سرّ ، يقال : أسررت الشيء : أخفيتهُ وأسررتُهُ :
أظهرتُهُ . وسررت زيدا : فرحتُهُ ، وسررت الصبي : قطعته سرره والذي
تبقى : السرة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ ... وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم وحده بالياء أى : الله تعالى يبلوا ويختبر .

وقرأ الباقر بالتون ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

فإن قيل الله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها ، فلم قال : ﴿ حَتَّى

تَعْلَمَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن معناه : حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْتُمْ ، وهذا تحسين في اللفظ ،

كما يجتمع عاقل وأحمق . فيقول الأحمق : الحطب يُحرق النَّارَ ، ويقول العاقل :

بل النَّارُ تُحرق الحطب ، فيقول العاقل : نجمع بين النَّارِ والحطب لنعلم أيهما

يحرق صاحبه . أى : لتعلمه أنت .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ [٣٥] .

قرأ عاصم وحمزة بالكسرة .

والباقون بالفتح . وقد ذكرتُ علته فيما سلف .

وروى عن نصر عن أبى عمرو ﴿ هَاتُّنُمْ ﴾ [٣٨] بقطع الألف كقراءة

أهل الكوفة ، والصحيح من قراءته ﴿ هَاتُّنُمْ ﴾ بمد خفيفة من غير همزة .

* * *

(سورة الفتح)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُعَزُّرُهُ وَنُوقِرُهُ وَتُسَبِّحُوهُ وَلِتُؤْمِنُوا ﴾ [٩] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب . ومعنى نُعَزُّرُهُ : نُنصِرُهُ أى : بالسيف ، ويقال : عَزَّرْتُ الرَّجُلَ ، وَعَزَّرْتُهُ : إِذَا أَكْرَمْتُهُ وَعَظَّمْتُهُ .

٥١٤ [وقرأ] الْجَحْدَرِيُّ ^(١) / ﴿ وَنُعَزُّرُهُ ﴾ مخففاً ، كأنه لغة ثالثة أعزر يُعزِرُ ، وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَكْرَمٍ وَأَكْرَمٍ وَالتَّعْزِيرُ أَيضاً : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ ، ضَرْبُ التَّأْدِيبِ . ومعنى تُسَبِّحُوهُ ، أى : تُصَلُّوا لَهُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا ، وَالتَّسْبِيحُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالتَّنْزِيهُ ، وَالتُّورُ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ ^(٢)

٢ - وقوله تعالى : ﴿ دَايِرَةُ السُّوءِ ﴾ [٦] .

﴿ السُّوءِ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح ، فَالسُّوءُ : الاسمُ ، وَالسُّوءُ : المَصْدَرُ . وقال آخرون السُّوءُ بِالْفَتْحِ : الفَسَادُ ، مِثْلُ ظَنِّ السُّوءِ ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّنَ السُّوءِ ﴾ وذلك أنهم ظنوا

(١) المُحتسب : ٢٧٥/٢ ، والبحر المحيط : ٩١/٨ .

(٢) جاء في اللسان (سح) : « وقوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ أى : تستنبون ، وفي

الاستثناء تعظيم الله ... » .

والتور : مأخوذ من قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ... قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ سورة

الأعراف : آية : ١٤٣ .

أن لن يعود رسول الله إلى مولده أبداً . وقال آخرون : بل غزا عزوة الحُدَيْبِيَّةَ ^(١) ، وكانوا في كثرة ، أعنى العدو ، فقال المنافقون : ﴿ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَطَنْتُمْ ظَنَّنَّ السُّوءِ ﴾ أى : سَيِّئًا وَظَنَّ الْفَسَادِ ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى : هَلَكَى .

وقال آخرون : السُّوءَ بِالضَّمِّ : الشَّرُّ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسْتُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [١٠] .

قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو بالياء إخباراً عن الله تعالى .

وقرأ الباقر بالنون [الله] يخبر عن نفسه .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ ﴾ [١٠] .

روى حفص عن عاصم بالضم على أصل حركة الهاء .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ بالكسر لمجاورة الياء .

وأول الآية : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

فيه ثلاثة أقوال ^(٢) :

أى : يَدُ اللَّهِ بِالْمِنَّةِ عَلَيْهِمْ . أن هذا هو الإسلام أعظم من يَدِهِمْ

بِالطَّاعَةِ .

وقيل : يَدُ اللَّهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا وَعَدَهُمْ .

وقيل : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ بِالثَّوَابِ .

(١) تفصيلها في زاد المسير : ٤٢٠/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٩/١٦ . وفي الأصل : « عزة » .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٢/٥ ، وزاد المسير : ٤٢٨/٧ ، وتفسير القرطبي :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ / تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وقيل : ٥١٥
 كانوا ألفاً ومائتين ، وقيل : أربعمائة وقيل أربعة آلاف ، والشجرة كانت سمرة .
 وأما قوله (١) : (سِدْرَةَ الْمُتَهَيِّ) فشجرة التَّبَقِ ، التَّبَقُ : الأصل . وأما شجرة
 طُوبَى فساقها : الذهب ، وثمارها : الدرُّ ، وأما شجرة الرُّقُومِ التي ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ
 رُعُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ (٢) فقيل : الشياطين حيَّات وحشة الخِلقة ، وقيل : نباتٌ
 وحشٌ المنظر . وأما قوله تعالى (٣) : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ فقيل :
 البرَّة (٤) ، وقيل : الكرمة .

وأما قوله (٥) : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ فهي النَّخْلَةُ ، ضربت مثلاً للمؤمن ،
 والشجرة الحَيِّثَةُ : الحَنْظَلُ .

فإن سأل سائل فقال : إن أهل العراق (٦) زَعَمُوا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ
 لآخر : يَا حَيْثُ وَجِبَ أَنْ يُعَزَّرَ . فما معنى الحَيْثُ في اللغة ؟ .

فالجواب في ذلك أن أصل الحَيْثُ : كُلُّ مَكْرُوهٍ . فإن كان في الكلام
 فهو الشَّتْمُ والقَذْفُ ، وإن كان في الدِّينِ فهو الكُفْرُ والبِدْعَةُ وإن كان في الطَّعَامِ
 فهو الضَّارُّ ، وإن كان في الأموال فهو الحَرَامُ فلأنَّ حَيْثُ النَّفْسِ إِذَا كَانَتْ
 [نَفْسُهُ] غير طيبة يقال : خبثت نفسهم وغثت ولقست وتقست وتبعثرت .
 ويقال (٧) : فلان حَيْثُ في نفسه ومُحِبُّ له أصحابُ حُبَّاءُ .

(١) سورة النجم : آية : ١٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ٦٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « البرة » وفي زاد المسير : ٣٥/١ « وفي الشجرة ستة أقوال : أحدها : أنها

السنبلة .. » .

(٥) سورة إبراهيم : آية : ٢٤ .

(٦) يقصد به أبا حنيفة وأصحابه .

(٧) الزاهر : ١٤٨/٢ .

قال الأحنفُ : خَبِثٌ من الرجال يُجمعُ خُبَثَاءً ، وخبيثٌ من غيرِ
الآدميين يجمعُ خُبَاتَاءً . ويُروى عن النبي ﷺ أنه قال (١) : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ :
خَبِثْتُ نَفْسِي وَلَكِنْ يَقُولُ : لَقِسْتُ » وقوله (٢) : « شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ ﴿ فهو
البَطِيخُ والقَرَعُ والحَنْظَلُ وكلُّ ما لا يقومُ على ساقٍ . وأما : ﴿ الشَّجَرَةُ
المَلْعُونَةُ ﴾ (٣) قيل : شجرةُ الرُّقُومِ .

وقال آخرون : بل يعنى قوماً بأعيانهم .

وأما قوله (٤) : ﴿ فِي البُقْعَةِ المُبْرَكَةِ / [مِنَ الشَّجَرَةِ] ﴾

..... (٥)

* * *

(١) قال أبو عبيد في غريب الحديث : ٣٣٣/٣ : « وقوله : « وَغَقَّةٌ لقس » وبعضهم يقول :
ضَبَسٌ ، ومعنى هذا كله : الشراسةُ وشره الخلق وخبث النفس ، ومما بين ذلك الحديث المرفوع :
« لا يقولن أحدكم : خَبِثْتُ نَفْسِي ولكن ليقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي » فالعنى فيهما واحد ولكنه كره قبح اللفظ في
خبثت وسنده إليه في هامشه وتخريجه هنالك أيضاً .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٤٦ .

(٣) سورة الإسرا : آية : ٦٠ .

(٤) سورة القصص : آية : ٣٠ .

(٥) هنا سقط أقدره بخمس ورفقات .

(ومن سورة القمَر)

١ - عند الله .

وقرأ الباقون بالياء إخباراً عن غيب : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ ﴾ [٢٦] أى : البَطْرُ الْمُتَكَبِّرُ عن العِبَادَةِ .

وقرأ مُجَاهِدٌ ^(١) : ﴿ الْأَشْرُ ﴾ بضم الشَّيْنِ ، وهو أبلغُ في الذَّمِّ كما يُقال : رَجُلٌ حَذِرٌ ، وهذا عَبْدٌ ورجلٌ فَطِنٌ .

وروى عن بعضهم ^(٢) : ﴿ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ ﴾ وهذه اللُّغَةُ ليست بِجَيِّدَةٍ مَخْتَارَةٍ ، ولأنَّ العَرَبَ تَسْتَعْمَلُ خَيْرًا وَشَرًّا بِحذف الألف من أوله لكثرة الاستعمالِ ، ولأنَّه لا يَتَصَرَّفُ منهما فَعْلٌ عند الأَخْفَشِ . قال أبو حاتم : وإنما سمعتُ في بيتٍ لِرُؤْبَةِ ^(٣) زيدٍ أخيرٍ من عمرو فقال :

ياقاسمَ الحَيْرَاتِ أَنْتَ الأَخِيرُ

وَأَنْتَ مِنْ سَعِيدِ مَكَانٍ مَقْفَرُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَذَابِيْ وَتُذْرِ ﴾ [٣٠] .

(١) البحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٢) قرأ بها قتادة وأبو حيوة وأبو قلابه .

ينظر : المحتسب : ٢٩٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٩/١٧ ، والبحر المحيط : ١٨٠/٨

(٣) لم يردا في ديوانه ، وفي شرح التصريح : ١٠١/٢ ، والممع : ١٦٦/٢ .

• بلالٌ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأَخِيرِ •

أثبت الياء ورش عن نافع في خمسة مواضع فقرأ ﴿ وَنُذِرِي ﴾ فأثبت الياء على الأصل .

والباقون يحذفون ، لأنَّ رِعُوسَ الآيِ فيها واوٌ . والنُّذِرُ : جمعُ نَذِيرٍ .
والنَّذِيرُ : القرآن . والنَّذِيرُ : النَّبِيُّ ﷺ . والنَّذِيرُ : المَشِيبُ .

* * *

(سورة الرَّحْمَنِ)

١ - قوله تعالى . ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [١٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ نصبا على تقدير : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ وَخَلَقَ الْحَبَّ وَأَثَبَتِ الْحَبَّ جعله مفعولا .
وقرأ الباقر : ﴿ وَالْحَبُّ ﴾ عطفاً على قوله : ﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ ﴾ وفيها الْحَبُّ . فيكون ابتداء .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزةٌ والكسائيُّ بالخفض أي : ذُو الْعَصْفِ ، وذُو الرَّيْحَانِ لِأَنَّ الْحَبَّ : الْحِنْطَةُ ، وَعَصْفُهُ التَّبْنُ ، ويُقال : وَرَقُ الزَّرْعِ ، وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ . تقول العَرَبُ : خرجنا نطلب ريحانَ الله أي : رزقه .

وقرأ / الباقر : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ عطفاً على الْحَبِّ ويُنشد (١) :

سَمَاءُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ

وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دُرُرٍ

(١) البيت للنمر بن تولب شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويعُدُّ في الصحابة رضي الله عنه جواد فارس مذكور معمر توفى في خلافة عمر رضي الله عنه .

أخباره في طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، والأغاني : ١٥٧/١٩ ، والإصابة : ٥٤٢/٣ ...

جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشر في بغداد سنة ١٩٦٩ م . ثم أعاد نشره في (شعراء إسلاميون) . من ص ٢٩٧ .

والبيت في شعراء إسلاميون : ٣٤٥ .

والبيت في مجاز القرآن : ٢٤٣/٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٢١ والنصف : ١١/٢ ، واللسان

(درر) .

وَذَكَرَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ نِعَمَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ يعنى : آدم ، وقيل : محمد عليه السلام . وقيل : سائر النَّاسِ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نُكذِّبُكَ ﴾ .
والآلاءُ : التَّعْمَاءُ ، ويقال : العَصِيفَةُ بمعنى العَصِيفِ ، وَالْحَبُّ البُرُّ ، وَالْحَبُّ : جمعُ حَبَّةٍ وهى بَدْوَرُ البَقْلِ ، قال أبو النَّجْمِ (١) :
فِي حَبَّةٍ جَرَفٍ وَحَمَضٍ هَيْكَلٍ
وَالْحَبُّ أَيْضًا : الفَرْطُ .

وحدَّثنى أحمد عن عليّ عن أبى عُبيد ، قال : حدَّثنا هُشَيْمٌ عن جُوَيْرٍ عن الضَّحَّاكِ : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ قال الرُّوحُ : الاستراحةُ والرَّيْحَانُ : الرُّزْقُ . قال : وحدَّثنى هُشَيْمٌ عن عوفٍ عن الحسنِ : روحٌ وريحانٌ فى قوله : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ قال الرُّوحُ : الرَّحْمَةُ والرَّيْحَانُ : رِيحَانُكُمْ هَذَا .
وقرأ رسولُ اللهِ ﷺ (٢) : ﴿ فَرُوحٌ ﴾ بالضم فمَنْ قرأ بالفَتْحِ فشَاهِدُهُ : ﴿ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللهِ ﴾ (٣) وريحانٌ : ووزنه فَيْعَلَانٌ ، والأصلُ : رِيحَانٌ ، وتلخيصه : ريوحان ، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكنٌ قلبوا من الواو ياءً وأدغموا ثم كرهوا التَّشْدِيدَ فحذفوا إحدى الياءين كما فى هَيْنَ وَلَيْنَ وَمَيْتَ وَكَيْنُونَةَ ، ولولا أَنَّهُ مخفَّفٌ من مُشَدَّدٍ لَقِيلَ : كونونةٌ وروحانٌ وميوت .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [٢٢] .

قرأ أهل الكوفة وابن كثير وابن عامر : ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بفتح الياء جعلوا الفعل للؤلؤ والمرجان .

(١) ديوانه : ١٩١ والجرف : الكثير ، والهيكَل : الضخم .

(٢) لم يذكرها اللورى فى جزء قراءات النبى ﷺ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٧٨ .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ يُخْرِجُ ﴾ على ما لم يُسَمِّ فاعله ، والشاهد على هذه القراءة / ﴿ وَاسْتَخْرَجُونُ مِنْهُ حِلْيَةً ﴾ فهو مفعولة لا فاعلة . والمرجان : ٥١٨ صغار اللؤلؤ ، والواحدة : مُرْجَانَةٌ .

فإن سأل سائل فقال : اللؤلؤ يخرج من الماء الملح لا من العذب فلم قال : منهما ؟ .

ففي ذلك ثلاثة أجوبة :

إحداهنَّ : أنه أراد تعالى : يخرج منه فقال : منهما كما قال تعالى (٢) : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ وإنما الرسل من الإنس لا من الجن .
والجواب الثاني : أن يكون قد خَرَجَ اللؤلؤ من العذب مرةً وبخرجه الله منه ، وإن لم يكن معتاداً كثيراً ككثرة الملح .

والجواب الثالث : أنه لا تتكون في الصدفة اللؤلؤة إلا بقطر السماء إذا أمطرت ، ويعنى بالبحرين بحر السماء ، وبخر الأرض ، وبينهما برزخ أى حاجز لا يبغيان أى لا يبغي الملح على العذب فيصير ملحاً . والبرزخ : على ضربين برزخ يُرى ، وبرزخ لا يرى ، وصلى على رضى الله عنه بالناس فنسى برزخاً ، ثم عاد فانتزع الآية ورجع إلى موضعه . يعنى أنه ترك ثم قرأ نحواً من مائة آية . ثم ذكر فرجع إلى الآية فقرأها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَفَرُغٌ لَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سِفْرُغٌ لَكُمْ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون بالثون ، فمن قرأ بالياء رده على قوله ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ ﴾ [٢٩] ومن قرأ بالثون فالله تعالى يُخْبِرُ عن نفسه .

(١) سورة النحل : آية : ١٤ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٣٥ .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : روى حُسَيْنٌ عن أبي عمرو : ﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ بالياء وفتح
الراء ؛ لأنَّ العربَ تقولُ فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَيَفْرَغُ للحرفِ الحَلَقِيِّ ، وهو العَيْنُ ، مثل
نَهَقَ يَنْهَقُ ، وصَبَعَ يَصْبَعُ .

وحدَّثنا أحمد عن علي عن أبي عُبيدٍ بذلك .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : حدَّثني إسرائيلُ (١) عن
طلحة بن مطرف ﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ قال الفَرَّاءُ : وقرأ بعضهم : ﴿ سَنَفْرُغُ
لَكُمْ ﴾ مثل عَلِمْتَ تَعْلِمُ . وقد روى في شعر العجاج (٢) :
* وَفَرَّغًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا * /

٥١٩

بكسرِ الماضي ، فعلى هذا فَعِلَ يَفْعَلُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ .

ومعنى قوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ أى : سنقصِدُ لكم بالعذابِ وما كان
مشغولاً قطُّ . قال جريرٌ :

الآنَ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَى نُمَيْرٍ
فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَهُ عَذَابًا

أى : سأقصدكم بالهجاءِ والمكروه . والفَرَّاغُ على ضربين : القصدُ ، وفَرَّاغٌ من
شُعْلِ .

(١) المعاني : ١١٦/٣ ونصه : « حدَّثني أبو إسرائيل قال : سمعتُ طلحة بن مصرفٍ يقرأ

﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ ويحى بن وثابٍ كذلك » .

(٢) ديوان العجاج : ٥٦/٢ من أرجوزة أولها :

ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجنا

من طلل كالأتحمى أنجها

ورواية البيت هناك :

وَفَرَّغًا مِنْ رَغِي مَاتَلَّجَا

وَرَهَبًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا

٥ - قوله تعالى : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [٣١] .
 قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ .
 والباقون : ﴿ أَيُّهُ ﴾ وقد ذكرتُ علةَ ذلك في (الثور) والثقلانِ الجِنُّ
 والإنسُ .

فإن سألَ سائلٌ فقال : ما معنى قولِ رسولِ الله ﷺ (١) : « إني تاركٌ
 فيكُم الثقلين ، كتابَ الله ، وعِترتي » فما وجهُ تشبيهِهما بالثقلين ؟
 فالجوابُ في ذلك ما حدَّثني أبو عمر الزَّاهد عن ثعلب - استخراج
 حسنٌ - أنه قال : إنَّ الأخذَ بهما ثَقِيلٌ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشِئَاتُ ﴾ [٢٤] ..
 قرأ حمزةُ : [﴿ المنشِئَاتُ ﴾ - بكسر الشين -] جعلَ الفِعْلَ للسُّننِ في
 البحرِ كالإعلامِ أي : كالجبالِ واحدها عَلَمٌ .

وقرأ الباكون : (المنشِئَاتُ) بالفتح ، لأنَّ في التفسيرِ الذي قد رفعَ قَلْعَها
 يعني : الشراعَ فهي مفعولةٌ ، والواحدةُ منشأةٌ والجوارُ : سقطتِ الياءُ في اللَّفْظِ
 لسكونها وسكونِ اللَّامِ ، فأسقطتِ خطأً .

وقد روى عن عبيدِ الله (٢) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ ﴾ بالرفعِ فيكونُ على هذا أصله
 الجَوَارِثُ فقلبَ كما قال (٣) : ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ أي : هائِثٌ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ ﴾ [٣٥] .
 قرأ ابنُ كثيرٍ وحده : ﴿ شَوَاظٌ ﴾ .

(١) التهامة : ٢١٦/٢ .

(٢) في الإنحاف : ٤٠٦ عن الحسن .

(٣) سورة التوبة : آية : ١٠٩ .

وقرأ الباقون بالضم ، لغتان فصيحتان . والشواظ : النار الخالصة المحضنة
لادخان فيها . وأنشد (١) :

إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعِنَا أَقْيَاطًا
وَنَارَ حَرَبٍ تُسْعِرُ الشُّوَاظًا

وقال الخليل (٢) : الشواظ الحاضرة التي دون النار المحضنة ، والمحضنة :
اللهب وقال / آخرون : الحاضرة تسمى الكلبة : والنحاس ، الدخان ،
وأنشد (٣) :

تُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ
طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا

السليط : دهن السمسيم . وقال آخرون : دهن السنم المذاب قال
الفرء (٤) : الاختيار أن يكون السليط : الزيت .

وحدثني من أثق به أن بعض الأطباء ذكر أن بالهند وردة عليها كتابة خِلقة
أن السليط ينفع لكل شيء ولا يضر . وذكر ابن قتيبة : أن شجرة بالهند تُخرج
ورقاً تُقرأ لإله إلا الله محمد رسول الله . ورؤى على ساق سُفيان الثوري لما مات
عروق مُشبكة تقرأ : حَسْبِيَ اللهُ ونعم الوكيل . وحدث حَيْمَةَ بن حيدرة أن
سُفيان الثوري كان بين أصابعه رقعة مكتوب فيها ياسُفيان أذكر مقام ربك غداً
لاتفارقه .

(١) في الحجاز ٢٤٤/٢ لرؤية . ولم يردها في ديوانه . وهما في تفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير
القرطبي : ١٧١/١٧ ، واللسان (شوظ) .
(٢) في العين : ٢٧٨/٦ « اللهب الذي لا دخان فيه » .
(٣) البيت للناطقة الجعدى في ديوانه ٨١ .
وتفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير القرطبي : ١٧٢/١٧ .
(٤) معاني القرآن : ١١٧/٣ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عُقْدَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : عَلَى جَنَاحِ كُلِّ هُدْهَدٍ مَكْتُوبٌ بِالسَّرْيَانِيَةِ : « أَلْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (١) .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ (٢) .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَنُحِسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ أَي : نَسْتَأْصِلُ شَأْفَتِكُمْ مِنْ قَوْلِهِ (٣) ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ ﴾ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ عَطْفًا عَلَى ﴿ مِنْ نَارٍ ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ﴿ شَوَاطِئِ ﴾ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ ﴾ [٧٤ ، ٥٦] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ ﴾ بِالضَّمِّ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ لُغْتَانِ طَمَّتْ يَطْمِئْتُ وَيَطْمِئْتُ مِثْلَ عَكَفٍ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ ، وَمَعْنَاهُ : لَمْ يَمَسْسَهُنَّ قَبْلَهُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ . تَقُولُ الْعَرَبُ :

مَاطَمْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ جَمَلٌ (٤) قَطُّ ، وَمَا قَرَأْتَ سَلَا قَطُّ ؛ أَي : لَمْ تَضُمَّ فِي بَطْنِهَا

وَلَدًا قَطُّ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ ﴾ أَي : لَمْ يَفْتَضُّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ / فِي

هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ تَنْكِيحُ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ وَلَا جَانٌّ ﴾ بِالْهَمْزِ وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّتَهُ فِي

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٥) .

(١) كل خير لم يثبت بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ فأنا لا نقبله ولا نصدقه .

(٢) تفسير القرطبي : ١٩٢/١٧ ، والبحر المحيط : ١٩٥/٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٥٢ .

(٤) في الأصل : « جبل » .

(٥) سورة الفاتحة : آية : ٧ .

قال ابن خالَوَيْه - في قوله تعالى - (١) : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فُكَاهُونَ ﴾ قال في استماع الأَلْحَانِ وافتضاض الأَبْكَارِ . والعربُ تقولُ : مَسَّ زَيْدٌ الْمَرْأَةَ ، وما مَسَّهَا ، وسَأَرَهَا ، ونَكَحَهَا ، ودَحَمَهَا ، وطَمَمَهَا ، وَمَسَحَهَا ، وَحَجَّأَهَا ، وحشأها ، وَعَسَلَهَا ، وعاسها ، ورَطَمَهَا ، وفشَلَهَا ، وفطأها ، وجلحها ، وعصدها ، وعَرَّدَهَا ، وكاضئها ، ومتنها ، وتخبها ، ومخنها ، ودعسها ، وقمطرها ، وخالطها ، ودسها ، وكاسمها ، ومغسها ، وزغبها ، ورعبها أيضاً ، وشطبها ، وتفشها ، وطفشها ، وزخها ، وكلُّ ذلك إذا جامعها ويُقال للمرأة المَرْحَةُ وينشد (٢) :

لا تَحْيِرْ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا آجَلَحْنَا
وَدَرَدَتْ أَسْنَانُهُ وَكَحْنَا
وَسَأَلَ غَرَبٌ عَنِّيهِ فَلَحْنَا
وَأَثْنَتْ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَحْنَا
وَعَادَ وَصَلَ الْعَايَاتِ أَثْنَا

(١) سورة يس : آية : ٥٥ .

(٢) أنشد المؤلف منها سبعة أبيات في شرح مقصورة بن دريد : ٥٢٩ وزاد قوله :

• ولان منه زُبُه واسترخی •

وأنشد منها ثلاثة أبيات في كتاب ليس : ٨١ ، ولم ينسبها وأنشد منها البغدادي في الخزانة : ١٠٤/٣ ستة أبيات ونسبها إلى العجاج . ونقل البغدادي أيضاً أن الأبيات تروى لأعرابية في زوجها ، وكان شيخاً . وعن الخزانة في ديوان العجاج ٢٨٠/٢ . وأبيات منها في اللسان والإبدال لأبي الطيب اللغوي وأمالى الزجاجي ... وغيرها .

وفي هامش غريب الحديث لأبي عُبَيْد : ورَزَّحَ الْمَرْأَةَ نَكَحَهَا ، قال علي بن أبي طالب :

طوى لمن كانت له مِرْزَحَةٌ
يرزُّها ثم ينام الفَحَّه

وينظر : الفائق : ٥٢٦/١ .

وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَحًّا
بَيْنَ رُؤَاقِ الْبَيْتِ يَعْشَى الدَّخَا
وَمَالَ مِنْهُ أُيْرُهُ وَاسْتَرْحَى
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُرِيدُ زَنًّا

والزُّخْ - في غير هذا الموضع - الدَّفْعُ ، وجاء في الحديث (١) : « عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ . فَإِنَّ مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ هَجَمَ بِهِ عَلَى رِیَاضِ الْجَنَّةِ . وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنَ زُخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ » . يقال : زَنَّهُ يَزْنُهُ : إِذَا دَفَعَهُ ، وَدَعَّهُ يَدْعُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَدَخَّهُ يَدْخُهُ .

قال أبو عبد الله : قد رَوَى عن النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ (٢) : ﴿ مُتَكَيِّفِينَ عَلَى رَقْرِفٍ مُخَضَّرٍ ، وَعَبَقْرِيَّ حِسَانٍ ﴾ [٧٦] وعن عاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ / ٥٢٢ كذلك ، فَمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَجِبَ أَنْ لَا يَصْرِفَ ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَعْدَ أَلْفِهِ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ مِثْلَ مَسَاجِدَ وَمَحَارِبٍ ، وَالَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ لَيْسَ بِذَلِكَ فَلَا أَدْرَى أَغْلِطَ الرَّاوي ، أَمْ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : ﴿ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا ﴾ لِأَنَّ ذَلِكَ رَأْسُ آيَةٍ فَاعْرِفِ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٧٨] .
قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : ﴿ ذُو الْجَلِيلِ ﴾ بِالرَّفْعِ نَعْتًا لِلْاسْمِ وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ .

وقرأ الباقر : ﴿ ذِي الْجَلِيلِ ﴾ بِالْيَاءِ نَعْتٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) غريب الحديث لأبي غنيد : ١٧٥/٤ .

(٢) جزء قراءات النبي ﷺ للدوري : ١٥٧ .

(٣) سورة الدهر : الأيتان : ١٥ ، ١٦ .

(من سورة الواقعة)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١] .

يعنى القيامة : ﴿ لَيْسَ لِقَوْلِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢] .

اتفق القراء السبعة على رفعها ، وإنما ذكرته لأن أبا محمد الزيدى خالف أبا عمرو فنصبها على الحال ﴿ كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ ﴾ . [٣] ومعنى رافعة أى : رافعة أهل الجنة إلى عليين . وخافضة أهل النار إلى أسفل السافلين .

وحدثني ابن مجاهد عن محمد بن هرون عن القراء قال (١) : ﴿ كاذبة ﴾ مصدر ، وإنما أتت على فاعلة نحو عافية .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٢] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ بالخفض نسقاً على ﴿ بَأْكُؤَابٌ ﴾ والأكواب : الأباريق التى لاخراطيم لها . والمُخلدون مسورون . مقرطون ، وقيل : مخلدون لايشيون ، يقال : رجلٌ مخلدٌ : إذا بقيَ زماناً أسود اللحية ، ولا يشيب . والمعين : الحمر الجارى .

وقرأ الباقون : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ بالرفع . وحجتهم : أن الحور لايطاف وإنما يطاف بالخمير . فرفعوا على تقدير : يطاف - لهم ولدانٌ مخلدون بأكواب وأباريق ولهم مع ذلك حورٌ عِينٌ . وفى حرف أبي (٢) : ﴿ وَحُوراً عِيناً ﴾ بهن

(١) معانى القرآن له : ١٢١/٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١٢٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٣ ، والمختصب :

٣٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٥/١٧ والبحر المحيظ : ٢٠٦/٨ .

بالتصّب على تقدير / أعطاهم مع ذلك حُوراً عِيناً ، والحُورُ جَمْعُ حَوْرَاءَ .
والعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وهى الواسعة العَيْنين ، والحُورُ فى العَيْنِ : شدة بياض
المقلة مع شدة سوادِ الحَدَقَةِ .

فإن قيل لك : لِمَ ضَممت الحاءَ فى ﴿ حُور ﴾ وكسرت العين فى
﴿ عَيْن ﴾ ؟

فَقُلْ : إنّما كَسروا العَيْنَ لتصحّ الياءُ ، كما قيل : أبيضُ ويبيضُ و ﴿ تَلَكَّ
إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ (١) ومثله : ﴿ أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ ثمّ قال (٢) : ﴿ أُمُّ
لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا ﴾ (٢) والأصلُ : أَيْدِي ، فقلّبوا من الضمة كسرةً لئلا تُصيرَ
الياءُ واوًا .

ومن العربِ مَنْ يَقُولُ : حَيْرٌ عَيْنٌ على الإلتباع. (٣) ، وينشد (٤) :

أزمان عِيناء سرور المسرور
عِيناء حوراء من العين الحير

٣ - وقوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أُتْرَابًا ﴾ [٣٧] .

قرأ الكيسائى وابنُ عامرٍ : ﴿ عُرْبًا ﴾ بضمّتين وهو الأصلُ ؛ لأنّه جمعُ
عَرُوبٍ ، وفِعولٌ يُجمع على فُعُيل ، كقولك : صَبُورٌ وصَبْرٌ ، ورَسُولٌ ورَسَلٌ ،
وعزُوبٌ وعزُوبٌ .

(١) سورة النجم : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٩٥ .

(٣) وبذلك قرأ إبراهيم النخعى ، البحر المحيط : ٢٠٦/٨ .

(٤) الثانى منهما فى المحكم : ٣٨٧/٣ ، قال : « فأما قوله :

• عِيناء حوراء من العين الحير •

فعلى الإلتباع لـ « عين » .. » .

وعنه فى اللسان (حور) .

وقرأ حمزة : ﴿ عُرْبًا ﴾ ساكنة الراء تخفيفاً ، كما تقول رُسُلٌ في مَنْ خَفَّفَ .

والباقون اختلف عنهم ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ مثل حمزة ، وحفص مثل ابن كثير ، وقالون عن نافعٍ مثل حفص ، وإسماعيل مثل حمزة ، واليزيديُّ عن أبي عمرو يتقل ، وشجاع عن أبي عمرو يُخفف . ومعنى امرأة عَرُوب : هي المُتَغَنِّجة المتعشقة لزوجها ، والعَرَبَةُ : النَّفْس ، تقول العربُ : أصبحتُ طَيِّبَ العَرَبَةِ .

وقوله : ﴿ أتراباً ﴾ أى : أقراناً . حدَّثنى ابنُ عُبيد الحافظ ، قال : حدَّثنى أحمد بن زهير ، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن النبي عليه السلام قال (١) : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ عَلَى بَدءِ خَلْقِ آدَمَ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ فِي سَبْعِ » . وفي غير هذا الحَدِيثِ « أبناءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ / سنةً على خَلْقِ آدَمَ سَبْعِينَ بَاعاً فِي سَبْعِ أذْرُعِ » .

٥٢٤

وحدَّثنا إبراهيم بن عرفة ، قال : حدَّثنا أبو يحيى القسطناني ، قال : حدَّثنا مبارك الطبري عن الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أتراباً ﴾ قال : العَرُوبُ : المتعشقة لزوجها وقال أبو عبيدة : العَرُوبُ الحَسَنَةُ التَّبَعِلُ ، وأنشد (٢) :

وفي الخُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاجِحَةٍ
زَبَاءٌ حَوْدٌ يُعَشَّى دُونَهَا البَصْرُ

(١) مسند الإمام أحمد : ٢٤٣/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ٢٥١/٢ ونسبه إلى ليبيد ، شرح ديوانه : ٦٠ وروايتها : « ريا

الروادف ... » .

الخدوج : مراكب النساء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ أَيُّذَا ... أَيُّنَّا ﴾ [٤٧] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَيُّذَا ... أَيُّنَّا ﴾ بهمزيّن أيضاً خلافَ ماقرأ في سائرِ القرآنِ ، ولم يَجْمع بين استفهامية ابنُ عامرٍ إلا في هذا الموضع .
وقرأ الباقرن على ماأملينا .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ [٥٥] .

قرأ عاصمٌ وحزمةٌ ونافعٌ : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالضمِّ .
وقرأ الباقرن بالفتح ، وهما لغتان .

وحكى الكسائى لغةً ثالثةً : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالكسر ، وقال : الشُّرْبُ والشُّرْبُ
والشُّرْبُ لغاتٌ (١) .

وقال آخرون : الشُّرْبُ : الاسمُ ، والشُّرْبُ : المَصْدَرُ ، والشُّرْبُ أيضاً
بالفتح : جمعُ شاربٍ مثل تاجرٍ وتَجْرٍ (٢) ، واحتج من فَتَحَ بالخيرِ (٣) : « أَنَّهَا
أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَبِعَالٍ » يعنى أَيَّامَ التَّشْرِيقِ . وَبِعَالٍ : المُجَامَعَةُ . هكذا يُروى
هذا الحرفُ بالفتح . وقال من ضَمَّ : إن مُنادى رسولِ الله عليه السَّلامُ نادى إن
رسولَ الله ﷺ يقول : إنها أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَبِعَالٍ قالوا : فاللَّفْظُ لرسولِ رسولِ
الله صلى الله عليه ، وليست اللفظ للنبى عليه السَّلام فيكون حجَّةً .

سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول : قال ابنُ جُرَيْجٍ (٤) : قلتُ لجعفر بن محمد أن

(١) إكمال الإعلام لابن مالك : ٣٣٠/٢ .

(٢) في تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ : « الشُّرْبُ : الفَهْمُ ، وقد شرب يشرب شرباً : إذا فهم » .

(٣) غريب الحديث لأبى عبيد : ١٨٢/١ (٢٣١) (مجمع اللغة) بسنده وتخرجه هناك .

(٤) الخبير في معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٣ ، ١٢٨ . ونصه : « حدَّثنا الفراء ، قال حدثنى

الكسائى عن رجل من بنى أمية يقال له يحيى بن سعيد الأموى قال سمعت ابن جريج يقرأ : =

يحيى بن سعيد الأموى يقرأ: ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ فقال: قد أَحَسَنَ ، أو ما بلغك
أن رسول الله بعث بُدَيْلَ بنِ وَرْقَاءَ / الْخُرَاعِيَّ (١) فَنَادَى : « إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكَلِّ
وَشَرِبَ وَبَعَالَ » . ٥٢٥

وفي غير هذا الحديث أن علياً هو الذى نادى بأمر رسول الله ﷺ .
فإذا كان هكذا فالاختيار الفتح ؛ لأن لفظَ عليٍّ - كرم الله وجهه - حُجَّةٌ ،
والشُّرْبُ بالكسر : التَّصِيبُ ﴿ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ (٢) .

وسمعتُ أبا عُمر يقول : عن ثعلب عن ابن الأعرابي : شَرِبَ زَيْدٌ يَشْرَبُ إِذَا
فَهِمَّ (٣) ، ويقال : إِحْلَبَ ثم أَشْرَبَ ، أى : أَكْتَبَ ثم أَفْهَمَ ومعنى ﴿ شَرِبَ
الْهَيْمِ ﴾ جَمْعُ جَمَلٍ أَهْمِيمٍ ، وناقَةٌ هَيْمَاءٌ والجمع هِيمٌ ، وهى العِطَاشُ مثل أبيض ،
وبيضاء ، والجمعُ بيضٌ .

وحدثنى ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِى عن الفَرَّاءِ قال (٤) : الْهَيْمُ : السَّهْلَةُ من
الرَّمْلِ بكسرِ السِّينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَشْرَبُ المَاءَ كُلَّهُ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [٥٦] .

= ﴿ فشا ربون شرب الهيم ﴾ بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد قال : فقال : أو ليست
كذلك ، أما بلغك أن رسول الله ﷺ بعث بديل بن ورقاء الخُرَاعِيَّ إلى أهل منى فقال : إنها أيام أكل
وشرب وبعال ؟ .

والحديث عن يحيى بن سعيد الأموى فى غريب أنى عُثَيْدٍ : ٢٣٢/١ وعن الفراء فى تهذيب اللغة :
٣٥٢/١١ ، وعنه فى اللسان (شرب) . وينظر : حجة أنى زرعة : ٦٩٦ .

(١) بُدَيْلُ بنِ وَرْقَاءَ - بصيغة التَّصْغِيرِ - كُزَيْبِرُ صحابي مترجم فى الاستيعاب : والإصابة .

وذكر الحافظ ابن حجر الحديث .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٥٥ .

(٣) تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ .

(٤) معانى القرآن : ١٢٨/٣ .

قرأ أبو عمرو في رواية العباس^(١) : ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ ﴾ بجزم الزّاي ، والنّزّل ، والنّزّل كالرّعْب ، والرّعْب ، والسُّحْق ، والسُّحْق وجمعه إنزال ، ويقال مكان نُزْل : إذا وَقَعَ عليه المَطَرُ سال سريعاً لانحداره . ورجل نُزِلَ : إذا كان خفيفاً أحمق . ويقال : رَجُلٌ نُزِلَ أيضاً : إذا كانت الضّيفان تُنزلُ به ، وهذا طعامٌ له نُزِلَ بالفتح أى : له رَيِّعٌ ونَمَاءٌ ، و ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يعنى : يومَ الجَزَاءِ والحِسَابِ . وذلك أن الضّيفَ إذا نُزِلَ بالرّجُلِ الكريمِ فما يُطعمه فهو نُزْلُهُ . فَجَعَلَ اللهُ تعالى نُزْلَ الكافرِ يومَ الحسابِ . الجزاءُ ظلاً من يَحْمومٌ وسوماً ، وحميماً لابارداً ولا كريماً . ومن كان نزله هذا فلا نُزِلَ له .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثيرٍ وحده : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا ﴾ خَفِيفَةً .

وقرأ الباقون : ﴿ قَدَرْنَا ﴾ مُشَدِّدًا ، وهما لُفْتَانِ قَدَرْتُ وَقَدَرْتُ ، وقد

ذَكَرْتُ / الفَرْقُ بينهما فيما سَلَفَ .

٥٢٦

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدَّلَ أَمْثَلَكُمْ

وَنُنشِئَكُمْ ﴾ [٦٠] .

أى : لو أردنا أن نخلق خلقاً غيركم لم يسبقنا سابقة ولا يفوتنا ذلك

وَنُنشِئَكُمْ فيما لا تعلمون ، أى : أردنا أن نجعل منكم القردة والخنازير ، ولم يفوتنا ذلك ، ولا يسبقنا سابق .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ مَوْجِع ﴾ موقع على التوحيد .

وقرأ الباقون بالجمع ، وهو الاختيار ؛ لأنّ مواقع النجوم هاهنا يعنى بها

(١) في اللسان : (نزل) عن « المحكم » : « النّزّل والنّزّل - بالتحريك - ريع ما يزرع ، أى :

زكاؤه وبركته ، والجمع أنزال . »

وُنُجُومُ الْقُرْآنِ وَنُزُلُهَا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَنْزِلُ نَجْمًا (١) .

١٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴾ [٨٢] .

رَوَى الْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ مُشَدَّدًا وَمَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ إِذَا أَغَاثَهُمْ وَمَطَّرَهُمْ وَكَثُرَ خِصْبُهُمْ نَسَبُوا ذَلِكَ الْمَطَرُ إِلَى الْأَنْوَاءِ مِنَ النُّجُومِ فَيَقُولُونَ : مَطَرْنَا بَنُو الْمَحْدَجِ وَنَوْءُ السَّمَائِينَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ أَي : شُكْرَ رِزْقِكُمْ (٢) .

حَدَّثَنَا الشَّيْخَانُ الصَّالِحَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجُ وَابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَتَابِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) : « لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهِ كَافِرِينَ يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءِ الْمَحْدَجِ » .

وَقَرَأَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) : ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ .

(١) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥١/٨ : « وَفِي النُّجُومِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : نَجُومُ السَّمَاءِ قَالَهُ الْأَكْثَرُونَ ... الثَّانِي : أَنَّهَا نَجُومُ الْقُرْآنِ رَوَاهُ ابْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ... » .

(٢) أَسْبَابُ النُّزُولِ لِوَأَحَدِي : ٤٢٩ ، وَيَنْظُرُ : زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥٣/٨ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالدَّرُ الْمَشُورُ : ١٦٢/٦ .

(٣) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : ٧/٣ .

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٢/٣ ، وَالْمَحْتَسَبُ : ٣١٠/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٥/٨ .

(سورة الحديد)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [٨] .
 قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالرفع على مالم يُسَمِّ /
 فاعله .

والباقون : ﴿ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالنصب . وأخذ الميثاق على العباد قبل
 توجيه الرُّسل هو أن الله تعالى أخرج الذرية من صلبِ آدم عليه السَّلام .
 فقال (١) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ فأجابوه بعقلِ رَبِّه فيهم ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ (١) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [١٠] .
 قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ وَكَلَّا ﴾ بالرفع جعله ابتداءً وعدى الفعل إلى
 ضمير ، والتقدير : وكلَّ وعده الله ، كما قال الراجز (٢) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٧٢ .

(٢) هو أبو التَّجَم العَجَلِيُّ ، ديوانه : ١٣٢ ، وبعده :

من أن رأيت رأسي كراس الأصلح
 ميّز عنه فنزعاً عن فنزع
 جذبُ اللَّيَالِ أبطيء أو أسرعى
 قرناً أشيبه وقرناً فانرعى
 أفناه قيل الله للشمس اطلعى
 حتى إذا وراك أفق فأرجعى

وينظر الكتاب : ٤٤/١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، و المقتضب : ٢٥٢/٤ ، والخصائص : ٢٩٢/١ ،
 ٦١/٣ ، والمُحَسَّب : ٢١١/١ ، وأمالى ابن السجري : ٨/١ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح المفصل
 لابن يعيش : ٣٠/٢ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٣/١ ، ٤٤٥ .

قَدْ أَصْبَحْتَ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي
عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

أراد : لم أَصْنَعُهُ . فَخَزَلَ الهَاءَ .

والباقون : ﴿ وَكَلًّا ﴾ بِالنَّصْبِ : مَفْعُولٌ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ كَلًّا وَعَدْتُ ،
وَوَعَدْتُ كَلًّا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَزَيْدًا ضَرَبْتُ سِوَاءَ فَاسْتَعْمَالَ اللَّفْظِ أُخْرَى مِنْ
اتِّبَاعِ الْمُضْمَرَاتِ وَالْمَعَانِي .

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَيَضَعْفُهُ ﴾ [١١] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ فَيَضَعْفُهُ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ غَيْرِ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ يَرْفَعُ وَابْنَ
عَامِرٍ يَنْصِبُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ فَيَضَعْفُهُ ﴾ بِأَلِفٍ . وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ فِي (الْبَقْرَةِ) .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ [١٣] .

قَرَأَ حَمْرَةٌ وَحَدَه : ﴿ أَنْظُرُونَا ﴾ بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِوَصْلِ الْأَلِفِ ، فَمَعْنَى قِرَاءَةِ حَمْرَةَ : أَمْهَلُونَا أُخْرُونَا ، قَالَ
الشَّاعِرُ (١) :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

وَالْبَاقُونَ جَعَلُوهُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ كَقَوْلِهِ (٢) : ﴿ غَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ ﴾ وَيُقَالُ
نَظَرْتُهُ مَعْنَى ائْتَنَظَرْتُهُ . وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي . وَقَدْ جَاءَ : نَظَرْتُهُ بِعَيْنِي . وَهَذَا حَرْفٌ

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ التَّمَلُّبِيِّ ، وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ يَرِاجِعُ شَرْحُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ :

٣٨٧ ، وَشَرْحُ ابْنِ النَّحَّاسِ : ٧٩١ .

وَيَنْظُرُ : الْخَزَائِنَةُ : ٦٢٨/٣ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : آيَةٌ : ٥٣ .

غريب ، قال فضالة بن عبد الله العنوي (١) :

خَرَجْتُ سَوَاسِيَةَ مَسَاوِ أُمِّهَا
خَلَوْا تَطِيرُ كَمَا تَطِيرُ السُّودُقُ
فَأَيُّتُ أَنْظَرَهَا فَمَا أُبْصِرُهَا
مِمَّا تَرْفَعُ فِي السَّرَابِ وَتَفْرُقُ /

٥٢٨

[أراد أبصرها] ، وفي هذا البيت شاهد آخر : أن السواسية المستويات في الخير رداً على من قال : إن السواسية المستونون في الشر .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [١٦] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ مخففاً .

وقرأ الباقون : ﴿ وَمَا نَزَّلَ ﴾ مشدداً وهو الاختيار ، لأن في حرف عبيد الله (٢) ﴿ وَمَا نُزِّلَ ﴾ بألف فأنزل ونزل بمعنى مثل كرم وأكرم .

وفيها قراءة ثالثة سمعت ابن مجاهد يقول روى عباس عن أبي عمرو ﴿ وَمَا نُزِّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ بالضم والتشديد على مالم يُسم فاعله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ [١٨] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر مخففة الصاد .

وقرأ الباقون مشدداً في الحرفين جميعاً أرادوا : الْمُصَدِّقِينَ فَادْغَمُوا التَّاءَ فِي الصَّادِ فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَالِ ذَلِكَ ، وليس في تشديد الدال اختلاف ؛ لأنه على وزن تَفَعَّلَ تَصَدَّقَ مثل تَكَبَّرَ ، وَتَجَبَّرَ ، وَمَنْ خَفَّفَ حَذَفَ التَّاءَ اخْتِصَاراً .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِائِكُمْ ﴾ [٢٣] .

(١) معجم الشعراء : ١٧٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٢٣/٨ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ بِمَا أَتَيْتُكُمْ ﴾ قصراً ، أى : جاءكم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَتَيْتُكُمْ ﴾ ممدوداً ، أى : أعطاكم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٢٤] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ بغير هو ، وكذلك في

مصاحفهم .

وقرأ الباقون بزيادة : ﴿ هو ﴾ وكذلك في مصاحف أهل الكوفة ، فمن

أسقط جعل ﴿ الْعَنِيُّ ﴾ خبر إن . و ﴿ الحميد ﴾ نعته ، ومن زاد ﴿ هو ﴾ فله مذهبان في النحو :

أحدهما : أن تجعل ﴿ هو ﴾ عماداً أو فاصلة زائدة .

والمذهب الثاني : أن يجعل ﴿ هو ﴾ ابتداءً و ﴿ العنّي ﴾ خبره وتكون

الجملة في موضع خبر « إن » ومثله ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (١) و ﴿ أَنَّهُ هُوَ

رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ (٢) فكلما وردّ عليك في التنزيل فهذا إعرابه / .

٥٢٩

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ [١٥] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَا تُؤْخَذُ ﴾ بالياء .

والباقون بالياء . فمن ذكر قال : تَأْنِيْتُ الْفِدْيَةِ غَيْرُ حَقِيقِي . ومن أنث

ردّه على اللفظ .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿ تُؤْخَذُ ﴾ بالياء .

قال أبو عبيد : اختياري الياء لكثرة القراءة بها ، وإيثارنا للتذكير في جميع

القرآن .

* * *

(١) سورة الكوثر : آية : ٣ .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(ومن سورة المُجادلة)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمُجَادِلَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ وفي حرف ابن مسعود^(١) : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَوِّرُكَ ﴾ بالحاء . وكانت هذه المرأة حولة بنت ثعلبة^(٢) وزوجها أوس ابن الصَّامِتِ الأنصاري^(٣) قال لها : إن لم أفعل كَذَا وَكَذَا قبل أن تخرجني من بَيْتِكَ فَأَنْتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أُمِّي ، فَأَنْتِ حَوْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ تَزَوَّجَنِي شَابَةً غَنِيَّةً ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ نَدِمَ فَهَلْ مِنْ عُنْدِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكَ شَيْءٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

وحدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال^(٤) . قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي ﴾ ومعنى المضارع هاهنا الحال ، كأنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا وَهِيَ تَحَاوِرُهُ .

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٢/١٧ .

(٢) أخيارها في الاستيعاب : ١٨٣٠ ، والإصابة : ٦١٨/٧ وفيهما سبب النزول .

(٣) أخياره في الاستيعاب : ١١٨/١ ، والإصابة : ١٥٦/١ وفيهما سبب النزول أيضاً . وأوس

شاعرٌ ، وهو صاحب الشاهد التحوي :

أَنَا ابْنُ مُزَيْفِيَا عَمَّرُو وَجَدِّي أَبُوهُ عَابِرٌ مَاءَ السَّمَاءِ

وينظر : أسباب النزول للواحدى : ٤٣٣ ، ويراجع : تفسير الطبري : ٥/٢٨ ، ومعاني القرآن

وإعرابه : ١٣٣/٥ ، وزاد المسير : ١٨٠/٨ ، ١٨١ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٠/١٧ ، والدر المنثور :

١٧٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ .

وحدَّثنا أبو بكرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : حدَّثنا أحمد بن حرب الطَّائِيُّ قال : حدَّثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت (١) : الحمد لله الذي وسَّع سمعه الأصوات ، ولقد جاءت المُجادلة إلى النَّبي عليه السلام تُكَلِّمُهُ وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي / تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ... الآية .

٥٣٠

١ - وقوله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢] .

روى المُفضل عن عاصم : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ برفع التاء ؛ وذلك أن بني تميم لا يعملون « ما » فيرفعون ما بعده بالابتداء والخبر فيقولون : ما زيد قائم . وأهل الحجاز ينصبون خبر « ما » فيقولون : ما زيد قائم ، وبذلك نزل القرآن ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٢) فمن كسر التاء في ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وهى قراءة الباقيين فموضعها نصب ، وكسرت التاء لأنها غير أصلية ف « ما » حرف جحد و « هُنَّ » رفع اسم « ما » أمهاتِهِمْ نصب خبره . وليس في القرآن خبر « ما » منصوباً إلا في هذين الموضعين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ [٢ ، ٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مشدد الظاء والهاء بغير ألف .

وقرأ عاصم : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مثل يقاتلون .

وقرأ الباقيون : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ بفتح الياء ، وتشديد الظاء . وقد ذكرت علّة ذلك في (الأحزاب) ، وفيه ستُّ قراءاتٍ قد أثبتنا هناك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٨] .

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٣١ .

قرأ حمزة: ﴿ وَيَتَجُون ﴾ بغير ألف على يَفْتَعِلُونَ .
والأصل: يَتَجِيُونَ ، لأنَّ لامَ الفعلِ ياءٌ ، من نَاجَيْتُ فاستثقلوا الضمَّةَ
على الياءِ فحركوها وحذفت لسكونها وسكون الواوِ .

وقرأ الباقون: ﴿ يَتَجُون ﴾ على يتفاعلون ؛ لأنَّ التفاعل لا يكون إلا من
اثنين فصاعداً فكذلك المناجاة بين الجماعة والمُفاعلة بين اثنين .

وقرأ حمزة مثله ؛ لأنَّ العربَ تقولُ : اِخْتَصَمُوا يَخْتَصِمُونَ وَتَخَاصَمُوا
يَتَخَاصِمُونَ ، وكذلك اِتَّجَبُوا وَتَنَاجَوْا بمعنى إلا أن الاختيار عند أولئك صار
الألف ، لأنَّ رسولَ الله ﷺ صحَّ عنه « لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ / » (١) ،
ويقال : نَاجَيْتُ زَيْدًا مُنَاجَاةً وَنَجَا وَنَجَوِي . والنَّجْوَى أيضاً : الجَمَاعَةُ ، قال الله
تعالى (٢) : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ . وَحِجَّةُ حَمَزَةٍ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا أَنَا
اِتَّجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اِتَّجَاهُ » يعني علياً رضي الله عنه (٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [١١] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فِي الْمَجَالِسِ ﴾ جعله عامًّا ، أى : إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَوَسَّعُوا فِي الْمَجَالِسِ ، مجالس العلم والعلماء فَتَفَسَّحُوا ، ومثل حديث رسول الله
عليه السلام (٤) : « لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَجْلِسَ فِيهِ وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا
وَتَفَسَّحُوا » .

(١) النهاية : ٢٥/٥ ومسند الإمام أحمد : ١٢٦/٢ ، ولفظه « دون ثالثهما » وينظر : ٧٣/٢
ولفظه : « دون واحد » والمسند أيضاً : ٤٣١/١ .

وفي المسند أيضاً : ١٧/٢ « لا يتسار ... » .

(٢) سورة الإسراء : آية : ٤٧ .

(٣) النهاية : ٢٥/٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٤٥/٢ ، ٨٩ .

وقرأ الباقر : ﴿ في المَجْلِسِ ﴾ على التَّوْحِيدِ مجلس رسول الله ﷺ خاصة .
 وَاتَّفَقَ الْقُرَاءُ عَلَى : ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ إِلَّا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) ﴿ تَفَحَّسُوا ﴾ .
 ٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾ [١١] .
 قرأ نافع وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ والأعشى عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ
 بضمِّ الشَّيْنِ ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ .

والباقر بالكَسْرِ إِلَّا عاصماً فإنه اختلف عنه .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : قال يحيى بن آدم عن أبي بكرٍ لم أحفظ هذا
 الحَرْفَ عن عاصمٍ ، فسألتُ الأعمشَ ، فقال : ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ بالكسْرِ .
 وقال التَّحْوِيُّونَ : هما لُغَتانِ نَشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشُرُ مثل عَكَفَ يَعْكَفُ
 وَيَعْكَفُ ، وَعَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ ، ويقال : نَشَرَ : تَحَرَّكَ ، [وأنشَرَ : إذا] أنشَرَه
 غيره والنَّشَرُ ، والنَّشَرُ : ما ارتفع من الأرض ، ويقال : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ،
 وَنَشَعَتْ ، وَنَشَنَّتْ : إذا فَرَكْتَهُ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ [٢٢] .
 روى الْمُفَضَّلُ عن عاصمٍ : ﴿ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ
 فاعله .

والباقر : ﴿ كَتَبَ ﴾ على تقدير : كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 أَى : / قَوَّاهُمْ ولو كان كُتِبَ لقال : أَيَّدُوا .

٧ - قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [٢١] بفتح الياءِ .
 والباقر يُسَكِّنُونَ الياءِ .

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٤١/٣ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ٣٧٨/٣ ، والمختصب :
 ٣١٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٧/١٧ ، والبحر المحيط : ٢٣٦/٨ .

(من سورة الحشر)

قوله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢] .

قرأ أبو عمرو وحده مشدداً .

والباقون مُخَفَّفًا .

والأمر بينهما قريب ، لأنَّ فعلت وأفعلت بمعنى واحد كقولك : أكرمت وكرَّمت وأخربت وخرَّبت ، ويقال : أخرجت المكان : إذا خرجت منه ، وتركته وإن كان صحيحاً ، وخرَّبتة : إذا هدَّمته ، والاختيار أن يُحمل على الهدم ؛ لأنَّ المسلمين لَمَّا أحاطوا ببنى النَّضير جعلوا ينقبون عليهم ويخربون ديارهم وجعلوا هم أيضاً ينقبون دورهم ليفروا ، فذلك قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٧] .

قرأ ابن عامر وحده برواية هشام : ﴿ كَيْلًا تَكُونَ دُولَةً ﴾ بالتاء . ورؤى عنه ﴿ يَكُون ﴾ بالياء ، و ﴿ دُولَةً ﴾ بالرفع .

والباقون بالياء والتصب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على التوحيد .

وقرأ الباقون : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على الجمع ، مثل ثمار وثمير ، ومن وحد قالوا : جدار ينوب عن الجماعة . قال الله تعالى (١) : ﴿ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ .

(١) سورة النور آية : ٣١ .

قال ابنُ خالوية : حَدَّثَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ ،
أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ وَهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ : هَارُونَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جَدْرِ ﴾ مَفْتُوحَةً الْجِيمِ مَقْصُورَةً .

* * *

(ومن سورة الْمُمتَحِنَةِ)

قال أبو عبد الله إنما سُميت هذه السُّورة باسم المرأة (١) التي كانت مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من نساء الكُفَّارِ وَتَدَعِ زَوْجَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ لئلا تكون فارقت زوجها عن تَقَالٍ ، وإنما هاجرت ابتغاءَ الإسلام فكان الرسول عليه السَّلام يبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئاً ، ولا يسرقن / ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، يعنى المَوؤدَّة ، ولا يأتين بيهُتانٍ يعنى : أن تزنى المرأة فتأق بوليد من غير زوجها فتنسبه إلى الزَّوج فذلك قوله تعالى : ﴿ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ وكانت هند (١) أتت النبي عليه السَّلام ، فلما أراد النبي عليه السَّلام أن يبايعها قال لها : أبايعك على أن لا تزنى ، قالت : وهل تزنى الحرَّة ؟ قال : ولا تسرق ، قالت : إلا من مال أبن سفيان ، قال : ولا تقتلى أولادك قالت : إن لم تقتلهم أنت ، فتبسَّم رسول الله ﷺ ، وكان الحكم في الممتحنة إذا جاءت مسلمة أن يتزوجها المسلم بغير عِدَّة ، ولا ترجع إلى الكُفَّارِ لائجل له ولا يجلُّ لها ، ولكن يردُّ عليه مهره .

١ - وقوله تعالى : ﴿ يَفْضِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ [٣] .

(١) هي هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أخبرها في الاستيعاب :

١٩٢٣ ، والإصابة : ١٥٥/٨

وينظر : طبقات ابن سعد : ١٧٠/٨ ... وغيره .

وذكر الحافظ ابن حجر الآية وذكر أنها أسلمت يوم الفتح ، وقال ومن طرقه ما أخرجه ابن سعد

بسند صحيح مرسل عن الشعبي وعن ميمون بن مهران ففى رواية الشعبي : ﴿ ولا يزنين ﴾ قالت هند : وهل تزنى الحرَّة ... » .

قرأ عاصمٌ : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مثل يَضْرِبُ أَى : الله يفصل بينكم وحثَّته ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ ﴾ (١) .

وقرأ حمزة والكسائيُّ : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بالتشديد وكسر الصادِ مثل يُكَلِّمُ ، لأنه شيءٌ بعد شيءٍ ، وحثَّتهما ﴿ قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتِ ﴾ (٢) .

وقرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مشدداً على مالم يُسَمِّ فاعله مثل يُكْرِمُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله وتسكين الفاء مثل يُكْرِمُ . فهذه أربعة أوجهٍ ، والأمر بينهن قريبٌ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون مُخَفِّفًا . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) وإنما أعدت ذكره

لأنَّ ابنَ مجاهدٍ حدثني عن السَّمَرِيِّ عن الفراءِ قال قرأ الحسنُ (٣) :

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ بفتح التاء يريد : تَتَمَسَّكُوا فَخَزَلْ تَاءً ،

و ﴿ عِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ يعنى : أن الممتحنة إذا جاءت مهاجرةً فقد انقَطَعَتْ /

العِصْمَةُ بينها وبين زوجها .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَسْوَأَ حَسَنَةً ﴾ [٤] .

قرأ عاصمٌ وحده بضمِّ الهمزة .

(١) سورة الأنعام : آية : ٥٧ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٩٧ ، وفي الأصل : « فَصَلْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ » .

(٣) البحر المحیط : ٢٥٧/٨ .

والباقون : ﴿ أسوة ﴾ وقد ذكرت علته في (الأحزاب) .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثني الحنّاط عن الحلوّاني عن شبّاب عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو ﴿ إِنَّا بُرْعُوا ﴾ [٤] بمد وبهمزتين بينهما ألف .

قال ابن خالويه : وكذلك قرأ الباقون ، وهو جمع برىء مثل ظريف وظرفاء ، فأما قوله (١) : ﴿ إِنِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ فإنه مصدر ولايشئ ولايجمع .

والبراء (٢) : آخر ليلة في الشهر كل ذلك ممدود ، وكذلك البراء بن عازب (٣) من أصحاب رسول الله ﷺ . فأما البراء مقصور : في التراب ، تقول العرب إذا دعوا على رجل : « بفيه البراء وحمي خبيراً وشراً مائراً فإنه خيسراً » (٤) .

* * *

(١) سورة الزحرف : آية : ٢٦ .

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٣ قال : « والبرء مفتوح ممدود لأول الشهر ، وهو تبرء القمر من الشمس ، قال الراجز :

يَأْغَيْنُ بَكِّي يَأْفِذاً وَعَسْبَا
يَوْمًا إِذَا كَانَ الْبِرَاءُ تَحْسَا

(٣) أخبارة في الاستيعاب : ١٥٥/١ ، والإصابة : ٢٧٨/١ وغيرها . له ولأبيه صحبة ، استصفره النبي ﷺ يوم بدر فرده هو وابن عمر رضي الله عنهم وشهد أحداً فما بعدها . توفي سنة ٧٢ هـ .

(٤) تقدم ذكره : ٢٩٠/١ ، وسيذكره المؤلف ٥١٣/٢ .

(ومن سورة الصف)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ ﴾ [٤] فَالصَّفُّ فِي اللُّغَةِ مُصَلًى يَوْمَ الْعِيدِ ، وَيُقَالُ لِمُصَلًى يَوْمَ الْعِيدِ : الْمَشْرِقُ ^(١) ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٢) :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ

بِصَفِّ الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

الصَّفِّ أَيْضاً : النَّاقَةُ الْعَزِيرَةُ ^(٣) ، وَالصَّفُّ : صَفُّ الصَّلَاةِ ،

(١) اللسان : (شرق) .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٠/١ ، قال السكري في شرحه : « ويروى عن الأصمعي : « وكأنا أنا للحوادث » ابن الأعرابي : « بِصَفِّ الْمَشْرِقِ » .

أقول : الذي يَظْهَرُ لِي أَنَّ (المشرق) هو اسمه فقط ، وهو من أسواق العرب المشهورة يُراجع : بلاد العرب للأصفهاني : ١٨ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٣٢ ، ومعجم البلدان : ١٣٤/٥ وأسواق العرب للأستاذ سعيد الأفغاني : ٢٤٠ .

أما تسميته بـ « المشرق » في هذه الرواية في بيت أبي ذؤيب فيبدو أن العرب تسمى كل مكان يجتمع فيه الناس من الغداة مشرقاً وكذلك سمي سوق عكاظ ، ومسجد العيد ، ومسجد الخيف ، ولم يسم مسجد نمرة مشرقاً ؛ لأن الاجتماع والصلاة ليس من الغداة ، وإنما تصلى فيه الظهر والعصر جمعاً وقصراً والله تعالى أعلم .

(٣) يعني : الكثيرة اللبن ، قال الجوهري في الصحاح : (صفف) : « يقال : ناقة صفوف التي تصفُّ أقداحاً من لبنها إذا حُلبت ، وذلك من كثرة لبنها » .

وفي اللسان : « الصَّفُّ : أن تحلب الناقة في حلبين أو ثلاثة تصفُّ بينها ، وأنشد أبو زيد :

نَاقَةٌ شَيْخٌ لِلْإِلَهِ رَاهِبٌ

تُصَفُّ فِي ثَلَاثَةِ مَحَالِبِ

فِي اللَّهْجَمِينَ وَالْهَنِّ الْمُقَارِبِ

وصف الملائكة ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١)

حدثنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : روى عن كعب الأحبار أن موسى الكليم قرأ في سفر من الأسفار في صفه أمة محمد صلى الله عليهما : « صفوفاً في القتال وفي الصلاة ، إنجيلهم في صدورهم ، يأكلون القربان يحمدون الرحمن على السراء والضراء يملأون الأرض وأقطارها من ذكر الله » .
وقال موسى : اجعل هؤلاء أمتي ، قال له الجبار : هؤلاء أمة حبيبي محمد ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٦] .

قرأ حمزة والكسائي / وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ من بعدى ﴾ ٥٣٥
بسكون الياء .

والباقون يفتحون .

وقد ذكرت علة ذلك في مواضع .

وقال الخليل بن أحمد : خمسة من الأنبياء ذو اسمين محمد وأحمد ، ويعقوب وإسرائيل ، وعيسى والمسيح ، وذو النون ويونس ، وإياس وذو الكفل .
وللنبي ﷺ في التنزيل وغيره أكثر من مائة اسم قد أفردت لها كتاباً (٢) ،

= اللهمم : العس الكبير » .

ويعنى : به الإناء الذى تحلب فيه .

(١) سورة الصافات : آية : ١٦٥ .

(٢) وجمعها السبوطى - رحمه الله - في كتاب اسمه : الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ، كما جمعها قبله عدد كثير من العلماء في كتب مخصوصة منهم ابن فارس اللغوى ، وذكرها غير مفردة في سيرته عليه الصلاة والسلام أو شمائله ومناقبه وفضائله . وما ألف من الكتب في مولده وخصائصه منهم : القاضى عياض ، وأبو العباس العزقى ، وأبو الخطاب بن دحية ، ونقل السبوطى عن ابن خالويه ثمانية مواضع ، ولا أدرى هل نقل عنه نقلاً مباشراً أو بواسطة ، وأرجح الثانية كما أرجح أن الوساطة هو ابن دحية رحمه الله .

وذلك نحو المآحى ، والحاشير ، والعاقب ، ونبى الرحمة ، ونبى الملحمة ،
وعبدُ الله ، والمُنَادى وأحد من قوله (١) : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ ﴾
أى : على محمد ﷺ قال الخليل بن أحمد : ليس بين رسول الله ﷺ وبين
أبى أحد اسمه أحمد غير أبى وسمعتُ أبا عمران القاضى يقول ذلك .

حدَّثنا أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا ابن أبى حَيْثَمَةَ ، قال :
سمعتُ مصعبَ الزُّبَيْرِىَّ يقول : أول من سُمى فى الإسلام عبدُ الملك عبدُ المَلِكِ
ابن مروان ، وأول من سُمى أحمد فى الإسلام أبو الخليل العروضى .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثيرٍ وحمزةٌ والكِسَائِيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ بالإضافة من غير
تنوين .

والباقون ينونون وينصبون . وقد ذكرتُ علَّة ذلك فى (الأنفال) عند
قوله : (٢) ﴿ مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكٰفِرِينَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن عامرٍ : ﴿ تُنْجِيكُمْ ﴾ مُشَدِّدًا من نَجَّى يُنْجِى .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما سواء . العربُ تقول : أكرم وكرم وأنجى ونجى
بمعنى واحد ، وقال الله تعالى (٣) : ﴿ فَأَنْجِيْهُ ﴾ وفى موضعٍ آخر
﴿ فَتَنْجِيْهُ ﴾ (٤) وقال / النحويون : جوابُ « هل » قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾
مجزومٌ ، لأن جوابَ الاستفهام مع الاستفهام شرطٌ وجزاءٌ كقولك : أين بيتك

(١) سورة آل عمران : آية : ١٥٣ .

(٢) الآية : ١٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٦٤ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٣ .

أزرك ، والتقدير : أَيْنَ يَبْتَكَ إِنَّ تَدُلَّنِي أَزْرِكُ ، وقوله تعالى : ﴿ تَنْجِيكُمْ ﴾ رَفَعَ ؛ لأنه تَبَيَّنَ للتجارة وتفسيرها لها جواب ، والتقدير : هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ مِنْ صِفَتِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ ، وهى الإيمان بالله والجهد فى سبيله فإن فعلتم ذلك يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [١٤] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ مضافاً ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْصَارًا لِلَّهِ ﴾ فَمَنْ نَوَّنْ جَعَلَهُ نَكْرَةً ، ومن أضاف فهو معرفة ، وَأَنْصَارٌ : أفعالٌ ، واحدها ناصِرٌ ، وفاعلٌ على أفعالٍ قليلٍ ، إنما جاء صاحبٌ وأصحابٌ ، وشاهدٌ وأشهدٌ ، ومعنى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى : مَنْ أَعْوَانِي فِي ذَاتِ اللَّهِ ، ومن يَنْصُرُنِي عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ .

وحدَّثنى أبو عُبيدٍ الحافظ ، قال : حدَّثنا ابنُ أبى خيثمة قال : حدَّثنا عمرو بن حماد عن أسباط ، عن السُّدِّيِّ ، قال : ليس اليهود اسماً قبيحاً إنما سُمُّوا بذلك حين قالوا (١) : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ أى : تَبَّنا وليس النَّصَارَى باسمٍ قبيحٍ إنما سُمُّوا بذلك حين قال عيسى عليه السلام : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ قال أبو عبد الله : وفى غير هذا الحديث إنما سُمُّوا نَصَارَى لأنَّهم تَسَمَّوْا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لها : ناصِرَةٌ (٢) ، وواحد النَّصَارَى نَصْرَانِيٌّ ، والمرأة نَصْرَانِيَّةٌ ، وقيل : الواحد نَصْرِيٌّ مثل رومِيٌّ .

* * *

(١) سورة الأعراف : آية : ١٥٦ .

(٢) معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(ومن سورة الجمعة)

قال ابنُ مجاهدٍ لم يختلف السَّبعة فيها . وإنما ذكرته لأن أحمد بن عبدان حدثنى عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أن الأعمش قرأ : ﴿ تُودَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بإسكان الميم ، وسائر / القراء يقرأون الْجُمُعَةَ مُثَقَّلًا ، وَجُمُعَةٌ جُمُعَاتٌ ، وَجُمُعَاتٌ وَجُمُعَاتٌ .

٥٣٧

فإن قيل : لِمَ سُميت يوم الجمعة ؟

فقل : لاجتماع النَّاسِ للصلاةِ كافَّةً .

فإن قيل : هل يجوزُ أن يُسمى كلُّ يومٍ يجتمعُ الناسُ فيه جمعة ؟

فقل : إنَّ العربَ تختصُ الشيءَ باسمٍ إذا كثرت فيه وتردَّدَ وإن كان غيره يشركه ، علامةً وإمارةً وتفضيلاً له على غيره كقولهم للعالم الفهم في الدين : فقيهٌ ، والعلمُ بالنحو والطبِّ فقهٌ أيضاً ، غير أنهم خصَّوا ذلك لجلالته ، وكذلك يُقال للثريا : النَّجْمُ ، لشهرته ، وإن كان كلُّ واحدٍ منهما قد نَجَمَ أى : طَلَعَ .
فإن قيل ذلك : قد فضَّلَ اللهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ على سائرِ الأيامِ بأنْ خَلَقَ اللهُ تعالى آدمَ فيها وأدخله الجنَّةَ فيها ، وأخرجه من الجنَّةِ فيها ، فما فضلهُ عند إخراجِه ؟

فالجوابُ عنه : أنه حيثُ أخرجَه من الجنَّةِ أخرج من صلبه محمداً ﷺ فهو أفضلُ الفضائلِ . وإنما صار أيضاً يعظمُ الناسُ يومَ الجمعةِ وليلةَ الجمعةِ حذاراً أن تفجأهم الساعةُ ؛ لأنَّ القيامةَ تقومُ في يومِ الجمعةِ ، فأما السَّاعةُ التي في الجمعةِ التي لا يردُّ فيها الدُّعاءُ فأجمعُ العلماءُ أنَّها بينَ العَصْرِ والمَغْرِبِ .

(ومن سُورَةِ الْمُنْفِقُونَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير برواية قنبل وأبو عمرو والكسائي ﴿ خُشْبٌ ﴾ مخففاً .
 وقرأ الباقون : ﴿ خُشْبٌ ﴾ مثقلاً ، ثم يجمع الخشاب على خشب ،
 والواحد خَشْبَةٌ وتجمع الخَشْبَةُ على خشاب ، ثم تجمع أيضاً خشبة على خشاب
 وخشاباً على خشبٍ ، والخشاب في غير هذا قبيلة ، قال جرير^(١) :
 * عَدَلْتُ بِهَا طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا *

قال الفراء^(٢) يجمع الخشب خشاباً ثم تجمع / على خُشْبٍ مثل ثِمَارٍ
 وَثُمْرِ . وإن شئت تجمع خَشْبَةً على خُشْبٍ مثل بَدَنَةٍ وَبُدْنٍ ، ومن أسكن مأل إلى
 التَّخْفِيفِ ، يقال : خُشِبَ جمع خشباء مثل حَمْرَاءَ وَحُمْرٍ وَمَنْ أَسَكَنَ الشَّيْنَ فَهُ
 مذهبان :

أحدهما : أن يكونَ أَرَادَ الْمُثَقَّلَ فَخَفَّفَ ، كما تقول في رُسُلٍ : رُسُلٌ .

(١) البيت لجرير في ديوانه : ٨١٤ ، وصدره :

• ائْتَلَبَةَ الْفَوَارِسَ أُمَّ رِيحاً •

وينظر : الكتاب : ٥٢/١ ، ٤٨٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي .

والنكت عليه للأعلم : ٢٣٢ ، ومجاز القرآن : ١٤٨/٢ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، والأزهية : ١١٩ ،

وأمالى ابن السجري : ٢٣١/١ ، ٣١٧/٢ ، وشرح التصريح : ٣٠٠/١ .

(٢) معاني القرآن : ١٥٩/٣ .

والوجهُ الثاني : أن العربَ تجمعُ فعلةً على فُعِلَ ، قال الله تعالى (١) : ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْرِ اللَّهِ﴾ فالواحدة بدنة .

قال أبو عمرو : إنما أجزت التخفيف ، لأن الواحدة خشباً مثل حمراء ، قال أوسُ بن حجرٍ - شاهداً لأبي عمرو - (٢) :

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ السُّمَيْطِ وَصَارَةِ

وَجُرْتُمِ وَالسُّوبَانِ خُشْبٌ مُصْرَعٌ

والوقف (٣) على قوله : ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ ثم تبتديءُ ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [٥] .

قرأ نافعٌ وحده : ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ مخففاً جعله من لوى يَلْوِي والأصل : لَوِيُوا فحذفت الضمة من الياء ، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون : ﴿لَوَوَا﴾ مشدداً ، ومعناه : ينعضون رؤوسهم أى : يُحْرِكُونَ ، استهزاءً بقراءة رسول الله ﷺ والمصدر من المُخَفَّفُ : لَوِيُّ يَلْوِي لَوِيًّا فهو لَوِيٌّ ، والأصل : لَوِيًّا فقلبوا من الواو ياءً ، وأدغموا الياء في الياء ، وَلَوِيَّتْ غَرِيْمِي أَلَوِيهِ لَوِيًّا ، وَلَوِيًّا ، وَيُنَشِدُ (٤) :

تَظَلِّلِينَ لَوِيًّا وَأَنْتِ مَلِيئَةٌ

فَأَحْسِنِ يَا ذَاتِ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا

(١) سورة الحج : آية : ٣٦ .

(٢) ديوانه : ٥٨ .

والسميط وصارة وجرتم والسوبان : مواضع في معجم البلدان ٣/٣٣٨ ، ٢/١١٩ ، ٣/٢٧٧ .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٢/٩٢٦ .

(٤) هذا البيت لذى الرمة في ديوانه : ١٣٠٦ ومن قصيدة أولها :
أَلَا حَتَّى بِالرُّزْقِ الرُّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا زَيْمِيًا بَوَالِيَا
والشاهد في المخصص : ٨٦/١٤ ، وشرح المفضل لابن يعيش : ٤/٣٦ ، ٦/٤٥ ، واللسان (لوى) .

وفي حديث رسول الله ﷺ (١) : « لِي الْوَاجِدُ ظَلَمَ يُحِلُّ عِرْضَهُ بِعُقُوبَتِهِ » ، فالعرض نفسه يحل للرجل لزومها والعقوبة الحبس . والمصدر من المُشَدَّد لَوَى يُلَوِي تَلَوِيَةً وَتَلَوِيًا فَهُوَ مُلَوٌّ / والأمر من هذا : لَوٌ ، ومن الآخر : أَلَوٌ . قال أبو زيد : تقول العرب مَطَّلَهُ ، ودالِكُهُ ، ولَوَاهُ بمعنى واحد .

٥٣٩

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَاصَّدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠] .

وقرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأَكُونَ ﴾ بالواو ، والنَّصْبِ جَعَلَهُ نَسَقًا عَلَى ﴿ فَاصَّدَقْ ﴾ وذلك : أن « لَوَا » معناه « هَلَا » وجوابُ الاستفهام ، والتَّخْصِيصُ بِالفَاءِ يَكُونُ مَنْصُوبًا ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي (٢) ﴿ أَكُونَ ﴾ بالواو مكتوبًا . قال : إنما حذفوا الواو في الكتابة كما حذف من كلمون ، وكما حذف الألف من سليمان .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء . قال : في بعض مصاحف عبد الله ﴿ فَقَلَّا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ بغير واو ، وهو خطأ ، والقراءة ﴿ فَقَوْلًا ﴾ .
وقرأ الباقون بالجزم : ﴿ وَأَكُنْ ﴾ وحذفوا الواو واحتجوا بأنها كتبت في مُصْحَفِ عُثْمَانَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ : (الإمام) بغير واو ، فأما جزمه فبالنَّسَقِ عَلَى مَوْضِعِ الفَاءِ قَبْلَ دَخْوِهَا وَالْأَصْلُ : هَلَا أَخْرَتْنِي أَصَّدَقْ وَأَكُنْ ، أَنشَدَ (٣) :

فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعْلِي
أَصَالِحِكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًا

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

ويراجع : غريب الحديث لأبي عبيد : ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٣١/١٨ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٨ .

(٣) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه : ٣٥٠ وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٠ ،

والخصائص : ١٧٦/١ ، ٣٤١/٢ ، ٤٢٤ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٨٠/١ .

فجزم « أستدرج » عطفاً على الموضع في « أَصَالِحِكُمْ » قبل دخول « لعلی » ، والأصل : فأبلوني بليتكم أَصَالِحِكُمْ ، وأستدرج ومثله قول الآخر (١) :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَّرْنَا بِأَسْجِحِ
فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا بِالْحَدِيدِ

- ولم يختلف القراء في إثبات الياء في ﴿ أُخْرَتْنِي ﴾ في وصل ولا وقف .
 ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ في آخر السورة [١١] .
 قرأ عاصم في رواية أبي بكرٍ بالياء إخباراً عن غيب .
 / والباقون بالتاء أى : أنتم وهم .

٥٤٠

* * *

(١) يروى لعقبة الأسيدي ، ويروى لعبد الله بن الزبير الأسدي أيضاً ، وثروى قافيه (الحديد) بالنصب ، و (الحديد) بالجر وهو مع أبيات في ديوان ابن الزبير : ١٤٥ ، ١٤٨ .
 وينظر : الكتاب : ٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٣٠٠/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٠٥ والمقتضب : ٢٣٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٣٧١ ، والجمل للزجاجي : ٦٨ ، وشرح أبياته (الحلل) : ٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٢ ، ٩/٤ ، والخزانة : ٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ .

(من سورة التغابن)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيتِ هَذِهِ السُّورَةُ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩] وَيَوْمَ الْجَمْعِ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ غَبِنُوا أَهْلَ النَّارِ ، وَاسْتَنْقَصُوا عُقُولَهُمْ . حِينَ عَبْدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ ، يُقَالُ : غَبِنَ الرَّجُلُ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ غَبْنًا ، وَغَبِنَ الرَّجُلُ رَأْيَهُ يُغَبِّنُ غَبْنًا ،
فَالفَاعِلُ غَابِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَغْبُونٌ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتون .

وقرأ الباقون بالياء .

وقد ذكرتُ نحو ذلك فيما سَلَفَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ بَعْدَهُ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [١١] .

فحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (١) : معناه : أَنْ تَقُولَ
عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٢) فتلك هي الهداية .

وقال آخرون : ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ إِذَا ابْتُلِيَ صَبْرًا ، وَإِذَا أُتِمَّ عَلَيْهِ شُكْرًا ، وَإِذَا
ظَلِمَ عَلَيْهِ غَفْرًا .

(١) معاني القرآن له : ٣ / ١٦١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٥٦ .

وروى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قرأ^(١) : ﴿ يَهْدِي قَلْبَهُ ﴾ أراد يهدأ أى : يَسْكُن ، يُقال : هداً يهدأ ، والأمر آهدأ ياهذا مثل اقرأ ، ويُقال : طرقت فلاناً بعد ما هدأت الرجل أى : بعدما نام الناس ، وأتيته قبل العطاس أى : وقت السحر قبل أن ينتبه الناس .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُضْعِفُهُ لَكُمْ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ يُضْعِفُهُ ﴾ مشددةً بغير ألف .

وقرأ الباقر بألف . وقد ذكرتُ علته فى (البقرة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ / يَجْمَعُكُمْ ﴾ [٩] .

فيه ثلاثُ قراءات .

روى عن عباس وأبى عمرو بإسكان العين .

وقرأ فى سائر الروايات باختلاس الحركة مثل ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾^(٢) .
﴿ وَيَنْصُرُكُمْ ﴾^(٣) .

والباقر يضمون بالإشباع .

* * *

(١) قراءة أبى بكر هى قراءة عكرمه وعمرو بن دينار ، ومالك بن دينار . المختصب : ٣٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٩/٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(ومن سورة الطلاق)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ يُدْخِلُهُ ﴾ [١١] .
قرأ نافع وابن عامر بالنون .
والباقون بالياء .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [٨] .
قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ .
والباقون ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .
- ٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ [٣] .
روى حفص عاصم : ﴿ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ مضافاً .
والباقون : ﴿ بَلِّغُ أَمْرَهُ ﴾ . وقد ذكرت علة ذلك والفرق بينهما في
(الأنفال) .
- ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُنْكِرًا ﴾ [٨] .
قرأ ابن عامر وحده : ﴿ تُنْكِرًا ﴾ بضمين .
وقرأ الباقون : ﴿ تُنْكِرًا ﴾ وهما لغتان كما بينت في سورة (الكهف) غير أن
الاختيار في هذه السورة الإسكان ليكون أشبه بروعوس الآي ، لأنَّ قبله ﴿ قَدْرًا ﴾
و ﴿ عُسْرًا ﴾ و ﴿ أَمْرًا ﴾ كما كان الاختيار في سورة (القمر) ﴿ تَنْكُرُ ﴾ لقوله :
﴿ الدُّبُرُ ﴾ و ﴿ مُسْتَطِرُّ ﴾ .

(من سورة التحريم)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَارَتْهَا حَفْصَةَ فَخَلَا بَيْتَهَا ، فَبَعَثَ إِلَى امْرَأَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ فَخَلَا مَعَهَا . فَجَاءَتْ حَفْصَةَ فَرَأَتْ السِّتْرَ مُسْبِلًا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : اكْتُمِي عَلَيَّ وَمَارِيَةَ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَإِنْ أَبَاكَ وَأَبَا عَائِشَةَ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ سُمَاكَانِ بَعْدِي فَمَرَّتْ حَفْصَةُ فَأَخْبِرَتْ عَائِشَةَ / فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : ﴿ مَنْ أَبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَيُّ ﴾ [٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١] يَعْنِي مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ ، فَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً عُقُوبَةً لَهَا ، وَالْمِيمُ فِي ﴿ لِمَ ﴾ مَفْتُوحَةٌ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : لَمَّا ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ تَخْفِيفًا كَمَا يُقَالُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ وَعِلَامٌ تَذْهَبُ ، وَفِيمَ جِئْتَنِي ، وَبِجُوزٍ ﴿ لَمْ ﴾ سَاكِنًا وَ « مَا » بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ .

٥٤٢

فإن قال قائل : ما معنى قوله : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ هل كان في عهد رسول الله ﷺ نساءً خيراً من أزواجه ؟ .

فقل : إِنَّمَا شَرَفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِسْلَامِ بِرَسُولِ اللَّهِ ، فَإِذَا طَلَّقَهُنَّ كَانَ كُلُّ مَنْ تَزَوَّجَهُ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَهُنَّ أَفْضَلَ مِنْهُنَّ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٤٦٦ ،

وينظر : تفسير الطبري : ١٠١/٢٨ ، وزاد المسير : ٣٠٣/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٨ ،

والدبر المشور : ٢٣٩/٦

١ - وقوله تعالى : ﴿ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ عَرَّفَ ﴾ واحتج بأن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ كان إذا سَمِعَ رجلاً قرأ (١) : ﴿ عَرَّفَ بَعْضُهُ ﴾ بالتشديد حَصْبَهُ ، ومعنى عرف : غضب من ذلك ، وجازى عليه حين طلق حفصةً تطليقةً ، وهذا كما تقول للرجل يُسِيءُ إِلَيْكَ : أما والله لأعرفن ذلك (٢) .

وقرأ الباقر : ﴿ عَرَّفَ ﴾ بالتشديد ، ومعناه : عرف حفصةً بعضَ الحديث وأعرض عن بعضه ، قال أبو عُبيدٍ : لو كان عَرَّفَ بالتخفيف لكان عَرَّفَ بَعْضُهُ ، وَأَنْكَرَ بعضاً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ طَلَّقْتُنَّ ﴾ [٥] .

روى عَبَّاسٌ عن أبي عمرو : ﴿ إِنْ طَلَّقْتُنَّ ﴾ مُدْغِماً لقرب القاف من الكاف .

والباقر يُظهِرون .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُبَدِّلَهُ ﴾ [٥] .

شَدَّده نافع ، وأبو عمرو .

وحفَّفه الباقر و / قد ذكرت علتة في (الكهف) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ [٨] .

قرأ عاصمٌ في رواية ابن بكرٍ : ﴿ نُّصُوحاً ﴾ جعله مصدرأً مثل قَعَدَ قُعُوداً .

وقرأ الباقر : ﴿ نَّصُوحاً ﴾ بفتح النون جعلوه صفةً والتَّوْبَةُ النَّصُوحُ : هو الذى ينوى الرَّجُلُ إذا تاب أن لا يعود .

(١) معاني القرآن للقرآء : ١٦٦/٣ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٩٢/٥ .

وقال آخرون : هو أن ينوى أن لا يعود ، ولا يعودُ إلى أن يموت على ذلك ، فإن نوى أن لا يعودَ ، ولم يعد برهَةً ثم عاد لم تكن التوبة نصوحاً . قال : وإنما النصوحُ التي يستوجبُ صاحبها بها الجنةَ ، وإنما يكون هذا على الخاتمة .

فإن قيل لك : لِمَ لَمْ يقل توبةً نصوحَةً ، وهي مؤنثةٌ ؟

فقل : لأنَّ (فعولاً) قد بُنِيَ على غير الفعل فيستوى فيه المُذكر والمؤنث ، فنقول : أرضٌ طهورٌ وماءٌ طهور ، ورجلٌ صبورٌ ، وأمرأةٌ صبورٌ ، وأرضٌ ذلولٌ . ولو بنيت على الفعل لأُنثتْ ، فقلت صبرت فهي صابرةٌ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَطَهَّرْتَ عَلَيْهِ ﴾ [٤] .

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف .

وقرأ الباقون بالتشديد ، فمن شدد أراد : تتظاهر فأدغم ؛ لأنه فعلٌ مستقبل وهذا جزمٌ بالشرط ، وسقطت التون للجزم ، والفاء جوابه ، وعلامةُ الجزم حذفُ التون ، والأصل : تظاهران . ومن خفف أسقط تاءً تخفيفاً ، وقد ذكرتُ هذا في مواضع .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ [١٢] .

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع .

والباقون : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ على التوحيد ، وقد ذكرته في (البقرة) .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يَقُلْ : من القانتات ، ومريم مؤنثةٌ ؟

فقل : التقدير : وكانت مريم من القوم القانتين ، ومن الأنبياء القانتين أى :

المطيعين لله .

٧ - وقوله تعالى في هذه السورة : ﴿ فَتَفَحَّنَا فِيهِ ﴾ .

فذكر أراد : نَفَحْنَا في جَيْبِ درعها . فلذلك ذكر .

قال ابن مجاهد : اتفق القراء على / فَتَحَ الْيَاءِ فِي ﴿ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ ٥٤٤
الْحَيِّرُ ﴾ .

قال أبو عبيد الله : تَبَّأَنِي ، وَأَبَّأَنِي ، وَخَبَّرَنِي ، وَأُخْبِرَنِي ، كُلُّهُ بِمَعْنَى .
حَدَّثَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِي
(وَالضُّحَى) فَقَالَ : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَبِّرْ ﴾ قُلْتُ : إِنَّمَا هُوَ
﴿ فَحَدَّثْ ﴾ ، قَالَ حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدًا .

* * *

(ومن سورة الملك)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [٣]
 قرأ حمزة والكسائي ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بغير ألف ، واحتجوا : « بأن رجلاً
 تَفَوَّتَ على أبيه مَالاً » كذا في الخبر (١) .

وقرأ الباقون : ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بألف ومعناه من اختلاف .
 قَالَ التَّحْوِيلُونَ : هما لُغَتَانِ تَفَاوُتَ وَتَفَوَّتَ مِثْلَ تَعَاهَدَ وَتَعَهَّدَ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾
 ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ (٢) .

حكى أبو زيد لغةً ثالثةً : ﴿ من تَفَوُّتٍ ﴾ بكسر الواو (٣) . ويقولون :
 تَفَاوُتَ الْأَمْرُ تَفَاوُتًا .

ولغةً رابعةً : تَفَاوُتَ بِفَتْحِ الْوَاوِ (٣) .
 ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ إِنْ قِيلَ لَكَ : عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ عَطَفَ
 ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ ﴾ وليس قبله فعلٌ يُكْرَرُ عليه ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّ مَعْنَاهُ فَانظُرْ وَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿ ثُمَّ
 ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤] يُقَالُ : رَجُلٌ
 حَسِيرٌ أَيٌّ : مَعْنَى كَأُلٍّ ، وَبَعِيرٌ حَسِيرٌ وَكَأُلٌّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ * ءَأَمِنتُمْ ﴾ [١٥ ، ١٦]

(١) النهاية : ٤٧٧/٣ .

(٢) سورة لقمان : آية : ١٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٥٩ .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ بهزتين الأولى ألف تقرير ، والثانية ألف القطع .

وقرأ نافعٌ وأبو عمرو : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ بتلين الثانية .

وأما ابنُ كثيرٍ [فقرأ] : ﴿ التَّشْوِيرُ وَأَمِنْتُمْ ﴾ بترك همزة الاستفهام / فيصير
في اللَّفْظِ واوًا ؛ لانضمامِ الرَّاءِ ، وكذلك ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمِنْتُمْ ﴾ ^(١) . وقد
ذكرت علته في (الأعراف) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [١١] .

قرأ الكسائي : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ ﴿ فَسُحْقًا ﴾ بخير لأنهما لغتان مثل الرَّعْبِ
والرَّعْبِ والسُّحْقِ والسُّحْقِ أسحقه الله وأبعده . ويقال : نخلةٌ سحوقٌ أى :
طويلةٌ .

فإن قيل لك : بم نصبت فسحقا ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن يكون دعاءً أى : ألزمه الله سحقا .

والثانى : أن يكون مصدرا ، وإن لم يتصرف منه فعلٌ كقولك : تراباً له ،
وويلاً ، وويحاً ، وويساً ، وبعداً ، وسحقا ، وسقياً له ، ورعياً لك .

وقرأ الباقون : ﴿ سُحْقًا ﴾ مخففاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ مَعِيَ ﴾ [٢٨] .

أسكنها عاصمٌ وهمزةً والكسائيُّ .

(١) سورة الأعراف : آية : ١٤٣ .

وفتحها الباقون وحفصٌ عن عاصمٍ ، وقد ذكرتُ علته .

وأثبت نافع وحده الياء في رواية ورش ﴿ نَذِيرِي ﴾ و ﴿ نَكِيرِي ﴾ على الأصل .

والباقون حَذَفُوا الياءَ اتباعاً لرءوس الآي . ومعناه : فكيف كان إنذارى وإنكارى .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٩] .
قرأ الكسائي وحده بالياء ، واحتجَّ بأن علياً رضي الله عنه قرأها كذلك .
والباقون بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ : ﴿ أَهْلَكِنِي اللَّهُ ﴾ بحركة الياء .
وكذلك الباقون إلا حمزة ، والمسيبي عن نافع فإنهما أسكناها .

(سورة ن)

قال أبو عبد الله : إنما سُمي بذلك ، لأنَّ الله تعالى أقسم بنونٍ ، وهي الدَّوَاةُ ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [١] أى : مايكتبون من كلام ربِّ العالمين .
 وقيل : التُّون : السَّمَكَةُ ، ومن ذلك سمى يونس : ذا التُّون ، لأنَّ الحوت التَّقَمَهُ /
 ٥٤٦ وجمع التُّون نينان ، وجمع الحوت حيتان .

وأخبرني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : كلُّ اسمٍ على فُعِلٍ
 أوسطه واو . فإن العرب تجمعه على ثلاثة أوجه ، وذلك نحو كُوز وأكوازٍ ،
 وكيزان وكوزةٍ ، وكذلك نُون ، وصُوف ، يقال : صُوفٌ وأصواف ، وصُوفٌ ،
 وصِوفَةٌ ، وصُوفٌ ، وصِيفَانٌ .

وقال آخرون : نونٌ اسمٌ من أسماءِ الله .

وقيل : حرفٌ من حروف المعجم .

١ - فاختلف القُرَاءُ في اللَّفْظِ به .

فقرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ والكِسَائِيُّ : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ مخفًى غير
 ظاهرٍ .

قال ابنُ مجاهدٍ : والاختيار عن عاصمٍ الإظهار .

وقرأ الباقر : ﴿ نُ وَالْقَلَمِ ﴾ يظهر ، فمَنْ أظهر قال : هو حرفٌ
 هجاءٍ ، وحكمه أن يَنْفَصَلَ مما بعده ، فبُنِيَ الكلام فيه على الوقف لا على
 الأصل .

والباقر أخفوا ، لأنهم بنوا الكلام على الأصل .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ ورابعةٌ . قرأ ابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر ^(١) ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ معنى اقرأ ن و ﴿ نِ وَالْقَلَمِ ﴾ يجعله قسماً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] .

قرأ حمزة : ﴿ عَأَن كَانَ ﴾ بهمزيين الأولى ألف توبيخ ، والثانية ألف أصل في الأداة .

وقرأ ابن عامر برواية هشامٍ بهمزة مطوَّلة ؛ لأنه كره الجمع بينهما فليِّن الثانية تخفيفاً .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ كَانَ ﴾ بهمزة واحدة وهي الاختيار ؛ لأن التقدير ﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ لأنَّ كان ذا مال وبنين ، وبأن كان ذا مالٍ وبنين .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [٥١] .

قرأ نافعٌ وحده : ﴿ لَيَزْلِقُونَكَ ﴾ بالفتح من زلق يزلق .

وقرأ الباقون : ﴿ لَيَزْلِقُونَكَ ﴾ بالضم ، هما لغتان يقال / : أزلقه ، وزلقه ، وأزلقه : إذا أصابه بالعين يقال : لقعته بعينه ، وعأته ، وزلقه ، وأزلقه ، وأما زلق الرجل رأسه : إذا حلَّقه ، فبغير ألف .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ ^(٢) ، قرأ ابن عباس : ﴿ لَيَزْهُقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ وكان

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٣/١٨ ، والبحر المحيط : ٣٠٧/٨ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٥/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٧/٨ .

الأصل في ذلك أن العرب كان الرجل منهم إذا أراد أن يعتان رجلاً تجوع له ثلاثاً ، ثم يمر بالمال ، فيقول ماأسمن هذا فتسقط منه الأباعر ، فأرادوا بالنبي عليه السلام مثل ذلك ، فوقاه الله شرهم ، فلما أتوه وقفوا عليه عليه السلام فقالوا : ماأفصح لهجته ماأحسن بيانه ، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ ﴾ (١) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [٤٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ عن ساق ﴾ بالهمز ، وقد ذكرت علته في (التمل) وأتما أعدت ذكره ، لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرى عن الفراء عن ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (٢) : ﴿ يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ بالياء أى : يوم القيامة تكشف عن أمر عظيم ، وأنشد (٣) :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

وَبَدَا مِنَ الْأَمْرِ الْبَرَاخُ

(١) أسباب النزول للواحدى : ٤٧١ ، وينظر : زاد المسير : ٣٤٣/٨ وتفسير القرطبي :

٢٥٤/١٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩٠/٣ ، والمجتبى :

٣٢٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٣) البيت من قصيدة رواها شراح أبيات الجمل وغيرهم لسعد بن مالك القيسى جد طرفة بن

العبد ، وأصلها ماأورده أبو تمام في الحماسة : ١٤٤ (رواية الجوالقى) أولها :

يأبؤس للحرب التى	وضعت أراهاط فاستراحوا
والحرب لايقسى لجا	جمها التخيل والمزاح
إلا الفتى الصبا	ر فى النجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والس	بيض المكلل والرماح
وتساقط التناوط والذ	نبات إذ جهد الفضاح
والكر بعد الفراد	كرة التقدّم والنطاح
كشفت لهم	البيت

وقال الآخر (١) :

فإن شمّرت لك عن ساقها
فويها ربيع ولا تسأم

يقال : شمّرت الحرب عن ساقها : إذا اشتدّ الأمر وحمي الوطيس . وهذه اللفظة أعنى : « الآن حمي الوطيس » (٢) أول ما سمعت من رسول الله عليه السلام في حرب هوازن .

* * *

(١) هذا البيت أنشده ابن منظور في اللسان (ويه) كرواية المؤلف بالميم المكسورة وعزاه إلى قيس ابن زهير العمي .

وهو في شعر قيس ص : ٤٤ جمع عادل جاسم البياتي وطبع في النجف سنة ١٩٧١ م . ضمن مقطوعة أوردتها جامع الديوان عن النقائض والأمثال والأغاني ... مرفوعة :

إن تك حرب فلم أجنها	جنتها صارتهم أوهم
حذار الردى إذ رأوا خيلنا	مقدمها سابح أدهم
عليه كمى ويزباله	مضاعفة نسجها محكم
فإن شمّرت لك عن ساقها	فويها ربيع ولا تسأموا
نبيت ربيعاً فلم ينجس	كما انزجر الحارث الأضجم

وربيع : يريد به ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير

(٢) النهاية : ٢٠٤/٥ .

(ومن سورة الحاقة)

قال أبو عبد الله الحاقة: اسم من أسماء القيامة ، وكذلك (الطامة)
و (الصّاحّة) و (القارعة) والوقف على الحاقة حسنٌ ثم تبدأ : ﴿ ما الحاقّة
وما أدرنك ما الحاقّة ﴾ كل ما في القرآن « وما أدراك » بلفظ الماضي فقد / أدراه
عليه صلّى الله عليه . وما كان « وما يدريك » فما أدراه بعد . يقال : دريت الشيء أى :
علمته ، ودريت الصيد أى : حنّلتُهُ ، وينشد (١) :

فإن كنت لا أدرى الطباءَ فإئني
أدسُّ لها تحت الترابِ الدّواهيًا

ودرأته عنى أى : دفعته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وجاءَ فرعونُ ومن قبله ﴾ [٩] .

وقرأ أبو عمرو والكسائي وأبان عن عاصم : ﴿ ومن قبله ﴾ بكسر القاف
وفتح الباء ، واحتجوا بقراءة أبي (٢) : ﴿ وجاءَ فرعونُ ومن معه ﴾ وبقراءة
أبي موسى الأشعري (٣) : ﴿ وجاءَ فرعونُ ومن تلقاه ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ ومن قبله ﴾ ﴿ والموتفكات بالخاطئة ﴾ إئتفكت بهم
الأرض أى : انقلبت وانخسفت ، وتسمى الرياح ، الموتفكات لقلبها الأرض
وقشرها . قال الأصمعي : تقول العربُ : إذا كثرت الموتفكات زكا الزرع .

(١) اللسان : (درى) عن ابن سيده .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٢/١٨ ،

(٣) القراءة في المصدرين السابقين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأن تأنث الخافية غير حقيقي .

وقرأ الباقون بالتاء لتأنث الخافية ، وخافية تكون نعتاً لمحدوف أى : لا يخفى منكم على الله ، ولا يتوارى من الله نفس خافية ، كما قال تعالى (١) : ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ وإن شئت جعلت التأنث لفعلة ، فالتلخيص لا يخفى منكم فعلة خافية ، وجمع الخافية الخوافى ، والخوافى - أيضاً - الجن ، والخوافى الریشات فى جناح الطائر بعد القوام .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ * قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤١] ،

[٤٢] .

وقرأ ابن كثير (٢) وهشام عن ابن عامر بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب ، والوقف على قوله : ﴿ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ تام ، وكذلك : ﴿ وَمَاهُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ (٣) ، ثم تبدى ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾ / لأن ﴿ قَلِيلًا ﴾ تنتصب بـ ﴿ تُوْمِنُونَ ﴾ « وما » مع الفعل مصدر ، والتقدير : قليلاً إيمانهم .

٥٤٩

وقال آخرون : « ما » صلة ، والتقدير : يؤمنون قليلاً .

فإن قيل لك : ما ذلك الإيمان القليل وهم فى النار ؟

فالجواب : أنهم أقروا بأن الله تعالى خلقهم وكفروا بمحمد ﷺ فأبطل إيمانهم بالله كفرهم بمحمد عليه السلام .

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) فى الأصل : « ابن كثير وحده » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤٦/٢ .

وقال آخرون : لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ، قال : هذا كما تقول العربُ :
مررتُ بأرضٍ قلَّ ماتنتبت إلا الكُرَّاثُ ، معناه : لا تُنتبت إلا الكراثُ .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال (١) : حدَّثنا الخَزَّازُ [عن محمد بن يحيى] عن
عُبَيْدِ عن هُرُونِ عن أَبِي عَمْرٍو : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ مَّا يَدَّكُرُونَ ﴾ بالياء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ ﴾ [١٢] .

انْفَقَ القراء على فَتْحِ النَّاءِ ، وكسْرِ العَيْنِ ، وفتحِ الياءِ ؛ لأنَّ وزنه من الفعل
تَفَعَّلَهَا ﴿ لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً ﴾ نصبٌ بلامِ « كى » ، والأصل : ولتوعيها ؛ لأنَّه
من وَعَى يَعَى : إذا حَفِظَ ، فلما وقعت الواو بين الياء والكسرة سقطت ، وبقيت
العين والياء ، وفاءُ الفعل ساقطة ، وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ القَوَّاسَ روى عن
ابن كثيرٍ ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ ﴾ أراد : الكسرة ، فأسكن تخفيفاً ، كما قرأ
حفص (٢) : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ بجزم القاف أراد : وَيَتَّقَهُ فأسكن ومثله أن
تقول في مَلِكٍ : ملك ، وفي فَخِذٍ فَخِذٌ ، وينشد (٣) :

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعْرِ تُرْجُلِهِ

تَمَشَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ

وما أنزل الله تعالى : ﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ ﴾ قال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ : (٤)
« اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنًا عَلِيًّا » .

فإن قيل : كيف تُجمع واعية ؟

(١) السبعة : ٦٤٩ .

(٢) سورة النور : آية : ٥٢ .

(٣) تقدم ذكره في سورة الفاتحة .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٦٤/١٨ .

فقل : أواعى ، والأصل وَوَاعَى ، فكَرَهُوا الجَمَعَ بين واوِين فَجَعَلُوا الأُوْلَى همزةً؛ لَأَنَّ فاعله / تُجَمع على فَوَاعِلٍ . والصَّحِيح عن ابن كثيرٍ ماقرأتُ على ابنِ مُجاهِدٍ عن قُنبلٍ : ﴿ وَنَعِيهَا ﴾ على وَزن تَلِيهَا .

اعلم أن وَعَى يَعَى ، وَوَلَى يَلَى ، وَوَتَى يَتَى ، وَوَشَى الثوبَ يَشَى ، وَوَفَى بالعهدِ يَفَى فَعَلَّ معتلُّ الطرفين فَاوَهُ وَاوٌ ، ولامه يَاءٌ ، سقطت الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، وسقطت الياءُ للأمرِ ، فيتبقى الفعلُ على حرفِ فوجِب أن يقولَ : عَج كلامى ، وشِ ثوبك ، وِف بالعهد غير أنَّ الكُتَّابَ أَجْمَعُوا على أن كُتِبُوا ذلك بالهاءِ عِهَ وشِيَهَ وِفَهَ ، لَأَنَّ الكتابةَ مَبْنَاهَا على الوقفِ ، ولايجوزُ الوقفُ على حرفٍ واحدٍ .

(ومن سورة الدافع)^(١)

قال أبو عبد الله : أول هذه السورة جواب لقوله تعالى : - حكاية عن
المُشركين^(٢) - : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فأنزل الله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۚ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۚ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] .

فقال التَّحَوُّيُونَ : الباء هاهنا بمعنى « عن » والتقدير : سأل سائل عن
عذاب واقِع ، قال الشاعر^(٣) :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا

١ - وقوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١] .

قرأ نافع وابنُ عامرٍ وابنُ كثيرٍ : ﴿ سَأَلَ ﴾ بغيرِ همزٍ ، فيجوز أن يكون أراد
سأله بالهمز فترك الهمز تخفيفاً ، ويجوز أن يكون جعله من السَّيْلِ سأل يسيل ،
وسائل : وادٍ في جهنم ، كما قال تعالى^(٤) : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ والعمى : وادٍ
في جهنم ، وكما قال^(٥) : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَالْفَلَقُ : جبٌّ في جهنم .

(١) هكذا في الأصل ، وفي السبعة : (الواقع) .

وهي مشهورة بسورة (المعارج) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .

(٣) تقدم ذكره .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٥) سورة الفلق : آية : ١ .

وأجمع القراء على همز ﴿ سَائِلٌ ﴾ لأنه إن كان من سأل فعين الفعل همزة ، وإن كان من سال بغير همز فالهمزة / بدل من الياء ، كما يقال : باع فهو بائع وسار فهو سائر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [١٦] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ لأنه جعلها حالاً ﴿ كلا إنها لظى ﴾ و ﴿ لظى ﴾ : اسم لجهنم معرفة ، ونزاعة نكرة فقطعتها منها . ومن رفع ^(١) جعلها بدلاً من ﴿ لظى ﴾ على تقدير كلا إنها لظى ، وكلا إنها نزاعة للشوى . ويجوز : كلا إنها لظى هي نزاعة للشوى . والشوى : الأطراف ، اليدان والرجلان وجلدة الرأس . قال الشاعر ^(٢) :

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالُهُ

قَد جَلَلَتْ شَيْئاً شَوَاتُهُ

والتقى أبو عمرو بن العلاء وأبو الخطاب الأحفش في مجلس فأنشد أبو الخطاب :

* ... شَوَاتُهُ *

فقال أبو عمرو : صحفت ، إنما هو (سراته) فسكت أبو الخطاب ، ثم قال : لنا بعد ، بل صحف هو ، قال : فسألنا بعد ذلك جماعة من العرب ، فأنشد بعضهم كما قال أبو عمرو ، وأنشد آخرون كما قال أبو الخطاب ، فعلمنا أنهما أصابا وصدقا ؛ لأن كل واحد روى ماسمخ . والشوى أيضاً : الحسيس

(١) لم يذكر المؤلف من الذى قرأ بالرفع فلعلها سقطت سهواً من المؤلف أو من الناسخ ، وفي السبعة وحجة أبى زرعة « وقرأ الهاقون وأبو بكر عن عاصم ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ رفعا .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه (الصبح المنير) : ٢٣٨ وبعبده :

أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَيْهَدُ تِ صَحَا وَأَقْصَرَ عَادِلَاتِهِ

وينظر مجاز القرآن ، ٢/٢٦٩ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢٩ . والقرطبي : ٢٨٨/١٨ ، والصحاح واللسان والتاج (شوى) .

من المال . وقوله : ﴿ كَلًّا ﴾ في هذه السُّورة ، حدَّثني أبو القاسم بن المرزبان عن أبي الزُّعراء عن أبي عُمر الدُّوري أَنَّ الكِيسانيَّ كان لا يقف على « كَلًّا » في شيء من القرآن ، إلا على هذين الحرفين اللذين في سورة (سأل سائل) .

قال أبو عبد الله : أعلم أن في القرآن ثلاثة وثلاثين موضعاً « كلاً » ، وليس في النُّصف الأول منه شيء . وقد ذكرته بعلمه فيما سلف (١) .

وإن من وقف عليه جعله رداً ، ومن لم يقف جعله بمعنى حقاً قال الشاعر (٢) :

يَقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقَلْتُ كَلًّا

وَهَلْ يَيْكِي مِنَ الطَّرْبِ [الجَلِيدُ]

الطَّرْب : خفة تُصيب الرَّجل لشدة الخوف أو الجزع أو الفرح قال

الشاعر (٣) :

وَأرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ

طَرِبَ الوَالَهُ أَوْ كالمُحْتَبِلِ

(١) قال الشيخ الحسن بن قاسم المرادي في الجني الداني : ٥٧٨ « وعدة ماجاء في القرآن من لفظ « كلاً » ثلاثة وثلاثون موضعاً تتضمنها خمس عشرة سورة ، وليس في النصف الأول منها شيء ... وقد ذكرت ذلك في كراسة أفردتها لـ « كلاً وبلى » »

وقد خصصها جمع من العلماء بالتأليف منهم ابن فارس اللغوي ، وأبو جعفر ابن رسم الطبري . ولكي بن أبي طالب كتابان شرح ومختصر ... ونظمها أمين الدين المحلى نظماً حسناً سماه ذخيرة الثلي .. وجمال الدين القفطي فيها كتاب اسمه « المحلى » ... وغيرهم كثير .

(٢) البيت لعروة بن أذينة في ديوانه : ٤١٤ وفي الأصل : (الجليل) والبيت من قصيدة دالية .

(٣) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه : ٩٣ .

وقال في السُرور (١) :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيُّ
وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

أى : أظربُ طرباً وأنت شيخٌ ، كما قال جريرٌ (٢) :

ماذا مزاحك بعدَ الشَّيبِ والدِّينِ

وقَدْ علاكَ مشيبٌ حينَ لاجينِ

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠] .

روى نصر عن البرى عن ابن كثير بالضم : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ .

وقرأ الباقرن : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالفتح ؛ لأنهم فى شغل من أنفسهم عن أن

يلقى قرين قرينه أو نسيب نسيبه ، فكيف أن يسأله ألم تسمع قوله (٣) : ﴿ يَوْمَ
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ ﴾ .

ومن قرأ : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالضمه فمعناه : لا يُطالب قرين بأن يحضر قرينه

(١) البيتان للعجاج فى ديوانه : ٤٨٠/١ :

بكِيتٍ وَالمَحْتَمِرِنِ الْبِكِيُّ
وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ
أَطْرَبِيًّا وَأَنْتَ قِنْسَرِيُّ
وَالدَّهْرُ بِالْمَرْءِ دَوَّارِيُّ

والشاهد فى ١٧٠/١ ، ٤٨٥ وشرح أبياته لابن السيرافى ١٥٢/١٠ والمختصص : ٤٥/١ ، وأمالى

ابن الشجرى : ١٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٣/١ ، والخزانة : ٥١١/٤ .

(٢) ديوانه : ٥٥٧ ، والشاهد فى الكتاب : ٣٥٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٣٠/٢ ،

وأمالى ابن الشجرى : ٢٣٩/١ ، ٢٣٠/٢ ، والخزانة : ٥٣٠/١ .

(٣) سورة عبس : الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

كما يفعل أهل الدنيا أن يؤخذ الجار بالجار والحميم بحميمه ؛ لأنه لا جور هناك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لِأَمْنَتِيهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لِأَمْنَتِيهِمْ ﴾ واحدة .

وقرأ الباقون بالجمع . وقد ذكرت علته في (قد أفلح) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصم برواية حفص : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقون كلهم : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على التوحيد ، وإتما ذكرته ؛ لأنَّ

عَبَّاساً وعبد الوارث رويَا عن أبي عمرو ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على الجمع .

وحفص عن عاصم كذلك .

فأما قوله : ﴿ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحْفَظُونَ ﴾ [٣٤] .

فلم يختلف القراء على توحيدها ، لأنها كتبت في المصحف بلام ألف .

والباقي كتب « صلوة » بالواو اعنى الثلاثة المواضع التي اختلفوا فيها ، وقد

بينتها .

وقال القراء تكتب الصلوة ، والزكوة ، والفلوة ، ومنوة ، بالواو .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [٣٨] .

روى المفضل عن عاصم : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ ﴾ بفتح الياء ، جعل الفعل له .

وقرأ الباقون : ﴿ يُدْخَلَ ﴾ بالضم على ما لم يسم / فاعله والأمر بينهما

٥٥٣

قريب ؛ لأنَّ الله تعالى إذا أدخل عبداً الجنة فقد دخل هو .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ﴾ [٤٣] .

قرأ حفص عن عاصم وابن عامر : ﴿ نُصْبٍ ﴾ بضمين جعلاه جمع

نَصَبٍ كَرِهْنِ وَرُهْنِ ، وَالنَّصَبُ : العلم يعنى : الصنم الذى نصبوه ليعبدوه من دون الله . لا تشرك بالله شيئاً .

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَى نَصَبٍ ﴾ بفتح النون ، وجزم الصاد ، ومعنى يُوفضون : يسرعون ، قال الشاعر (١) :

لَأُتَعَنَنَّ نِعَامَةً مِيفَاضًا
خَرْجَاءَ ظَلَّتْ تَطْلُبُ الْإِضَاضَا

الإضاض بالكسر والفتح ، ومعناه : الملجأ ، والخرجاء : فى لونها .

أخبرنى ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : إذا رَقَعْتَ قَمِيصَكَ بَرَقَتَيْنِ حَمْرَاءَ ، وَبِيضَاءَ ، فَهُوَ قَمِيصٌ أَخْرَجَ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْبَةَ (٢) :

كَفَى بِنَا الْجِدُّ عَلَى أَوْفَاضِ

ولا يجوز : هم يُوفضون ، لأنه من أوفض يُوفض إيفاضاً فهو مُوفضٌ . ففَاءُ الْفَعْلِ وَأَوْ مِثْلُ أَوْقَدَ يُوقَدُ ، وَإِنَّمَا هَمَزُوا هَذَا الْقَبِيلَ مَا كَانَ أَوَّلَ الْفَعْلِ مِنْهُ الْهَمْزَةُ كَقَوْلِكَ : يُؤْمِنُونَ ، لِأَنَّهُ مِنْ آمَنَ ، وَيُؤْتُونَ ، لِأَنَّهُ مِنْ آتَى ، وَقَدْ بَيَّنْتَهُ فِيمَا سَلَفَ .

* * *

(١) اللسان (وَفَضَّ) .

(٢) أنشده فى مجاز القرآن : ٢٧٠/٢ ، وهو فى ديوانه : ٨١ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٤٩/٢٩ . وىروى : « يمشى بنا ... » .

ومن سورة (نوح) عليه السلام

١ - قوله : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [٣] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ وأبو عمرو : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بكسر النون .
وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بالضم ، فمن كَسَرَ فَلالتقاء الساكنين ،
ومن ضمَّهُ اتبَعَ الضمَّ ، وقد ذكرتُ ذلك فيما سلف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [٦] .
قرأ أهل الكوفة بالمدِّ ، وإسكان الياء .

وقرأ الباقون بالمدِّ وفتح الياء ، إلا ما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن
الفراء ، وخلف والهيثم عن عبيدٍ عن شبلٍ عن ابنِ كثيرٍ أنه قرأ : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ
دُعَاءِ ﴾ بالقصر ، وقد ذكرتُ علته فيما تقدم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ [٢١] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابنُ عامرٍ / ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ بالفتح .
وقرأ الباقون : ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ وهما لغتان الولدُ ، والولدُ مثل العدمِ ، والعدمُ .
وقال آخرون الولدُ جمعُ وُلِدَ ، وأنشد (١) :

فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارِ

(١) الشاهد في المحتسب : ٣٦٥/١ واللسان (ولد) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع وحده بالضمة .

وقرأ الباقون : ﴿ وُدًّا ﴾ بالفتح ، فقال أهل اللغة : الود والود : اسم

الصنم .

وقال آخرون : الودّ - بالضمة - : المحبة ، والودّ : الصنم ، ومن ذلك قولهم : عمرو بن عبد ودٍ^(١) ، والسُوع : صنم هاهنا ، والسُوع في غير هذا الساعة من الليل ، والسُوعاء أيضاً ، وصُرِفَتْ سُوعاً ؛ لأنه عربى على وزن فعال مثل غراب ، ولم تُصرف يَغوث ، ويعوق للياء الزائدة في أولها ، وفي حرف ابن مسعود^(٢) ﴿ ولا يعوقاً ولا يعوقاً ﴾ بالتثنية والصرف . وكذلك قرأها الأعمش أخرجه مخرج النكرات وهي كلها أصنام ، كانت [العربُ في] الجاهلية تعبدها من دون الله ، لا تُشرك بالله شيئاً ، ولا تُتخذ من دونه صاحبةً ولا ولداً . نسرأ : صنم أيضاً ، قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

ثُمَّ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لِابْتِشْرٍ
أَنْتَ وَلَا مُضَغَةٌ وَلَا عَلَقٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكِبُ السِّفِينَ وَقَدْ
الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْعَرَقُ

٥ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ .

(١) عمرو بن عبد ود فارس ، بارزه عليّ رضي الله عنه فصرعه ، قرشي من بني عامر بن لؤي .

والحادثة مشهورة .

وهناك عمرو بن عبد ود بن الحارث الكلبي صحابي شاعر عاش إلى خلافة معاوية .

(الإصابة : ١٤٨/٥) .

(٢) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ .

وقرأ الباقون : ﴿ حَطِيطَاتِهِمْ ﴾ فمن قرأ بالتاء اتبع المصحف ، وهو جمع قليل بالألف والتاء .

فأمَّا قراءة أبي عمرو فإن ابن مجاهد حدّثني عن ابن عياش عن ابن أخي الأصمعي عن عمّه ، قال : قال أبو عمرو : أن قوماً كفروا ألف سنة كانت لهم خططات ، لا بل خطايا ، يذهب أبو عمرو / إلى أن التاء والألف للجمع القليل ، وهو جمع السّلامة في المؤنث ، وخطايا جمع التّكسير ، وهو الكثير .

وقال أصحاب القراءة الأولى الألف والتاء تكون للقليل والكثير وإليه أذهب ؛ لأن الله تعالى قال (١) : ﴿ مَا نَقَدْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ وليست كلمات الله تعالى قليلة ، قال الشاعر (٢) :

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجْرٍ
وَأُودِيَةَ الْيَمَامَةِ فَانِعْيَانِي

(١) سورة لقمان : آية : ٢٧ .

(٢) البيت لمجدر بن مالك ، من قصيدة أولها : (عن معجم البلدان : ٢٢٢/٢) .

لَقَدْ صَدَعَ الْفَوَادُ وَقَدْ شَجَانِي
تَجَاوَرَتَا بِصَوْتِ أُعْجَبِي
فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعُ بِلَا إِحْتِنَامِ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي دَعَا مَلَأِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرْفِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
بَلَى وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
فَمَا بَيْنَ التَّفْرِقِ غَيْرَ سَبْعِ
أَلَمْ تَرَى غَدِيثُ أُنَا حُرُوبِ
أَيَا أُعْوِيٍّ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

وليست سَعَفَاتُ حَجْرٍ قَلِيلَةً . فهذا واضحٌ بحمدِ الله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ [٢٨] .

روى حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر ﴿ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ بفتح الياء .
وأسكنها الباقون .

فأما قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ فاتفقتِ القراءُ السبعةُ على ﴿ وَالِدَيَّ ﴾ على لفظ الاثنين ، وإثما ذكرته لأنَّ إبراهيمَ التَّحِيْمِيَّ روى عنه (١) ﴿ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي ﴾ .

فإن قيل : لِمَ دَعَا لِوَالِدَيْهِ وهو كافرٌ ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : اغفر له إن آمنَ ، كما قال عليه السَّلامُ (٢) : « عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » ، معناه : إن لم تفعل .

والجوابُ الثاني : أنَّ الوَلَدَ يُعبرُ به عن الجماعة ، فالتقدير لولدى المؤمنين لا الكافرين ، ومن ولده أنبياء ، وروى عن الحسين أنه قرأ ﴿ وَلِوَالِدَيَّ ﴾ .

إذا جاوزتما سَعَفَاتِ حَجْرٍ	وأودية اليمامة فأنعيانى
لِفَيْتَانِ إِذَا سَجَعُوا بِقَتْلِي	بَكَى شُبَّانَهُمْ وَبكى العَوَانِي
وقولا جحدرٌ أسمى رهيناً	يُحَادِرُ وَقَعِ مَصْقُولِ يَمَانِي
ستبكي كلَّ غائبةٍ عَلَيَّ	وكلَّ مَحْضَبٍ رَحْصِ البِنَانِ
وكلَّ قَتَى له أدبٌ وجلمٌ	مَعْدَى كَرِيمٍ غَيْرُ وَإِنِ

(١) قراءته في البحر المحيط : ٣٤٣/٨ . وهى قراءة الحسن الآتية .. وغيرهما

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٠٨٧/٢ كتاب الرضاع .

(باب استحباب نكاح ذات الدِّين) .

(وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ)

قال أبو عبد الله : إنما سُمِّيت سورة الجن ؛ لأنَّ الشَّيَاطِينَ لما رُجِمَتْ وُحِرِسَتْ السَّمَاءُ منها بعد مولدِ رسولِ الله عليه السَّلَامُ ، قال إبليس : هذا شيءٌ قد حدث فبثُّ جنوده في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمين إلى مكة ، فاتوا النبي عليه السَّلَامُ وهو يبطن نخلة قائماً يُصلي يتلو القرآن فأعجبهم ما سمِعُوا ، ورَقُوا له ، وأسلموا فكان من قولهم ما قصَّ اللهُ تعالى في هذه السُّورَةِ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾ .

٥٥٦ فحدَّثني ابنُ مُجاهدٍ / عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (١) : قرأ جويَّةُ الأَسَدِيُّ ﴿ قُلْ وَحْيِي ﴾ مثل (وَعَدَ) فاستثقل الضَّمَّةُ على الواوِ فجعلها همزةً كما قيل : (٢) ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ ﴾ و ﴿ وَقُنْتُ ﴾ وذلك أن العَرَبَ تقول : وَحَيْثُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَيْتُ إِلَيْهِ بمعنى ، وومأت إليه ، وأومأت إليه . قال الرَّاجِزُ (٣)

(١) معاني القراء : ١٩٠/٣ . وقد تقدم ذكر جويَّة .

(٢) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٣) هو العجاج ، والبيت في ديوانه : ٤٠٨ من أرجوزة أولها :

الحمدُ لله الَّذِي اسْتَقْبَلَتْ
بِأَذْنِهِ السَّمَاءُ وَأَطْمَأَنَّتْ
بِأَذْنِهِ الأَرْضُ وَمَا تَمَلَّتْ
وَحَيْثُ لَهَا القَرَارُ فَاسْتَقْرَبَتْ
وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّنْبِيَّتْ
رَبُّ البِلَادِ وَالعِبَادِ القُسْتِيَّتْ

وينظر : العين ٣٢٠/٣ مجاز القرآن : ١٨٢/١ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٣٤ ، وجهرة

اللُّغَةُ لابنِ دريد : ٥٧٦/١ ، والمخصص : ٢٥٣/١٤ ، والصحاح واللُّسَانُ والتَّاجُ (وحى) .

وَحَىٰ لَهَا الْفَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ [١] .
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح : ﴿ وَاللَّو اسْتَقَمُوا ﴾ [١٦] ﴿ وَأَنَّ ﴾
 الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨] ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [١٩] بالفتح أربعين .
 وقرأ عاصمٌ وناقعٌ كذلك إلا قوله : ﴿ وَإِنَّ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ فإنيهما
 كسراه ، وأما عاصمٌ فكسره في رواية أبي بكرٍ .

وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح إلا ماجاء بعد القول فاختلف الناس ، فقال
 قومٌ : مَنْ فَتَحَ نَسَقَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ... وَأَنَّهُ ﴾ ومن كَسَرَ رده
 على قوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ... وَإِنَّا ﴾ فإذا جاءت بعد فاءِ الشَّرْطِ ، والجزء
 فمكسورة لا غير ؛ لأنها موضعُ ابتداءٍ ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٢٣] بالكسْرِ .

وقد رُوِيَ عن طلحة بن مصرفٍ ^(١) ﴿ فَإِنَّ لَهُ ﴾ بالفتح جعله ابتداءً
 والتقدير : ومن يعص الله ورسوله إن له نار جهنم .

وسألت ابن مجاهدٍ عن قراءة طلحة هذا فقال : هو لَحْنٌ .
 وقال بعضُ أهل التفسير ^(٢) : زعم أبو عبيد أن ما كان من قول الجن فهو
 مكسورٌ بالنسق على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ ومن فتح فعلى قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ
 أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ قال : وهو المذهب عندي .

وقد اختلف في هذه السورة اختلافاً شديداً ، وكان أبو عمرو أعلمهم
 بتأويل القرآن فلذلك حسن اختياره ، وسأين مواضع الفتح والكسر ﴿ قُلْ أُوحِيَ
 إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ بالفتح / ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ بالكسر ، ثم تتابع كلام الجن إلى
 قوله : ﴿ وَإِنَّا ظَنَّنَا ﴾ ثم يعترض كلامُ الله وهو قوله : ﴿ وَإِنَّ كَانَ رِجَالٌ ﴾ وهذا

(١) البحر المحيط : ٣٥٤/٨ .

(٢) يُراجع معاني القرآن للزجاج : ٢٣٣/٥ ، ٢٣٤ .

وهو غير مقصود بقول المؤلف هذا .

مكسورٌ على الإبتداء ، ويتلوه قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ ... ﴾ مكسور نَسَقٌ على قوله : ﴿ وَإِنَّه كَانَ ﴾ ثم ينقطع قول الله هُهنا فيقول الجن : ﴿ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾ وهذا مكسورٌ منسوقٌ على ماتقدم من قول الجن ، ثم يقول الجن : أيضاً ﴿ وَإِنَّا لَأَنْدَرِي ﴾ ثم يقول : ﴿ وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ﴾ ثم ينقطع قول الجن هاهنا . ثم يقول الله : ﴿ وَالْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ نَسَقٌ على قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ وكذلك : ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ وَإِنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، والجنُّ في اللغة : الجنُّ ، والجنُّ : الإنسُ ، والجنُّ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الإنسُ ، والجنَّةُ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الجنُّ ، والجنَّةُ : كلابُ الجنِّ ، ويقال : الجنُّ : سَفَلَةٌ الجنِّ ، والجنُّ الجنون ، والجنون : جُنُونُ الشَّبَابِ ، وجُنُونُ السَّكْرِ ، وجُنُونُ الشَّيْطَانِ ، ويقال : نبتٌ مجنونٌ ، وشجرةٌ مجنونةٌ : إذا أفرطت طولاً وأنشد (١) :

حَتَّى إِذَا مَا أَخْصَبَتْ وَتَرَبَّعَتْ

بِقَلًّا بَعِيْهِمَ وَالْحِمَى مَجْنُونًا

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١٧] .

قرأ أهل الكوفة بالياء إخباراً عن الله تعالى .

والباقون بالنون ﴿ نَسَلُكَ ﴾ الله . يخبر عن نفسه .

ومن العرب من تقول سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَه غيره ، ومن العرب

من يقول : أسَلَكَه غيره ، ويُنشد (٢) :

(١) البيت في المحكم : ١٥٨/٧ ، وعنه في اللسان : (جنن) . وَعَيْهِمُ : موضع .

(٢) البيت لعبد مناف بن ربيع الجربى الهذلي ، في شرح أشعار الهذليين : ٦٧٥ ، من قصيدة

أولها :

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَلْكُوهُمْ فِي قُتَابِدَةٍ
شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرَدَا

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أى : أشد العذاب ، من قوله تعالى (١) : ﴿ سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا ﴾ فأما قول العرب : تَنَفَّسَ فلان الصُّعْدَاءَ على فُعْلَاءَ ، الإكثُرُ فى / كلامهم ، وقال آخرون : تنفس صُعْدًا على وزن عُزِفَ .

٥٥٨

٤ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ [٢٠] .
قرأ عاصمٌ وحمزة ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الباقون : ﴿ قَالَ ﴾ على الخبر ، والأمر بينهما قريب .

فحدثنى ابنُ مُجاهِدٍ عن سلمان البَصْرِيِّ عن أبى حاتمٍ عن يعقوب قال أبو عمرو : ما أبالى كيف قرأت (قُلْ) أو (قَالَ) .

قال أبو عبيد الله : لأنَّ الله تعالى لما أمره فقال : (قُلْ) ثم فَعَلَ المأمور ما أمر به أخبر عنه ، فقيل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [١٩] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية هشام ﴿ لُبْدًا ﴾ على وزن عُزِفَ .

وقرأ الباقون : ﴿ لِبَدًا ﴾ مثل كَسِرٍ ، لبدة ولبد ولبدة ولبد .

وحدثنى أحمد عن على عن أبى عبيد أن أبى جعفر قرأ ﴿ لُبْدًا ﴾ بالتشديد ، قال : هو جمع لايد ولبد مثل راکع ورُكَّع ، ومعناه : أن الجن لشغفهم بقراءة رسول الله ﷺ وإعجابهم أحسن ماسمعوا أرادوا أن يشتملوا عليه ويجتمعوا .

= ماذا يغيّر ابنتى رنج عويلهما لاثرُفدان ولا بُوسى لمن رقدنا

قُتَابِدَةٌ : مكانٌ ؛ معجم البلدان : ٤ / ٣١٠ ، عن الأزهرى والأديبى وأنشد البيت والشُّلُّ : الطرد ، والجمالة : أصحاب الجمال .

(١) سورة المدثر : آية : ١٧ .

قال أبو عبيدة^(١) : كادُوا يكونون عليه لِبْدَأُ أَي : جماعات واحداها :
لِبْدَةٌ ، وكذلك يقال [للجراد]^(٢) إذا كَثُرَ ، قال عبدُ مَنْأِفٍ :

صَابُوا بِسِتَّةِ آيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ
حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ [جَابِئًا] لِبْدَا

وقال الفراء^(٣) : أراه ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ يريدُ : النبي عليه
السَّلام ليلة أتاه الجن ببطن نَحْلَةٍ : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدَا ﴾ قال : يَرْكَبُونَ
النَّبِيَّ عليه السَّلام رغبةً في القرآن وشهرةً له .

وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ وعاصمُ الجحدري^(٤) : ﴿ لُبْدًا ﴾ بضم اللام وفتح
الباء .

وروى عن الجحدري^(٥) ﴿ لُبْدًا ﴾ .

وروى عن هارون^(٦) ﴿ لُبْدًا ﴾ بضمين مثل تُمْر . ففيه أربع قراءات على
هذا ، لِبْدًا ، وَلُبْدًا ، وَلُبْدًا ، وقال بعضهم : لُبْدًا مثل أُسَيْدٍ ، وأُسَيْدٍ / ويقال : أُسْدٌ
ذو لُبْدَةٍ : إذا تَلَبَّدَ شعره بين كَتِفَيْهِ ، وَرَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ رَبِّي أَمْدًا ﴾ [٢٥] .

أَسْكَنَ الْبَاءَ الْكُوفِيُونَ وَابْنَ عَامِرٍ .

(١) في الأصل : « أبو عبيد » والتصرُّ لأبي عبيدة في الجواز ٢٧٢/٢ وعبد مناف هو المذكور في
البيت الذي قبله ، والبيت من القصيدة ذاتها (شرح أشعار الهذليين : ٦٧٤) . وفي الأصل : « جائبًا » .

(٢) في الأصل : « للجن » .

(٣) المعاني له : ١٩٤/٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٥٢٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٩٤/٣ ، والمحتسب : ٣٣٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ،

والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

وفتحها الباقون .

والأمدُ : الغايةُ ، وقال الشاعر (١) :

* سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ *

* * *

(١) البيت للناطقة الذبياني ، ديوانه : ٢٦ من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان أولها:

يادارمِيَّةَ بالعَلِيَاءِ فالسُّنْدِ أقتوت وطلال عليها سالف الأبد

ومنها :

ولا أرى فاعلاً في النَّاسِ يُشَدُّ	سببه ولا أحاشى من الأقوام من أحد
إلا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلإِلهِ لَهُ	قَمٌ فِي البرِيَّةِ فأحددها على الفند
وخيَّسَ الجنَ لَأَنِّي قد أذِنْتُ لَهُم	بينون تدمر بالصفاح والعمد
فمن أطاعَكَ فأنقعه بطاعتيه	كما أطاعك وأدُلَّهُ على الرشد
ومن عصاك فعاقيه معاقبة	تنهى الظلومَ ولا تقعد على ضمد
إلا لمثلك أو من أنت سابقه	سبقَ الجوادِ إذا استولى على الأمد

(ومن سورة المزمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَطْأً ﴾ بكسر الواو على فِعَال جعلاه مصدراً لواطاً يواطىء مواطأةً ووطأءً ، ومعناه : يواطى السَّمْعَ وَالْقَلْبَ ؛ لَأَنَّ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كَانَتْ أَشَدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ ، وَمَا يَغْشَاهُ مِنَ التَّعَاسِ فَهُوَ أَقْوَمٌ قِيلاً .

وقرأ الباقون : ﴿ وَطَأً ﴾ على فعل بفتح الواو .

وروى الوَقَاصِيُّ ^(١) عن الزُّهْرِيِّ : ﴿ أَشَدُّ وَطَأً ﴾ بكسر الواو وإسكان الطاء من غير مدّ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا نصر عن أبيه عن هرون ، قال : حدَّثنا يونس عن ابن أبي مُليكة ﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ قال : بعد عشاءِ الآخرة وقيل : ﴿ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ من أولها إلى آخرها وقيل : من أول اللَّيْلِ ، وقيل : ساعة من اللَّيْلِ . والاختيار أن الناشئة : ما أحياه المُصَلِّي من بعد نومه ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ أى : ما تقضى حوائجك .

وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ سَبْحًا ﴾ بالخاء ^(٢) ، وكذلك الضَّحَاك . ومعنى

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الوَقَاصِيُّ ، روى عن الزُّهْرِيِّ ، وروى عنه العراقيون ، وكان يروى الموضوعات عن الثقات لاجبوز الاحتجاج به . (تهذيب التهذيب : ١٢٢/٧) .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٣٦٣/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٢/١٩ .

السَّبْحُ : التَّوَسُّعَةُ ، يقال : سَبَّحْتُ القُطْنَ : إذا وَسَّعْتَهُ للندف . ويقال لما يَتَطَايَرُ من القُطَنِ عندَ النَّدْفِ : سَبَّحَ وَأَنْشَدَ ^(١) :
فَأَرْسَلُوهُنَّ يَذْرِيْنَ التُّرَابَ كَمَا
يُذْرِي سَبَائِحَ قُطْنٍ نَدْفِ أُوْتَارِ

وقال اللُّحْيَانِيُّ في « نَوَادِرِهِ » ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا ﴾ أى : نوماً ،
وسَبْحًا بالحاء أى : راحةً .

وقال آخرون : هما بمعنى . ومن قرأ : ﴿ وَطَأ ﴾ فمعناه أشدُّ مكابرةً / من
ذلك قولُ رسولِ الله ﷺ ^(٢) : « اللهم أشدُّ وَطَأَتِكَ عَلَى مُضَرِّ » .

فإن سأل سائل فقال : مامعنى ﴿ إِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً ﴾ ؟
فقل : معناه : ثَقِيلاً في الأجر ليس بخفيف ، ولا سفساف .

وهذه السُّورَةُ من أوائل ما نَزَلَ على النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ . وذلك أنَّ الناموس
الأكبر يعنى جبريل عليه السَّلَامُ لما لقي رسولَ الله عليه السَّلَامُ ، قال : ﴿ أَقْرَأُ
بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ففزع لذلك فزعاً شديداً . فصار إلى بيته ، وقد اقشعر وقال :
زَمَلُونِي أَى : دَثَرُونِي وَغَطُّونِي - يقال : تَزَمَّلَ الرَّجُلُ في ثِيَابِهِ ، وَتَزَمَّلَ لِلنَّوْمِ في
لِحافِهِ - فجاءه جبريل عليه السَّلَامُ ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ بتشديد الزاى
والميم ، لا يجوز لأحد أن يقرأ بغيره ومعناه : الْمُتَزَمِّلُ فاندغمت التاء في الزاى .
فالتشديد من جلال ذلك .

(١) البيت للأحطل في شرح شعره : ١٦٦/١ من قصيدته في مدح يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ

والشاهد في العين : ٢٠٤/٤ ، وجمهرة اللغة : ٢٨٩/١ ، ٦٧٣/٢ ، ومعجم المقاييس :

١٢٦/٣ ، واللسان : (سبخ) .

(٢) النهاية : ٢٠٠/٥ .

وكذلك هي قراءة ابن مسعود (١) : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُتَزَمِّلُ ﴾ ومثله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدْتَرُّ ﴾ [١] والأصل : المُتَدْتَرُّ . وإنما شُدِّدَت الميم والثاء لأنهما عينان من الفعل ، ووزنه : مُتَفَعَّلٌ ، بتشديد العين مثل مُتَكَلَّمٌ ومُتَكَبِّرٌ . والمصدر من المدغم : أزمَل يَزْمَلُ إزمالاً فهو مُزْمَلٌ

٢ - وقوله تعالى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر غير حَفْصٍ : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ بالكسر بدلاً من قوله : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ .

وقرأ الباقون بالرفع على الاستثناف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ نِصْفَهُ وَثُلُثُهُ ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بكسر الفاء ، والثاء على معنى : أَنْتَ تَقُومُ أَذْنِي مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ .

وقرأ الباقون : ﴿ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ بالتَّصْبِ على أَنْتَ تقوم نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ .

وحدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن خليف عن عُبَيْدٍ عن شبل عن ابن كثير ﴿ وَثُلُثُهُ ﴾ / مخففاً وهما لغتان الرَّبْعُ والرُّبْعُ والعُشْرُ والعَشْرُ .

وروى الحلواني عن هشام عن ابن عامر : ﴿ ثُلْثِي اللَّيْلِ ﴾ ساكناً أيضاً .

قال أبو عبيد : الاختيارُ الحَفْضُ في ﴿ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ قال فكيف يقدر على أن يعرفوا ثُلُثَهُ ونِصْفَهُ وهم لا يحصونه .

(١) البحر المحيط : ٣٦٠/٨ .

وقال غيره : ليس معنى ﴿ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ ما ذهب إليه أبو عبيد ، ولكن معناه : لن تُطيقوه ، يعنى قيام الليل ، فخفف الله تعالى ذلك عليهم ، قال : والاختيار النَّصْبُ ؛ لأنها أصحُّ في النَّظَر . قال الله تعالى لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أى : صلِّ الليلَ إلا شيئاً قليلاً منه ثنماً فيه ، وهو الثلث والثلث يسيرٌ عند الثلثين ، ثم قال : نصفه ، فاكتفى بالفعل الأول من الثَّانِي ؛ لأنه دليل عليه ، وانقص من النُّصْف قليلاً إلى الثلث ، أو زد على التَّصْف إلى الثلثين ، جعل الله له سعةً في مدة قيامه في الليل ، فلما نَزَلَتْ هذه الآيات قام رسول الله ﷺ وطائفةً من المؤمنين معه أدنى من ثلثي الليل شيئاً يسيراً وقاموا نصفه ، وثلثه ، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شقَّ ذلك عليهم . فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ أى : تقومُ نصفه وثلثه ، ﴿ وطائفةً من الذين معك والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ مقدار ثلثيه ونصفه ، وثلثه ، وسائر أجزائه ، ويعلم أنكم لن تحصوه ، أى : لن تُطيقوا القيام على هذه المقادير ﴿ قَاتِبْ عَلَيْكُمْ ، فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ من / الْقُرْآنِ ﴾ . فذهب الشافعي رضي الله عنه إلى أن ماتيسر من القرآن هو (الحمد) ، وقيل : مائة آية ، ورخص لهم في أن يقوموا ما أمكن ، ثم نسَخَ الله ذلك بالصلوات الخمس .

قال أبو عبيد فأما نصفه فأجمع القراء على كسر النون وإسكان الصاد وللعرب فيه أربع لغات : يقال : نصف الشيء ، ونصفه ونصيفه ، ونصيفه . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (١) : « لا تَسْبُوا أصحابي فإنَّ أحدكم لو أنفقَ مثل أحدٍ ذهباً ما بلغَ مُدَّ أحدِهِمْ ولا نصيفه » . قال الشاعر (٢) :

(١) مسند الإمام أحمد : ١١/٣ .

(٢) هما لسلمة بن الأكواع في اللسان (نصف) عن أبي عبيد وبعدهما :

لكن غَدَاهَا اللَّيْسُ الحَرِيْفُ
السَّحْضُ والقَارِضُ والصَّرِيْفُ

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ
وَلَا تُمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفُ

والتَّصْيْفُ في غيرِ هذا : الخِمَارُ .

حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَن زَيْدَ بنِ ثَابِتٍ قرأ (١) : ﴿ فَلَهَا
التُّصْفُ ﴾ بضمِّ التَّوْنِ .

= وينظر : غريب الحديث : ١٦٦/٢ قال أبو عبيد : « إنها منعمة في سعة لم تُغذَّ بِمُدِّ تمرٍ ولا نصيفه ، ولكن بالبيان اللقاح » .
(١) سورة النساء : آية : ١١ .
والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٩/١ ، والبحر المحيظ : ١٨٢/٣ ، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمى وعلي وزيد بن علي .

(ومن سورة المدثر)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [٥] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بضم الرَّاءِ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بالكسر ، فقال قوم : الرُّجْز والرُّجْز لُغْتَان ، قالوا : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ ، لِأَنَّ الرُّجْزَ وَالرُّجْسَ سَيَّان . العَرَبُ تُبَدِّلُ الرَّاءَ سِينًا ، ومثله الأزد والأسد .

وقال آخرون : الرُّجْزُ بِالضَّمَّةِ : الصَّنَمُ . وكان الرُّجْزُ صَنْمَيْنِ ، إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ فَزَجَرَ اللَّهُ مِنْ كَانَ يَعْظُمُهُمَا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافع وحمة وحفص عن عاصم : ﴿ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ إِذَا دَبَّرَ ﴾ فقال قوم : دَبَّرَ وَأَدْبَرَ : لُغْتَان ، وَقَبْلُ وَأَقْبَلُ : لُغْتَان ، وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَهُمْ دَبَّرَ لِعَلْتَيْنِ :

إِخْدَاهُمَا : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : يَاعْكِرْمَةُ هَذَا حِينَ دَبَّرَ اللَّيْلَ .

والعلة الثانية : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : / دَبَّرَ فَهُوَ دَابَّرٌ وَأَنْشَدَ (١) :

صَدَعَتْ غَزَالَةً قَلْبُهُ بِكَيْتِيَّةٍ

تَرَكْتُ مَسَامِعَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

(١) البيت لعمران بن حطان ، الشاعر الخارجي المشهور .

في ديوان الخوارج : ١١٤ وقبله :

أسد علي وفي الحروب نعمة فتخاء تنفر من صغير الصافر

وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : قرأ أُبَيُّ بن كَعْبٍ ^(١) : ﴿ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ بزيادة أَلِفٍ .
 وَحِجَّةٌ نَافِعٌ وَحَمْزَةٌ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا
 وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَدْبَرَ : ولى ، وَدَبَّرَ :
 جَاءَ خَلْفَى .

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا لِإِحْدَى ﴾ [٣٥] .

اتَّفَقَتِ الْقُرْآنُ السَّبْعَةُ عَلَى قَطْعِ الْأَلِفِ مِنْ ﴿ إِحْدَى ﴾ كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(٣) :
 ﴿ إِحْدَى ابْتَتَى هَتَيْنِ ﴾ وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ لِأَنَّ ابْنَ مَجَاهِدٍ حَدَّثَنِي عَنْ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ
 وَإِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ كَثِيرٍ يَقْرَأُ :
 ﴿ إِنَّمَا لِحْدَى الْكَبِيرِ ﴾ لَا يَهْمُزُ وَلَا يَكْسِرُ .

قال أبو عبد الله : أسقطت الهمزة تخفيفاً ، كما تقول العرب : زيدُ الأحمر
 وزيدُ لَحْمَرٍ ﴿ وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ ^(٤) ﴿ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ ﴾ والاختيارُ قَطْعُ
 الْأَلِفِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا حَذَفَتْ مِثْلَ هَذَا تَقَلَّتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ
 وَاللَّامُ قَبْلَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ مُتَحَرِّكَةٌ ، وَاللَّامُ فِي الْأَحْمَرِ لَامُ التَّعْرِيفِ سَاكِنَةٌ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ بفتح الفاءِ جعلها مفعولة .

= هلا برزت إلى غزالة في الوغى
 بل كان قلبك في جناحي طائر
 صدعت غزالة قلبه بفوارس
 البيت

وينظر : جمهرة اللغة : ٩٢٣ ، والأغاني : ١٥٥/١٦ .

(١) البحر المحيط : ٣٧٨ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣٥/١ ، ٤٨ .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٧ .

(٤) سورة ق : آية : ١٤ .

وقرأ الباقون بكسر الفاء جعلوهن فاعلات من نفرت ، وينشد (١) :

اربط حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ

فِي إِثْرِ أَحْمِرَةِ عَمْدَنٍ لِيُغَرِّبَ

فلا يجوزُ في هذا فتح الفاء ؛ لأنه لم يستنفره أحدٌ . والعرب تقول : نَفَرَ
واستنفرَ بمعنى ، وعلا قرنه واستعلاه بمعنى ، وسمع أعرابي رجلاً يقرأ : ﴿ كَأَنَّهُمْ
حُمُرٌ / مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ فقال : طلبها قسورة ، قيل له : وَيَحْكُ إِنَّهُ فِي الْقُرْآنِ :
﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ فقال : فَمُسْتَنْفِرَةٌ إِذَا . والقسورة : الرِّمَاءُ ، والقسورُ بغير
هاءٍ : نبتٌ ، والقسورةُ : الأَسَدُ . فَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :

* ... كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا *

يَصِفُ الأَسَدَ ، وأنه أراد : كمشية قسورة ثم رَحِمَ الهاء وأتى [بالألف]

للقافية .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَآيَخَافُونَ وَالأَحْرَةَ ﴾ [٥٣] .

قرأ ابن عامر : ﴿ بَلْ لَآتَخَافُونَ الأَحْرَةَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقون بالياء رداً على قوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي
صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ وَمُنَشَّرَةٌ بتشديد الشين ؛ لأنَّ الصُّحُفَ كثيرةٌ . وهي قراءةُ

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٥٠/٥ ، وتفسير
القرطبي : ٨٧/١٩ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٨ ، وروايته هناك : (عهدن العرب) .
و (غُرَب) جبل في بلاد بني كلب دون الشام . قال ياقوت في معجم البلدان : ١٩٢/٤ :
« بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره باء موحدة ، علم مُرتجل لهذا الموضع اسم جبل دون الشام في ديار بني
كلب ... » .

(٢) في الأصل : « كأنه » .

(٣) ديوان امرئ القيس بعناية ابن أبي شنب - رحمه الله - : ٣٠٥ والبيت بتمامه :

وعمرو بن درماء الهُمَامُ إِذَا غَدَا

بذَى شُطْبَ عَضْبٍ كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا

النَّاسِ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ عَنْ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَهْلِضَمٍّ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ ^(١) : ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ بِتَخْفِيفِ الشِّينِ وَلَمْ
 يَذْكَرْ فِي الصُّحُفِ شَيْئًا ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْجَمَّالُ عَنْ الْمُعْتَمِرِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ :
 ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ خَفِيفَتَيْنِ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٥٦] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ : ﴿ وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رَدًّا عَلَى مَا قَبْلَهُ .

* * *

(١) القراءه في المحتسب : ٣٤٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٨/٨ .

(ومن سورة القيامة)

١ - [قوله تعالى : ﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾] [١] .

قرأ ابن كثير وحده في رواية قبل : ﴿ لَأُقْسِمُ ﴾ بغير مدّ جعل اللام لام تأكيد ، كما تقول : أقوم ثم تدخل اللام فتقول : لأقوم ، والاختيار من قصّد هذا لأقسمن ولأقومن ، وقد روى ذلك عن الحسن أيضاً . قال : لأنّ الله تعالى أقسم بالنفس اللوامة هي التي تلوم نفسها يوم القيامة إن فعلت شراً ، وتلوم إن فعلت خيراً ليم لم تزدّد ، وإنما ذهب من / قرأ ﴿ لأقسم ﴾ بغير مدّ إلى أنّه في المصحف بغير ألف . وقال مقاتل : لم يقسم الله تعالى في القرآن بالكافر إلّا في هذه السورة فقط .

٥٦٥

وقرأ الباقون : ﴿ لأقسم ﴾ بالمدّ ؛ لأنّ بعد « لا » ألفاً في اللفظ .

واختلف النحويون في « لا » هاهنا ، فقال الكسائي وأبو عبيدة « لا » صلة زائدة ، والتقدير : أقسم . وقال غيرهما : العرب لاتزيد « لا » في أول الكلمة ، ولكن هاهنا ردّ لقوم أنكروا البعث وكفروا بالتنزيل ، فقال الله تعالى لا ، أى : ليس كما تقولون . ثم قال : أقسم بيوم القيامة .

و « لا » تنقسم أربعين قسماً قد أفردت له كتابا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾ [٧] .

قرأ نافع وحده : ﴿ بَرَقَ ﴾ بفتح : الراء .

والباقون بالكسر . واحتجوا بأن ﴿ بَرَقَ ﴾ لا يكون إلّا في الضوء . يقال

بَرَقَ أى : لمع ، وبَرَقَ الحنظل وغيره . فأما بَرَقَ فمعناه : تحيّر ،

قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صُبَيْحٍ رَاغِبًا
أَعْطَيْتُهُ عِيسَاءَ مِنْهَا فَبَرِقَ

أى : تَحْيِير . ومثله بَعْلٌ وَذَهَبٌ .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَلْخِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُضَارِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقْرَأُ : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾ فَقُلْتُ : خَالَفْتَ عَالِمُ اللَّهِ فَقَالَ : أَخْطَأَ عَالِمُ اللَّهِ . قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : بَرَقَ وَبَرَقَ لَفْتَانِ ، يُقَالُ لِلْمَيْتِ إِذَا شَخَّصَ : قَدْ بَرَقَ بَصْرُهُ . وَخَسَفَ الْقَمَرُ يَعْنِي قَمَرَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ ضَوْؤُهَا .

٣ - [وَقَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾ [١٠] .

قَرَأَ الْقُرْآنَ السَّبْعَةَ بِفَتْحِ الْفَاءِ .

٥٦٦ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٢) : ﴿ أَيْنَ الْمِفْرُءُ ﴾ بِالْكَسْرِ . قَالَ الْفَرَاءُ : الْمَفْرُءُ وَالْمِفْرُءُ / وَالْمَدْبُوبُ وَالْمَدْبُوبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : الْمَفْرُءُ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ الْفِرَارُ ، وَالْمِفْرُءُ الَّذِي يُفْرُّ إِلَيْهِ

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ (٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) فِي جِزَارِ الْقُرْآنِ : ٢٧٧/٢ ، وَقَالَ الْكَلَابِيُّ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٩٧/٢٩ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٩٤/١٩ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢١٠/٣ .

(٣) أَوْرَدَهُ الْفَرَاءُ بِسَنَدِهِ ، وَقَالَ : « عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ

﴿ أَيْنَ الْمَفْرِّ ﴾ بكسر الفاء . قال ابنُ عَبَّاسٍ : يعنى الهَرَبُ ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ أى : لا ملجأ يُلجأونَ إليه . ويقال : الوَزْرُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ^(١) . وكانت العرب تُلجأُ إليه عند الشدائد فخبهم الله أن لاحصنَ لهم ، ولا مفرًّا ولا ملجأً من الله إلا إليه .

وأخبرني أبو العباس بن زُرَيْقٍ عن عبد الله بن سفيان قال : تقولُ العَرَبُ ^(٢) : « لِكُلِّ دَاخِلِ بَرَقَةٍ » ، أى : دَهْشَةٌ .

قال أبو عبد الله : وهو من قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ أى : دَهَشَ وَتَحَيَّرَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ بَلْ يُحِبُّونَ ... وَيَذَرُونَ ﴾ [٢٠] ، [٢١] بالياء ردًّا على الإنسان .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب أى : قل لهم يا محمد : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ﴾ هذه العاجلة الفانية ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ الباقية ، ثم وصفَ تعالى المؤمن والمؤمن والكافر على أثرها فقال : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [٢٢] أى : مشرقة حسنة ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [٢٣] ، ﴿ وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِيرَةٍ ﴾ [٢٤] أى : كاللحمة من قوله ^(٣) : ﴿ عَبَسَ وَتَسَّرَ ﴾ ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥] .

قال أبو عبد الله : ذكر الخليلُ في كتاب « العين » ^(٤) قال عَبَسَ

(١) في مجاز القرآن : ٢٧٧/٢ : لاوزر ؛ لاَجَبَلٌ .

(٢) في مجمع الأمثال ، ١٨٧/٢ ، والمستقصى : ٢٩٢/٢ : لكل داخل دهشة .

(٣) سورة المدثر : آية : ٢٢ .

(٤) العين : ٣٤٣/١ .

الرَّجُلُ ، فإن أبدى عن أسنانه قيل : كَلَحَ ، فإن اهتمَّ لذلك قيل : بَسَرَ فإن عَضِبَ قيل : بَسَلَ ، فإن زَوَى عن عينيه فهو قاطِبٌ ، يقال : قَطَّبَ ما بين عَيْنَيْهِ وَقَبَّطَ / .

٥٦٧

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ ﴾ [٢٧]

قرأ عاصمٌ في روايةٍ حَفْصٍ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾ يسكتُ سكتةً فيقطع ثم يبتدئ ﴿ رَاقٍ ﴾ وهو يَصِلُ أعلاماً أنّ « مَنْ » منفصلةٌ من الرَّاقِ . ومعناه هل من مداوٍ من الرُّقية .

وقال آخرون : هل من راقٍ أى : من يرقى ، والمعنى واحدٌ .

وقال آخرون : راقٍ من الرُّقى أى : من ترقى روحه إلى السماء .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ غيرَ مرةٍ يقرأ في الصَّلَاةِ هذه السُّورَةَ فَيَتَعَمَّدُ الوقْفَ على قوله : ﴿ التَّرَاقِي ﴾ بالياءِ ويشبها

﴿ والتَّتَمَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾ [٢٩] أى : شدةُ أمرِ الدُّنيا بشدةِ أمرِ الآخرةِ وقال آخرون : التفاف ساقِ المرءِ عندَ نزعِ الرُّوحِ ، ولقد كان عليهما جَوَّالاً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِي ﴾ [٣٧] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحَفْصٌ عن عاصمٍ بالياءِ .

وقرأ الباقرُ بالتاءِ . والتاءُ للنُّطفةِ ، والياءُ للمنيِّ مثله ﴿ تَسَاقَطَ ﴾ و ﴿ يُسَاقَطُ ﴾ (١) الياءُ للجدعِ والتاءُ للنَّخلةِ ، ومثله ﴿ يَغْلِي ﴾ و ﴿ تَغْلِي ﴾ (٢) الياءُ للمُهْلِ والتاءُ للشجرةِ ، ومثله ﴿ لِيُحْصِنَكُمْ ﴾ و ﴿ لِيُحْصِنَكُم ﴾ (٣) الياءُ

(١) سورة مريم : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الدخان : آية : ٤٥ .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٨٠ .

للَبُوسِ ، والتاء للصَّنعة . والمنى مشدّد الياءِ ، وهو الماء الدَّفَاقُ الذى يكون منه الولدُ ، ويقال : أُنمى الرَّجُلُ . فأما المَذْيُ والوَدْيُ فبالتخفيف (١) . فالْمَذْيُ : ما يكون عن القُبلة ، وربما كان بغير ذلك . تقول العربُ (٢) : « كَلَّ فَحِيلُ يُمذَى وَكَلُّ أُنثَى تُقذَى » والوَدْيُ : ما يخرج بعد البولِ ويحبُّ من هذين الوُضوءِ ، ويجب من الأولِ العُسلُ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾

[٤٠] .

بياءين الأولى مكسورة ، فلذلك صعب اللفظ بها ، والياء الثانية مفتوحة وهو اتفاق السبعة وغيرهم . وإنما ذكرته ؛ لأن البصريين زعموا أن إدغامه لحن في العربية ، وليس لحناً عندى وقد حكاها الفراءُ ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ / لأن كسرة الياء الأولى تُنقل إلى الحاء وتُدغم الياء في الياء ، وكان رسول الله عليه السلام (٣) إذا قرأ : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ قال :- سُبْحَانَكَ - قَبْلَى . وكذلك ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ سُبْحَانَكَ قَبْلَى . وإنما استُحِب للقارىء أن يفعل ذلك في الصلاة وغيرها ، وكذلك رأيتُ المَشَيْخَةَ مِمَّنْ اتَّقَى بهم يفعلون ذلك كذلك .

(١) تكلم ابن خالويه على ذلك في « شرح الفصيح » بكلام مفصّل عند قول صاحب الفصيح : « ومذى الرجل يمذى ... » فليراجع مَنْ شاء ذلك .

(٢) مجمع الأمثال : ١٥٤/٢ ، وتمثال الأمثال : ٥٢٤ .

واللسان : (قذى) .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٤٩/٢ .

(ومن سورة الإنسان)

قال أبو عبد الله : الإنسان - هاهنا - : آدم عليه السلام : و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [١] . معنى قَدْ أَتَى ، وَالْحِينَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ أى : كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، يعنى : حيث صَوَّرَ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ، فلما نفخ فيه الروح وبلغ إلى ساقيه كاد ينهض للقيام فلما بلغ عينيه ورأى ثمار الجنة بادر إليها ليأخذها فذلك قوله ^(١) : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا ﴾ و ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٢) فعجل آدم فعجلت ذريته ونسى آدم فَنَسِيَ ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته .

وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنْ عَصِيَانَ آدَمَ كَانَ نَسِيَانًا لَا تَعْمُدُ فَقَدْ غَلِطَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَاقِبُ عَلَى النَّسْيَانِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى ﴾ فَإِنْ مَعْنَاهُ : تَرَكَ ، لِأَنَّ النَّسْيَانَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمْدِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ^(٤) ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير برواية : البزى وأبو عمرو وحمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان وأبو عمرو وعاصم برواية حفص في الوصل ، وأما في الوقف [فـ] سوقف ابن ذكوان وحفص والبزى بالألف ، وروى عنهم بغير ألف .

(١) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٣٧ .

(٣) سورة طه : آية : ١١٥ .

(٤) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

وَأَمَّا حمزةٌ وقنبلٌ [فـ] وقفاً بغيرِ أَلِفٍ .

والباقون بألفٍ . ﴿ سلسل ﴾ بغيرِ تنوينٍ في وصلٍ ولا وقفٍ ؛ لأنَّ فعالل جمع بعد ألفه أكثرُ من حرفٍ فلا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ سلسلاً ﴾ بالتنوين اتباعاً للمصحف ؛ لأنها وإن لم تكن رأس آيةٍ فأنها تُشاكل رءوس الآي لأنَّ بعدها ﴿ أُغْلَلًا وسعيراً ﴾ ولأنَّ من العرب من يقف على ما / لا ينصرف بالألف نحو رأيت عمراً ، وإذا أدرجت أسقطت (١) الألف ، فكأنَّ من نونٍ وأثبت الألف بنى الوصل على الوقف .

وحدثنى ابنُ مجاهدٍ (٢) عن [ابن] الجهم عن خلفٍ والهيثم بن عبيدٍ عن شبلٍ عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سلسيلاً ﴾ منوناً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ [١٥ ، ١٦] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ والكسائيُّ : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ منوناً بالألفٍ اتباعاً للمصحف ؛ لأنَّ الأولى رأس آيةٍ ، وكرهوا أن يُخالفوا بين لفظين معناهما سيان ، كما قرأ الكسائي (٣) ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا .. أَلَا بُعْدًا لِتَمُودٍ ﴾ فصرف الثاني لقربه من الأول ، والأول صرفٌ ، لأنه بألفٍ (٤) .

وفيه قراءةٌ ثانيةٌ : روى حفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ قَوَائِرًا قَوَائِرًا ﴾ يثبت الألف في الوقف ، ولا ينون ، كأنه ذهب إلى ما أنبأتك في وقف بعض العرب على مالا ينصرف بألفٍ . وإذا أدرج أسقط الألف .

وأما ابنُ عامرٍ فإنه يقف برواية هشامٍ : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ بالألف ، وبرواية ابنِ ذكوان بغيرِ أَلِفٍ .

(١) في الأصل : « اسقط » .

(٢) السبعة : ٦٦٣ .

(٣) سورة هود : آية : ٦٨ .

(٤) أى : في رسم المصحف .

وقراءة ثالثة : قرأ حمزة وابنُ عامرٍ : ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ﴾ بغيرِ أَلِفٍ ، وهو محضُ العَرَبِيَّةِ ؛ لأنَّ فواعيل لاينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ .

وكان حمزة يقفُ بغيرِ أَلِفٍ . ومعنى ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦] أى : هي في صفاءِ الفِضَّةِ وجوهره ويؤدى ماوراءها كما تُؤدى قَوَارِيرَ . ومثله ﴿ مِرْأَجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥] و ﴿ زَنْجَبِيلًا ﴾ [١٧] أى : هذا الشَّرَابُ في بُردِ الكافورِ وذكاءِ المِسْكِ ولذعِ الرِّيحِيبِ .

وفيه قراءةٌ رابعةٌ : قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ ﴾ ينون الأول والثاني بغيرِ أَلِفٍ ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ الأولى رأسُ آيةٍ ، وليست الثانية كذلك .

وفيه قراءةٌ خامسةٌ : قرأ أبو عمروٍ : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ بألفٍ غيرِ منونٍ إذا وقفَ يقفُ وقفاً خفيفاً ؛ إذ كان رأسُ آيةٍ ، والثاني : بغيرِ أَلِفٍ ؛ لأنه لاينصرفُ ، وليس رأسُ آيةٍ . فاللفظ على ما سمعت ابنُ مجاهدٍ يقرأ : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ / ومعنى قَدَّرُوهَا أى : قدروا شراهم على مقاديرِهم لايزيد ولاينقص ، وذلك أَلَدُ الشَّرَابِ ، قال ابنُ جريجٍ ومجاهدٌ : لا يترعُ فيهراق ولاينقص فيغيضُ .

وقال قتادة : قدر على رىِّ القوم ، فنسب الفعل إلى الخدام إذا كان جارياً على أيديهم . ومعنى يترع : يملأ ، يقال ملأت الإناء فأرهقته ، وأترعته ، وأفعمته ، وأتأقته ، وزرته ، وكترته ، ورعبته ، وزعبته : كلُّ ذلك إذا ملأته إلى أصباره ، الأصبأر : واحداها صبر ، وهو التواحي من أعلاه .

وقرأ ابنُ عباسٍ والشَّعْبِيُّ وعبيد بن عميرٍ وعاصم الجحدري وقاتدة وأبو عبد الرحمن وابنُ أبى أبزى ^(١) : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ بضمِّ القاف ، وقال المازنيُّ عن الأصمعيِّ عن أبى عمروٍ : و ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ بالفتح ، وقال : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ محدثةٌ .

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤١/١٩ ، والبحر المحيط :

٣٩٧/٨ ، ٣٩٨ . وفي البحر المحيطه : « ابن أبزى » .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ [٢١] .

قرأ نافع وحمزة : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بإسكان الياء جعله اسماً لا ظرفاً ، كما تقول : فوقك واسع ، ومنزلك بابُ البردان^(١) تجعل الباب هو المنزل ، وكذلك تجعل الثياب هي العالى .

وقرأ الباقون : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالنصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان ، وهو الأحسن في العربية ؛ لأن الثاني غير الأول ، وإنما رفع من هذا القبيل إذا كان آخر الكلام هو الأول كقولك : فوقك رأسك وأمامك صدرك ، فإن قلت : فوقك السقف ، وأمامك الأسد فالنصب لاغير .

وفيها قراءة ثالثة : قرأ ابن مجاهد : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ .

وفيها قراءة رابعة : حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد قال : قال هرون : في حرف ابن مسعود^(٢) : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالتاء قال : فوافق قول ابن عباس الذي حدثنا حجاج عن هرون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس / قال : ماريت الرجل يكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها .

٥٧١

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢١] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ خُضِرٌ ﴾ خفضت نعتاً للسندس و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نعتاً للثياب .

وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالرفع فيهما جميعاً ﴿ خُضِرٌ ﴾ نعتاً للثياب ، و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نسق ، لأن الله قال : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضِرًا ﴾ فجعل الخضرة نعتاً للثياب والإسْتَبْرَقُ : الدِّبَاخُ العَلِيظُ .

(١) البردان : من قرى بغداد من نواحي دُجَيْل معجم البلدان : ٣٧٥/١ وباب البردان من محلات

بغداد بها مقبرة مشهورة .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ، وتفسير

القرطبي : ١٤٥/١٩ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٣١ .

وقال بعضهم ^(١) : أصله فارسيٌّ مُعَرَّبٌ استبره ، كما أن قوله : ﴿ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ واحدها إقليد ، وهو بالفارسية ^(٢) إكليد ، كما قال ﴿ من سَجِيلِ ﴾ أى : صكُّ ^(٣) . وكلُّ ألفاظِ وافقتِ العَرَبِيَّةُ الفارسيَّةَ .

وقال آخرون : هذا محالٌ ، لا يكون في القرآن غير العَرَبِيَّةِ ، وقد فسرت الحُجَّةُ للفريقين في كتاب « الإيضاح في القرآن » .

وقرأ أبو عُمَيْرٍ وابنُ عامِرٍ : ﴿ خَضْرٌ ﴾ بالرفع و ﴿ إِسْتَبْرَقِ ﴾ بالخفض على تقديرٍ : ثيابٌ سُندسٌ وثيابٌ استبرقٍ والحُجَّةُ في ذلك : أن الله قال ^(٤) : ﴿ ثِيَابًا خَضْرًا مِنْ سُندَسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ وكذلك هذا مثل ذلك .

وقرأ حمزةٌ والكِسائيُّ بالخَفْضِ كليهما .

وفي ﴿ إِسْتَبْرَقِ ﴾ قراءةٌ ثالثةٌ ^(٥) : قرأ ابن محيصن ﴿ خضر واستبرق ﴾ بفتح القاف ، ويصل بالألف يجعله استفعل من البريق .

وقال آخرون : بل قرأ ﴿ وإستبرق ﴾ بقطع الألف وفتح القاف جعله اسماً أعجمياً لم يصرفه ، والاختيار الصرف وإن كان أعجمياً ؛ لأنَّ الأعجمي إذا حسنت الألف واللام فيه صُرف نحو : راقودٌ وجاموسٌ وآجرٌ ، لأنه يصلح أن تقول : الرَّاقود والجاموس والإستبراق .

(١) هو ابن دريد ، وإنما أخفاه وهو شيخه ، لأنه يعارضه يراجع الجمهرة : ١٣٢٦ ، ويراجع أيضاً المعرب للجواليقي : ١٥ عن ابن دريد .

(٢) الجمهرة : ٦٧٦ ، ١١٩٢ ، والمعرب : ٣١٤ .

(٣) المعرب : ١٨١ عن ابن قتيبة .

وينظر : مفردات الراغب : ٢٢٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٣١ .

(٥) القراءة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ،

وتفسير القرطبي : ١٤٦/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٠/٨ .

قال القراء : وجمع إستبرق سَبَّارِق وعبارق وأبارق .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [٩] .

اتفق القراء على رفعه / إنما ذكرته لأنَّ عباساً روى عن أبي عمرو ﴿ إنما نطعمكم ﴾ بجزم الميم كأنه اختلس الحركة تخفيفاً كما خبرتكَ في ﴿ يَا مُرْكُم ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ^(٢) لئلا تتولى الحركات . وهذه الآية نزلت في أهل بيت رسول الله ﷺ ^(٣) . وكذلك أكثر هذه السورة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَاتَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٠] .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء خطاب عن غيب . وقد ذكرته في غير موضع .

(١) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) قال الواحدي - رحمه الله - في أسباب النزول : ٤٧٨ « قال عطاء عن ابن عباس ، وذلك أن علي بن أبي طالب نوبةً أجز نفسه يسقى نخلاً بشيء من شعر ليلة ... » .

وذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣٢/٨ وقال : « والثاني أنها نزلت في أبي الدحداح الأنصاري صام يوماً فلما أراد أن يفطر جاء مسكين ویتيم وأسیر ... » .

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الإصابة أبا الدحداح الأنصاري وذكر شيئاً من مناقبه وفضائله رضي الله عنه ودعاء النبي ﷺ له . وإنها نزلت فيه الآية : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . ولم يذكر أنها نزلت فيه آية الإنسان هذه .

وذكر القرطبي سبباً آخر ثم قال : « قلت : والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصح ولا يثبت رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس ... » في خير طويل أورده القرطبي .

وينظر : تفسير الخازن والبغوي : ١٥٩/٧ ، والدر المنثور : ٢٩٩/٦ .

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [٣١] في موضع نصب
 بتقدير فعل قبله ، ومعناه وعذب الظالمين أعد لهم ، ولو رفع الظالمين يجعله ابتداءً
 وخبراً كان صواباً بإجماع النحويين ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغُورُونَ ﴾ وفي حرف ابن مسعود ^(٢) : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
 وَاللَّظْلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً ﴾ فكرر اللام في قوله : ﴿ وَاللَّظْلِمِينَ ﴾ كما قال
 الشاعر ^(٣) :

أَقُولُ لَهَا إِذَا سَأَلَتْ طَلَاقاً
 إِلَامَ تُسَارِعِينَ إِلَى طَلَاقِ

فَكَرَّرَ الْجَارَ مَرَّتَيْنِ .

(١) سورة الشعراء : آية : ٢٢٤ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨٧/٣ ، والبحر المحيط :

٤٠٢/٨ .

(٣) البيت في معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ . وفيه : « إلى فراق » وفي الأصل : « طلاق » .

(ومن سورة المرسلات)

قال أبو عبد الله : المرسلات ملائكة أقسم الله تعالى بها كما أقسم
بـ ﴿ الصَّفَاتِ صَفًّا ﴾ وهم الملائكة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عُرْفًا ﴾ [١] .

أجمعت القراء على إسكان الراء إلا عيسى بن عمر فإنه قرأ :
﴿ والمرسلات عُرْفًا ﴾ بضمَّتَيْن ، كما قرأ ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ ^(١) ونظاير له .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم مخففتين جعلوه مصدرًا
بمعنى الإعذار والإنذار .

وقرأ الباقر : ﴿ عُدْرًا ﴾ مثلهم ﴿ أَوْ نُذْرًا ﴾ مثقلًا على الجمع ، كأنه نذيرٌ
ونُذِرٌ ، وجماعهم على تخفيف عُدْرٍ يوجب تخفيف نُذْرٍ والعُدْرَةُ والمَعْدْرَةُ والعَذِيرُ
بمعنى المصدر ، قال سيبويه ^(٢) / - في قوله :-

* عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ ... *

(١) سورة هود : آية : ٨١ .

(٢) الكتاب : ١٤٩/١ وشرح آياته : ٢٤٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٤٦ .
والبيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدي في ديوانه : ٩٢ والزاهر : ٤٨٧/١ ، وينظر : الكامل :
١١٨ والاشتقاق : ٥٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٦/٢ والحزانة : ٢٨١/٤ .
وأنشد الأسود الغندجاني في فرحة الأديب . وابن خلف في شرح أبيات الكتاب : ورقة : ١٢٢

بعده :

وَمَنْ يَشْرَبْ بِمَاءِ الْجَوْفِ يُعَذَّرْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُمِيّ الْفُؤَادِ

ولم يرد هذا البيت في ديوانه طبع دمشق ١٣٩٤ هـ .

إنه مصدرٌ .

وحدَّثني أبو عمرو النَّيسابوري قال : حدَّثنا سلمة قال : حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة ، قال : كان على رضى الله عنه إذا أعطى النَّاسَ فرأى ابنُ مُلجيم قال :

أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

عَدِيْرُكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فنصب قوله : ﴿ عُدْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾ على تقدير : أرسلت الملائكة إعدارًا أو إنذارًا ، ويقال : عُدِّر فلان أى : قصروا عُدْرَ أى : تعذر ، وأعذر المُزِين العُلام : إذا ختته . قال الشاعر (١) :

* تَلْوِيَةَ الْحَاثِيْنَ زُبِّ الْمَعْدُوْر *

ويقال للرجل إذا افتضَّ الجارية : « هو أبو عُدْرها وعُدْرتها » (٢) والعُدرة : جمع يكون في حلق الصبى عند اللهوات . والإعذار : طعامُ الخِتان (٣) كما أن الوكيرة : طعامُ البِئاء ، والحُرس : طعامُ النَّفساء ، والنَّقِيعَة : طعامُ القادِم من سفره ، والشَّدِيْحَةُ : طعامُ الإملاك ، والوَضِيْمَة : طعامُ المائِم ، والوَلِيْمَة : طعامُ العُرس .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ ﴾ [١١] .

(١) اللسان : (عذر)

(٢) جبهة الأمثال : ٣٦٩/٢ ، واللسان (عذر) .

(٣) ألف شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي ت ٩٥٣ هـ كتاباً سماه (فصُّ الخواتم فيما قيل في الولائم) طبع في دمشق دار الفكر سنة ١٤٠٣ هـ . وهذه الولائم مذكورة فيه العذير (الإعذار) ص ٦٠ ، والوكيرة ص : ٥٤ ، والحرس ص : ٥٠ ، والنقِيعَة ص : ٥٨ ، ص ٩٥ ، ولم يذكرها باسمها إلا أنه قال ويعبر عنها عندهم بـ (شُدْحِي) . والوَضِيْمَة ص : ٥٥ والوَلِيْمَة ص : ٤١ . وذكر غيرها كثير .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَوَقَّتْ ﴾ على الأصل ، لأنها فعلت من الوقت
مثل قوله (١) : ﴿ وَوُقِّتَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ قال يونس بن حبيب : كأنما أسمع هذا
الحرف من فم سيدنا أبي عمرو بن العلاء : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ ﴾ قال أبو
عمرو : إنما تقول : أقتت من يقول في وجوه أجوه .

وقرأ الباقون : ﴿ أَقْتت ﴾ استثقلوا الضمة على الواو فقلبوها همزة كما
يستثقلوا في المكسور نحو إشاح و [وشاح] وأعا ووعا .

فيها قراءة ثالثة (٢) : قرأ أبو جعفر المدني والحسن : ﴿ وَوَقَّتْ ﴾ بتخفيف
القاف جعلاه فَعِلْت من الوقت مثل ضَرَبَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدِرُونَ ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع والكسائي : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مشدداً [قيل] للكسائي لِمَ اخترت /
التشديد واسم الفاعل ليس مبنياً على هذا الفعل ؟

فقال : بمنزلة (٣) : ﴿ فَمَهَّلِ الْكٰفِرِينَ ﴾ ثم قال : ﴿ أَمَهَّلُهُمْ ﴾ ولم يقل :
مَهَّلُهُمْ يعني : إنه أتى باللغتين كلتيهما ، ومثله : ﴿ فَأَيُّ أَعْدَابُهُ عَدَابًا ﴾ (٤) ولم
يقُلْ تَعْدِيًا .

وقرأ الباقون : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مخففاً ، ولو كان مشدداً لكان فنعَم
المَقْدَرُونَ ، وكلتا القراءتين حسنة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، والمحاسب :

٣٤٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٨/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٥/٨ ، والنشر : ٣٩٧/٢ .

(٣) سورة الطارق : آية : ١٧ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١١٥ .

قال الفراء (١) : تقول العرب قَدَرْتُ الشيءَ بمعنى قَدَرْتُ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ جِئْتُمْ صُنْفُرًا ﴾ [٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ جِئْتُمْ ﴾ على لفظ الواحد فهذا وإن كان واحداً فإنه جمعٌ في المعنى ، ولقوله : ﴿ صُنْفُرًا ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ جِئْتُمْ ﴾ بكسر الجيم ورفع التاء وجمال وجمالات جميعاً جمعان كأنه جمع الجمع كما تقول : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات . فالهاء في قوله : ﴿ كأنه ﴾ كناية عن الشرر ، لأنها ﴿ ترمى بشرر كالقصر ﴾ فقيل : القصر المبني عظماً وكبراً .

وقال آخرون : يعنى أصول الشجر الغلاظ .

قال ابن عباس (٢) : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بفتح الصاد والقاف جمع قصرة وهي أصول النخل . وقرأ ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بكسر القاف وفتح الصاد سعيد بن جبير (٣) .
وقوله : ﴿ صُنْفُرًا ﴾ أراد : سود . والعرب تُسمى الأسود أصفر ، قال (٤) :

تِلْكَ حَيْلِي فِيهَا وَتِلْكَ رِكَابِي

هِنَّ صُنْفُرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

فأما قوله (٥) : ﴿ صُنْفُرًا فَاقِعًا ﴾ فقيل : سوداء والاختيار : وأن تكون صفراء لقوله : ﴿ فَاقِعًا ﴾ . ولو كان سوداءً ل قيل حَالِكًا . على أن العرب قد جعلت الفاقع نعتاً لكل لون .

* * *

(١) معاني القرآن : ٢٢٣/٣ .

(٢) قراءته في البحر المحيط : ٤٠٧/٨ .

(٣) المحتسب : ٤٤٦/٢ .

(٤) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٢١٩ .

من قصيدة أولها :

من ديار بالهضب فضب القليب فاض ماء الشؤون فيض الغروب

والشاهد في تفسير القرطبي : ١٦٤/١٩ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(ومن سورة عم يتساءلون)

قال أبو عبد الله : إنما نَزَلَتْ هذه أن رسول الله ﷺ كان إذا حَدَّث قريشاً وعرفهم أخبارَ الأممِ السَّالفةِ ووعظهم فكانوا يهزأون بذلك فنهاه الله أن يحدثهم ، فقال (١) : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ / غَيْرِهِ ﴾ .

فكان رسولُ الله ﷺ يحدث أصحابه فإذا أقبل واحدٌ من المشركين أمسك فاجتمعوا عن بكرة أبيهم فقالوا : والله يا محمد إن حديثك لعَجِيبٌ ، وكنا نشتبه أن نسمع حديثك فقال : إن ربي نهاني أن أُحدِّثكم فأُنزل الله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١] لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التَّوْيِيخُ . ثم بيَّن الله تعالى فقال : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾ أي : تُسألون عن النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَالْأَصْلُ فِي عَمَّ : عَمَّا ، فحذفت الألف اختصاراً ، ومثله : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾ (٢) وَالْأَصْلُ : فِيمَا ، ومثله لِمَ ، وَالْأَصْلُ : لِمَا ، وكذلك العرب تحذف ألفَ عَلامٍ يَذْهَبُ ، ولم يأت ذلك في القرآن .

حدَّثني أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : تقول العرب : لِمَ فعلتَ ، وَلِمَ فعلتَ ، وَلَمْ فعلتَ ، وَلَمَّا فعلتَ أربع لغاتٍ . وقد روى عن ابن كثير أنه كان يقف عمه ، ومه بالهاء .

١ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٤ ، ٥] .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٠ .

(٢) سورة النازعات : آية : ٤٣ .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ كَلَّا سَتَعْلَمُونَ ﴾ بالتاءِ جميعاً على الخطاب .
 وقرأ الباقون بالياء ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ... الَّذِي هُمْ
 فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ ولم يُقَل : أنتم فيه مختلفون . غير أن التاء جائزة إذ كانت العربُ
 ترجع من العيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى العيبة . وهذا كلامٌ وعِيد وفيه
 ردٌّ وزجرٌ أعنى « كَلَّا » . وعند آخرين « كَلَّا » هاهنا بمعنى حقاً سيعلمون .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة مخففاً .

والباقون مشدداً . وقد ذكرتُ علته في (الزمر) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْثِينَ فِيهَا ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ لَيْثِينَ ﴾ بغير ألفٍ مثل فرحين وفرهين / .

وقرأ الباقون : ﴿ لَيْثِينَ ﴾ بألفٍ ، وهو الاختيار ؛ لأنه اسمُ الفاعلِ من
 لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لَابِثٌ . وحجة حمزة أن جعله كطمع وطامع . واللَّبِثُ : البَطْوُ .
 وقوله : ﴿ أَحْقَابًا ﴾ الأحقابُ : جمعُ حُقْبٍ ، والحُقْبُ ثمانونُ سنةً ، والسنةُ
 ثلاثمائة وستون يوماً واليومُ ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (١) وهذا كناية عن الأبد
 كما تقول : العربُ لا أكلمه ماطرَ طائرٍ ، وما أن السماءَ سماءً ، وما بلٌ بحرٌ
 صوفةً ، وما قامَ الأخشيان ، كلُّ ذلك يريدون : ما أكلمه أبداً .

٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ لَا يُدْرِكُونَ فِيهَا بُرْدًا ﴾ [٢٤] .

البرْدُ : النومُ ، وأنشد (٢) :

فإن شِيتِ حَرَمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ

وإن شِيتِ لَمْ أَطْعَمْ ثِقَاخًا وَلَا بَرْدًا

(١) سورة الحج : آية : ٤٧ .

(٢) البيت للرجعي في ديوانه : ١٠٩ من قصيدة أولها :

النقاخ : العذب والمسوس ^(١) ، وهو أشد العذوبة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي وعاصم مشدداً .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما لغتان .

قال أبو عبيد : الحميم : الماء الحار ، والعساق : ماوهى من العين ، أى :

سال .

وقال آخرون : العساق : البارد ، وقيل المتن .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعَوًّا وَلَا كِذْبًا ﴾ [٣٥] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ كِذْبًا ﴾ مخففاً جعله مصدراً لكاذبت كذاباً مثل ،

قاتلت قتالا . وليس مصدراً لكذبت بالتشديد لأن المصدر من ذلك على ضريين

كذبت تكذيباً ، وكذاباً ، وكلمته تكليماً وكلاماً .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ، قال ^(٢) : قال لى

لَقَدْ أَرْسَلْتَ فِي السَّرِّ لَيْلِي تُلُوْمِي	=	وَتَزْعُمِي ذَا مَلَّةٍ طَرِيفًا جَلْدًا
تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْنَا مَا وَعَدْنَا		وَوَاللَّهِ مَا أَخْلَفْنَا طَاعَةً وَعَدَا
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى		ثُرَاهُ لِكَ الْوَيْلَاتِ مِنْ نَفْسِهَا جَدَا
إِذَا جِئْتَهَا فَاقْرَأِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا		ذَعْبِي الْجَوْرَ لَيْلِي وَإِنْ هِجَى مِنْهَا قَصْدَا
تُعَدِّينَ ذَنْبًا أَنْتِ قَبْلِي جَنَّتِي		عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا

والشاهد في غريب القرآن : ١٦٤ ، ٥٠٩ ، وزاد المسير : ٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٩

والبحر المحيط : ٤١٤/٨ .

(١) في اللسان : (مسس) : « والمسوس : الماء العذب الصافي » .

(٢) المعاني له : ٢٢٩/٣ ، وعبارته : « ... وهى لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كذاباً

وخرقت القميص خرقاً وكل فعلت فمصدره فعّال في لغتهم مشدد ، قال لى أعرابي منهم على المروة الخلق

أحب إليك أم التقصار ؟ يستفتيني » .

والتصّر هكذا عن الفراء في زاد المسير : ٩/٩ .

أُغْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ : يَازْكَرِيَا الْقِصَّارُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ التَّحْلَاقُ يَرِيدُ : أَقْصَرُ مِنْ شَعْرَى أَمِ أَحْلَقُ .

وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٦ ، ٣٧] .

[فيها] ثلاث قراءات :

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ بالكسر / و ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بالرفع .

٥٧٧

وقرأ عاصم وابن عامر كل ذلك بالخفض .

وقرأ الباقون كليهما بالرفع .

فمن خفض أبدل من قوله : ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ رَبِّ : السَّمَوَاتِ ... الرَّحْمَنِ ﴾ وَمَنْ رَفَعَ اسْتَأْنَفَ .

وَأَمَّا حَمِزَةُ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّهُ أَبْدَلَ ﴿ رَبِّ ﴾ مِنْ ﴿ رَبِّ ﴾ وَرَفَعَ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ الْخَبْرُ وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ [٣٨] .

يقال ^(١) : إِنَّ الرُّوحَ مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ ^(٢) : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ هَذَا قَوْلٌ مُقَاتِلٌ . قَالَ : وَجْهَهُ وَجْهُ آدَمَى وَنِصْفُهُ مِنْ نَارٍ وَنِصْفُهُ مِنْ ثَلِجٍ يَسْبِغُ بِحَمْدِ رَبِّهِ ، يَقُولُ : رَبِّ كَمَا أَلْفَتَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ فَلَا تَذِيبُ هَذِهِ هَذَا ، وَلَا يَطْفِئُ هَذَا هَذِهِ ، فَأَلْفَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ يَعْنِي : الْمُنَاجَاةَ إِذَا وَقَفُوا لِلْحِسَابِ .

* * *

(١) في تفسير الروح هنا أقوال ذكرها ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢/٩ ، ١٣ ، وتفسير القرطبي : ١٨٦/١٩ ... وغيرهما .

وذكر ما ذكر المؤلف ، ولم يذكر أن نصفه من نارٍ ونصفه من ثلج .

(ومن سورة النازعات)

قال أبو عبد الله : قال قومٌ : ﴿ النَّزْعَاتِ ﴾ الملائكة . وقال بعضُ
النَّاسِ : ﴿ النَّزْعَاتِ ﴾ هاهنا : مَلَكُ الْمَوْتِ وحده عليه السَّلام ينزع رُوحَ
الكافرِ حتى إذا بَلَغَ تَرْقُوتَهُ غَرَّقَهَا في حلقه . ﴿ وَالتَّنَشِيطِ نَشِطاً ﴾ : ملكُ
الموتِ ﷻ يَنْشِطُ رُوحه من حلقه ﴿ فَالسَّبِّحَاتِ سَبْحاً ﴾ : ملك الموتِ وحده
يقبضُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ كَالسَّابِحِ في المَاءِ سهلاً سَرِحاً في حريرة بيضاء من حرير
الجَنَّةِ يسبق به ملائكة الرَّحمة .

قال أبو عبيدة : نَشِطَ يَنْشِطُ ، وأنشد (١) :

أَمْسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمُنَاشِطاً

وقال الفراء (٢) : تُقْبِضُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ كما يُنَشِطُ الْعَقَالُ من يد البعير ،
وأكثر ما سمعتُ أنشطت بألف ، « وكأنا أنشط من عقال » فإذا ربطت الحبل
في يد البعير قلت : نَشِطْتُهُ ، وإذا حللته / قلت أنشطته . وقال : في قوله :
﴿ فَالسَّبِّحَاتِ سَبْحاً ﴾ [٤] يعنى : الملائكة تسبق الشياطين بالوحي لئلا

٥٧٨

(١) البيت لهميان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقيل : أحد بني
عامر بن عبيد بن الحارث . أخباره في المؤلف : ١٩٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٧٤ شاعر إسلامي أكثر
أشعاره الرجز فعرف بـ « الرجز » والبيت في المجاز : ٢٨٤/٢ وتفسير الطبري : ١٧/٣٠ والقرطبي :
١٩٠/١٩ ، وبعده في المجاز :

• الشامى طوراً وطوراً واسطاً .

(٢) معاني القرآن : ٢٣٠/٣ . وينظر : النهاية : ٥٧/٥ قال : « وفي حديث السحر : (فكأنما
أنشط من عقال) أي : حل .. وتكرر في الحديث » .

تُسْتَرْق السَّمْع . ﴿ فَاَلْمُدْبِرْتُ أَمْرًا ﴾ [٥] يعنى : الملائكة تنزل بالحلال والحرام
فذلك تديبرها بعد أمر الله وإرادته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عِظْمًا نَّخِرَةً ﴾ [١١] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ في رواية أبى بكرٍ والكسائى بألفٍ إبتاعا لرءوس الآى إذ
كان قبلها وبعدها ﴿ سُهْرَةً ﴾ و ﴿ فى الحُفِرَةِ ﴾ وقال الكسائى : لا أبالى كيف
قرأت نَخِرَةً ، أو ناخِرة .

وقرأ الباقون : ﴿ نَخِرَةً ﴾ بغير ألفٍ ، قالوا : لأنه الأكثر فى كلام العرب ،
ولأنها قد روى عن على رضى الله عنه ﴿ عِظْمًا نَّخِرَةً ﴾ . قال النحويون : ناخِرة
ونَخِرَةً لغتان مثل الباخل والبخل ، والطامع والطمع .

وحدثنى ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِى عن الفراء . قال (١) : النَّخِرَةُ البالية ،
والتاخِرة العظم : المجوف الذى يدخل فيه الرِّيح فينخر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ طُوًى أَذْهَبَ ﴾ [١٦ ، ١٧] .

قرأ أهل الكوفة منوناً مُجرى جعلوه اسمَ واٍد .

وقرأ الباقون : ﴿ طُوًى ﴾ غير منونٍ ، جعلوه اسمَ أرض فلم يُجره .

وقال آخر : لم يُجرَ ؛ لأنه معدول من طاوى .

وفىها قراءةٌ ثالثةٌ : ﴿ طُوًى ﴾ بكسر الطاء ، قال : ثنى البركة فيه مرتين ،
وقدس مرتين . ولم يذكر فى الثنوين شيئاً وماأبعد من قال : إنه معدول من طاوى ،
لأن عيسى بن عُمر قرأ (٢) : ﴿ طَاوًى أَذْهَبَ ﴾ .

(١) معانى القرآن : ٢٣٢/٣ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٨ .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ إذا قرأ في الصَّلَاةِ سَكَتَ عَلَى طَوِي سَكَنَةً خَفِيفَةً
ويقطع ألف الوصلِ ؛ لِيُعْلِمَ أَنَّ ﴿ طَوِي ﴾ رَأْسُ آيَةٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ :
لِمَ تَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ وَأَنْتَ تُصَلِّ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ
كَانَ يَقْرَأُ آيَةَ آيَةٍ / فَأُحِبُّ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ رِعْوَسِ الْآيِ عَلَى مَذْهَبِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ : إِذْ كَانَتْ سَكَنَةً خَفِيفَةً .

٥٧٩

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨] .
قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ : ﴿ تَزَكَّى ﴾ أَرَادَا تَزَكَّى فَأَدْعَمَا .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ تَزَكَّى ﴾ خَفِيفًا لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا تَاءً .
قَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّمَا يُقَالُ تَزَكَّى إِذَا أُرِدَتْ تَتَصَدَّقُ . وَلَمْ يَدْعُ مُوسَى فِرْعَوْنَ
إِلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَصِيرَ زَاكِيًا ، فَالْتَّخْفِيفُ
الْإِخْتِيَارُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ [١٠] .
قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : ﴿ أَيْنَا ﴾ بِهَمْزَيْنِ مَعَ الِاسْتِفْهَامِ .
وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَنَافِعٌ : ﴿ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ ﴾ غَيْرَ أَنَّ نَافِعًا بَيْنَ إِحْدَى
الْهَمْزَيْنِ . وَ « الْحَافِرَةُ » مَعْنَاهُ : إِنَّا لَمَرْدُودُونَ حَيْثُ كُنَّا ، يُقَالُ : رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى
حَافِرَتِهِ أَيْ : مِنْ حَيْثُ جَاءَ .
وَقَالَ آخَرُونَ : ﴿ لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ أَيْ : الْحَيَاةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ .
وَيَقُولُ الْعَرَبُ ^(١) : « التَّقْدُّ عِنْدَ الْحَفِيرَةِ » عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ .

(١) أمثال أبي عُبيد : ٢٨٣ ، وشرحها فصل المقال : ٣٩٨ وجمع الأمثال : ٣٣٧/٢ ،
والمستقصى : ٣٥٤/١ .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٣ إصلاح المنطق : ٢٩٥ ، ومجالس نعلب : ٥٥٦/٢ .
والزاهر لابن الأنباري : ٤٦٥/٢ ، والمحكم : ٢٣٢/٣ ، واللسان (حفر) .

وقال آخرون : « النَّقْدُ عند الحافرة » معناه : إذا قال قد بعثك رجعت عليه بالثمن وهما في المعنى واحد .

وقال آخرون : هذا مثل جرى في الحَيْل ، ومعناه : « النقد عند حافرة الدابة » ، وكل ذلك حسن .

وقال آخرون : معناه : إِنَّ الرَّجْلَ كان إذا قِيلَ له : احفر لنا بئراً طالب بأجرته قَبْلَ الحَفْرِ ، فقيل : « النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ » ومعناه : عند المحفورة .
 ٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥] .

أَتَّفَقَ القراء السبعة على ترك التَّنوين من ﴿ مُنذِرٌ ﴾ ، لأنه مضاف .
 « ومن » في موضع جر ، وإنما ذكرته لأنَّ عباساً روى / عن أبي عمرو ﴿ مُنذِرٌ ﴾
 بالتَّنوين ، فلا بد من تشديد الميم ، لإدغام التَّنوين والغنة التي تظهر هي غنة الميم .
 وفي القراءة الأولى الميمُ خفيفةٌ .

قال أبو عبد الله : ومن لم يُنَوِّن ﴿ مُنذِرٌ ﴾ ف « مَنْ » خفض في المعنى نصب في الأصل .

وحدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أن يزيد ابن القَعْقَاعِ قرأ (١)
 ﴿ مُنذِرٌ ﴾ منوناً . وقد روى عن ابن مُحَيِّصِينَ مثل ذلك . فأما قوله (٢) : ﴿ إِنَّمَا
 أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ المُنذر : النَّبِيُّ عليه السلام ، والهادى : عليُّ رضى
 الله عنه (٣) ، وقيل : لكلِّ قوم هادٍ أى : داغ .

* * *

(١) هي مثل الرواية عن أبي عمرو معاني القرآن للقرطبي : ٢٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٢٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢١٠/١٩ ،
 (٢) سورة الرعد : آية : ٧ .

(٣) ينظر : زاد المسير : ٣٠٧/٤ ، قال : « وقد روى المفسرون من طريق ليس فيها ما يثبت ... »
 وتكلم عليه المحقق وأخرجه عن ابن جرير : ١٠٨/١٣ ، وقال : « وفي سنده الحسن بن الحسين العوفى الكوفى ، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ... » .

(ومن سورة عبس)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السورة في عبد الله بن أبي السرح الأعمى وأمه أم مكتوم^(١) ، وذلك أنه كان ذات يوم جالسا في المسجد الحرام وحده إذ نزل ملكان ليصليا في بيت الله ، فقالا من هذا الأعمى الذي لا يبصر في الدنيا ، ولا في الآخرة ، وذلك قبل أن يسلم . فقال أحدهما : لا ولكن أعجب من أنى طالب يدعو الناس إلى الإسلام وهو لا ينصره فسمع ذلك ابن [أم] مكتوم ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، وإذا معه أمية بن خلف والعباس بن عبد المطلب وهما قائمان بين يديه . فقال ابن أم مكتوم قد جئتك يا محمد تائبا فهل من بؤية ، فأعرض عنه النبي - عليه السلام - بوجهه وعبس أي : كلفح ، فاستحيا الأعمى فظن أنه لانتوبة له ورجع إلى منزله ، فأنزله الله تعالى تأديبا لرسول الله ﷺ ولأُمَّته ، وإنما كان النبي عليه السلام أعرض عنه لاشتغاله بأشرف قريش ، وكره أن يقطع كلامه ، ونزل قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا / يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّى ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] . أي : ما يدريك بما أراد أن يتعلمه من علمك فعطف النبي عليه السلام بعده [عليه] وأكرمه حتى استخلفه على الصلاة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَنَّفَعَهُ الذُّكْرَى ﴾ [٤] .

(١) أخباره في الاستهجاب : ٩٠٢ ، ٩٧٩ ، والإصابة : ٨٧/٤ ، ١٩٢ ، وطبقات ابن سعد : ٢٠٥/٤ ، ونكت الهميان : ٢٢١ . واسمه عبد الله بن عمرو ، أو عبد الله بن زائدة .
براجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٧٩ ، وتفسير الطبري : ٣٢/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٩/١٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٧٠/٤ . والدر المنثور : ٣٤١/٦ .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فَتَنَفَعَهُ ﴾ نصباً جعله جوابَ « لعلَّ » لأنَّ من العربِ من يَنصب جوابها بالفاءِ كالأمرِ والنهي إذا كانت « لعلَّ » غير واقعية ، ويُشدد (١) :

عَلَّ صرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَانِيهَا
يَذِلُّنَّا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِيهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِيهَا
وَتَتَّقُ الْعُلَّةَ مِنْ غَلَاتِيهَا

ومن العرب من يكسر اللامَ من « عَلَّ » و « لَعَلَّ » ، ويخفض بها أنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ (٢) :

فَقُلْتُ اذْغُ [أخرى] وأرفع الصوتُ ثانياً
لَعَلَّ أُنَى المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) الأبيات في معاني القرآن : ٩/٣ ، ٢٣٥ الخصائص : ٣١٦/١ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٧ ، وشرح الشواهد للعيني : ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد الشافية : ١٢٩ وشرح أبيات المعنى : ٣٨٦ ، ٣٨٥/٣ .
(٢) البيت من قصيدة لكعب بن سعيد الغنوي وهو أحد بني سالم بن غنم بن غني بن أعصر . شاعر إسلامي يسمي كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال . أخباره في الأعاني : ١٤٧/٢ ، والخزانة : ٦٢١/٣ ، يرى بها إخوته ويحضرُ أبا المغوار قال الأصمعي ليس في الدنيا مثلها ، وقال أبو هلال العسكري : قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب ...
(الموشح : ٨١ ، وديوان المعاني : ١٧٨/٢)

وهي في الأصمعيات : ٩٥ ، والأختيارين : ٧٥٠ ، وغيرهما أولها :
تقولُ سُلَيْمَى مَالِجِسْمِكَ شاحِباً كَأَنَّكَ يَخْمِيكَ الشُّرَابُ طَيِّبُ
وأخوه أبو المغوار فارس بنى بعصر ، اسمه شبيب ، وقيل : هرم أو مارب ... التيجان : ٢٦٠ .
وكنت أود أن أكتب بعض أبياتها هنا كما كنت أفعل في مستجدات الفصائل ولكن لما رأيت أن هذه القصيدة كلها جيدة مستحسنة تركتها خشية الإطالة . فلتراجع .
وأنا إنما أكتب بعض أبيات قصائد الشواهد الأمرين :
أحدهما : ليعلم موقع الشاهد في القصيدة فيتضح للقارئ الكريم معناه .
والأمر الآخر : حث الطالب على مراجعة القصيدة التي منها الشاهد والتفكير في معانيها وجودة مبانيها .
والشاهد في نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٣٧/١ ، ولبع الأدلة : ٨٢ ، وشرح التصريح : ٢١٣/١ ، والخزانة : ٣٧٠/٤ .

و ﴿إِنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ «إِنْ» بمعنى «إِذَا»، وقد قرئ^(١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ مثل ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ وتقديره: أَنْ جَاءَ الْأَعْمَى عَبَسَ .
 وقرأ الباقون: ﴿فَتَنَفَعَهُ﴾ رفعا بالنسق على ﴿تَزَكَّى أَوْ يَذْكُرُ﴾ .
 ٢ - وقوله [تعالى] : ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [٦] .
 قرأ ابن كثير ونافع بتشديد الصَّادِ والدَّالِ ، أراد : تصدى فأدغما .
 وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصَّادِ ، لأنهم حَذَفُوا تَاءَ مثل قوله تذكرون ، وتذكرون . ومعنى ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أى : تعرض . ومعنى ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أى : تغافل .

وقرأ ابن كثير بتشديد التاء ، أراد : تَتَلَهَّى فأدغم .
 ٣ - وقوله تعالى : ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢٥] .
 قرأ أهل الكوفة : ﴿أَنَا﴾ بفتح الهمزة ، فيكون موضعه جراً ، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ إلى أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا .
 وقال آخرون : موضعه نصب ، لأن الأصل : بَأْنَا ولأْنَا ، فلما سقط الخافض نصب بتلخيص : فليَظنر أَنَا صَبَبْنَا .

وقرأ بعضهم : ﴿أَنَّى صَبَبْنَا﴾ بمعنى كيف صببنا ، كما قال تعالى ^(٢) ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ﴿فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا﴾ يعنى البُرُّ ، و ﴿قَضْبًا﴾ يعنى القَتُّ ، و ﴿حَدَّائِقُ غُلْبًا﴾ الحَدَائِقُ : البَسَاتِينُ ، غُلْبًا : جمعُ غَلْبَاءَ ، وهى / ذاتُ الشَّجَرِ ^(٣) الْمُلْتَفِّ ، و ﴿فَكَهَّةٌ وَأَبًّا﴾ سمعتُ ابنَ دُرَيْدٍ يقولُ الأبُّ

(١) هى رواية حفص .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .

(٣) فى الأصل : الشجرة .

المَرْعَى ، وَأَنْشَدَ (١) :

جَدُّنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا
وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ عَرَفَةَ لَشَاعِرٍ يَمْدُحُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) :

لَهُ دَعْوَةٌ مَيْمُونَةٌ رِيحُهَا الصَّبَا
بِهَا يُنْبِئُ اللَّهُ الْحَصِيدَةَ وَالْأَبَا

قال ابنُ دُرَيْدٍ (٣) أَبُ الرَّجُلِ : إِذَا تَرَعَ إِلَى وَطْنِهِ . وَأَبُ الرَّجُلِ : إِذَا رَدَّ
يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ .

(١) جمهرة اللغة : ٥٣/١ .

وينظر : معجم مقاييس اللغة : ٦/١ واللسان : (أ ب) .

(٢) أنشده المؤلف في كتاب الريح : ٦١ وفي شرح مقصورة ابن دريد : ٣١٦ وأنشده السمين

الحلبى في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (النسخة غير مرقمة) . وهو في تفسير القرطبي :

. ٢٢٢/١٩

(٣) جمهرة اللغة : ٥٣/١ قال : « والأبُّ : النزاع إلى الوطن قال هشام بن عقبه أخو ذو الرمة .

وأبُّ ذو المحضَرِّ البادى إبابته وقوضت يئَةً أطنابَ تَخْيِيمِ

... وَأَبُ الرَّجُلِ إِلَى سَيْفِهِ : إِذَا رَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ » .

(ومن سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)

قال أبو عبيد الله : هذه السُّورة التي كان رسولُ الله ﷺ يقولُ (١) :
« شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا » ، فأخواتها (الواقعة) ، و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)
وهو جميعُ ما وعظَ الله فيه عباده ، وأنذرهم يومَ الحَسْرَةِ ، والنَّدَامَةِ ، وذلكَ أَنَّهُ
جاءَ في الخَبَرِ : « اِعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي هِيَ خَالِصَةٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا » .
فذهبَ بعضهم إلى أَيَّامِ السَّنَةِ . وقال بعضُ العلماءَ بالقرآن : إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ
اعملوا ليومَ القِيَامَةِ الذي هو خالصٌ لله ، كما قال تعالى (٢) : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ
لِلَّهِ ﴾ لِأَنَّ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا قَوْمٌ ، وذلكَ اليَوْمُ خالِصٌ لله فقط ، وأَمَّا ما ذكرَ (٣) الله
من ذكرِ القِيَامَةِ نحو : الطَّامَةِ ، والصَّاخَةِ ، ويومِ الحِشْرِ ، فَوَجِدَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ
يَوْمًا .

فإن قيلَ لك : لِمَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « شَيْبَتْنِي هُوْدٌ
وَأَخَوَاتُهَا » وقد حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ أَنَسٍ (٤) أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ اخْتَضَبَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا شَأْنُهُ
الشَّيْبُ ، فَقِيلَ : أَوْ شَيْنٌ هُوَ يَا أَبَا حَمزة ؟ قال : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ .؟

فَقُلْ : فِي ذَلِكَ جَوَابَانِ :

أحدهما : أَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا غَسَلَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ : فَتَشَّتْ

(١) أخرجه الترمذي في سننه : ٤٠٢/٥ كتاب التفسير (باب ومن سورة الواقعة) حديث

رقم (٣٢٩٧) .

(٢) سورة الانفطار : آية : ١٩ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها : « وأما ماكرر » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٠٨/٣ .

فَوَجَدْتُ (١) شعراتٍ في لِحيتِه صلى الله عليه وآله كقُضبانِ الفِضَّةِ ، فلمَّا كان ذلك ولا يظهرُ منه إلا بعد التَّفْتِيْشِ لم يَكُنْ سائِئاً .

والوجهُ الثَّانِي : / أنه لم يَشِبْ البَتَّةُ ، ومعنى « شيبتني » أى : لو كان شيءٌ يُشِيبُ المرءَ لكانت هذه السُّورَةُ . كما قال (٢) : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ ﴾ معناه : لكانَ هذه القرآن . ومعنى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و ﴿ انْفَطَرَتْ ﴾ و ﴿ انشَقَّتْ ﴾ لفظه ماضٍ ، ومعناه المُضَارِعُ ، لأنَّ الله تعالى إذا أخبر بشيءٍ كان واقعاً لا محالةً ، لأنَّ الخُلفَ إنما يقعُ في أقوالِ المخلوقين إذ كانت نواصيهم بيِّدَ غيرهم . فالفعلُ يكونُ بمعنى المُستقبلِ في ثلاثة مواضع في الشرطِ والجزاء ، وفي أفعالِ الله تعالى ، وفي الدُّعاءِ إذا قُلتَ : رحمك الله ، وأطالَ الله بقاءك فلفظه (٣) ماضٍ ومعناه الاستقبالُ ؛ لأنَّه دُعاءٌ (٣) . ومعنى كُوِّرَتْ : ذهبَ ضَوْؤُهَا ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [٢] [أنهارت ، وتناثرت ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [٣] أى : سُيرت من أماكنها ، فاستوت بالأرض ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤] أى : أهملت ؛ وذلك أن العُشراءَ من الثَّوقِ التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهرٍ النَّاقَةَ أحبُّ إلى أحدكم من مفروح من الدنيا . فلذلك قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . وروى عن ابنِ كثيرٍ : ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ مخففاً .

قال : ابنُ مُجاهدٍ وهو خطأً (٤) .

فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ اتَّفقت القراء على تخفيفِ ﴿ حُشِرَتْ ﴾ [٥]

(١) في الأصل : « وجد » .

(٢) سورة الرعد : آية : ٣١ .

(٣ - ٣) مكررة في الأصل .

واختلفوا فيما عدا ذلك فشدُّوا وخففوا نحو ﴿ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] و ﴿ نُشِرَتْ ﴾ و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ [٦] و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ [١٢] ؟ .
فالجواب في ذلك : أن البحر يُسَجَّر مرةً بعد مرةً ، والوحوش حشرها فناؤها ، ولا يتكرَّر ذلك .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَاءِ (١) عن أبي الأَخْوصِ [سلام ابن سليم] عن سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عن عِكْرَمَةَ ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ قال : حشرها : موئها .

وقال آخرون : بل تُحشَر كما يُحشَر سائرُ الخلائق فيقتص الجَمَاءُ من / القَرْناءِ ثم يقال : كُوفِي تَرَاباً فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول : ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ (٢) :

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ ﴾ [٦] .

خففها ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو .

وشدَّدها الباقون . فشهد مَنْ خَفَفَ ﴿ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٣) ولم يقل الْمَسْجَرُ ، ومعنى الْمَسْجُور : الْمَمْلُوءُ ، ويُشَدُّ (٤) :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ
يَرَى حَوْلَهَا التَّبَعِ وَالسَّاسِمَا

(١) معاني القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة النبأ : آية : ٤٠ .

(٣) سورة الطور : آية : ٦ .

(٤) البيت للثمر بن تولب في شعره : ٣٨٠ (شعراء إسلاميون) جمع الدكتور نوري حمودي

القيسي .

وينظر : الأضداد لابن الأثير : ٥٤ ، وشرح القصائد السبع له : ٥٥٣ ، وأضداد =

يعنى : شجر الآبنوس .

وقال الفرء (١) : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائى مشدداً ، لأن الصُّحُفَ جماعة وهى تنشر مرة بعد أخرى ، وشاهد التشديد قوله تعالى (٢) : ﴿ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُرة ﴾ ولم يقل منشورة .

وقرأ الباقون مخففاً ؛ لأن العرب تقول : مررت بكباش مذبوحة ومذبحة ، وقد قال الله تعالى (٣) : ﴿ فِي رِيٍّ مَنشُورٍ ﴾ .

خففها نافع وحفص وابن ذكوان .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ سَعَّرَتْ ﴾ [١٢] .

خففها أهل الكوفة وابن كثير وأبو عمرو .

وشددها الباقون .

والتشديد والتخفيف على ماقد بينت لك حجتهما فيما قبله ، والسعيرُ : وقود النار ، فأما قوله (٤) : ﴿ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ فقيل : جُنُونًا ، وقيل : وقوداً ، يقال :

= أبى الطيب : ٣٦٢/١ ، ومفردات القرآن : ٢٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٧ وعمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ . واللسان والتاج (سسم) .

(١) معانى القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة المدثر : آية : ٥٢ .

(٣) سورة الطور : آية : ٣ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٩٧ .

ناقة مسعورة : إذا كان بها كالجُنُونِ من التَّشَاط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧] أى : قرنت بنظيرها ،
وقيل : بشياطينها .

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ : هى البنت التى كان بعض العرب يئدها
أى : يذفنها وهى حية خشية العار عليها .

﴿ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ مُخَفَّفًا جَمَاعٌ إِلَّا أَبَا جَعْفَرَ الْمَدَنِيَّ (١) فَإِنَّهُ ثَقَلَهُ .
ومعنى سُئِلَتْ أى : طُلب قتلها .

وقرأ عشرة من الصحابة والتابعين أحدهم ابن عباس : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
سَأَلَتْ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ وكان عبد الله بن مسعود / إذا قرأ هذه السورة فبلغ
﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ ﴾ قال : وانقطع ظهراه ، وكان ابن مجاهد إذا قرأها
فى الصلاة قرأها بنفس واحد من أولها ووقف ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَاهُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْتِينَ ﴾ [٢٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكيساني : ﴿ بِضَيْنَيْنِ ﴾ بالطاء أى : بمتهم
يقال : برَّ ظنين : إذا كان لا يؤتق بها .

قرأ الباقون : ﴿ بِضَيْنَيْنِ ﴾ بالضاد أى : ببخيل أى : ليس ببخيل بالوحي بما
أنزل الله من القرآن فلا يكتمه أحداً ، تقول العرب : ضننت بالشئ أى ضننت به :
إذا بخلت به ، وينشد (٢) :

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي
إِنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنُوا

(١) البحر المحيط : ٤٣٣/٨ .

(٢) البيت لقعب بن أم صاحب ، وهو قعب بن ضمرة الغطفاني ، شاعر أموى ، أخباره فى « من نسب

إلى أمه من الشعراء : (نواذر المخطوطات) : ٩٢/١ .

وَالْغَيْبِ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءٌ : فقوله (١) : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ بما غابَ عنهم مما أنبأهم الرسول ﷺ من أمرِ الآخِرَةِ .

وقيل : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى : بالله . وقيل : الغيبُ : القيامةُ . والعربُ تسمي الليلَ غيباً لظلمته وسُتْره ، وأنشدَ يصفُ صائدَ الضبِّ :

حَتَّى إِذَا الْغَيْبُ وَارَاهُ وَقَدْ قَدَّرْتُ

كَفَّ عَلَيْهِ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ قَدَّرَا

أى : كان اللَّيْلُ مقداراً لِتَجَاتِهِ . والغيبُ : القلبُ ، فقيل ﴿ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ ﴾ أى : بقلوبهم لأبألسنتهم كالمُتَنَافِقِينَ وينشد (٢) :

وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا

يُصَلُّونَ لِلأوثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا

* * *

= وهو من شواهد الكتاب : ١١/١ ، ١٦١/٢ ، وشرحه للسيرافي : ١٠٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣١٨/١ ، ونوادر أبي زيد : ٢٣٠ ، والمقتضب : ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/٣ ، والخصائص : ١٦٠/١ ، والمنصف : ٣٣٩/١ ، وضرائر الشعر : ٢٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٩٠/٤ .

(١) سورة البقرة : آية : ٣ .

(٢) أنشده الفارقي في الإفصاح : ١٦٢ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس السلمى ولم أجده في

ديوانه .

وينظر : شرح القصائد السبع : ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى : ١١٢/١ ، وسفر السعاده : ٧١٩

وتفسير القرطبي : ١٦٤/١ ، والأشباه والنظائر : ٤٣٧/٣ (ط) (الجمع) .

(ومن سورة انفطرت)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ [٧] مشدداً ،
 أى : قومك ، قال : ابن الجهم قال أبو طلحة الناقد للفراء ، حدثنا
 [....] (١) ذكر سنداً أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « الحمد
 لله الذي خلقك فسواك فعدلك » فعرفه الفراء الحديث . وقال كنت أقرأ
 بالتخفيف إتباعاً للأعمش ولا ترانى / أقرأها بعد يومى هذا إلا بالتشديد إذا
 كانت قد ذكرت عن رسول الله ﷺ ، قال ابن الجهم : فسألت الفراء بعد
 ثلاث سنين فى طريق مكة كيف يقرأ هذا الحرف ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ فقال : بالتشديد .
 وقرأ الباقون : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ مخففاً ، ومعناه : فصرفك إلى أى صورة شاء ،
 إما حسنً وإما قبيحً ، وإما طويلً وإما قصيرً ، وذلك أن النطفة إذا وقعت فى
 الرحم طابت فى البدن أربعين صباحاً ، ثم تصير علقة أربعين ، ثم مضغة أربعين ،
 ثم يبعث الله ملكاً ومعه تراب هى تربة العبد ، فيعجنه بتلك النطفة ويقول : يارب
 أطويل أم قصير ، أغنى أم فقير ، أشقى أم سعيد ، فذلك قوله (٢) : ﴿ هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وقال ابن أبى نجیح (٣) : ﴿ فَعَدَّلَكَ فِي أَى
 صُورَةٍ ﴾ قال : فى صورة عم ، فى صورة أب ، فى صورة بعض القربات .

(١) لعلها : « فلان » .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٦ .

(٣) فى معانى القرآن للفراء : ٤٤/٣ : « وحدثنى بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبى نجیح أنه

وقال بعض النحويين : الاختيارُ التَّشْدِيدُ ، والتَّعْدِيلُ : فَعَدَّلَكَ ، أى :
جَعَلَكَ مُعَدَّلَ الْخَلْقِ مُعْتَدِلًا :

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثيرٍ وعاصمٌ مفتحاً .

وقرأ نافعٌ بين بين .

وقرأ الباقون بالإمالة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرو : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ بالرَّفْعِ على الاستِثْنافِ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَوْمَ ﴾ جَعَلُوهُ ظَرْفًا ، ويجوزُ لمن رَفَعَ أن يجعله بدلاً مما

قبله ، وَمَنْ نَصَبَهُ جازَ أن ينصبه بإضمار فعل أى : يقولُ : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ
لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ وقد علمنا أنَّ الأمرُ فى الدُّنيا والآخرة لله عزَّ وجلَّ .

غير أن الدُّنيا قد ملكها الله قومًا فصاروا مالكين لها ، وذلك اليوم خالصٌ لله ، كما

قال (١) : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ قال : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ وكما قال (٢) /

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أى : يوم الحساب والجزاء ، وهو ملك يوم الدين ، وغير

يوم الدين ولكنه على ما أنبأتك .

* * *

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(ومن سورة الْمُطَفِّين)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَيَلَّ ﴾ [١] قيل : ويل : واٍ في جَهَنَّمَ قعره سبعون سنة ، وقيل : دُعَاءٌ عليه . وإنما نزلت هذه السُورَة (١) حين خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة . وكان بِسُوقِ الجاهليَّة لهم كيلان وميزانان معلومة لا يعاب عليهما ، فكان الرَّجُل إذا اشترى بالكيل الرَّائد ، وإذا باعَ باعه بالنَّاقص وكانوا يَرَبِّحُونَ بين الكيلين والوزنين فلَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة ، قال : وَيَلَّ لكم ماتصنعون فأنزل الله تصديقاً لقوله : ﴿ وَيَلَّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ [٣] .

اتفقت القراء السبعة على ﴿ كالوهم ﴾ أن يجعلوا الماء والميم مفعولاً ، وإنما ذكرته ، لأن حمزة روى عنه عيسى بن عمر ﴿ كَالُوا هُمْ أَوْوزُواهُمْ ﴾ جعلاه من كلمتين فتكون الماء والميم على هذه القراءة في موضع رفع تأكيداً للضمير كما تقول : قمت أنت ، وقاموا هم .

وحجة الآخريين أن العرب تقول : كلتُك ، ووزنتُك بمعنى : كلتُ لك ، ووزنتُ لك .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٤] .

اتفقت القراء على إدغام اللام في الراء هاهنا لقرب اللام من الراء ، ومثله

(١) في أسباب النزول للواحدى ... وغيره :

لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبت الناس كيلاً فأنزل الله تعالى ...

وينظر : تفسير الطبرى : ٥٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٥٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/١٩ ،

وتفسير ابن كثير : ٤٨٣/٤ ، والدر المنثور : ٣٢٣/٦ .

الرَّحْمَنُ ؛ لِأَنَّهَا لَامٌ سَاكِنَةٌ صَادَفَتْ رَاءً . إِلَّا حَفْصًا فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ يَقِفُ عَلَى « بَلْ » وَقَفَّةً خَفِيفَةً ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ « بَلْ » مِنْ كَلِمَةِ « وَرَانَ » مِنْ كَلِمَةٍ . وَمَعْنَى الرَّيْنُ - فِي اللَّغَةِ - : الدَّنْبُ عَلَى الدَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدُ القَلْبُ . فَأَمَّا الإِمَالَةُ فِي ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ الكَوْفَةِ يَمِيلُونَ ذَلِكَ .

٥٨٨

والباقون يُفَحِّمُونَ . وقد ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ / .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خِثْمُهُ مِسْكَ ﴾ [٢٦] .

قَرَأَ الكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ خِثْمُهُ مِسْكَ ﴾ أَي : آخِرُ شَرَابِهِمْ مِسْكَ بِفَتْحِ التَّاءِ فِي ﴿ خِثْمُهُ ﴾ . وَقَدْ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الكِسَائِيِّ ﴿ خِثْمُهُ مِسْكَ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَاتِمٌ وَخَاتِمٌ ، وَخَيْتَامٌ ، وَخَاتَامٌ ، وَأَنْشَدَ (١) :

ياخذل ذات الجوزب المُشَقِّق
أخذت خيتامى بغيرِ حَقِّ

وقرأ الباقون : ﴿ خِثْمُهُ مِسْكَ ﴾ ومعناه : آخر شرابهم مختوم بالمسك : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [١٨] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةُ وَالكِسَائِيُّ ﴿ الأَبْرَارِ ﴾ بالإِمَالَةِ .

وقرأ الباقون بالتفخيم . وقد أنبأت عن علته فيما سلف ، والأبرار : واحدٌ هم بَرٌّ ، وَبِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِبَرٍّ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالاً يَكُونُ جَمْعاً كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَعَنَبٍ وَأَعْنَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَأَطْمٍ وَأَطَامٍ ، وَلِفَعْلٍ كَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَلِفَعْلٍ

(١) ينظر : المقتضب : ٢٥٨/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٥٣/٥ ، واللسان (خم) وشرح شواهد

الشافعية : ١٤١ . وتقدم ذكرهما في هذا الجزء ص ٢٠٢ .

كَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ، وَلِفِعْلٍ كَجَذَعٍ وَأَجْذَاعٍ ، ولأشياء كثيرة قد ذكرتها في غير هذا
الموضع ويقال : رجلٌ بَارٌّ وِبَرٌّ ، وبارٌّ جمعه بَرَّةٌ ، ويقال : خرجتُ إلى بَرٍّ
ولأيقال : إلى بَرًّا ، والِبِرُّ بالكسر بَرُّ الوالدين ، والِبِرُّ : القلبُ ، والِبِرُّ :
الفأرةُ (١) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَقَلَّبُوا فِكِهِينَ ﴾ [٣١] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ فِكِهِينَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فِكِهِينَ ﴾ .

فحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال (٢) ﴿ فِكِهِينَ ﴾
و ﴿ فِكِهِينَ ﴾ لُفْتَانٌ كَطَمِعِينَ وَطَامِعِينَ ، وَبَخِلِينَ وَبَاخِلِينَ ومعنى فاكهين :
معجبين لاعبين . والفكاهة المِرْاحُ . فأما قولهم (٣) : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ فَإِنَّهُ
/ قُرِيءَ تَفَكُّونَ ، ومعناه : تَنَدَّمُونَ قرأ به أبو جَرَامٍ العُكَلِيُّ (٤) . وقد روى
﴿ فِكِهِينَ ﴾ في كل القرآن بغير ألفٍ عن أبي جَعْفَرٍ ، وكذلك في هذه السُّورة .
وروى عنه ﴿ تُعَرَّفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤] على ما لم يُسم فاعله ،
والنضرة : الحُسن والجمال .

٥٨٩

قال ابنُ مجاهدٍ قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾ برفع الهاءِ والميمِ خلافَ
مأصَّلٍ في سائر القرآن .

وروى علي بن نصرٍ عن أبي عمروٍ : ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ ﴾ بإدغام اللامِ في
الثاءِ كحمزة والكِسائي لِقُرب اللامِ من الثاءِ .

وقرأ الباقون بالإظهار لأَنَّهما من كلمتين .

(١) في اللسان : « البر : الفؤاد . . . والِبِرُّ : الفأرة في بعض اللغات ، أو دَوِيَّةٌ تُشْبِهُهَا » .

(٢) معاني القرآن : ٢٤٩/٣ قال : . . . وقرىء ﴿ فِكِهِينَ ﴾ وكُلُّ صَوَابٍ مثل طمع وطماع .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ ، والقراءة في البحر المحيط : ٢١٢/٨ .

(٤) هو غالب بن الحارث من بني عُكَلٍ بضم العين وسكون الكاف .

فإن قيل : هل [« هل »] هنا مبتدأ بها أو صلة لِمَا قبل ؟
فالجوابُ في ذلك : أن الوقف - هاهنا - على قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ثم تبتدىء ﴿ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ والوقف على الأرائك التي قبل هذه غير تام حتى تقول :
﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ف ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ في أول الآية صلة للأرائك وفي الثاني
من صلة « هل » والأرائك : واحدها أَرِيكَةٌ ، وهى السَّرِيرُ فى الْحِجَالِ فإن لم يكن
فى الْحِجَالِ لم يُسَمَّ أَرِيكَةً .

* * *

(ومن سورة الانشقاق)

حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطَعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ عَنَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [١] . شَمَّهَا شَيْئًا مِنَ الْجَرِّ ، وَكَذَلِكَ ﴿ حُقَّتْ ﴾ وَ ﴿ مُدَّتْ ﴾ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ كَالسَّاكِنِ ، وَالثَّاءُ سَاكِنَةٌ فَكَسَرَهَا لِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي الْمَشْدَدِ هُوَ السَّاكِنُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَمَعْنَى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ أَي : انشَقَّتْ لِتَنْزُولِ الْمَلَائِكَةِ تَنْشِقُ حَتَّى يَرَى / طَرَفَاهَا ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ أَي : وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ ، ﴿ وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ [٢ ، ٥] أَي : سَمِعَتْ وَطَاعَتْ رَبَّهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « مَا أُذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَأُذْنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنٍ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ » . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (٢) :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنِ
إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعِ وَأُذْنِ

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [٣] كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ .

فَإِنْ قِيلَ فَأَيْنَ جَوَابُ « إِذَا » ؟

فَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ ، قَالَ : قَوْمٌ الْوَاوُ مُقَحَّمَةٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُذِنَتْ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ بَعْلِمِ الْمُخَاطَبِ .

(١) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٥ .

(٢) البيت في ديوانه : ١٧٢ .

وينظر : أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

وقال آخرون : - وهو الاختيار - فاء مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : إذا السماء انشقت إلى قوله : ﴿ وَحَقَّتْ ﴾ ف ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [٦] أى : ساج إلى ربك سعياً ، يقال فلان يكدح لِمَعَايِشِهِ أى : يسعى .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَصَلِّيْ سَعِيْرًا ﴾ [١٢] .

قرأ ابن كثير ونافع والكِسَائِيُّ وابنُ عامرٍ : ﴿ وَيَصَلِّيْ سَعِيْرًا ﴾ بالتشديد صلى يُصَلِّيْ تَصَلِيَةً ، وشاهدهم ﴿ تَصَلِيَةٌ جَجِيْمٌ ﴾ لأن (تَفْعَلَةٌ) لا يكون مصدرًا إلا لَفَعَلٌ بالتشديد .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَصَلِّيْ ﴾ بفتح الياءِ والتخفيف من صلى يَصَلِّيْ صَلِيًّا فهو صالٍ ، وشاهدهم ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَجِيْمِ ﴾ (١) .

وفيه قراءة ثالثة (٢) روى خارجه عن نافع وهارون عن أبى عمرو ﴿ وَيَصَلِّيْ ﴾ بضمه الياءِ مُخَفَّفًا . فهذه القراءة يجوز أن تكون من أفعل ومن فَعَلٌ ؛ لأن المضارع من الثلاثي يَسْتَوِي فيه مالم يُسم فاعله مع الرباعي إلا أن الاختيار أن يقول صلى زيدٌ : إذا لم تعده ، وأصله غيره ، وإنما جاء صَلَاةٌ غيره شاذًا . قرأ الأعمش (٣) ﴿ فسوف نَصَلِيه ﴾ بفتح التَّوْنِ فعلاً / للثلاثي .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكِسَائِيُّ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بفتح الباء على خطاب رسول الله ﷺ أى : لتركبن يا محمد أنت حالاً بعد حالٍ ، وسماءٌ بعد سماءٍ ، والطَّبَقُ : أطباق السماءِ ، والطَّبَقُ - فى غير هذا - طبق الرطب ، وغيره ، والطبق : ساعة من الليل . تقول العربُ : مضى طبقٌ من الليل ، وطَبَّقَ ، وطَبَّقِي .

(١) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣٠ ، والمختص : ١٨٦/١ .

والقراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٦٣/١ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بضم الباءِ على خطاب الجميع ، والأصل :
 لتركبون فسقطت الواو لسكونها وسكون نون التأكيد ؛ لأن كل حرف مشدّد
 حرفان ، الأوّل ساكن ، واللام لأم التأكيد وجواب القسم ، والثون للتأكيد .
 وقرأ عمر بن الخطّاب : ﴿ لَيْرَكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِيقٍ ﴾ بالياء ، أى : ليركبن
 يا محمد سماء بعد سماء .

وصلّى خلف ابن مجاهد فوقف على ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وابتدأ
 ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فقلت له : - لما انفتل - وقفت على الاستثناء . قال : لأنّه
 استثناء منقطع بمعنى لكن الذين آمنوا .

وصلّى خلف محمد بن القاسم الأتباري فوقف عليه أيضاً (١) فسألته
 فأجاب (٢) بمثل جواب ابن مجاهد .

* * *

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٧٢/٢ .

(٢) في الأصل : « فأجابه » .

(ومن سورة البروج)

أقسم الله تعالى بالسَّمَاءِ ذات البروج ، وهى النُّجُوم ، كما قال (١) :

﴿ [تَبَارَكَ] (٢) الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ [٢] : يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَوَّعَدَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ ﴿ وَشَاهِدِ وَمَشْهُودٍ ﴾ [٣] . قِيلَ النَّحْرُ وَالْفِطْرُ وَالْجُمُعَةُ . وَقِيلَ : الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَهُوَ أَجَلُ الْأَعْيَادِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ (٣) : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ / وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . هَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (٤) .

٥٩٢

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [١٥] .

قَرَأَ حَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْخَفْضِ جَعَلَاهُ نَعْتًا لِلْعَرْشِ أَيْ ذُو الْعَرْشِ الرَّفِيعِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ نَعْتًا لـ « ذُو » وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَحَقُّ بِأَنْ يُوصَفَ بِالْمَجَادَةِ وَالْمَجْدِ حَيْثُ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ (٥) : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ ، وَالْمَجِيدُ - أَيْضًا - : الْمُصْحَفُ قَالَتْ عَائِشَةُ لِبُرَيْرَةَ اثْنَيْنِ بِالْمَجْدِ أَيْ : بِالْمُصْحَفِ .

(١) سورة الفرقان : آية : ٦١ .

(٢) في الأصل : « وهو الذى ... » .

(٣) سورة المائدة : آية : ٣ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة هود : آية : ٧٣ .

وما خَلَقَ اللهُ تعالى أعظم من العرش ؛ لأنَّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِينَ تحتَ العرشِ كالحلقةِ في أرضِ فلاةٍ وقال المفسرون : ذو العرشِ المَجِيدُ أَمِي : الجوادُ الكريمُ ﴿ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] لأنَّ المخلوقَ يفرقُ العبدُ من سيده ، والسيدُ من أميره ، والأميرُ من مالِكه ، والمالِكُ من الله فليس فوقه أحدٌ فهو فعَالٌ لما يشاء . والعرشُ : سريرُ الملكِ أيضاً خاصة . والعرشُ أيضاً : عرشُ القدمِ وهو ظاهره .

فَأَمَّا قَوْلُهُ في هذه السُّورَةِ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ جماعٌ إلا ما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن أحمد بن إسحاق عن أبيه عن محبوب عن إسماعيل أنَّ اليمانيَّ محمدَ ابنَ السَّمِيعِ قرأ (١) : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ مضافاً . وتقديره عندى : بل هو قرآنُ ربِّ مجيدٍ ، فنابت الصفةُ عن الموصوفِ كما قال (٢) غَفُورٌ :

* وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبِّ غَفُورٌ *

على تقدير : ولكنَّ الغنى غنى ربِّ غفورٍ .

٢ - وقولُهُ تعالى : ﴿ فِي لُجٍّ مَحْفُوظٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ نافعٌ وحده : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بالرَّفْعِ جعله نعتاً للقرآنِ ، بل هو قرآنٌ محفوظٌ في لُجٍّ .

وقرأ الباقر : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بالجر جعله نعتاً للوَحِ قالوا : لأنَّ الأثَارَ كُلَّهَا تواترت / بأنَّ يقال : في اللوحِ المَحْفُوظِ .

٥٩٣

وقرأ يحيى بن يعمر (٣) : ﴿ فِي لُجٍّ مَحْفُوظٍ ﴾ بضم اللام أَى في هَوَاءٍ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٩ . والبحر المحيط : ٤٥٢/٨ .

(٢) صدره :

• قَلِيلٌ غَيْبُهُ وَالغَيْبُ جَمٌّ •

(٣) والبيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه : ٩٢ .

تقول العرب : فلان في السُّكَاكَة ، والسُّكَاكُ ، واللُّوْحُ والهَوَا بمعنَى واحد . واللُّوْحُ أيضاً في غير هذا العَطَشُ ، يقال للعَطَشِ : الظَّمُّ ، والعَيْمُ ، واللُّوْحُ ، واللُّوْحُ بالضَّمِّ ، والإلْتِيَاْحُ ، والغَلَّةُ ، والغَلِيلُ ، والصَّدَى .

وجاء في الحديث (١) : « كان رسول الله عليه السلام يتعوذُ بالله من خمسٍ : من العَيْمَةِ ، والغَيْمَةِ ، والأَيْمَةِ ، والكَدَمِ ، والقَرَمِ » . فالعَيْمَةُ : شهوةُ اللبنِ ، والغَيْمَةُ : شِدَّةُ العَطَشِ ، والأَيْمَةُ : موتُ الأزواجِ ، والكَدَمُ : كثرةُ الأَكْلِ ، والقَرَمُ : شهوةُ اللحمِ .

وحدَّثني أبو عُمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي أن أعرابياً دعا على آخر فقال : ماله أم وعام ، وأل قال ، وغَامَ وغُلَّ ، وسقى بلزيضاح . اللزُّزُ : المكانُ الضيِّقُ ، والضَّاحِي : الظاهر للشمس وأل : أى ضرب بالألة ، وهى الحرْبَةُ ، والأَيْلُ : أنينُ المَرِيضِ ، وكذلك الأَلُّ . وغُلَّ من العَطَشِ ، ويجوز أن يكون من الغُلِّ : القَيْدُ .

(ومن سورة الطارق)

قال أبو عبد الله : الطارق ، النجم ، سُمي طارقاً لطلوعه ليلاً ، قالت
هند تفتخر^(١) :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ
نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

أى : إن أبانا كالنجم في شرفه . هذا قول الناس كلهم إلا ما ذكر
أبو حنيفة الدينوري أن بنات طارق هن بنات ملك من الملوك في الزمان الأول
يوصفن بالجمال . أى : إننا في شرفنا مثل بنات طارق . والطارق أيضاً : أحد
الكواكب الأحد عشر التي رآها يوسف عليه السلام ، ومنها الوثاب /
والعمودان . وقد ذكرتها في سورة (يوسف) (٢) .

٥٩٤

١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤] .

(١) أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٨ ونسبهما أيضاً إلى هند ، وهى هند بنت عتبة ،
أو هند بنت بياضة . وإليك التفصيل عن الأئمة : أنشد البيت ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٩٠ :
قال ابن السيد في شرحه في (الأقتضاب) : ٧٦/٣ هـ هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر
تعرض المشركين على قتال النبي ﷺ ؛ وبعده :

المِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ
وَالدُّرُّ فِي الْمَحَارِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا تُعَارِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا تُفَارِقِ
وَتَفْرَشُ الثَّمَارِقِ

(٢) لم يذكرها في هذا الكتاب .

قرأ عاصمٌ وحمرَةُ وابنُ عامرٍ : ﴿ لَمَّا ﴾ مشدداً ؛ لأنَّ « إن » بمعنى « ما » الجاحِدة . و « لَمَّا » بمعنى « إلا » والتقدير إن كلُّ نفسٍ إلاَّ عليها حافظ من الله .

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ مخففاً فـ « ما » صلة في هذه القراءة ، والتقدير : إن كلُّ نفسٍ لعلَّيها حافظٌ .

قال أبو عبد الله : وقد تأملت « إن » في القرآن وفي كلام العرب [فوجدتها] تنقسم أربعةً وعشرين قسمًا :

- منها تكون « إن » شرطاً كقولك : إن تَزِرْني أُرْزِكْ ، ﴿ وإن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا ﴾ (١) .

- وتكون « إن » بمعنى « ما » قولك : إن أنت إلا قائم ، أى : ما أنت إلا قائم و (٢) : ﴿ إن أُنْتِ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ .

فراق غيرِ وامئى

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة ، وإنما تمثلت به ، وإنما الشعر لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادى قالته حين لقيت إياهُ جيشَ الفرس بالجزيرة
وقال : وذكر أبو رياش وغيره أنَّ بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم (قِضَّة) ويسمى يوم (التحليق) ويوم (التحاليق) أقبل الفند الزماني وكان معه بنتان بذيبتان جزيتان فتكشفت إحداها تحرض الناس وتقول : ...
وجعلت الأخرى تقول :

« نحن بنان طارق »

.... الأبيات .

وينظر عن الشاهد المعاني الكبير : ٥٣٠ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي : ١٨١ ، والفاخر : ٢٣ ، والأغاني : ٣٤٢/١٢ ، والسيرة النبوية : ٥٦٢ ، وشرح أبيات المعنى : ١٨٨/٦ ... وغيرها .
(١) سورة التغابن : آية : ١٤ .
(٢) سورة فاطر : آية : ٢٣ .

- وتكون صلة : « ما » [كقولك : ما] إن رأيت مثلك ، أى :
مارأيت ، وينشد (١) :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
كَالْيَوْمِ طَالِيءٍ أَيُّقِ جُرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبْلُو مَحَاسِنُهُ
يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ

- وتكون « إن » مخففة من مشددة ، كقولك : إن زيدا قائم ، تريد إن
زيداً قائم . قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيََوْفَيْتَهُمْ ﴾ كذلك قرأها نافع
وعاصم ، وينشد (٣) :

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ
كَأَنَّ نَذِيهَ حُقَّاقِ

(١) البيت لدريد بن الصمة الجشمي ، ديوانه : ٣٤ من أبيات يتغزل بالخنساء (الشاعرة
المعروفة) أولها :

حَيُّوا تَمَاطِرَ وَأَرْبَعُوا صَخِيئِي وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ

وينظر الأغاني : ٢٢/١٠ .

والشاهد في إصلاح النطق : ١٢٧ ، وجمهرة اللغة : ١/٣٧٤ ، وشرح المفصل : ٥/٨٢ ،
١٢٨/٨ ، ١٨٩ ، والمغنى : ٦٧٩ ، وشرح شواهد : ٣٢٣ ، وشرح أبياته : ٥٣/٨ .

(٢) سورة هود : آية : ١١١ .

(٣) الشاهد في الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمقتضب : ٩/١ ، وأمالى ابن الشجري :
١٣٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١١٣ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يحيى : ٨/٨٢ ،
والخراتة : ٤/٣٥٨ .

يريد : كَأَنَّ فُخْفَفَ ، أَنشَدَنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ (١) :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

فِرَاقِكَ لَمْ أُبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

- وتكون بمعنى « قد » و « لم » كقوله تعالى (٢) : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا
إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ قيل : فِيمَ لم نمكنكم ، وقيل : فيما قد مكناكم .

والوجه السابع (٣) : « أن » بمعنى « إذ » كقوله تعالى (٤) : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي : إذ كنتم .

والوجه الثامن (٥) : « إن » أمر من آن يئین : إذا حان وقت / الشئىء فإذا
أمرت قلت : « إن » كما تقول : « من » من مان يمين میناً : إذا كذب « من »
ومن حان يحین « جن » ومن ران يرین « رن » .

قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥] ثم فسر أن الإنسان
﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ ﴾ [٦] مهين ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾
[٧] أى : صلب الرجل وتربيئة المرأة ، وهى معلق الحلى على الصدر . وفى
الصلب ثلاث لغات : الصلب وهى قراءة الناس والصلب بضمتين ، وقراً بذلك

(١) الشاهد فى المُنْصَف : ١٢٨/٣ ، والمفصل : ١٣٨ ، والإِنصاف : ١١٣ ، والتبيين :
٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٨ ، والجنى الدانى : ٢١٧ ، والمعنى : ٢٩ ، وشرح شواهدہ :
١٠٥ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣١١/٢ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٢٦ .

(٣) لم يذكر الوجه السابق بأرقامها ، وهذا يكون السادس إلا أن يكون فى الكلام سقط أو أنه
جعل معنى « قد » موضعاً ، ومعنى « لم » موضعاً والله أعلم .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .

(٥) فى الأصل : « الثانى » .

عيسى بن عمر ، والصَّلْبُ بفتح اللام والصَّاد قال العجاج (١) :

فِي صَلْبٍ مِثْلُ العَنَاقِ المُوْدِمِ

ولغة رابعة : صالب ، قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام (٢) :

مِنْ قِيلِهَا طِبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 مُسْتودِعٍ حَيْثُ تَخْصِفُ الوَرَقُ
 ثُمَّ هَبَطَتْ البِلَادَ لِابْشُرُ
 أَنتِ وَلَا مُضْعَعَةٌ وَلَا عَلَقُ
 بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ العَرَقُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِيمِ
 إِذَا مَضَى عَامٌ بَدَا طَبَقُ
 قَدْ احْتَوَى بَيْتَكَ المُهْدَبُ مِنْ
 حِنْدِفِ عُلْيَاءَ تَحْتَهَا التُّنْقُ
 فَانْتَ مَاظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الأُرُ
 ضُ وَضَاءَتِ بِنُورِكَ الأُفُقُ
 فَتَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي التُّو
 رِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ

(١) ديوان العجاج : ٤٥٠/١ ، من أرجوزته التي أولها :

بادار سلمى يأسلمى ثم أسلمى

بسمسم وعن يمين سيميم

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - منها بيتين في إعراب ثلاثين سورة : ٤٧ .

وهي متفرقة في مصادر كثيرة منها اللسان : (نسر) ، و (نطق) ، و (همن) ، و (خصف)

و (ظلل)

فقال النبي عليه السلام « لافض الله فاك » ، فيقال : للصُّلبِ الصُّلبُ
والصُّلبُ ، والصَّلبُ ، والصَّالبُ ، والمتمنُّ ، والمتمنةُ ، والظُّهْرُ ، والمَطَأُ ، والقَرَأُ ،
وكتب بالألف كقولهم : ناقةٌ قرواء إذا كانت طويلة القراء ، أى : الظهرُ ،
ولا يقال : جَمَلٌ أقرى كما [لا] يُقال : رجل أحسن ، وديمة مطلاع ،
ولا يقال سحابة أهطل / ، وذكر ابن السكيت : أن القرا بالياء والألف
ويشئ القريان ، والقروان (١) .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ الرَّجْعُ : الماء أنشد أبو عبيدة في صفة
سيف : للمتنحِّل (٢) :

أبيضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إذا
ماتَّخَ في مُحتَمِلٍ يَحْتَلِي

* * *

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي : ٥١٢/٢ .
(٢) أنشده أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٤/٢ ، وهو المتنحِّل الهذلي ، واسمه مالك بن عويمر بن
عثمان . من قصيدة جيدة له في شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٠/٣ أولها :

هل تُعرفُ المنزِلَ الأفيْلَ كالوْشِمِ في الجعصَمِ نَمَّ يُحْمَلُ
وَحشًا تُعْفِيهِ سَوَاقِ الصَّبَا والصَّيْفِ إِلا دِمَنَ المنزِلِ

والشاهد ص : ١٢٦٠ ، وينظر : تفسير الطبري : ٨١/٣٠ .

(ومن سورة الأعلى)

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد كيف يلفظ أبو عمرو بأواخر آي هذه السورة ، لأن فيها ما آخره ياء وراء مثل : ﴿ التيسرى ﴾ [٨] ، ومنها ما يكون آخره ألف مقصورة ؟

فقال : آسمعها مني فقرأ على هذه السورة بأسرها فكان لفظه بين الإمامة ، والتفخيم ، لم يفصل بعضاً على بعض .

وقراءة نافع شبيهة بذلك ، وهو إلى الفتح أميل .
فأما حمزة والكسائي فكانا يميلان كل ذلك .

وأما عاصم وابن كثير وابن عامر فيفحّمون على الأصل والإمالة داخله عليه .

وكان ابن مجاهد إذا قرأ في الصلاة هذه السورة يقطع ألف الوصل في نحو ﴿ إسم ربك الأعلى ﴾ [١] ثم يقول : ﴿ الذي خلق ﴾ [٢] لأنه يومي إلى الوقف عند رأس كل آية على مذهب رسول الله ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ [٣] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ مخففاً وحجته ﴿ فنعيم القلرون ﴾ (١) .

وقرأ الباقر بالتشديد وحجتهم : ﴿ فقدره تقديراً ﴾ (٢) وكل ذلك صواب بحمد الله .

(١) سورة المرسلات آية : ٢٣ .

(٢) سورة الفرقان آية : ٢ .

ومعنى ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ أى : هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأَتْنَىٰ مِنْ الْبِهَامِ وَغَيْرِهَا .

وقال آخرون (١) : معناه : وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَأَضَلَّ . فَأَسْقَطَ وَأَضَلَّ لِيُوَافِقَ رُؤُوسَ الْآيِ . كما قال تعالى (٢) : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ فاجتزأ بـ ﴿ قَعِيدٌ ﴾ عن قعيدان ، وكما قال : فى هذه السُّورَةِ : ﴿ غَنَاءٌ / أُخْوَىٰ ﴾ وإنما يكون أخوى ، ثم يَصِيرُ غَنَاءً ، والأخوى : الشَّدِيدُ الخُضْرَةِ يضرب إلى السُّودِ من رِيِّهِ . وكذلك الحَوَّةُ فى الشِّفَاةِ ، قال ذو الرُّمَّةِ (٣) :

قَرَحَاءُ حَوَاءَ أَشْرَاطِيَّةٍ وَكَفَّتْ

فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [١٦] .

قرأ أبو عُمر وحده بالياء رداً على قوله : ﴿ وَسَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي ﴾ قال : والأشقى بمعنى الأشقين .

وقرأ الباقر بالتاء ، وهو الاختيار ، لأنَّ فى حرف أبى بكر ﴿ أَنْتُمْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ ﴾ فهذا يُؤَكِّدُ الخِطَابَ ، ولم يَقُلْ : بل هُمْ يُؤَثِّرُونَ .

(١) فى إعراب ثلاثين : ٥٥ « منهم الفراء .. » وينظر : المعانى له : ٢٥٦/٣ .

(٢) سورة ق : آية : ١٧ .

(٣) ديوان ذى الرُّمَّةِ : ٣٩٩/١ ، من قصيدة أولها :

أَنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزَلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

قال شارح الديوان : « روى أبو عُمرُ حَوَاءَ قَرَحَاءَ أَشْرَاطِيَّةً بِالنَّصْبِ » .

وفى الديوان قَدَّمَ حَوَاءَ عَلَى قَرَحَاءَ ، والقَرَحَاءُ : التى فيها نُورٌ وَزَهْرٌ أبيض كقَرَحَةِ الفرس ...

والقَرَحَةُ : بياضٌ وَجْهِ الفرس (عن شرح الديوان) .

وأنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ ، وهو فى مجاز القرآن : ٢٩٥ ، والكامل : ٩٢٦ ،

وتفسير الطبرى : ٨٤/٣٠ وغيرها .

وكان حمزة والكسائي يدغمان اللام في التاء ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ ﴾ لقرب اللام من التاء . والباقون يُظهرون ؛ لأنهما من كَلِمَتَيْنِ .

وعظهم الله حيث أقبلوا على مشهد ما يستوخمون مغيبه ، ورغبهم في الحياة الباقية . فقال : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [١٧] ثم أكد ذلك فقال : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ [١٨] الذى قصصت عليكم أحسن القصص ﴿ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ [١٨] ، ثم بين فقال : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [١٩] فصحف موسى : التوراة ، وصحف إبراهيم عليه السلام رُفعت ، والنصارى عليهم لعائن الله لايقرون بنبوة إبراهيم . وقالوا : كان رجلاً صالحاً ، قالوا : لَأَنَّ النَّبِيَّ عِنْدَنَا مَنْ لَهُ كِتَابٌ . والقراء جميعاً يقرأون ﴿ لَفِي الصُّحُفِ ﴾ بضمين إلا ابن عباس . فإنه قرأ : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ خفيفاً ، وكذلك روى وهيب عن هارون عن أبى عمرو ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وهذه كلها من الشواذ ، والاختيار فى قراءتهم جميعاً ﴿ الصُّحُفِ ﴾ وإبراهيم فيه لغة أخرى إبرهم بغير ألف ، وأنشد (١) :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلَدَتِهِ

لَمْ يَزَلْ ذَاكَ / عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ .

(١) اللسان (برهم) .

(ومن سُورَةِ الْغَاشِيَةِ)

قال أبو عبد الله : إنما سُميت الغاشية ؛ لأنَّ الله خَبَّرهم بصفة النار وأهلها ليرتدعوا عن المعاصي ، وأن لا يعبدوا غيره وأفردَ الرُّسول عليه السلام بالخطاب ، فقال : ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ [١] يا محمد ﴿ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [١] أى : النار ، الغاشية من قوله (١) : ﴿ تَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ غشيت تغشى غشياناً فهى غاشية ، والوجه مغشية .

١ - وقوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبى بكر : ﴿ تَصَلَّى ﴾ بالضم لقوله : ﴿ تُسْفَى ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ تَصَلَّى ﴾ بفتح التاء لقوله (٢) : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ وقد أثبت عنة ذلك في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٣) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ لَا يُسْمَعُ ﴾ بالياء ﴿ لَغِيَةً ﴾ بالرفع ، وإنما ذكر اللأغية واللأغية مؤنثة أى : الحالفة ، لا تسمع فيها نفس حالفة ، لأنَّ اللأغية بمعنى اللغو .

وقال آخرون : لما فصل بين الاسم والفعل بحائل ذكره .

(١) سورة إبراهيم : آية : ٥٠ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٣) سورة الانشقاق : آية : ١ .

وفيه قول ثالث - وهو الاختيار - : أن تأنيث اللأغية غير حقيقي .
 وقرأ نافع : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بالتاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالرفع فأنت للفظ الللمعنى .
 وقرأ الباقون : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بفتح التاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير
 لا تسمع أنت يا محمد في الجئة لاغية .

وفيه قراءة رابعة . قرأ ابنُ أبي إسحق^(١) ﴿ لَا يَسْمَعُ ﴾ بالياء مضمومة
 ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير : لا يسمع الوجوه لاغية .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ بالسّين برواية هشام .

وكان حمزةٌ يميل الصاد إلى الزّاي .

وقرأ الباقون بصادٍ خالصة .

وروى عن قتادة^(٢) / ﴿ بمصيطرٍ ﴾ بفتح الطاء أى : بمسلط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ [١٧] .

اتفق القراء السبعة على كسر الهمزة والباء ، وإنما ذكرته ؛ لأنّ الأصمعيّ
 ذكر عن أبي عمرو أنه قال : ﴿ أفلا تنظرون إلى الإبل ﴾ خفيفاً . وقال : يعنى به
 البعير ؛ لأنّ في ذلك أعجوبة إذ كان يترك ليحمل عليه ، ثم ينهض ، وليس شيء
 من الحيوان يفعل ذلك^(٣) .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٦٨ وقال : « وهذا حرف غريب » والقراءة في البحر المحيط :

. ٤٦٣/٨

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧١ ،

وينظر : تفسير القرطبي : ٣٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

قال أبو عمرو : مَنْ قرأها ﴿ إلى الإبل ﴾ بتشديد اللام فإن الإبل السحابُ التي تحمل الماء للمطرِ .

واتفقوا أيضاً على إسكان التاء في ﴿ كَيْفَ خُلِقْتُ ﴾ [١٧] ، وإنما ذكرته لأنَّ علياً رضى الله عنه روى عنه (١) : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبلِ كَيْفَ خُلِقْتُ * وإلى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتُ * وإلى الجِبَالِ كَيْفَ نَصَبْتُ ﴾ [١٧] ، [١٨ ، ١٩] ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .

واتفقوا أيضاً على تخفيف الطاء في ﴿ سَطَّحْتُ ﴾ إلا هارون الرشيد ، فإنه قرأ (٢) ﴿ سَطَّحْتُ ﴾ بتشديد الطاء .

وقال أبو عبد الله : أخذ هارون ذلك عن الحسن فيما حدثنى ابن مجاهد أن ابن رومي حدث عن بكار عن الحسن ﴿ سَطَّحْتُ ﴾ مشددةً .

وقرأ الناس كلهم : ﴿ إِنَّا إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ﴾ [٢٥] مصدر آب يوب إياباً ، وإلياب : الرجوع ، إلا ما حدثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر المَدَنِيَّ قرأ : ﴿ إِنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ﴾ بالتشديد . وأهل العربية يضعفون ذلك ، ولا وجه للتشديد عندهم (٣) وله عندى وَجْهٌ ، تجعله مصدر أُوْبَ إِيَاباً ، كما

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

وينظر : المحتسب : ٣٥٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/٢٠ والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ ، ومختصر الشواذ له : ١٧٢ . والقراءة لهارون ؟ في تفسير

القرطبي : ٣٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن وإعرابه : ٣١٩/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٩١/٣ ،

والمحتسب : ٣٥٧/٢ ، وزاد المسير : ١٠١/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٨ ،

والنشر : ٤٠٠/٢ .

قالوا : أرق إراقاً وأنشد (١) :

يَأْعِيدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقِ وَإِرَاقِ
وَمَرَّ طَيْفِ عَلِيٍّ الْأَهْوَالِ طَرَّاقِ /

٦٠٠

فقلبت الواو ياءً في المصدر .

* * *

- ولى إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ ، ٧٣ ؛ وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد ابن القعقاع قرأ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ﴾ .

فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : ؛

ولم يرد في المجاز فعله أبو عبيد ؛ لا سيما أنه الراوي .

(١) البيت لتأبط شرأ في ديوانه : ١٢٥ ، وتخرجه هناك وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة :

(ومن سورة الفجر)

قال أبو عبيد الله : أبان الله تعالى في إقسامه بهذه السورة عن غداة يوم
التحرير^(١) ، وهو ﴿ الفجر ﴾ [١] وعن عشر ذى الحجة^(٢) وهى : ﴿ ليال
عشر ﴾ [٢] ، ﴿ والشفع ﴾ [٣] الخلق جميعا ، ﴿ والوتر ﴾ [٣] الله
تعالى^(٣) . لما أقسم بهذه الأوقات ، وبخلقه ، ونفسه قال : ﴿ هل فى ذلك قسم
لبنى حجر ﴾ [٥] أى : لذى لب لذى عقل . قال الشاعر^(٤) :

دُنيا دنت من جاهل وتباعدت

عن كل ذى أدب له حجر

وقال آخرون : بل اسم الله تعالى مُضمراً قبل السورة ، فالتقدير وربُّ

الفجر .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا أبو قلابَةَ ، قال : حدَّثنا بشر بنُ عمر ،

(١) ذكر ابن الجوزى - رحمه الله - في زاد المسير : ١٠٢/٩ ، ١٠٣ ستة أقوال في (الفجر)
ونسب مذكره المؤلف إلى مجاهد وفي تفسيره : ٧٥٥/٢ هو الفجر الذى ثروته من المشرق .

(٢) ذكر ابن الجوزى فيها أربعة أقوال وعزا مذكر المؤلف إلى ابن عباس ومجاهد ، وقواده
والضحاك والسدى ومقاتل .

وينظر تفسير الطبرى : ١١٠/٣٠ عن مجاهد .

(٣) ذكر ابن الجوزى في تفسير ﴿ الشفع والوتر ﴾ عشرين قولاً وعزا - مذكر المؤلف - إلى
ابن عباس ومجاهد وأبي صالح .

وينظر تفسيرى الطبرى والقرطبى

(٤) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٧٥ ولم يعزه .

قال : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : سُئِلَ قَتَادَةُ عَنِ الشَّفْعِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ فَقَالَ : « هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شِفْعٌ وَوَتْرٌ » (١) .

قال أبو عبد الله : الشَّفْعُ الزُّكَا ، وهو الزُّوج . والْوَتْرُ الحَسَا ، وهو الفَرْدُ : قال الفَرَّاءُ : يَكْتَبَانِ بِالْفِ خَسَا ، وَزَكَا ؛ لِأَنَّ زَكَا مِنْ زَكَوْتِ ، وَخَسَا مِنْ خَسَوْتِ أَصْلُهُ الْهَمْزُ ، فَلَا يَنْصَرِفَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

وَشَرُّ أَصْنَافِ الشُّيُوخِ ذُورِيَا
أَطْلَسُ يَخْنَعُ ظَهْرَهُ إِذَا مَشَى
الزُّورَاءُ أَوْ مَالِ الْيَتِيمِ عِنْدَهُ
لَعِبُ الصَّبِيِّ بِالْحَصَا خَسَا زَكَا

فَإِنْ قِيلَ : فِي ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ (٣) ﴿ وَهَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ مَا مَجَازٌ « هَلْ » فِي الْعَرَبِيَّةِ ؟ .

فَقُلْ : « هَلْ » تَنْقَسِمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ :

- تَكُونُ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِكَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟

- وَتَقْرِيرًا وَتَوْبِيحًا : كَقَوْلِهِ (٤) : ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ / ﴿ وَهَلْ فِي

ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ .

(١) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : ٤٤٢/٤ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٧٢/٣٠ ، وَالدِّرَ الْمَشْتَرُ : ٣٤٦/٦ .

(٢) أَنْشَدَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي شَرْحِ الْمُقْصُورَةِ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ وَنَسَبَهُمَا إِلَى عَتَابٍ ، لَعَلَّهُ ابْنُ وِرْقَاءِ

الرِّيَاحِيِّ قَائِدُ مَشْهُورٍ . مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَكِرْمَاتِهَا . لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْمَعَارِفِ : ٤١٥ وَغَيْرِهِ .

وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ (خَسَا) .

(٣) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةٌ : ١ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَاتِ : آيَةٌ : ٥٤ .

- ومعنى « فذ » كقوليه ^(١) : ﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ ﴾ .
- ومعنى الأمر ، حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء في قوله تعالى ^(٢) : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ قال : معناه : انتهوا .
- وتكون « هل » بمعنى « ما » جحد ، كقولك : هل أنت إلا ذاهب ، أى : مانت إلا ذاهب ، قال الزجاج :
- أبرد في الظلماء من مس الصبا
هل أنت إلا ذاهب لتغلبا
- و « هل » بمعنى : أقبل وتعال ، كقولك : « إذا ذكر الصالحون فحيها بعمر » ^(٣) و يروى : ف « حتى » كلمة و « هلا » كلمة ، فأما ما ذكر الخليل : أن حيها نبت فهي كلمة .

و الوجه الثانى : « هلا » بمعنى السكوت كقول الشاعر ^(٤) :

أَعْيَرْتَنِي ذَاءً بِأَمْكٍ مِثْلُهُ
وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا

أى : اسكت للجماع .

فأما قولهم فى زجر الفرس : « هب » ، و « هل » فمعناه أيضاً : أقبل ،

(١) سورة العاشية : آية : ١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩١ .

(٣) غريب الحديث لأبى عبيد : ٨٧/٤ .

(٤) البيت للبللى الأخيلية فى ديوانها : ١٠٣ .

ترد فى هذا البيت على الثابغة الجعدي حيث قال : [ديوانه : ١٢٣] .

أَلَا حَيًّا لَيْلِي وَقَوْلًا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبْتَ أَيْرًا أَعْرَ مُحَجَّلًا

وينظر : الاقتصاب : ٢٦٣ ، وشرح الفصل : ٧٩/٤ ، واللسان (هلى) .

وإن شئت جعلته قسماً تاسعاً . قال الرَّاجِزُ :

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا

منهم بهابٍ وهل وبابا يابا

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٣] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بفتح

الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ الْوَتْرِ ﴾ بالكسر . فقال أهل العربية : هما لَعَتَانِ وَتْرٍ

وَوَتْرٍ .

وقال آخرون : الوتر : الفرد ، والوتر : في الذحل والعداوة ، من قولهم :

قد وُتِرَ فلانٌ إذا قُتِلَ أهله وأصيب ببليّة قال رسول الله ﷺ (١) : « مَنْ فَاتَتْهُ

صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » . فهذا الحديث يُصحح أن الصلاة

الوسطى [صَلَاةُ] العصر ؛ لأن تخصيص رسول الله ﷺ على هذه / الصلاة

دون غيرها ، والأمر بالمحافظة عليها تبيين لقوله تعالى (٢) : ﴿ حَافِظُوا عَلَى

الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ويؤيد ذلك الحديث الآخر (٣) : « شغولنا عن

صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملاً الله قبورهم ويوتهم ناراً » .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير : ﴿ يَسْرِي ﴾ بالياء ؛ لأنّ الياء لام الفعل من سَرَى يَسْرِي

مثل قَضَى يَقْضِي ، فأثبتها وصلًا ، ووقفًا على الأصل .

(١) مسند الإمام أحمد : ٥٤/٢ ، ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٣٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، ٤٥٦ .

وكان أبو عمرو ونافع يشبان الياء وصلًا ويحذفانها وقفًا ليكونا قد تبعوا المصحف في الوقف ، والأصل في الوصل .

وقرأ الباقون بغير ياءٍ على لتوافق رؤوس الآي نحو : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ... وَالْوَتْرِ ﴾ .

٣ - وقرأ ابن كثير : ﴿ الصَّخْرَ بِالْوَادِي ﴾ [٩] بالياء وصل أو وقف . والباقون قرأوا مثل : ﴿ يَسْرٍ ﴾ من حذف ذاك وصلًا ووقفًا حذف هذه ، ومن أثبت ذاك وصلًا وحذفه وقفًا فعل بهذه مثل ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [٦] .

كان أبو عمرو وحده يقرأ : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ بالإدغام .

والباقون بالإظهار ، لأن الياء قبل الفاء ساكنة ، والإظهار أخف .

واتفق القراء على إجراء « عاد » إلا الحسن فإنه قرأ ^(١) : ﴿ بعادٍ ﴾ غير مصروف جعله اسم قبيلة . واتفقوا على ترك الصرف من إزم ؛ لأنهم جعلوه اسم بلدة لقوله : ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [٧] .

وروى عن الضحاك أنه قرأ ^(٢) : ﴿ بعادٍ أرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ أي : رمهم

بالعذاب رمًا وأرهمهم . واتفقوا على رفع اللام في قوله : ﴿ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ إلا

ابن الزبير . فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا ﴾ [٨] على تقدير : لم يخلق / الله مثلها .

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٦٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠ ، والبحر المحيط :

٤٦٩/٨ .

(٢) القراءة في إعراب ثلاثين سورة : ٧٦ المحتسب : ٣٥٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠

والبحر المحيط : ٤٦٩/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٧ ، وينظر : إعراب القرآن لابن النحاس : ٦٩٦/٣ ، والبحر

المحيط : ٤٦٩/٨ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ [١٥ ، ١٦] .

قرأ نافع ، والبيزي عن ابن كثير بإثبات الياء فيهما في الوصل ، واختلف عن أبي عمرو فروى عنه أنه كان يقف على النون ساكنة خفيفة ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ .

وروى عنه أنه يثبت الياء مع نافع .

قال أبو عبد الله : سمعت ابن مجاهد يقول : قال الزبير بن عدي : عن أبي عمرو : وما أبالي كيف قرأتها بالياء في الوصل أم بغير ياء ، فأما الوقف فبغير ياء .

ومعنى هذه الآية : أن رجلاً (١) على عهد رسول الله ﷺ كثير المال مشركاً قال : إنما رزقني الله ماترون لإكرامى على الله ، وأصحاب رسول الله ﷺ فيهم الفقراء قد حبس الله الرزق عنهم هوانهم عليه ، فأخبر الله تعالى عن كذبه فقال : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴿ قَدَرَ وَقَتَرَ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الضَّيْقُ وَالِاخْتِيَارُ التَّخْفِيفُ مِنْ قَوْلِهِ ﴾ (٢) : ﴿ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

وقرأ أبو جعفر المَدَنِي مُشَدِّدًا فِيمَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ (٣) ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ .

(١) قال ابن الجوزي ، - رحمه الله - في زاد المسير : ١١٨/٩ « فيمن عنى به أربعة أقوال :

أحدها : عتبة بن ربيعة ، وأبو حذيفة بن المغيرة رواه عطاء عن ابن عباس .

والثاني : أبي بن خلف قاله ابن السائب .

والثالث : أمية بن خلف قاله مقاتل .

والرابع : أنه الكافر الذي لا يؤمن بالبعث .

(٢) سورة الرعد : آية : ٢٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحييط : ٤٧٠/٨ ، والنشر : ٤٠٠/٢ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [١٧] .

﴿ وتحبون ﴾ [٢٠] ﴿ وتأكلون ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو كل ذلك

بالياء .

وقرأ الباقر بالتاء ، فالتاء للخطاب أى : قل لهم يا محمد ذلك . ومن قرأ
بالياء أخبر عن من تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة لا يكرمون اليتيم ، ﴿ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ
حُبًّا جَمًّا ﴾ أى : شديداً ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ / أى :
الميراث .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْضُونَ ﴾ [١٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ تَحْضُونَ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحده بالياء : ﴿ يُحْضُونَ ﴾ .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿ تَحْضُونَ ﴾ فمن قرأ بالياء عطفه على
ما قبله . ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب أى : لا يحض بعضهم بعضاً على إطعام
المساكين ، كما قال تعالى (١) : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ حضضته
وحثته واحداً .

وَمَنْ قرأ : ﴿ تَحْضُونَ ﴾ فمعناه كمعنى تحضون فاعلته وفعلته . إلا أن
المفاعلة من اثنين أكثر .

وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وَأَنَّ بعضهم قرأ (٢)
﴿ وَلَا تُحْضُونَ ﴾ أى : ولا تحافظون .

(١) سورة الماعون : آية : ٣ .

(٢) معاني القرآن : ٢٦١/٣ ، وينظر : تفسير القرطبي : ٥٢/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧١/٨ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ [٢٥] .
 قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ بفتح الذال ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بالفتح ذهب
 إلى أن رسول الله ﷺ قرأها كذلك (١) . ومعناه لا يعذب عذاب النار أحد .
 وقرأ الباقون : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بكسر الذال ، والشاء ، قالوا :
 المعنى لا يعذب في الدنيا عذاب الله في الآخرة .

وقيل لأبي عمرو بن العلاء : لم تركت هذه القراءة يعنى الفتح وقد أثر عن
 رسول الله ﷺ فقال : لأنى أتتهم الواحد الشاذ إذا أتى بخلاف ما عليه الكافة
 يعنى أنه قد روى عن رسول الله ﷺ الفتح من وجه واحد ، والكسر عنه من
 وجوه .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن سنان عن عثمان عن شعبة عن
 خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أمه عن رسول الله ﷺ ، قال :
 ﴿ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ ... وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ ﴾ [٢٥ ، ٢٦] / بالكسر . فأما فتح
 الواو في وثاق فإنه إجماع .

وسمعت ابن مجاهد يقول : روى أبو زيد عن العرب وثاق ووثاق ، فأما
 القراءة فلا (٢) .

وأجمع القراء على قوله : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ﴾ [٢٩] . أنها بالألف
 إلا ابن عباس فإنه قرأ (٣) : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ﴾ أى : فى جسم عبدى وهى
 قراءة حسنة .

* * *

(١) جزء اللورى قراءات النبى ﷺ : ١٧٣ .

(٢) قرأ بها نافع فى خلاف عنه وأبو جعفر وشيبة . (البحر المحيط : ٤٧٢/٨) .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٥٨/٢٠ .

(ومن سورة البلد)

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ هذه السُّورَةُ أعني : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [١] . وَالْبَلَدُ هنا : مَكَّةُ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ ﴾ خاطب محمداً عليه السَّلَامُ بهذا البلد وذلك أَنَّ مَكَّةَ ما أَحَلَّتْ لِأَحَدٍ قَبْلَ رَسولِ اللَّهِ عليه السَّلَامُ . ولم يَفْتَحْها أَحَدٌ قَبْلَهُ فَحَلَّلْها لَهُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾ [٣] الوالد : آدم عليه السَّلَامُ ، وما ولد ذُرِّيَّتَهُ .

حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ قَالَ : سَرْتُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّبْرِيِّ ^(١) وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا فَرَأَيْتُ قَدْ اغْتَمَمْتَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَعْوَضَنَّكَ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [٢] يَعْنِي مُحَمَّدًا ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ [٣] يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ وَمَا وَلَدٌ ﴾ [٣] يَعْنِي : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . قَالَ : فَقَمْتُ فَقَبَّلْتُ رِجْلَهُ وَانصَرَفْتُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُنْ رَقَبَةً ﴾ [١٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ فَكُنْ ﴾ بِالْفَتْحِ جَعَلُوهُ فَعَلًا مَاضِيًا ﴿ رَقَبَةً ﴾ مَفْعُولٌ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : فَكَكْتَ الْأَسِيرَ وَالرَّهْنَ أَفَكُّ فَكًا ، فَاَلْمَصْدَرُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ، وَنَسَقَ ﴿ إِطْعَامٌ ﴾ [١٤] عَلَى ﴿ فَكُّ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴾ [١٤] الْمَسْعَبَةُ : الْمَجَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

(١) هو غير الإمام المشهور ، والمذكور هنا من الشيعة .

(٢) البيتان لدى الإصبع العذواني في ديوانه : ٨٨ من قصيدة طويلة جيدة يخاطب ابن عمه عمرو

أولها :

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لِأَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ /
عَنِّي وَلَا أَنْتَ ذِيَّانِي فَتَحْزُونِي
وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
وَلَا يَنْفُسِكَ فِي الضَّرِّ تُوَاسِينِي

وحدَّثني أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الفلك أن
تفك الرقبة والخلخال واليد فكاً ، ويقال : أصابه فكك . قال رؤية^(١) :

هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمِنْهَاضِ الْفَكَكِ

وُسمى التُّجُومُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْفَكَّةُ . ويقال : في فلانٍ فَكَّةٌ : إذا كان في رأيه
استرخاءً . ويُقال : فلانٌ يَسْعَى في فِكاكِ رِقْبَتِهِ ، وهَلَمَّ فِكاكٌ رَهْنَكَ . ويقال :
انكسر أحدُ فِكاكَيْهِ أَى : لَحْيَيْهِ . وينشد^(٢) :

كَأَنَّ بَيْنَ فِكاكَيْهِ وَالْفَكَكِ
فَازَةٌ مِيسَلِكٌ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ

= يامن لقلب شديد الهم محزون
أمنى تذكّر ربّاً أمّ هارون
ويقول فيها :

ولي ابن عمّ على ما كان من مخلق	مختلفان فأقلبي وتقليني
أزرى بنا أننا شالك نعمتنا	فخالني دونه بل خالته دوني
فإن تُصِبَكَ من الأيام جائحة	لم أهلك منك على دنيا ولا دين
لا إِبْنَ عَمِّكَ البيت
وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي البيت

والأول منهما في مجالس العلماء : ٧١ ، والخصائص : ٢٨٨/٢ ، وأمال ابن الشجري : ١٣/٢ ،
٢٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعين : ٥٣/٨ ، ١٠٤/٩ ، والخزانة : ٢٢٢/٣ ، ٢٤٣/٤ .
(١) ديوان رؤية : ١١٧ . وينظر : المنصف : ٣٠٧/٢ ، ٩١/٣ .
(٢) تقدم ذكرهما .

وأجمع القراء على ﴿ ذى ﴾ بالياء نعتٌ لـ ﴿ يوم ﴾ إلا الحسن البصرى فإنه قرأ^(١) ، ﴿ فى يوم ذا مسغبة ﴾ جعل « ذا » نعتاً لمخوف ، والتقدير : أو إطعام فى يوم فقيراً ذا مسغبة . والاختيار ما عليه الناس . و ﴿ يتيماً ﴾ مفعول إطعام .
 وقرأ الباقون : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ جعلوه مصدراً . وأضافوه إلى رقبة ، والمصدر إذا كان بتقدير الفعل عمل عمله . فهذا وإن كان فى اللفظ مضافاً فهو فى المعنى مفعول . وتلخيصه : فلا يقتحم العقبة ، ولا يجوز الصراط إلا من كان بهذه الصفة أن يفك رقبة ﴿ أو إطعم ﴾ فى يوم ذى مسغبة ﴿ أى : أو أن يطعم يتيماً . فقال أهل البصرة : ينتصب « يتيماً » « بإطعام » .

وقال أهل الكوفة : المصدر إذا نون أو دخلته الألف واللام لم يعمل فقيل لهم : فبِمَ تنصبون يتيماً ؟ فقالوا : بفعل مشتق من هذا المصدر والتقدير عندهم : / ﴿ أو إطعم ﴾ أن يطعم يتيماً .

٦٠٧

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مسكيناً ذا متربة ﴾ [١٥] .

نسق على ﴿ يتيماً ذا مقربة ﴾ أى : قد لصق بالتراب من الفقر وشدته ، يقال ترب الرجل : إذا افتقر والتصق بالتراب ، وأترب : إذا آستغنى أى : صار ماله كالتراب كثرةً ، فأما قول رسول الله ﷺ للرجل الذى قال له : « تربت يدك » فقد فسرته فى غير هذا الموضع .

وأما الفرق بين المسكين والفقير ، فإن أكثر الناس قالوا المسكين أسوأ حالاً من الفقير الذى له البلغة من العيش ، والمسكين الذى لاشئ له . واحتجوا

(١) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٧٠٩/٣ ، والمختص : ٣٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

٦٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧٦/٨ .

بقول الشاعر (١) :

أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبُهُ

وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ

وقال آخرون : الْفَقِيرُ أَسْوَأُ حَالاً مِنَ الْمَسْكِينِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

قَالَ : (٢) ﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ ﴾ فقال مَنْ يَحْتَجُّ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ : هَذَا لَا يَلِيزُ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَطْرَباً قَرَأَ (٣) : ﴿ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ ﴾

أَيَ : لِلْمَلَّاحِينَ .

وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ لِمَسْكِينٍ ﴾ أَهْلُ بَيْتٍ فِيهِمْ كَثْرَةٌ

عَدَدُ فَهْمٍ فَقَرَاءُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ سَفِينَةٌ .

٣ - فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا ﴾ [٦] .

(١) أَنشده المُوَلِّفُ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ : ٩٢ .

وَالْبَيْتَ لِلرَّاعِي التُّمَيْرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ : ٦٤ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ جَيِّدَةٍ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَيَشْكُو

جُورَ السُّعَاةِ أَوْلَاهَا :

بَانَ الْأَحْيَاءُ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدُوا فَلَا تَمَالِكُ عَنْ أَرْضِهَا عَمْدُ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

أَزْرَى بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمْرَتُهُمْ بِالْعَدْلِ فَيُنَا فَمَا أَتَقَوَّا وَمَا قَصَلُوا
نُعْطِي الزُّكَاةَ فَمَا يَرْضَى حَطِيئَتَهُمْ حَتَّى تَضَاعَفَ أَضْعَافًا لَهَا عُذُّ
أَمَّا الْفَقِيرُ ...

وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَقِّقُ الدِّيْوَانِ تَخْرِيْجًا حَسَنًا بَارِكَ اللَّهُ فِي عَمَلِهِ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ : آيَةٌ : ٧٩ .

(٣) قَالَ الْمُوَلِّفُ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ : ٩٢ : « سَمِعْتُ ابْنَ مِجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَزْعَمُ أَنَّ قَطْرَباً

قَرَأَ بِذَلِكَ » .

وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٤/١١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ١٥٣/٦ .

فأجمع القراء السبعة على ضمّ اللام وتخفيف الباء جمع بُدَّةٍ مثل عُرفَةٍ
وعُرفٍ ، وقُبلةٍ وقُبلٍ .

وقال آخرون : يجوز أن يكون بُدٌ مثل زُفر ، وعُمر ، وإنما ذكرته لأن
أبا جعفر المدني قرأ (١) : ﴿ مَالًا لُبْدًا ﴾ بتشديد الباء جعله جمع لايدٍ ولُبْدٍ مثل
راكبٍ / ورُكَّعٍ .

وقرأ ابن مجاهد : ﴿ مَالًا لُبْدًا ﴾ بضم الباء واللام مخففاً جعله كالرُعب
والسُّحْتِ .

٤ - وأما قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] .

فقد ذكرت الاختلاف في الهاء المكنى إذا اتصل بفعل مجزوم نحو : ﴿ يُوَدِّعُ
إِلَيْكَ ﴾ (٢) ﴿ وَتُوَلِّعُ مَاتُولِي ﴾ (٣) فيما سلف وإنما أعدت ذكره لأن الأعمش
قرأ : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ بإسكان الهاء ، وهي لغةٌ ، وينشد (٤) :

فَضَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجَيْلَهُ
وَمَطْوَأَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

(١) في إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٨٩ قال : « وحدّثنا أحمد عن عليّ عن أبي عبيد عن
إسماعيل أنّ أبا جعفر قرأ : ﴿ مَالًا لُبْدًا ﴾ جمع لايدٍ مثل راكبٍ ورُكَّعٍ ، وفاعلٌ يجمع على خمسةٍ وثلاثين
وجهاً قد أمّلتناه في كتاب (المُجَلِّد) ٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٧٥ .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) البيت ليعلى بن الأحمول الأزديّ ، وهو يعلى بن مسلم بن أبي قيس أحد بني يشكر (٩) شاعرٌ
إسلاميٌّ لصٌّ من شعراء النُّبُوَّةِ الأُمويَّةِ أخبّاره في الأغاني : ١١١/١٩ ، والخزّانة : ٤٠٥/٢ .

قال القصيدة التي منها البيت وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني والي مكة في خلافة
عبد الملك بن مروان [غاية المرام : ٤٣/١] ومنها :

وأحد - هاهنا - : الله .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بالهمز مفعلة من أصدت الباب أى : أطبقته مثل آمنت ، فاء الفعل همزة .

وقرأ الباقون بترك الهمز جعلوه من أوصدت ، فاء الفعل واو مثل النار الموقدة ، من أوقدت .

فأما فتحة الدال في ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ والميم في : ﴿ الْمَشْتَمَّة ﴾ فإجماع ؛ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الخزاز عن القطعي عن أبي الربيع عن حفص ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بإمالة الدال ، ﴿ وَالْمَشْتَمَّة ﴾ بكسر الميم . وهذه لغة أعنى إمالة الحرف الذى يلي هاء التأنيث كقولهم : القيامة والآخرة ورحمة ، واللغة الأولى الاختيار ؛ لأن هاء التأنيث يفتح ما قبلها في جميع كلام العرب إلا في موضع واحد ، وهو قولهم : هذه ؛ لأن هذه بدل من ياء والأصل هذى ، تقول : هذه المرأة ، وهذى المرأة ، وينشد (١) :

أوبعكما يا واثيني أم مغمر	بمن ولى من جئنا ثيبان
بمن لو أراه عانياً لَفَدَيْتُهُ	ومن لَوْرَانِي عانياً لَفَدَانِي
أرقت لبرق دونه شدوان	يمان وأهوى البرق كل يمان
فيث لذي البيت العتيق أجيلة	ومطوى من شوق له أرقان
ألا ليت حاجاتي اللواق حسبتني	لذي نافع قضين منذ زمان
ومليني بغض اللباد ولا قلى	ولكن شوقاً في سواه دعانى
فليت القلاص الأدم قد وحدث بنا	بواد يمان في ربنا ومان

والشاهد في المنتضب : ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، وشرح السرياق : ١١٥/١ . (مخطوط) ، والخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمحتسب : ٢٤٤/١ ، وضرائر الفزاز : ١٥٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ ، والخزامة : ٤٠١/٢ ، ويروى (من شوق له) كما أنشدته في الأبيات السالفة فلا شاهد فيه .
(١) البيت دون نسبة في أمالي ابن الشجرى : ٢٦٧/١ ، وروايته : (حداد ...) .

فَهْدَى سَيْوْفٌ يَاصِدِيُّ بِنِ مَالِكِ

كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبٌ

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : روى عن حفص أيضاً : ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ﴾ [١٩]

٦٠٩ / بتشديد الشين ؛ وذلك أن من العرب مَنْ إذا أسقط الهمزة شدد الحرف الذي قبل الهمزة عوضاً مما حذف ، كقول أبي جعفر (١) : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً ﴾ حذف وعوض . فأعرف ذلك فإنه حسن .

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد لِمَ شدد ﴿ جُزْأً ﴾ فقال عوضاً من الهمزة وكذلك ﴿ المشئمة ﴾ مثله .

فإن قيل : كيف تقف على قراءة حمزة على ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ﴾ ومن شرطه أن يدع الهمز إذا وقف ؟

فقل : أنقل فتحة الهمزة إلى الشين وأسقطها . فأقول ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ﴾ . وتفسير ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ ﴾ : هم الذين كفروا بالقرآن ، وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم . والشمال - بلغة بني غطفان (٢) - يقال له : المشامة .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ . ولعله يقصد : « قراءة أبي جعفر » .
والقراءة في إعراب القرآن للتحاس : ٦٥/١ ، والمحتسب : ١٣٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٠٠/٢ .
(٢) قال ابن دريد في الاشتقاق : ٢٦٩ : « وسميت القرب غطفاناً ، وهو أبو قبيلة منهم » .
نسب معدّ واليمن الكبير : ٢٥٢ قال : « شهد صفين مع معاوية بنو غطفان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ، وهم إخوة عدى لأمه » . وفي أنساب السمعاني : ٩ / ١٦٣ ينسب إلى غطفان بن عبد الله بن ناجية بن مراد بطن من مراد ينسب إليهم خلق كثير منهم فروة بن مُسَيْكِ الْعُظَيْمِيِّ المرادى .
واللباب : ٣٨٦/٢ ، وتبصر المنتبه : ١١٧٣ . وهذه التي ذكرها أبو سعيد غير الأولى .
وفرولة صحابي تقدم ذكره .

(ومن سورة الشمس)

١ - قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : ﴿ وَضَحَّحَهَا ﴾ [١] بالفتح ، وكذلك أواخر هذه السورة .

وقرأ نافع بين الفتح والكسر ، وكذلك أبو عمرو .

وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة . غير أن حمزة كان يفتح ذوات الواو منها خاصة ﴿ تَلِيهَا ﴾ [٢] لأنها من تلوت و ﴿ سَجَا ﴾ ^(١) لأنه من سجوت ، و ﴿ طَحَا ﴾ [٦] لأنه من طحوت فالزيم أن يقرأ : ﴿ ضححا ﴾ بالفتح ، لأنه من ذوات الواو لقولك : ضحو . ولكن الكسائي وأهل العربية ذكروا أن رؤوس الآي إذا جاوزت ذوات الياء ذوات الواو أميلت كلها ، وحمزة حجة في فرقة بين « تلا » ، و « ضحا » ، وإن كانا من ذوات الواو ؛ لأن أهل الكوفة ذكروا أن ذوات الواو نحو « ضحى » ، و « عدى » في جمع عدو ، ونحوهما يكتب بالياء ، ويشئ بالياء لانكسار فاء الفعل في عدى ، وانضمها في ضحى .

وقال أهل البصرة / لا يعقل آخر الاسم لأوله ، ولا يميزون كتب ضحا إلا بالألف . وهو النهار كله .

وقال آخرون : الضحى ، وهو الشمس لقوله : ضحيت للشمس إذا ظهرت لها ، وقوله ^(٢) : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ فأما الضحاء

(١) سورة الضحى : آية : ٢ .

(٢) سورة طه : آية : ١١٩ .

- بِالْمَدِّ - فوقت الغداء ، وينشد (١) :

أَعَجَلَهَا أَقْدَحِي الضُّحَا ضُحَى

وهي تُنَاصِي ذَوَائِبَ السَّلَمِ

السَّلَمُ : شَجَرٌ . وَتُنَاصِي : تَنَاولُ فِيهَا . وَالضُّحَى : يَوْمُ الْعِيدِ يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ (٢) ، وَالضُّحِيَّةُ : مَا يَنْسِكُ يَوْمَ الضُّحَى وَيَعِيدُ ، وَالْجَمْعُ أَضَا حَى ، وَلَيْلَةُ أَضْحِيَّانَ : إِذَا كَانَتْ قَمَرَاءَ . فَأَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِـ ﴿ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿ [١ ، ٢] أَى : تَبَعَهَا ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا حَلَّهَا ﴿ [٣] الْهَاءُ فِي ﴿ جَلَّهَا ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الظُّلْمَةِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذَكَرٌ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكْنَى عَنِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذَكَرُهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَفْهُومًا غَيْرَ مُلْتَبَسٍ . ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيْهَا ﴿ [٤ ، ٥] فِي « مَا » - هَاهُنَا - غَيْرُ قَوْلٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) : مَعْنَاهُ : وَمَنْ بَنَاهَا يَعْنِي اللَّهُ فَرَعَمَ أَنْ « مَا » بِمَعْنَى « مَنْ » . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهُ : وَالَّذِي بَنَاهَا . وَكَانَ الْمَبْرَدُ (٤) يَخْتَارُ أَنْ يَجْعَلَ « مَا » مَعَ الْفِعْلِ مُصَدَّرًا . وَالتَّقْدِيرُ : وَالسَّمَاءُ وَبِنَائِهَا ، وَجَوَابُ الْقَسْمِ لِأَنَّ مَقْدَرَةً فِي ﴿ قَدْ

(١) النابغة الجعدي في ديوانه : ١٥٧ من قصيدة أولها :

هَلْ بِالذَّيَارِ الْقَدَاةُ مِنْ صَمَمٍ أَمْ هَلْ بِرِنَعِ الْأَيْتِسِ مِنْ قِدَمٍ

ويراجع المقصور والممدود لابن ولاد : ٦٦ ، والمعاني الكبير : ١١٥٣ والميسر والقديح له : ١٢٥ وجمهرة اللغة : ١٠٥٠ ، وشرح القصائد السبع : ٣٥٦ ، والمخصص : ١٢٤/١٥ ، ونظام الغريب : ١٨٧ ، واللسان (ضحا) .

(٢) المذكر والمؤنث للقراء : ٨٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢١٨ ، وفي هامشه عن أبي حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث له : ١٥٥ أن التأنيث لغة تميم ، والتذكير لغة قيس . وقال : « اجتمع عندي أعرابيان مسنان قيسي وغميمي فقال القيسي : دنت الأضحى وقال القيسي : دنا الأضحى » . (٣) مجاز القرآن : ٣٠٠/٢ .

(٤) تكرر ذلك في المقتضب كما يقول شيخنا الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة رحمه الله ينظر

مثلاً : ج ٤٢/١ ، ٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، ٢٨١/٤ .

أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا ﴿ [٩] والتقدير : لقد أفلح من زكى نفسه بالصدقة ﴿ وقد خاب من دَسَّيْهَا ﴿ [١٠] أى : دَسَّسَهَا وَأَخْفَاهَا عن الصدقة .

٢ - وقوله : ﴿ كذبت ثمود بطغوثها ﴿ [١١] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإدغام .

والباقون يظهرون التاء عند التاء . وقد أنبأت عن / علته ، وإنما ذكرته لأن الحسن قرأ ^(١) : ﴿ كذبت ثمود بطغوثها ﴿ بضم الطاء ، والاختيار ما عليه الناس ﴿ بطغوثها ﴿ لأن العرب إذا أتت بهذا البناء على (فعلى) ظهرت الواو ، وإن كانت من ذوات البياء . فإذا ضموا له أوله صحت البياء فيقولون : الفتوى والفتيا ، والعلوى ، والعياء ، والبقوى ، والبقيا ، والطفوى ، والطفيا . على أنه قد جاء الواو مع الضم في حرف من كتاب الله تعالى ، وهو قوله : ^(٢) ﴿ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوفِ ﴿ . ومعنى الطفوى ، والطفيا والطفيان واحدٌ ، فمعناه : كذبت ثمود بطغيانها ، ولكنه أتى بهذا المصدر على (فعلى) ليوافق رؤوس الآي . كما قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿ يريد : الرجوع . وَأَمَّا طَغْيًا - بفتح الطاء والياء - : فالبقرة ، وهى تُمَدُّ وتُقْصَرُ ^(٤) :

* وَطَغْيًا مع اللُّهْقِ النَّاشِيطِ ^(٥) *

(١) ذكرها المؤلف في مختصر الشواذ : ١٧٤ ، وينظر : المحتسب : ٣٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي :

٧٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٨/٨ .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

(٣) سورة العلق : آية : ٨ .

(٤) المَقْصُور والمملود لابن ولاد : ٦٩ .

(٥) البيت لأسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٠/٣ ، صدره :

فجمعُ (طَعْنًا) من البقرة طغايا مثل مرضى ومرضى ، وطفوى الذى فى القرآن لايتنى ولايجمع : لأنه مصدرٌ . ومعنى الطغيان فى اللغة مجاوزة الشئ حده .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥] .

قرأ نافع وابن عامر بالفاء ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ وكذلك فى مصاحفهم .
وسمعت محمد بن حمدان المقرئ يقول : قرأت فى محراب مسجد المدينة ، مدينة الرسول ﷺ مكتوباً بالذهب من (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) إلى آخر القرآن .
قال : ورأيت ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء مكتوباً .
وقرأ الباقون : ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو ، وكذلك فى مصاحفهم .

٦١٢ وروى عن رسول الله ﷺ / أنه قرأ (١) : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا ﴾ وقد روى ذلك عن ابن الزبير أيضا . وروى عنه (٢) : ﴿ فَدَهَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ بالهاء فزلزل ودمدم ودهدم والهاء فى ﴿ فَسَوَّيْهَا ﴾ كناية عن الدممة ، لأن الفعل يدل على المصدر .

= من القصيدة التى أولها :

وَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَنَافٍ يُعْبَرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

وقبل البيت :

فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفِرٍ وَقُوعُ الدُّجَاجِ عَلَى الحَائِطِ

وإلا التعمام

والشاهد فى المخصص : ١٨٣/١٥ ، واللسان : (طعى) و (نشط) وشرح الشواهد للعينى : ٩٤/٣ ونسب لأمية بن أبى عائذ .

(١) مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ ، وإعراب ثلاثين سورة : ١٠٦ ، وجزء الدورى فى قرايات النبى ﷺ : ١٧٥ .

(٢) القراءة فى مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ (فدهم) .

وينظر : تفسير القرطبى : ٧٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٢/٨ .

وقال آخرون : ﴿ فَسَوَّيْنَاهَا ﴾ أى : فسوى بيوتهم على قبورهم .

والهاء فى ﴿ عَقَّبْنَاهَا ﴾ فى قولان :

يكون الفعل لله تعالى ، والمعنى : ولا يخاف الله تعالى من يرجع يغفر بعد

إهلاكه إياها .

* * *

(ومن سورة واللَّيْلِ)

قال أبو عبد الله : أقسم الله تعالى باللَّيْلِ إذا غشى ظلمته ضوء النهار
وب ﴿ التَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [٢] عن ظلمة اللَّيْلِ ، ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾
[٣] في حرف عبيد الله ^(١) : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ لَأَنَّ « ما » بمعنى
« الذَّى » ، وقيل : « ما » بمعنى « مَنْ » ، وقيل : « ما » مع الفعل مصدر .
والتقدير : وخلق الله الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . وجوابُ الْقَسَمِ ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٤] .
١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير في رواية البيهقي : ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بتشديد التاء ، يريد :
تتلظي ، فادغم .

وقد روى عن عبد الله بن عمير : ﴿ نَارًا تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين .

حدَّثنا ابن مجاهد قال : حدَّثنا إسحاق بن رحمة ، قال : حدَّثنا أبو عبيد
الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت عبد الملك بن عمير
يقرأ في المغرب ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بالتشديد . قال : وحرك رأسه ولحيته ،
وروى الفراء عن ابن عيينة عن عمرو بن عبد الملك : ﴿ تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين ^(٢) ،
وكلُّ صوابٍ بحمد الله .

٦١٣ وقرأ الباقون : ﴿ تَلَظَّى ﴾ بتاء واحدة مخففة ، أسقطوا تاء / تخفيفاً ، وجميع
ما في كتاب الله تعالى من التاءات اللواتي شددها ابن كثير - في رواية البيهقي -

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق .

أحد وثلاثون حرفاً قد ذكرتها كلها فقوله : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ لا يصلها إلا الأَشْقَى * الَّذِي ﴿ [١٤ ، ١٥ ، ١٦] . وقد علمنا أن النار قد يصلها من كان بغير هذه الصفة فمعنى ذلك أن النار دركات وطبقات ، فيجازون على قدر ذنوبهم ، كقوله تعالى ^(١) : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ فكذا لا يصل هذه النار التي تَلَظَّى إلا الأَشْقَى الذي كذب وتولى .

وقال آخرون : بل جميع من دخل النار بذنوبه فهو يصلى هذه النار . نعوذ بالله من جهنم ، ومن عمل يقرب من النار ، ونسأله عملاً يدنى من الجنة ويصرف لديه إنه سميع الدعاء .

* * *

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ .

(ومن سورة الضُّحَى)

قال أبو عبد الله : هي مكِّيَّة ، والضُّحَى جزءٌ من الشَّمْس ، وهي أول ساعةٍ من النَّهارِ من حين تطلع الشَّمْس . فأقسم الله تعالى بالضُّحَى وب ﴿ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ [٢] يعنى : إذا غَطَى ظلمته ضوءَ النهار .

فقرأ الناس كلهم : ﴿ سَجَا ﴾ مُخَفَّفًا إلا الحسن ، فإنه قرأ ﴿ سَجَى ﴾ مُشَدَّدًا ، والسَّاجِي : السَّاكِنُ ، ويقال : بحر ساج ، وليل ساج لام الفعل ياءً مبدلةً من واو ، والأصل : ساجو فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها . فأما الساج الطيلسان فلام الفعل جيم ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ / [٣] جوابُ القسم .

٦١٤

وأجمع القراء على تشديد الدال من ودَّع يودع من التَّوديع والمفارقة والترك ، وذلك أن الوحي احتبس عن رسول الله ﷺ خمس عشرة سنة فقال كفار قريش : إن الله قد ودع محمداً (١) وقلاه أى : أبغضه كذبا منهم ، وعدواناً فأنزل الله تعالى مقسماً برب : ﴿ الضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ وروى عن رسول الله ﷺ هشام بن عروة (٢) : ﴿ ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مُخَفَّفًا ، أى : ماتركك من قولهم : زيدٌ يدع عمراً أو ينبذه أى : يتركه ، وهذا لا يصححه أهل النقل ؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ أفصحُ الناس فلا يقرأ إلا باللُّغة الفصحى ، وكلامُ العرب يدع ، ويذر ، ولا يقال منه ودعته ، ولا وذرته . وإنما جاء ذلك في بيتِ شعرٍ

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ ، وإراجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٨٩ ، وتفسير الطبرى : ١٤٨/٣٠ ، وزاد المسير : ١٥٧/٩ ، وتفسير القرطبي : ٩٢/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٢٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٦٠/٦ .

(٢) القراءة في المحتسب : ٣٦٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٩٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٥/٨ .

أنشدنيه أبو بشر بالرئى عن المازنى (١) :

لَيْتَ شِعْرِي عَن تَحْلِيلِي مَا لَدِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وقال سيبويه (٢) : استغنت العرب بتركه عن ودعته كما استغناوا بأنت مثل
وأنا مثلك عن أن يقولوا أنت لى وأنا لك .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ﴾ [٨] .

قرأ أبو عمرو : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا ﴾ بكسر العين فيما حدثنى ابن مجاهد
قال : حدثنا الجمال عن روح عن أحمد عن أبى عمرو أنه قرأ ﴿ عَابِلًا ﴾ بالإمالة
والمدُّ والهمز / والمشهور عن أبى عمرو ﴿ عَابِلًا ﴾ بفتح العين ، وكذلك قرأه
الباقون .

وقال سيبويه (٣) : تجوز الإمالة فى كلِّ شىء على فاعل نحو : عالم وعامل
ومالك لأنه تبع فاء الفعل عين الفعل إلا أن يكون فى الاسم حرف من حروف
الاستعلاء السبعة التى قدمت ذكرها فيما سلف من الكتاب ، والعائل : الفقير .
تقول العرب : عال الرجل يعيل إذا افتقر ، وعال يعول : إذا جاز ، وأعال يعيل :
إذا كثر عياله ، وينشد (٤) :

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه : ٣٦ ، وأنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ .
وينظر : الخصائص : ٩٩/١ ، ٣٩٦ ، والمختص : ٣٦٤/٢ والإنصاف : ٢٥٨ ، والحزانة :

١٢٠/٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٥٠ .

(٢) الكتاب : ٢٤٤/٢ .

(٣) الكتاب : ٢٥٩/٢ .

(٤) أنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١٢١ ، وفى شرح المقصورة : ٣٠٠ .

والبيت لأحيحة بن الجلاح فى ديوانه : ٧٤ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٥٥/١ ، وتفسير الطبرى : ٦١/١ ، وجمهرة اللغة : ٥٩ ، ٥٧١ ،

٩٥٢ ، والصحاح واللسان (عيل) .

فَمَا يَذْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ
وَمَا يَذْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يِعْيِلُ

وقال الأصمعي : يقال عال يعول عولاً : إذا أنفق على عياله وعال الأمر يعول عولاً : إذا اشتد ، وتفاقم . ومن ذلك عالت الفريضة ، وأنشد :

لَقَدْ سَرَّهُمْ مَا عَالَنِي وَتَقَطَّعَتْ
بِرُّوعَاتِهِ مَتَى الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ

ويقال : أعول يعول إعوالا : إذا بلى ، والمعول عليه يعذب ، ويقال ما على فلان معول ، أى : محمل ، ويقال : ترك أولاده عيلى أى : فقراء ، والعيلى ، يجمع عيايل ، والعيال : الذى يجيء ويذهب ، ويقال : عول زيدٌ : إذا بنى عائلة خوفاً من المطر ، وهى شجرة يستظل بها وأنشد (١) :

فَالطَّعْنُ شَغَشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ

ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدَّيْمَةِ الْعَضْدَا

وعال الفرس يعيلُ : إذا تكفأ فى مشيته ، وعال الرجل يعيلُ : إذا تبختر .

قال أبو عبد الله : وكان رسول الله ﷺ / إذا بلغ سورة (والضحى) كبر عند آخر كل سورة (٢) . ويخبر أن جبريل عليه السلام أمره بذلك عن الله تعالى .

وروى عن على صلوات الله عليه أنه يكبر من المُفَصَّل ، فأما قوله : ﴿ فَأَمَا

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى ، ديوان الهذليين : ٤٠/٢ .

وينظر : مجاز القرآن : ٣٣١/٢ ، والمعاني الكبير : ٩٧٦ والحيوان : ٤٠٦/٤ ، وجمهرة اللغة : ٢٠٦ ، ٩٤٥ ، ١١٧٢ ، وشرح الحماسة للمرزوق : ٣٧ ، ٣٨٤ ، وشرحها للتبريزى : ١٣٧/١ ، والمختصر : ١٣٥/٥ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٢/٣ .

(٢) يراجع زاد المسير : ١٦١/٩ ، والتعليق عليه عن ابن كثير رحمهما الله .

الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿ ٩ ﴾ [٩] فأجمع القراء على هذه القراءة ، وإنما ذكرته ؛ لأن أحمد بن عبدان حدثني عن علي عن أبي عبيد أن في حرف عبد الله ^(١) ﴿ فلا تكهر ﴾ بالكاف فيكون الكاف ، والقاف بمعنى . كما قرئ ^(٢) : ﴿ وإذا السماء كَشِطَتْ ﴾ و ﴿ قُشِطَتْ ﴾ ويكون لا تكهر : لا تنهر ، ولا تزجر ؛ لأنه جاء في الحديث في الرجل الذي تكلم في الصلاة ، وخلف رسول الله ﷺ قال ^(٣) : « فجعل الناس يُصَمْتُونَ فقلت : وأتكلُّ أَيْبَاهُ ، فلما قضى صلاته عليه السلام - فبأبي هو وأمي مارأيت معلما كان أحسنَ تعليما منه - ماكهرني ، ولا زبرني . ولكنته قال : إنَّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيءٌ من كلامِ الأدميين . »

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَاكِ عن الفَرَّاءِ ، قال : قرأ عليُّ أعرابى ﴿ وأما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَبِّرْ ﴾ [١١] ، قال : قلت : يا أعرابى إنما هو ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ قال : خَبِّرْ وَحَدِّثْ سَيَّان ^(٤) .

وقال بعضُ أصحابِ الحسنِ بنِ عليٍّ عليه رضوانُ الله : قال : دخلت الحَمَّامَ فوجدت سيدي الحسن في الحمام فسلمت فقال : إن هذا الموضع ليس موضع تسليمة ولا سلام ، فتقدمت أقبل رأسه فصافحني وقال : إن قبلة

(١) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٦/٨ .

(٢) سورة التكويم : آية : ١١ .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٤١/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٥/١٩ ، والبحر المحيط :

٤٣٤/٨ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ١١٤/١ ، بزيادة لفظ ، وفيه « ماضربني ولا شتمني ولا كهرني » وليس فيه (زبرني) .

وجاء اللسان (زبر) « وزبره يزبره - بالضم - عن الأمر زبراً : تهاه وانتهره ، وفي الحديث : « إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره ، أى : تنهه وتغلظ له في القول والرد ، والزبر - بالفتح - الزجر والمنع ؛ لأن من زبرته عن الغير فقد أحكمته كزبر البئر بالطي » .

(٤) إعراب ثلاثين سورة : ١٢٣ .

٦١٧ المؤمن المصافحة فقلت : ياسيدى مامعنى قوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ / قال : هو الرَّجُلُ يعمل على البرِّ فيستره عن الآدميين ثم يحدث به أهل ثقته سروراً بما صنَّع وبنعمة الله ؛ لأنَّ بنعمة الله وفقه لذلك العمل الصالح . وقال بعض أهل العلم فى قوله (١) : ﴿ وَيَحذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : فمن رأفته بهم أن حذَّرهٓم نفسه .

* * *

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٨ .

(ومن سورة ألم نشرح)

قال أبو عبد الله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [١] هذه الألف ألف تقرير بلفظ الاستفهام ، و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ تأويله : ألم نوسع صدرك يا محمد بالنور الذي جعلته فيه ، نور الإيمان والرحمة والهداية كقوله تعالى (١) : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ فقال عبد الله بن مسعود : « يارسول الله أو يُشرح الصدر ؟ قال : نعم بنور يُدخله الله فيه . فقال : وما أمانة ذلك ؟ قال : التجافي عن دار العُرور ، والإنابة إلى دار القرار ، والاستعداد للموت قبل الموت » . وكان أربعمائة رجل من أصحاب النبي عليه السلام من أصحاب الصُّفة مسلمين إذا تصدقوا عليهم أكلوا وتصدَّقوا بفضله على المشركين . وكانوا يأوون بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده ، ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة فخرجوا في غزوة من الغزوات فقتل منهم سبعون رجلاً ، فشق ذلك على النبي عليه السلام وعلى أصحابه ، فكانوا يدعون عليهم في دبر كل صلاة ، فأنزل الله قوله (٢) : ﴿ لَيْسَ لَكَ / مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَلِمُونَ ﴾ وأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ بالتوحيد . وقول : لا إله إلا الله ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [٢] يعني حططنا عنك ذنبك ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٣] أى : أثقل ، يعني تعالى قوله (٣) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ

٦١٨

(١) سورة الأنعام : آية : ١٢٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٢٨ .

(٣) سورة الفتح : آية : ٢ .

اللَّهِ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا أَخَّرَ ﴿٤﴾ ﴿٤﴾ وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ [٤] إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

حَدَّثَنِي أَبُو الْأَزْرَقِ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قَالَ : لَا أَذْكَرُ إِلَّا ذَكَرْتُ مَعِيَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٥] .

اتَّفَقَتْ الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ عَلَى تَسْكِينِ السَّيْنِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ لِأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَدَنِيَّ وَيَحْيَى بْنَ وَثَابٍ قَرَأَا (٢) : ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ بِضَمَّتَيْنِ ضَمَّتَيْنِ فِي كَلَا الْحَرْفَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا يَغْلِبُ يَسْرِينَ عَسْرٌ وَاحِدٌ ، فَأَبْنَا أَنْ هَاهُنَا يُسْرِينَ اثْنَيْنِ ، وَعَسْرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ كَانَتْ فِي اللَّفْظِ أَرْبَعَةً ، وَمَعْنَى ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَتَقْدِيرِهِ : أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا ذَكَرَتْ اسْمَ الْمُنْكَوِرِ ثُمَّ أَعَادَتْهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِكَ : كَسَبْتَ دَرَاهِمًا وَأَنْفَقْتَ الدَّرَاهِمَ الَّذِي كَسَبْتَهُ . فَلَوْ كَانَ الْيَسْرُ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لَادْخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَكَانَتْ قَائِلًا : وَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يَسْرًا . إِنْ مَعَ الْعُسْرِ الْيَسْرُ ، فَلَمَّا كُرِّرَ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَاللَّامِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . وَهَذَا دَقِيقٌ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ . وَإِنَّمَا فَتَقَّهَا تَرْجَمَانَ الْقُرْآنَ بِبِرْكَةِ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / لَهُ وَبِأَنَّ يَعْلَمُهُ كِتَابُ اللَّهِ .

٦١٩

وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : مَا قَرَأَ أَحَدٌ إِلَّا ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَاصْبَبْ ﴾ [٧] بِفَتْحِ الرَّأْيِ . فَأَمَّا الْعَرَبُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فَرَعٌ يَفْرَعُ مِثْلَ سَجَدٌ يَسْجُدُ ، وَفَرَعٌ يَفْرَعُ مِثْلَ دَبَعٌ يَدْبَعُ ، وَفَرِغٌ يَفْرِغُ مِثْلَ قَبَلٌ يَقْبَلُ ، وَفَرِغٌ يَفْرِغُ مِثْلَ ضَرَبٌ يَضْرِبُ ،

(١) تفسير الطبري : ٣٣٥/٣٠ ، وزاد المسير : ١٦٣/٩ ، والدر المنثور : ٣٦٤/٦ .

(٢) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٢٩/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٨ ، والنشر :

وَفَرِغَ يَفْرَغُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ بِحَمْدِ اللَّهِ . والمعنى : فإذا فرغت من الصلاة فأنصب للدعاء وارغب إلى ربك . وكان شرح يذهب إلى أن العبد يجب عليه أن يرغب إلى ربه وينصب في كل حال إذا كان فارغاً من صلاة وغيرها .

حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ ، قَالَ (١) : حَدَّثَنِي قَيْسُ [بِنِ الرَّبِيعِ] عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، قَالَ : مَرَّ شَرِيحُ بَرَجَلَيْنِ يَصْطَرَعَانِ فَقَالَ : لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ ﴾ . حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢) : « أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْتَعُونَ حَجَرًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : حَجَرُ الْأَشْيَاءِ قَالَ : أَوَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَشَدِّكُمْ ، مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » . قَالَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَصَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَمِثْلُهُ إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ (٣) : (الْعَضْبُ غَوْلُ الْحَلِيمِ) أَيْ : هَلَاكُهُ ، وَمَعْنَى يَرْبَعُونَ حَجَرًا : الرَّبِيعُ : الْإِشَالَةُ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ قُوَّةَ الْإِنْسَانِ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَيُقَالُ لِلْعَصَا الَّتِي تَحْمَلُ بِهَا الْجَوَالِقُ : الْمَرْبِعةُ ، وَيُنشَدُهُ (٤) :

أَيْنَ الشَّاطِئَانِ وَأَيْنَ الْمَرْبِعةُ
وَأَيْنَ وَسَقَى النَّاقَةَ الْمُطْبِعةُ

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/٢٠ ، وشرح المذكور هنا : لعله شرح ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي الكوفة (ت ٨٠ هـ) .
أخباره في طبقات ابن سعد : ١٣١/٦ ، وأخبار القضاة لو كيع : ١٨٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣٢٨/٤ .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد : ١٣٤/١ (مجمع اللغة) .

(٣) مجمع الأمثال : ٦١/٢ ، والمستقصى : ٣٣٧/١ .

(٤) أنشدتهما ابن دريد - رحمه الله - في الاشتقاق : ٦٧ ، ٣١٢ ، والجمهرة : ٣١٧ ،

ويروى : (الجَلْنَفَعَةُ) ^(١) وتفسير هذا البيت في كتاب [.....] ^(٢) .

* * *

= وينظر . العين : ١٣٤/٢ وغريب الحديث : ١٧/١ ، ومعجم المقاييس : ٤٨١/٢ ، ١٦٧/٣ ، ٤٣٩ ، والمخصص : ٥٩/٧ ، والصحاح واللسان والتاج : (شظظ ، ربع ، طبع) والأول في الجمل : ٤٩٧ ويروى : (هات) بدل (أين) فيهما .

(١) هي رواية ابن دُرَيْدٍ وهي في اللسان (جلفع) .

(٢) كلمتان لم أحسن قراءتهما .

(ومن سورة التين)

قال أبو عبد الله : اختلف الناس في تفسير هذه السورة وأقسام الله تعالى أقسم فقال / قائلون هو تينكم هذا ، وزيتونكم هذا .

وقال آخرون (١) : التين : جبَلٌ يُنبِت التين ، والزيتون : جبَلٌ ينبت الزيتون .

وقال آخرون : هما جبلان بالشام (٢) .

وقال آخرون : مدينتان بالشام دمشق وفلسطين (٣) .

وقيل في قوله تعالى (٤) : ﴿ وءاوينهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ قال : دمشق .

وحدثني أحمد بن العباس عن محمد بن هارون بن يحيى بن زياد في قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ [١] قال : هي جبال ما بين حلوان وهمذان (٥) .

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، قاله عكرمة في رواية ، وروى عن قتاده .

(٢) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، والخامس : أنهما جبلان قاله عكرمة في رواية ، وروى عن قتادة قال : التين : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس .

(٣) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس قاله كعب وقاتده وابن زيد .

(٤) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ ، وقد تقدم ذلك

(٥) في إعراب ثلاثين سورة : ١٢٨ : حدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همذان إلى حلوان ، وفي معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/٣ : التين : جبال ما بين حلوان إلى همذان . والزيتون : جبال الشام ... =

فأقسم الله بهما ، والاختيار أن يكون الإقسام يقع على اسمه تعالى ، والتقدير :
 ورب التين والزيتون . وطور سينين : وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه
 السلام وسينين : وهو الحسن ، وكل حسن عندهم : سينين .

وقال آخرون : كل جبل مُثْمِرٍ يقال له : سينين .

واجتمع القراء السبعة على كسر السين من ﴿ سينين ﴾ . وكان أبو عمرو
 يحتج بأن سينين وسيناء واحد ، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي .

وقرأ : ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [٢] عبد الله بن أبي إسحق ، وعيسى
 الثقفى (١) .

وفيها قراءة ثالثة (٢) : ﴿ وَطُورِ سَيْنَا ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [٢ ، ٣]
 يؤثر ذلك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [٤]
 جواب القسم ، والإنسان - هاهنا - محمد عليه السلام ، وقيل : آدم عليه
 السلام وقيل : كل إنسان لأن الله تعالى خلق الجماد والحيوان من طائر وبيمة
 فأحسن ما خلق الإنسان في أحسن صورة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥]
 قيل : الكفار ، وقيل : أبو جهل بن هشام وقيل : كل إنسان إذا هرم وشاخ فقد
 رد إلى أزدل العمر ، وهو تفسير أسفلين ، ويقال : كل مسلم وإن رد إلى

= وينظر : زاد المسير : ١٦٩/٩ .

قال القراء - رحمه الله - في أول شرح هذه الآية : قال ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم...
 وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٣/٥ ، وتفسير القرطبي : ١١٣/٢٠ .

(١) البحر المحيط : ٤٧٩/٨ ، ٤٨٠ .

(٢) القراءة في معاني القرآن وإعرابه : ٣٤٣/٥ ، وزاد المسير : ١٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي :

١١٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٠/٨ .

٦٢١ أرذل العمر / فنقص عمله من أعمال البر كُتِبَ له ذلك مثل ما كان يعمل في شبابه ؛ لأنه أسير الله في أرضه ، فلذلك استثنى ، فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [٦] ، أى : لا يمن عليهم ، والكافر إذا شاخ وختم له بالشرك ولج النار ؛ لأنه يموت والله عليه غضبان ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٨] بأن يحكم بينك يا محمد وبين كفار أهل مكة حين آذوك حتى أخرجوك من وطنك . فكان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ قال : سبحانك اللهم بلى (١) .

(١) الدر المنثور : ١٦٧/٦ .

(ومن سورة العلق)

قال أبو عبد الله : خمسُ آياتٍ من أول هذه السُّورة أول ما أنزل من القرآن ، وآخر ما نزل من القرآن (١) : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [١] جزمٌ بالأمر ، [والسُّكُونُ] علامة الجزم وسكون الهمزة ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ يا محمد الواحد ﴿ الذى خلق ﴾ يعنى الإنسان ، خلقه من عَلَقِي ، وهى النُّطفة تكون عشرين ليلة ، ثم تكون علقة هذا قول .

وقال آخرون : النُّطفة تُصير فى البدن أربعين ليلةً ، ثم تصير علقة ، وجمعها عَلَقِي ، وهو الدَّم ، ثم أربعين مُضغَةً . وقد ذكرتُ فى أول ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ .

فإن قيل لك : لِمَ قيل فى هذه السُّورة ﴿ من عَلَقِي ﴾ وقيل هناك ﴿ الْعَلَقَةَ ﴾ ؟

فقل : خُزِلت الهاء من آخر هذه لتوافق رؤوس الآى ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَعْنَى ﴾ [٧] .

فيه أربع قراءات :

قرأ حمزة والكسائى وأبو بكرٍ عن عاصمٍ وابنِ عامرٍ برواية ابن ذكوان بالخلف ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَعْنَى ﴾ / بكسر الراء .

وقرأ أبو عمرو برواية الدُّورى بفتح الراء وكسر الهمزة .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨١ .

وقرأ الباقون ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ بالفتح ، والأصل : رأيه على وزن رعيه ، فصارت الياء التي هي لام الفعل أَلْفَا ؛ لانفتاح ماقبلها ، فصارت ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ أستغنى ﴿ على وزن رعاه .
والقراءةُ الرابعةُ : قراءةُ ابن كثيرٍ في روايةٍ قُبل : ﴿ أَنْ رَأَهُ ﴾ على وزن رَعَهُ .

قال ابن مجاهد : هو غلطٌ ؛ لأنه حذف لام الفعل التي كانت أَلْفَا مبدلةً من الياء ، ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءته : ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ استغنى ﴿ بتقديم الألف على الهمزة ثم يخفف الهمزة ويحذفها لالتقاء الساكنين . وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب : راعى وشاءنى ، وأنشد (١) :

[وَكُلُّ خَلِيلٍ] رَاعَى [فَهُوَ قَائِلٌ] مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
وقال آخر (٢) :

وسهو الفؤاد حتى كائى
شاربٌ عُلٌّ مِنْ رَجِيحٍ مُدَامٍ
أَوْ وَوَيْدٌ مُعَلَّلٌ رَاءَ رُؤْيَا
فهو يَهْدَى بِمَا يَرَى فِي الْمَنَامِ .

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُعَلِّطَ ؛ لأنَّ القِراءة والأئمة يُختار لهم أو يُحتجُّ لهم لا عليهم .

(١) البيت لكثير في ديوانه : ٤٣٥ .

وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٣٠/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٩٣٨ . وأمال ابن السجري :

١٩/٢ ، ومفردات القرآن : ٢٠٨ ، وعمدة الحفاظ .

(٢) الحجّة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٣٤٦ الثاني منهما ، وتراجع قراءة الأول منها هكذا قرأته

والله أعلم .

وأجمع القراء في هذه السورة على تخفيف النون في ﴿ لَتَسْفَعَنَّ ﴾ [١٥]
والوقف ﴿ لَتَسْفَعَا ﴾ وإثما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الجمال عن
الحسن ، قال : حدثنا أحمد عن شبل عن محبوب عن أبي عمرو ، وقال : حدثنا
سليمان عن أبي حاتم عن محبوب ﴿ لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (١) بتشديد التّون ، وهما
لغتان تقول : اضربنّ زيداً ، أو اضربنّ زيداً ، فمن شدّد النون أثبتها في الوقف ،
وفي التثنية والجمع ، فتقول : اضربان / واضربين . ومن خفف التّون وقف بألف
٦٢٣ فقال : اضرباً وحذفها في التثنية . فأما التّون المشدّدة في فعل جميع النساء فإنك
تحجز بين النونات بألف فتقول : اضربنّان يانسوة ، ومعنى ﴿ لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾
أو ليسودن وجهه . وقيل : لناخذن بناصيته . وإثما كتني عن جميع الوجوه
بالناصية ؛ لأنها في مقدم الوجه كما قال تعالى (٢) : ﴿ فَيُؤَخِّدُ بِالنَّوَاصِي
وَالْأَقْدَامِ ﴾ أي : يجعل وجهه بين رجله ثم يُقَدِّفُ في النَّارِ ، نعوذُ بالله منها .

* * *

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٩٥/٨ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٤١ .

(ومن سورة القدر)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾
 قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [٥] بكسر اللّام ، أراد به
 الموضع والاسم .
- وقرأ الباقون : ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بالفتح أرادوا المصدرَ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، تُقُولُ
 الْعَرَبُ : طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا وَطُلُوعًا .
- فإن قيل : يَمَّ خَفَضَتْ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وقد رأيت « حَتَّى » تنصب في
 نحو قوله (١) : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ؟
- فالجوابُ في ذلك أن « حَتَّى » إذا كانت غايةً خَفَضَتْ الاسمَ بإضمارِ
 « إلى » ونصب الفعلِ بإضمارِ « إلى » كقولك : دخلت البلادَ حَتَّى الكوفةَ أي :
 حَتَّى انتهيتُ إلى الكوفةِ ، وإلى مطلعِ الفجرِ .
- وأما الفعلُ فقولك : أسيرُ حَتَّى أدخلها أي : إلى أن أدخلها وإلى أن يقولَ
 الرَّسُولُ . ولها وجوهٌ قد بيّنتها في سورة (البقرة) فالوقف على قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ
 أَمْرٍ ﴾ [٤] ثم تبتدىء (٢) : ﴿ سَلِّمْ ﴾ أي : هي سَلَامٌ حَتَّى مَطْلَعِ .
- وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ (٣) : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلِّمْ ﴾ بالياء ، ويروى عن
 عكرمة موله أيضاً كذلك .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨٤ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٨١ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٤٥/٣ ،

والمختصب : ٣٦٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٥/٢٠ .

وقال أهل التفسير : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [١] الهاء كناية عن القرآن وإن لم يتقدم ذكره ؛ لأنَّ المعنى مفهوم أنزله الله من اللُّوح المحفوظ إلى السَّمَاءِ إلى / ٦٢٤
السَّفَرَةِ [وهم] الكَتَبَةِ من الملائكة . وكان ينزل جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام في السنة كلها إلى مثلها من قابل حتى نزل القرآن كله في شهر رمضان ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ثم عَظَّمَ تعالى شأن هذه اللَّيْلَةِ فقال : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ يا محمد ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢] ثم قال : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] ليس فيها ليلة القدر .

وقال الضَّحَّاكُ عن ابن عَبَّاسٍ : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [٤] قال : الرُّوح على صورة الإنسان . وهو قوله ^(١) : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا ﴾ . وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ الرُّوح : جبريل عليه السلام ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴾ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ أُفْرِدَ بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لَهُ .

وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ يقال : إنَّ جبريلَ عليه السلام تَنْزَلَ ومعه المَلَائِكَةُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَلَا يَلْقَوْنَ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فعلى هذا التفسير نُصَحَّحَ قِرَاءَةُ ابنِ عَبَّاسٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقُرَّاءِ ^(٣) عَنْ حَيَّانٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ بِالْبَاءِ .

(١) سورة النبا آية : ٣٨ .

(٢) سورة الشعراء آية : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن : ٢٨٠/٣ .

(ومن سورة المنفكين)

قال أبو عبد الله : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١] ، يعنى اليهود والنصارى ﴿ والمشركين ﴾ يعنى مشركى العرب ﴿ مُنْفَكِينَ ﴾ أى : منتهين عن الكفر ، والشرك . وذلك أنه قال : أهل الكتاب متى يبعث الذى نجده فى كتابنا ، وتقول العرب (١) : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ • لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [١] مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٤] فى / أمر محمد ﷺ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٤] لأنه عليه السلام كان معهم فى كتبهم . فلما بعثه الله من غير ولد إسحق حسدوه ، واختلفوا (٢) ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ .

٢ - و [قوله تعالى] ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [٥] .

إجماعُ القراء على كسر اللام أى : أخلص الله الذين فهم مخلصون ، وإنما فتح اللام فى ﴿ مُخْلِصِينَ ﴾ الحسن البصرى فى رواية الأشهر عنه ، فيكون معناه : أخلصهم الله فهم مخلصون بالدين ، وجعلهم الله مخلصين بالدين . والقراءة هى الأولى .

ومن الشواذ أيضاً فى هذه السورة (٣) ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] كذلك قرأها أبو الأسود الدؤلى بالجمع .

(١) سورة الصافات : الآيات : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٣) القراءة فى المختص : ٣٦٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٨ وقرأ بها عامر بن عبد الواحد وحيد .

٣ - ومنها قوله [تعالى] : ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٦] .
قرأ نافع وابن عامر : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بِالْهَمْزِ مِنْ بَرًّا اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ ، وَاللَّهُ
الْبَارِيءُ الْمُتَعَالَى ، وَالْخَلْقَ مَبْرُؤُونَ .

وقرأ الباقون : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا الْهَمْزَ
فَتَرَكُوا . وَيَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرَابُ ، كَمَا قَالَ (١) :
* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

تَقُولُ الْعَرَبُ : « بَفِيهِ الْحَجَرُ » (٢) وَ « بَفِيهِ التُّرَابُ » (٣) وَ « بَفِيهِ
التُّورِبُ » ، وَ « التُّيرِبُ » ، وَ « الْبَرَى » ، وَ « الْكَنْكَثُ » (٤) وَ « الْكَلْحَمُ » (٥) ،

(١) جاء في المستقصى : ١٢/٢ أى : التُّرَابُ ... قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

ماذا ابتغت حُبِّي على حلِّ العَرَى
أحسبني جئتُ من وادي القرى
بفَيْكَ من سارٍ إلى القومِ البرى

وينظر : مجمع الأمثال : ٩٦/١ ، وآخر سمط اللآلئ (الاستدراكات) : ٢٩ وتمثال الأمثال :
٣٨٢ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ورقة ٦٦ « بفيه البرى وعليه الدبرى وحى خيبرى وشرُّ
ما يرى فإنه خيسرى » .

وينظر : اللسان (برى) .

(٢) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ .

(٣) أنشد ابن العكبري في مجمع الأقوال :

كلانا يامعاذُ يُجِبُّ لَيْلِي بِفَيْ وَفَيْكَ مِنْ لَيْلِي التُّرَابِ
والتُّورِبِ والتُّيرِبِ : لغاتٌ في التُّرَابِ ، ويقال أيضاً : التُّورَابُ والتُّيرَابُ .

(٤) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢ ، ومجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦ ،

وأنشد :

متوك أن تطلقى أو ترشى
بفَيْكَ من ذاك ترابِ الكِنْدِكِيثِ

وينظر اللسان : (كث) .

(٥) تهذيب اللغة : ٣٠٧/٥ « وقال اللحياني : الكِلْحَمُ والكِلْمِجُ هو التُّرَابُ » . =

و « الأثلب » (١) ، أى : التراب .

والاختيار لمن قرأ هذه السورة أن يقف عند رأس كل آية نحو ﴿ البيّنة ﴾ ،
و ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾ و ﴿ الْقِيَمَةُ ﴾ و ﴿ البريّة ﴾ ونحوها إلا حرفاً . فإن رأى الحذّاق
من القراء يقفون عليه بسكّنة خفيفة ، ثم يصلونه ، ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٥] .
وإنما فعلوا ذلك لأنّ الوقف عليه حسنٌ لاتمام .

* * *

= وزاد صاحبُ اللسان : « وحكى اللحياني : بفيه الكَلْحَمُ والكلمح فاستعمل في الدُّعاء كقولك
وأنت تدعو عليه : التُّرْبُ له » .

(١) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦
« فتات الحجارة » .

(ومن سُورَةِ الزُّلْزَلَةِ)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١] .

٦٦٦ زِلْزَالَهَا : يوم القيامة من شدة / صوت إسرافيل عليه السلام فيضطربون حتى ينكسر كل شيء من شدة الزلزلة . فقرأ ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ لأنه مصدر (فعلل) وكل فعل رباعي نحو هملج ، وقرطس ، وسرهف ووسوس ، ودرج مصدره على وجهين فَعَلَّلَ ، وِفْعَلَّالَ لاينكسر . وتقول ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ .

وقرأ بذلك عاصم الجحدري ^(١) بفتح الزاى جعله اسماً لامصدراً ، وليس في كلام العرب (فعلال) إلا مُضَاعَف نحو الزَّلْزَالُ ، وهى البلاء والبلبال والكيلكأل ، وهو الصدر إلا قولهم : ناقة بها خِرْزَعَالُ أى : ضَلَعٌ وغمزٌ في رجلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [٧] ، ﴿ وَشَرًّا يَرَهُ ﴾ [٨] .

بفتح الياء إجماع ، والأصل : يراه . فذهب الألف للجزم و ﴿ خَيْرًا ﴾ تنصب على التفسير . ومعناه : فمن يعمل مثقال ذرة من شرٍّ من الكفار يره يوم القيامة . فأما الموحّد فإن الشر إذا عمله مثقال ذرة فالصغار من الذنوب يكفر عنه لاجتنابه الكبائر كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أى : الصغائر من الذنوب .

واختلف الناس في الكبائر ^(٣) : فقيل : الشُّرْكُ بالله ، وقتل النفس التى

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٥٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٠/٨ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣١ .

(٣) تقدم مثل هذا .

حرم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف . وقيل : مانهى الله عنه في كتابه فهو كبيرة ، وماسكت عنه فهو صغيرة .

وقال آخرون : ما أشبه من الذنوب الكبائر فهو كبيرة ، وما أشبه الصغائر فهو صغيرة ، فأكبر الكبائر الشرك بالله ، وأصغر الصغائر النظرة ، واللّمحة . ويجب على هذا القياس أن يكون بإزاء الكبائر ، والصغائر أعلى / البر فأعلى ذلك شهادة أن لا إله إلا الله - وأصغرُهُ - إمطة الأذى عن الطريق .

٢٢٧

وسَمِعْتُ الفاضى أبا عمران يقول : أكبر من الشرك بالله ادعاء فرعون الربوبية حيث قال (١) : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ .

٣ - وأما قوله : ﴿ لِيَرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴾ [٦] .

فقرأه النَّاس جميعاً بضمَّ الياء على مالم يُسَمَّ فاعله ، واسم مالم يسم فاعله الواو ، وأعمالهم خَبِرُ مالم يسم فاعله ، كما تقول : ليعطوا درهماً ، وليكسوا ثوباً ، وإنما ذكرته لأنَّ ابن مُجاهد قال : قرأ قتادة ، وحماد بن سلمة ﴿ لِيَرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴾ بفتح الياء فجعل الفعل لهم ، ووزنه من الفعل ليفعلوا والأصل : ليرأوا فحذفوا الهمزة تخفيفاً بعد أن نقلوا فتحها إلى الراء ، واستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو ، والياء فذهبت الياء لالتقاء الساكنين ، والأصل في ﴿ لِيَرَوْا ﴾ يראوا فعمل به ما عمل بالأول .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ شَرَّأَيْرُهُ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ يَرَهُو ﴾ مشبهاً . وكذلك حفص عن عاصم .

وروى هشام بن عامر ، وعاصم في رواية الكسائي عن أبي بكر ﴿ شَرَّأَيْرُهُ ﴾ ساكناً ، و ﴿ خَيْرَأَيْرُهُ ﴾ مثله جزماً وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .

* * *

(١) وحدثني محمد بن عبد الواحد عن ابن الطوسي عن أبيه عن اللحياني عن الكسائي قال : سمعت أعرابياً يقرأ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ بجزم الهاء .
وسمعت آخر يقرأ : ﴿ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ باختلاس الحركة .
قال الكسائي : والإشباع والاختلاس والسكون في الهاء لغات ثلاث كلهن صَوَابٌ والا / ختيارٌ : الإشباع (١) .

* * *

(١-١) هذا الكلام حقه أن يكون في موضعه من سورة العاديات ولا أدري لماذا أورده المؤلف أو

(ومن سورة العاديات)

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَالْعَدِيَّتْ ضَبَّعًا فَالْمُغِيرَتِ ضَبَّعًا ﴾ [٣ ، ١] بإدغام التاء عند الضاد ، والصاد .

والباقون يُظهرون ذلك . فمن أدغم مال إلى التَّخْفِيفِ ؛ لقرب التَّاء من هذه الحُرُوفِ ، وسكون التَّاء ، ومن أظهر فعلى الأَصْلِ والعاديات : الخَيْلُ .
وسئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عن العاديات ، فقال : الخَيْلُ ، فقال له عليٌّ رضي الله عنه : إنها الإبل ، فأثى خَيْلٍ كان مَعَنَا يومَ بدرٍ ؟ إنما كان فرسٌ كان عليها المقدأُ (١) .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : فنزعتُ عن قولي ، ورجعت إلى قول عليٍّ و ﴿ ضَبَّعًا ﴾ تنصب على المصدرِ أيُّ : تَضْبَعُ ضَبَّعًا ، ومن جَعَلَ العاديات الإبل قال : والعاديات ضَبَّعًا أي : قد ضَبَّعَهَا في السَّيْرِ فأبدلت من العين حاءً .

(١) الخبر أكثر تفصيلاً في تفسير الطبري : ٢٧٧/٣٠ ، وتفسير القرطبي ١٥٥/٢٠ .
وينظر سبب نزول هذه السورة فإن ظاهره يعارض رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه والله تعالى أعلم وماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه من أنها الخيل قال عنه البغوي في تفسيره : هذا قول أكثر المفسرين ، وقال الطبري : قال عامة المفسرين وأهل اللغة . واحتج بكثير من الشواهد الشعرية على أن : العاديات الخيل لا الإبل وأن الضَّبْحُ : صوتُ أجواف الخيل ..

والتي تُثِيرُ النقع هي الخيل ، قال حسان :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ الثَّقَعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ

وما ذكره المؤلف في آخر السورة أنها سريةٌ إلى خيبر يُعارض هذا ... ؟! والله تعالى اعلم .

كما قرأ ابن مسعود^(١) : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّرَ مَافِي الْقُبُورِ ﴾ [٩] وفي
قراءتنا ﴿ بُعِثِرْ ﴾ قال الطائِيُّ^(٢) :

عَدْتِنِي عَنْكُمْ غُرْبَةُ النَّأْيِ وَالنُّوَى
لَهَا طَرَبَةٌ فِي أَنْ تُمِرَّ وَلَا تُحْلَى
إِذَا لَحَظَّتْ حَبَلًا مِنَ الْحَيِّ مُحْصَدًا
رَمْتُهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِقَتْلِ عَلِيٍّ قَتْلٍ
أَنْتَ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ تَبَعْتَرْتْ
صَبَابَةٌ مَا أَبْقَى الصُّدُودَ مِنَ الْوَصْلِ

(١) القراءة في معاني القرآن : ٢٨٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط :

٥٠٥/٨ .

(٢) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، والأبيات في ديوانه بشرح التبريزي : ٥٢٢/٤ ، من ،
قصيدة يصف تعذر الرزق عليه بمصر أولها :

أَصِيبٌ بِحُمَيْمًا كَأَسِيهَا مَقْتَلِ الْعَدْلِ	تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَتَفَكَ مِنَ التَّيْلِ
وَكَأْسٍ كَمَغْسُولِ الْأَمَانِ شَرِبْتَهَا	وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي
إِذَا غُوِيَتْ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِنَاؤُهَا	لِهَيْأِ كَوْقَعِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ بِالْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ	لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى التَّمَلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتَهُ	يُعْبَسُ نَعِيسَ الْمَقْدَمِ لِلْقَتْلِ

ثم قال :

فَجَادَ دِمَشْقًا كُلَّهَا جُودَ أَهْلِهَا	بِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ وَالْبَذْلِ
سَقَاهُمْ كَمَا سَقَاهُمْ فِي لَطَى الْوَعْدَى	بِيَبِيضِ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الدَّبْلِ
فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ أَرْضِ الْبِقَاعَيْنِ بُغْعَةً	وَجَادَ قُرَى الْجَوْلَانِ بِالْمُسْبِلِ الْوَيْلِ
بِنَفْسِي أَرْضَ الشَّامِ لَا أَيْمَنُ الْجَمَى	وَلَا أُنْسِرُ الدَّهْنَا وَلَا وَسَطَ الرَّمْلِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي مُسْتَهَامًا بِمِثْلِكُمْ	لَهُ مِثْلُ قَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ لَا يَغْلِي
عَدْتِي عَنْكُمْ مُكْرَهًا الأبيات

وكما قرأ (١) : ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَىٰ جِينٍ ﴾ بالعين وقراءتنا « حَتَّىٰ » ،
و ﴿ الْمُؤَرَّبَاتِ قَدْحًا ﴾ [٢] وهى التى تُورى بسنابكها نارَ الحُباحب ،
فقبيل : إن الحباحب (٢) كان رجلاً بخيلاً لا يُوقد ناره لُبخله إلا بالحطب الشَّخت
الدَّقِيق لئلا يأتبه الضَّيْفان (٣) ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ وهى الخَيْلُ التى تُغَيِّرُ وقتَ
السَّحر لأنها تَسير ليلتها جمعاء ، ثم يُصبح الحى فإذا غنمت ، وأتوا أهلهم نَحروا
وأطعموا النَّاسَ / عشاءً .

٦٢٩

قالت الخنساء (٤) :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَذَكُّرُهُ [لِكُلِّ] مَغِيبِ شَمْسٍ

﴿ فَأَتَرَنَ بِهِ نَفْعًا ﴾ [٤] أى : أثرن بالوإدى عُبارًا .

﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [٥] قرأه النَّاسُ بتخفيف السَّينِ إلا على بن
أبى طالب - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - فإنه قرأ (٥) : ﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ مشدداً .
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [٦] أى : لكفور ينسى النعم ، ويذكر
المُصيبة ، قال التَّمَر (٦) :

(١) سورة المؤمنون : آية : ٢٥ .

(٢) فى شرح ديوان النابغة الذبياني : ٤٦ : « الحباحب : دَوِيَّةٌ تضيءُ بالليل كالنار » .
وهى كذلك فى اللسان ... وغيره من معاجم اللُّغة .

وحباحب ، وأبو حباحب : مانتاير من الشَّرر فى الهواء من تصادم الأحجار .
وذكر أبا حُباحِبِ اسمُ رجل ، وقال : من محارب بن خصفة وكان يَخيلُ ... « اللسان

(حيب) .

وينظر : ثمار القلوب : ٥/١١ ، والوسيط فى الأمثال : ١٧٢ ، والمثل السائر : ٣٣٢/٢ .

(٣) زاد التعالبي فى ثمار القلوب : « فإذا أبصر مستضيئاً بها أطفأها » .

(٤) ديوانها بشرح أبى العباس ثعلب : ٣٢٦ ، وقد تقدم ذكره .

(٥) القراءة فى معانى القرآن للقرءاء : ٢٨٥/٣ ، والمحتسب : ٣٧٠/٢ وتفسير القرطبي :

١٦٠/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠٤/٨ .

(٦) شعره : ٣٩١ (شعراء إسلاميون) من قصيدة أولها :

كَتَوَدَّ لَاتْمُنُّ وَلَا تُفَادَى
إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [١٠] .

قرأها الناس بالتشديد .

وقرأ يحيى بن يعمر ^(١) : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ مُخَفَّفًا ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ ﴾ [١١] بكسر الهمزة ؛ لأنَّ في خبرها اللام أعنى في قوله : ﴿ لَحْيِيرٌ ﴾ ولولا اللام لقلت : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ وكان الحجاج قرأ على المنبر ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ فلما علم أنه لحن أسقط اللام فقرأ : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ حَيِيرٌ ﴾ ^(٢) .

وكان سبب نزول هذه السورة ^(٣) : أن النبي صلى الله عليه بعث سرية إلى حخير من كنانة ، واستعمل عليهم أحد الثقباء المنذر بن عمرو الأنصاري فغابت عن النبي عليه السلام ، ولم يعلم بها بخبر فأخبره الله عنها ، فقال : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ .

* * *

=
ألم بضحيتي وهم هجود خيال طارق من أم حصن
وقبل البيت :
فقلت وكيف صادتني سلیمی ولما أرمها حتى رمتني
كتود البيت

وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٥٧ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٥/٨ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٥٩٨ ، وتفسير القرطبي : ١٥٥/٢٠ وتفسير ابن كثير :

٥٤٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٣/٦ . (يراجع ما قاله المؤلف في أول السورة) .

(ومن سورة القارعة)

١ - روى أبو حاتم عن أبي عمرو أنه أمال ﴿ الْقَارِعَةَ ﴾ [١] ، وهذا ليس بالجيد عند النحويين ؛ لأنَّ القاف من الحروف الموانع .

قال الميرد^(١) : ويجوز الإمالة من أجل الرَّاءِ ، والإمالة في قاسم خطأ ، وفي قادر ، والقارعة صوابٌ من أجل الرَّاءِ ، وأُشْدَّ^(٢) :

* عَسَى اللهُ يُعْنِي عن بِلَادِ ابنِ قَادِرٍ *

والقارعة : القيامة ؛ لأنها تفرع القلوب ، ثم فسرها الله تعالى وتعجَّب من عظم ذلك اليوم ، فقال / : ﴿ وما أدريك ما الْقَارِعَةُ ﴾ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ﴿ [٣ ، ٤] ، أى : المتفرقة ، وهى جمع الفراشة التى تسقط فى

٦٣.

(١) المقتضب : ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) تمامه :

* يُمْنَهْمِرُ جَوْنِ الرَّيَابِ سَكُوبٍ *

والبيت لهذبة بن الحشرم العذري في شعره : ٧٦ .

وربما نُسِبَ إلى سَمَاعَةَ بنِ أَشولِ التُّعَامِيِّ - بضم التَّوْنِ - كذا رأته مضبوطاً بخط البليسي في اختصاره أنسابي الرُّشاطي وابن الأثير : ٣ ورقة ٣٠٨ وقال : « ذو نُعامَةٍ بضمَّ النون ... » . وذكر التُّعَامِيُّ يفتح التَّوْنِ فى أسد بن خزيمَةَ ، والذي يظهر لى أنه من الأول . والله أعلم . وأورده له ابن السيرافي مع بيتين آخرين ، وفي ديوانه ومعه بيت آخر غيرهما .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٦٩/٢ ، ٤٧٨/١ وشرحه للسيرافي : ٣٦٢/٥ وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٤١/٢ ، والثُّكَّتْ عَلَيْهِ للأعلم : ٧٩١ ، ١٠٨٧ ، والكامل : ٢٥٤ ، والمقتضب : ٤٨/٢ ، ٦٩ ، والأصول : ١٦٨/٣ ، وشرح الحماسة : ٦٧٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/٧ ،

. ٦٢/٩

السُّرَّاجِ . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (١) : « ما يحملكم أن تتتابعوا [على الكذب] كما يتتابع الفراش في النار » ، والتتابع لا يكون إلا في الشر .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [٥] ، أى : كالصُّوفِ . وفي قراءة عيد الله (٢) ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَذْرُوكَ مَا هِيَ ﴾ [١٠] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ ماهي ﴾ بحذف الهاء إذا أدرج وبإثباتها إذا وَقَفَ ؛ لأن هذه الهاء هاء سكتٍ ، ولا يلحقها إعرابٌ ، وقد أنبأت عن علة ذلك فيما سلف ، وإنما أعدت ذكره ؛ لأن ابن مُجاهدٍ أخبرني ، قال : قال نصر بن عاصم : سمعت أبا عمرو يقول : ﴿ ماهيه ﴾ يقف عندها ، وكل هاء للتأنيث تصير في الدرَج تاءً إلا هذه . فأما قولُ الشَّاعِرِ (٣) :

حاملةٌ دَلُوكَ لَامَحْمُولَةٌ

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمُؤَلَّةِ

فإنَّ الشَّاعِرَ بناه عن الوَقْفِ ، وهى هاءُ التَّأنيثِ ، ولو بناه على الإدراج لقال : (محمولةً) ، والمولة : العنكبوت .

* * *

(١) مسند أحمد : ٤٥٤/٦ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٥٨/٣ .

(٣) اللسان : (وله) . وفيه : د لوى .

(ومن سورة التكاثر)

١ - قرأ ابن عباس وحده : ﴿ آهَكُمُ ﴾ [١] بالمدِّ فالألف الأولى توبيخٌ ، والثانية ألف قطع .

وكان حيَّان من العَرَبِ تفاخروا وتكاثروا بالإحياء فقالوا منا فلان ومنا فلان ، حتى تفاخروا بالأموال ، وزاروا المقابر يعدُّون موتاهم . فأنزل الله تعالى موخاً لهم ، فقال : ﴿ ألهكم التكاثر ﴾ (١) .

وروى عن الكسائي : ﴿ آهَكُمُ ﴾ بهمزتين مثل : ﴿ آأَنْذَرْتُهُمْ ﴾ والصَّحِيحُ عن السبعة كلهم ﴿ آهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ على / الخبرِ بِألفٍ واحدةٍ ، ثم أوعدهم الله فقال : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [٦] .

قرأ القراء : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بفتح التاء إلا الكسائي وابن عامر فإنهما ضمَّا التاء ، وأجمعوا على ضم الواو من غير همزٍ لالتقاء الساكنين ، إلا ماروي العباس عن أبي عمرو ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بالهمز ، وهو جائز عند الكسائي ، خطأ عند المازني

(١) أسباب النزول للواجدي : ٤٩٩ قال : « قال مقاتل والكلبي : نزلت في حين من قريش ، بنى عبد مناف وبنى سهم وكان بينهما حياء ... وقال قتادة : نزلت في اليهود ... » .

وينظر : معاني القرآن وإعراجه للزجاج : ٣٥٧/٥ ، تفسير الطبري : ١٨٣/٣٠ وزاد المسير : ٢١٧/٩ وتفسير القرطبي : ١٦٨/٢٠ ، وتفسير الخازن : ٢٣٧/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٥/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٧/٦ .

والبصريين ؛ لأن كل حركة كانت غير لازمة لم يجز همزها ، وإنما يجوز قلب الواو همزة إذا كانت الضمة والكسرة عليها لازمتين نحو ﴿ أَقْتَتْ ﴾ ^(١) ﴿ وَوَقَّتْ ﴾ وإعاً ووعاً ، والأصل في ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ لترثيون على وزن لتفعلون ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة تخفيفاً ، ثم استثقلوا الضمة على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكنان الواو والياء ، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين ، ثم التقى ساكنان الواو والنون الشديدة فحركوا الواو بالضمة لالتقاء الساكنين ، ومثله : ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ﴾ ^(٢) ونحوه كثير .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ تُمْ لَتُسْئَلُنَّ ﴾ [٨] لتفعلن أيضا غير أن الواو قبلها ضمة فلم تحتمل الحركة ، فأسقطوها لسكونها وسكون النون الشديدة ، والواو في لترون قبلها فتحة فاحتملت الحركة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [٨] .

فيه عشرة أقوال أحسنها عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٣) .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٦ .

(٣) ذكر ابن الجوزي - رحمه الله - عشرة أقوال للعلماء في معنى التعميم ، ولم يذكر من بينها ولاية علي رضي الله عنه ثم قال بعد تعددها : « والصحيح أنه عام في كل تعميم ، وعمام في جميع الخلق ... » . وذكر القرطبي في تفسيره : ١٨٦/٢٠ - ١٨٨ عشرة أقوال ليس من بينها ولاية علي رضي الله عنه .

وما ذهب إليه المؤلف - عفا الله عنه - نزعة تشيع ظاهرة جامل بها شيوخه من الشيعة وينظر تفسير الطبرسي الرافضي : ٢٢٤/٣٠ ، وأنا لأرتضى النقل عن كتب أهل الأهواء والنزعات المخالفة لكمال التوحيد إلا عند مسيس الحاجة والضرورة والله يعفو ويسامح .
ولا أعتقد في ابن خالويه التشيع ، بل هو من أهل السنة المجاملين للشيعة كما أوضحت في المقدمة .

(ومن سورة العصر)

قرأ النَّاسُ كُلُّهُمْ : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [١] بإسكان الصَّادِ إِلَّا سَلَامًا أبا المُنْذِرِ
فإنه قرأ (١) ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ بكسر الصاد ، وكأنه أراد الوقف كما قرأ أبو عمرو :
﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٣] بكسر الباء ، وإسكان الراء / فيما حدثني ابن مجاهد
عن سليمان أبي عبد الله عن أبي حاتم قال : قرأ أبو عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾
بكسر الباء ، وإسكان الراء ، أراد : بالصبر فنقل كسرة الراء إلى الباء ؛ لأن العرب
لا تنقف إلا على ساكن فيقولون مررت ببيكر ، وكنت عند عمرو ، و (أضرب
بالسيف ...) ، وجاني بكر ، قال الشَّاعِرُ (٢) :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصِيرِ

وقال آخر (٣) :

عَلَّمَنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ
شَرَبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَالًا بِالرَّجْلِ

(١) القراءة في تفسير الطبري : ١٨٠/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٩/٨ ، وسلام هو : سلام بن
سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي ، ثقة ، جليل ، مقرأ كبير ، أخذ القراءة
عرضاً عن عاصم بن أبي النجود ، وأبو عمرو بن العلاء ... قال ابن الجزري : ذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ولين العقيلي حديثه مات سنة إحدى وسبعين ومائة .

(غاية النهاية : ٣٠٩/١)

(٢) أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وأنشدهما ابن الأنباري في الإنصاف :

٧٣٣ ، وبعدهما :

• أُجِنُّا وَغَيْرُهُ خَلْفَ السَّيْرِ •

(٣) أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وهما لأبي سوار الغنوي في نوادر =

وقال آخر (١) :

أُرْتِنَى جِجْلًا عَلَيَّ سَاقِهَا
فَهَشَّ الْفَوَادُ لِذَاكَ الْجِجْلِ

الْجِجْلُ : الْجِجْلَخَالُ (٢) .

وقال آخر (٣) :

يا عَجَبًا وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجْبُهُ
مَنْ عَنَزَى سِنِّي لَمْ أَضْرِبْهُ

وأراد : لم أضربه بإسكانِ الباءِ وضمِّ الهاءِ ، فنقل ضمة الهاءِ إلى الباءِ ليكون واقفاً على ساكن . فالصَّبْرُ : ضدُّ الجزعِ ساكنُ الباءِ ، وأمَّا هذا الدَّوَاءُ

= أنى زيد : ٢٠٥ ، والخصائص : ٤٣٥/٢ ، والإنصاف : ٧٣٤ ، وشرح الشواهد للعيني : ٥٦٧/٤ ، وشرح الأشموني : ٢٤٠/٤ ، والثاني في المخصص : ٢٠٠/١١ ، وفي النوادر : (أصحابنا ... الشُعْدَيْي) وهي المصارعة . .

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وفي كتاب ليس : ٩٧ ، وأنشد بعده ثعلب في مجالسه : ٩٨ :

فَقُلْتُ وَلَمْ أُخِيفْ مِنْ صَاحِبِي
أَلَا بَأْسِي أُصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ

وينظر : المنصف : ١٦١/١ ، والإنصاف : ٧٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٩ ، والجمع : ٢٠٨/٢ .

(٢) هكذا يُنطق عند العامة في نجد ، وهكذا يُسمونه أيضاً ، ومن أمثالهم : « ججل برجل » يضرب مثلاً لكثرة التلازم وعدم التفريق بين الصديقين .
(٣) هما لزياد الأعجم في شعره : ٤٥ جمعه الدكتور يوسف حسين بكّار وطبع في بيروت (دار المسيرة) سنة ١٤٠٣ هـ .

وينظر : الكتاب : ٢٨٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٠٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٠/٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٦١ .

الذى يُشرب فالصَّبِيرُ بكسر الباء ، واحدتها صَبِيرَةٌ ، وبها سمي الرَّجُلُ (١) ، قال
الشَّاعِرُ (٢) :

صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بَعِينِهَا الصَّبِيرُ
يَهْرُ مَنْ قَاتَلَهَا وَلَا تَهْرُ

ويروى :

يفر من قاتلها ولا تفر

يَصِفُ امْرَأَةً سَلَفَعًا (٣) جَرِيئَةً رَفِيعَةَ الصَّوْتِ .

ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ : « ماذا في الأمرين من الشَّفَاءِ » .
الشَّفَاءُ : الصَّبِيرُ . الشَّفَاءُ : الحَرْفُ .

وأجمَعَ النَّاسُ عَلَى إِسْكَانِ السَّيْنِ ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [٢] إِلَّا عِيسَى بْنُ
عَمْرٍ ، فَإِنَّهُ قَرَأَ : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ بِضَمَّتَيْنِ .

(١) منهم والد الصحابي لقيط بن صَبِيرَةَ بن عبد الله بن المنتفق (الإصابة : ٦٨٥/٥) .

(٢) جاء في نوادر أبي زيد : ٤٦٠ ، ٤٦١ وقال الراجز :

أَمْ جَوَارِ ضَنْوُهَا غَيْرَ دَأْمِرِ

صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بَعِينِهَا الصَّبِيرِ

تِبَادِرِ الذَّنْبِ بَعْدُو مَشْعَرِ

شَائِلَةَ إِصْدَاعِهَا مَا تَخْمَرِ

تَعْدُو عَلَيْهِمْ بِعَمُودِ مَنكَسِرِ

حَتَّى يَفْرَأْهَلْهَا كُلُّ مَفْرِ

لَوْ نَحَرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرَ جِزْرِ

لَأَصْبَحَتْ مِنْ لِحْمِهَا تَعْتَذِرِ

والشَّاهِدُ فِي الصَّحَاحِ اللِّسَانِ (صَهْصَلِقُ) وَتَهْدِيبِ الْأَلْفَاظِ : ٢ ، ٣ ، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ ١٢١٨ ،

وَالْمَحْتَسَبِ : ١٧/٢ وَالْمَزْمَرِ : ٣٢٩/٢ .

(٣) جاء في اللِّسَانِ (سَلْفَعُ) : « وَامْرَأَةٌ سَلْفَعُ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، سَلِيطَةٌ جَرِيئَةٌ » .

(ومن سورة الهمة)

قال أبو عبد الله تقول العربُ : رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ : إذا كان يَعِيبُ النَّاسَ وَيَغْتَابُهُمْ ، وَيُنْشِدُ (١) :

إِذَا لَقَيْتَكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً

وَإِنْ أُغِيبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ /

٦٣٣

١ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا ﴾ [٢] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ جَمَعَ ﴾ مُشَدَّدًا .

وقرأ الباقون ﴿ جَمَعَ ﴾ مَخْفَفًا ، واتفقوا على تشديد الدال في ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ إلا

(١) هو زياد الأعجم ، في شعره : ٧٨ ، وبعده :

مَا كُنْتُ أَحْسَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ خَيْفٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَغْتَابَنِي غُمَزَةٌ

عن بهجة المجالس : ٤٤/١ .

والشاهد أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٨٠ ، وأنشده أيضاً في شرح الفصيح : ورقة : ٦٠ ، وهو في مجاز القرآن : ٢٦٣/١ ، ٣١١/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٢٨ وعهديه : ٨٧٧ ، وترتبيه (المشوف المعلم) : ٦٨٢ ، ٨١١ ، وتفسير الطبرى : ١٦٦/٣٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦١/٥ ، وجمهرة اللغة : ٨٢٧ ، ومعجم المقاييس : ٦٦/٦ ، وزاد المسير : ٤٥٥/٣ ، ٢٢٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣٠ ، والبحر المحييط : ٥١٠/٨ ، وهو في معاجم اللغة ... (همز) و (لمز) وفي روايته بعض الاختلاف حتى في رواية المؤلف له تختلف من كتاب إلى آخر . وسبق في الجزء الأول : ٢٥٠ .

قال المؤلف في شرح الفصيح : « وقد قيل في قولهم : « همزة » إذا اغتاب الناس ، و « لمزة » إذا عاب الناس ، كأن الهاء للمبالغة فاستوى المذكر والمؤنث في ذلك لما دخلته من هذا المعنى ، ولا يثنى ولا يجمع ، فيقال : رَجُلَانِ هُمَزَةٌ ، وَرَجَالٌ هُمَزَةٌ . وقد قال قوم : إن الهُمَزَةَ جمع هامز قال الشاعر :

تُدلى بوردى إذا لاقيتنى كذباً .. وأن أُغَيَّبَ

الحسن البصرى ، فإنه قرأ : ﴿ مَالاً وَعَدَدَهُ ﴾ مخففاً أى : جمع مالا وأحصى عدده .

وقرأ الحسن أيضاً : ﴿ لِيُنَبِّذِينَ ﴾ [٤] على التثنية أى : هو وماله ، والوقف على « كلا » فى هذه السورة هو الاختيار لأنه ردٌّ ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا ﴾ [٤ ، ٣] أى ليس كما حسب .

وكذلك رأيت ابن مجاهد يقف عليها فى الصلاة على طوال الدهر .

٢ - وقوله تعالى ^(١) : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾ [٨] .

وقد ذكرت اختلافهم فى (لا أقسم) .

٣ - وقوله تعالى ^(٢) : ﴿ فى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [٩] .

فبها أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ عُمِدٍ ﴾ بضمتين مثل صبور وصبير ، وعمود وعمود وعمود .

وقرأ الباقر : ﴿ فى عَمِدٍ ﴾ بفتحيتين ، وهو جمع عمود أيضاً مثل أديم وأديم .

وروى عن عيسى بن عمر ^(٣) : ﴿ فى عَمِدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ ^(٤) ﴿ وفى عُمِدٍ ﴾ بفتح العين وضمها ، وإسكان الميم .

(١) قراءته فى معانى القرآن للفراء : ٢٩٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٦/٣ ، وتفسير

القرطبي : ١٨٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٤) البحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(ومن سورة الفيل)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السورة بمكة . وذلك أن أبرهة الحبشي^(١) ، ويُقال أصحمة الأشرم بعث أبا يكسوم ، ويكسوم ابنه ، ويقال : يكسوب ، وهو يفعل من الكسب بعث ابنه في جيش كثيف ومعه الفيل ، وولد رسول الله ﷺ عام الفيل^(٢) .

قال ابنُ مَخلد - الشَّيْخُ الصَّالِحُ - : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ / قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ ، يَعْنِي : فَقِيرَيْنِ ، وَهُمَا يَسْأَلَانِ بِمَكَّةَ ، لِيُخْرِبَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيَجْعَلَ الْفِيلَ مَكَانَ الْبَيْتِ ، كَمَا يَعْظُمُ وَيَعْبُدُ كَتَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَسَارَ أَبُو يَكْسُومَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِوَادٍ دُونَ الْحَرَمِ^(٣) . فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَسُوقَ الْفِيلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَيدخله الحرم . وَقَفَ فَأَمَرَ فَسَقَوْهُ الْحَمْرَ ففعلوا ، فلما أرادوا إدخاله الحرم ثانية بَرَكَ ، فإذا خلوا سبيله ولى

(١) قصة الفيل مشهورة كثيرة الورد في كتب التفسير وشروح الحديث وكتب السير والأخبار والتاريخ .

يراجع أسباب النزول للواحدى : ٥٠٠ ، وتفسير الطبرى : ١٩٣/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٣٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٧/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٩/٤ ، والدر المنثور : ٣٩٤/٦ .

(٢) ينظر : سبيل الهدى والرشاد : ٢٤٨/١ .

(٣) هذا المكان هو المَعْمُشُ ، هكذا قال الشامي في سبيل الهدى والرشاد : ٢٥٢/١ . وينظر : معجم البلدان : ١٦١/٥ ولا يزال هذا الموضع على تسميته ، وهو بين عرفات وطريق الشرائع المستمر إلى الطائف .. ثم الرياض وهو مشهور بهذه التسمية حتى الآن والحديث في السير النبويه : ٥٧/١ ويراجع الدر المنثور : ٦٣٣/٨ .

راجعاً ، ففرعوا من ذلك ، وأرسل الله طيراً أبابيل ، قيل واحد الأبابيل أبول .
فقيل : كانت طيراً خضراً ، في منقارها حجرٌ لا يخطى يافوخ الرجل ويسقط من
دُبُرِهِ ، فيموت . ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ ﴾ [٤] ، قال : السَّجِيلُ ،
الشَّدِيدُ . وقيل : من سَجِيلٍ (سَنَكِ كِل) أى طين وحجرٍ بالفارسية (١) .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ يَرْمِيهِمْ ﴾ لَأَنَّ الطَّيْرَ يَذْكُرُ وَيُوْتِتُ ﴿ كَعَصِيفِ
مَأْكُولٍ ﴾ [٥] أى كورق الزُّرْعِ مَأْكُولٍ ، أى : بال .

وقال مقاتل (٢) : كان الفيلُ قبل مولدِ رسولِ الله ﷺ بأربعين سنةً . ولم
يختلف السبعة في هذه السورة إلا أن أبا عمرو يدغم ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [١]
الفاء في الفاء ، واللام في الراء إذا قرأ بالإدغام ، وقد ذكرتُ علة ذلك فيما
سَلَفَ .

* * *

(١) ينظر : المُعَرَّبُ للجواليقي : ١٨١ ، ونقل عن ابن قتيبة ونصَّ أبا محمد بن قتيبة في أدب
الكاتب : ٤٩٦ .

(٢) ينظر : زاد المسير : ٢٣٦/٩ .

وفي الرُّوضِ الأثيف : ١٥٨/٢ « وذكروا أنَّ الفيلَ جاء مكةً في الحَرَمِ ، وأنه ﷺ ولد بعد مجيء
الفيل بحمسين يوماً » .

وفي هامش سبل الهدى والرشاد : ٢٤٨/١ تعليق من كلام الحافظ الدِّمياطى : « كان بين الفيل
وبين مولد النبي ﷺ خمسٌ وخمسون ليلةً » .

(ومن سورة قُريش)

قرأ القراء السبعة إلا ابن عامر : ﴿ لِإِيلَافٍ ﴾ [١] بلام مكسورة وبعدها ياءٌ ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ مثل الأول ، مثل إيمانهم ؛ لأنه مصدر ألف يؤلف إيلافاً فهو مؤلّف ، وأصل الياء الساكنة همزة غير / أنها صارت [ياء] لانكسار ما قبلها ، وإنما ذكرته لأن ابن مُجاهد حدّثني ، قال : حدّثني أحمد بن محمد عن عاصم قال : حدّثنا إبراهيم بن حسن عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو أنه قرأ : ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ [٢] بإسكان اللام ، وكسر الهمزة والفاء جعله مصدرَ أَلْفٍ يَأْلُفُ أَلْفًا ، فهو آلَفٌ .

وقد روى عن النبي عليه السلام قرأ : ^(١) ﴿ ويل أمكم قريش إِيْلَافِهِمْ ﴾ .
 وقرأ أبو جعفر ^(٢) : ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ بفتح اللام ، وهو مصدر ألف أيضا .
 وقرأ عاصم في الشواذ ^(٣) عنه ﴿ لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ ﴾ بهزتين أتيا بعد اللام ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ بهزتين ، والمشهور عنه مثل قراءة أبي عمرو .
 وقرأ ابن عامر : ﴿ لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ ﴾ بقصرها بكسر الهمزة ولايمدها ﴿ إِيْلَافِهِمْ ﴾ مثل أبي عمرو . وكأن ابن عامر أراد ﴿ لِإِيلَافٍ ﴾ فترك المدّ تخفيفاً .
 واختلف أهل العربية في هذه اللام فقال قومٌ : هي لامٌ التّعجب ، ومعناه :

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨٠ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٩٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٧٣/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ ، والنشر : ٤٠٣/٢ .

(٣) ينظر : السبعة : ٦٩٨ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ .

قال ابنُ مجاهد : هـ بهزتين الثانية ساكنة على وزن لإعلان إعلانهم ، ثم رجع عنه فقرأ مثل حمزة

بهزة واحدة .

أعجب يا محمد لإلف الله قريشاً ، وذلك أن قريشاً كانوا ببلاد غير ذى زرع ، كانوا يرتحلون رحلتين ، رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن والشام فيمتارون ما يحتاجون إليه ، فشق ذلك عليهم فكفاهم الله أمر الرحلتين . بل كانت تأتيهم العير والقوافل بما يحتاجون إليه ، فذكروهم الله نعمته عليهم ؛ صرف الفيل عنهم ، وكفاهم أمر الرحلين ، ومع ذلك لا يؤمنون ، فقيل : اللام لام التعجب ، وقيل : اللام لام الإضافة ^(١) ، وهي متصلة بـ « أَلَمْ تَرَ » . فعلى هذا القول ﴿ ألم تر ﴾ و ﴿ لإيلاف ﴾ سورة واحدة ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لِإِيْلَفِ قُرَيْشٍ ﴾ .

وقال الخليل وأصحابه / اللام [مُتَّصِلَةٌ] بـ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ وتلخيصه فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش على التقديم والتأخير ^(٢) .

٦٣٦

* * *

(١) في إعراب ثلاثين سورة : ١٩٦ منهم الفراء وابن عيينة .. وراجع معاني القرآن : ٢٩٣/٣ قال بعضهم :

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٦٥/٥ : قال التحويليون الذين ترتضى عربيتهم : هذه اللام معناها متصل بما بعد : ﴿ فليعبدوا ﴾

(ومن سورة أُرَيْتُ)

١ - قرأ نافع : ﴿ أُرَيْتُ ﴾ [١] بتلين الهمزة .

وقرأ الكِسَائِيُّ بترك الهمزة : ﴿ أُرَيْتُ ﴾ وقد ذكرتُ علته في سورة (الأنعام) .

وقرأ ابنُ مَسْعُودٍ (١) : ﴿ أُرَيْتُكَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالَّذِينَ ﴾ وقد ذكرتُه أيضاً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُرَيْتُ ﴾ بالهمز .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ [٢] .

اتفق القراء على تشديد العين ؛ لأنه من دَعَّ يَدْعُ أى : دَفَع ، كما قال تعالى (٢) : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ وإنما ذكرته لأنَّ أبا رجاء قرأ (٣) : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ بفتح الدال وتخفيف العين ، أى : يترك .

واتفقوا أيضاً على ﴿ يِرَاعُونَ ﴾ [٦] بعد الرَّاءِ أَلِفٌ ، وبعد الألفِ همزةٌ مثل : يراعون ، وإنما ذكرته لأن ابنَ أبى إسحق الحضرمي قرأ (٤) : ﴿ الَّذِينَ هُمْ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ معاني القرآن للنهء : ٣/٢٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٣/٧٧٤ ، والبحر المحيط : ٨/٥١٧ .

(٢) سورة الطور : آية : ١٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣/٧٧٥ ، والمُحتسب : ٢/٣٧٤ ، والبحر المُحيط : ٨/٥١٧ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ البحر المحيط : ٨/٥١٨ .

يُرُونَ ﴿ بتشديد الهمزة مثل يرعون ، وهي لغة ، يقال : رأيت ورأيتُ ، يُرأى ،
يُرئى بمعنى واحد ، ومعنى ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [٥] فقال :
والله ما تركوها ولكن أزالوها عن مواقيتها ، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [٧] قيل :
الزكاة . وقيل : النار والفأس والملح ، ونحوه (١) .

* * *

(١) تقدم ذكر ذلك في الجزء الأول : ٢١ مفصلاً .

(ومن سورة الكوثر)

قرأ القراء : ﴿ إنا أعطيناك ﴾ [١] بالعين ، وإنما ذكرته لأن رسول الله ﷺ قرأ (١) : ﴿ إنا أنطينك الكوثر ﴾ والكوثر : نهر في الجنة ، وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وهو فوعل من الكثرة ، والواو زائدة ، ويقال : / للرجل الكثير العطاء كوثر ، وأنشد (٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا

ولغة للعرب يقولون : أنط يارجل ، أى : اسكت .

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ ﴾ [٢] قيل في تفسيره : أى : خذ شمالك يمينك في الصلاة (٣) ، وقيل : العيدين [يوم الفطر ويوم الأضحى] ، فصلِّ لربِّك وانحر البُدن (٤) ، وقيل : استقبل القبلة بنحرك (٥) .

﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ [٣] الهمزة بعد التَّوْنِ ، لأنَّه فاعل من شَأْنًا يَشْتَأُّ فهو

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ٢٠٠/٢١٦ ، والبحر المحيط : ٥١٩/٨ .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٩٦ ، وزاد المسير : ٩/٢٤٩ .

(٤) هذا هو القول الراجح الذي عليه جمهور المفسرين .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٩٦ . وزاد المسير : ٩/٢٥٠ عنه .

شانيءٌ ، وأنشد (١) :

وَمِنْ شَانِيءٍ ظَاهِرٍ غَمَزُهُ

إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ

والشَّانِيءُ : المَبْغُضُ . والأَبْتَرُ : أَى : لَاعَقَبَ لَهُ . يقال : حية أبتَر مَقْطُوعَةٌ الذَّنْبُ ، و « هُو » فَاصِلَةٌ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَعِمَادٌ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ إِنْ شَانِيكَ الأَبْتَرُ بغيرِ هُوَ جازَ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا ، وَخَبْرًا فَإِذَا فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِ « هُو » صَحَّ أَنَّهُ خَبْرٌ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى (٢) : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ أُنَى بِفَاصِلَةٍ جازَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَصِفَةً ، فَلَمَّا قَالَ (٣) : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى ﴾ وَلَمْ يَقُلْ وَأَنَّهُ هُوَ أَهْلَكَ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ لا يَكُونُ بَدَلًا مِنَ الأِسْمِ فَصَحَّ أَنَّهُ خَبْرٌ ، فَأُنْتِ فِيهِ قَائِلٌ فِي الكَلَامِ : إِنْ زِيدًا قَائِمٌ ، وَلا يَقَالُ : إِنْ زِيدًا هُوَ قَائِمٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَنْ زِيدًا القَائِمِ جازَ أَنْ تَقُولَ : إِنْ زِيدًا هُوَ القَائِمِ ، وَلا تَكُونَ الفَاصِلَةُ إِلا بَيْنَ مَعْرَفَتَيْنِ الثَّانِي مَحْتَاجٌ إِلَى الأَوَّلِ كَمَفْعُولِ ظَنَنْتَ ، وَاسْمِ « كَانَ » وَخَبْرِهَا ، وَاسْمِ « إِنْ » وَخَبْرِهَا / .

٦٣٨

* * *

(١) تقدم ذكره .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(٣) سورة النجم : آية : ٥٠ .

(ومن سورة الكُفِرُونَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُتْمَعِبُونَ مَا أُعْبِدُ ﴾ [٥] .

قرأ القراءُ بفتح العين ؛ لأنه فاعل من عَبَدَ يَعْبُدُ ، وإنما ذكرته لأنَّ عبد الوارث روى عن ابنِ عامرٍ : ﴿ عِبِلُونَ ﴾ بالإمالة لكسرة الباءِ ، وكلُّ فاعلٍ يجوزُ فيه الإمالة لكسرة عين الفعل إلا أن يأتي حرف مانع . وقد ذكرته في مواضع .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وابنُ عامرٍ : ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ بإسكان الياء . وروى عن ابنِ عامرٍ برواية هشامٍ ﴿ وَلِيَ ﴾ بسكون الياء وتحركها واختلف عن ابنِ كثيرٍ ونافعٍ وعاصمٍ فروى عنهم ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ ساكناً ، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ محرکاً ، وقد ذكرت علته ، غير أن من اختار فتح الياء هاهنا ، وأسكن في نظيره ، قال : لأن الياء اسم ، وهو على كلمة واحدة فقَوِّئُهَا بالحركة .

(ومن سُورَةِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)

قال أبو عبد الله : هذه السُّورَةُ من أواخر ما أنزل الله تعالى على مُحَمَّدٍ ﷺ ، وذلك أن النَّبِيَّ ﷺ لما قرأ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [٣] قال نعيثُ إلى نفسى (١) . وكان يُسَلِّمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُسَلِّمُ الْقَبِيلَةَ / بِأَسْرَمِهَا وَالْحَيُّ بِأَجْمَعِهِ . فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [١ ، ٢] الأفواج : جمع فَوْجٍ ، وهو الجماعة .

٦٣٩

* * *

(١) يراجع أسباب النزول : ٥٠٦ ، وتفسير الطبرى ٢١٥/٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٣١/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ ، والدر المنثور : ٤٠٧/٦ .

(ومن سُورَةُ تَبَّتْ)

قال أبو عبد الله : لما ^(١) أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه ^(٢) : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام على المروة ^(٣) وقال : يَا آلَ غَالِبٍ ، فاجتمعت إليه ، فقال : يَا آلَ لُؤَيٍّ ، فانصرفت أولاد غالب سوى لُؤَيٍّ ، ثم قال بعد ذلك حتى انتهى إلى قُصَيٍّ ، فقال أبو لَهَبٍ : هذه قُصَيٌّ قد أتتك فما لهم عندك ، فقال : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَدْ أْبْلَغْتُكُمْ ، فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا ، فقال : ما دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] أَى : خَسِرَتْ ، فيقال : إِنَّمَا كُنِي لِأَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الْعَزَى ، فَتَبَّتِ الْأَوَّلَى دُعَاءً ، وَالثَّانِيَةَ : خَبِرَ كَمَا تَقُولُ : أَهْلَكَ اللَّهُ فَلَانًا ، وَقَدْ هَلَكَ ^(٤) ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وفي حرف ابن مسعود ^(٥) ﴿ وَقَدْ تَبَّ ﴾ يُصَحِّحُ مَا قُلْتُ ؛ لِأَنَّ « قَدْ » مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي / يَصِيرُ حَالًا ، فَقَدْ تَبَّ بِمَعْنَى تَابَّ هَذَا قَوْلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَا يَكُونُ الْمَاضِي حَالًا إِلَّا مَعَ « قَدْ » إِلَّا مَا حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ٥٠٧ ، وتفسير الطبري : ٢١٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٥٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ . وفي الخبر روايات مختلفة . وأغربها ما أورده الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٧٥/٥ .

وما ذكره المؤلف عن معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، مختصر ماورد في الصحيحين ، صحيح البخاري : ٥٦٧/٨ ، ومسلم : ١٩٤/١ . وينظر : الدر المنثور : ٤٠٨/٦ ،

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٤ .

(٣) في مصادر الخبر (الصفا) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ .

(٥) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ .

سَلَّمَ عَنْ الْفَرَاءِ عَنِ الْكِسَائِي ، قَالَ قَدْ يَكُونُ الْمَاضِي حَالاً بِغَيْرِ « قَدْ » (١) .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لَهَبٍ ﴾ بإسكان الهاء .

والباقون يفتحونها فكأنه جعلها لغةً مثل وَهَبٍ وَوَهَبٍ ، وَنَهَرَ وَنَهْرٍ ، فالاختيار الفتح ليوافق رؤوس الآي ﴿ الْحَطَبِ ﴾ و ﴿ مَسِدٍ ﴾ و ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤] .

قرأ عاصم وحده : ﴿ حَمَالَةَ ﴾ بالنصب على الشتم والذم أي : أشتم حمالة الحطبِ وأذمُ وأعنى ، أنشدني ابن دريد (٢) :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي

عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

وقرأ الباقون بالرَّفْع جعلوه ابتداءً وخبراً ، ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ أي : هي حمالة .

وفي حرف ابن مسعود (٣) : ﴿ وَمُرَيْتُهُ حَمَالَةَ لِلْحَطَبِ ﴾ فقيل : كانت

(١) هذه المسألة عدّها ابن الأنباري في الإنصاف : ٢٥٢ ، والعكبري في التبيين : ٣٨٦ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين قال ابن السراج في الأصول : ١/٢٦٢ (ط) بغداد : « فمتى رأيت فعلاً ماضياً قد وقع موقع الحال فهذا تأويله ، ولا بد أن يكون معه ، « قد » إما ظاهرة أو مضمرة لتؤذن بابتداء الفعل الذي كان متوقفاً » .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣/٢٩٩ ، والمحاسب : ٢/٣٧٥ والبحر المحييط :

تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله ﷺ وقيل : كانت تمشى بالنميمة ،
يقال للنميمة : الحطْبُ ؛ لأنها تلهب كما تلهب النار ، وأنشد (١) :
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ / عَلَى ظَهْرِ لَأَمَةٍ
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطْبِ الرُّطْبِ

٦٤١

* * *

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٢٢٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٤ / ٣٩٤ ، ٤٥٥ ،
وعنه في اللسان (حطب) ، وأساس البلاغة : ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢٣٩ ، قال القرطبي :
وأخذه بعض الشعراء فقال :

إنَّ النَّمِيمَةَ نَارٌ وَيَكُ مَحْرَقَةً ففَرَّ عَنْهَا وَجَانِبَ مَنْ تَعَاطَاهَا

(ومن سورة الإخلاص)

قال أبو عبد الله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ [٢] في اللُّغة : الذي قد انتهى سُودده ،
والصَّمَدُ : الذي لا جوفَ له ، والصَّمَدُ : الذي لا يُطعم ، والصَّمَدُ : الباقي بعد
فناء خَلقه .

فإن سألَ سائلٌ لم تثبت ﴿ قُل ﴾ في أوائل هذه السُّور وفي أوامر الله
تعالى ، وأنت إذا قلت لآخر : قُل لا إله إلا الله أجابك فقال : لا إله إلا الله ،
ولم يقل : قُل لا إله إلا الله ؟

فالجوابُ : أن الله تعالى أنزل القرآن على لسان محمد بلسان الروح الأمين
صلى الله عليهما ، فمعناه : قال لي جبريل : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فحكى النبي
صلى الله عليه ما ألقى إليه .

وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ عن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : يقال لـ ﴿ قُلْ هُوَ
اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكُفْرُونَ ﴾ : المَشَقَشَقَاتان ومعناهما المَبْرِيَتان من
الكُفْرِ ، والتَّفَاق ، كما يَشَقَشَقُ الهناء الجرب .

وقد حَدَّثَنِي أبو عُمر عن ثَعْلَبٍ عن ابن الأعرابي ، قال : قُلْتُ لأعرابي :
أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً ، قال : نَعَمْ أَقْرَأُ الْقَلَاتِلَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

وحَدَّثَنِي أبو عبد الله الكاتب ، قال : حَدَّثَنِي أحمد بن عُبَيْدٍ / عن
الأصمعي ، قال : حَدَّثَنَا جعفر بن مروان ، عن سعيد بن سمرة بن جندب قال :
لَقِيتُ أعرابِيَّةً فأعجبتني فصاحتها ، وظرفها ، وعقلها ، فقلت : إني لأنفس بملك

أن تكون له هذه الفصاحة ، والظرف ، والعقل ولا تُحسِن من كتاب الله شيئاً قالت : وما عَلِمْتُكَ بذلك ، بلى ها الله لأتني لأقرأه ثم ألوكه لوك العليج . قلت : فاقرئني . فقرأت : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ قراءةً حسنة حتى بلغت ﴿ فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (١) قالت : حِلْفَةٌ بَلَغَتْ مَدَاهَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَاهَا إِلَّا مِنْ نَهْيِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وحدَّثني أحمدُ قال : حدَّثني الأصمعي عن سعيد بن عثمان قال : قلت لأعرابي من بني عَقِيلٍ : هل تُحسِن من كتاب الله شيئاً قال : كيف لا أحسن ، وعلينا أنزل الله ، قال : قلت : فأقرأ ، فأفتح وقرأ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ قراءةً حسنةً حتى بلغ ﴿ وَلسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (٢) التفت إلى صاحبه فقال : إن هؤلاء العُلُوج يقولون : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (٣) ولا والله لا أقولها .

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [١] .

٦٤٣ كان ابنُ مُجاهِدٍ إذا قرأ لأبي عمرو في الصَّلَاة وَقَفَّ / على أَحَدٍ وَقَفَّةً خفيفةً ، ويقطع ألف الرِّصْل فيقول : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١] ، ٢ [ويحكى ذلك عن أبي عمر أنه كان يختاره ، ويقول : إن العرب لاتكاد تصيل مثل هذا .

وقد روى عن أبي عمرو وغيره ﴿ أَحَدُ اللَّهِ ﴾ بترك التنوين ؛ لأن التنوين والتَّوْنُ السَّاكِنَةُ الخفيفة تُضارِعان اللام لتقارب مخرجيهما فيزلان عند اللام الساكنة ، والأكثر أن تُكسَّرَ لاتقاءِ السَّاكِنين فتقول : رأيتُ جعفرَ الظريف ،

(١) الآية : ٨ .

(٢) الأبيان : ٥ ، ٦ .

(٣) الآية : ٧ .

﴿ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ (١) ، و ﴿ لَكِنَّ الرَّسِخُونَ ﴾ (٢) وأما من حذف فنحو قول الشاعر (٣) ، - أنشد سيويه - :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَكَّ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوِكَ ذَا فَضْلٍ

أراد : ولكن ، فَحَذَفَ التَّوْنَ .

وقال آخر في حذف التَّنوين (٤) :

أَمَهَّتِي خِنْدَفُ وَالْيَاسَ أَبِي
خَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْجَمِي

وقال آخر (٥) :

لَتَجِدَنِي بِالسُّيُوفِ بَرًّا
وَبِالْقَنَآةِ مَدْعَسَا مَكْرًّا
إِذَا غُطِّيفُ السُّلَمِيِّ فَرًّا

أراد : غُطِّيفُ السُّلَمِيِّ ، فَحَذَفَ التَّنوين .

(١) سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٦٢ .

(٣) الكتاب : ٢٧/١ .

والبيت للنجاشي الحارثي واسمه قيس بن عمرو بن مالك من قصيدة نظمها الشاعر على لسان ذئب استضافه النجاشي - فيما يزعم - فقبل الشراب ولم يقبل الطعام .

والشاهد في المعاني الكبير : ٢٠٧ ، والمنصف : ٢٢٩/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣١٥/١ ، والإنصاف : ٦٨٤ ، والبيان : ٣٥٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٩ ، وخزانة الأدب : ٦٤/٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) الرجز من خمسة أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره : ٣٢١ قال : (باب =

وقرأ الباقون : ﴿ أَحَدٌ اللهُ ﴾ بالتَّنوين ، وكسروا لالتقاء الساكنين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٤] .

قرأ حمزة : ﴿ كُفُوًا ﴾ / بسكون الفاء .

٦٤٤

وقرأ الباقون : ﴿ كُفُوًا ﴾ بضم الفاء والهمزة إلا حفصاً عن عاصم فإنه كان لا يهزم ، والعرب تقول : ليس لفلان كُفُوٌ ولا مِثْلٌ ولا مِثْلٌ ولا بلمه ولا نظيرٌ . والله تعالى لا كفاء له ، ولا كَفٌّ له ولا كفى له ، ولا كفاء له ، كلُّ هذه لغاتٌ بمعنى لامثل له تعالى ، وليس كمثلها شيءٌ و ﴿ أَحَدٌ ﴾ يرتفع ، لأنه اسم « كان » و ﴿ كُفُوًا ﴾ ينتصب لأنه نعت نكرة متقدمة كما تقول : عندي ظريفاً غلامٌ تريد : عندي غلامٌ ظريفٌ فلما قدمت النعت على المنعوت نصبته على الحال في قول البصريين ، وعلى الخلاف في قول الكوفيين والتقدير في الآية على هذا : ولم يكن له أحدٌ كفوًا ، أنشدني أبو علي الرُّودَرِيُّ (١) :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ نَظَرْتَهُ

شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَحْبِرِي الْعَيْنَ تُخْبِرِي

= (رجز) قال الراجز :

جَاؤُوا يَجْرُونَ الْبُؤْدَ جَرًا صَهَبَ النَّبَالَ يَتَّبُونَ الشَّرًّا
لَا تَجِدُنِّي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْفِتَاةِ مَدْعَاً مَكْرًا

إِذَا عَطِيفُ السُّلْمَى قَرَا

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافي ١١٤/١ ، وأمل ابن السجري : ٣٨٢/١ ، ونظم الفرائد : ١٩٤ ، والإنصاف : ٦٦٥ ، وضرائر الشعر : ١٠٦ .

(١) هذا البيت أنشده سيويه في كتابه : ٢٧٦/١ .

والنكت عليه للأعلم : ٥٠٥ ، وشرح الشواهد للعيني : ١٤٧/٣ ، وشرح الأشموني : ٥٧/٢ .

قال أبو عبد الله : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ (١) :

* وَإِنْ تَسْتَنجِدِي الدَّمْعَ يُنَجِّدُ *

والأحد بمعنى الواحد ، يقال : أحد ووحيد ، وواحد ، وامرأة أناه ، والأصل وناه ، وليس في كلام العرب واو مفتوحة قلبت همزة إلا هذان عند سيبويه ، وزاد غيره أين أخيمهم ، يريد : أين سفرهم والأصل : وَخَيْهِمْ ، وواحد الآلاء ألى ، والأصل / ولى كل مال زكى ذهبت أبلته أى : وبلته . فأما الواو المفتوحة إذا قلبت همزة كراهة لاجتماع واوين . فكثير ، تقول فى جمع واعية : أواع ، والأصل وواع ، فأعرف ذلك .

٦٤٥

(١) رواية البيت فى الكتاب هكذا :

* شحوبٌ وإن تستشهد العين تشهد *

(ومن سورة الفلق)

قال أبو عبد الله : الْفَلَقُ : الصَّبْحُ ، وَالْفَرْقُ مثله ، وَقِيلَ الْفَلَقُ : جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [١] قِيلَ : وَإِذْ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ﴾ اللَّيْلِ إِذَا دَخَلَ بِظُلْمَتِهِ ، وَقِيلَ : الْقَمَرُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤] .

اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَشْدِيدِ الْفَاءِ عَلَى (فَعَالَاتِ) وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ ؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْقَاسِمِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَرَأَ ^(١) : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴾ فَنَافِثَةٌ وَنَافِثَاتٌ مِثْلُ سَاحِرَةٍ ، وَسَاحِرَاتٍ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، فَإِذَا شَدَّدْتَهُ دَلَّ عَلَى التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْثِيرِ مِثْلُ سَاحِرٍ وَسَاحِرٍ ، وَالنَّفَاثَاتِ السَّوَاحِرِ : بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ ^(٢) كُنَّ سَاحِرِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجُعِلَ سِحْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعِ أَيْ : فِي قَشْرِ طَلْعِ فِي رَاغُوفَةٍ بِئْرٍ ، وَهِيَ صَحْرَةٌ يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَاتِحُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَكَانَ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨٢ تفسير القرطبي : ٢٥٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٣١/٨ والنشر : ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ .

وفي مختصر الشواذ : عبيد الله .

(٢) أسباب النزول للواجدي : ٥١٣ .

ويُنظَرُ : إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٠١/٣ ، و زاد المسير : ٩٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٧٤/٤ ، والدر المنثور : ٤١٧/٦ .

وراجع أيضاً مسند الإمام أحمد : ٣٦٧/٤ ، والبخارى (الفتح) : ١٧٩/١٠ ، ١٨١ ، ومسلم (النووي) : ٧٧/١٤ ، والمستدرک : ٣٦٠/٤ ، وسنن النسائي : ١١٣/٧ ، وطبقات ابن سعد : ١٩٨/٢ ، والروض الأنف : ٢٤/٢ .

٦٤٦ السَّحَرُ وَتَرَأُ فِيهِ إِحْدَى ^(١) عَشْرَةَ عُقْدَةَ ، وَاشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / شَكْوَى شَدِيدَةً فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ^(٢) إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا عَلَّمْتَهُ ، قَالَ : بِهِ طِبٌّ ، أَيْ : سِحْرٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ، قَالَ : بِنَاثُ لَيْدٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَأْعُوفَةِ بَثْرِ بْنِ فُلَانٍ ، فَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَعَثَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعَمَّارًا ^(٣) فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقْدِ ، وَكَلِمَا تَلَوَا آيَةَ انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَفَةَ حَتَّى حَلُّوا الْعُقْدَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ بِالْتَّعْوِذِ ، وَالتَّبَرُّكِ بِهِمَا وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَعُوذُ بِهِمَا سِبْطِيهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَيَّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥] .

٦٤٧ اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى فَتْحِ الْحَاءِ مِنْ ﴿ حَاسِدٍ ﴾ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْحَمَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رُوحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ كَسْرِ السَّيْنِ قَدْ ذَكَرْتُ الْعِلَّةَ فِي / إِمَالَةِ كُلِّ فَاعِلٍ ، وَجَوَازِهِ وَامْتِنَاعِ الْإِمَالَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مُسْتَعْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَحَدٌ ... وَالتَّصْحِيحُ عَنْ إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ لِلْمُؤَلِّفِ : ٢٣٦ .

(٢) فِي الْهَامِشِ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْضَانِ ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ

سُورَةَ .

(٣) فِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ : عَلَى وَالزُّبَيْرِ وَعَمَّارٌ .

(ومن سورة الناس)

١ - قرأ الكسائي وحده في رواية أبي عمر : ﴿ بَرَبِّ النَّاسِ ﴾ [١] بالإمالة .
 وقرأ الباقر بالتفخيم ، فمن أمال فمن أجل كسرة السين مثل النار ، ومن
 فتح فعلى الأصل ؛ لأن الأصل في الناس النيس أو التوس فصارت الواو والياء ألفاً
 لانفتاح ما قبلهما .

وقال آخرون : الأصل النسي فجعل لام الفعل ياء من نسيت قال : ثم
 قدموا وأخروا كما قال عاث وعثا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [٤] .

يفتح الواو ؛ إجماع لأن الوسواس اسم الشيطان ، وهو القرور والخناس ،
 والجان ، والعفريت ، والجلان ، والبلان ، والعطب ، والدلس ، والدلامن ،
 والحيتور ، والشيصان ، والمهدب ، والشيطان ، واللعين ، والموسوس ،
 والأزيب ، والسقي ، قيل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
 شَطَطاً ﴾ قال : السقي : إبليس ، والوسواس : صوت حلي النساء أيضاً
 وأنشد (١) :

تَسْمَعُ الْحَلِيَّ وَسَوَاساً إِذَا انصَرَفَتْ
 كَمَا اسْتَعَاثَ بَرِيحَ عَشْرِقِ رَجُلٍ

(١) هو الأعشى ، ديوانه : ٤٢ (الصبح المنبر) .

من قصيدته المشهورة التي أولها :

وَدَعُ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

فَأَمَّا الْيُوسُفُ بِكَسْرِ / الواو فمصدر وَسَوْسَ وَيُوسُوسُ وَسَوْسَةٌ وَيُوسُوسًا ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ [٣] وَالنَّاسُ جَنَّهُمْ وَأَنسَهُمْ وَالنَّاسُ يَقَعُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسُ رَأَيْتَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، وَنَاسًا مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَيُقَالُ لِمَنْ لَاحِيزٌ فِيهِ : نَسْتَسَّسَ . وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، عَنْ شَرِيكَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « إِنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ . فَكَانَ إِبْلِيسُ يُوَسُّوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ شَيْطَانًا » .

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : النَّسْتَسَّسُ : خَلَقَ بِالْيَمِينِ لِأَحَدِهِمْ يَدَ وَرَجُلًا ، وَعَيْنٌ وَاحِدٌ يَنْقُرُ ، أَيْ : يَقْفِزُ ، قَفْزًا أَهْلُ الْيَمِينِ يَصْطَادُونَهُمْ فَيُخْرِجُ قَوْمًا فِي صَيْدٍ فَرَأَوْا ثَلَاثَةَ مِنْهُمْ فَأَدْرَكُوا وَاحِدًا فَعَقَرُوهُ ، وَذَبَحُوهُ ، وَتَوَارَى اثْنَانِ فِي الشَّجَرِ ، فَقَالَ : اذْبَحْهُ فَإِنَّهُ سَمِينٌ ، قَالَ : وَيَقُولُ أَحَدُ الْاِثْنَيْنِ : أَكَلْتُ ضُرُوءَ ، وَالضُّرُوءُ : شَجَرٌ ، فَدَخَلُوا شَجَرَ الزَّيْتُونِ فَأَخَذُوا الثَّانِيَّ فَذَبَحُوهُ فَقَالَ لِلَّذِي ذَبَحَهُ مَا أَنْفَعَكَ الصَّمْتُ ، فَقَالَ الثَّلَاثُ : أَنَا الصُّمِّيْمِيُّ ، فَأَخَذُوهُ فَذَبَحُوهُ أَيْضًا .

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ / عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ ، قَالَ : النَّسْتَسَّسُ : خَلَقَ بِالْيَمِينِ لِأَحَدِهِمْ يَدَ وَرَجُلًا ، وَعَيْنٌ يَنْقُرُ بِهَا ، وَهُوَ صَيْدٌ لِأَهْلِ الْيَمِينِ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَجُلَانِ فِي طَلَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَرَمَ فَأَدْرَكَاهُ فَعَرَفَاهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَارُبُّ يَوْمَ لَوْ أَرَدْتُمَا نِي
لَمِتُّمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَا نِي

وَالنَّاسُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَقْسَامٍ : فَقَوْلُهُ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ أُنْفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

تم الكتاب بحمد الله ومنه

والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه

وفرج من كتبه العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى صديق بن عمر
ابن محمد بن الحسين في يوم السبت وقت صلاة الضُّحى في آخر شهر
ذى القعدة من شهور سنة ستمائة حامداً لله ومصلياً على نبيِّه محمد وآله .

رحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة

[اللهم أغفر لي وله ولجميع المسلمين]

انتهى منه محققه الفقير إلى الله تعالى عبد الرَّحْمَن بن سُلَيْمان العثيمين في
يوم ١٤١٠/٩/٢٣ هـ وهو يرجو الله تعالى الرحمة والمغفرة والعتق من النَّار له
ولوالديه ولجميع المسلمين .

الفهارس العامة

- ١ - الآيات القرآنية .
- ٢ - الأحاديث والآثار .
- ٣ - الشعر .
- ٤ - أنصاف الأبيات .
- ٥ - الرّجز .
- ٦ - الأمثال .
- ٧ - مآثور كلام العرب وأمثلة التّحويين .
- ٨ - المواضع والبلدان .
- ٩ - القبائل والجماعات .
- ١٠ - الأعلام .
- ١١ - الشعراء .
- ١٢ - اللغة .
- ١٣ - الكتب المذكورة في المتن .
- ١٤ - المصادر والمراجع .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

الجزء والصفحة	رقم الآية	الجزء والصفحة	رقم الآية
٣٥٣ ، ٢٣١/١	٤٥	. ١٩٥/٢ ، ١٧٧/١	١
١٤٨/٢	٥٤	. ٤٤٩ ، ٢٥/٢ ، ٢٠/١	٤
٣٢/٢	٦٠	٢٠١/١	٥
٣٧٨ ، ٣٠٨ ، ٢٣٧/١	٦١	٣٣٩/٢	٧
. ٣٨٠/١	٦٦	البقرة	
٤٢٤/٢	٦٧	. ٢٣٧ ، ١١٥ ، ٧٣ ، ٦٣/١	٢
٢٢٧/٢	٦٨	. ٤٤٧/٢	٣
، ٤٢٩ ، ١٣٥/٢	٦٩	٢٦٤ ، ٥٩/١	٤
، ١٦١/٢	٧٠	. ٦٣/١	٥
٧٧/١	٧٤	٦٩/٢ ، ١٦٠ ، ١١٤/١	٦
٢٥٣/٢	٨٠	١٣١/١	٧
٢٣٧/١	٨٣	٤٦٤ ، ٥٩/١	١٤
، ٣٨٨ ، ٣٨٠/١	٨٥	٢٤٦ ، ٩١/٢	١٥
٥١٢ ، ١٣٩/٢	٨٩	. ٥٢٥/٢ ، ١٥٠/٢	١٦
، ١٣٨/٢	٩٧	٧٠/١	١٩
٥٤٦/٢	١٠٢	٧٧/٢ ، ٢٦٢ ، ٥٥/١	٢٠
، ٢٣٨/١	١٠٤	١٣٥/٢ ، ٥٥/١	٢٢
، ٥٦/١	١٠٦	٣٢٠/٢	٢٨
، ٨٣/١	١٢٤	٣٢٠/٢ ، ١٥٤/١	٣٠
٢٢٩/٢	١٣٨	٦٩/٢	٣١
٣٣٧/١	١٤٣	٧٠/١	٣٢
٧١/١	١٤٤	٧٠/٢	٣٤
٨٩/٢	١٤٨	٣٢٩/١	٣٥
١٤/٢	١٥٠	١٠٣/٢	٣٧
٣٧١/٢	١٥٦	. ٣١٤/٢ ، ٢٣٧/١	٣٨
٢٣٨/١	١٨٤	. ٣٥٣ ، ٦٠/١	٣٩
٥٥/١	١٨٧	. ٣٤٤ ، ٨٠/١	٤٠
١١٧/١	١٨٩	. ٨٠/١	٤١
١١٧ ، ٨٥/١	١٩٦	. ٣٥٣/١	٤٢

٥٧٣/١	١٩	٢٣٨ ، ١١٧ ، ٩٠/١	١٩٧
٣٢٠/٢	٢٠	١٥/٢ ، ٢٨٤ ، ١٣٣/١	٢٢١
٤٢٨/٢	٢٠	٥١٠/٢	٢١٤
٤٩٩/٢	٢٨	٢٠٦/٢	٢١٩
٢٤٦/٢	٣١	٤٠٣/١	٢٢٢
٢٣٩/٢	٣٤	٢٥٤/١	٢٢٣
٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٢٣٢/١	٣٩	٨٨/١	٢٢٦
٣٦٩/١	٤٦	٢٠/٢	٢٤٨
٢٤٦/٢	٥٤	٢٣٢/٢	٢٥٣
٣٠٨/٢	٦٤	٢٣٨ ، ٧٠/١	٢٥٤
٢٨٢/١	٦٩	٢٨٢ ، ٢٠٦/١	٢٥٦
٢٤٢/٢	٧٢	، ١٤٧/١	٢٥٧
٤٨٥ ، ٥٧/١	٧٥	٤٤٠/٢ ، ٣٩٠ ، ٢٥/١	٢٥٩
٢١١/٢	٩٢	٤٨٧/٢ ، ١٨٢/١	٢٦٠
٧١/١	٩٤	٢٦٢/١	٢٦٤
٢١/٢	٩٧	١٩٦/١	٢٦٦
١٤٠/٢	١٠٢	٢٠٠/١	٢٦٩
١٨٧/١	١٠٧	٤٢١ ، ٢١٦ ، ١٠٢/١	٢٧١
٥٠٠/٢	١٢٨	، ٣٢٧/١	٢٧٥
٢٨٥/٢	١٤٢	٤٦٣ ، ٦٦/٢	٢٧٨
١٩٢/١	١٤٤	٢٣٨/١	٢٨٠
٢٣٨/١	١٤٦	٥٠٧/٢	٢٨١
٣٣٩/٢	١٥٢	٦١/٢	٢٨٢
٣٦٤/٢	١٥٣	١٤٦/١	٢٨٣
٥٥/٢	١٥٩	آل عمران	
٤٢٤/٢	١٦٠	٤٤٨/٢	٦
٣٤٩/٢	١٧٢	٨٤ ، ٧٢/١	٧
٣٨٧/١	١٧٥	٢٥٧/١	٨
٣٢٥/٢	١٧٨	٣١١/١	١١
٢٣٨/١	١٨٥	٣٧٥ ، ٣٦٣/١	١٢

		التقاء	
٥٥/١	١٥٦		
٥٤٦/٢	١٦٢	٣٢٨/١	١
١٤/٢	١٦٥	٤٠٠ ، ٢٠٦/١	٦
٢٩٥/٢	١٧٢	٤٠٩/٢	١١
المائة		٢٣٨/١	١٢
٨٥/١	٢	١٥٧/٢ ، ٢٦٤/١	١٥
٤٥٧/٢	٣	٦١/١	٢٦
٢١٤/١	٤	١٠٥/١	٢٩
٣٩٥/١	٦	٤٥٥/٢	٣٠
١٩٩/١	١٢	٥١٥ ، ٢٨٧/٢	٣١
١٠٩/١	١٦	١٥٥/٢	٣٤
٦١/١	٢٢	٢٨٩/٢	٤٨
٧٨/١	٢٩	٤١٠/١	٥٦
٤٢٢/١	٣٠	٨٥/٢	٥٨
٨٥/١	٣٢	٢٤٢/٢	٨١
١٠٦/١	٣٢	٢٥/١	٨٢
٢٢/١	٣٨	٢٣٩/٢	٨٨
٦٣/٢	٤٤	٢٧٦/٢ ، ٣٧٢/١	٩٢
٤٠٢/١	٤٨	٣٣٢/١	٩٧
٢٢٦/١	٥٤	١٠٠/١	١٠٢
١٩١/١	٦٧	٢٠٩/٢	١٠٤
٣٠٨/٢	٧٥	١٤٩/٢	١٠٨
١٦٨/١	٧٧	٤٨٥ ، ١١٥/١	١١٥
٤٧٥/٢	٩١	٢٤٦/١	١١٧
٢٣٨ ، ٢٢٣/١	٩٥	٣٦٦/١	١١٩
٥٦/١	١٠١	٢١٩/٢	١١٩
٢٣٩/١	١٠٦	٤٣٠/٢	١٤٠
٤٢٨/٢ ، ٣٥٠ ، ٨٠/١	١١٥	٢٢٧/٢ ، ١١٦ ، ١٠٠/١	١٤٢
٣٣٠/٢	١١٦	٤٩٤ ، ٤٧/٢	١٤٥
١٦٦/٢ ، ٢٨٥/١	١١٩	٤٢١/١	١٥٤

١٩/٢	٢٩	الأقسام	
١٥٠/٢	٣٣	٣/١	١
٣٣٥/٢	٣٥	٢٦٥/١	١١
١٩٦/١	٥٣	٥٥/١	٢٧
٢٧٠/١	٥٩	٣٣٠/١	٢٨
٣٦٤/٢	٦٤	١٥٥/١	٣٢
١٠/٢	٧٣	٦٦/١	٣٣
١٥٧/١	٩٦	١٨٨ ، ٨٥/١	٣٤
١٩٩/١	١٢٣	، ٣٠/٢	٣٥
١٩٤/٢	١٤٠	١٨٩/١	٣٨
٣٧٩/٢ ، ٢٣٩/١	١٤٣	٧٢/١	٤٦
، ٣٤٥/١	١٥٠	٥٥/١	٥٣
٣٦٥/٢	١٥٦	٣٦٠/٢ ، ٢٢/١	٥٧
٥٦/١	١٦٠	١٨٩/١	٥٩
٢٤٥/١	١٦٥	٦٣/٢	٦٢
١٥٥/١	١٦٩	٣٤٥/١	٨٠
١٨٢/١	١٧٢	٢٣٩/١	٨٣
٢٣٧/١	١٨٠	٩٣/١	٩٠
٣٢٥/٢	١٨٣	٣٣٥/١	٩٦
٢٣٩/١	١٩٠	٣٦/٢	٩٧
٣٤٣/٢	١٩٥	٢٦٤/٢ ، ١١٠/١	١٢٢
١١٠/١	٢٠١	٥٠٠/٢	١٢٥
٢٩٥/٢	٢٠٦	٢٣٩/١	١٣٩
الأقسام		٣٥٩ ، ٣١٠/١	١٤٣
١٨٥/١	١١	٢٢٥/٢	١٥٧
٩٦١/٢ ، ١١٠/١	١٧	٢٤٣/١	١٦٠
٣٦٤/٢ ، ٢٣٩/١	١٨	٣١٤/٢ ، ٣٠٦ ، ٨٤/١	١٦٢
٤٩٠/٢	٤٢	الأعراف	
٢٤٢/١	٦٠	٢٩٦/٢	٤
٢٨٨/١	٦١	٦٣/١	١٢

٢٤٦/١	٤٠	٢٣٩/١	٦٦
٣١/٢	٤٢	الثوية (براءة)	
٩٠ ، ٦٨/١	٤٤	٢٤٠/١	٣٠
٤٢٠/٢	٦٨	٢٢٩/١	٣٥
٣٠٦/١	٧٢	٣١٢/١	٣٦
٤٥٧/٢	٧٣	١٥/٢	٣٧
٦٨/١	٧٧	١٣١/١	٥٣
٤٢٦/٢ ، ٢٠٧/١	٨١	٢٦٣/١	٦٢
٣٠٨/٢ ، ٢٥٣/١	٨٧	٤١٩ ، ٢٤٦/٢ ، ٦٤/١	٦٧
٤٥٧/٢ ، ٢٧١/١	١٠٣	١٥٥/٢	٧٨
٦٣/٢	١٠٨	٣٨٠/١	٨١
٤٦٢/٢ ، ٢٤٤ ، ١٨٢/١	١١١	٨١/١	٨٣
٣٠١/٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٣/١	١١٤	٣٢٩/١	٨٧
، ٤١٢/١	١١٦	١٥٥/٢	٩٣
يوسف (عليه السلام)		٧٠/١	٩٤
٢٧١/٢ ، ٨٥/١	٤	١٠/٢	١٠٣
٦٢/٢	١٠	٣٣٧/٢	١٠٩
١١٦/٢	١١	٢٥٨/٢	١١٢
٨٣/١	١٩	يونس (عليه السلام)	
٢٤٥/١	٢٦	١٥٠/١	٢
٢٠٤ ، ٢٥/٢ ، ٣٧٥ ، ٢٢/١	٣٠	١٨٨ ، ٨٥/١	١٥
٣٥٤ ، ١٩٩/٢	٣١	١٨٦/٢	٢٢
٤٦٤/١	٣٢	٢٣٤/٢ ، ٤٢١/١	٣٥
٧٩/١	٣٨	٤٠٩/١	٦٤
٢٧٩/١	٤٣	٢٤٤/٢ ، ٧٨/١	٧٢
٢٩٣/٢ ، ٢٣/١	٤٥	٣٦٤/٢	٧٣
٩٩/٢	٤٧	هود (عليه السلام)	
٢٣٩/١	٧٦	٣٨٦/١	١
٣٣٤/٢	٧٨	١٥٠/١	٧
١٦٩/٢	٨٤	٨٢/٢	٢٠

٢٠٦/١	٩	٢٠٦/١	١٠٨
٢٣٥/٢/٢	١٤	١٥٥/١	١٠٩
٤٠٧/١	٢٧		
٢٨٠/١	٥١	الرَّعْد	
٢٦٥/١	٥٤	٢٤٦ ، ٢١٠/٢ ، ٢٤/١	٥
٨٨/٢	٦٦	٣١٦/٢ ، ٢٨٨ ، ١٦٤/١	٧
٨٨/٢	٦٩	٤٣٧	
٣٢٢/١	٧١	١٣٠/٢ ، ٦٣/١	١١
١٣/١	٧٢	٣٥٥/١	١٦
١٣٠/١	٧٨	٤٧٨/٢ ، ١٤٨/١	٢٦
٣١٠ ، ٧١/١	٨٠	٢١٧/٢	٣٥
٣٤٩/١	٨١	إبراهيم (عليه السلام)	
١٦١/١	٨٥	٩٤/٢	١
١٦١/١	٨٦	٩٤/٢	٢
٧٦/٢	٩١	٢٧٨/٢	٤
٤٠٩/١	١٠١	٥٧/١	١٠
٢١٥/١	١٠٣	١٠٦/١	١٢
١٧٨/٢	١١٢	١٩٩ ، ١٩٦/١	٢٢
٧٢/١	١٢١	٣٢٩/١	٢٤
الإسراء (سبحان)		٢٣٨/١	٣١
٢٩١/١	١	١٤٠/١	٣٤
١٢٨/٢	٣	٢٦٤/٢	٤٨
٤٠٢ ، ٩٦/١	٨	٤٦٩/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٩/١	٥٠
٤١٩/٢	١١	الحجر	
٢٣١/٢	١٣	١٥٢ ، ١٦/١	٩
٢٤١ ، ١١٠/١	٢٣	٢١/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٦/١	٤١
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٧	١٣٨/٢	٧٨
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٩	التحلل	
٢٤١/١	٣٨	٢٦٥/١	١
٣٥٥/٢	٤٧	٢٦٥/١	٣
		٢٤٤/١	٦

٥٧/١	١٠٦	٢٨٧/١	٥٩
مریم (علیها السلام)		٣٣٠/٢	٦٠
٢٢٤/١	٢٢	٥٥/١	٧٤
٦٥/١	٢٣	٢٥٣/١	٧٨
٤١٧/٢ ، ٣٨٨ ، ٢٠٠/١	٢٥	١٥٥ ، ٨٩ ، ٨٣/٢ ، ٢٨٠/١	٨٠
٢٠٢/١	٢٦	٤٤٥/٢	٩٧
٢٦٤/٢	٣٩	١٧٥/٢	١٠١
٣٠٩/١	٥١	١٨/١	١٠٦
١١/٢ ، ٣٢٧/١	٥٨	١٢٣/٢	١١٠
٣٨٩/٢	٥٩		
١٧٣/١	٦٧	الكهف	
١١/٢	٧٠	١١٢/٢	٢
٢٥٣/٢	٧٨	٣/١	٤
٢٤٠/١	٨٢	٣/١	٥
٤٠٦/١	٨٩	٢٠٦/١	١٠
٣٧٤/١	٩٣	٢٠٦/١	٢٤
١٦٥/٢	٩٥	٢٤٤/١	٢٥
ط		٤٢٣ ، ٤٢٢/٢ ، ٣٢٤	٣١
٧٢/١	١٠	٣٨٢/١	٣٣
٢٤١/١	١١	٩٢/١	٣٨
٢٤١/١	١٢	١٤٦/١	٤٢
٢٠٥/٢	٤٢	٢٣٤/١	٤٤
١٤٦/١	٦١	٢٩٥/٢	٥١
١٩٨/١	٦٤	١٦١/١	٥٣
١٦٤/٢ ، ٣٣٧ ، ٣١٦ ، ٨٩/١	٧٢	٦٥/١	٥٨
٧٦/١	٧٤	٧٢/١	٦٣
١٤٨/١	٨٩	٢٠٧/١	٦٦
١٩٦/١	٩٤	٤٨٤/٢ ، ٢٨٩/١ ، ٤/٣٧٣	٦٩
٤١٩/٢	١١٥	٢٠٧/١	٨١
٤٨٨/٢	١١٩	١/١٣١	٨٨
		٢٣٩ ، ٢٠٥/١	٩٨

٢٦٦/١	٧٢	٣٠٧ ، ٣٨/١	١٢٣
المؤمنون (قد أفلح)		٢٠٢ ، ١٣٣/١	١٣٢
١٤٥ ، ٥٧/١	١	(الأنبياء) عليهم السلام	
٥٥٢/١	٢		
٢٩٤ ، ٧٠/٢	١٤	٣٦٩/١	٣
١٣٥/٢	١٨	٢٢٤/٢ ، ١٨٩/١	٢٢
٣٥٧/١	٢١	٢٠٦/٢	٣٠
٥٢٠/٢	٢٥	٢٩٧/٢	٣٢
٢٨٠/١	٢٧	٣٢٣ ، ١٩٢/١	٣٤
٢٤٦/١	٢٧	٤١٩/٢	٣٧
٢٤٢/١	٣٦	٢٩٦/٢	٤٤
١٠٢/١	٤٠	٢٤١/١	٤٨
٢٤١/١	٤٤	٤٠٥/١	٦٠
٥٠٤/٢ ، ٩٨/١	٥٠	٤١٧/٢	٨٠
٤١٩/١	٧٢	١٦٠/٢	٨٧
٢٠٨/٢	٩٢	١٧٤/٢	٩٠
٤٨/٢	٩٩	٨٧/١	٩٢
٤٨/٢	١٠٠	٢٤٦/١	٩٥
١٤/١	١٠٦	١٥٧/١	٩٦
		١١٧/٢	٩٨
الثور		١٢٣/١	١٠٣
٣٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٢/١	٢	الحج	
٣٧٥/١	٥	٢٦٤/١	٥
٨٨/١	٢٢	١٠٤/٢ ، ٧٧/١	٢٩
٢٩٩/٢	٣٠	٣٦٨/٢	٣٦
٣٥٧ ، ٨٥/٢	٣١	٢٠٥/٢	٣٧
٣٩١/١	٣٦	٩١/١	٣٨
٢٤٣ ، ٦٣ ، ٣٢/١	٤٠	٤٣١/١	٤٧
٢٨٧/٢	٥٢	٢٩٦/٢	٤٨
٤١٠/١	٥٥	١٣٢/١	٥٩

٥١١/٢ ، ٣٤٣/١	١٩٣
٢٧٩/٢	١٩٨
٢٤٤/٢	٢١٢
٥٤١/٢	٢١٤
٤٢٥/٢	٢٢٤
اهل	
٣٨٤/١	١٤
٣٢/٢	١٨
٢٧٧/٢	١٩
٢٤٣/١	٢٢
٢٢٩/٢	٣٨
١٩٨/١	٤٤
١٩٢/٢	٥٥
٢٦٥/١	٥٩
٢٦٥/١	٦٣
٣٦١/١	٧٠
٢٢٨/١	٧٢
٢٤٢/١	٨١
٣٧٤/١	٨٧
٢٨٤ ، ٢٤٢/١	٨٩

القصص

١٨/٢	٢٦
٢٨/٢	٢٩
٣٣٠/٢	٣٠
٢٧٨/١	٣٠
١٧٠/١	٣٧
١٩١/٢	٤٥
٢٦٠/١	٤٨
١٥٥/١	٦٠

الفرقان

٤٦٦/٢	٢
٦٩/١	١٣
١١/٢	٢١
٢٦٣/٢	٢٥
١٨/١	٣٢
٢٨٦/١	٣٨
٤٥٧/٢	٦١
٣٦٥/١	٦٨
٢٢٠/٢	٧٥

الشعراء

١٩٩/١	٣٧
٤٤/٢	٤٧
٤٤/٢	٤٨
١١٨/١	٥٠
١٠٣/١	٥٩
١٦١/٢	٦١
٥٦/١	٦٣
٧٤/١	٧١
٢٥١/٢	٧٤
٨٠/١	٧٩
٨٠/١	٨٠
١١٢/١	١٥٠
٦١/١	١٣٠
٤٥/٢	١٥٣
٣٤٦/٢	١٥٥
٤٥/٢	١٥٨
٣٥٠/١	١٧٦
٢٣٨/٢	٨٤
٢٣٥/٢	١٨٩

السجدة		٢٧٩/١	٦٦
٨٢/٢	٥	٧٣/١	٨١
الأحزاب		٩٨/٢	٨٥
٢١٤/١	١٠	٥٥/١	٨٦
٢٢/٢	١٣	العنكبوت	
١٦٩/٢	٢٠	٤٤/٢	١٧
٣٢٦ ، ٣٠٩/٢	٢٧	٣٥٤/١	١٩
١٩٨ ، ٥٦/١	٥١	٢٤٥/١	٢٥
٣٥٠/٢	٥٣	٦٨/١	٢٩
٢٥٣ ، ٣/١	٥٦	٢٨٦/١	٣٨
٢٤٢/١	٦٩	١٩٤/٢	٤٣
سأ		٢٧٦/١	٥٨
٢٥٣/٢	٨	١٩٢/١	٦٧
٦٢/١	١٠	الروم	
٦٥/٢	١١	٢٦٥/١	٩
٢٤٣/١	١٥	٢٤٤ ، ١٨٧/١	١٧
١٠٠/١	١٦	١٧٧/١	١٩
٤١٦/١	٣٧	١٧٧/١	٢٠
٦٨/١	٥٤	١٧٨/١	٢٥
فاطر (الملائكة)		١٨٢/٢	٢٧
١٩٠/١	٣	٢٦٥/١	٣٣
١٨٠/١	١٠	٢٦٥/١	٣٥
٦٠/٢	٢٢	٣٨٩ ، ٢٦٥ ، ١٠٦ ، ٥٥/١	٤٠
٤٦١/٢	٢٣	٣٨٢/١	٤٨
٣٤١/١	٢٨	١٦٣/٢	٥٣
٣٧/١	٣٢	٢٣٤/٢ ، ١٤/١	٥٤
١٦٩/٢	٣٤	لقمان	
٢٤٠/٢	٣٧	٢٤٤/١	٢٠
١٤٨/٢ ، ١٩٩/١	٤٣	٣٩٧/٢	٢٧
		١٧٣ ، ١٤٦/٢ ، ٣٢٧/١	٣٣

ص

بـ

٦٣/١	١
٦/٢	٢
١٨٣/١	٦
١٣٦/٢	٧
٣٥٠/١	١٣
٣٩٠ ، ٨١/١	٢٣
١٠١/١	٣٠
١٥٣ ، ١٤٤/١	٣٣
٣٠٩ ، ٢٤٥/١	٤٦
٢٠١/٢٠	٤٧
٢٥٣/٢	٥٧
٢٥٣/٢	٦٣
الزمر	
١٨٦/١	٥
١١٥/١	٧
١٤٧/١	١٧
٢٢٠/٢	٢٠
٢٤١/١	٣٨
١١١/٢	٣٨
٥٤/٢ ، ٢٦١/١	٤٢
٢٧٨/١	٤٧
١٨٩/٢	٥٣
٣٥٦/١	٥٦
٤٠٧ ، ٣٤٥ ، ١٦٢/١	٦٤
٦٨/١	٦٩
٦٨/١	٧١
٦٨/١	٧٣

٤١٧/١	٩
٣٢٠/٢	١٠
١٤٤/٢	٢٢
٢٣/١	٤٩
٢١/٢	٥٢
٣٤٠/٢	٥٥
١٢/٢	٦٧
١٥٥/١	٦٨
٣٦٥/١	٨٢

الصافات

٢٤٥/١	٦
٧٧/٢ ، ٤١٢/١	١٠
٢٤/١	١٢
١٣٥/٢	١٨
٢٣/١	٤٦
٤٧٤/٢	٥٤
٣٢٩/٢	٦٥
٢٩٣/٢	١٠٢
٢٤٠/٢	١٠٧
٣١٤/١	١٢٥
٣٣٠/٢	١٤٦
٢٦٦/٢	١٤٧
٤٦٩ ، ٢٨٤/٢ ، ١٢٩/١	١٦٣
٤٥٥	
٣٦٣/٢	١٦٥
٥١٢/٢	١٦٨
٥١٢/٢	١٦٩
٣٨/٢	١٧٨

٢٤٤/١	٨٤	خاطر (المؤمن)	
٢٦٥/٢	٨٦	٤٤٩ ، ٣٨٦/٢ ، ٣٧٠/١	١٦
الدخان		١٨٦/١	١٩
٤١٧/٢	٤٥	٢٤١/١	٣٥
٢٢/٢	٥١	٢٥٠/٢	٤٦
الجائيه (الشريفة)		١٠٦/١	٥٠
٦٦/٢	١٤	فُصِّلَت (السَّجْدَة)	
٦١/١	٢٣	٣٠٩/٢	٢٠
١٧٧/١	٤٥	١٩٢/٢ ، ٢١٥/١	٤٠
الأحقاف		٨٥ ، ٥٩/١	٤٤
١٣١/١	١٥	الشُّورَى	
٣٤٥/١	١٧	٣١٥/١	٢
٢٢٣/١	٢٤	٥٢/٢	٥
٦٩/١	٣٢	٢٥٥/٢	١٨
٤٦٣/٢	٦٢	١١٥/٢	٢٢
محمد (ﷺ) (القتال)		١١٢/١	٢٣
٣٣٠/١	١	٣٤٦/١	٢٨
٥٩/١	١٥	١٨٧/١	٤٦
		٢٦٩/١	٥٣
الفتح		الرُّخْرُوف	
٥٠٠/٢	٢	٧٤/٢	٣
٢٥٢/١	٦	٣٢/٢	١٠
الحجرات		١٧٧/١	١١
		٣٦١/٢	٢٦
١٩/٢	٦	٩٥/٢	٣٢
٤٠٠ ، ٧٢/١	١٠	١٠٧ ، ٤٦/٢	٤٩
٢٠١ ، ١٩٧/١	١١	٢٤/١	٥٣
١١٠/١	١٢	١٣٥/٢	٦٧
١١٢/١	١٤	١٩٠/٢	٦٨
١٧٧/١	١٨	٢٢/١	٧١

٢٧٥/٢	١٩	قى	
٢٤٥/١	٣٤	٤١١/٢	١٤
٥٥/١	٤٨	٣٥٠/١	١٥
الزحزن		٤٦٧/٢	١٧
٥٩/١	١٣	٢٣/١	١٩
١٧٨/١	٢٢	١٩٩/٢	٢٣
٢٨٤/٢	٢٤	٢٤٥/١	٢٤
١٠٧/٢	٣١	٢٢/٢	٤١
٢٦٣/٢	٣٣	الذرات	
٥٠٩/٢	٤١	٢٨٨/١	٢٥
٢٤٣/١	٧٦	الطور	
الواقعة		٤٤٥/٢	٣
٥٧/١	٩	٤٤٤/٢	٦
٢٤٦/٢	١٩	٥٣٥/٢	١٣
١٨٣ ، ١٣٥/٢ ، ٧٦ ، ٧٤/١	٣٥	٢٣٨/١	٢٣
٢٩٣		٢٨٣/١	٤٤
٣٤٩/١	٦٠	النجم	
٤٥٢ ، ١٩٩/٢	٦٥	٣٢٩/٢	١٤
الحديد		٣٤٣/٢	٢٢
٢٠٥/٢	١٦	٧٦/٢	٣٧
١٨٢ ، ١٤٨/١	٢٩	٧٦/١	٤٤
المجادلة		٥٣٨ ، ٣٥٢/٢	٤٩
١٦٣/١	٢	٥٣٨/٢	٥٠
الحشر		٢٨٦/١	٥١
٨٨/١	٥	١٨٥/١	٥٤
١٩١/٢ ، ٢٧٦/١	٩	٢٣/١	٦٠
٣٧٥/١	١٢	القمر	
٨٧/١	١٤	٤٠٦/١	٦
٨٧/١	١٧	١٥٧/١	١١
		٤٠٦/١	١٦

٢٥٥/٢	٢٥	المصححة	
٧٩/١	٢٦	١٦٣/١	١٠
٩٤/١	٢٨	الصف	
٩٤/١	٢٩	٢٥٧ ، ٨٢ ، ٦٥/١	٥
المطارج (اللافع)		١٥٠/١	٦
١١٩/٢	١	٢٤٢/١	١٤
٨٢/٢	٤	٨٣/١	١٩
٨١٤/١	١١	الجمعة	
٨٧/١	١٥	٢٢١/٢	٩
٨٧/١	١٦	٢٦٥/١	١٠
٩٥/٢ ، ١٧٨/١	٤٣	التفان	
نوح (عليه السلام)		٤٦١/٢	١٤
١٢٣/٢	١٦	الطلاق	
الجن		٢٢٣ ، ١٤٠/٢	٣
٤٦/١	٣	٨٤/١	٤
٢٤٤/٢	٩	٢٦٩/١	٧
٤٠٠/١	١٤	التحريم	
المزمل		٢٥٨/٢	٥
٥/١	٤	٤٠٤/١	٦
٢٥/٢	١٨	الملك	
٢٥٦/٢	٢٠	٢٤٠/٢	١٧
المؤثر		٦٨/١	٢٧
		٤٢٣/١	٣٠
٢٠٩/٢	٥	القلم (ن)	
٤٣ ، ١٠/٢	٦	١٢٦/٢	٤
٤٠٢/٢	١٧	٣٠٨ ، ٣٠/١	١٣
٤١٦/٢	٢٢	الحاقصة	
٢٤٤/١	٣٠	٣٢٠/٢	١
٨٦/١	٣٥	٣٢٠/٢	٢
٤٤٥/٢	٥٢	٢٢٠	١٧

			القيامه	
القازعات		٢١١/١		١٥
٢٤٣/٢	٣	١٢٨/٢		٢٢
٢٤٣/٢	٤	١٢٨/٢		٢٣
٢٢١/١	٧	٢٢٦/١		٤٠
٨٦/٢	١١		الإنسان (النهر)	
٢٩/٢٩ ، ٢٤١/١	١٦	٤٧٤/٢		١
٥١٦ ، ٢٨٧/٢	٢٤	٢٤٣/١		٤
٤٣٠/٢	٤٣	١٢٨/٢		١١
٢٤٣/١	٤٥	٢١١/٢		١٤
عيس		٣٤١/٢ ، ٢٤٣ ، ٧٠/١		١٥
٢٩٢/٢	٢	٢٤٣/٢		١٦
٢٧٠/٢	٤	٣٥٧/١		٢١
٧٢/١	١٩	٢٦٦/٢		٢٤
٧٢/١	٢٠	٣١٢/١		٣٠
٩٧ ، ٧٦ ، ٦٩ ، ٢٥/١	٢٢		القرصلات	
٣٩٢ ، ٢٦٣/٢	٣٤	١٨٦/١		٣
٣٩٢/٢ ، ١١٥/١	٣٥			٢٤٣/٥
١١٥/١	٣٦	١٥٣ ، ١١/٢ ، ٣١٥/١		١١
٧٠/١	٤٢	٠٥٢٥ ، ٣٩٩		
التكوير		٤٦٦/٢ ، ٣٤٩/١		٢٣
٢٩٧/٢	٧		الثبأ	
١٦٢/١	٢٣			
الانفطار		١٣٠/٢ ، ٦٣/١		١
	٢٥/٢/١	٣٢/٢		٦
٤٤٢/٢ ، ٣٧٠ ، ٥٨/١	١٩	٤٠٣/١		١١
الانشقاق		٣١١/١		١٤
٤٦٩/٢	١	٣٩٧/١		٢٠
٢٦٤/٢	٣	٥١١/٢		٣٨
٣٠/١	١٧	٤٤٤/٢ ، ٣٣٢/١		٤٠

الضحي		الطارق	
٤٨٨/٢	٢	١١٦ ، ٩٥/١	٤
٥٤٥/٢	٥	٢٦٧/١	٩
٥٤٥/٢	٦	١٧٧/٢	١١
٥٤٥/٢	٧	١٧٧/٢	١٢
		٤٢٨/٢	١٧
		الأعلى	
٤٩٠/٢	٨	١٤٨/١	٣
٤٦٤/١	١٥	٤٦/٢	٦
		٦٧/١	١٣
١٨/١	١	العاشية	
٢١٤/٢	٥	٤٧٥/٢	١
		٤١٢/١	٤
		٨٩/١	٥
		الفجر	
٢٢٥/٢	١	١٣٦/٢	٤
٥٨/٢	٤	٢٤٥/١	٧
١٧٤/١	٥	١٥٩/٢ ، ١٤٨/١	١٦
٢٣/٢	٧	٢٦٣/٢	٢٢
		٢٦٣/٢	٢٣
		٥٧/٢	٢٨
		الشمس	
		٢٤٣/٢ ، ٧١/١	٢
		٧١/١	٣
		٥٤٥/٢	٨
		٧٠/١	١١
		الليل	
		٢٠١/١	١٤
		١٣٥/١	١٩
		١٣٥/١	٢٠
		التكاثف	
٢٠٢/١	٦		
		الهمزة	
٣٠٠/٢	٤		

الكافرون		٥٦/١	٨
٨١/١	٦	الماعون	
الإخلاص			
? (٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/١	١	٤٧٩/٢	٣
(٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/٢	٢		
٥٧/١	٤	الكوثر	
الفلق		١٤٥/٢	١
٣٨٩/٢	١	٣٥٢/٢	٣

...

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

- ٢١٤/٢ « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أرأيت سبأ أوادٍ
أم جبل ؟ .. »
- ٣٥/١ « أحبوا العرب لثلاث .. »
- ١٩٥/١ « أحسنوا ملاءمكم »
- ١٤١/٢ « أخرجوا صدقاتكم فإن الله أراحكم من السجة والبيجة »
- ١٧٦/٢ « إذا أذن المؤذن خرج الشيطان له خصاصٌ »
- ٤١١/٢ « إذا أقبل الليل من هنا هنا »
- ٤٧٥/٢ « إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر »
- ٢٩/١ (ابن عباس) « إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تدرؤا تفسيره فالتمسوه في الشعر
فإنه ديوان العرب »
- ٥٦/٢ (ابن عمر) « أضح لمن لبيث له »
- ٢٧/١ (عبد الله بن مسعود) « أعربوا القرآن فإنه عربي »
- ٢٨/١ « أعربوا القرآن واتمسوا غرائبه .. »
- ٤٤٢/٢ « إعملوا لله في الأيام ... »
- ٣٦/١ « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »
- ٣٨٤/٢ « الآن حمى الوطيس »
- ٤٣ ، ٤٢/١ « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر مع السفارة الكرام ... »
- ٤٠٦/٢ « اللهم أشد وطأتك على مضر »
- ٣٨٧/٢ « اللهم اجعلها أذن علي »
- ٥٠/٢ (عمر بن الخطاب) « إملأك العجيين أحد الربيعين »
- ٢٤٩/٢ « أنا ابن الذبيحين »
- ٣٥٦/١ « أنا فرطكم على الحوض »
- ٣٥٧/١ « أنا والنبيون قرأط لقاصفين »
- ٣٠٧/٢ « أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة القدر جملة ،
ثم نزل على رسول الله ﷺ في نيف وعشرين سنة »

- « أن جارية أخته وهو في منزله عليه السلام فقالت إن أُمِّي
تقرأ عليك السلام يا رسول الله وتقول : أعطنا مما رزقك
الله .. »
- « أن رجلاً تفوت عليه أبيه مالا »
- « أن رجلاً سلم عليهم فقتلوه .. »
- « أن رجلاً شتم أبا بكر .. »
- « أن رجلاً ممن كان قبلكم قتل مائة حنيف »
- « أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال : يا رسول الله
أأضرب الملا .. »
- « أن رسول الله ﷺ سئل عن الشُّفْع والوتر فقال : هي
الصَّلَاة .. »
- « أن علياً (رضي الله عنه) لطم رجلاً فشكا إلى عمر رضي
الله عنه فدعا علياً فقال : .. »
- « أن النبي ﷺ مرَّ يقوم يربعون حجراً ... »
- « إنَّ التَّبَيُّن من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا »
- « إنَّ جبريل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فتلَّها في
يد رسول الله ﷺ »
- « إنَّ رجلاً سأل شيئاً فقال : نعم »
- « إنَّ رجلاً لقي النبي ﷺ بمنى فقال : .. »
- « إنَّ عذابك الجَدَّ بالكفار ملحق »
- « إنَّ فرعون لما غرَّقه الله .. »
- « إنَّ الله أهلين هم أهل القرآن وخاصته »
- « إنَّ من البيان لسحراً وإنَّ من الشعر لحكماً »
- « إنَّ النبي ﷺ قال لها وقد نظر إلى القمر : تعوَّذي
يا عائشة بهذا فإنَّه الغاسق إذا وقب »
- « إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية بطن
وظهر »

- « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ولكن لا تختصوا آية عذاب برحمة »
- ٢٠/١
- « إن هذا القرآن قرأه من الناس نفرٌ ثلاثة .. » (الحسن) ٤٦/١
- « إن كان قد آخضرَّ إزاره فاقطعوه » (حديث عمر) ٢٩٣/٢
- « إننا لنجد في مصاحفنا لحنا .. » (عائشة) ٣٨/٢
- « إننا معشر الأنبياء لا نورث » ٤١٩/١
- « إنَّه سمع بعض ولده يلحن فضربه » (ابن عمر) ٢٨/١
- « إنه من قرأ القرآن قائمًا كان له بكل حرف عشرُ حسنات » (علي بن أبي طالب) ٤٠/١
- « إنَّها أيام أكل وشرب وبغال » ٣٤٦/٢
- « إنني امرؤ مقبوض فتعلموا القرآن وعلموه الناس » ٣٧/١
- « إني تاركٌ فيكم الثقلان » ٣٣٧/٢
- « أهاجم وجبيل معك » ١٤٢/١
- « أولئك الملاء من قريش » ١٩٣/١
- « إياك أن تقطر ماء وجهك بالمسألة » (علي بن أبي طالب) ٣٣٢/١
- « بلغني أن العبد إذا ختم القرآن قبل المَلَك ما بين عينيه » (سفيان الثوري) ٤٥/١
- « بلِّغوا عَنِّي ولو آية » ٣٩//١
- ١٩١
- « بين أول نزول القرآن وآخره عشرون سنة » (قتادة - ابن عباس) ١٨/١
- « بين يدي الدجال سنون خداعة » ٦٤/١
- « تعلموا اللحن لما تتعلموا القرآن » (أبي بن كعب) ٢٨ ، ٢٧/١
- « تفقهوا في الدين وتعلموا العربية .. » (عمر) ٢٧/١
- « جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على بابه » ٢٦/١
- « حديث التحريم » ٣٧٤/٢
- « حديث التطفيف » ٤٥٠/٢
- « حديث عائشة » (جاءت المجادلة إلى النبي) ٣٥٤/٢
- « حديث (عَبَسَ وتولَّى) » وخبر ابن أم مكتوم ٤٣٨/٢
- « حديث (عمّ يتساءلون) » ٤٣٠/٢

- ٣٥٣/٢ « حديث المجادلة »
 ٣٥٩/٢ « حديث الممتحنة »
 ٤١/١ « حسن الصوت تزيين القرآن »
 ٤٤٨/٢ « الحمد لله الذي خلقك فسواك فعدلك »
 ٢٦٢/٢ « الحواميم ديباجة القرآن »
 ٢٦٢/٢ « الحواميم كالحبرات »
 ١٠/١ « خفف الله عن داود القرآن »
 ٣٥/١ « خياركم من تعلم القرآن وعلمه »
 ٣٧/١ « خياركم من تعلم القرآن وأقرأه »
 ٣٦٥/١ « خير المال مهرة مأمورة »
 ٥٣١/٢ « رأيت قائد الفيل .. » (عائشة)
 ٢٨/١ « رحم الله امرأة أصلح من لسانه »
 ٤٥ ، ٤٤/١ « زينوا القرآن بأصواتكم »
 ٢٥٣/١ « سبق رسول الله ﷺ وصلّى أبو بكر » (على بن أبي طالب)
 ٤٥/٢ « سحر بنات لبيد بن الأعصم »
 ٢١٧/٢ « سمعت للملائكة .. »
 ٢٦/١ « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان »
 ٢٩١/٢ « شامت الوجوه »
 ٤٧٦/٢ « شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس »
 ٤٠/١ « شكى رجل إلى النبي ﷺ وجعاً في حلقه .. »
 ٤٤٢ ، ٢٤٠/٢ « شيبتي هود وأخواتها »
 ٣٦٣/٢ « صلّى عليّ بالناس فترك برزخاً » (حديث على رضي الله عنه)
 ٣٣٥/٢ « صفوفاً في القتال »
 ٣٨/١ « ضمن الله لمن قرأ القرآن أن لا يشقيه في الدنيا » (ابن عباس)
 « ولا في الآخرة »
 ٢٤٥/٢ ، ٢٤/١ « عجب ربكم من ألكم وقنوطكم »
 ٤٨٣ ، ٣٩٨/٢ « عليك بذات الدين تربت يداك »

- ٣٤١/٢ « عليكم بتلاوة القرآن والعمل به .. »
- ٣٢١/١ (مأخوذ من لفظ الحديث) « العم صينؤ الأب »
- ٣٤١/٢ « فإن من تبع القرآن .. »
- ٤٤٣/٢ « فتشت فوجدت شعرات في لحيته ﷺ كقُضبان الفِضَّة » (على بن أبى طالب)
- ٤٩٨/٢ « فجل الناس يصمُّون »
- ٣٣١/١ « فرغ ربكم مما هو كائن »
- ٣٢٤/٢ « قال لى جبريل أنفا كذا وكذا »
- ٢٧/١ (الحسن) « قيل للحسن : إن لنا إماماً يلحن قال : أخره »
- ٤٣٤/٢ « كأتما أنشط من عقال »
- ٤٢٠/٢ « كان إذا مر بصَدْفٍ »
- ٤٢٠/٢ « كان إذا مر بطربال »
- ٢٤٠/٢ « كان جُلُّ ضحكته التبسُّم »
- ٣٧/١ « كان حديث رسول الله ﷺ القرآن »
- ١٣٧/٢ « كان خلقه القرآن »
- ٤٥٩/٢ « كان رسول الله ﷺ إذا قرأ بـ (أليس الله بأحكم الحاكمين) قال سبحانهك اللهم بلى »
- ١٠٦/٢ « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس »
- ٤١/١ « كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم »
- ٦/١ « كان رسول الله ﷺ يقرأ بنا على كل حال إلا جنباً »
- ٦/١ « كان كلام رسول الله ﷺ ترتيلاً وترسيلاً .. » (ابن مسعود)
- ٣٧/١ « كانت الأمة تلقى النبي ﷺ فتأخذه بيده فتنتلق به إلى حاجتها »
- ٢٧/٢ « كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الآفاق أن لا يقرء إلا صاحب عريية » (عمر)
- ٧/٢ « كفى بالسيف شا »
- ٤١/١ « كنت أسمع صوت رسول الله ﷺ بالليل على فراشى يرجع بالقرآن »

- ٥٤/٢ « كيف أنعم وصاحب الصُّور قد أقم »
- ٢٩٠/١ « لأنَّ يمتلئ جوف أحدكم قبيحًا حتى يريه .. »
- ٤٠/١ « لقد أوقى أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داود .. »
- ١٤١/٢ « لو أَتَكَلَّمْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ التَّوَكُّلِ »
- ١٤١/٢ « لو أَتَكَلَّمْتُمْ .. كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ بِحَنِّهِ »
- ٣٤٨/٢ « لو أَمْسَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ عَنِ النَّاسِ »
- ٣٢١/٢ (عمر) « لو شِئْتَ أَنْ يُدْهَمَقَ لِي الطَّعَامُ .. »
- ٢٣٨/٢ (عمر) « لَوْلَا الْحَلِيفِيُّ لَأَذْنْتُ »
- ٤١/١ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ »
- ٣٦٩/٢ « لَيْتَى الْوَالِدُ ظَلَمَ »
- ٤٥٤/٢ ، ٤٥١/١ « مَا أذنَ اللَّهُ بِشَيْءٍ قَطُّ .. »
- ٣٩/١ « مَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ »
- ٥٢٨/٢ « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَا »
- ٤٤٢ ، ٢٤١/٢ « مَا شَانَهُ الشَّيْبِ »
- ٤٠/١ « مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ صَاحِبِهِ »
- ٤٥/١ « مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ اللَّهِ »
- ٤١٩/١ « مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ »
- ٥٢٣/٢ « مَا يَحْمِلُكُمْ أَنْ تَتَّابِعُوا .. »
- ٣٩/١ « مِثْلَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ »
- ٢٩٣/٢ « مِثْلَ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ... »
- ٣٨/١ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ ضُعَفَاءِ النَّاسِ يَقْرَأُ لَهُمُ الْقُرْآنَ .. »
- ٤٥/١ (أبو هريرة) « الْمَسَاجِدُ سَوَقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ »
- ٤٢ ، ٤١/١ (معاذ بن جبل) « مَنْ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ إِنْ شَاءَ تَعَجَّلَهَا ... »
- ٤٠٩ ، ٤٠٨/١ « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا »
- ٦/١ (عبد الله بن مسعود) « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ »

- « مَنْ أقرأ الناس ؟ قال : من إذا رأته يخشى الله »
 « مَنْ سأل الناس وهو غنى جاءت مسأله يوم القيامة
 حُمُوشًا في وجهه »
 « مَنْ شغله قراءة القرآن في أن يتعلمه »
 « مَنْ طلب العلم ولم يتعلم النحو كمثله رجل ليس له
 برنس وليس له رأس »
 « مَنْ عَلَّمَ رجلاً آية من كتاب الله »
 « من عَلَّمَ فليُعلم »
 « مَنْ عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم »
 « مَنْ فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله »
 « مَنْ قرأ القرآن فكأنما استدرجت الثبوة بين جنبيه غير
 أنه لا يوحى إليه ... »
 « مَنْ كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
 « مَنْ يتآل على الله يكذبه »
 « نزل جبريل عليه السلام بالقرآن جملة واحدة .. »
 « نزل القرآن بالتحقيق »
 « نزل القرآن بلغة قريش »
 « نِعِمًا بالمال الصالح »
 « نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال »
 « نهى عن الاستجمار بالروث »
 « الولد ألوط بالقلب »
 « وانقطاع ظهراه »
 « لا إسراف في المأكول والمشروب »
 « لا إسراف في المأكول والمشروب »
 « لا يَبْدُ للناس من وَرَعَةٍ »
 « لا تسبوا أصحابي »
 « لا تمشين امرأة في سراة الطريق »
 « لا تهذوا القرآن كهذا الشعر .. »
- ٤٤/١
 ٣٣٢/١
 ٣٥/١
 ٢٩ ، ٢٨/١ (شعبة)
 ٣٨/١
 ١٩/١ (عمر)
 ٢٠٣/١
 ٤٧٦/٢
 — (عبد الله بن عمر)
 ١٩١/٢
 ٨٨/١
 ١٩/١
 ٥/١ (عمر)
 ٢٠/١
 ١٠١/١
 ٢٧٣/١
 ٢٣٩/٢
 ١٥٧/٢
 ٤٤٦/٢ (ابن مسعود رضي الله عنه)
 ٢٩٢/٢ (عن الرسول ﷺ)
 ١٢٥/٢ (عن علي)
 ٢٧٦/٢ (الحسن البصري)
 ٤٠٨/٢
 ٤٩/٢
 ٦/١ (عبد الله بن مسعود)

- « لا رضاع بعد فصال »
 ٣١٧/٢
 « لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول ولا طيرة »
 ٢٣١/٢
 « لا فاقة لعبد بعد القرآن »
 ٤٢/١
 « لا فض الله فاك »
 ٤٦٥/٢
 « لا يتناجى اثنان دون الثالث »
 ٣٥٥/٢
 « لا يقولن أحدكم حَبِئْتُ نفسي »
 ٣٣٠/٢
 « لا يقولن أحدكم نَسِيت كذا »
 ١٦٠/١
 « لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه »
 ٣٥٥/٢
 « يا خاطيء بن الخاطيء »
 ٣٧٠/١
 « يا رسول الله أو يشرح صدر .. »
 ٥٠٠/٢
 « يا رسول الله كنت نذرت في الجاهلية .. »
 ٢٠٤/١
 « يا قِصَّةً على مَلحود .. »
 ٢١٦/١ (زينب)
 « يا قِصَّةً على مَلحود .. »
 ٣٦٠/١ (علي بن الحسين)
 « يدخل أهل الجنة الجنة جرئاً مردأً »
 ٣٤٤/٢
 « يعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج
 الوقار »
 ٤٣ ، ٤٢/١

٣ - فهرس الشعر

(أ)

٧٥/١	-	أَبَقِيَتْ لِي سُقْمًا .. بقاء
١٣٥/٢	-	يَا رَكِبًا أَقْبَلَ .. الشاء
٢٢/٢	زهير بن أبي سلمى	وَجَارَ الْمَيْتَ وَالرَّجُلَ .. سَوَاءٌ
٢٠٤/٢	زهير بن أبي سلمى	فَإِنْ تَكُنِ النَّسَاءُ .. هِدَاءٌ
٧٨/١	أبو زيد الطائي	لَيْتَ شِعْرِي .. عِنَاءٌ
٣٣١/١	-	رَبْعَ دَارٍ .. الْأَنْوَاءُ
٣٣١/١	-	كَرَّرَ فِيهِ الْبَلْبَى .. وَمَسَاءٌ
١٣٩ ، ١٢٠/٢ ، ٢٢٨/١	حسان بن ثابت	كَأَنَّ سَيْفَةً .. وَمَاءٌ
٢٧٢/١	الحارث بن حلزة	أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ .. ضَوْضَاءُ
٤١٤/١	أبو الأسود	لَا تَدْخُلْنَ حَلْقَكَ .. الْمَاءُ
٤١٤/١	أبو الأسود	تَجَمَّكَ بِمَلْتَهَا .. مَاءٌ

(ب)

٤١/٢ ، ٣٦٨/١	جرير	فَفَضَّ الطَّرْفَ .. وَلَا كِلَابًا
٦٦/٢	جرير	فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ .. الْكِلابَا
٣٣٦/٢	جرير	الآنَ وَقَدْ فَرَعَتْ .. عَذَابًا
٣٦٧/٢	جرير	أَتَعْلِبَةُ الْفَوَارِسِ .. الْخَشَابَا
٩١/١	جرير	أَمْ تَعْلَمُ مُسْرَّحَى الْقَوَافِ .. اجْتِلَابَا
١٤١/١	-	فَأَمْسَى كَعْبَهَا .. كَعَابَا
٣٧١/١	أمية بن الأُسَكر	وَإِنَّ مَهَاجِرِينَ .. خَابَا
٤٤١/٢	-	لَهُ دَعْوَةٌ مَيْمُونَةٌ .. الْأَبَا
٨٩/١	-	أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ .. ذَهَبًا
٢٩/١	-	وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ .. كَيْكَبَا
٣٥٨/١	ذو الرمة	وَقَفْتُ عَلَى رَيْحٍ .. وَأَخَاطِبُهُ

٣٥٨/١	ذو الرمة	وأسقيه حتى .. وملاعبه
٣٤٨/١	أبو القمر الكلابي - عبد الرحمن بن حسان	فقلتُ انجو عنها .. وغاربه
٢١٨/٢	-	فهل أنتم إلا أخوانا .. التوائب
٤٨٧/٢	-	فهذي سيوف .. ضاربُ
٣٢١/١	الكميت بن زيد الأسدي	ولن أعزل العباس .. وأندبُ
٣١١/١	الكميت بن زيد الأسدي	هل تُبلغنيكمُ المذكرة .. الدأبُ
١٥٩/٢	ذو الرمة	وفراء غريفه أثنى .. الكتبُ
٣٠٥/١	ذو الرمة	فبات يشتره نأد .. الهَضْبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	ولا تجعلتي كأمريء .. متنسبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	فصل واشجات .. وأقربُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	يا حسن ما سرقتُ .. وتتهبُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	إذا يد سرقت .. لا يجبُ
٢٧٤/١	نصيب	وإني حُبِسْتُ اليوم .. تغربُ
٨٦/٢	علقمة بن عبدة القمي	بها جِيفُ الحَسْرَى .. فَصَلِيْبُ
٤٣٩/٢	كعب بن سعد الغنوي	فقلتُ أدع أخرى .. قريبُ
٣١٨/٢	حميد بن ثور الهلالي	على أحوذيين .. فتغيب
٢٦٠/٢	الكميت بن زيد الأسدي	وجدنا لكم .. ومعربُ
٢١٩/٢	الأعشى	فصدقتها .. كِذَابِه
٢٢١/١	-	فقلت لها الحَاجَات .. رِكَابُهُ
٢٩٨/١	النابعة الذبياني	كيليبي لهم .. الكواكبُ
٣٩٩/١	النابعة الذبياني	جَوَانِحُ قَدْ أُيقِنَ .. غَالِبُ
٤١٢/٢	-	إربط حمارك إته .. لِغُرْبُ
٥٤٣/٢	-	من البيض لم تصطد .. الرطبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	ما إن رأيتُ .. جُرْبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	مُتَبَدِّلًا تَبْدُو .. النَّقْبُ
٥٢٢/٢	هدبة بن الحشم	عسى الله يُغني .. سَكُوبُ
٤٢٩/٢	الأعشى	تلك خيلي فيها .. كالزَّبِيبُ

(ت)

٣٠٨/١	-	أبلغ أمير المؤمنين .. أتيننا
٣٠٨/١	-	أن الحجاز وأهله .. هيتنا
٣٦٠/٢	الأعشى	قالت قتيبة .. شوائه
٣٧٠/١	-	عبادك يُخطئون .. تموت
١٥/٢	الشنفرى	كان لها فى الأرض .. تئيلت
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	تضوع مسكًا .. عطرابت
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	ولما رأت ركب التمرى .. خذرات
١٥٦/١	سراقة البارق	أرى عيني .. الترهات
٣٥٢/١	-	فلو أن الأطباء .. الأساة

(ث)

٢٤/٢	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	أهجاتك الضعائن .. الأثانث
------	----------------------------------	---------------------------

(ح)

٦٢/١	عبد الله بن الزبيرى	يا ليت زوجك .. ورُمحا
٣٢٦ ، ٧٩/١	مضرس بن ربيع الأسدى	فطرت بمنصلى .. السربحا
٢٨٢/٢	نهشل بن حرى .. أو غيره	لبيك يزيد .. الطوائح
٣٨٣/٢	سعد بن مالك	كشفت لهم .. البراح
٣٢/١	ذو الرمة	إذا غير النأى المحيين .. يترح
٩٥/١	سويد بن الصامت	لست بسناء .. الجوانح
١٧٩/١	جرير	ألستم خير من ركب .. راج
١٧٩/١	جرير	سأشكر إن رددت .. جناحى

(خ)

٣٧٩/١	طرفة بن العبد	أما الملوك فانت اليوم .. طباج
-------	---------------	-------------------------------

٤٤٧/٢	العباس بن مرداس	وبالغيب آمنة .. محمدًا
١٤٢/١	الأحوص	وما العيش إلا ما .. وقتنا
٤٩٧/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	الظعن شغشغة .. العضدا
٤٠٢/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	حتى إذا أسلكوهم .. الشردا
٤٠٣/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	صابوا بستة أبيات .. لبدا
٣٧٠/٢	عقيبة الأسدي - عبد الله بن الزبير	مُعَادِي أَنَا بَشْرٌ .. الحديدا
١٩١/٢	الأعشى	أثوى وقصر .. موعدا
٤٣١/٢	العرجي	فإن شئت حرمت .. بردا
٧٨/٢ ، ٢٥٣/١	-	اتق الله والصلاة .. فسادا
١٧١/١	-	فزوجتها بمزجة .. مزادة
٣٧٢/١	عبيد بن الأبرص	والناس يلحون الأمير .. المرشد
٢٩٢/١	عمرو بن معدى كرب	سرى ليلاً خيالاً من سليمي .. هجود
٢٨١/١	ليبد بن ربيعة	وعمرت جرسيا .. خلود
٣١٥/٢	عبد الله بن الزبير	ليس في الموت يا أميمة .. الخسود
٣٩١/٢	عروة بن أذينة	يَقْلَنُ لَقْدَ بَكِيَّتْ .. الجليد
٢٨٤/٢	الراعي	أَمَّا الْفَقِيرُ .. سَبْدُ
٥٤٨/٢	-	وفي الجسم منى .. تُنجد
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	مَنَعَ التَّوْمَ .. ومعادى
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	يَوْمَ زَادَتْ .. العِبَادِ
١٠٨/٢	-	إِلَّا خِصَائِصَ .. الْفِرَادِ
١١٣/٢	-	وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ .. وَغَادِي
٤٢٧ ، ٤٢٦/٢	عمرو بن معدى كرب الزبيدي	أريد حباهه ويريد .. مراد
٣٦٠ ، ٢١٦/١	حسان بن ثابت	يا ويح أنصار النبي .. الملحد
١٣٩/١	عمرو بن أحمr الباهلي	بمقلص ذرّك الطريدة .. الأجرّد
٧٦/٢	خفاف بن نُدبة	كنوّاج ريش حمامة .. الإئيميد

٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تبع	قد كان ذو القرنين .. وتسجد
٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تبع	بلغ المشارق .. مرشد
٤١٦/١	أمية بن أبي الصلت أو تبع	فرأى مغار الشمس .. حرميد
٣٤٧/١	-	نجوت مقاتلاً .. عهد
٤٠٤/٢	النابغة الذبياني	إلا لملك أومن .. على الأمد
٢٥٢/٢	أوس بن حجر	إن من القوم موجود .. بوجود
٣٥٦/١	القطامي	فاستعجلونا .. لوراد
٤٧/٢ ، ٣١٦/١	قيس بن زهير القيسي	ألم يأتك .. زناد
٣١٠/١	النابغة الذبياني	ولا أرى فاعلا .. من أحد
٢٩١/١	النابغة الذبياني	أسرت عليه من الجوزاء .. البرد
٢٨٧/١	النابغة الذبياني	واحكم كحكم فتاة الحى .. الثيد
٥٤/١	-	ولأني وإن أوعدته .. موعدى
٢٠٩/١	أبو زيد الطائي	يا بن أُمى ويا شقيق كَنُود
٥٠٨/٢	كثير عزة	وكلُّ خليل راعى .. أوغيد
١٠٠/١	-	ويبيت منزل عرضة .. العرقيد

(ذ)

٦٤/٢	-	فضل مستعبراً .. رذاذا
٦٤/٢	-	يقول يا همتي .. جذاذا

(ر)

٢٣٥/٢	الحطيثة	أغررتنى .. تايـر
١٣٤/٢	امرؤ القيس	وعين لها حذرة من أحر
٣٢٤/١	امرؤ القيس	أمرخ خيامهم .. منحدر
١٠٢/١	طرفة	ما ستقلت قدم .. المبر
٨٩/١	امرؤ القيس	كأن المدام وصوب .. القطر
٨٩/١	-	يعل به برد .. المستحر
٢٣٣/٢	التمر بن تولب	سواء الإله وريحانه .. درر

٣٢٤ ، ١٩٣/١	امرؤ القيس	تروح من الحى .. تنتظر
٣٠٥/١	مجنون بنى عامر	رأيت غزالاً .. زهرا
٣٨١/١	الحارث بن خالد المخزومي	عفت الرذاذ خلالها .. حصيرا
٥٣٧ ، ١٨٧/٢ ، ٤٠٤/١	المُخَلِّ السُّعْدِي	فهم أهلات .. كوئرا
٤١٢/٢	امرؤ القيس	وعمر بن درما .. قسورا
٣١٢/٢	عدى بن زيد -	أكل امرئ .. نارا
أبو دؤاد الإيادى		
٣٥/٢	الفرزدق	أبا حاضر من يزن .. مُسْكُرا
٢٩/٢	جرير	ألنسنا أكرم .. نارا
٢٤٧/٢	الأبيد بن المعذر الرياحى الثمى	لعمري لئن انزفتم .. آل أنجرا
٢٣٢/٢	الربيع بن ضُبُع الفَزَارِي	والذئب أحشاه .. والمَطْرَا
٤٤٧/٢	-	حتى إذا الغيب .. قدرا
٢١/٢	الأعشى	يُجِّجُ صَبِيْرِهِ .. اعتراه
٢٨٨/٢	-	وسيثات المرء .. الكبار
٢٢٢/٢	نَهْشَل بن حَرِي	تمنى نفيشا .. أمور
١٤٨/٢	ذو الرُّمَّة	ألا يا اسلمى يا دارمى .. القطرُ
١٢٤/٢	-	دع الأقمار .. البُدُورُ
٩٣/٢	-	واعلم أننى .. لا يسيِّرُ
٩٣/٢	-	فقال السائلون .. وزهرُ
٦٨/٢	جرير	ما كان يرضى رسول الله .. ولا عُمرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	رأت رجلا أما إذا .. فَيُحْصِرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	أخا سفر جواب .. أغْبِرُ
٤٧٣/٢	-	دنيا دنت من جاهل .. حجر
٧/١	-	تمنى كتاب الله .. المقادر
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	كل أنثى وإن بدا .. خيثور
(والد امرئ القيس)		
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	إنَّ مَنْ غَرَّه .. مغرورُ
(والد امرئ القيس)		

٢٢٧/١	ثروان بن فزارة	فإنك لا تبالى .. أم حمار
١٦٥/١	-	كأن رماحهم أشطان .. جرور
٧٣/١	الشّمَاخ بن ضِرَار	له زَجَلٌ كأَنَّهُ صوتٌ .. زمير
٦١/١	الحُطَيْبَةُ	سقوا جارك الغيمان .. مشافرة
-	-	سنامًا ومحضًا .. طائره
٤٧/١	ابن الزُّبَيْرِ	يا رسولَ المَلِيكِ .. أنابور
٤٧/١	ابن الزُّبَيْرِ	إذا أجازى الشَّيْطَانُ .. مشور
٣٣/١	ذو الرمة	وعينان قال الله كونا .. الخمر
٣٤٤/٢	-	وفي الحدوج عروب .. البصر
٢٩٤ ، ١٨٣/٢	نصيب	ولولا أن يقال .. الصَّغَارُ
٣٠٤/١	الخنساء	ترتع ما رعت .. وإدبار
٣١٢/١	عدى بن زيد	لو بغير الماء خلفى .. اعتصارى
٤١٠/١	خفاف بن ندبة السُّلَمِي	جلاها الصيقلون .. بائر
٤١٥/١	حاتم الطائي	وسقيت بالماء التميم .. الجفر
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	إن كنت عادلتى .. حورى
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	لا تسألنى عن جل .. وخيرى
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	بانسة الحديث رضاب .. العصر
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	اطعت الأمرين .. اليستعور
٥٤٢ ، ٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	سقوفى التسيء .. وزور
١٧٢/٢	تميم بن أبى بن مقبل	باتت حواطب ليلى .. دُغْرِي
١٨٠/٢	نبيه بن الحجاج السهمي -	سألتانى الطلاق .. بنكر
زيد بن عمرو بن نفيل	-	وى كأنَّ .. ضُرَّ
-	-	فليت فلانا .. ولد حمار
٣٩٥ ، ٢٤/٢	-	وإذا الرِّجال .. الأبصار
١٥٥/٢	الفرزدق	لو أسندت .. قابر
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	حتى يقول الناس .. الناشر
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	

٨٠٦/١	الفرزدق (مع أبيات)	عثمان إذ قتلوه .. التحر
٥٤٧/٢		وبالجسم منى بيثا .. تخير
٤١٠/٢	عمران بن حطّان	صدعت عزالة .. الدابر
١٧٠٠١٤٤/٢٠٥٠/١	عدى بن زيد	ولا تهبيني المومة .. السّحر
١٩١/١	عدى بن زيد	أبلغ النعمان عنى .. وانتظاري
١٥٨/٢	سالم بن داره	لا تأمنن فزاريا .. بأسيار
١٧١/٢	النابعة الذبياني	سهكين من صداء الحديد .. البقار
١٤٨/٢	الأخطل	ألا يا اسلمي يا هند .. الدهر
٦٨/٢	ليبد بن ربيعة	وصاحب ملحوب .. كوثر
٤٦/٢	ليبد بن ربيعة	فإن تسألينا .. المُسْحَر
٣٣/٢	موسى بن جابر الحنفى	وأن أبانا كان .. الفزير
٤٠٦/٢	الأخطل	فأرسلوهن يذرين .. أوتار
٢٧٠/٢	الأخطل	وشارب مريح .. بسوار

(ز)

٥٢٩/٢ ، ٢٥٠/١	زياد الأعجم	إذا لقيتك تبدى لى .. اللّمة
---------------	-------------	-----------------------------

(س)

٢١٢/١	-	حنقا على .. بشيسا
٣٣٨/٢	النابعة الجعدى	تضى كضوء سراج .. نحاسا
٢٢٦/١	المتلمس الضبعى	فهذا أوان العرض .. المتلمس
٢٧٦/٢	-	أبلغ جذامًا وحنما .. نجس
٥٢٠٠٤٣٣/٢٠٣٠٠/٢	الخنساء	يذكرنى طلوع .. شمس
٣٠٠/٢	الخنساء	ولولا كثرة الباكين .. نفسى
٣٠٠/٢	الخنساء	وما سيكون مثل .. التأسى
٢٠٠/٢	أبو زيد الطائى	خلا أن العتاق من .. شوس
١٤٣/٢	أبو زيد الطائى	في كفه صعدة .. القبس
٢٣٩/٢		إذا ارعوى .. إلى نُكسه

الواردون وتيم .. الجواميس جزير
 ١٤٧/٢
 وبخارة شوهاء ترقبني .. الخلسي -
 ٤١٤/١

(ص)

قد كنت خراجًا .. لخاصي -
 ٢١٥/١

(ض)

ألا أيها المكاء .. تبيضُ -
 ٢٢٩/١
 فأصعد إلى أرض .. وأنت حريض -
 ٢٢٩/١
 أبا منذر .. بعضي طرفة بن العبد
 ١٣/٢

(ط)

والا النعام .. الناشط أسامة بن الحارث الهذلي
 ٤٩٠/٢

(ع)

أبيض اللون .. حذعُ سويد بن أبي كاهل
 ٦٥/١
 فأنكرتني وما كان .. والصلعا الأعشى
 ٣٢٥/٢
 ليت شعري من خليل .. ودعه أبو الأسود الدؤلي
 ٤٩٦/٢
 وإنكما إن تحكمانى .. وتضلعا -
 ٢٧٧/٢
 لا يرفع الرحمن .. الصارع عبد الرحمن بن حسّان
 ٢٢٢/١

إذ تركوه . وهو .. بالجامع -
 -
 على حين عاتبت المشيب .. وازعُ النابغة الذبياني
 ٢٨٥ ، ١٤٩/١

جدنا قيس ونجد دارنا .. المكرعُ -
 ٤٤١/٢

كأنهم بين السميظ .. مصرعُ أوس بن حجر
 ٣٦٨/٢

تركوا هوى .. مصرعُ أبو ذؤيب
 ٣٠٧/١

حتى كأني للحوادث .. تُقرعُ أبو ذؤيب الهذلي
 ٣٦٦/٢

أخذنا بأفاق السماء .. الطوالعُ الفرزدق
 ٢٩٨/٢

زينم تداعاه الرجال .. الأكارع حسان بن ثابت
 ٣٠٨/٢ ، ٣١/١

٢٢٨/٢	كثير عزة	وإلا فصيرني .. موزعُ
١٨٩/٢	النابعة الدُّبَيَانِي	توهمت آياتٍ .. سابع
١٧٧/٢	ذو الرمة	وهل يرجع التسليم .. البلاقع
٢٠٩ ، ١٣٦/٢	-	سرى ليلاً .. هجوع
٢٦٦/١	المسيب بن عَلس	أرحلت من سلمى .. بوداع
٣٤٠/١	الحادرة	فسمي ما يدريك .. متراع
٢٠٩/٢	عمرو بن معدى كرب	أمن ربحانه .. هُجُوع

(ف)

٣٤٧/١	-	عشيت جابان .. طافا
٢١٩/١	كعب بن زهير	أنى ألم بك الخيال .. وشعوفُ
١٢٨/١	مسكين الدارمي	نعلق في مثل الوارى .. نغانفُ
٤٣/١	جميل بن معمر العُدري	عياياء لم يشهد .. تعكفُ
٣٤/٢	الفرزدق	وعضُرُ زمانٍ .. مجلفُ
٢٨٦، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٢/٢	ميسون بنت بحدل الكلبيّة	وكلب ينبع الطراق .. ألوفُ
-	-	وليس عباءة .. الشفوف
٢٥٢/٢	-	فإن لها جارين .. الخلائفُ

(ق)

٤١٥/٢	الكلابى	فلما أتاني .. قَبَرُقُ
٤٦٤، ٣٩٦، ٣٨٧/٢	عباس بن عبد المطلب	ثم هبطت البلاد .. علقُ
-	- (مع أبيات)	بل نطفة تركب .. العرُقُ
٢٣٥/٢	-	فلا الظلّ من برد .. تذوقُ
٢١١/٢	الأعشى	نفسى الدّم .. تَفَهَقُ
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله العنوى	خرجت سواسية .. السوذُقُ
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله العنوى	فأبيت انظرها .. وتفرقُ
٤٦٣/٢، ٢٩٥، ١٨٣/١	-	فلو أنك في يوم .. صديقُ
٢١٨/١	الأعشى	وتصح عن غب السرى .. أولقُ

٢٩٣/١	-	عميرة ما يدريك .. طيبق
-	-	وقد غار لحم .. فريق
٢٤٦/١	-	وضاهاني الثريد .. الرقيق
٤٧٢/٢	تأبط شرا	يا عيد مالك .. طراق
٤٢٥/٢	-	أقول لها .. إلى طلاق
٤٠٨/١	المزق العبدى	وقد تحذت رجلى .. المطرق

(ك)

١٥٦/٢	-	دون السماء .. ولا درك
-	-	عند الذناني له صوت .. وتتهلك

(ل)

٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	كأن المدام .. العسل
٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	يعل به برد .. اعتدل
٣٩١/٢	النابعة الذبياني	وأراني طرابيا .. كالمختبل
٥٢٧/٢	-	أرنتى حجلا .. الحجعل
١٨٨/١	-	تؤرقنسى تبالسنة
١٩٣/١	الأحطل	كذبتك نفسك .. خيال
٩/١	الراعى الثميرى	قتلوا ابن عفان .. مخذولا
٢٢/١	الراعى الثميرى	قوم على الإسلام .. التهليلا
٢٢/١	-	ألسنا أكرم الثقلين .. قذالا
٤٠/٢	-	خالى لأنت ومن .. الأخوالا
٤٧٥/٢	ليل الأخييلة	أعيرتنسى داء .. هلا
٢٩٩/٢	ابن دريد	إنَّ الحديدين إذا .. للبلى
٣٨٩ ، ١١٩/٢	الأحطل	دع المغر لا تسأل .. فمَلا (فعل)
٢٦٩/١	حسان .. أو غيره	محمد فقد نفسك .. تبالا
٧٨/١	-	فهى أحوى من الربعى .. مكحول
٤٨/١	الفرزدق	إن الذى سمك السماء .. أطول

٤٨/١	الفرزدق	بيت بناه لنا المليك .. لا ينقل
٣٠٣ ، ١٨٤/٢	أوس بن غلفاء	ذرينى إنما .. مأل
٢١٦/٢	يحيى بن طالب الخنفي	أيا أثلاث القاع .. طويلاً
٢١٣/٢	الهدلى	إذا دبيت على المنساء .. والعزّل
٣٩٢ ، ١٦٣/١	ابن ميادة	وجدنا الوليد بن اليزيد .. كاهله
٢٠٢/٢	-	وأعطى منا الحلق .. نوافله
٤٩٧/٢	أحيحة بن الجلاح	فما يدري الفقير .. يعيل
٤٩٧/٢	-	لقد سرهم .. الوسائل
٨٧/٢	زهير بن أنى سلمى	رأيت ذوى الحاجات .. البقل
٢٥٢/٢	نصيب	أبوك خليفة .. الكمال
٥٥١/٢	الأعشى	تسمع للحلى .. زجل
١٣٦/٢	جرير	ويوم كاهام .. باطله
٢٠٣/١	الأعشى	قالت هريرة .. يارجل
٢٢٨/١	حسان بن ثابت	بكت عيني .. العويل
٨٧/٢	أبو بكر الهدلى	من جملن .. مهبل
٨٧/١	أبو بكر الهدلى	حملت به فى ليلة .. لم يحلل
٤٦٥/٢	المتنخل الهدلى	وأبيض كالسراح .. يختل
٢٥٨/٢	امرؤ القيس	فلما أجزنا ساحة النوى .. عَقَنْقِل
٥١٩/٢	أبو تمام	عدتني عنكم .. ولا تحلى
٥١٩/٢	أبو تمام	إذا لحظت حبلا .. القتل
٥١٩/٢	أبو تمام	أتت بعد هجر .. الوصل
٨/١	-	تمنى كتاب الله .. رسل
٢٣٨/٢	-	منايا يقربن .. الجبل
٢٩ ، ٢٢/٢	حسان بن ثابت	نصروا نبيهم .. الأبطال
١٩٠/١	أبو قيس صيفى .. أو غيره	لم يمنع الشرب عنها .. أو قال
٣٥٧/١	لبيد بن ربيعة العامرى	سقى قومى .. من هلال
٣٩٤ ، ٩٣/١	-	وترميننى بالطرف .. لا أقل

٣٠٢/١	جرير	أرى مرّ السنين .. الهلال
٢٤٨/١	جرير	بلغت نسيء العنبري .. التحل
(م)		
٢٥٣/١	الأعشى	وقاتلها الرّيح .. وارتسم
٢١٨/١	حسان بن ثابت	ما هاج حسان .. الخيام
٢١٨/١	حسان بن ثابت	جنيبة أرقّت .. المنام
٤٦٨/٢	-	نحن آل الله .. إبراهيم
٤٤٤/٢	الثمر بن تولب	إذا شاء طالع .. السّاسما
٢٨٦/٢	الحُصين بن الحمام المرى	فلولا رجال .. علقما
٣٣١/١	بجى بن نوفل الحميري (مع أبيات)	أقول غداة أتاني .. هينمة
٩٢/١	حميد بن ثور	أنا ليت العشيرة .. السنّاما
٢١٨/١	جرير	طاف الخيال .. سلاما
٢١٨/١	جرير	فلقد أتى لك .. أراما
٢٣١/١	-	أناثل إننى سلم .. سلمى
٤٦٧/٢	ذو الرّمة	قرحاء حواء .. البراعيم
٢٣٣/٢	حسان بن ثابت	لو يدب الحولى من .. الكلوم
٣٦/٢	هوبر الحارثي	تزودنا منا .. عقيم
٤٢/٢	أبو خراش الهذلي	رفوف وقالوا .. هم
٢٥٧/٢ ، ٦٣/١	-	تبعتك إذ عيني .. ألومها
٧٨/١	رجل من همدان	وإن لسان شهدة .. علقم
٩٨/١	أوس بن حجر	يصور عبوقها أحوى .. الغريم
٦٠/١	ذو الرّمة	آن توهمت من خرقاء .. مسجوم
١٥٤/١	المتوكل اللّيثي أو غيره	لا تنه عن خلق .. عظيم
١٨٨/١	-	ومنقوشة نقش .. العياهم
٤١٣/١	فقيد ثقيف	هي ماكنسى .. حمو
١٧٠/٢	أبو دؤاد الإيادي	سلط الموت .. هام

٢٥٥/١	عترة	وتعرفونى إنسى .. معلم
٢٨٧/١	عترة	فأزور من وقع .. وتحمم
٢٨٥/٢	النايفة الذبياني	فإن يهلك .. الحرام
-	-	ونمسك .. سنسك
٣٠٢/١	جرير	إذا بعض السنين .. اليتيم
١٣٧/٢	جرير	أمير المؤمنين .. مستقيم
٢٦٧/١	عبد الرحمن بن الحكم - نهاد الأعجم	إتضحى الباب فانظري .. بهيم
١٩١/١	-	أبلغ أبا مالك .. أقوام
٥٩/١	ذو الرمة	تطاللت فاستشرفته .. الأراقم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيمة	لو شئت كنت ككركز .. في الحرم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيمة	قد حانَ دونَ لذيد .. الكرم
٤٨٩/٢	النايفة الجعدى	أعجلها أقدحى .. السلم
٥٠٨/٢	-	وسهود الفراد .. مدام
٥٠٨/٢	-	أو وليد معلل .. المنام
٣٨٤/٢	قيس بن زهر العبسى	فإن شممت لك .. تأم
٢٦١/٢	الأشتر النخعى .. أو غيره	يذكرنى حاميم .. التقدم

(ن)

٤٤/١	-	وعطاء مازانها .. وازبان
٤٤/١	-	ومالى بحقف النقا .. والمعكن
٤٤/١	-	سوى أنها قمر باهر .. كالفنن
٥٣٨/٢ ، ٨٠/١	الأعشى	ومن شاقء .. أنكرن
٤٥٤/٢	عدى بن زهد	أبها القلب تعلق .. وأذن
١٩٥/١	عبد الشارق الجهنى	تنادوا .. جهينا
٢٧٣/١	عمرو بن أحمز	تفقاً قوقه .. جنونا
٢١٠/٢	بثينة	وإن سلوى .. حينها
٣٨/٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	بكر العوادل .. وألومنه

--	عبيد الله بن قيس الرقيّات	ويقلن شيب .. إنّه
٧/-	حسان بن ثابت	ضُحُوا بأشخط عنوان السجود .. وقرّانا
٢٨١/١	أمية بن أبي الصلت	الحمد لله ممسانا .. ومسانا
٩/٢	الفضل بن العباس بن عتبة اللهي	مهلا بنى عمنا .. مدفونا
١١٨/٢	جرير	با حبذا جبل الريان .. كانا
١٤٠/٢	عمرو بن كلثوم	برأس من بنى جشم .. الحزونا
٣٥٠/٢	عمرو بن كلثوم	أبا هند فلا تعجل .. اليقينا
٢٩٤/٢	-	إن أجزاء حرة .. أحيانا
١٨٣/٢	عبدى بن زيد	فقدت الأديم .. ومينا
١٦٥/١	تميم بن أبي بن مقبل	بسرو حمير .. البينا
٤٠١/٢	-	حتى إذا ما أخصبت .. مجنونا
٤٦/١	مدرك بن حصن الأسدي	بكي جزعا من أن يموت .. خنينا
٤٤٦/٢	قعب بن أم صاحب	مهلا أعاذل .. ظننوا
٢٩١/١	امرؤ القيس	سريت بهم حتى .. بأرسان
٢٦٣/١	ابن أحر	رمانى بأمر .. رمانى
٣٩٧/٢	جَحْدَرُ بن مالك	إذا جاورتما سفات حجر .. انماني
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أنى جزوا عامراً .. الحسن
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أم كيف يرفع .. باللين
١٧٣ ، ١٤٥/٢	الشماع	وماء قد وردت .. اللجين
٢٠٧ ، ١٧٣/٢	الشماع	ذعرت به القطا .. اللعين
٥٢١/٢	التمر بن تولب	كنود لا تمن .. برهني
٣٩٢/٢	جرير	ماذا مزاجك .. لاحين
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	لاه ابن عمك .. فتخزوني
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	ولا تفوت عيالي .. تواسيني
٤٨٥/٢	يعلى بن الأحول	فضلت لدى البيت .. أرقان
٢٩٤ ، ١٨٢/١	-	وصدر مشرق النحر .. حُقان
٤٦٢/٢		

٣٩٩ ، ١٥٦/١	-	لا تحزننى بالفراق .. شوؤنى
٣٤٥/١	عمرو بن معدى كرب	تراه كالشغام .. فلينى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	وما أدرى إذا .. يلىنى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	الخير الذى .. يأتلىنى
١١٢،٩٩/٢،٣٨٧/١	عمرو الجنبى	عجبت لمولود .. أبوان
١٨٥/٢	-	كأن عينى وقد .. منجنون

(ه)

٧٧/٢	طفيل الغنوى	أما ابن عوف فقد .. حاديا
٣١٤/٢	-	تبعتك إذ نفسى .. ألومها

(ى)

٢٠٦/١	-	معطفة الأثناء .. غوى
٢٢٦/١	-	وكأنها بين النساء .. فتعى
٣٦٩/٢	أبو دؤاد الإيادى	قابلونى بليتكم .. نويًا
٩/٢	سوار بن المقرب التميمى	أيرجو بنو مروان .. وراثيا
٣٥/٢	الفرزدق	فلو كان عبد الله .. مواليا
١٢٢/٢	عبد يغوث بن وقاص الحارثى	فيا راكبًا ما عرضت .. تلاقيا
٣٦٨/٢	ذو الرمة	تظلين ليانى .. التقاضيا
٢٩٠/١	سحيم عبد بنى الحسحاس	رأهن رى .. المكاويا
٢٩٠/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فلو كنت وردًا .. بسواديا
٣٨٥/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فأنت كنت لا أدرى .. الدواهيا
١٩٢/١	-	بلغ بنى جمران أنى .. غنى
١٤٠/١	-	عرفت الديار .. الجيمرى
٣٠٤/١	ابن دريد	إذا أحسن .. ولها
٣٠٤/١	ابن دريد	نهال للشىء .. انقضى
٣٠٤/١	ابن دريد	نحن ولا كفران .. فارتعى

٤٧٤ ، ٣٩٦/٢
 ٤٧٤ ، ٣٩٦/٢
 ٢٣٤ ، ٢٣٣/٢
 ٢٣٤ ، ٢٣٣/٢
 ٢٣٤ ، ٢٣٣/٢
 ٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

وشر أصناف .. مثنى عتاب
 الزُّوراء أو مال .. زكا عتاب
 مهما يكن .. كالفتى -
 بميل صغيراً .. انتهى -
 يقارب يخبوا .. فلا يرى -
 كذلك زيد .. ما انقضى -

٤ - فهرس أنصاف الآيات

٤٥٨/٢

٨٢/١

٩٩/١

ولكن الغنى رب غفور

يا دار أقوت بعد ساكنها

وكننا بالرباوة قاطنينا

...

٥ - فهرس الرجز

١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	إِنْ شَعِبْتَ يَا أَسْمَاءَ أَشْرَفْنَا مَعَا
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرُّ فَاءِ
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	وَلَا أَخَافُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتَا
١٣٥/٢	مَجْهُولٌ	يَا ضَوْءَ طَالِعِ مَعَى الْأَضْوَاءِ
١٣٥/٢	مَجْهُولٌ	لَا غُرُو أَنْ تَرْتَقِبَ الْعَمَاءِ
١٣٥/٢	مَجْهُولٌ	أَمَّا تَرَى لِيَرْقُوهَ لِأَلَاءِ
١٣٥/٢	مَجْهُولٌ	عَلَى أَنْ تَجْمَلَهُ صِلَاءِ
٤٧٥/٢	مَجْهُولٌ	أَبْرِدُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
٤٧٥/٢	مَجْهُولٌ	هَلْ أَنْتِ إِلَّا ذَاهِبٌ لِتَغْلِيَا
٥٣/١	مَجْهُولٌ	لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَوْمِ عَجَبًا
٥٣/١	مَجْهُولٌ	جَمَّازٌ قَبَانٌ يَسُوقُ أَرْبَابَا
٥٣/١	مَجْهُولٌ	خَطَامَهَا زَامَهَا أَنْ يَنْهَابَا
٤٠/٢	رُؤْيَةٌ	أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَتُهُ
٤٠/٢	رُؤْيَةٌ	تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظِمَ الرَّقَبَةِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	فِيَا أَيْ وَيَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	فَحَسَنَتْهَا يَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	كَيْمَا تَجِيءُ الْخَطْبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	بِإِبِلٍ مُخَنَجِبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مَجْهُولٌ	لِلْفَخْلِ فِيهَا قَبَبَةَ
٣٦٧/١	مَجْهُولٌ	كَرَبُوا وَذَوَّلُوا
٣٦٧/١	مَجْهُولٌ	وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا
٣٦٧/١	مَجْهُولٌ	قَدْ أَمَرَ الْمُهَلْبُ
٥٢٧/٢	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجَبُهُ
٥٢٧/٢	زِيَادُ الْأَعْجَمِ	مَنْ عَنَزَى سِنِي لَمْ أَضْرِبُهُ
٤٠٠/٢	الْعِجَاجُ	وَحَى لَهَا الْقَرَارُ فَاسْتَقَرَّتْ

٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	يَدْلِلُنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	فَتَسْتَرِجُ النَّفْسَ مِنْ زَفَرَاتِهَا
٩٤/٢	نفع بن طارق	كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقَوَاتِهِ
٩٤/٢	نفع بن طارق	بِت ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ حَجَّجِهِ
٢٤/٢	رؤية	إِنَّ فِتَاةَ الْحَيِّ بِالتَّوْتُوثِ
٤١١/١	العجاج	وَلَمْ يَعُوجَ رَحْمَةً مِنْ يَعُوجَا
٣٣٦/٢	العجاج	وَفَزَعَا مِنْ حَنَدِهِ أَنْ يَهْرَجَا
٣٩١/١	مجهول	هَذَا مَقَامَ قَدَمِي رَسَاحِ
٣٩١/١	مجهول	غُدُودَةٍ حَتَّى ذَلَّكَتْ بَرَاحِ
٢٩٠/١	مجهول	قَالَتْ لَهُ رَأْيَا إِذَا تَنَحَّجَحَ
٢٩٠/١	مجهول	بِالْيَتِهِ يَسْقَى عَلَى الذَّرْحَرَحِ
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَسَالَ غَرْبَ عَيْنِهِ فَلَحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَانْتَهَتْ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَعَادَ وَصَلَ الْعَانِيَاتِ أَحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	بَيْنَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدَّحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَسَالَ مِنْهُ إِسْرُهُ وَاسْتَرْحْنَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَرِيدُ زَحْنَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أُمْلُودَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	مَرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَقَاتِلُنْ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا
٣٣٩/١	مجهول	يَا رَبِّ سَارِبَاتٍ مَا تَوَسَّدَا
٣٣٩/١	مجهول	تَحْتَ ذِرَاعِ الْعَنْسِ أَوْ كَفِ الْيَدَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	إِذَا الرِّجَالُ وُلِدَتْ أَوْلَادَهَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرِ أَجْسَادَهَا

١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وجعلت أمراضها تعتادها
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	تلك زُرُوع قددنا حصادها
٢٥١/٢	حميد الأرقط ، أو غيره	قدنى من نصر الحُبَيْين قدى
٣٥٢/١		لأبد من صنعا وإن طال السَّفَرُ
٢٧٥/٢		يوم نحس أربعاء لا يدور
٥٢٨/٢		مهصلق الصَّوت بعينها الصبرُ
٥٢٨/٢		يهر من قاتلها ولا تهر
٥٢٨/٢		يفر من قاتلها ولا تفر
٢٩٣/١	العجاج	قد جبر الدَّيسن إلا له فجر
٢٩٣/١	العجاج	وعوّر الرّحمن من ولى العور
٤٢٧/٢	مجهول	تلوية الخاتن زب المعذور
٣٤٣/٢		أزمان عيناء سرور المسرور
٣٤٣/٢		عيناء حوراء من العين الحير
٥٢٦/٢	مجهول	أنا جرير كنتى أو عمر
٥٢٦/٢	مجهول	أضرب بالسَّيف وسعد في القَصْرُ
٦٧/٢	أبو النجم العجلى	فما ألوم البيض ألا تسحرا
٦٧/٢	أبو النجم العجلى	لما رأين الشمط القفندار
٤٠٦/١		لقد لقي الأقران منى نكرا
		داهية دهايا إذا إمرا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	لتجدنى بالسَّيوف برًا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	وبالقنّاة مدعسا مكرًا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	إذا عَطِيفُ السُّلَمِيّ فِرا
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	جاء الشتاء واجتال القَبْرُ
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وجعلت عين الحرور تسكُرُ
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وظلعت شمسٌ عليها مَغْفَرُ
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	ودون ليل بلد سمهدر
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	جذب المئدى عن هواها أزور

٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	يا قاسم الخيرات أنت الأخيرُ
٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	وأنت من سعد مكان مقفرُ
١٢٥/٢	مجهول	تالله لولا صبيّة صغارُ
١٢٥/٢	مجهول (سبعة أبيات)	كأنما وجوههم أقمارُ
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	قلت لبوابٍ لديه دارها
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	تيدن إني حموها وجارها
٥١٣/٢	مدرك بن حصن الأسدي	بفيك من سارٍ إلى القوم البريُ
٤٠٨/١	غيلان بن حريث	من لُدّ لَحْيِهِ إلى منحوره
٢١٢/١	مجهول	لم ترو حتى بلت الدبسيَا
٢١٢/١	مجهول	ولقى اللذاذة امرا يسا
٤١١/١	رؤية	يا منزل الرحم على إدريس
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	إليك أشكو شدة المعيش
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	ومرّ أيام تتفنن يثبي
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	نتف الحباري عن قرى دهيش
٢٢٢/٢	رؤية	كم ساق من دار امرئٍ بججيش
٢٢٢/٢	رؤية	إليك نأش القدر النؤوش
٩٨/٢	العماني	إذا أكلت سمكًا وفرضًا
٩٨/٢	العماني	ذهبت طولًا وذهبت عرضًا
٣٩٤/٢	رؤية	كفى بنا الجد على أو فاض
٣٦٢/٢	هيمان بن قحفان التميمي	أمت همومي تنشط المناشطا
٣٣٨/٢	رؤية	إن لهم من وقفنا إقياظا
٣٣٨/٢	رؤية	ونار حرب تسعر الشواظا
٣٩٤/٢	رؤية	لا نعتن نعامة ميفاظا
٣٩٤/٢	رؤية	خرجاء ظلت تطلب الأيضاظا
٤١٨/١	رؤية	لو كان بأجوج ومأجوج معا
٤١٨/١	رؤية	وعاد عادوا واستجاشوا تبعًا
٥٠٢/٢	مجهول	أبين الشظاظان وأبين المربعة

٥٠٢/٢	مجهول	وابن وسق الناقبة المطبعة
٢٧١/١	مجهول	باليث شعري والمنى لا تنفع
٢٧١/١	مجهول	هل أغدون يوماً وأمرى جمع
١٦٣/٢		أصمّ عما ساءه سميعُ
٣٥٠/٢	أبو النجم	قد أصبحت أمّ الخيار تدعى
٣٥٠/٢	أبو النجم	على ذئبا كله لم أصنع
٢٥٣/٢		مالك ترغين ولا يرغو الخلف وتجزعين والمطئ معترف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	أقبلت من عند زبادٍ كالخرف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تخط رجلاى بخط مختلف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تكتبان في الطريق لام ألف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	لم يفدها مد ولا نصيف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	ولا ثميرات ولا تعجيف
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نحن بنات طارق
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نمش على التمارق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماخ بن ضرار	إن الجليد زلق وزمّلق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماخ بن ضرار	جاءت به عنس من الشام تلق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماخ بن ضرار	مجوع البطن كلابي الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	حتى إذا أبلت حلاقيم الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	أهوى لأدنى فقرة على شفق
٣٠/١	العجاج	مستوسقات لو يجدن سائقا
٦٧/١	امرأة من العرب	لست أبالي أن أكون محمقة
٦٧/١	امرأة من العرب	إذا رأيت خصية معلقة
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	يا خذل ذات الجورب المنشق
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	أخذت خاتامى بغير حق
٢٥٤/١	رؤية	واضحة العرّة غراء الضحك
٢٥٤/١	رؤية	تبلج الزهراء في قرن الدلك

٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يأيها الماتح دلوى دونكما
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	أنى رأيت الناس يَحْمَدُونَكَ
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُحْمَدُونَكَ
٤٠٣/٢		كأن بين فكها والْفَكِّ
٤٠٣/٢		فارة مسكٍ ذخت في سِكَ
٤٨٢/٢	رؤية	هاجك من أروى كمهاض الفَكِّ
٦٨/١	مجهول	واستعجلت عَجَلٌ وأم الرِّحال
٦٨/١	مجهول	وقول لا أهل لها ولا مال
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوى	علمنا إخواننا بنو عجل
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوى	شربَ التَّبِيدِ واعتقالاً بالرجل
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	فهى تنوشُ الحوضَ نوشًا من علا
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	نوشًا به تقطع أجواز الفِلا
٤٨/٢		يا رَبِّ لا تجعل له سبيلا
٤٨/٢		على الذى جعلته مأهولا
٤٨/٢		قد كان بازيه لكم خليلا
٢٣٤/٢		ما كان حَبْسِي عنك إلا شُعْلا
٥٢٣/٢		حاملة دلوك لا محموله
٥٢٣/٢		مَلَى من الماء كعين المولى
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		من مشية في شعر ترجله
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		تَمَشَى الملك عليه حَلَلَه
٢٨٨/٢		قد يلحق الصَّغِيرَ بالجليل
٢٨٨/٢		وسُحِقَ النَّخْلُ من الفَسِيلِ
٢٨٨/٢		وإنما القرم من الإقليل
٣٣٤/٢	أبو النجم	في حبة حرف وحمض هيكل
٤١٠/١	أبو النجم	عزل الأمير للأمير المبدل
١٤٥/١	جميل	رسم دارٍ وقفت في طَلِيلَه
١٤٥/١	جميل	كدتُ أقضى الحياة من جَلِيلَه

٨٣/١	أبو حَيَّانِ الْفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	قد سَأَلَمَ الْحَيَاةَ مِنْهُ الْقَدَمَا
٨٣/١	أبو حَيَّانِ الْفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	وَالْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا
٢٧٤/١	مجهول	يَا خَازِبِـأَزَّ أَرْسَلَ اللَّهَازِمَا
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةَ الرَّبْعِيِّ	لَوْ قَلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْسِمِ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةَ الرَّبْعِيِّ	يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسِمِ
٣٤٠/١	العَجَّاجُ	قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي
٤٦٤/٢	العَجَّاجُ	فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعَنَاقِ الْمُؤَدِمِ
١٠٥/٢	الدَّهْنَانُ بِنْتُ مَسْحَلٍ (زَوْجُ الْعَجَّاجِ)	يَسْقُطُ مِنْهُ فَتُخَى فِي كَمِي
١٥٣/٢	العَجَّاجُ	يَخْتَفِدُ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ
		بِسَمْسَمٍ وَعَمْسَمٍ يَمِينِ سَمْسَمِ
٣١٩/٢	رَجُلٌ مِنْ ضَبَّةَ	تُعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَ
		وَمِنْخَرَانَ أَشْبَهَا ظَبْيَانَ
٢٦٧/٢		رَجُلَانِ مَرْضِيَّانِ أَخِيرَانَا
		أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا
١٥٧/٢	سالم بن داره	خَذَ بِيَدِي خَذَ بِيَدِي خَذَ بِيَدَانِ
١٥٧/٢	سالم بن داره	إِنْ بَنِي فَرَازَةَ بِنَ ذَيْبَانَ
١٥٧/٢	سالم بن داره	قَدْ وَلَّوْكَ نَاقَتَهُمْ بِنَاسَانَ
١٥٧/٢	سالم بن داره	مِشْنًا أَعْجَبَ بِخَلْقِ الرَّحْمَنِ
٥٥٢/٢		يَا رَبِّ يَوْمَ لَوْ أَرْدْتُمَانِي
		لَتَمَّسَا أَوْ لَتَسْرَكْتُمَانِي
٤٢٠/١		قَدْ أَخَذْتَ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصَّدْفَيْنِ
		نَاحِيَتَيْهِمَا وَأَعَالَى الرُّكْنَيْنِ
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	ظَارُوا عِلَاهُنْ فَطَرُوا عِلَاهَا
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	وَاشْدَدَ بِمَتْنِي حَقْبَ حَقْوَاهَا
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

٣٧/٢	بعض أهل اليمن	قد بلغا في المجد عايتاها
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	ناجيةً وناجياً أباهما
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	أمهتي خندف وإلياس أبا
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	حيدة خالٍ ولقيط وعلى
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	وحاتم الطائي وهاب المني
٤٠٧/١	مجهول	أبيها السائل عنهم وعني
		لست من قيس ولا قيس مني
٣٩٢/٢	المعجاج	أطرباً وأنت قنسرى
٣٩٢/٢	المعجاج	والدهر بالمرءِ دوارى
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	أقبل في ثوبٍ معافرى
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	يَجْرُ جِراً ليس بالخفي
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	قلت لها هل لك ياتافى
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	من إبل ما أنت بالمرضى
٤٧٦ ، ٧/٢		فاداهم أن الجموا الاتا
٤٧٦ ، ٧/٢		قول امرئٍ للجلبات عبا
٤٧٦ ، ٧/٢		ثم نادوا بعد تلك الضوضا
٤٧٦ ، ٧/٢		منهم بهاب وهل ويابا

٦ - فهرس الأمثال

١٧٣/٢	الأذن قمع العين
٣٨٤/٢	الآن حمى الوطيس (حديث ومثل)
٢٣٦/٢	أقصر إبهام القطاة
٢٣٦/٢	أقصر سائلة الذياب
٢٣٦/٢	أقصر من ظلّ التلح
٤٠٢/١	إن في ألف درهم لمضرباً
٥١٤/٢	بفيه الأثلب
٥١٣/٢	بفيه التراب
٥١٣/٢	بفيه التورب = التيرب
٥١٣/٢	بفيه الحجر
٥١٣ ، ٢٦١/٢ ، ٢٩٠/١	بفيه البرى
٥١٣/٢	بفيه الكنكث
١٨٣/٢	بفيه الكلحم
١٨٢/٢	رجع عوده على بدئه (بدوه)
٣٣٧ ، ٢٣٦/٢	رجع فلان على حافرته
٩٦/١	عسى العوير أبوساً
١٧٣/٢	العين مسلحة والقلب أمير
٥٠٢/٢	الغضب غول الحليم
٣٩٦/١	فلان أبر من التسر
٢٣١/٢	فلان لا يطير غرابه
٣٢٤/١	في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
٤١٨/٢	كل فحل يمدى ..
	ما عدا مما بدا
٣٣٧ ، ٢٣٦/٢	التقّد عند الحافرة
١٥٥/٢	هالك في الهوالك
٣٢٤/١	لا أدري أنجدوا أم غاروا

٧ - فهرس مأثور كلام العرب وأمثلة النحويين

٤٠٢/١	أتت الناقة على منتجها ومضربها
٣٧٢/٢	أتيته قبل العطاس
٣٨٥/٢	إذا كثرت المؤتفكات زكا الزرع
٥٠/٢	ارحموا من لا مُلك له
٣٨٣/١	أعطني كِسْفَةً أَرْقِعْ بِهَا قَمِيصِي
١٤٨/٢	أَلَا يَا اِرْحَمُونَا
٣٨٠/١	امرأة مسودة مبيضة
٥٠/٢	إملاك العَجِينِ أَحَدُ الرَّبْعِينَ
٢٦٩/٢	إن فلاناً يرجل شعره يوم كل جمعة
٢٢٠/٢	أهلك الناس الدينار والدرهم
٣٣١/١	إِيَّاكَ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنهَا تَمُحُّ الْوَجْهَ
٣٦١/٢	بفيه البرى ..
٢٩٧/٢	بين الأذنين
٤١٦/١	تَصَبَّبَ عِرْقًا
٣٨٢/١	تَعَطَّفُوا عَلَى شَيْخٍ ضَعِيفٍ
٤١٦/١	تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا
٣٨٩/١	تَمَلَيْتُ طَوِيلًا وَعَانَقْتُ حَبِيبًا وَمَتَّ شَهِيدًا وَأَبْلَيْتُ جَدِيدًا
٤٠٢/٢	تَنْفَسُ فُلَانٌ الصُّعْدَاءَ
٢٩٢/١	جاءنا بعد سعواء من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد طبيق من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد قطع من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعدما هدأت الرجل
٣٦٦/١	جاءنا بالغدايا والعشايا
٢٩٢/١	جاءنا بعد هزيع
٢٠٩/١	جارى بيت بيت

١٤٣/١	حجر ضَبَّ خرب
٤٢/٢	حَلَأْتُ الإبل
١٥٣ ، ٤٢/٢ ، ٢٦٤/١	حَلَأْتُ السَّوِيقَ
٥٠/٢	خفة العيال أحد اليسارين
١٥٣/٢	خال بين الخوولة
٥١٠/٢	دخلت البلاد حتى الكوفة
٣٠٣/١	رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
٢٦٤/٢	رثأت الميت
٤٣٦/٢	رجع فلان على حافرتة
٤٢/٢	رفوئ الرجل
١٥١/١	رزتك أيام الحجاج أمير
٣١٥/١	زيد أفره عبداً وأفره عبيد والفرق بينهما
١٢٨/٢	سخت عينه
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥١/٢	سنة العمرين
٣٧٢/٢	طرقت فلاناً بعدما هدأت الرجل
٢٩١/١	عمراً وشباباً
٢٧٩/١	عمى عليه الأمر
١٥٣/٢	غارت عينه عوراً
٢٣٦/٢	فلان خفيف الظل
٢٩٤/٢	فلان عفيف الأزار
٤٥٨/٢	فلان في السكاكة والسكاك
٢٣١/٢	فلان قد عدا طوره
٤٣/٢	قروئ الأرض
١٧١/٢	قول العرب بدى من الحديد سهلته ..
٤٣/٢	كف خضيب
٥٠/٢	كنا في إملاك فلان
٢٦٤/١	لبأت لفلان

٦٧ ، ٦٦/١	لقد سألتكم فما أبخلنا (عمرو بن معدى كرب)
٢٠٩/١	لقية كفة كفة
٤١٦/٢	لكل داخل برقة
٦٧/١	لله ذنبي سليم ما أشد في الهيجاء (عمرو بن معدى كرب)
٥٠/٢	اللئين أخذ اللحمين
٤١٦/١	له دن خلا
٤١٦/١	ما في الأرض موضع راحة سحابا
٢٣١/٢	ما في الدار طوري
٤٥٩/٢	ما له أم وعام وأل وقال ..
٣٨٧/٢	مررت بأرض قل ما تنبت إلا الكراث
٤٤٥/٢	مررت بكباش مذبوحة و (مذبوحة)
٤٥٥/٢	مضى طيبق من الليل
٢٦٧/١	مضى هزيع من الليل
٢٦٧/١	مضى طيبق من الليل
٢٦٧/١	مضى هل من الليل
٢٦٧/١	مضى قطع من الليل
١٦١/٢ ، ١٤٥/١	من أبوك
٢٣١/١	من كذب كان شراً له
٤٢٢/٢	منزلك باب البدان
	ناقة مسعورة
٣٧٢/٢	هدأت الرجل
٤٢٧/٢	هو أبو عذرتها
٧٥/٢	هؤلاء خصمي
٧٥/٢	هؤلاء ضيفي
٣٢٠/١	هلك الزرع والضرع
٢٩١/١	ورثا وقحابا
٣٧٢/٢	وقت العطاس

٢٥٤/١

٩/٢

١٨٩/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

والله لا وجعن قُرْبَتِكَ

لا أدري أيّ الناس هو

لا أدري أيّ الوري هو

لا أكلمه ما إن السماء سماء

لا أكلمه ما بل بحر صوفة

لا أكلمه ما طار طائر

لا أكلمه ما قام الأخشيان

٨ - فهرس المواضع والبلدان

- طوى : ٢٩/٢ ، ٤٣٥
العراق ، وينظر (أهل العراق) : ٣٢٩/٢
العرض : ٢٢٦/١
عرفة : ٤٥٧/٢
عييم : ١٨٨/١ ، ٤٠١/٢ (في بيت شعر)
عُرب : ٤١٢/٢ (في بيت شعر)
غى (واد في جهنم) : ٣٨٩/٢
غور تامة : ٣٢٤/١
فلسطين : ٥٩/٢ ، ٥٠٤
الفلق (واد في جهنم) : ٥٤٩/٢
قتادة : ٤٠٢/٢ (في بيت شعر)
كيكب (جبل) : ٢٩/٢ ، ٣٠
الكوثر (نهر في الجنة) : ٥٣٧/٢
الكوفة ، وينظر (أهل الكوفة - الكوفيون) : ٤ ، ٣/١ ، ٤٠٤
٣٢ ، ٥١٠/٢
المدينة ، وينظر (أهل المدينة ومسجد المدينة) : ٣/١ ، ٥٠٠ ، ٤٩١ ، ٤٥٠ ، ٢٤١ ، ١٤٠/٢ ، ٢٨٣
مكة : ٣/١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٣ ، ١٧٦ ، ٩٨ ، ١٩٠ ، ٢٤١ ، ٣٢٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨
٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٥٣١
ناصره : ٣٦٥/٢
نجد : ٣٢٤/١
نخلة = بطن نخلة
نُعمان : ٥٧/١
هَمَدَان : ٥٠٤/٢
الوزر (جبل بمكة) : ٤١٦/٢
الجماعة : ٢٦٦/١ ، ١٢٣/٢
البحر : ٣٩٩/٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥٢
- الأحشبان : ٤٣١/٢
إرم : ٤٧٧/٢
الأردن : ٥٩/٢
أهله : ٢١٣ ، ٢١٢/١
بدر : ١٩٣/١ ، ٢٢٢ ، ٥١٨/٢
باب البوران : ٤٢٢/٢
البصرة ، وينظر (أهل البصرة ، البصريون) : ٣/١ ، ٦٦ ، ٩٣/٢
بطن نخلة : ٣٩٩/٢
بيت رأس : ١٣٩/٢ ، ٢٢٧/١ ، ١٤٠
تباله : ١٨٨/١
تامة : ٣٢٤/١
جرثم : ٣٦٨/٢
الحجاز : ٢٨٣/
الحُدَيْبِيَّة : ٣٢٨/٢
حراء : ٢٩/٢
حُلوان : ٥٠٤/٢
حنين : ٢٩١ ، ٢٩/٢
خندق الكوفة : ٣٠٨/١
دمشق : ٩٨/١ ، ٥٩/٢ ، ٥٠٤
السَّوْبَان : ٣٦٨/٢
الرَّس : ٢٨٦/١
سائل (واد في جهنم) : ٣٨٩/٢
السميط : ٣٦٨/٢
سيناء : ٨٧/٢
الشام ، وينظر (أهل الشام) : ٣/١ ، ١٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠٨ ، ١٤٠ ، ١٠٣/٢ ، ٣٨٣ ، ٥٣٤
صاره : ٣٦٨/٢
صنعاء : ٣٥٢/١

٩ - فهرس القبائل والجماعات

- الأرد : ٢١٤/٢
أسد : ٢٥٦/١
أهل الكوفة (النحويون) : ١٤٨ ، ١٣٥ ، ٨٨/١ ، ٣٤٥ ، ٣٢٢ ، ٢٩٤ ، ٢٢٤ ، ١٨٣ ، ١٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٠ ، ١٦٩ ، ١٢٧ ، ٩٩/٢ ، ٣٠٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤ ، ٤٨٨ ، ٤٨٣ ، ٤٧٩ ، ٣٧٠ ، ٣٦٥ ، ٣٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٣٨
أهل اللاذقية : ٣٨/١
أهل المدينة : ١٤٠/٢ ، ٢٨٣/١
أهل مكة : ٦١/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٦١ ، ١٦٤ ، ٨٧/١ ، ٥٠٦ ، ٣٢٤ ، ١٧٦ ، ١٤٧
أهل لوط : ٢٩٢/١
بجيلة : ٢١٤/٢
بدر (بنو بدر) : ١٤٨/٢ (في بيت شعر)
بلحارث : ٣٨ ، ٣٦/٢
تميم (بنو تميم) : ٣٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٥٦ ، ١٥٧/١
تيم : ١٤٧/٢ (في بيت شعر)
ثمود : ٤٩٠ ، ٤٢٠/٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧٦/١
جذام : ٢٧٦ ، ٢١٤/٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦/١
حمير : ١٦٥/١ (في بيت شعر) ، ٢١٤/٢
ختعم : ٢١٤/٢
الخشاب : ٣٦٧/٢
الرافضة : ٤١٩/١
سبأ : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٤٧/٢
سليم : ٦٧/١
الصائبون : ٧٨/٢
طابخة : ١١٥/٢
طبيء : ٢٠٧/١
طهية : ٣٦٧/٢
عاد : ٤٧٧ ، ٢٨٦/١
عاملة : ٢١٤/٢
بنو إسرائيل (ويراجع اليهود) : ٢٨٤ ، ١٤٦/١ ، ٤٦/٢ ، ٣٨٢
أهل البصرة (البصريون) : ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨١/١ ، ١٦٩ ، ١٦٣ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ١٩٠ ، ١٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٢٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
أهل البصرة (غير النحويين) : ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٣/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٤٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٠ ، ١٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٤٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤١٨ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٥٤٧
أهل التوراة والإنجيل (اليهود والنصارى) : ٦٠/٢
أهل الحجاز : ٩٤/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٠ ، ١٥٦/١ ، ٣٥٤
أهل الشام : ١٤٠/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٤١ ، ١٢٥/١
أهل العراق (أصحاب أبي حنيفة) : ٣٢٩/٢
أهل الكوفة (القراء) : ١١٩ ، ١١١ ، ١٠٥/١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧/٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٥٣٠

- عبد القيس : ١٣٩/١ ، ٤٢٢
 غَسَّان : ٢١٤/٢
 عقيل (بنو عقيل) : ٥٤٥/٢
 غَسَّان : ٢١٤/٢
 غطيف (بنو غطيف) : ٤٨٧/٢
 فزارة : ١٥٨ ، ١٥٧/٢
 الفزري : ٣٣/٢ (في بيت شعر)
 فهر : ٨/١ (في بيت شعر)
 فريش : ١٩٣/١ ، ٣٨/٢ ، ٣٩ ، ١٢٠ ، ٤٩٥ ،
 ٥٣٤ ، ٥٣٣
 قيس : ٢٠/١ ، ٣٤ ، ١٩٣ ، ٣٣/٢ ، ٤٤١
 كندة : ٢١٤/٢
 كنانة : ٥٢١/٢
 لحم : ٢٧٦ ، ٢١٤/٢ (في بيت شعر)
- مجد (بنو مجد) : ٨٨/٢
 مذحج : ٢١٤/٢
 المُرَجَّة : ١٩٧/١
 مضر : ٤٠٦ ، ٣٠٦/١
 النَّصاري : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٧٨/٢ ، ٧٩ ، ٣٦٥ ،
 ٤٦٨ ، ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)
 النَّضير (بنو النَّضير) : ٣٥٧/٢
 نخير : ٨٨/٢
 هذيل : ١١٥ ، ٣٨/٢
 هلال (في بيت شعر) : ٣٥٧ ، ٨٨/٢
 هوازن : ٣٨٤/٢
 اليعمد : ١٦٣/١
 اليهود : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٥/٢ ، ٤٦٨ ،
 ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)

١٠ - فهرس الأعلام (٥)

- (أ)
- إبراهيم بن فهد : ٤٠/١
- إبراهيم بن المنذر : ١٠/١
- إبراهيم بن نافع الجلاب :
- إبراهيم النخعي : ٤٥١ ، ٣٩٨/٢
- إبراهيم بن هاني : ١٩/١
- إبراهيم بن يزيد : ٤١/١
- إبراهيم ؟ : ٦/١ ، ٢٤
- أبرهة الحبشي : ٥٣١/٢
- الأجلح : ٢٦٣/٢
- أحمد بن الأزهر : ٢٩٣/٢
- أحمد بن إسحاق : ٩٥/١ ، ٤٥٨/٢
- أحمد بن أوس : ١٣/١
- أحمد بن حرب : ٣٥٤/٢
- أحمد بن حفص السلمي : ١٠/١
- أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٦/١
- أحمد بن زهير : ٣٤٤ ، ٣١٨/٢ ، ١٨٠/١
- أحمد بن سهل الأشناني : ١٥/١
- أحمد بن شبل = ابن شبل
- أحمد بن صالح : ١٣/١
- أحمد بن العباس : ٤٥ ، ٣٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٠/١
- ٥٠٤/٢
- أحمد بن عبدان (من شيوخ المؤلف) : ١٤ ، ١٣/١
- ٢٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٢٤
- ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣
- ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٣٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٣٠ ، ٣٢١
- ٤١٩ ، ١٧/٢ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٩٠
- آدم (عليه السلام) : ٣٣٤ ، ٢٧٩/٢ ، ٣٨٧/١
- ٤١٩
- أبان : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٨٥/٢
- أبان بن تغلب : ٢٥٨/١
- أبان بن يزيد القَطَّان : ٣٩/١
- ابن أبزون الحَمَزِيُّ (عبد الله بن أحمد) : ٣٠١/٢
- أبي [بن كعب] : ٦/١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٧٨ ، ١٤٧ ، ٩٣ ، ٨٧
- ٣٣٢ ، ٣٠١ ، ٢٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢١٤
- ٣٩٧ ، ٣٩٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٥٣ ، ٣٣٧
- ١٩/٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٦١
- ٤١١ ، ٣٦٩ ، ٣٤٢ ، ١٨٥
- أبي خلف : ١٢١/٢
- إبراهيم (عليه السلام) : ١٩/١ ، ٢٨ ، ٤٠٥
- ٥٥٢ ، ٤٦٨ ، ٢٩٨/٢
- إبراهيم بن حسن : ٥٣٣/٢
- إبراهيم بن راشد : ١٢/١
- إبراهيم السلمي : ٦/١
- إبراهيم الطاهري : ٤١٧/١
- إبراهيم بن طهمان : ١٠/١
- إبراهيم بن عبد السلام : ٢٨/١
- إبراهيم بن عبد الله الكجبي : ٣٩ ، ٣٨/١
- إبراهيم بن عرفة = نفظويه
- إبراهيم بن العلاء الأموي : ٢٧/١

(٥) لم أورد في الأعلام القراء السبعة ؛ لأنهم وردوا في أغلب صفحات الكتاب . وأسماء الشعراء في فهرس خاص^٣

أزهر بن عقيل بن راشد : ٤٨/١
 أسامة بن زيد اللّيثي : ٢٩/١
 أسباط : ٣٦٥/٢
 إسحاق (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسحاق بن رحمة : ٤٩٣/٢
 إسحاق بن سليمان : ٣٥/١
 إسحاق العلاف : ٣٩/١
 إسحاق بن منصور : ٥/١
 أبو إسحاق : ٥٥٢/٢
 أبو إسحاق الهمداني : ٢٠/١
 ابن أبي إسحاق (عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي) :
 ، ٣٥/٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٢٥٤ ، ١٩٠/١
 ، ٥٣٥ ، ٥٠٥ ، ٤٧٠ ، ٣١٤ ، ٢٩١
 إسرائيلي : ٢٢/٢
 أسماء بنت يزيد : ٢٨٣/١
 إسماعيل (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسماعيل بن جعفر (راوي نافع) : ٢٠ ، ١٢/١
 ، ٣١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥٠ ، ٢١٧ ، ١٢٦ ، ٩٢
 ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩
 ، ٤٠٦ ، ٥٠/٢ ، ١٦٦ ، ٢٥٣ ، ٤٥٨
 إسماعيل بن رافع (أبو رافع) : ٤٢/١
 إسماعيل بن رجاء : ٤٤/١
 إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين : ٢٠ ، ١٢/١
 إسماعيل بن عياش : ٣٨/١
 إسماعيل القاضي : ٣٧/٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 إسماعيل بن محمد : ٤١٥/٢
 إسماعيل المكي : ٣٣٧/١
 الأشعث العقيلي : ٩٩/١
 أصحمة الأشرم : ٥٣١/٢
 الأضمي (عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد) : ٢٩/١
 ، ٣٣١ ، ٢١٨ ، ١٤٠ ، ٨٨ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١
 ، ١٢١ ، ٨١ ، ٢٨/٢ ، ٤٠٣ ، ٣٨١ ، ٣٤٠

، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤ ، ١٣٣ ، ٩٥
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٠٦
 ، ٣٦٦ ، ٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣١٣
 ، ٤٧٨ ، ٤٧١ ، ٤٣٧ ، ٤٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٠٢
 ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤
 أحمد بن عبد الرحمن القاري : ٢٦/١
 أحمد بن عبيد الله : ٣٤٦/١
 أحمد بن عبيد : ١٧٨/١ ، ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥
 أحمد بن علي = القطيعي
 أحمد بن علي الخزاز : ١٥/١ ، ٣٧ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨
 أحمد بن فراج بن سرور الأبهري : ٤٢٤/١
 أحمد بن محمد : ٥٣٣/٢
 أحمد بن محمد النيسابوري : ٢٧/١
 أحمد بن محمد بن يحيى : ٣٧/١
 أحمد بن منصور الرمادي : ٣٧ ، ٣٦/١ ، ٧٢/٢
 أحمد بن موسى : ٢٧/١ ، ٣٩ ، ٣٦١/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن التضر : ٣٦/١
 أحمد بن يحيى (أبو العباس) = ثعلب
 أحمد بن يزيد : ٣١٩/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن يوسف الثغلي : ١٥/١
 أحمد (راو عن أبي عمرو) : ٤٩٦/٢
 ابن أبي أزي : ٢
 أبو الإخريط = وهب بن واضح
 الأحنف (الأوسط ، سعيد بن مسعدة الجاشعي
 أبو الحسن) : ٥٢/١ ، ٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ،
 ، ٣٠٤ ، ٢٧١ ، ١١٤ ، ٤٢/٢ ، ٣٢٧ ، ٢٦٨
 ، ٣١٧ ، ٣٣١
 الأحنف (الأكبر ، أبو الخطاب) : ٣٩٠/٢
 أبو الأحرص (سلام بن سليم) : ٢٠/١ ، ٤٤٤/٢
 إدريس : ١٢/١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٧٨/٢ ، ٨٦ ، ١١٠
 إدريس بن صبيح : ٤٤/١
 أبو الأزرق : ٥٠١/٢

البرزى (أحمد بن محمد) : ٥/١ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٤٣/٢ ، ١٣٢ ، ١٢٢ ،
 ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٩٢ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٣
 بشر بن الحارث : ٤٥/٣ ، ٤٦ ،
 بشر بن عمرو : ٤٧٣/٢ ،
 بشر بن غالب : ٤٠/١ ،
 بشر بن موسى : ٤٥/١ ،
 أبو بشر : ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ ،
 أبو بشر = سيبويه
 بكار : ٤٧١/٢ ،
 بكر بن محمد = المازني
 أبو بكر بن إسحاق : ٩٣/١ ، ٣٨٤ ،
 أبو بكر بن الأشعث : ٢٩٣/٢ ،
 أبو بكر بن الأعرابي : ٦٣/١ ، ٦٤ ،
 أبو بكر البرزاني : ٤١/١ ،
 أبو بكر الخننجي (من شيوخ المؤلف) : ٤٦/١ ،
 أبو بكر بن دريد : ابن دريد
 أبو بكر شعبة بن عياش (راوية عاصم) : ١٨/١ ،
 ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٧/٢ ،
 ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٨٣ ، ٢٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،
 ٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٧ ،
 أبو بكر بن أبي شيبة : ٣٨/١ ،
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٨/١ ، ٢٣ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ،
 ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) : ٤٥/١ ، ١٤٢ ،
 ٣٤٦/٢ ، ٣٦٣ ، ٤٥٩ ، ٥٤٤ ،
 الأعرج : ٦٠/١ ، ٦١/٢ ، ١٦١ ، ٣٠١ ، ٣١١ ،
 الأعمش (سليمان بن مهران) : ١٧/١ ، ١٩ ، ٢٤ ،
 ٢٥ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧٣ ، ٢٢١/٢ ،
 ٢٤٥ ، ٣٢١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ،
 ٤٥٥ ، ٤٨٤ ،
 الأقطبي : ١٣/١ ،
 إلياس (عليه السلام) : ٢٤٨/٢ ،
 أبو أمامة : ٣٧/١ ، ٣٨ ،
 أبو أمية : ٢٩٧/٢ ،
 ابن الأباري (محمد بن القاسم ، أبو بكر) : ٩٩/١ ،
 ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٢٤٠/٢ ، ٤٥٦ ،
 أنس : ٣٧/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢/٢ ،
 الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) : ٣٨/١ ، ٣٢٢/٢ ،
 أوس بن الصامت : ٣٥٣/٢ ،
 إلياس : ٣٦٣/٢ ،
 الأئلي = الحكم بن عبد الله
 أيوب بن تميم : ١٥/١ ، ٤٢٧/٢ ،
 أيوب بن كيسان السخيتاني : ٢٥/١ ، ٤١٧ ،

(ب)

بجر بن سلمان : ٩/١ ،
 ابن أبي بجر : ٥/١ ،
 بديل بن ورقاء الخزاعي (رضي الله عنه) : ٣٤٦/٢ ،
 البراء بن عازب (رضي الله عنه) : ٤٤/١ ، ٤٥ ،
 ١٧/٢ ،
 بريرة (جارية عائشة رضي الله عنها) : ٢١٥/٢ ، ٢٥٨ ،

جبريل (عليه السلام) : ١٨/١ ، ١٩ ، ١١٢ ،
٢٤٣ ، ١٣٨ ، ٥٢ ، ١٦/٢ ، ٣٢٣ ، ٢٠٨ ،
٥١١ ، ٤٩٦ ، ٤٠٦ ، ٣٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٤٨
٥٤٤

جراح بن الضحاك الكندي : ٣٥/١

الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق) : ٧٧/١

ابن جريح (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢١٢/١ ،
٤٢١ ، ٣٤٥ ، ١٠٠/٢

جرير بن عبد الحميد : ٢٧/١

جرير (أبو عمر) غير الشاعر المشهور : ٥٢٦/٢ (في
بيت رجز)

ابن جرير الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر) :
٤٨١/٢

جعفر الأحمر : ٦/١

جعفر بن حفص الخوارزمي : ١١/١

جعفر الصادق = جعفر بن محمد

جعفر بن عوف العمري : ٦/١

جعفر بن محمد الصادق : ٦/١ ، ٨٥ ، ٣٦٨ ،
٣٤٥/٢

جعفر بن مروان : ٥٤٤/٢

أبو جعفر بن جعفر بن المهيم العدل (من شيوخ
المؤلف) : ٣٩/١ ، ٤٠

أبو جعفر الرؤاسي : ٣٥/٢ ، ٣٢٤

أبو جعفر الطبري = ابن جرير

أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع) : ١٦/١ ، ٤١ ،

١٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٦٤/٢ ،

٦٦ ، ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٣٥٢ ،

٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ،

٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٣

أبو جعفر المنصور (الخليفة) : ١٩٥/٢

الجليل : ١٠٢/٢ (في بيت رجز)

٢٥٣ ، ٤٢٠ ، ٤٧/٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٩٧ ، ٣٧٢

أبو بكر بن عياش : ٥/١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٥ ، ٩٠ ،

أبو بكر بن الأنباري = ابن الأنباري

أبو بكر المقرئ : ١٨٠/١

أبو بكر النيسابوري (من شيوخ المؤلف) : ٣٥٤/٢

أبو بكر الهذلي : ٣٩/١

بكر بن الأحنس : ٢٨٣/٢

(ت)

تبع : ٤١٥/١

تميم بن سلمة : ٣٥٤/٢

أبو توبة : ٣٠٩/١

التوزي : ٦٦/١

(ث)

ثابت بن أبي صغيرة : ٣٠/١

ثابت ؟ : ٩/١ ، ٤٠ ، ٢٨٣

ثعلب (أحمد بن يحيى ، أبو العباس) : ٤٥/١ ، ٤٦ ،

٣٧٥ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،

٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،

٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٣ ، ٤٣٠ ، ٤٥٨ ،

٤٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٤

ثور بن يزيد : ١١/١

الثوري = سفيان الثوري

(ج)

جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) : ٦/١

جابر بن يزيد : ٤٠/١

حسان بن عطية : ٤٨/١
الحسائي (محمد بن إسماعيل) : ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٠/١ ، ٤٢ ، ٣٠

الحسن بن بشر : ٧٢/٢
الحسن البصري : ٥٣ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٢٧ ، ٢٣/١ ، ١١٩ ، ٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢١٢ ، ١٧٨ ، ١٤٣ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٣٦ ، ٣٠١ ، ٢٧١ ، ٧٢ ، ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٥٣ ، ٢٨ ، ١٧/٢ ، ٢٢٩ ، ٢١٧ ، ١٦٠ ، ١٢٢ ، ٨٧ ، ٧٨ ، ٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٠٠ ، ٤٧٧ ، ٤٧١ ، ٤٢٨ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٣٦٠ ، ٥٣٠ ، ٥١٢ ، ٥٠٩ ، ٤٩٠ ، ٤٨٣

الحسن بن عبد الرحمن الرمادي : ٤١ ، ٣٢/١
الحسن بن علي (رضي الله عنهما) : ٣٠٩ ، ٢٠١/٢ ، ٤٩٨ ، ٤٨١ ، ٤٥٧
الحسن بن واقد : ٢٨٤ ، ٣٧/١ ، ٢٩٧/٢ (الحسين)
أبو الحسن الحافظ (لعله محمد بن عبيد الحافظ الآتي) : ٣٤٤ ، ٣٢١ ، ١٧٥ ، ١٦٩/٢ ، ١٨ ، ١٥/١ ، ٤٦٥

الحسين بن إسماعيل : ٣٧/١
حسين الجعفي (رواية أبي عمرو) : ١٧٨ ، ٤٢/١ ، ٣٣٦ ، ٢٥٦ ، ١٢٧/٢ ، ٤١٢ ، ٣٤٦ ، ٢٢٧
الحسين بن أبي الربيع : ١٩/١
الحسين بن علي (رضي الله عنهما) : ٢٠٦ ، ٢٠١/٢ ، ٤٨١ ، ٤٩٨

الحسين بن علي بن مالك : ١٣/١
أبو الحُصين : ٥٠٢/٢
حفص بن غياث : ٤١/١
حفص بن سليمان (رواية عاصم) : ١٤٩ ، ١٣٢/١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٥٨

جليس بشر بن الحارث (عمر بن عبد العزيز) : ٤٥/١
ابن جهماز (سليمان بن مزاحم) : ٢٩٧/١
الجمال (محمد بن علي) : ٤١٣ ، ٤٠٩ ، ٣٩٦/٢ ، ٥٥٠

جناب : ٢١٤/٢
ابن الجنيد = أبو عبد الله بن الجنيد
أبو جهيل (عمرو بن هشام) : ٣٠٩ ، ٣٠٨/٢ ، ٥٠٥
أبو الجوزاء : ٤٢٢/٢
جويبر : ٣٣٤ ، ١٧٥ ، ١٦٩/٢
جوية الأسدي : ٣٩٩/٢

(ح)

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) : ٢٠/١ ، ٢٩١ ، ٢٢٥ ، ١٧٩ ، ٨٢ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٣٨١ ، ٣٧٢ ، ٣٦٦ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ١٩٨ ، ١٨٥ ، ١٢١ ، ١٠٠/٢ ، ٤٠٢ ، ٥٤٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٢ ، ٥٠٩ ، ٤٠٢

الحارث بن سويد : ٣٣٧/١
الحارث بن محمد : ٤٠/١
الحارث بن يزيد الحضرمي : ١٠/١
الحارثي : ٣٩٧/١
أبو الحارث (الليث بن خالد) (رواية الكسائي) : ٣٠٠/١ ، ٣٧٨

أبو حاضر النحوي (ابن حاضر) : ٣٥/٢ ، ٤١٣/١
ابن حبان : ٢٠٢/٢
حبيب بن أبي عمرة : ٤٥/١
حجاج : ٤٢٢ ، ٩/٢ ، ٤١٧ ، ٢٨٣ ، ٩٧/١ ، ٣٠٩/٢
حذيفة : ٣٢١/٢
أبو حذيفة : ٥/١

الحمزى = ابن ابزون

حميد بن هلال : ٣٢١/٢

حميد : ٣٧/١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ١٥٤/٢ ، ٢٤١ ،

٥٠١

ابن حميد : ٥٥٢/٢

الحنَّاط : ٣٦١/٢

أبو حنيفة الدَّينوري (أحمد بن جعفر) : ٤٦٠/٢

حواء (عليها السلام) : ٣٩٧/١

حيان بن علي : ٣١/١ ، ٢٥١ ، ٤١٣ ، ٢١٢/٢ ،

٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٥١١

أبو حيوة : ٤٨/١ ، ٣١٥ ، ٣٤٦

(خ)

خارجة : ١٤٥/١ ، ٢١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٤٥٥

خالد الحذاء : ٤٨٠/٢

خالد اللبَّاد : ٢٩٧/٢

خالد بن معدان : ١١/١

أبو خالد الأحمر : ٣٨/١

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

ختن ليث (أحمد بن محمد الليثي) : ٣٦٦/١

الخرَّاز = أحمد بن محمد بن علي الخزاز

الخصر (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ ،

أبو الخطَّاب = الأختفش الأكبر

أبو خلَّاد (سليمان بن خلاد) : ١٣/١ ، ١٧٨ ،

خلف : ١١/١ ، ١٣ ، ٨٧ ، ١٦١ ، ٧٨/٢ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٥١/١ ، ٨٤ ، ١٨٣ ،

١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ، ٣٤٣ ، ٤١٨ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٤١٦ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨

خولة بنت ثعلبة (رضي الله عنها) : ٣٥٣/٢

ابن أبي خيثمة : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٦ ، ١١٠/٢ ،

٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ،

٣٨٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ،

١٧/٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩ ،

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ،

٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ،

٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٦ ،

٥٣٠

أبو حفص القطَّان (من شيوخ المؤلف) : ٩/١ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

حفصة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٣٧٥ ، ٣٧٤/٢

الحكم بن البيهقي بن المختار : ٣٢/١

الحكم بن عبد الله الأثلي : ٢٨/١

الحكم بن هشام بن أبي عقيل : ٤٠/١

الحكم ؟ : ٧٢/٢

الحكمي = أبو عبد الله الحكمي

الحلواني (أحمد بن يزيد) : ١٠٢/١ ، ٣٦١/٢ ،

٤٠٧

حماد بن سلَّمة : ٢٤٩/١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٦ ، ٣٤٤/٢ ،

٥١٦

حماد بن عبَّاد : ٢١٣/٢

حماد : ٤١/١

حُمران بن أعين : ١٧/١

أبو حمزة : ٦/١

الرَّمَادِي = أحمد بن منصور

روح : ٩/١ ، ٣٩ ، ٢١/٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠ ،
 الرُّوذَرِي (أبو علي) من شيوخ المؤلف : ٥٤٧/٢
 ابن رُومِي (محمد بن عمر) راوية أبي عمرو : ٩٢/١ ،
 ٤٧١ ، ٣٥٢

(ج)

زائدة : ٢٤/١
 زاذان الكندي (أبو عمر) : ٣٦/١
 الزاهد = أبو عمر محمد بن عبد الواحد
 ابن الزبير : (عبد الله بن الزبير) : ٢٥١/٢ ، ٤٩١
 زرارة : ٤٣/١

زَرَّ بن أوفى : ٤٢/١
 زَرَّ بن جُبَيْش : ١٦/١
 أبو زُرعة بن عمرو (عبد الرحمن بن عمرو) : ٧٢/٢
 ابن زريق (أبو العباس - من شيوخ المؤلف) :
 ٤١٦/٢

أبو الزعراء (عبد الرحمن بن عبدوس) : ١٣ ، ١٢/١ ،
 ٣٩١/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٤٣ ، ١٨٩ ، ٧١
 الزُّهْرِيُّ (محمد بن مسلم) : ٥/١ ، ٢٠ ، ٢٦ ،
 ٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣٤٣ ،
 ٤٠٥/٢

زهير الفرقبي : ٢٣٧/١ ، ٢٤٥
 زياد بن أيوب : ٤٤/١
 زيد بن ثابت (رضى الله عنه) : ٩٧/١
 زيد بن خباب : ٣٧/١
 زيد بن وهب : ٣٢١/١
 أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) : ٥٤/١ ،
 ١٠٠ ، ٤٢ ، ٢٠/٢ ، ٤٢٢ ، ٣٢٥ ، ٢٤٥
 ٤٨٠ ، ٣٦٩ ، ٢٢٦ ، ١٣١
 زنديب (أخت الحجاج بن يوسف) : ٥٧/١ (في بيت

٤١١ ، ٣٦٤

(د)

داود الأودي : ٣٦٢/١
 داود بن سليمان الغازي : ٣٦٨/١
 داود بن أبي هند : ٢٦/١

ابن دُرَيْد (محمد بن الحسن ، أبو بكر) : ٢٠/١ ،
 ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٢ ،
 ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ،
 ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٢٣/٢ ، ٣٤ ،
 ٦٢ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ،
 ٢٥٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤
 الثُّورِي = أبو عمر الثُّورِي (حفص بن عمر بن
 عبد العزيز)
 أبو دينار الأعرابي : ٢٤٠/١

(هـ)

ابن ذُكْوَان (عبد الله بن أحمد) : ٦٥/١ ، ١٧٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ،
 ٤٤٥ ، ٢٣/٢ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٠٧
 ابن أبي ذيب : ٢٠/١

(و)

أبو الرَّبِيع : ٤٨٦/٢
 أبو رَجَاء العطاردي (عمران بن تيم) : ٢٢/١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٢٩/٢
 أبو رَهْن (مسعود بن مالك) : ٢٣٠/١
 رشدين : ٣٤٣/١

(شمر)

زينب : ٤١٦ ، ٣٦٠/١

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) : ٢١/٢ ،

٤٠٢ ، ٤٦٥

سَلَامُ بن سليم (أبو الأخصوص) : ٤٤٤/٢

سَلَامُ (أبو المنذر) : ٢٤٠/١

(س)

سلمة (لعله ابن عاصم) : ٤٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢١٥/٢ ،

٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢

سلمة بن كهيل : ١٩/١ ، ٢٣١

أبو سلمة النخعي : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٢٩

أم سلمة (رضی الله عنها) : ٢٥/١ ، ٢٥ ، ٢٨٣

سليمان البصري : ٤٠٢/٢

سليمان (عليه السلام) : ١٤٥/٢ ، ٢٥٧

سليمان بن أرقم : ٥/

سليمان بن بلال : ٥٣١/٢

سليمان الصجبي : ١٠/١

سليمان بن جابر : ٣٧/١

سليمان بن حرب : ٣٢/٢

سليمان بن الربيع النهدي : ٣١/١

سليمان بن مهران = الأعمش

سليمان أبو عبد الله : ٥٠٩/٢ ، ٥٢٦

السَّمَاكُ : ٤٩٨/٢

السمرى (محمد بن الجهم بن هارون) : ٧١/١ ،

٩٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ،

٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،

٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤/٢ ،

٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،

١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ،

٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ،

٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،

٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،

سالم بن عبد الله بن عمر : ٥/١ ، ٢٨

السَّامِرِيُّ : ٢٠٨/١

السختياني = أيوب بن كيسان : ٥٢ ، ٥٠/٢ ،

السُّدِيُّ : ٣٦٥/٢

سعد بن أبي وقاص : ٤١/١

سعید بن أوس = أبو زيد الأنصاري

سعید بن جُبَيْر : ١٩/١ ، ٢٠/٢ ، ٢٣ ، ٢٩٥ ،

٤١٣ ، ٤٢٩

سعید بن زريق : ٤١ ، ٤٠/١

سعید بن سمرة بن جندب : ٥٤٤/٢

سعید بن العاص : ٩/٢

سعید بن عامر : ٦٤/١ ، ٢٩٣

سعید بن عُبَيْد : ٤٦/١

سعید بن عثمان : ٥٤٥/٢

سعید بن أبي عروبة : ٤٣/١

سعید بن مسروق : ٤٤٤/٢

سعید بن مسعدة = الأنخفش

سعید بن المسيب : ٣٤٤/٢

سعید المقرئ : ٢٠/١ ، ٢٨

سعید بن هشام : ٤٢/١ ، ٤٣

أبو سعید الخدری (سعد بن مالك) رضی الله عنه :

٣٤٨/٢ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥/١

سفيان الثوري : ١٩/١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٥

سفيان بن عيينة : ٣٠١/٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٣ ، ٤٩٣

سفيان ؟ : ٢٧/١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٢٤٥/٢ ، ٣٨٨ ،

٥٠١

أبو سفيان الحميري : ٢٣٥/٢

- شجاع : ١٣/١ ، ٣٤٤/٢ ، ٥١١
 الشرق بن القطامي : ٥٥٢/٢
 شريح بن الحارث : ٢٤/١ ، ٥٠/٢ ، ٤٩/١ ،
 شريك بن عبد الله : ٣٦/١ ، ٤٢ ، ٤٥٨/٢
 الشَّعْبِيُّ (عامر بن شراحيل) : ١٤٣/١ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٩ ، ١٣١/٢ ، ١٧٤ ، ٢٦٦ ، ٤٢١
 شعيب (عليه السلام) : ٣٠٨/٢
 شعيب بن الحجاب : ٩٧/١ ،
 شعبة : ٩/١ ، ٢٨ ، ٣٩ ،
 شقيق بن سلمة : ٢٤/١
 ابن شهاب الزُّهْرِيُّ = الزُّهْرِيُّ ، ١٠٩ ، ٩٠ ، ٧٦/٢ ، ٤٢٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ،
 أبو شهاب الحنَّاط : ٢٦/١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٤٩٦ ، ٤٢٦ ، ١٨٧ ، ١٣٩
 شهر بن حوشب : ٢٨٣/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٦/١ :
 شيبان : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٤٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٤٤
 شيبة بن نصاح : ١٦/١ ، ٧٣ ، ٢٤٥ ، ٧٩/٢ ،
 ١٩٨
 السيلحون : ٤٥/١

(ش)

- الشَّافِعِيُّ الإِمَامُ (محمد بن إدريس) : ١٢/١ ، ٢٠٤ ،
 ٢٥١ ، ٥٥/٢ ، ١٤٣ ، ٤٠٨
 ابن شاعر : ٥/١ ، ١٣ ،
 شامئ : ١٥٤/١ ،
 شباب : ٣٦١/٢ ،
 شبابة : ٩٦/١ ،
 ابن شبرمة (عبد الله بن شبرمة) : ٣١/١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ،
 شبل بن عباد : ٥/١ ، ١٢ ، ١٢ ، ٢٤٧ ، ٣١٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٨/٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٢٢٧ ،
 ٤٠٧ ، ٣٩٥
 شبل بن عزة : ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣ ،
 ابن شبل (أحمد بن شبل) : ٥٠٩/٢ ،
 شبيب : ٨٣/٢ ،
 (ص)
 صالح (عليه السلام) : ١٩٣/١ ،
 أبو صالح : ٤٥/١ ، ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢١٢/٢ ، ٢٦٣ ،
 ٥١١
 صدِّيق بن عمر : ٥٥٣/٢ ،
 الصَّفَّانِيُّ : ٩/١ ، ٢٩٥ ،
 صفوان بن سليم : ١٠/١ ،
 الصُّوْلِيُّ : ١٠٠/٢ ،
 (ض)
 الضَّحَّاك [بن مخلد] : ٣٧/١ ، ٧٠/٢ ، ١١٠ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤٧٧ ،

العباس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) : ٢٩١/١ ،

٣٢١ (في بيت شعر) ، ٣٩٦ ، ٤٦٤

عباس [بن الفضل] الثوري : ٥/١ ، ٣٦٢ ،

٣٥١ ، ٣٤٧ ، ١٩٥ ، ١٠٤ ، ٦٣/٢ ، ٣٨٤

٥٢٤ ، ٥٠٧ ، ٤٢٤ ، ٣٩٣ ، ٣٧٢

العباس بن ميمون : ٣٣/١

عباس بن يزيد : ٤٤/٢

ابن عباس (عبد الله) (رضى الله عنهما) : ١٥ ، ١٢/١ ،

٩٠ ، ٨٥ ، ٣٨ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ١٦

٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٤٦ ، ٢١٢ ، ١٣٧ ، ١٠٧

٤١٢ ، ٣٩٥ ، ٣٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٠٨ ، ٢٩٧

١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٤٥ ، ١٠٦ ، ٦٧ ، ٢١/٢

٢٨١ ، ٢٦٣ ، ٢٤٥ ، ٢١٩ ، ٢١٢ ، ١٩٥

٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٠٧ ، ٣٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٧

٤٨٠ ، ٤٦٨ ، ٤٤٦ ، ٤٢٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢١

٥٢٤ ، ٥١٧ ، ٥١١ ، ٥١٠ ، ٥٠١

أبو العباس ثعلب = ثعلب (أحمد بن يحيى)

أبو العباس بن رزهن الكاتب (من شيوخ المؤلف) :

٢٣٧/٢

أبو العباس المبرد = المبرد

عبد الأعلى التيمي : ٦/١

عبد الرحمن بن أبي بكر (رضى الله عنهما) : ٦/٢ ،

٣١٧

عبد الرحمن بن أبي بكر (رضى الله عنهما) : ٩٠/٢ ،

٤٨٠

عبد الرحمن بن أبي حماد : ٤١٥/٢

عبد الرحمن بن السراج (من شيوخ المؤلف) :

٣٤٨/٢

عبد الرحمن بن عديس = أبو الزعراء

عبد الرحمن بن عيسى الهمداني : ١٩/١

عبد الرحمن بن محمد بن حماد : ٣٥٨/٢

عبد الرحمن ؟ : ٢٦/١ ، ٣٠

(ط)

أبو طالب السمرقندي (من شيوخ المؤلف) : ٤٨١/٢

أبو طالب الهاشمي (من شيوخ المؤلف) : ١٢/١

أبو طاهر : ٣٤/١

الطبري المفسر = أبو جعفر

الطبري النحوي (محمد بن رستم) : ١٠٠/٢

طلحة بن عبد الرحمن : ٤٥/١ ، ١٥٥/٢ ، ٤٠٠

طلحة بن قيس الواسطي : ٣٤/١

طلحة بن مصرف : ٢١٢/١

أبو طلحة الناقد : ٤٤٨/٢

طلق بن عتّام : ٤١/١

ابن الطوسي : ٥١٧/٢

(ظ)

ظفر بن العباس : ٥٤/١

(ع)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين رضى الله

عنها) : ٤٢/١ ، ٤٣ ، ٣٧/٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٧ ، ٢١٥ ، ٣٥٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٧

عاصم الجحدري : ٢٤٣/١ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨ ، ٢١/٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٥١٥

عاصم بن علي : ٦/١

أبو عاصم : ٣٨/١

أبو العالية [الرياحي] رفيع بن مهران : ٧٨/٢ ، ٩٧

عامر بن شراحيل = الشعبي

العباس بن عبد الله الترقفي : ٤٠/١

٣٢٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٢٩٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣
 ٤٠٧ ، ٣٦٩ ، ٣٦٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٣٧
 ٥١٧ ، ٥٠٠ ، ٤٩٨ ، ٤٤٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٢
 ٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٥٣٥ ، ٥٢٣

عبد الله بن عيسى : ٤٢/١

أبو عبد الله الجنيد : ٤٥/١

أبو عبد الله الحكيمي (من شيوخ المؤلف) : ٢١٣/٢ ،

٣٦٤

أبو عبد الله القاسم (مولى أبي بكر) : ٥٤٩/٢

أبو عبد الله الفقيه (من شيوخ المؤلف) : ٣٧ ، ٢٠/١

(لعله محمد بن عبيد)

أبو عبد الله الكاتب (من شيوخ المؤلف) : ٥٤٤/٢

عبد الملك بن عمير : ٤٩٣/٢

عبد الملك بن قُريب = الأصمعي

عبد الملك بن محمد بن مروان العقيلي : ٢٨/١

عبد الملك بن مروان (الخليفة) : ١٧٩/١ ، ٣٦٤

عبد مناف : ٤٠٣/

عبد الواحد أبو بحر : ٣٦/١

عبد الوارث بن سعيد (راوية أبي عمرو) : ٤٧١/١ ،

٥٣٩ ، ٣٩٣ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٢٠٣ ، ١١٥/٢

عبد الوهاب : ٢٩٥/١ ، ٣٨٤

عبيد الله بن علي : ٢٥٧/٢ ، ٤١٢

عبيد الله : ٢٨/١

عبيد بن سهل : ٤١/١

عبيد بن الصباح : ١٥/١

عبيد بن عقيل : ٢٤٧/١

عبيد بن عمر : ٢٧٩ ، ٢٧/١ ، ٤٢١/٢

عبيد بن نضلة : ١٧/١

عبيد بن نعيم (راو عن حمزة) : ٨٢/١ ، ٢١٢ ،

١١٥ ، ٤١ ، ٨/٢ ، ٣٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٣٧

٣٩٤ ، ٣٨٧ ، ٢٦٦ ، ٢٢٦ ، ١٤٦ ، ١٣١

٤٥٤ ، ٤٠٧

أبو عبد الرحمن السلمى (عبد الله بن حبيب) : ١٦/١ ،

١٠٠/٢ ، ٣٣٦ ، ٣٢١ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥

٤٢١ ، ٣٧٥ ، ٢٤٥ ، ٢٠١

عبد الرزاق بن همام : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٤٢٧/٢

عبد العزيز بن الخطاب : ٣٩/١

عبد العزيز ؟ : ٣٨/١

عبد القدوس : ٤٠/١

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٠/٢

عبد الله بن أبي إسحاق = ابن أبي إسحاق

عبد الله بن أيوب : ٤٠/١

عبد الله بن حبيب = أبو عبد الرحمن السلمى

عبد الله بن دينار : ١٩/١ ، ٤١

عبد الله بن سفيان : ٤١٦/٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة

عبد الله بن شبيب : ٢٠/١ ، ٥٣١/٢

عبد الله بن عبد الحكم : ١٢/١

عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) : ١٤/١ ، ٢٨ ،

٣٩ ، ٥٦/٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٣

عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) : ٤٢/١ ،

١٠١ ، ٤١٣ ، ٢٨٨/٢

عبد الله بن عمرو (من شيوخ ابن مجاهد) : ٥٣/١

عبد الله بن عياش : ١٦/١ ، ٣٩٧/٢

عبد الله بن محمد : ٥/١ ، ٢١٢

عبد الله بن محمد بن نوح : ١٩٥/٢

عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) : ٦/١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ،

٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،

٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،

٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٢٧/٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٦ ،

١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،

- عمرو بن عثمان = سيويه
 عمرو بن فايد : ١٥٧/١
 عمرو بن قيس : ٣٨ ، ٣٥/١
 عمرو بن مالك : ٣٦٨/١
 عمرو بن مرة : ٤١/١
 عمرو بن مصارب : ٤١٥/٢
 عمرو بن ميمون : ٤١٣/١
 عمرو ؟ : ٣٨٣/٢
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) : ٣٤٦ ، ٢٩٢/١
 أبو عمرو النيسابوري : ٤٢٧/٢
 عمرة : ٥٣١/٢
 عيسية النحوى : ٣٣/١
 عوسجة : ٤٥/١
 عوف : ٣٣٤/٢ ، ٤١٢ ، ٢٨٢ ، ٣٩ ، ٢٧/١
 ابن عون : ٢٨٨/٢
 عيدة بنت خالد : ٤٠/١
 عيسى (عليه السلام) : ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣/٢
 ٣٦٣ ، ٢١٧ ، ١١٧ ، ١١٢
 عيسى بن إبراهيم : ٢٨/١
 عيسى بن جعفر : ٤٣/١
 عيسى بن عمر الثقفي : ٢٠٧ ، ١٩٠ ، ٢٢/١
 ٢١٩ ، ٩٩ ، ٣٠ ، ٢٧/٢ ، ٣٣٣ ، ٢٥٦
 ٤٥٠ ، ٤٣٥ ، ٤٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٦٠ ، ٢٣٨
 ٥٣٢ ، ٥٣٠ ، ٥٠٥ ، ٤٦٤
 أبو عيسى السمار (محمد بن أحمد بن قطن) من
 شيوخ المؤلف : ٣٤ ، ١٣/١
 (غ)
 أبو غالب : ٣٧/١
- على بن نصر : ٤٥٢ ، ٢١/٢ ، ١٥٩ ، ١٤٩/١
 على بن يزيد : ٤٤/٢
 عمار بن ياسر (رضى الله عنه) : ٥٥٠/٢ ، ٣٦٠/١
 عمارة بن عقيل : ١٦٤/٢
 ابن عمارة : ٤٤/١
 عمر بن الحسن : ٦/١
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ١٠ ، ٨/١
 ٣٨/٢ ، ٣٣٧ ، ١٨١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٩
 ٣٢١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٢٧٧ ، ٢٣٨ ، ١٤٢
 ٥٠٥ ، ٤٥٦
 عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٤٨ ، ٢٢/١
 أبو عمر الجرمي = الجرمي
 أبو عمر الدورى (حفص بن عمر) (راوية الكسائى) :
 ٣٤٣ ، ١٨٩ ، ٧٥ ، ٧١ ، ١٣ ، ١٢/١
 أبو عمر زاذان = زاذان
 أبو عمر الزاهد (محمد بن عبد الواحد) : ٤٥/١
 ٣٣٧ ، ٣٢٤ ، ٢١٥ ، ٦/٢ ، ٣٩٦ ، ٤٦
 ٥٤١ ، ٥١٧ ، ٤٨٢ ، ٤٥٩ ، ٤٣٠ ، ٣٤٦
 أبو عمر هبيرة = هبيرة بن محمد
 عمران بن حصين (رضى الله عنه) : ٤٧٤ ، ٧٢/٢
 عمران بن عصام : ٢٧٤/٢
 عمران أبو بشر الحلبي : ٤٢/١
 أبو عمران الأشيب (القاضي شيخ المؤلف) : ٣١/١
 ٥١٦ ، ٣٦٤ ، ٢٨٧ ، ١٣/٢ ، ٣٩٨
 عمرو بن حماد : ٣٦٥/٢
 عمرو بن دينار : ٤٩٣/٢
 عمرو بن شعيب : ٢٦/١
 عمرو بن عبدود : ٣٩٦/٢
 عمرو بن عبيد : ٥٤ ، ٥٣/١
 عمرو بن عتاب بن جبير

أبو غام : ١٠/١

غطفيف السلمى : ٥٤٦/٢

فضل ؟ : ٢٨/١

الفضيل : ١٤/١

فطر بن حمّاد : ٤٤/١

فيّاض بن زهير : ٣٤/١

(ف)

(ق)

فاطمة (رضى الله عنها) : ٤٨١/٢

الفراء (يحيى بن زياد ، أبو زكريا) : ٨٧ ، ٧/١ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥٤٢

أبو قابوس (فى بيت شعر) : ٢٨٥/٢

قائيل : ٢٧٩/٢

قارون : ٢٧٩/٢

القاسم بن إسماعيل : ٣٣/١

القاسم بن زكريا : ٣٤/١

القاسم بن سلام = أبو عبيد

أبو القاسم البغوى (عبد الله بن محمد) : ٣٦ ، ٢٦/١

أبو القاسم بن المرزبان الصيرفى (من شيوخ المؤلف) :

١٢/١

أبو القاسم المروزى : ٤٥/١

قالون (عيسى بن مينا) : ١٣٩ ، ٩١ ، ٦٩/١

٣٤٤ ، ٧٣ ، ٢٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨

قبيصة : ٤٣/١

قتادة : ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٤/١

٥١٦ ، ٤٧٤ ، ٤٢١ ، ١٢٢ ، ٧٢/٢ ، ٢٣٧

أبو قتادة الأنصارى (رضى الله عنه) : ٣٠٩/٢

ابن قتيبة : ٣٣٨/٢

قراد (أبو نوح) : ٢٨/١

قسام بن زهير : ٣٩/١

القسط : ١٢/١

قُصَى : ٤٥٦/٢

القصى : ٣١٨/٢

القطان = أبو حفص القطان

قطرب (محمد بن المستنير) : ٢٨٤/٢ ، ٨٦/١

القطعى (أحمد بن على) : ٤٥٤ ، ٣٣٧/١

فرح : ٦/٢

فروة بن مُسيكة (مسيك) المرادى (رضى الله عنه) :

٢١٤/٢

الفضل بن الحسن : ١١/١

الفضل بن صالح : ٣٦/١

الفضل بن ميمون : ٣٦/١

فضل الورّاق : ٢١/٢

ابن أنى ليل : ١٧/١ ، ٤١

(م)

ابن الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢٨٧/٢

مارية (رضى الله عنها) : ٣٧٤/٢

المازني (بكر بن محمد ، أبو عثمان) : ٦٦ ، ٣٣/١ ، ٦٦ ، ٩٢

، ٤٢١ ، ١٠٠/٢ ، ٤١٦ ، ٣٢٧ ، ٣١٣ ، ٩٢

٥٢٦ ، ٤٩٦

مالك بن مغول : ٤٤/١

مالك : ٢٦/١

مؤرق العجلي : ٦٤/١

ابن المبارك (عبد الله بن المبارك) : ٣٧/١

مبارك الطبري : ٣٤٤/٢

المبرد (محمد بن يزيد ، أبو العباس) : ٦٤ ، ٦٣/١ ، ٦٤ ، ٩٤

، ٢٣٧ ، ١٦٤ ، ١١٥ ، ٣٧/٢ ، ٣٨٠ ، ٩٤

، ٤٨٩ ، ٣١١ ، ٢٩١ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٥

٥٢٢

مجاهد بن مسعود السلمي : ٦٦/١

مجاهد : ٢٨٢ ، ٢٥١ ، ١٧٣ ، ١١٩ ، ١٦/١ ، ١٦٦ ، ٣٠٤

، ٢٩٧ ، ٢٤٥ ، ١٧٣ ، ٦٢/٢ ، ٣١٧ ، ٣٠٤

٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٢٥

ابن مُجاهد (أحمد بن موسى) : ١٥ ، ١٢ ، ٥/١ ، ١٥ ، ١٦

، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٢٠ ، ١٦

، ٩٦ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٥٨

، ٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٥٩

، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢١٥

، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١

، ٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٣٣ ، ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥

، ٣٨٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨

، ٤١٣ ، ٤٠٣ ، ٣٩٤ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢

، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٨ ، ٦/٢ ، ٤٢٢

٤٨٦ ، ٢٦٦ ، ٤٢/٢

أبو قلابة : ٤٧٣/٢

قبيل (محمد بن عبد الرحمن) : ١٢/١ ، ١١٤ ، ١١٨/٢ ، ٢٠٢

، ١١٨/٢ ، ٣١٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٠٢

٤٢٠ ، ٣٦٧ ، ٣١٦ ، ٢٥٧ ، ١٤٨

القواس : ١٢/١

قيس بن الربيع : ٥٠٢/٢

قيس بن عاصم (في بيت شعر) : ٤٠٤/١

قيس بن هلال بن جناب : ٤١/١

قيس ؟ : ٢٥١/١

(ك)

الكلي محمد بن السائب : ٩٠/١ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢١٢/٢

٢٦٣ ، ٢١٢/٢

كعب الأحبار : ٤١٣/١ ، ٣٦٣/٢

كعب مولى سعيد بن العاص : ٩/٢

كثير بن هشام : ٤٠ ، ٢٨/١

كرز بن وبرة الحارثي : ٣٤ ، ١١/١

أبو كيشة : ٣٨/١

الكديبي : ٤٦/١

(ل)

اللؤلؤي (محمد بن المتوكل) : ٣٨٩/١

اللحيان (أبو الحسن علي بن خازم) : ٤٠٦/٢ ، ٥١٧

٥١٧

ليبد بن الأعصم : ٤٥/٢ ، ٥٤٩

أبو لهب : ٥٤١/٢

ابن لهيعة : ١٠/١

لوط (عليه السلام) : ١٩٢/١ ، ٢٩٢ ، ١٨٦/٢

ليث : ٢٥١/١

محمد بن الحسن الأنباري : ٦/٢
 محمد بن الحسن (ابن مقسم) : ٣٢/١ ، ٤٠ ،
 ٣٣٧ ، ٢١٧
 محمد بن حفص = أبو حفص القَطَّان
 محمد بن حمدان المقرئ (من شيوخ المؤلف) :
 ٤٩١ ، ٣٠٦/٢
 محمد بن زكريا الخاربي (ابن المسيحي) من شيوخ
 المؤلف : ٣٥/١
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن زياد : ٢٦/١ ، ٣٨ ،
 محمد بن السائب = الكلبي
 محمد بن سعدان : ١٠٧/٢
 محمد بن سعد : ١٠/١
 محمد بن سلام الجُمحي : ٣٣/١
 محمد بن سليمان الباهلي : ٤١/١
 محمد بن السَّمِيع = ابن السميع
 محمد بن سنان : ٤٨٠/٢
 محمد بن سيرين = ابن سيرين
 محمد بن عامر : ١٢/١
 محمد بن عبد الرحمن = قنبل
 محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ : ٣١/١
 محمد بن عبد العزيز القاري : ١٥/١
 محمد بن عبد الله الاحباري : ٣٣/١
 محمد بن عبد الله البصري : ٤٠/١
 محمد بن عبد الله الحكم : ١٢/١
 محمد بن عبد الله الكاتب (من شيوخ المؤلف)
 ٣٤/١ : ٢٣٥/٢
 محمد بن عبد الله (مولى بنى هاشم) : ٢٣٥/٢ ، ٤٤٥
 محمد بن عبد الملك : ٢٤١/٢ ، ٤٤٥
 محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد
 محمد بن عبيد الفقيه (الحافظ) من شيوخ المؤلف :
 ٩/١ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٤٤/٢ ، ٣٦٥
 محمد بن عجلان : ٢٠/١

٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٦ ،
 ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ،
 ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠

أبو مجلز : ١١٠/١

ابن الحاملي (من شيوخ المؤلف) : ٤٤/١

محبوب : ٧٨/٢ ، ٤٥٨ ، ٥٠٩

محمد بن أنان : ٦/١

محمد بن أحمد المقرئ : ٣٤/١

محمد بن إدريس = الشافعي

محمد بن إسحاق البلخي : ٩/٢ ، ٤١٥

محمد بن إسحاق الخياط : ٤١/١

محمد بن إسماعيل : ٢٨/١ ، ٣٠ ، ٤٢

محمد بن جرير الطبري = أبو جعفر

محمد بن جعفر الكاتب : ٣٣/١ ، ٣٤

محمد بن الجهم = السمرري

محمد بن الحسن = ابن قزوين

- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : ٢٩٧/٢
 محمد بن عمر : ٣١٨/٢
 محمد بن عمر بن الوليد : ٣٨/١
 محمد بن عيسى : ٣٣٧/١
 محمد بن الفضل الخراساني : ٣٢٠/٢
 محمد بن القاسم = ابن الأنباري
 محمد بن مخلد العطار (من شيوخ المؤلف) : ٣٥١، ٣٤٨/٢
 محمد بن مروان : ٣٥/١
 محمد بن المصفي : ٣٦/١
 محمد بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى
 محمد بن مطرف : ٤٠/١
 محمد بن موسى النهدي : ٩/١
 محمد بن هارون : ٣٨٣/١
 محمد بن أبي هاشم : ٢٢١/٢
 محمد بن يونس : ٦٤/١
 محمد بن يحيى الكسائي : ٣٨٧ ، ١٦٣/٢
 محمد بن يزيد = المبرد
 أبو محمد الألفاني : ٣٨/١
 ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) : ٢٣٠/١ ،
 ٢٤٤ ، ٣١٨ ، ٩٥/٢ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ٤٠٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٧
 ابن المرزبان (أبو القاسم) (من شيوخ المؤلف) :
 ١٣/١ ، ١٨٩ ، ٣٩١/٢
 ابن أبي مريم : ٣٤٣/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا
 مسعود بن كرام : ٦/١
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 مسلم بن إبراهيم : ٣٩/١ ، ٤١
 مسلم : ٤٠/١
 ابن مسلم الخولاني : ٣٨/١
 المُسَيَّبِي (إسحاق بن محمد) : ١٢/١ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ١٠٦ ، ٢٣٥ ، ٣٩٣ ، ٣٢/٢ ، ٦٢
- المسيب بن عبد خير : ١٩/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا المحاربي
 مصعب الزبيري : ٣٦٤/٢
 مطرف النهدي : ٢١/٢
 معاذ بن جبل (رضى الله عنه) : ٤١/١
 مسلم بن شداد : ٢٧/١
 مسلم بن معاذ : ٤٠/١
 معارك بن عباد : ٢٨/١
 معاوية بن حفص : ٣٦/١
 معاوية (رضى الله عنه) : ٤١٣/١
 أبو معاوية : ٣٥٤/٢
 المعتصم : ٢٠٦/٢
 المعتز بن محمد بن الهيثم : ٤١٣ ، ٤١٢/٢
 معدان بن طلحة اليعمرى : ٣٢٢/٢
 ابن المعتدل (الحكيم بن المعتدل) : ٣٢/١
 معروف بن مشكان : ١٢/١
 المعل : ٧٢/٢ ، ٢٢٥
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معمر : ٤٢٧/٢
 ابن معمر : ٣١٩/٢
 المغيرة بن شهاب الخزومي : ١٧/١
 مغيرة : ٣٣٩/٢
 المفضل : ٢٥٧/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٣٤٨
 مقاتل : ٤٣٣/٢ ، ٥٣٢
 المقداد (رضى الله عنه) : ٥١٨/٢
 ابن أم مكتوم (عبد الله بن أبي سرح) (رضى الله عنه) :
 ٤٣٨/٢
 مكحول : ٤٠/١
 ابن ملجم المرادي : ٤٢٧/٢
 ابن أبي المليخ : ١٩/١
 أبو مليكة : ٣٠/١ ، ٤١ ، ٢٨٤ ، ٤٠٥/٢
 منتجع بن نيهان : ١٧٦/٢

نصر : ٤٠٥ ، ٣٩٢ ، ٣٢٤/٢

أبو نصر الباهلي (صاحب الأسمى) : ٤٨٢/٢

نصير بن علي (راوية أبي عمرو) : ٣٣٤ ، ١٤٩/١

النضر بن شمير : ١٧١/٢

نفظويه (إبراهيم بن عرفة) : ١٢/١ ، ٣٩ ، ٥٧ ،

٦٤ ، ٨٨ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ،

١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،

٢٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٤٢

ابن نُمير : ٢٨/١

أبو نميلة = يحيى بن واضح الخراساني

أبو نوح = قراد

أبو نبيك : ٧٣ ، ٢١/٢ ، ٢٤٠/١

(هـ)

هاثيل : ٢٧٩/٢

هارون [بن حاتم] : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٨٠ ،

٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٩/٢ ،

٦١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٨٧ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١

هارون الرشيد (الخليفة) : ٤٧١/٢

هيرة بن محمد أبو عمر : ١٥/١ ، ٤١ ، ٢٠٣

أم هانيء بنت أبي طالب : ٤١/١

أبو المهجاج : ٢٢١/٢

أبو هريرة (رضى الله عنه) : ١٠/١ ، ٢٠ ، ٢٨ ،

٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢/٢

هشام بن حكيم : ٢٨٢/١ ، ٤١٢

هشام (صاحب الدستوائى) : ٤٢/١

هشام [بن عمار] (راوية ابن عامر) : ١٢٢/١ ،

١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،

٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ١٤٤/٢ ،

١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦ ،

مندل : ٢٥١ ، ٣٩/١

المنذر بن عمرو : ٥٢١/٢

أبو المنذر = سلام

منصور بن زاذان : ١١/١ ، ٣٦ ،

منصور بن أبي مزاحم : ٥/١

منصور : ٤٥/١

أبو منصور : ٤١/١

أبو مهدى : ٨٣/١

ابن مهدى : ٢٤٥/٢

ابن مهران : ٢١٩/٢

المهلبي : ٣٢/١

موسى (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ ، ٣١/٢ ،

٤٦ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٦٣ ، ٤٦٨ ،

موسى بن أبي إسحاق : ٦/١ ، ١٩ ،

موسى بن إسماعيل : ٣٤٤/٢

موسى الخلقاني : ٦٤/١

موسى الرضا : ٣٦٨/١

موسى بن عقبة : ١٠/١

موسى بن هارون : ٣٨/١ ، ٤١٥ ،

أبو موسى الأشعري : ٣٨٥/٢

أبو موسى : ٣٧/١ ، ٣٩ ،

الموقري : ٣٤/١

ميمون : ١١٠/٢

(ن)

نافع بن عمر الجُمحي : ٣٠/١

النخعي = إبراهيم النخعي

النعمان بن شبل : ٣٧/١

ابن أبي نجيح : ٤٤٨/٢ ، ٥٠١ ،

نصر بن عاصم : ٣١٧ ، ٢٤٤ ، ٢١٧ ، ٢١٢/١ ،

٣٦٢ ، ٥٢٣ ، ١٠٩/٢ ، ١١٥ ، ٣٢٦

(٥)

يحيى بن آدم : ٥/١ ، ٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٣٥٦/٢ ،
يحيى بن أبى بكر : ١٤٢/١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ،
٧٣/٢

يحيى بن بيان : ٤٥/١

يحيى بن الحارث : ١٥/١ ، ١٨

يحيى الحماني : ٤٤/١

يحيى بن حمزة : ١١/١

يحيى بن أبى روق : ٣٧/١

يحيى بن زكريا (عليه السلام) : ١٣/٢

يحيى بن سعيد : ٣٤٦/٢ ، ٥٣١

يحيى بن سلمة بن كهيل : ٤١٥/٢

يحيى بن سليمان الطائفي : ٢١٢/١

يحيى بن أبى طالب : ٣٥/١ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٥

يحيى بن عبد الحميد : ٣٧/١

يحيى بن أبى كثير : ٤٢/١

يحيى بن كثير (أبو غسان العنبري) : ٤٦/١

يحيى بن نوفل : ٣٣/١

يحيى بن هشام : ٢١٤/١

يحيى بن واضح الخراساني (أبو نميلة) : ٢٨٤/١

يحيى بن وثاب : ١٧/١ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ،

٥٠١/٢ ، ٣٣٠

يحيى بن يعمر : ٢٤٤ ، ٢٤١/١ ، ٤٥٨ ، ٤٠٥/٢ ،

٥٢١

يحيى ؟ : ١٣/١ ، ٤١ ، ٤٥٨

أبو يحيى القسطنطيني : ٣٤٤/٢

يزيد بن إبراهيم الأستري : ٢٧/١

يزيد بن رومان : ١٦/١

٥٣٩ ، ٥١٦ ، ٤٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٢

هشام بن عروة : ٤٩٥/٢

هشام بن معاوية الضريير : ١٢٧/١

أبو هشام : ٩/١

هشيم : ٣٧/١ ، ٢٨٢ ، ٤١٢

هند بنت عتبة : ٣٥٩/٢

أبو هلال : ٣٢١/٢

همام بن يحيى : ٤٧٤/٢

الهيم : ٣٩٥/٢

(٥)

وائلة : ١٩/١

وائلة بن الأسمع : ٤٠/١

الوراق (محمد بن يحيى) : ١٠٧/٢

ورش : ٥٧/١ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،

١١٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ،

٣٠٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٧٤/٢ ، ١١١ ،

١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٢٨

الوركاني (أبو عمران) : ٢٧/١

الوقاصي : ٤٠٥/٢

وكيع : ٢٠/١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٢

الوليد بن مسلم : ١٨/١ ، ٣٢٢

الوليد بن هشام المعيطي : ٣٢٢/٢

الوليد بن يزيد : ١٦٣/١ (في بيت شعر)

وهب بن واضح (أبو الأخریط) : ١٢/١ ، ٢٠١

ابن وهب (من شيوخ المؤلف) : ١٩ ، ١٠/١

وهيب [بن عمرو بن عبيد الله] : ٩٢/١ ، ٩٣ ،

٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٦٨

اليسع : ١٦٣/١
 يعقوب بن السكيت : ٣١٣ ، ٣٧/١ ، ٤٠٢/٢
 يونس (عليه السلام) : ٣٦٣/٢
 يونس بن حبيب البصري : ١٨٠/١ ، ١٩٨ ، ٣٤٣
 ٥٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٠٥/٢
 ابن يونس القوي : ٩/١
 يوسف القطان : ٦/١
 يوسف بن موسى : ٢١٢/١

يزيد بن القعقاع = أبو جعفر المدني
 يزيد بن هارون : ٢٨/١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦/٢ ، ١١٥ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
 ٣٧٨
 يزيد ؟ : ٤١٣/١
 اليزيدي : ١٣/١ ، ٢٦٨ ، ٦/٢ ، ١١٥ ، ٣٤٢ ،
 ٤٧٨ ، ٣٤٤
 ابن اليزيدي : ٢١٧/١ ، ٣٠٣/٢

١١ - فهرس الشعراء

- الأخطل : ١٩٣/١ ، ٢٦٩/٢
 أبو الأسود الدؤليّ : ١٧/١ ، ٤١٤ ، ٥١٢/٢
 الأعشى : ٢٥/١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩/٢ ، ٣٢٥
 أفنون التغلبيّ : ١٩٣/٢
 امرؤ القيس : ١٩٢/١ ، ٤١٢/٢
 أوس بن حجر : ١٥٢/٢
 أبو تمام : ٥١٩/٢
 جرير : ١٧٩/١ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٣٠١ ، ٣٤/٢ ، ١١٧ ، ٣٩٢ ، ٣٦٧ ، ٣٣٦ ، ٢٣٦ ، ١١٧
 حسان بن ثابت : ١٣٩/٢ ، ٣٠٨
 الخنساء : ٢٩٩/٢ ، ٥٢٠
 أبو دؤاد الإيادي : ١٧٠/٢
 أبو ذؤيب الهذليّ : ١٤٠/١ ، ٣٠٧ ، ٢٣٧/٢ ، ٣٦٢
 الراعي التميريّ : ٩/١ ، ٢٢
 رؤبة : ١٧٩/١ ، ٣٢٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٣٣١/٢ ، ٤٨٢ ، ٣٩٤
 ذو الرّمة : ٣٢/١ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ١٧٧ ، ٣٠٥ ، ٤٦٧/٢
 ابن الزبيرى : ٤٧/١
 أبو الزحف الكلبيّ : ٣٨٨/١
 زهير بن أبي سلمى : ٢٢/٢
 زياد الأعجم : ٢٤٩/١
 سحيم عبد بنى الحساس : ٢٩٠/١
- سليك بن السلكة : ٤١٨/١
 سويد بن أبي كاهل : ٦٤/١
 الشماخ : ٢٠٧/٢
 عبد الرحمن بن حسان : ٢٢٢/١
 الصجاج : ٢٥/١ ، ٣٩٣ ، ٣٣٦/٢ ، ٤٦٤
 عدىّ بن زيد : ٣١١/١ ، ٤٥٤/٢
 عروة بن الورد : ١٥/٢
 عمارة بن عقيل : ٢٤٢/١
 عمر بن أبي ربيعة : ٥٦/٢
 عمرو بن كلثوم : ١٣٩/١
 عمرو بن معدى كرب : ٦٦/١
 عنترة : ٣٨٧/١
 الفرزدق : ٨/١ ، ٤٨ ، ٣٤/٢ ، ١١٧
 فضالة بن عبد الله الغنويّ : ٣٥١/٢
 قصيّ = (ينظر فهرس الأعلام)
 الكميت : ٣١١/١ ، ٣٢١
 المتلميس : ٢٢٥/١
 المنخّل اليشكريّ : ٢٠١/٢
 النابغة الجعديّ : ٣٥٧/١
 النابغة الذبيانيّ : ٢٨٦/١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ١٧١/٢
 نصيب : ١٨٣/٢
 أبو النجم العجليّ : ٤٠٨/١ ، ١٣٠/٢ ، ٣٣٤
 الثمر بن نوّلب : ٥٢٠/٢

١٢ - فهرس اللغة

٤٥٩/٢ :	أب	٤٧٢ ، ٤٧١/٢ :	آب
٢٧٣/١ (الآن) :	آن	٤٢١/١ آتوني :	آتي
١٨٩ ، ١٨٨/٢ ، ٢٩٩/١ آية :	آبي	٤٤١ ، ٤٤٠/٢ :	أبيب
البقر ومرادفاتها (والبقر الكثيرة الماء) ٨٠/٢ ،	بقر	٣٩٥/١ (إبرة) :	أبر
٨١		٤٧١/٢ :	أبل
٦٥/٢ ، ٢١٢ ، ٢١١/١ (بيس) :	بأس	٢٤/٢ :	أثث
١٤١/٢ :	بجح	٢١٦/٢ (الأثل) :	أثل
٥٧/٢ (البخس ومرادفاتها) :	بخس	٥٤٨/٢ :	أحد
٢٧٨/١ :	بدأ	٢٥٠/١ أذنُ أذنُ :	أذن
٤١٠ ، ٤٠٩/١ وأبدل :	بدل	١٠٦/٢ :	أرب
٧٥/٢ :	بدي	١٨٨ ، ١٨٧/٢ (جمعها) :	أرض
٥١٣ ، ٣٦١/٢ (البيئة) برأ مقصور ومعدود (البيئة)	برأ	٤٥٣/٢ (الأرائك) :	أرك
٤٥١ ، ٢١٥/٢ (بر وأبرار) :	برر	٢٣٤/١ (أسرى وأسارى) أسير :	أسر
٣٩٨/١ (بارزة) :	برز	٣٢٣/٢ :	أسن
٣٣٥/٢ :	برزخ	٣٣١/٢ :	أشر
٤١٥ ، ٤١٤/٢ ، ٢٤/٢ (استبرق) :	برق	٢١٠/١ (إصرهم) :	أصر
٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢		٣٩٤/٢ :	أضض
١٧/٢ (البرق) :	برن	(الأف والثقف) أف : إعرابها لغاتها معانيها	أفف
٥١٣/٢ (البيئة) :	برى	٣١٧ ، ٦٤ ، ٤١/٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧/١	
٤١٧/٢ :	بسر	٣٨٥/٢ (انتفك) :	أفك
١٨٧ ، ١٣٣ ، ١١٢/١ (وأبشر) :	بشر	(الآلاء) (الآليه والآلوة) ٣٣٤/٢ ، ٨٨/١ ،	ألل
٢١٩ ، ٢١٨/٢ (باعد - بعد) :	بعد	٤٥٩	
٢٥١ ، ٣٤٥/٢ (معاني البعل) :	بعل	(أمرنا) وأمرنا وأمرنا ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ ،	أمر
١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠/١ : أبلغ وبلغ :	بلغ	٣٦٧	
١٩١ ، ١٩٠/٢ ، ٣١٢/١ :	بوأ	٢٣٥/١ :	أمم
٣٢٨/٢ :	بور	(الأئمة) ٢٤ ، ٢٣/١ :	أمة
٤٠٣/١ :	بوع	٢٠٥/٢ :	أني
١٥٤ ، ٦٧/٢ :	بيت	١٨٨ ، ١٨٧/٢ :	أهل
(تينوا) (البيئة) ١٦٥ ، ١٣٦/١ ،	بين	٤٠٣/١ (ماوى) :	أوى
٢٢٦ ، ٢٢٥/٢ ، ١٩١ ، ١٨٥/٢		(الأيكة) : ٣٥٠/١ :	أيك

٤٠١/٢ : (معاني جُنَّ) جن	: (تبع واتبع) ٤١٢/١ ، ٤٧/٢ ، ١٤١	تبع
٢١١/٢ : (الجوازي) جوب	: ٥١٣ ، ٤٨٣/٢	ترب
٨٠/٢ ، ٢٦٣/١ : جول	: ٣٩٠/١	تسع
٨١/٢ : جهنام	: ٧٣/٢	تَفَث
٣١٠ ، ٣٠٩/١ : حاشا	: (التَّف) ٣٦٧/١	تفف
٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ : (الحبَّ) حب	: (اتقى) يَتَّقِي ٤٠٩/١	تقى
٣٣٤ ، ٣٣/٢ : (الحياحب) ححب	: (تَلَّه) ٢٤٩ ، ٢٤٨/٢	تلل
١١٧/١ : ححج	: ٤١/٢	تم
٤٧٣/٢ : (حَجَّرَ) حَجَّرَ	: ٣٠٦/١	تأد
٤١٨/١ : (الحجلة) حجل	: ٤١٦ ، ٤١٢/١	تأط
٢٦٨/٢ : يَخْتَجِمُ وَيَخْتِمُ وَيَحْتِمُ وَيَحْتَمُ	: (ثَبَتَا) (ثَبَّتَ) ١٣٦/١ ، ٣٣٠ ، ١٩١/٢	ثبت
٣٤٨/٢ : (نوء الخلدج) حدج	: ٨٢/٢	تبط
١٣٤/٢ : جدر	: ٣٣٧/٢	تقل
١٣٣/٢ : حذر	: ٢٨٧/١	ثمد
٢٤٥/٢ : (حذف - وحذف - قذف) حذف	: ٣٩٣ ، ١٦٦/١	ثمر
١٦٩/١ : حرج	: (ثَوِيْتُ وَثَوِيْتُ) ١٩١/٢	ثوى
٦٨/٢ : حرم	: ٨٠/٢	جَبَبَ
٤١٦ ، ٤١٢ : حرمد	: جَبَّارٌ ٢٦٩/٢	جَبَّرَ
١٤/١ : (الحزنبدين) حرنبد	: (الْجِبِلَّةُ) (ومرادفاتهما) (الطَّبِيعُ وَالْحُلُقُ)	جَبَّلَ
١٦٨/٢ ، ١٥٦ ، ١٢٣/١ : حزن وأحزن	: ٢٣٨/٢	
١٠٣/١ : حَسِبَ	: ٦٧/٢ = قير	جدت
٨٥ ، ٨٤/١ : (حُسْنَى) حسن	: جَدًّا بمعنى حَقًّا ٢٤٦/١	جدد
٣٣٩ ، ٢٠٠/٢ : حسس	: (الحذ : القطع) ١٧٢/١	جذذ
١١٧/٢ : حشر	: ٦٧/٢ = قير	جذف
١٧٢/١ : حصد	: ١٧٣ ، ١٧١/٢	جذو
١٧٦/٢ : حَصَصَ	: وأحرم ١٤٢/١	جزم
١٣١/١ : (المحصنات) حصن	: معنى (الجوارى) ٢٨٤/٢	جرى
٢٩١/٢ : حَصَّحَ	: (جفألاً) ٣٢٩/١	جفل
٣٢٦/١ : الحضيض	: (جُفَاء) ٣٢٩/١	جفا
١٤٧ ، ١٤٦/٢ : حطم	: جمع وأجمع ١٧٢/١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٤٠/٢	جمع
١٦ ، ١٤ ، ١٣/١ : (الحفلة) حقد	: (جمالات) : ٤٢٩/٢	جمل
٤٣٦/٢ : حفر		

خطف	٧٧/٢ :	حقوق	٣٩٦/١ :
خطفي	: خُفِيهِ خَفِيهِ (الخواقي ومشترکہا) ١٥٩/١ ،	حکوم	٢٧٧/٢ :
	٣٨٦/٢ ، ١٨٦	حلاً	٤٢/٢ :
خلد	: (مخلدون) ٣٤٢/٢	حلك	٤٢٩/٢ :
خلف	: (الخلفي) ٣٨١/١ ، ٢٣٨	حلل	: ٤٨/٢ ، ٤٩
خلق	: ١٣٦/٢	حلو	: (حلئ) ٢٠٧/١
خمد	: ٣٠٦/٢	حأ	: (الحماة) ٤١٢/١ ، ٤١٣
خمر	: ١٠٩/٢	حمر	: (الأحمران) ٢٩٩/٢
خبط	: (الخبط) ٢١٥/٢	حمم	: (الحميم) ٤٣٢/٢
خنن	: ٤٦/١	حمو	: ٤١٣/١ ، ٤١٤
خور	: (خوار) ٢٠٨/١	حنن	: ١٣/٢
خير	: ٢٠١/٢	حور	: ٣٤٣/٢
دأب	: (الدَّأْبُ ، والدَّأْبُ) تقول العرب : ما زال ذلك دأبه وديده « مرادفاتهما ٣١٠/١ ، ٣١١	حول	: ٤١٢ ،
دبر	: وأدبر ٢٥٦/٢ ، ٤١٠	حوى	: (أحوى) ٤٦٧/٢
دثر	: ٤٠٧/٢	خازناز	: ٢٧٤/١
درر	: (الدرُّ : اللِّينُ) ٢٠٦/١ ، ١٠٨/٢	خيث	: ٣٣٠ ، ٣٢٩/٢
درس	: ١٦٦/١	خير	: ١٦٥/٢
درک	: (الدرک ، درآک) ١٣٨/١ ، ١٣٩ ،	ختم	: ١٠٥/٢ ، ٢٠٢ ، ٤٥١
	٢٦٩ ، ١٣٣/٢	خدع	: ٦٤/١
دری	: ٣٨٥/٢	خرب	: وأخرب وخرب ٣٥٧/٢
دعر	: ١٧٢/١	خرج	: (خرجاء) ٤١٩/١ ، ٣٩٤/٢
دفع	: (دَفَعُ) ٧٩/١ ، ٩١	خردل	: ١٣٤ ، ٦٤/٢
دقل	: (الدَّقْلُ) ٢/١	خرق	: مرادفات خرقوا (بمعنى كذبوا) ١٦٦/١
دكك	: (دُكَّا دكاء - ناقة دكاء) ٢٠٥/١ ، ٤٢٢	خرم	: ٦٤/٢
دمك	: ٤٩١/٢	خزعل	: (خِزْعَالُ) ٥١٥/٢
دون	: (دُونُ) ١٦٥/٢	خزل	: ٦٤/٢
ذاب	: (تذابعت الريح) وجمع ذئب ٣٠٥/١	خزوم	: ٦٤/٢
ذبر	: ١٤٠/١	خسا	: ٤٧٤/٢
ذرر	: (ذَرِيَّةُ) ٣٦٣/١	خشب	: ٣٦٧/٢
ذرع	: (الذَّرَاعُ) ١٠٤/٢	خصم	: (اختصم) وخصم ٣٥٥/٢
ذرو	: (ذَرِيَّةُ) ٣٦٣/١ ، ١٢٧/٢ ، ١٢٨	خطأ	: (خَطَأٌ خَطَأً) خطأ وأخطأ ٣٧٠/١ ،
			٣٧١ ، ٣٧٢

١٦٩/٢ :	رعى	١٧٢/١ :	ذعر
١٧٣/٢ :	رغو	٤١٨/١ (ذعفوفة) :	ذعف
٤٢/٢ :	رفأ	٨٠/٢ :	ذم
٤١٧/٢ ، ٢٣/١ (رقية) :	رقى	١٠٥/٢ :	ذيل
٨٠/٢ (ركية) :	ركى	٣٢٢/١ (رندان) :	رأد
٦٨/٢ :	رمس	١٠٠ ، ٩٩/٢ :	رأف
٢٤/٢ :	رمنع	٢٧٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ٧٤/١ (تراعى) :	رأى
١٩٧/١ :	رمى	٥٠٨ ، ٢٣/٢ :	
١٧٣/٢ :	رهب	٥٠٢/٢ :	ربع
١٤٦ ، ١٠٥/١ :	رهن	(ربوة - رباوة - ربو) ٩٩ ، ٩٨/١ :	ربو
٢٣/٢ :	روى	٩١/٢ :	
٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ :	روح	يرتع رتوعًا ورتعًا فهو راتع ، وارتع يرتع وارتعى	رتع
٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ (الریحان) :	ریح	يرتعى ارتعاء ٣٠٥ ، ٣٠٣/١ :	
١٧٩ ، ١٧٨/١ :	ریش	٦١/٢ :	رتق
٦٧/٢ :	رىم	(المرجحة) أرجات وأرجيت ١٩٧/١ ،	رجأ
٤٥١/٢ (الرین) :	رین	٤٢/٢ ، ١٩٨	
٩٠/٢ ، ١٤٠/١ (رُبور - رُبور) :	ربر	الرَّجَز والرَّجْس ٢٧٦/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٤١٠ ،	رجز
١٠٩/٢ :	زجج	الرجس والرَّجَز ٢٧٦/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٤١٠ ،	رجس
٣٤١ ، ٣٤٠/٢ :	زج	٤٦٥ ، ١٧٧ ، ٦٣/٢ :	رجع
٤١/٢ :	زدر	رَجَلِك جمع راجل ٣٧٧/١	رجل
٥٣/٢ :	زرق	٦٧/٢ :	رجم
٨١/٢ :	زغرب	(الرحمة : المطر) ١٨٧/١ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،	رحم
١٧٠/١ :	زعم	١٧٥/٢ :	ردأ
٢٤/٢ :	زعنف	(مردفين) ٢٢١/١ :	ردف
٣٦٩/١ :	زق	١٧٦/٢ :	ردى
٣٠٩/٢ (الزقوم) :	زقم	٨٠/٢ :	رمس
٩٥/٢ :	زقا	الرُّشْد الرُّشْد ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،	رشد
١١١/١ :	زكرا	٤٠٠	
٤٧٤/٢ ، ٤٠٥/١ :	زكية	(رضوان) ١٠٩/١ :	رضى
٥١٥/٢ (زلزال) :	زلزل	٢٤/٢ :	رعد
٣٨٢/٢ (زلق وأزلق) زلقة بالعين ومرادفاتهما) :	زلق	٢٤٧/١ (الرعديد) :	رعدد
٤٠٧ ، ٤٠٦/٢ (الزمل) :	زمل	٥٤٩/٢ (راعوفة) :	رعف

زنا	: ٣٦/٢	سعد	: (سَعِدٌ وسعده الله ، رجلٌ مسعودٌ) ٢٩٣/١
زمن	: (الزَّيْمِ) ٢٠٨/٢ ، ٣٠/١	سعر	: ٤٤٥/٢
زوج	: ٢٨٠/١	سقط	: ١٨ ، ١٧/٢
زور	: (تزاور) الزُّورُ : الصَّنْدُرُ ، مرادفاتها ومشتركها	سقف	: ٢٩٧ ، ٢٩٦/٢
	: ٣٨٨/١	سقى	: وأسقى ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، ٨٨/٢
زاغ	: وازاغ ٦٥/١ ، ٢٥٧	سكت	: ١٠٩/٢
زوو	: (كتب زائياً) ٩٧/١	سكر	: (سَكْرَتٌ وسُكْرَتٌ) (سكرت الريح
زين	: (تزينت المرأة ومرادفاتها) ٢٤/٢	وسمرادفاتها) ٣٤٣/١	
زفي	: ٢٤ ، ٢٣/٢	سكن	: (المسكن) ٢١٤/٢
سأر	: (أسار ، سوار) ٢٧٠ ، ٢٦٩/٢	سلب	: ٧٧/٢
سأل	: (سل) (سلوا) ١٣٣/١	سلط	: (السليط) (السلطان) ١٤٦/٢ ، ٣٣٨
سأم	: ١٠٠/٢	سلف	: ٣٠١/٢
سبب	: (السَّبَبُ : الطَّرِيقُ) ٤١٢/١	سلك	: السُّلْكَةُ السُّلَيْكُ وأسلك ٤١٨/١ ، ٤٠١/٢
سبح	: ٣٢٧/٢	سلم	: السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ والسَّلْمَةُ (السلام)
سبخ	: ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦	(سلمٌ تسليماً) ١٣١/١ ، ١٣٧ ، ٢٨٨	
سبق	: ٤٣٤/٢	سمر	: ١٢٤ ، ٩٢/٢
سيل	: السَّيْلُ (الطَّرِيقُ) يذكر ويؤنث ١٥٨/١ ،	سَمَك	: (السماكين) ٣٤٨/٢
	: ٢٠٦	سنخ	: (سَنَخِيَّةٌ) ٧٤/١ ، ١٢٠/٢٠١
سجر	: ٤٤٤/٢	سنه	: (سنين) (تَسَنَّهُ) ٣٩٠/١ ، ٩٤/٢ ، ٩٥
سجل	: (سجيل) ٥٣٢/٢	سهر	: (ساهور) ١٢٤ ، ٩٢/٢
سجى	: ٤٩٥/٢	سوأ	: السُّوءُ السُّوءُ سَاءٌ سُوءٌ مَسَاءَةٌ (وليستوا)
سحت	: وأسحت ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، ٣٤/٢		: ٣٢٧ ، ١٩٣/٢ ، ٣٦٤ ، ٢٥٢/١
سحر	: ١٩٩/١ ، ٢٦٠ ، ٤٤/٢ ، ٤٥ ، ٤٦٥ ،	سوح	: ٢٥٧/٢
	: ٥٤٩	سود	: ٣٨٠/١ ، ٢٩٩/٢ ، ٤٢٩
سحق	: ٣٧٩/٢	سور	: ٣٠٠ ، ١٠٥/٢
سدد	: ٤١٧/١ ، ٢٢٩/٢ (الفرق بين السَّدِّ والسَّدِّ)	سوع	: ٣٩٦/٢
	: ومرادفات سدَّ ٢٢٩/٢	سوق	: (سَأَقُ) ١٥٢/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٣
سر	: ٣٢٦/٢	سوك	: (السواك) ٢١٦/٢
سرف	: و(أسرف) ٣٧٣/١	سوم	: سَوْمٌ ١١٩/١
سرى	: وأسرى (السَّرَى) وهى مؤنثة (سير الليل)	سوى	: سِيْوَى (سَوَى) (سواسية) ١٣٤/١ ،
	: ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، ١٧/٢ ، ١٣٦ ،		: ٣٣٢/٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥١/٢
	: ٢٧٦	سير	: (سِيرٌ) ٣٩٧/١

صفر	صفران (صَفْرٌ) ٢٩٩/٢	شأز	٣٠٦/١ :
صفف	٣٦٣ ، ٣٦٢/٢ :	شأم	(المشأمة) ٤٨٧/٢ :
صلب	(مرادفات الصُّلب) ٤٦٤ ، ٤٦٣/٢ ، ٤٦٥	شئا	(مشئى) ٤٠٣/١ :
صلح	٦١/٢ :	شرب	(الشُّرب) ٣٤٦ ، ٣٤٥/٢ :
صلح	(أصلح يصلح) ١٣٨ ، ١٣٧/١	شرد	١٣٤/٢ :
صلخ	صلخ ٦١/٢ :	شرذ	١٣٤/٢ :
صلو	(الصلاة) ٣٩٣/٢ و(صلَّيته) ١٢٩/١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ١١/٢ ، ٧٨ ، ٤٥٥ ، ٧٩	شرط	(شرطى) (الشرطاط) ٢٧٦/٢ ، ٢٤٧/١
صمد	٥٤٤/٢ :	شرع	(شَرَعًا) ٢١٣/١ :
صمم	٦١/٢ :	شرق	(المشرق) ٣٦٢/٢ ، ٣١٢/١
صمم	٨٨/٢ :	شغل	٢٣٤/٢ :
صنو	صنوان ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠/١	شقى	٩٥/٢ :
صود	(كتب صاذاً) ٩٧/١	شنا	(شنآن) ١٤٢ ، ١٤١/١
صور	صار يصور ٩٨/١	شهب	١٤٣/٢ :
صير	يصير ٢٩٦/١	شهد	(و(أشهد) ٢٩٣ ، ١٠٦/٢
صيف	مصيف ٤٠٣/١	شور	٨٠/٢ :
ضأب	٩٨/١	شوظ	٣٣٨/٢ :
ضأم	٩٨/١	شوى	٣٩١ ، ٣٩٠/٢ :
ضحى	(أضحى ظهر للشمس) ٥٧ ، ٥٦/٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٥٩ ، ١٢٤	صبر	(الأصبأر) ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٤٢١/٢
ضحج	٦٧/٢ :	صدد	٣٠٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣٣٠/١
ضرد	٥٧/٢ :	صدر	وَأَصْدَرُ ١٧٠/٢
ضرّ	١١٨/١ :	صدف	(الصدْفِين) ٤٢٠/١
ضرن	٩٨/١ :	صدق	(صدق) (وتصدق) ٢٩٠ ، ٢١٩/٢
ضعف	ضَعَفَ ضَعْفَ الضَّعْفَاءِ ضَاعِفٌ ٢٣٣/١ ، ١٨٩/٢	صدم	٣٥١
طرب	٣٩٢ ، ٣٩١/٢ :	صدى	(الأصدمان) ٢٩٨/٢
طوى	٤٣٥/٢ :	صرح	(معنى الصراط) ٢٣٧ ، ٢٣٦/٢ ، ٤٩/١
ضننّ	ظننّ وضننّ ٤٤٦/٢	صرف	(صرفاته) ١٧/٢ :
ضامى	٢٤٦/١ :	صرم	٦٤/٢ :
		صفح	٢٩٣ ، ٢٩٢/٢ :

عدو	: (ضياء) ضواء ضياءً ٢٦٢ ، ٢٦١/١	ضوء
عذر	: ضئيق ، ضئيق ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ١٦٩/١	ضاق
٤٢٦/٢	١١٩ ، ١١٨/٢	
عرب	: طاع استطاع استطاع ٤٢٢/١	طاع
عرجن	: (طائف) ٣٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٧/١	طاف
٢٣٢/٢		
عروش	: ٤٥٥/٢	طبق
٢٠٤/١		
عرعر	: (طربال) ٤٢٠/١	طربل
عزب	: (المطرق) ٤٦٠ ، ١٥٤/٢ ، ٤٠٨/١	طرق
عزير	: (طعمًا وطعمانًا) ٣٥٩/١	طعن
٣٢٧/٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦/١		
عرض	: (الطغيان - الطغوى) والطغوى والطغيا	طغى
٢٥٧/٢		
عريه	: ٤٩١ ، ٤٩٠/٢ ، ٧٠/١	
٨١/٢		
عسى	: ٣٣٩/٢	طمث
١٢/٢ ، ٩٦ ، ٩٥/١		
عشى	: ٣٠٥/١	طمل
٤٦٩/٢ ، ٣٩٢/١		
عصف	: ٣٠ ، ٢٩/٢	طوى
٣٣٤ ، ٣٣٣/٢		
عطش	: (الأطيبان) ٢٩٩/٢	طيب
٥٦/٢		
عقب	: (معنى الطيرة) والطورى ٢٣١/٢	طير
٤١٨ ، ٣٩٧/١		
عقد	: ٣٥٩/١	ظهن
١٤٩ ، ١٣٣/١		
عل	: (الظل) الظليل (ظلال وظل) ٢٤٩/١ ،	ظلل
٢٧١ ، ٥٦/٢	٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ١٥٤/٢ ، ٢٣٥ ،	
٤٣٩/٢		
علم	: ٢٣٨ ، ٢٣٦	
٢٠٨ ، ١٩٤/٢		
المتعال	: ٥٧/٢	ظلم
٣٢٦/١		
العمر لعمرى (بضم العين وفتحها ، ومعنى	: ومرادفاتها ٥٦/٢	ظمأ
العمر والتعمير) ٤١١ ، ٢٨١/١		
٢٢٦ ، ١٣١/٢		
عسى	: ٤٣٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦/٢	عاش
٣٧٨/١		
عند	: ١٩٩/٢	عبد
٨٢/٢		
عود	: ٣٠٨ ، ٣٠٧/٢	عبس
٢٥٠/٢		
عوذ	: ١٢ ، ١١/٢	عند
٢٦٨/٢		
عول	: (العجب) ٢٤٦ ، ٢٤٥/٢ ، ٢٤/١	عتل
٤٩٧ ، ٤٩٦/٢		
عون	: ٨٣/٢	عتا
٢٧٦/٢		
عيم	: (الفرق بين عجمى وأعجمى) ٢٧٩/٢	عجب
٤٥٩/٢ ، ٥٦/٢ ، ٢٧٩/١		
عين	: عَدَلْتُ عَدَلْتُ ٤٤٨/٢	عجز
٣٤٣/٢		
		عجم
		عدلك

عِيَم	: عَيْمَمَ وَالْعِيَاهِم ١٨٨/١	فرح	: ٣٩٦/٢
عِى	: ٤٣/١	فرض	: ٩٨/٢
عِين	: ٣٧١/٢	فرط	: وَأَفْرَط (مَفْرُطُونَ وَمَفْرَطُونَ فَرَطُ فَهوَ فَارِطُ)
عُدُو	: الْعُدُو الْعُدُو الْعُدَاةُ ١٥٨/١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١	فرع	: ٣٥٦/١ ، ٣٥٧
عُور	: ١٤١/٢	فوق	: ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٣٣٦/٢
عُرف	: (الْغُرَفَاتُ - الْغُرْفَةُ - الْغُرْفَةُ) ٢٢٠/٢ ،	فوق	: (فَرْقَانُ ، فَرْوَقَةُ) ١٠٩/١ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤
عُسق	: ٢٢١	فوق	: (اِفْرَنْقَعُ) ٢١٧/٢ ، ٢١٨
عُشو	: (غَسَاقُ) ١٠٦/٢ ، ٤٣٢	فوه	: ١٣٧/٢
غصق	: (غِشَاوَةٌ) ٦١/١ ، ٦٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،	فوزع	: ٢١٧/٢
غصو	: ٢٣٠/٢ ، ٣١٥	فوق	: ١٠٩/٢
غص	: ٣١٢/١	فوق	: (التَّمْصِيلُ وَالتَّيْبِينُ ، وَمَعْنَى الْمَفْصَلِ فِي الْقُرْآنِ)
غض	: ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨ ، ٤١/٢	فوق	: ٣١٧ ، ١٩٥/٢
غلب	: ٤٤٠/٢	فطر	: ٢٥/٢
غلظ	: غُلْظَةٌ ٢٥٨/١	فطن	: ١٣٣/٢
غلل	: ١٢٢/١ ، ٤٥٩/٢	فظ	: ٤١/٢
غور	: ٢٥٦/٢	فعلت	: فَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَمُرَادِفَاتُهَا ١٤٥/١
غوى	: ٢٠٦/١	فقر	: (الْفَقِيرُ وَالْمَسْكِينُ وَالْفَرَقُ بَيْنَهُمَا) ٤٨٣/٢ ،
غيب	: ٣٠٠/١ ، ٣٠١ ، ٤٤٧/٢	فقر	: ٤٨٤
علم	: غِيلِمُ ٨١/٢	فقه	: ٤١٧/١
غيم	: ٥٦/٢	فك	: الْفَكَّةُ (التَّجْوِمُ) ٣٥٢/٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
فات	: (تَفَاوَتْ تَفَوَّتَ) ٣٧٨/٢	فلق	: ٥٤٩/٢
فالودج	: ٢٤٧/١	فن	: ١٩٣/٢ ، ١٩٤
فتح	: فَتَحَ وَفَتَحَ ١٨٠/١ ، ٤١٨ ، ١٠٥/٢	فیش	: ٣٤/٢
فتق	: ٦١/٢	قبر	: الْقَبْرِ وَمُرَادِفَاتُهَا ٦٧/٢
فتن	: فَتَنَ وَفَتِنَ وَأَفْتِنَ ، وَالْفَتْنَةُ فِي الْقُرْآنِ عَلٰ	قبس	: ١٤٣/٢
فتى	: عَشْرَةٌ أَوْجِهَ ٢٥٨/١ ، ٣٦١	قبع	: ٩٥/٢
فجر	: (لَفَيْتَانَةٌ) (فَتَاهُ : غَلَامُهُ - وَمُرَادِفَاتُهَا)	قبل	: (قَبِيلَةٌ وَقَبِيلٌ) ٣٩٩/١
فحص	: ٤٠٥/٢ ، ٣١٣ ، ٣١٢/١	قتر	: ١٢٥/٢
فخت	: (فَجَّرَ) ٣٨٢/١	قتل	: قَتَلَ قَتْلًا ١٢٥/١
فر	: (الْأَفْحُوصُ) ٤٠٨/١	قدر	: ٣٤٨/١ ، ٣٤٩ ، ٤٢١/٢
	: ٩٢/٢	قرأ	: ٤٣ ، ٤٢/٢
	: (الْمَفْرُ) ٤١٥/٢	قرب	: الْقُرْبُ الْقُرْبُ الْخَاصِرَةُ وَمُرَادِفَاتُهَا ٢٥٤/١ ،

٤٣٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٥٥	٢٥٥		
٣٨٣/١ :	كسف	١١٩/١ :	قرح
١١١/١ (كَفَل) :	كفل	٢٠٠ ، ١٢٨/٢ ، ١٦٦/١ :	قرر
٤١٧/٢ :	كلح	٥٢٣/٢ (القارعة) :	قرع
٤٣١/٢ (مرادفات لا أكلمه أبدًا) :	كلم	٤٥٩/٢ :	قروم
مرادفات الكم (طرف الثوب) (١٧٤/٢ ،	كمم	٤٦٥/٢ :	قرو
٢٧٨		١٤٤/٢ قسيّة قاسية :	قسا
٥٢٠/٢ (الكنود) :	كند	٣٧٣/١ :	قسطاس
٢٩١/٢ (كنار) :	كنر	٤١٢/٢ (القسورة) :	قسور
٣٤٢/٢ (الأكواب) :	كوب	٥٤٤/٢ :	قشقس
٥٣٧/٢ (الكونز) :	كوثر	٢٢٤/١ القصيا القُصوى :	قصى
٣٣٧/١ :	كاد	قَطْرُهُ قَطْرٌ (ناحيته) ومرادفاتنا ومشتركها	قطر
كعب كَأْفًا ٩٧/١ :	كوف	والقطران ٨٩/١ ، ٤١٧	
٤٥٠/٢ ، ٤٠٣ ، ٣١٣/١ :	كيل	٢٦٧/١ :	قطع
٤٣١/٢ :	لبث	القط ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦	قطط
٤٨٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢/٢ :	لبد	١٠٥/٢ :	قلب
٥٦/٢ :	لبح	٣٣٧/٢ (القلع الشراع) :	قلع
مرادفاتنا ٣١١/١ :	لجأ	قليدم ٨١/٢ :	قليدم
(وألحد) مرادفات اللحد بمعنى القبر	لحد	(أسماء القمر ومرادفاتنا) ١٢٤/٢ :	قمر
٦٧/٢ ، ٣٦٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥/١		(قناقز) ١٤٥/٢ :	قنن
٣٨/٢ :	لحن	٦٢/٢ :	قنبل
(لَدُنَّ) لغاتها واستعمالاتها ٣٨٦/١ ،	لدن	٣٤٦ ، ٣٤٥/١ :	قنط
٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٨٧		قنمان ١٠٩/١ :	قنع
٣٠٥/١ :	لسس	قنوان ٣٢١/١ ، ٣٢٢	قنو
١٠٤/٢ :	لسن	(الأقبهان) القهبي ٤١٨/١ ، ٢٩٩/٢ :	قهب
(لاغية) ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠ :	لغى	٢٥٧/٢ :	قور
٣٢٩/٢ :	لقس	١٨/٢ :	قال
يلقاه ويلقّاه يتلقّى ٨٢/١ ، ٨٣ ، ٣٦٥	لقى	قيامًا قِيمًا مقام ١٤٩/١ ، ١٧٤ ، ٢١/٢ :	قوم
يلمز اللمز واللمرة ٢٤٩/١ ، ٢٥٠	لمز	١٥٩/٢ :	كعب
لَمَسَ وَلَمَسَ ١٣٤/١ :	لمس	(كدوْحًا) ٣٣٣/١ ، ٤٥٥/٢ :	كدح
(اللمص) ٢٤٧/١ :	لمص	٤٥٩/٢ :	كدم
٥٦/٢ :	لهب	كذب وأكذب (كذابا) ومرادفاتنا ٦٦/١ ،	كذب

٣٧٧/٢ :	نبا	١٥٧/٢ :	لوط
٥٦/٢ :	نجبر	٧٣/٢ :	لؤلؤ
نجبا وأنجى (تأملت هـ نجبا هـ في العربية فوجدته	نجبا	(ومرادفات لواه) ٣٦٩ ، ٣٦٨/٢ :	لوى
ينقسم خمسة أقسام) ١٥٩/١ ، ٢٧٥ ،		١٣٨ ، ١٣٧/٢ :	ليك
١٨٦ ، ٦٧/٢ ، ٣٤٧ ، ٣١٧ ، ٢٧٩		يُميز ويُميز يُميز ١٢٤/١ :	ماز
٣٦٤		(مَأق العين) ٤٠٣/١ :	مأق
١٣٧/٢ :	نحت	٤٠٣/١ :	مال
٤٣٥ ، ٥٦/٢ :	نجر	٨٠/٢ :	متح
٢٠/٢ :	نحى	(المتاع) الأمتعة المتع ٢٦٦/١ :	متع
٣٤٥/٢ :	نجر	٤٥٧/٢ :	مجدد
١٣٣/٢ :	ندس	ومع ١/١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ١٢٤/٢ :	محا
(نادى التنادى والتنادُ) ٢٦٢ ، ٢٢/٢ ،	ندى	وأمد (لغاتها) ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨ :	مد
(معنى التذير) ٢٣٣/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،	نذر	٣٣٥ ، ٧٣/٢ :	مرج
٤٣٤/٢ :	نزع	١٠٨/٢ :	مرق
٢٤٧/٢ :	نزف	٢٥٧/٢ :	مسح
وأنزل ١/١ ، ١١٨ ، ٣٤٣ ، ١٣٨/٢ ، ٣٤٧ ،	نزل	(المسخ والنسخ) ٢٤٠/٢ :	مسخ
٣٥١		مَسَّكٌ وأَمْسَكَ ومَسَكَن ١/١ ، ٢١٤ ، ٤٨٤ :	مسك
(المنسأة) ٢١٢/٢ ، ٢١٣ :	نساء	١١/٢ :	مضى
(نسر صنم) ٣٩٦/٢ :	نسر	(مطله حَقَه) ومرادفاتها ٣٦٩/٢ :	مَظَلَّ
٥٥٢ ، ٥٦/٢ :	نسى	(الماعون) ٢٠/١ ، ٢١ ، ٥٣٦/٢ :	معن
٢١٥ ، ٢١٤ ، ٧٧/٢ :	نسك	مُكَاءٌ مُكَاءٌ ومكأكى ٢٢٨/١ :	مكأ
(النسيء) ١٦٠/١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،	نسى	(مكوك مكاكيك) ٢٢٩/١ :	مكك
٤١٩ ، ١٦ ، ١٥/٢		(الملا) ومشتركها اللَّفْظِي ١/١ ، ١٩٣ ،	ملا
٤٠٥/٢ ، ٢٩٣ ، ١٨٤ ، ١٨٣/٢ :	نشأ	٤٢١/٢ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٤	
(ربح نشور) ٢٥/١ ، ٩٧ ، ١٨٦ ،	نشر	٧٧/٢ :	ملع
٣٥٦/٢		٥٠ ، ٤٩/٢ ، ٤٧/١ :	ملك
(نشرت المرأة ومرادفاتها) ٣٥١/٢ :	نشر	(المنى - المذى - الودى) الفرق بينها	منى
٤٣٤/٢ :	نشط	٤١٨/٢	
(التَّشْمُ) ٢٢٥/١ :	نشم	(المهل) ٣٠٩/٢ :	مهل
٣٩٤/٢ :	نصب	١٦٩ ، ١٢١/١ :	ميت
٣٧٦ ، ٣٧٥/٢ :	نصح	٨١/١ :	منى
(النَّصَارَى) ٣٦٥/٢ :	نصر	٣٣/٢ :	ميس

نصف	: (نصيف) ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩	هيت	: (هيت لك) لغاتها وقراءتها ٣٠٧/١ ،
نضر	: ١٢٩/٢	هار	: ٣٠٩ ، ٣٠٨
نطش	: ٥٦/٢	هيل	: ٢٥٥/١
نظر	: (نظرتة بعينى) قال : وهذا حرف نادر	هيل	: (هالة) ١٢٤/٢
نعم	: ٣٥٠/٢	هيم	: ٣٤٦ ، ٥٦/٢
نعم	: (نَعَم نَعِم) ١٠١/١ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،	وتر	: ٤٧٦ ، ٩٠/٢
نفر	: ١٨٢	وثق	: ٤٨٠/٢
نقخ	: ٥٦/٢	وثن	: (الوثن والصنم والفرق بينهما) ٨٨/٢
نقه	: ٤٣٢/٢	وحنى	: وأوحى يُوحى ووَحَى ٣١٥/١ ، ٣٥٥ ،
نكب	: ٥/١	ودد	: ٣٩٩/٢
نكر	: ٢٧٦/٢	ودع	: ٣٩٦/٢
نكس	: (التُّكْر والمنكر) ٤٠٦/١ ، ٢٢/٢	ودى	: (يدع ويدز) ٤٩٥/٢
نكح	: (التنكيس) نكس نكس وأنكس والتكس	ورث	: دية ٣٩٦/١
ناء	: ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩	ورق	: ١٠/٢ ، ١١ ، ٤٧٩
نوس	: (النكاح ومرادفاته) ٣٤٠ ، ٩٥/٢	ورى	: الوُرُق الورق ٣٨٩/١
نوش	: ٣٨١/١	وزع	: الورى الورا - الورى الخلق ومرادفاتهما
نون	: (الناس) ٥٥٢/٢	وسط	: ٩ ، ٨/٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩/١
هتف	: (التناوش) ٣٨١/٢	وسق	: (وزعة) ٢٧٧ ، ٢٧٦/٢
هجر	: (نينان) ٢٢٢ ، ٢٢١/٢	وسوس	: (الصلاة الوسطى) وَسَط الطريق ومرادفاتها
هدى	: ٥٦/٢	وشى	: ٤٩/٢ ، ٢٥٤/١
هدم	: هجر وأهجر ٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١٢٢	وصد	: ٧٣ ، ٣٠/١
هزأ	: (يَهْدَى) (يَهْدَى) هدا ٢٦٨/١ ،	وطأ	: ٥٥٢ ، ٥٥١/٢ ، ٣٠٦/١
هضب	: ٣٧٢/٢	وعد	: ٢٠٦/٢
هضم	: ٧٨/٢	وعى	: (موصدة) ٤٨٦/٢
هليج	: ٩٥/٢	وقى	: ٤٠٦ ، ٤٠٥/٢
هلك	: ٣٠٦/١	وقت	: وأوعد ٥٤/١
همد	: ٥٧/٢	وقر	: ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٢٠٦/٢
هواء	: (هلباجة) ٢٥٠/١	وقظ	: وأوقى (فعل وأفعل) ٧٧ ، ٧٦/٢
	: مهلك ومهلك ٤٠٢/١ ، ١٥٤/٢ ،		: (أقت) ٤٢٨/٢ (وتكررت في الكتاب على
	: ١٥٦ ، ١٥٥		: سبيل التنظير بها)
	: ٣٠٦/٢		: ٢٠٠ ، ٦١/٢
	: مرادفات الهواء ٤٥٨/٢		: يقظ ١٣٣/٢

وهن	: (موهن) ٢٢٣/١	رقى	: ١١١/٢ ، ١١٠/١
وى ك	: (وى كأنه) ١٨١ ، ١٨٠/٢	ولد	: ٤٩٥ ، ٢٤/٢
يأجوج	: ٤١٩ ، ٤١٨/١	ولق	: ١٠٣ ، ١٠٢/٢
يشس	: وامستياس ٣١٤/١	ولم	: (أسماء الموائد والولائم) ٤٢٧/٢
يد	: يد جمعها (كف اليدا) ٢٤٠/١	ولى	: (الزلاية الزلاية) المولى مشتركها اللفظى
يى	: يى (كتب ياء) ٩٧/١		: ٩/٢ ، ٣٩٦ ، ٢٣٤/١

* * *

١٣ - فهرس الكتب المذكورة في المتن

١٧٧/١ :	للمجرى	الأبنية
٣٦٣/٢ :	للمؤلف	أسماء النبي ﷺ
٣٦١/١ :	للمؤلف	إعراب الاستعاذة
	للمؤلف	إعراب القرآن
٢٣٠ ، ٣٢/٢	للمؤلف	الألفات
٤٢٣/٢	للمؤلف	الإيضاح في القرآن
١٠٣/٢	للمؤلف	البديع
٢٧٩/٢	للمؤلف	السبعة
٤٩/١	للمؤلف	الشواذ
٢٥٤/١	للمؤلف	الصلاة الوسطى
٤١٨/١	للخليل بن أحمد	العين
٤١٤/٢	للمؤلف	كتاب لا
٢٤٥/١	للمؤلف	لذن وكأى
٢٧٣/٢	للمؤلف	الماءات
٢٣٧/١	للمؤلف	ما ينون وما لا ينون
٣٠٥ ، ٢٧٥/٢	للمؤلف	المفيد
٤٠٦/٢	للحياني	النوادر

فهرس المصادر والمراجع

- اتلاف التُصرة في إختلاف نخاة الكوفة والبصرة ؛ عبد اللطيف الشرجى الزبيدى
(ت ٨٠٢ هـ) ، تحقيق د / طارق الجنائى ، (ط) عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ هـ
- الائتاف في القطع والائستفاف ؛ أحمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور
أحمد خطاب العمر - كلية الآداب جامعة البصرة سنة ١٣٨٩ هـ ، (ط) مطبعة العاني -
بغداد وزارة الأوقاف العراقية
- الإبدال ؛ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (٣٥١ هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ،
(ط) دمشق سنة ١٩٦٠ م
- إتحاف فضلاء البشر ؛ أحمد بن محمد الدمياطي (١١١٧ هـ) ، المشهد الحسيني بمصر
- أخبار القضاة ؛ محمد بن خلف بن حيان (وكيع) (ت ٣٠٦ هـ) ، نسخة مصورة في عالم
الكتب بيروت
- الأخبار الموقفيات ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق د / سامي مكى العاني ،
(ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٢ .
- أخبار النحويين البصريين ؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ،
تحقيق كرنكو ، (ط) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٣٦ م
- ارتشاف الضرب ؛ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ؛ تحقيق د . مصطفى
التماس مكتبة الخانجي (ط) / القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ
- الإرشاد ؛ المحافظ أبو يعلى عبد الله بن أحمد الخليلي (٤٤٦ هـ) ، تحقيق د / محمد سعيد بن
عمر ، (ط) مكتبة الرشد - الرياض سنة ١٤٠٩ هـ
- الأزهيه في معاني الحروف ؛ علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ،
(ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م

أسباب النزول ؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر لا تحمل تاريخاً

الاستيعاب ؛ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر

أسد الغاية في معرفة الصحابة ؛ عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) دار الشعب . / القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

أسرار العربية ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، (ط) دمشق ١٩٥٧ م

أسماء خيل العرب وقرساتها ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

الأشباه والنظائر في النحو ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) حيدرآباد ١٣٥٩ هـ ؛ ورجعت إلى ثلاثة أجزاء من (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق

الإصابة في تمييز الصحابة ؛ الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٧١ م

إصلاح المنطق ؛ يعقوب بن السكيت ، أبو يوسف (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م

الأصول في النحو ١ - ٣ ؛ محمد السرى السراج البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥ هـ

الأضداد في اللغة ؛ عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ؛ (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م)

الأضداد في اللغة ؛ سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني اللغوي (ت ٢٤٨ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ محمد بن عبد الواحد أبو الطيب اللغوي الحلبّي (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عزة حسن ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ م

إعراب القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد ، (ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٧ م

الأغاني ؛ علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية من سنة ١٣٥٤ هـ - ١٣٩٤ هـ

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ؛ الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ) ؛ تحقيق سعيد الأفغاني ؛ (ط) جامعة بنغازي سنة ١٩٧٤ م

الأفعال ؛ علي بن جعفر ابن القطاع ، أبو جعفر (ت ٥١٥ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد ، الهند سنة ١٣٦٠ هـ

الأفعال ؛ سعيد بن عثمان السرقسطي ، أبو عثمان (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق د / حسني محمد محمد شرف الدين ، (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ

الأقصاب ؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسي (ت ٥٢١ هـ) ، (ط) المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠١ م ، و (ط) مصطفى السقا - القاهرة الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٨١ م

إكمال الأعلام ؛ محمد بن عبد الله بن جمال الدين ابن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق سعد حمدان الغامدي ، (ط) مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة المكرمة سنة ١٤٠٤ هـ

الإكمال ؛ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، (ط) حيدرآباد - الهند ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى العلمي

- الأمالي ؛ أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م
- الأمالي [في النحو] ؛ هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف العثمانية
حيدرآباد - الدكن الهند سنة ١٣٤٩ هـ
- الأمثال ؛ القاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ،
(ط) مركز البحث العلمي سنة ١٤٠٠ هـ
- إنباه الرواه على أنباه النحاه ؛ علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ م
- الأنساب ؛ أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد -
الدكن - الطبعة الأولى .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ،
(ط) المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٠ هـ
- إيضاح شواهد الإيضاح ؛ حسن بن عبد الله ، أبو علي القيسي (ت القرن الخامس الهجري) ،
تحقيق د / محمد الدعجاني ، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٨ هـ
- إيضاح الوقف والابتداء ؛ محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محي
الدين رمضان ، (ط) دمشق - مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م
- البشر ؛ محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، (ط) القاهرة
سنة ١٩٧٠ م
- البحر المحيط (تفسير أبي حيان) ؛ محمد بن يوسف ، أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ) ،
(ط) مصر سنة ١٣٢٨ هـ
- البرهان في علوم القرآن ؛ محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٧ م
- تأويل مشكل القرآن ؛ عبد الله بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد
أحمد صقر ، (ط) دار التراث - القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

تاج العروس في شرح جواهر القاموس ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ،
(ط) الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ، و (ط) الكويت (١ - ٢٢)

تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ؛ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري
(ت ٣٩٨ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، (ط) دار الكتاب العربي بمصر سنة
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

تاريخ بغداد ؛ أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة
بمصر سنة ١٩٣١ م

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ؛ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م (الطبعة الرابعة)
التاريخ الكبير ؛ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية ،
حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٦٠ م

التبيان في آداب حملة القرآن ؛ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، تخرىج وتحقيق
عبد القادر الأرناؤوط ، (ط) مكتبة دار البيان سنة ١٤٠٣ هـ

التبيان ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ علي محمد
البجاوي ، (ط) الحلبي بمصر - ١٩٧٦ م

التبيين عن مذاهب النحويين ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ،
تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (ط) دار الغرب الإسلامي - بيروت
سنة ١٤٠٦ هـ

تحفة الأديب للسيوطي ؛ مخطوط عن نسخة الأوقاف بالكويت الجزء الأول ، ونسخة شهيد على
التذيل والتكميل في شرح التسهيل ؛ مخطوط الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

تفسير القرآن العظيم ؛ إسماعيل بن كثير أبو الفداء القرشي (ت ٧٧٤ هـ)

تفسير غريب القرآن ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد أحمد
صقر ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٨ م

تفسير مجاهد ؛ مجاهد بن جبير (ت ١٠٤ هـ تقريباً) ، تحقيق عبد الطاهر بن محمد السورتي ،
مجمع البحوث الإسلامية - باكستان .

التكملة ؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق د / كاظم
بخر المرجان ، (ط) بغداد سنة ١٤٠١ هـ

التكملة والذيل والصلة ؛ الحسن بن محمد الصَّغَانِي (ت ٦٥٠ هـ) ، دار الكتب المصرية -
القاهرة سنة ١٩٧١ م

تخليص الشواهد ؛ أبو محمد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق عباس مصطفى ،
(ط) دار الكاتب العربي بيروت سنة ١٤٠٦ هـ

التمام في تفسير أشعار هذيل ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق ناجي القيسي
وزميلييه ، (ط) مطبعة العاني - بغداد سنة ١٣٨١ هـ

تمثال الأمثال ؛ محمد بن علي الشيبلي (ت ٨٣٧ هـ) ، تحقيق د / أسعد ذيبان ، (ط) دار
المسيرة - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

تهذيب إصلاح المنطق ؛ يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر
الدين قباوة ، (ط) دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٣ هـ

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ ...) ؛ الأصل لابن السكيت يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ) ،
التهذيب للخطيب يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق لويس شيخو ،
(ط) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م

تهذيب التهذيب ؛ اختصار الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
(ط) دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ

تهذيب الكمال (١ - ١٥) ؛ يوسف بن عبد الرحمن ، جمال الدين المزني الحافظ
(ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٠ هـ -
١٤٠٨ هـ

تهذيب اللغة ؛ أحمد بن محمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ، (ط) الدار المصرية للتأليف القاهرة
من سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م

التيسير في القراءات السبع ؛ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، اعتنى بتصحيحه أوترير
تزل ، (ط) استنبول سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م جمعية المستشرقين الألمان

ثلاثة كتب في الأضداد ؛ للأصمعي - لأبي حاتم - لابن السكيت نشرها هفتر ،
(ط) الكاثوليكية بيروت سنة ١٩١٢ م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ؛ عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار نهضة مصر القاهرة سنة ١٩٦٥ م

جامع البيان .. (تفسير الطبري) (١ - ١٦) ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٣٧٣ هـ فما بعدها ، ورجعت إلى (ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ؛ محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله القرطبي
(ت ٦٨١ هـ) ، دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٦٧ م) ،
الجامع الصحيح (صحيح البخارى) = فتح البارى

الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ؛ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
عبد الباقي ، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(ت ٩١١ هـ) ، (ط) مطبعة الحلبي بمصر ١٩٥٤ م

الجرح والتعديل ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، (ط) دائرة المعارف
العثمانية - حيدرآباد - الهند

الجمع بين رجال الصحيحين ؛ محمد بن طاهر المقدسي (ابن القيسراني) (ت ٥٠٧ هـ) ،
(ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند سنة ١٣٢٣ هـ

الجمال ؛ عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد بن أبي شنب ،
(ط) باريس سنة ١٩٥٧ م ،

جبهة الأمثال ؛ الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم - عبد المجيد قطامش ، (ط) المؤسسة العربية الحديثة مصر ١٩٦٤ م

جبهة أنساب العرب ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام
محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢ هـ

جبهة اللغة ؛ محمد بن الحسن بن دريد (ت ٤٣٢١ هـ) ، تحقيق الدكتور / رمزي البعلبكي ،
(ط) دار العلم ، بيروت سنة ١٩٨٧ م

جبهة نسب قريش ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ،
(ط) القاهرة ١٩٨١ م

جبهة النسب ؛ هشام بن محمد بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق د / ناجي
حسن ، (ط) عالم الكتب سنة ١٤٠٧ هـ

الجنى الداني في حروف المعاني ؛ حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق د / فخر
الدين قباوة وحمد نديم فاضل ، (ط) المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣ هـ

الحجة في القراءات السبع ؛ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، (ط) دار
المأمون - دمشق سنة ١٤٠٤ هـ ١ - ٣ ، و (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (١ - ٢)
سنة ١٤٠٣ هـ

حجة القراءات ؛ أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت القرن الرابع) ، تحقيق سعيد
الأفغاني ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٩٧٩ م

حلية الأوتياء ؛ أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي
ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٣٨ م

الخلل في شرح أبيات الجمل ؛ عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق د /
مصطفى إمام ، (ط) الدار المصرية للطباعة سنة ١٩٧٩ م

الحماسة لابي تمام ؛ حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، رواية أبي منصور الجواليقي ،
تحقيق د / عبد المنعم أحمد صالح ، (ط) وزارة الثقافة - بغداد سنة ١٩٨٠ م (دار الرشيد)
الحماسة الصغرى (الوحشيات) ؛ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق
عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه الأستاذ محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف
بمصر ١٩٧٠ م

الحيوان ؛ عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ،
(ط) مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ

خزانة الأدب ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص ؛ عثمان بن جنى النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد بن علي النجار ،
(ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ م

خلق الإنسان ؛ ثابت بن أبي ثابت (ت القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
الكويت سنة ١٣٦٥ هـ

الدرر المنيحة ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور على
ابن حسين البواب ، (ط) دار المعارف الرياض سنة ١٤٠١ هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، جلال الدين
(ت ٩١١ هـ) ، (ط) الميمنية ١٣١٤ هـ

الدرة الفاخرة ؛ حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، (ط) دار
المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م

دلائل الإعجاز ؛ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمود
محمد شاكر ، (ط) مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٩٨٤ م

ديوان أحيحة بن الجلاح ؛ تحقيق د / حسن باجوده ، (ط) نادي الطائف الأدبي سنة
١٣٩٩ هـ

ديوان أبي الأسود الدؤلي (صنعة السكري) ؛ تحقيق محمد حسن آل ياسين ، (ط) دار
الكتاب الجديد بيروت سنة ١٩٧٤ م

ديوان الأعشي (الصبح المنير ...) ؛ جمع وتحقيق رودلف جاير ، (ط) لندن سنة ١٩٢٨ م

ديوان امرئ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٩٦٩ م ، - (وشرح الأعلام) ، (ط) ابن أبي شنب الجزائر سنة ١٩٧٤ م

ديوان أمية بن أبي الصلت ؛ صنعه عبد الحفيظ الصطلي ، (ط) التعاونية دمشق سنة ١٩٧٧ م
ديوان أوس بن حجر ؛ تحقيق محمد يوسف نجم ، (ط) دار صادر ١٩٧٩ م

ديوان بشر بن أبي حازم ؛ تحقيق د / عزة حسن ، (ط) وزارة الثقافة دمشق سنة ١٩٧٢ م
ديوان جرير ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧١ م

ديوان جميل بن معمر ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) مكتبة مصر ، القاهرة .
ديوان الحاددة ؛ تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، (ط) بيروت ، دار صادر ، سنة
١٤٠٠ هـ

ديوان الحارث بن حلزة الشكري ؛ جمع وتحقيق هاشم الطعان ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٦٩ م
ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ؛ تحقيق الدكتور وليد عرفات ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٧٤ م

ديوان الخطيئة ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) مكتبة الحلبي بمصر ، سنة ١٩٥٨ م
ديوان حميد بن ثور ؛ تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، (ط) دار الكتب المصرية ، سنة
١٩٥١ م

ديوان الخنساء (شرح ثعلب) ؛ تحقيق د / أنور أبو سويلم ، (ط) دار عمار - الأردن
١٤٠٩ هـ

ديوان أبي داؤد الإبادي ؛ (ضمن دراسات في الأدب العربي) ، غوستاف غرنباوم ، ترجمة
د / إحسان عباس ، (ط) دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٥ م

ديوان ذو الرّمة ؛ تحقيق د / عبد القدوس أبو صالح ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م

ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ؛ نشره وليم بن الورد ، لايزك ١٩٠٣ م

ديوان الرّاعي الثّميري ؛ تحقيق الدكتور راينهرت وايبرت ، (ط) بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م

ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ؛ تحقيق شاعر العاشور ، (ط) البصرة ١٩٧٢ م

ديوان الشّمّاخ ؛ تحقيق د / صلاح الدين الهادي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

ديوان طرفة بن العبد البكري ؛ شرح أبي الحجاج الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ، (ط) دمشق ، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

ديوان عامر بن الطفيل ؛ شرح محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

ديوان عبد الرحمن بن حسان (شعر عبد الرحمن) ؛ جمع وتحقيق سامي مكى العاني ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٧١ م

ديوان عبد الله بن رواحة ؛ تحقيق د / وليد قصّاب ، (ط) دار العلوم - الرياض - ١٤٠٢ هـ

ديوان عبيد بن الأبرص ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) القاهرة ١٩٥٧ م

ديوان العجاج ؛ تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السلطى ، (ط) مكتبة أطلس ، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

ديوان عدى بن زيد ؛ تحقيق محمد جبار الميعيد ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٥ م

ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت) ؛ تحقيق عبد المعين الملوحي ، (ط) دمشق ، وزارة الثقافة ، سنة ١٩٦٦ م

ديوان عمرو بن أحمز الباهلي (شعر عمرو ...) ؛ جمع وتحقيق د / حسين عطوان ، (ط) دمشق ، مجمع اللغة العربية

ديوان الفرزدق ؛ (ط) محمد اسماعيل الصاوي التجارية ، سنة ١٩٣٦ م ، و(ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ .

ديوان القطامي ؛ تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، (ط) دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦٠ م

ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ؛ جمع وتحقيق الدكتور حسن باجوده ، (ط) القاهرة دار التراث سنة ١٩٧٣ م

ديوان كثير عزة ؛ تحقيق د / احسان عباس ، (ط) دار الثقافة بيروت سنة ١٩٧١ م

ديوان كعب بن زهير (صنعة السكري) ؛ (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م

ديوان كعب بن مالك ؛ تحقيق سامي مكّي العاني ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٦ م

ديوان لييد (شرح ...) ؛ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)

ديوان المتبي بشرح أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرون.. ، (ط) مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٩٧١ م

ديوان المُثَقَّب العَيْدِي ؛ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، (ط) مجلة معهد المخطوطات القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ

ديوان النابغة الذبياني ؛ - صنعة ابن السكيت ، تحقيق / شكري فيصل بيروت سنة ١٩٦٨ م ، - وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ م

رجال صحيح مسلم ؛ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، (ط) دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ

رسالة الغفران ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

رسالة الملائكة ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق سليم الجندي ، بيروت

رصف المباني في حروف المعالي ؛ أحمد بن عبد النور المالقني (ت ٧٠٢ هـ) ، تحقيق محمد بن أحمد الخراط ، (ط) دمشق سنة ١٩٧٥ م

الرعاية في تحقيق لفظ التلاوة ؛ مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق د / أحمد حسن فرحات ، (ط) دار الكتب العربية سنة ١٣٩٣ هـ

زاد المسير في علم التفسير ؛ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، (ط) المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ

الزاهر في معاني كلمات الناس ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

السبعة ؛ أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق د / شوقي ضيف ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م

سر صناعة الإعراب ؛ عثمان بن جنّي ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق د / خليل هندراوي ، (ط) دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٥ هـ

سمط اللآلي = اللآلي

السنن لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) ؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، (ط) المكتب الإسلامي - بيروت

سنن الترمذي ؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، (ط) القاهرة سنة ١٩٣٧ م

سنن الدارمي ؛ ابن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، (ط) الاعتدال - دمشق ١٣٤٩ هـ

سنن ابن ماجه ؛ محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥٢ م

سير أعلام النبلاء ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي الحافظ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق (مجموعة) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠١ - ١٤٠٥ هـ)

- السيرة النبوية ؛ تهذيب ابن هشام ، (ط) مصطفى الباني الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ؛ ابن العماد عبد الحي الخليلي (ت ١٠٨٩ هـ) ،
(ط) مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- شرح أبيات إصلاح المنطق ؛ أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، مخطوط ، نسخة
كوبولي
- شرح أبيات سيويه ؛ أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ،
(ط) مجمع اللغة العربية / دمشق سنة ١٩٦٩ م
- شرح أبيات سيويه ؛ للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، (تحصيل عين الذهب ...) ،
بهامش الكتاب (ط) بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- شرح أبيات المغني ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد العزيز رباح
وأحمد يوسف دفاق ، (ط) دار المأمون دمشق سنة ١٩٧٣ م
- شرح أدب الكاتب ؛ موهوب بن أحمد ، أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، (ط) مكتبة
القدسي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شرح أشعار المهذلين ؛ صنعة أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق أحمد فراج ومراجعة
محمد شاكر ، (ط) دار العروبة - القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ
- شرح التصريح على التوضيح ؛ خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، (ط) ١٣٢٠ هـ
- شرح الحماسة ؛ لأبي علي المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،
(ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٧١ هـ
- شرح شواهد شروح الشافية ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ،
(ط) القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
- شرح شواهد المغني ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،
(ط) مطبعة مصطفى - الغورية - القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

شرح القوائد السبع ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق
عبد السلام محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ م

شرح الكافية ؛ رضي الدين الاستريادي (ت ٦٨٤ هـ) ، تحقيق يوسف عمر ، (ط) جامعة
قاريونس سنة ١٣٩٨ هـ

شرح الكتاب للسرياني ؛ مخطوطة دار الكتب المصرية

شرح ما يقال بالياء والواو (قصيدة للشواء الحلبي) ؛ بهاء الدين ابراهيم بن محمد بن النحاس
الحلبي ت ٦٩٨ هـ . ، أكملها وشرحها ابن النحاس الحلبي . ، نسخة بخطي عن نسخة
كوبولي .

شرح المفصل ؛ يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، (ط) المنيرة سنة ١٩٢٨ م
شرح هاشميات الكميت ؛ أبو رياش اليمامي أحمد بن ابراهيم القيسي (ت ٣٣٩ هـ) ، تحقيق
د / داود سلوم ، نوري حمودي القيسي ، (ط) عالم الكتب ١٤٠٤ هـ

شروح سقط الزند ؛ تحقيق مصطفى السقا وجماعة ، (ط) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
سنة ١٣٦٤ هـ

شعراء أمويون (شعر) (١ - ٤) ؛ جمعها الدكتور ونوري حمودي القيسي ، ١ - ٣
(ط) المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٢ هـ ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،
(ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

شعر الأخطل (صنعة السكرى) ؛ تحقيق د / فخر الدين قباوة . ، (ط) دار الأسمى حلب
١٩٧١ م .

شعر الأغلب العجلى ؛ نشره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المجمع العلمي العراقي ،
٣١/٣ .

شعر بني تميم ؛ جمع الدكتور عبد الحميد محمود ، (ط) النادي الأدبي بالقصيم سنة
١٤٠٢ هـ .

- شعر الحارث بن خالد الخزومي ؛ تحقيق د / يحيى الجبوري / بغداد ، ١٣٩٢ هـ .
- شعر زياد الأعجم ؛ جمع الدكتور يوسف حسين بكار ، (ط) دار المسيرة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- شعر أبي زيد الطائي = (شعراء أمويون) ؛ جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، (ط) بغداد ١٩٦٧ م .
- شعر عبد الله بن الزبير ؛ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ .
- شعر قيس بن زهير العبسي ؛ جمع وتحقيق عادل البياني ، (ط) النجف ، سنة ١٩٧٢ م .
- شعر محمد بن نمير الثقفي = شعراء أمويون
- الشعر والشعراء ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- الصاحبي ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر ١٩٧٧ م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦ هـ . = يراجع فتح الباري
- ضرائر الشعر ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق د / السيد ابراهيم محمد ، (ط) دار الأندلس سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- طبقات الشافعية الكبرى ؛ تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، وبعد الفتاح الحلبي ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م .
- طبقات الشعراء ؛ عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م .
- طبقات فحول الشعراء ؛ محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، (ط) مطبعة المدني - القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ .

- الطبقات الكبرى ؛ محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت ، ١٩٥٧ م .
- طبقات النحاة ؛ محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
(ط) دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٤ م
- العباب ؛ الحسن بن محمد الصفاني (ت ٦٥٠ هـ) ، (أجزاء منه) تحقيق محمد حسن آل
ياسين ، (ط) دار الرشيد - بغداد سنة ١٩٨١ م
- العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق أحمد أمين ... وغيره ، (ط) لجنة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٥ هـ .
- عيون الأخبار ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، دار الكتب المصرية
١٩٢٥ م
- غاية النهاية في طبقات القراء ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، (ط) مكتبة
الخانجي بمصر ، سنة ١٣٥٢ هـ
- غريب الحديث ؛ لأبي إسحق إبراهيم الحرثي (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق د / سليمان بن إبراهيم
العائد ، (ط) مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة سنة ١٤٠٥ هـ
- غريب الحديث ؛ بالقاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، - (ط) دائرة المعارف
العثمانية - حيدرآباد - الهند ، سنة ١٣٩٦ هـ (مصورة) ، - (ط) مجمع اللغة العربية
بالقاهرة (١ - ٢) .
- غريب الحديث ؛ حَمْدُ بن محمد الخطّابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ،
(ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، سنة ١٤٠٢ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق
محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) السلفية بمصر ، سنة ١٣٩٠ هـ (مصورة) .
- فرحة الأديب ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ،
(ط) دمشق سنة ١٤٠١ هـ .

فصل المقال ؛ أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق إحسان عباس ، (ط) مؤسسة الرسالة ، ودار الأمانة ، سنة ١٩٧١ م

فضائل القرآن ؛ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة .

فضائل القرآن ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، (ط) دار الأندلس ، ١٩٦٦ م .

فضائل القرآن للنسائي ؛ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق د / فاروق حمادة ، (ط) دار الثقافة - الدار البيضاء

فضل الخليل ؛ الحافظ عبد المؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) ، (ط) حلب ، سنة ١٣٤٩ هـ بعناية محمد راغب الطباخ .

قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ؛ تحقيق د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣ م .

قصائد جاهلية نادرة ؛ تحقيق د / يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .

القوافي ؛ سعيد بن مسعدة الأحفش أبو الحسن (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا أحمد راتب النفاخ ، (ط) دار الإرشاد ، ودار الأمانة ، دمشق ، سنة ١٩٧٤ م

الكاشف ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ) ، (ط) دار التأليف بمصر

الكمال في ضعفاء الرجال ؛ أحمد بن عبد الله بن عدى الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، (ط) دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ .

الكمال في اللغة والأدب ؛ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد الدالي ، (ط) مؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠٦ هـ .

كتاب سيويه ؛ (ط) بولاق بمصر سنة ١٣١٦ هـ

الكشاف ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، (ط) الحلبي بمصر
م ١٩٥٤

كشف الظنون ؛ حاجي خليفة (كاتب جليبي) ، استانبول ١٣٦٠ هـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق
محيي الدين رمضان ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤ هـ .

كنز العمال ؛ على المتقى الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩ م

اللآلئ في شرح الأمالي ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى
الراجكوتى ، (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٥٤ هـ

لباب الآداب ؛ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاکر ،
(ط) مصر ، سنة ١٩٣٥ م

اللباب في تهذيب الأنساب ؛ تأليف : عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) مصر ،
سنة ١٣٥٦ هـ

لسان العرب ؛ محمد بن منظور الأفریقی (ت ٧١١ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٦٨ م .

المؤتلف واختلف ؛ الحسن بن بشر الآمدى (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨١ هـ .

مااتفق لفظه واختلف معناه ؛ ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى (ت ٢٢٥ هـ) ، تحقيق د / عبد
الرحمن بن سليمان العثيمين ، (ط) بيروت سنة ١٤٠٧ هـ .

ماينته العرب على فعال) ؛ الحسن بن محمد الصغانى (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق د / عزة
حسن ، (ط) دمشق ١٩٦٤ م

مايجوز للشاعر ؛ القزاز القيروانى ، تحقيق محمد زغلول سلام ، (ط) منشأة المعارف -
الاسكندرية سنة ١٩٧٣ م

المثلث؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق صلاح مهدى على
الفرطوسى ، (ط) وزارة الأعلام العراقية ، دار الرشيد للنشر ، سنة ١٩٨١ م

مجاز القرآن ؛ معمر بن المثنى التيمى ، أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
سزكين ، (ط) السعادة - القاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

المجالس ؛ أحمد بن يحيى ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد
هارون ، (ط) دار المعارف ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

مجالس العلماء ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية ، سنة ١٩٦٢ م

المجروحين ؛ الحافظ محمد بن حبان البُستى (ت ٣٥٤ هـ) ، (ط) دار الوعى ١٣٩٦ هـ

مجمع الأقوال فى معانى الأمثال ؛ محمد بن عبد الرحمن العكبى (ت ٦٥٦ هـ) ، مكتبة
جستريتي

مجمع الأمثال ؛ أحمد بن محمد الميدانى (ت ٥١٨ هـ) ، (ط) السعادة بمصر سنة ١٣٧٩ هـ

مجمع الزوائد ؛ أحمد بن محمد الهيثمى ، (ط) مكتبة القدس بمصر

المجمل فى اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازى (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،
(ط) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ

المحتسب ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق على النجدى ... وغيره ،
(ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٩ م

المحرر الوجيز ١ - ٨ ؛ عبد الحق بن عطية الأشبلى (ت ٥٤١ هـ) ، (ط) قطر من سنة
١٣٩٨ - ١٤٠٥ هـ

المحكم والمحيط الأعظم ؛ على بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) معهد المخطوطات
بالقاهرة (١ - ٧) من سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٣ م .

المختص ؛ اسماعيل بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) المكتب التجارى - بيروت
المذكر والمؤنث ؛ محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق د / طارق
عبد عون الجنائى ، (ط) وزارة الأوقاف ، بغداد ، سنة ١٩٧٩ م .

المذكر والمؤنث ؛ يحيى بن زياد ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد
التواب ، ود / صلاح الدين عبد الهادى ، (ط) مكتبة دار التراث ، سنة ١٩٧٥ م .
مراتب النحويين ؛ عبد الواحد اللغوي أبو الطيب (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، (ط) نهضة مصر سنة ١٣٩٤ هـ

المرئجل في شرح الجمل ؛ عبد الله بن أحمد بن الحشاش (ت ٥٦٩ هـ) ، تحقيق علي حيدر ،
(ط) دمشق سنة ١٣٩٢ هـ

المستقصى في أمثال العرب ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ،
(ط) حيدرآباد - الهند سنة ١٩٦٦ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ؛ (ط) القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

مسند الشهاب ؛ محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد
السلفي ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ

مشاهير علماء الأمصار ؛ محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، القاهرة سنة ١٩٥٩ م
مشكل إعراب القرآن ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني القيسي (ت ٤٣٨ هـ) ، - تحقيق
ياسين محمد السواس ، (ط) مجمع اللغة العربية ، دمشق سنة ١٣٩٤ هـ ، - تحقيق
د / حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد

المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ؛ ترتيب عبد الله بن الحسن أبو البقاء
العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس ، (ط) مركز البحث
العلمي مكة سنة ١٤٠٣ هـ

المصون في الأدب ؛ أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد
هارون ، (ط) الكويت ١٩٦٠ م

- المعارف ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق د / ثروت عكاشه ،
(ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ م
- معاني الحروف ؛ علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق د / عبد الفتاح شلبي ،
(ط) نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٧٣ م
- معاني القرآن وإعرابه ؛ ابراهيم بن السرى الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده
شلبي
- معاني القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد علي
الصابوني ، (ط) جامعة أم القرى سنة ١٤١٠ هـ
- معاني القرآن ؛ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور فايز
فارس ، (ط) الكويت سنة ١٩٧٩ م
- معاني القرآن ؛ تحقيق محمد علي النجار ... وغيره ، القاهرة سنة (١٩٥٥ - ١٩٧٢ م)
المعاني الكبير ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف
العثمانية ، حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٤٩ هـ
- معجم الأدباء ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار المأمون - القاهرة
سنة ١٣٥٥ هـ
- معجم البلدان ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار صادر بيروت
سنة ١٩٥٧ م
- معجم الشعراء ؛ لابي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ
- معجم ما استعجم ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، (ط) لجنة
التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٦٤ هـ
- معجم مفردات ألفاظ القرآن ؛ الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ،
تحقيق : نديم مرعشلي بيروت ١٩٧٢ م

معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط) الحلبي - القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ

معجم الإمامة ؛ الشيخ عبد الله بن خميس ، (ط) الرياض ١٣٩٨ هـ

المعرب ؛ موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٦٩ (الثانية)

معرفة القراء الكبار ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (الحافظ) (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، (ط) مؤسسه (الرسالة) بيروت سنة ١٤٠٤ هـ

المعرفة والتاريخ ؛ تأليف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ

المغني في النحو (مغني اللبيب) ؛ عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق مازن المبارك وعلى حمد الله ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م

المفضليات ؛ للمفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨ تقريباً) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، والأستاذ عبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ؛ (شرح الشواهد الكبرى) ؛ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ بهامش خزانة الأدب .

المقتضب ؛ محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٥ هـ

المقصود والمدود ؛ أحمد بن محمد بن الوليد (ابن ولاد) (ت ٣٣٢ هـ) ، (ط) السعادة ١٣٢٦ هـ

المكتفي في الوقف والابتداء ؛ أبو عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشي ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٤ هـ

المتع في التصريف ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، (ط) حلب سنة ١٣٩٠ هـ

المنصف ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،
(ط) القاهرة سنة ١٩٥٤ م

المنقوص والمدود ؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني
الراجكوتي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧ م

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ؛ أبو عبد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق على
محمد البحاري ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ محمد بن شمس الدين الذهب أبو عبد الله الحافظ
(ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البحاري ، (ط) دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
١٩٦٣ م

النبات لأبي حنيفة ؛ أحمد بن محمد الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق برنهار دلقين ،
(ط) النشرات الإسلامية سنة ١٣٩٤ هـ

نزهة الألباب في الألقاب ؛ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري ، (ط) مكتبة الرشد الرياض سنة ١٤٠٩ هـ

نسب معد وايمين الكبير ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق
د / ناجي حسن ، (ط) عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٨ هـ

النشر في القراءات العشر ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تصحيح محمد
علي الصباغ ، (ط) التجارية بمصر

نقائض جرير والفرزدق ؛ ينسب إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ تقريباً) ،
تحقيق بيغان ، (ط) ليدن سنة ١٩٠٧ م

النكت على كتاب سيويه ؛ يوسف بن سليمان الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق زهير عبد
المحسن سلطان ، (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٤٠٧ هـ

النهاية في غريب الحديث والأثر ؛ تأليف المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ،
تحقيق محمود الطناحي - عبد الفتاح الحلو ، (ط) عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

نوادير أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ تقريباً) ؛ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، (ط) دار الشروق بيروت سنة ١٤٠١ هـ

النوادر ؛ أبو مسحل الأعرابي ، (عبد الوهاب بن حُرَيْش) تحقيق د / عزة حسن ، (ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٠ هـ

همع الهوامع ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ

الوافي بالوفيات ؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، (ط) النشريات الإسلامية تصدرها جمعية المستشرقين الألمان ١ - ٢٢ ... وما زال ، الكتاب ناقصاً يصدر منه أجزاء آخرها سنة ١٤٠٨ هـ

يتممة الدهر ؛ عبد الملك الثعالبي ، أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط) القاهرة ١٩٤٨ م
